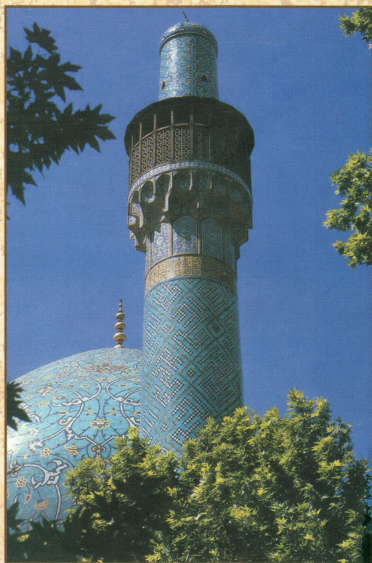


# نُصُوصُ رِسَائِكَ

مِنْ تَرَاثِ أَصْفَهَانَ الْعِلْمِيِّ الْخَالِدِ

قسم الحوزة العلمية - لجنة الإحتفال بمدينة أصفهان



المجلد الثاني

في التفسير والحديث

مجموعة من المحققين

إشراف: مجيد هادي زاده

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# نُصُوصٌ وَرِسَائِلٌ

مِنْ تَرَاثِ أَصْفَهَانَ الْعِلْمِيِّ الْخَالِدِ

قسم الحوزة العمليّة والمؤسسات الدينيّة

لجنة الاحتفال بمدينة أصفهان

العاصمة الثقافية للعالم الإسلامي

اصفهان - ١٣٨٥ ش - ١٤٢٧/١٤٢٨ ق

المجلد الثاني

فكر التفسير و الحديث

مجموعة من المحققين

إشراف: مجيد هادي زاده

# نُصُوصُ رِسَائِلِ

مِنْ ثَرَاتِ أَصْفَهَانَ الْعِلْمِيِّ الْخَالِدِ

المجلد الثاني

فك التفسير و الحديث

## مجموعه من المحققين

اشراف: مجيد هادي زاده

اعداد : مكتب الاعلام الاسلامي في حوزه قم العلمية - فرع محافظة اصفهان.  
تصميم الغلاف: محراب أولجايتو، المسجد الجامع في اصفهان.

الناشر: هستي نما

الطبعة: مطبعة نگارش

الطبعة الأولى: ١٤٢٨ ق / ٢٠٠٧ م

الكمية: ١٠٠٠ نسخة

السعر: ٦٠٠٠ تومان (سعر الدورة ٢٤٠٠٠ تومان)

حقوق الطبع محفوظة للناسخ

الهاتف: ٩١٢١٥٢١٠٣٨

ص. ب: ١٣١٤٥/٧٥٣

البريد الالكتروني: hastinama@Gmail.com

هادي زاده، مجيد، ١٣٤٤ -

نصوص و رسائل، من ثرات اصفهان العلمي الخالد/ مجموعه من المحققين؛ اشراف مجيد هادي زاده، اعداد، مكتب الاعلام الاسلامي في حوزه قم العلمية فرع محافظة اصفهان. - تهران: هستي نما، ١٤٢٨ ق - ٢٠٠٧ م - ١٣٨٦

٢٤٠٠٠ ريال (دورة) ISBN: 978-964-8214-30-7

٦٠٠٠ ريال (ج ١) ISBN: 978-964-8214-31-4

٦٠٠٠ ريال (ج ٢) ISBN: 978-964-8214-32-1

٦٠٠٠ ريال (ج ٣) ISBN: 978-964-8214-33-8

٦٠٠٠ ريال (ج ٤) ISBN: 978-964-8214-34-5

فهرستبوسی بر اساس اطلاعات فیما.

کتابنامه.

١. دانشمندان اسلامي - ايران - اصفهان - سرگزشتنامه. ٢. مجتهدان و علما - ايران - اصفهان - سرگزشتنامه. ٣. مشاهیر ايران - اصفهان - سرگزشتنامه. الف. مكتب الاعلام الاسلامي في قم العلمية. فرع محافظة اصفهان. ب. عنوان.

٢ هـ ٧٢٥ ص/ DSR ٢٠٧٢ ٩٥٥ / ٩٣٢

١٣٨٦



## دليل المجلد الثاني

- ٩ ..... الأربعونَ حديثًا في المَهْدِيِّ رحمته  
جَمَعَهُ وَأَلْفَهُ: الحافظ أبو نُعَيْمٍ أحمدُ بن عبدِ اللَّهِ الصَّهْبَانِي  
تصحيح: جويَا جهانبخش
- ٤٩ ..... جزءٌ من كتاب الإيضاح في التفسير  
للشَّيْخ أبي القاسم اسماعيل بن مُحَمَّدٍ الأصفهاني  
تحقيق: مجيد هادي زاده
- ٩٣ ..... شرح حديث تمثيل عليٍّ عليه السلام بسورة التَّوْحِيدِ  
للمعلِّم الثالث الأمير مُحَمَّدباقر الدَّاماد  
تصحيح: مجيد هادي زاده
- ١٠١ ..... إجازةٌ روائيةٌ  
أصدرها العلَّامة المحقِّق الشَّيْخ مُحَمَّدتقي المجلسي الأوَّل  
تصحيح: جويَا جهانبخش
- ١٥١ ..... جزءٌ من الفرائد الطَّريفة في شرح الصَّحيفة الشَّريفة  
للشَّيْخ الإمام العلَّامة مُحَمَّدباقر المجلسي الثاني  
تصحيح: مجيد هادي زاده
- ١٨٥ ..... جزءٌ من نور الأنوار في شرح كلام خير الأخيار  
للمحدِّث الفقيه الكبير الشَّيْخ نعمَةُ اللَّهِ الجزائري  
تصحيح: مجيد هادي زاده
- ٢١٣ ..... مناقب الفضلاء  
المير مُحَمَّد حُسَيْن الحسيني الخاتون آبادي  
تصحيح: جويَا جهانبخش

- جزء من مجلد البيان في تفسير القرآن ..... ٢٥٩  
 للمفسر الفقيه العارف الشيخ محمد حسين الإصفهاني النجفي  
 تصحيح: مجيد هادي زاده
- التعريف بمدينة إصفهان ..... ٢٩٥  
 للإمام العلامة السيد محمد باقر الموسوي أعلى الله مقامه  
 تحقيق وشرح: الشريف الفاضل السيد محمد علي الروضاتي
- رسالة في حكم الأغلاط الواقعة في المصاحف من الكتاب و..... ٣٤٣  
 املاء: العلامة آية الله الحاج آقا منير الدين البروجردي الإصفهاني  
 نقحها وأضاف إليها: العلامة آية الله السيد أحمد الصفائي الخوانساري  
 تصحيح: مهدي باقري سيثاني
- فهرس مصادر التحقيق ..... ٣٥٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على محمد رسول الله، وعلى  
آله آل الله.

وبعد؛ فهذا هو المجلد الثاني من كتابنا نصوص ورسائل  
من تراث إصفهان العلمي الخالد؛ نقدّمه إلى القراء الكرام.  
وخصّصنا هذا المجلد بالمختار من نصوص علمي «التفسير  
والحديث»؛ راجين من الله - سبحانه وتعالى - أن يتقبّله منّا،  
وأن يقع موقع قبول الناظرين فيه؛ إنّه سميع الدعاء.

وصلوات الله وسلامه على جميع  
الأنبياء وعلى أئمّتنا المعصومين  
المُشرف على المجموعة  
مجيد هادي زاده



## الأربعون حديثاً في المهدي عليه السلام

جمعه وألفه: الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني

تصحيح: جوياء جهانبخش

### كلمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي منّ علينا بمحمدٍ نبيه ﷺ، دون الأمم الماضية والقرون السالفة هذا النصّ القيم الذي تقدّمه إلى القراء الأفاضل، هو أربعون حديثاً مما روي عن رسول الله ﷺ في المهدي المنتظر - عجل الله تعالى في ظهوره -، جمعه المحدث الثقة الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني (المتوفى سنة ٤٣٠ هـ. ق.).

إنّ هذا الأربعين قد كان متداولاً بالأيدي معروفاً بين أهل الفضل والفضيلة مرغوباً عند أرباب الدراية والرواية منذ زمن تأليفه حتّى الآن، وقد نقل عنه جماعة من محدّثي الفريقين والمؤرّخين والمتكلّمين، كما قد نقل بعضهم كلّ أحاديثه في ما صنّف وألّف مصرّحاً بالمصدر ومنبّهاً على عظم شأن هذا الأثر.

### جامع الأربعين

هو أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن إسحاق بن موسى بن مهران الاصبهاني (٣٣٦ - ٤٣٠ هـ. ق.)، الحافظ الكبير ومحدث عصره<sup>١</sup>، الجامع بين الفقه والحديث والتصوف<sup>٢</sup>.

١. انظر: مسند الإمام أبي حنيفة للحافظ أبي نعيم، طبعة إسلام آباد، ص ١٢ و ١٣.

٢. راجع: نفس المصدر.

يقول في أبي نُعَيْم هذا، ابنُ تَيْمِيَّةَ الْحَرَّانِيِّ (ت ٧٢٠ هـ.ق.): «هو أكبرُ حَفَاطِ الْحَدِيثِ ومن أكثرهم تصنيفات وممن انتفع النَّاسُ بتصانيفه وهو أَجَلُّ من أن يقالَ له: ثقة، فإنَّ درجته فوق ذلك»<sup>١</sup>.

وأنت خبير بأن الشَّيْخَ الْحَرَّانِيَّ كيف يعادي من له علاقة بعقائد المتشيعَّة والمتصوِّفة؛ وهذا الاعتراف منه بحق أبي نعيم الحافظ، الَّذِي يُعَدُّ من الصَّوْفِيَّةِ وله نزعات ولائيَّة ظاهرة بالنسبة إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام، لا يدلُّك إلَّا على عدم قدرة الْحَرَّانِيِّ البغيض على إنكار ما لأبي نعيم من النَّبالة والجلالة بين الأئمة.

ثم لكثرة المصادر الرَّئيسيَّة والدَّراسات الَّتِي قامت بِتَرْجَمَةِ المحدثِ الاصبهانيِّ من جانب، ولضيق المجال للمقال في هذا المقام من جانبٍ آخَر، لا نتعرَّضُ تَرْجَمَتِهِ التَّفصيليَّة ونَدعو مَنْ يشاء، إلى قراءة ما كُتِبَ بهذا الشَّأن من التَّراجمِ المبسوطة، لاسيَّما في دائرة المعارف الإسلاميَّة الكبرى<sup>٢</sup>.

### هذا الأربعون حديثاً

هذا الأربعون حديثاً - كما قال الأستاذ المغفور له المحقِّق الطَّبَّاطبائي - «نسخة منه ضمن مجموعة في مكتبة العلامة السَّيِّد مُحَمَّد صادق آل بحر العلوم في النَّجف الأشرف

١. مسند الإمام أبي حنيفة، طبعة إسلام آباد، ص ١٢ (وهو ينقل عن: الفتاوى، ج ١٨، ص ٧١، لأحمد بن تيمية، الرِّبَاط - المغرب، مكتبة المعارف).

٢. أيضاً راجع عن الحافظ أبي نُعَيْمِ الاصبهانيِّ وحياته وآثاره: بحار الأنوار، ج ١٠٢، ص ١٠٩، وج ١٠٤، ص ٧٤ و ١١٠؛ سير أعلام النبلاء للذهبي، ج ١٧، ص ٤٥٣ - ٤٦٤؛ مسند الإمام أبي حنيفة لأبي نُعَيْمِ نفسه، طبعة إسلام آباد، صص ٦ - ٦٧؛ النَّاسِ في القرن الخامس للشيخ آقابزرگ الطَّهراني، ص ١٧؛ معجم المؤلِّفين لكحلَّة، ج ١، ص ٢٨٢ و ٢٨٣، وج ١٣، ص ٣٦٢؛ كتابخانه ابن طاوس لِكَلْبِرگ (بالفارسيَّة)، ص ١٧٤ و ٢٣٨ و ٢٩٤؛ البداية والنهاية لابن كثير، ج ١٢، ص ٥٦ و ٥٧؛ الأعلام للزَّركلي، ج ١، ص ١٥٧؛ الكنى والألقاب للمحدث القتيبي، ج ١، ص ١٦٥ و ١٦٦؛ خلاصة عقبات الأنوار للميلاني، ج ٨، ص ٢٢٠ و ٢٢١؛ لسان الميزان لابن حجر، ج ٧، ص ١١٥؛ فيض القدير للمناوي، ج ١، ص ٣٧؛ معجم المطبوعات العربيَّة ليوسف اليان سركيس، ج ١، ص ٣٥٠ و ٣٥١؛ هدية المارفين لإسماعيل باشا البغدادي، ج ١، ص ٧٤ و ٧٥؛ الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ٨، ص ٦٤ وج ١٩، ص ٢٨؛ كشف الظنون لحاجي خليفة، ج ٢، ص ١٠٣٦ و ١٠٥٥ و ١١٦٣ و ٢٠٠٥؛ و....

بخطه؛ وينقل عنه الأربلي في كشف الغمة. وهو مطبوع في نامه دانشوران ج ٢، ص ٧١١ بحذف أسانيده.

وترجمه السيد عبدالحجة البلاغي إلى الفارسية وطبعه ضمن كتابه الحجة البالغة. وجعله السيوطي أصلاً لكتابه العرف الوردی المطبوع ضمن الحاوي للفتاوي، وزاد عليه ما عثر عليه من سائر المصادر برمز (ل) مجرداً عن الأسانيد.<sup>١</sup> أقول: إنه قد استفاد من هذا الأربعين ونقل عنه - كما مر - كثير من الشيعة والسنة في كتبهم ومجاميعهم الحديثية والكلامية يطول سرد أسماءها.

#### عملنا في التحقيق والإعداد

لما كانت النية معقودة على تحقيق هذا النص وإخراجه، قُمتُ بالخطوات التالية:

١ - ضبطت النص بعد مقابلة روايته الموجودتين في كشف الغمة<sup>٢</sup> (التي رمزت إليها بحرف k) ومخطوطة المغفور له فخر الدين النصيري<sup>٣</sup> (التي رمزت إليها بحرف f - تاريخ انتساخها ٨٣٨ هـ. ق. -)، مع الاستعانة بالرواية الموجودة في نامه دانشوران ناصري<sup>٤</sup> ورسالة العرف الوردی للسيوطي<sup>٥</sup>.

٢ - ففهرست بعض المصادر والكتب التي كانت تحتوي على الحديث الموجود في النص - مع غض النظر عما كان بين النسخ من الاختلاف. وأثبتت فهرس المصادر<sup>٦</sup> في هامش كل حديث مع بعض التعاليق (والاختلافات الواقعة بين k و f).

١. مجلة ثراث، ج ١، ص ١٩.

٢. طبعة المجمع العالمي لأهل البيت (ع)، ج ٤، ص ١٧٩ - ١٩٨، بتحقيق أخينا المفضل الأستاذ الشيخ علي الفاضلي - دام غلاه وحفظه الله وزعاه أ.

٣. المصورة ضمن گنجینه خطوط علما و دانشندان ....، ج ٥، ص ١٤٢١ - ١٤٢٣.

٤. انظر: نامه دانشوران ناصري، ج ٧، ص ٨ - ٢١.

٥. انظر: الحاوي للفتاوي، ط. دارالكتب العلمية، ج ٢، ص ٢١٣ - ٢٤٧.

٦. ما ذكرت في هذا الفهرس نص الأربعين المنقول في كشف الغمة (ونقل المجلسي الثاني منه في البحار) وأيضاً نصوص الأربعين المتفرقة في العرف الوردی للسيوطي والنص المنقول في نامه دانشوران؛ لأن هذه النصوص كلها ما كانت إلا نسخاً من الأربعين نفسه ولا تُعدّ مصادر متنوّعة أخرى! فلا تغفل!

٣- إذا وجدتُ سند الحديث عن طريق الحافظ أبي نُعَيْم، في أيِّ مصدرٍ من المصادر كان، أَضَفْتُهُ في الهامش، رَغْبَةً في كونِ المراسيل مسانيد - بحول الله وقُوَّتِهِ.  
وما هذه كُلُّهَا إِلَّا خطوة متواضعة في سبيل إحياء هذا النَّصِّ القديم القِيمِ<sup>١</sup>.  
وأرجو من الله تعالى أن يوفِّقَنِي في إكمال هذا المشروع والحصول على بعض ما فقدتها من الموادِّ الصَّالحة لتحقيق هذا النَّصِّ الَّذِي كُنْتُ قائمًا به قبل سنين، ولكنَّ العوائق منعني عن إنجازهِ! واليوم عملي هذا لا يُعَدُّ إِلَّا قِسْمًا ممَّا كُنْتُ بصددِ إخراجهِ وإبرازهِ. «لَقَدْ» الله يحدث بعد ذلك أمراًه.  
والسَّلامُ على أهل الإسلام جميعًا، لاسيَّما على إمام الأنام وربيع الأَيَّام، الحَجَّةِ الْمُنتَظَرِ المَهْدِيِّ - رُوحِي فِداه -، الَّذِي يملأ الأرض قِسْطًا وعدلاً.

وأنا العبد: جويًا جهانبخش

عَفَا اللَّهُ عَنْهُ

٢٧ رجب المرجب ١٤٢٧ هـ. ق.

عيد المبعث النَّبَوِيِّ الشَّرِيف

١. ولا يخفى أَنَّهُ قد ساعدني في تصحيح التَّجَارِبِ المطبعية، الأخ العزيز علي رضا رحمانى ملك آباد؛ فأقدم إليه شكري وثنائي وأسأل الله أن يجعله من العلماء العاملين.



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَقَّ حَقْدِهِ وَصَلَوْتُهُ وَسَلَامُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ وَعَبِيدِهِ.  
أَمَّا بَعْدُ،

فَهَذَا أَزْبَعُونَ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شَأْنِ الْمَهْدِيِّ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - <sup>١</sup>:

### الحديث <sup>٢</sup> الأول:

عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه <sup>٣</sup> عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «يَكُونُ مِنْهُ أُمِّيَّ الْمَهْدِيِّ، إِنْ قَصُرَ <sup>٤</sup> عُمُرُهُ فَسَبْعَ سِنِينَ، وَإِلَّا فِئْثَمَانِ، وَإِلَّا فَتِسْعٌ <sup>٥</sup>، تَتَنَعَّمُ <sup>٦</sup> أُمِّيَّ فِي زَمَانِهِ نَعِيمًا لَمْ يَتَنَعَّمُوا مِنْهُ قَطَّ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، يُرْسِلُ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا، وَلَا تَدْخِرُ <sup>٧</sup> الْأَرْضُ شَيْئًا مِنْ نَبَاتِهَا».

### تعقيب النص:

- غاية المرام، ٧ / ٨٢ و ٩٩.
- روضة الراءطين، ط. خراسان، ص ٤٨٥.
- كز العمال، ١٤ / ٢٧٤.
- يتابع المودة، ٣ / ٣٨٥ (عن غاية المرام).
- فرائد السمطين، ٢ / ٣١٥ ح ٥٦٦.
- إلزام الناصب، ١ / ١٤٧ (عن غاية المرام).
- شرح إحقاق الحق ١٣ / ٢٢٥ و ٢٢٨، و ٢٩ / ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٣٨٠.
- السند: «أنبأنا أبو محمد محمد بن محمد، أنبأنا محمد بن يحيى بن منده، عن محمد بن عمام، عن أبيه، عن سفیان، عن عمرو بن قيس، عن أبي الصديق عن أبي سعيد الخدري، عن النبي أنه
- قال: «(غاية المرام، ٧ / ٨٢).
١. بسم الله الرحمن الرحيم... صلوات الله عليه f.
- ليس في k.
٢. الحديث f: ليس في k.
٣. رضي الله عنه k: ليس في f.
٤. صلى الله عليه وآله k: صلى الله عليه وسلم f.
٥. من k: في f.
٦. إن قصر k: أقصر f.
٧. f + سنين (ليست هذه الزيادة في k).
٨. تنعم k: تنعم f.
٩. لا تدخر k: لا تؤخر f.

## الحديث<sup>١</sup> الثاني:

في ذكر المهدي وأنه من عترة النبي - عليه السلام -<sup>٢</sup>

وعن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ<sup>٣</sup> أنه قال: «تُمَلَأُ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَجَوْرًا، فَيَقُومُ رَجُلٌ مِنْ عِتْرَتِي فَيَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، يَمْلِكُ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا».

### تعقيب النص:

- معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ، ١ / ١١٠ و ١١١.  
الملاحم والفتن لابن طائوس، ١٣٨.  
غاية المرام، ٨٣ / ٧ و ١٠٠.  
شرح إحقاق الحق، ١٣ / ١٤٠ و ١٤١، و ٢٩ / ٢٠٤ و ٢٠٦ و ٢٠٧.  
تاريخ ابن خلدون، ١ / ٣١٦.  
ينابيع المودة، ٣ / ٣٨٤.  
١. الحديث f: ليس في k.  
٢. في... عليه السلام k: ليس في f.  
٣. صلى الله عليه وآله k: صلى الله عليه وسلم f.  
مسند أحمد، ٢٨ / ٣ و ٧٠.

## الحديث<sup>١</sup> الثالث:

وعنه<sup>٢</sup> قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ<sup>٣</sup>: «لَا تَنْفَضِي السَّاعَةَ حَتَّى يَمْلِكَ الْأَرْضَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ قَبْلَهُ جَوْرًا،<sup>٤</sup> يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ».

### تعقيب النص:

- معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ، ١ / ١٠٩.  
غاية المرام، ٧ / ١٠٠.  
شرح إحقاق الحق، ١٣ / ١٤٣، و ٢٩ / ٤٩٠.  
الملاحم والفتن لابن طائوس، ص ٧٠، و شرح إحقاق الحق ٢٩ / ٤٩١ (من «يملأ الأرض...» وبزيادة «ظلمًا و» قبل «جورًا»).
١. الحديث f: ليس في k.  
٢. وعنه k: عن أبي سعيد الخدري أنه f.  
٣. النبي k: رسول الله f.  
٤. صلى الله عليه وآله k: صلى الله عليه وسلم f.  
٥. f. + (ليست هذه الزيادة في k).

## الحديث الرابع

في قوله لِفَاطِمَةَ عليها السلام: «الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِكَ»<sup>٢</sup>

عَنِ الزُّهْرِيِّ<sup>٣</sup>، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ<sup>٤</sup>، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام<sup>٥</sup> أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله<sup>٦</sup> قَالَ لِفَاطِمَةَ عليها السلام: «الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِكَ».

### تعقيب النص:

- معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، ١/ ١٤٣ - ١٤٥.
- دلائل الإمامة للطبري، ص ١٠٢ و ٤٤٤ (في الأخيرة).
- ضمن رواية عن الزهري عن علي بن الحسين عليه السلام.
- غاية المرام، ٧/ ١٠٠.
- شرح إحقاق الحق، ١٣/ ١٠٧، و ١٥/ ٢٦٤، و ٢٩/ ١٥٦ و ١٥٧ و ٥٩١ و ٥٩٢.
- نوار المعجزات للطبري، ص ٩٦.
- مقاتل الطالبيين، ص ٩٨ (عن الزهري عن علي بن الحسين عليه السلام).
١. الحديث f: ليس في k.
٢. في ... ولدك k: ليس في f.
٣. عن الزهري k: ليس في f.
٤. f + عليهما السلام (ليست هذه الزيادة في k).
٥. عليهما السلام k: ليس في f.
٦. صلى الله عليه وآله k: صلى الله عليه وسلم f.

## الحديث الخامس

قوله عليه السلام: «إِنَّ مِنْهُمْ مَهْدِيَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ» يعني الحسن والحسين عليهما السلام<sup>٢</sup>.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ الْهَلَلِيِّ<sup>٣</sup>، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله<sup>٤</sup> وَهُوَ فِي الْحَالَةِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا، فَإِذَا فَاطِمَةُ عِنْدَ رَأْسِهِ؛ فَبَكَتُ حَتَّى ازْتَفَعَ صَوْتُهَا، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله<sup>٥</sup> طَرَفَهُ إِلَيْهَا<sup>٦</sup> وَقَالَ<sup>٧</sup>: «حَبِيبَتِي فَاطِمَةُ أَمَا الَّذِي يُبْكِيكِ؟» فَقَالَتْ<sup>٨</sup>: «أَخْشَى الضَّنِيعَةَ مِنْ بَعْدِكَ».

فَقَالَ: «يَا حَبِيبِي! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ<sup>٩</sup> الْأَرْضِ أَطْلَاعَةً  
فَاخْتَارَ<sup>١٠</sup> مِنْهَا أَبَاكَ فَبَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ، ثُمَّ أَطْلَعَ أَطْلَاعَةً فَاخْتَارَ<sup>١١</sup> مِنْهَا بَعْلُكَ، وَأَوْحَى إِلَيَّ أَنْ  
أُنْكِحَكَ إِثَاءً.

يَا فاطمة! ونحن أهل بيت قد أعطانا الله - عَزَّ وَجَلَّ - سبع خصال لم يُعطِ أحدًا قبْلنا ولا  
يُعطي أحدًا بعدنا:

أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَأَكْرَمُ النَّبِيِّينَ عَلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَأَحَبُّ الْمَخْلُوقِينَ إِلَى اللَّهِ  
- عَزَّ وَجَلَّ -<sup>١٢</sup>، وَأَنَا أَبُوكَ.

وَوَصِيِّي خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ، وَأَحَبُّهُمْ إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -<sup>١٣</sup>، وَهُوَ بَعْلُكَ.  
وَشَهِيدُنَا خَيْرُ الشَّهَدَاءِ، وَأَحَبُّهُمْ إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -<sup>١٤</sup>، وَهُوَ حَزْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمُّ  
أَبِيكَ وَعَمُّ بَعْلِكَ.

وَمِمَّا مِنْ لَهْ جَنَاحَانِ أَخْضَرَانِ<sup>١٥</sup> يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ حَيْثُ يَشَاءُ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ<sup>١٦</sup>  
أَبِيكَ وَأَخُو بَعْلِكَ.

وَمِمَّا سَبَطَا هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهُمَا ابْنَاكَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ<sup>١٧</sup> أَهْلِ الْجَنَّةِ،  
وَأَبُوهُمَا - وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ! - خَيْرُ مِنْهُمَا.

يَا فاطمة!<sup>١٨</sup> - وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ! - إِنْ مِنْهُمَا مَهْدِيٌّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، إِذَا صَارَتِ الدُّنْيَا هَرْجًا وَ  
مَرْجًا<sup>١٩</sup>، وَتَطَاهَرَتِ الْفِتَنُ، وَانْقَطَعَتِ<sup>٢٠</sup> السُّبُلُ، وَأَغَارَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَلَا كَبِيرَ يَرْحَمُ  
صَغِيرًا، وَلَا صَغِيرَ يُوقِرُ كَبِيرًا، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْهُمَا مَنْ يَفْتَحُ حُصُونَ الضَّلَالَةِ، وَقُلُوبًا  
غُلْفًا يَقُومُ بِالْدِّينِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، كَمَا قُمْتُ<sup>٢١</sup> بِهِ فِي أَوَّلِ<sup>٢٢</sup> الزَّمَانِ، وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا  
مِلَيْتُ جَوْزًا.

يَا فاطمة! لَا تَحْزَنِي وَلَا تَبْكِي، فَإِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - أَرْحَمُ بِكَ وَأَزَافَ عَلَيْكَ مِنِّي، وَذَلِكَ  
لِمَكَانِكَ مِنِّي وَمَوْعِدِكَ مِنْ قَلْبِي، قَدْ زَوَّجَكَ اللَّهُ زَوْجَكَ وَهُوَ أَعْظَمُهُمْ حَسَبًا<sup>٢٣</sup> وَأَكْرَمُهُمْ  
مَنْصَبًا، وَأَرْحَمُهُمْ بِالرَّعِيَّةِ، وَأَعْدَلُهُمْ بِالسُّوْيَةِ، وَأَبْصَرُهُمْ بِالْقَضِيَّةِ، وَقَدْ سَأَلْتُ رَبِّي - عَزَّ وَجَلَّ -  
أَنْ تَكُونِي أَوَّلَ مَنْ يُلْحَقَنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي.

قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام <sup>٢٤</sup>: «فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ - عَلَيْهِ السَّلَام - لَمْ تَبْقَ فَاطِمَةٌ بَعْدَهُ <sup>٢٦</sup> إِلَّا خَسَفَتْ وَسَبْعِينَ يَوْمًا حَتَّى <sup>٢٧</sup> أَلْحَقَهَا اللَّهُ بِهِ عليه السلام».

### تعقيب النص:

٦. طرفه إليها f (و H): إليها رأسه k.
٧. وَقَالَ k: فقال f.
٨. فقالت f: فقال k (و هذا خطأ مطبعي ظاهر).
٩. أهل f (و H): ليس في k.
١٠. فاختر k: اختار f.
١١. فاختر k: اختار f.
١٢. وأحب المخلوقين إلى الله - عز وجل - k: ليس في f.
١٣. عز وجل k: ليس في f.
١٤. عز وجل k: ليس في f.
١٥. أخضران f: ليس في k.
١٦. عم k: ليس في f (وهو سقط ظاهر لا وجه له).
١٧. شكله في f بصورة «شباب».
١٨. يا فاطمة k: ليس في f.
١٩. كذا في k و f بسكون الزاء في الهرج والمرج. قارن: تعليقنا في اندوخته خداوند، ص ٢١٠.
٢٠. انقطعت k: تَقَطَّعَتْ f.
٢١. قمت k: اقامت f.
٢٢. أول f: آخر k.
٢٣. راجع: تعليقنا في اندوخته خداوند، ص ٢١٢.
٢٤. حسبنا k: حسنا f.
٢٥. عليه السلام k: ليس في f.
٢٦. بعده k: ليس في f.
٢٧. حَتَّى k: ليس في f.
- معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ١/ ١٤٩ - ١٥٢.
- متخب الأنوار المضيئة، ص ٨٦ و ٨٧ (مختصراً).
- غاية الغرام، ٧/ ٥ و ٨ و ٧/ ١٠٠ و ١٠١.
- فراند السمطين ٢/ ٨٤ - ٤٠٣.
- شرح إحقاق الحق، ٤/ ١٠٧ - ١٠٩ و ١١١ و ١١٢ و ٥/ ٢٧١ و ٢٧٢ و ٩/ ٢٦٢ - ٢٦٤ و ٤٧٨ و ٤٧٩ و ١٣/ ١١٦ - ١١٨ و ١٥/ ٣٩٤.
- مجمع الزوائد للهيتمي، ٩/ ١٦٥ و ١٦٦.
- المعجم الكبير للطبراني، ٣/ ٥٧ و ٥٨ ح ٢٦٧٥.
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساکر، ٤٢/ ١٣٠ و ١٣١.
- بنايخ المودة ٢/ ٢١٠ و ٢١١ ح ٦٠٨.
- السند: قال الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، وأخبرنا الحافظ أبو العجاج يوسف بن خليل بعلب، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي زيد الكراني بإصهان، أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية، أخبرنا أبو بكر بن زبدة، أخبرنا الحافظ أبو القاسم الطبراني، حدثنا محمد بن زريق بن جامع المصري، حدثنا الهيثم بن حبيب، حدثنا سفيان بن عيينة، عن علي الهلالي عن أبيه» (شرح إحقاق الحق، ١٣/ ١١٧).
١. الحديث f: ليس في k.
٢. قوله... عليهما السلام k: ليس في f.
٣. علي بن علي الهلالي f: علي بن هلال k.
٤. صلى الله عليه وآله k: صلى الله عليه وسلم f.
٥. صلى الله عليه وآله k: صلى الله عليه وسلم f.

## الحديث<sup>١</sup> السادس:

### في أَنَّ الْمَهْدِيَّ هُوَ الْحُسَيْنِيُّ<sup>٢</sup>

وَبِإِسْنَادِهِ<sup>٣</sup> عَنْ حُذَيْفَةَ<sup>٤</sup> قَالَ: خُطِبْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ<sup>٥</sup> فَذَكَرْنَا مَا هُوَ كَائِنْ، ثُمَّ قَالَ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ<sup>٦</sup> - ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ رَجُلًا مِنْ وَلَدِي، اسْمُهُ اسْمِي».

فَقَامَ سَلْمَانُ<sup>٧</sup> فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مِنْ أَيِّ وَلَدِكَ هُوَ؟ قَالَ: «مِنْ وَلَدِي هَذَا»؛ وَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى الْحُسَيْنِ<sup>٨</sup>.

### تعقيب النص:

- معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ ١/ ١٤٢ و ١٤٣.
- شرح منهاج الكرامة، ١/ ٢٥٦.
- ذخائر العقبى للطبري، ص ١٣٦.
- فرائد السمطين، ٢/ ٣٢٥ ح ٥٧٥.
- ينابيع المودة، ٢/ ٢١٠ ح ٦٠٩، و ٣/ ٣٩٠ ح ٢٨.
- غاية المرام، ٧/ ٨٤، و ١٠١/ ٧.
- شرح إحقاق الحق، ١٣/ ١١١ و ١١٢، و ٢٩/ ١٨٣ و ٢١٥ و ٢٥٠ راجع أيضًا صفة الصفوة لابن الجوزي.
- تذكار:
- قد وردت في معنى هذا الخبر أخبار متعددة في كتب الفريقين حتى عدّ من المتواترات المشهورة (انظر: الإمامة والتبصرة، ط. مدرسة الإمام المهدي ﷺ، ص ١١).
- السند: «عن محمد بن زكرياء العلابي، حدثنا العباس بن بكار، حدثنا عبد الله عن الأعمش، عن زر بن جبيش، عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ» (شرح إحقاق الحق، ٣/ ١١٢).
- راجع أيضًا: فرائد السمطين، ٢/ ٣٢٥.
١. الحديث f: ليس في k.
  ٢. في أَنَّ الْمَهْدِيَّ هُوَ الْحُسَيْنِيُّ k: ليس في f.
  ٣. وبإسناده k: ليس في f.
  ٤. رضي الله عنه k: ليس في f.
  ٥. صَلَّى الله عليه وآله k: صلى الله عليه وسلم f.
  ٦. ما k: بما f.
  ٧. عَزَّ وَجَلَّ k: تعالى f.
  ٨. رضي الله عنه k: ره f.

## الحديث السابع:

### في القُرْية التي يخرج منها المهدي<sup>٢</sup>

وَبِإِسْنَادِهِ<sup>٣</sup> عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه<sup>٤</sup> قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله<sup>٥</sup>: «يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا: كَرْعَةٌ»<sup>٦</sup>.

#### تعقيب النص:

٤. رضى الله عنه k: ليس في f.

٥. النبي k: رسول الله f.

٦. صلى الله عليه وآله k: صلى الله عليه وسلم f.

٧. كَرْعَةٌ k: كَرَعَةٌ f.

الضراط المستقيم للبياضى ٢/ ٢٥٩ و ٢٦١.

معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ١/ ٢٩٤ - ٢٩٦.

كشف الغمة، ط. دارالأضواء، ٢/ ٢٨٨ (غير موضع

النص).

الملاحم و الفتن لابن طائوس، ص ١٤٠.

ينابيع المودة، ٣/ ٢٦٧ و ٢٩٩.

غاية المرام، ٧/ ١٠١ و ١١٤.

شرح إحقاق الحق ١٣/ ٢٨٠.

ميزان الاعتدال ٢/ ٦٨٠.

الكامل للجرجاني ٥/ ٢٩٥.

أيضاً راجع عن هذه القرية: كفاية الأثر للخزاز،

ص ١٥٠؛ الضراط المستقيم للبياضى، ٢/ ١٥٤

و ٢٦٠ و ٢٦١؛ بحار الأنوار ٣٦/ ٣٣٥ و ٥١/ ٩٥.

و ٥٢/ ٣٨٠؛ معجم البلدان، ٤/ ٤٥٢؛ ينابيع المودة

٣/ ٢٦٧؛ عصر الظهور للكوراني، ١٤٤ و ١٤٥.

قيل: «... أنما وجه الجمع بين هذا الحديث

والأحاديث المتواترة عند الفريقين التي تذكر أن

المهدي عليه السلام يتوجه من المدينة إلى مكة ويظهر في

مكة، فالأقرب فيه عندنا أن وزيره اليماني الذي

يظهر قبله ببضعة أشهر يخرج من قرية يقال له: كربة

أو كريمة، ثم من صنعاء كما تذكر بعض الروايات.»

(معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، ١/ ٢٩٦).

وقيل أيضاً: «الجمع... بتعدد ظهوراته كما تدلُّ

عليه الأخبار المروية عن الأئمة الأطهار.» (مكيال

المكارم، ١/ ١٣٩).

السند: «أخبرنا أبو محمد بن حيان، حدثنا الحسين

بن أحمد المالكي، حدثنا عبد الوهاب بن ضحّاك،

حدثنا إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو،

عن عبد الرحمن بن جبير، عن كثير بن مرة، عن

عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله» (معجم

أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، ١/ ٢٩٤).

١. الحديث f: ليس في k.

٢. في القرية التي يخرج منها المهدي k: ليس في f.

٣. وبإسناده k: ليس في f.

## الحديث<sup>١</sup> الثامن:

### في صفة وجه المهدي<sup>٢</sup>

بإسناده<sup>٣</sup> عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدي رجل من ولدي، وجهه كالكوكب الدرّي».

#### تعقيب النص:

- غاية المرام، ١٠١/٧.  
شرح إحقاق الحق، ١٣/١١٨ و ١٦٤ و ١٩/٦٦٥.  
و ٢٩/١٨٣ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢١٦ و ٢٣٥ و ٥٠٢.  
الجامع الصغير، ٢/٦٧٢ ح ٩٢٤٥.  
كنز العمال، ١٤/٢٦٤ ح ٣٨٦٦٦.  
فيض القدير للمناوي ٦/٣٦٢.  
ميزان الاعتدال، ٣/٤٤٩.  
لسان الميزان، ٥/٢٣ و ٢٤.  
ينابيع المودة، ٢/١٠٤ و ٣/٢٦٣.  
السند: «حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن إبراهيم بن كثير، حدثنا رواد، حدثنا سفيان، عن منصور، عن ربعي، عن حذيفة، قال رسول الله ﷺ: ...»  
(ميزان الاعتدال، ٣/٤٤٩: لسان الميزان، ٥/٢٣ و ٢٤ - بزيادة غير مفيدة).  
١. الحديث f: ليس في k.  
٢. في صفة وجه المهدي k: ليس في f.  
٣. بإسناده k: ليس في f.  
٤. صلى الله عليه وآله k: صلى الله عليه وسلم f.

## الحديث<sup>١</sup> التاسع:

### في صفة لونه وجسمه<sup>٢</sup>

بإسناده<sup>٣</sup> عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدي رجل من ولدي، لونه لون عربي<sup>٤</sup>، وجسمه جسم إسرائيلي<sup>٥</sup>، على خده الأيمن خال، كأنه كوكب درّي، يغلأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضي في خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجوا»<sup>٦</sup>.



## تعقيب النص:

٤. f. انه. ليست هذه الزيادة في k.
٥. صلى الله عليه وآله k: صلى الله عليه وسلم f.
٦. قال بعض المعاصرين: «لون عربي: أي حنطي أو أبيض، وقد ورد في صفة المهدي عليه السلام أن لونه لون النبي صلى الله عليه وآله» (معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، ١/ ١٣٠).
٧. قال القاضي نعمان المغربي «وقوله: ... جسم إسرائيلي: و أجسام بني إسرائيل أجسام جسيمة، وهم في الأكثر و الأغلب أجسام من العرب.» (شرح الإخبار ٣/ ٣٧٨).
- وقال العلامة مولانا محمد باقر المجلسي: «بيان: جسمه جسم إسرائيلي، أي مثل بني إسرائيل في طول القامة وعظم الجثة.» (بحار الأنوار، ٥١/ ٨٥).
- قال بعض المعاصرين: «جسم إسرائيلي: أي طويل مملوء كأجسام أبناء يعقوب عليه السلام المعروفين بذلك.» (معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، ١/ ١٣٠).
- في ينابيع المودة: عثر عن «الجسم الإسرائيلي» بـ: «الطويل» (راجع: ٣/ ٣٤٣)؛ وفي إلزام الناصب استفاد من هذا التعبير «طول القامة» و«عظم الجثة» (راجع: ١/ ٤١٧).
٨. قال بعض المعاصرين حول هذا التعبير عن الطير في الهواء: «تعبير مجازي عن عموم الرضا بالمهدي عليه السلام، وقد يكون حقيقياً بمعنى أن الازدهار و الرخاء يشمل محيط الطبيعة كما يشمل المحيط الاجتماعي.» (معجم أحاديث الإمام المهدي، ١/ ١٣٠).

- معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، ١/ ١٣٠ - ١٣٤.
- شرح إحقاق الحق ١٣/ ١٦١ - ١٦٥، و ١٩/ ٦٦٤ و ٦٦٥، و ٢٩/ ٢١٥ و ٢٣٥ و ٥٠١.
- نوادير المعجزات للطبري، ص ١٩٦ و ١٩٧.
- دلائل الإمامة للطبري و ص ٤٤١.
- المعدة لابن البطريق، ص ٤٣٩ رقم ٩٢٢.
- الطرائف لابن طائوس، ص ١٧٨ رقم ٢٨٣.
- الصراط المستقيم للبيضاوي، ٢/ ٢٤١ و ٢٤٢.
- بحار الأنوار، ٥١/ ٩١ و ٩٥.
- الأربعون حديثاً في إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام للماحوزي، ص ٢٠٨.
- مناب أهل البيت عليه السلام للشيرازي، ص ٢٢٩.
- كشف الخفاء، ٢/ ٢٨٨ و ٢٨٩.
- كشف الغمة، ط. دارالأضواء، ٣/ ٢٨٢ و ٢٨٨ (غير موضع النص).
- ينابيع المودة، ٣/ ٣٤٣.
- غاية المرام، ٧/ ٩٧ و ١١٤.
- إلزام الناصب للحائري، ١/ ١٥٠.
- السند: «حدثنا محمد بن المظفر، حدثنا عبد الرحمن بن إسماعيل بن علي بدمشق، حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا داود [كذا]، حدثنا سفيان، عن منصور، عن ربيع، عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله» (معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، ١/ ١٣٠).
١. الحديث f: ليس في k.
٢. في صفة لونه و جسمه k: ليس في f.
٣. بإسناده k: ليس في f.

## الحديث ١ العاشر:

### في صفة جبينه<sup>٢</sup>

بإسناده<sup>٣</sup> عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «الْمَهْدِيُّ مِنَّا، أَجْلَى الْجَبِينِ، أَقْنَى الْأَنْفِ».

#### تعقيب النص:

- غاية المرام، ١٠١/٧.  
شرح إحقاق الحق، ١٣/٢٦٧.  
فرائد السمعين، ٢/٣٣٠.  
١. الحديث f: ليس في k.  
٢. في صفه جبينه k: ليس في f.  
٣. بإسناده k: ليس في f.  
٤. صلى الله عليه وآله k: صلى الله عليه وسلم f.  
قد وردت الرواية أيضًا بـ«الجهة» بدل «الجبين»:  
راجع: شرح إحقاق الحق، ٢٩/١٨٠.  
السند: «حدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ أَوْ عَنْ أَبِي الصَّدِيقِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

## الحديث ١ الحادي عشر:

### في صفة أنفه

بإسناده<sup>٢</sup> عن أبي سعيد الخدري ﷺ<sup>٣</sup> عن النبي ﷺ<sup>٤</sup> أنه قال: «الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ النَّبِيتِ، رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي أَشَمُّ الْأَنْفِ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَذْلًا كَمَا مِلْنَتْ<sup>٥</sup> جُورًا».

#### تعقيب النص:

- غاية المرام، ٨٦/٧ و ١٠١.  
شرح إحقاق الحق، ١٣/١٣٣.  
فرائد السمعين، ٢/٣٣٠ ح ٥٨٠.  
السند: «حدَّثَنَا الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَيَّانٍ، حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ، عَنْ مَجَاشِعٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا عمرو بن عاصم، حَدَّثَنَا ابنُ المَوَامِّ، عَنْ

٣. رضی اللہ عنہ k: ليس في f.  
٤. صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ k: صلى اللہ علیہ وسلم f.  
٥. مُلِثْتُ k: ملات f.  
١. الحديث f: ليس في k.  
٢. بإسناده k: ليس في f.

## الحديث الثاني عشر:

### في خاليه على خدّه الأيمن<sup>٢</sup>

وَبِإِسْنَادِهِ<sup>٣</sup> عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الرُّومِ أَرْبَعُ هُدُنٍ يَوْمَ الرَّابِعَةِ<sup>٥</sup> عَلَى يَدِ رَجُلٍ مِنْ آلِ هِرَقْلَ، يَدُومٌ<sup>٧</sup> سَبْعَ سِنِينَ». فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يُقَالُ لَهُ الْمُسْتورد بن غيلان<sup>٨</sup>: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ إِمَامُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ؟

قَالَ: «الْمُهَدِيُّ مِنْ وَلَدِي ابْنِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، كَانَ وَجْهُهُ كَوَكَبٍ دُرِّيٍّ، فِي خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالٌ أَسْوَدٌ، عَلَيْهِ عَبَاءُ تَانٍ<sup>٩</sup> قَطَوَانِيَّتَانِ<sup>١٠</sup>. كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ<sup>١١</sup>، يَسْتَخْرِجُ الْكُنُوزَ وَيَفْتَحُ مَدَائِنَ الشُّرُكِ<sup>١٢</sup>».

### تعقيب النص:

- كنز العمال، ١٤/ ٢٦٨ ح ٣٨٦٨٠.  
أشد الغابة، ٤/ ٣٥٣.  
كشف الغمة، ط. دارالأضواء، ٣/ ٢٨٨ و ٢٨٩ (غير موضع النص).  
التند: «حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا علي بن سعد الرازي، حدثنا علي بن الحسين الموصلي، حدثنا عنبة بن أبي صغيرة، عن الأوزاعي عن سليمان ابن أبي حبيب، قال: سمعت أبا أمامة الباهلي يقول: قال رسول الله ﷺ: «(فرائد السمطين، ٢/ ٣١٤).  
غاية الغرام، ١٠١/ ٧.  
إلزام الناصب، ١/ ١٤٨.  
شرح إحقاق الحق، ١٣/ ٢٦٩ - ٢٧١.  
بحار الأنوار، ٥١/ ٩٦.٩٥.  
معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ، ١/ ٣٣٨ - ٣٤٠.  
فرائد السمطين، ٢/ ٣١٤ ح ٥٦٥.  
مجمع الزوائد للهيتمي، ٧/ ٣١٨ و ٣١٩.  
المعجم الكبير للطبراني، ٨/ ١٠١ و ١٠٢.  
مسند الشاميين، ٢/ ٤١١ ح ١٦٠٠.

١. الحديث f: ليس في k.
٢. في خاله على خذّه الأيمن k: ليس في f.
٣. وبإسناده k: ليس في f.
٤. صلى الله عليه وآله k: صلى الله عليه وسلم f.
٥. «يوم الرابعة: أي عقد الهدنة الرابعة (يكون على يد رجل)» (معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، ٣٣٨/١).
٦. يد k: يدى f.
٧. يدوم k: تدوم f.
٨. غيلان k: نحلان f.
٩. عبّاءة تان k: عباء قال f.
١٠. «المباءة القطوانية: البيضاء القصيرة الخمل» (معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، ٣٣٨/١).
١١. «أي يشبه في بدنه أبناء يعقوب عليه السلام» (معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، ٣٣٨/١).
١٢. راجع عن دلالة هذه الرواية أيضًا: عصر الظهور للكوراني، ص ٢٤ و ٥٠ و ٣٠٩ و ٣١٠.

## الحديث الثالث عشر:

### قوله عليه السلام: «المهدي أفرق الثنايا»<sup>٢</sup>.

بإسناده<sup>٣</sup> عن عبد الرحمن بن عوف<sup>٤</sup> قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ مِنْ عِترتي رجلاً أفرق الثنايا<sup>٦</sup>، أحلى الجبهة<sup>٧</sup>، يملأ الأرض عدلاً، يفيض المال فيضاً»<sup>٨</sup>.

#### تعقيب النص:

- بحار الأنوار، ٩٦/ ٥١.
- معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، ٢٤٢ - ٢٤٤.
- فرائد السمعين، ٢/ ٣٣١ ح ٥٨٢.
- الكمال للجرجاني، ٤٢٣/ ٣.
- كشف الغمة، ط. دارالأضواء، ٢٨٩/ ٣ (غير موضع النص).
- ينابيع المودة للقندوزي، ٢٧٠/ ٣.
- شرح إحقاق الحق، ١٣/ ١٨٠ و ١٨١ و ١٩/ ٦٥٧.
- و ٢٩/ ٢٠٠ و ٢٤٢ و ٢٦٦.
- السند: «حدّثنا خلف بن أحمد بن العباس الزاهر مزي في كتابه، حدّثنا همام بن محمد بن أيوب، حدّثنا طالوت بن عباد، حدّثنا سويد بن إبراهيم، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «(فرائد السمعين، ٢/ ٣٣١).
١. الحديث f: ليس في k.
  ٢. قوله عليه السلام المهدي أفرق الثنايا k: ليس في f.
  ٣. بإسناده k: ليس في f.
  ٤. f: + عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف. هذه العبارة ليست في k.
  ٥. عن عبد الرحمن بن عوف k: عن أبيه أنه f.
  ٥. صلى الله عليه وآله k: صلى الله عليه وسلم f.

٦. «أى أسنانه الأمامية متباعدة قليلاً عن بعضها». (معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ، ١/ ٢٤٢).
٧. «أى انحسر الشعر عنها». (معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ، ١/ ٢٤٢؛ انظر أيضاً:
- شرح إحقاق الحق، ١٩/ ٦٥٧).
٨. راجع عن هذا المعنى: حقيقة الاعتقاد بالإمام المهدي المنتظر ﷺ، أحمد حسين أيوب، ص ١٧٠.

## الحديث الرابع عشر:

### في ذكر المهدي وهو إمام صالح<sup>٣</sup>

بإسناده<sup>٣</sup> عن أبي أمامة<sup>٤</sup> قال: حَظَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ<sup>٥</sup> وَذَكَرَ الدَّجَالَ وَقَالَ: «فَتَنِّي الْمَدِينَةُ الْخَبِثُ<sup>٦</sup> كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ<sup>٧</sup> خَبَثُ<sup>٨</sup> الْحَدِيدِ، وَيُدْعَى ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمَ الْخَلَاصِ». فَقَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ: فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ<sup>٩</sup>؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ!<sup>١٠</sup> قَالَ: «هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ، وَجُلُثُهُمْ بَيِّنَتٌ<sup>١١</sup> الْمَقْدَسِ<sup>١٢</sup>، إِمَامُهُمُ الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ صَالِحٌ».

### تعقيب النص:

- معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ، ٢/ ٧٥ و ٧٦.
١. كتاب الفتن لنعيم بن حماد، ص ٣٤٤.
٢. غاية المرام، ١٠٢/ ٧.
٣. الزم الناصب، ١٣١/ ٢.
٤. شرح إحقاق الحق، ١٣/ ٢٠٩، و ٢٩/ ٣١١ و ٣١٢.
٥. بحار الأنوار، ٩٦/ ٥١، و ٣٦/ ٣٦٦.
٦. كنز العمال، ١٤/ ٢٩٤.
٧. تفسير ابن كثير، ١/ ٥٩٤.
٨. الدر المنثور للسيوطي، ٢/ ٢٤٤.
٩. كشف الغمة، ٣/ ٢٩٠.
١٠. ينابيع المودة، ٣/ ٣٩١.
١١. العمدة لابن البطريق، ص ٤٢٨ و ٤٢٩.
١٢. سنن ابن ماجه، ٢/ ١٣٦١.
١. الأحاد والمثاني لابن أبي عاصم، ٢/ ٤٤٨.
٢. الأحاديث الطوال للطبراني، ص ١٢٥.
١. كتاب الفتن لنعيم بن حماد، ص ٣٤٤.
٢. في ذكر المهدي وهو إمام صالح k: ليس في f.
٣. بإسناده k: ليس في f.
٤. رضي الله عنه k: ليس في f.
٥. صلى الله عليه وآله k: صلى الله عليه وسلم f.
٦. الخبث k: الخبيث f.
٧. «الكبر: موقد نار الحداد أو الكيس الذي ينفخ فيه». (معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ، ٢/ ٧٥).
٨. خبث k: خبيث f.
٩. يومئذ k: ليس في f.
١٠. f+ يومئذ. ما جاءت هذه اللفظة في k، هنا.
١١. بيت k: بيت f.
١٢. f+ و. ليست هذه الزيادة في k.

## الحَدِيثُ ١ الحَامِسَ عَشَرَ:

فِي ذِكْرِ الْمَهْدِيِّ وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُهُ غَيَاثًا لِلنَّاسِ ٢

وَبِإِسْنَادِهِ ٣ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ٤ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ٥ قَالَ: «يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ فِي أُمَّتِي يَبْعَثُهُ اللَّهُ غَيَاثًا لِلنَّاسِ، تَنْعَمُ ٦ الْأُمَّةُ وَتَعِيشُ ٧ الْمَاشِيَةُ، وَتَخْرُجُ ٨ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا، وَيُعْطِي الْمَالُ صَحَاخًا».

### تعقيب النص:

- فرائد السمطين، ٢٠ / ٣١٦ ح ٥٦٧. غاية المرام، ٧ / ٨٢. إلزام الناصب للحائري، ١ / ١٧٠. شرح إحقاق الحق، ١٣ / ٢١٥ و ٢١٦، و ٢٩ / ٣٧٦ و ٣٨٠.
١. الحديث f: ليس في k. ٢. في ذكر ... للناس k: ليس في f. ٣. وبإسناده k: ليس في f. ٤. رضى الله عنه k: ليس في f. ٥. صلى الله عليه وآله k: صلى الله عليه وسلم f. ٦. تنعم k: في f الحرف الأول مهمل. ٧. تعيش k: في f الحرف الأول مهمل. ٨. تخرج k: في f الحرف الأول مهمل.
- السند: «أنبأنا عبد الله بن عبيدة، حدثنا أبو الصديق الناجي: عن أبي سعيد الخدري ٤ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ٥ قَالَ» (فرائد السمطين، ٢٠ / ٣١٦).
- «أنبأنا عبد الله بن محمد بن جعفر، أنبأنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، أنبأنا خلاد، أنبأنا الثَّصر بن سليمان بن عبيدة، أنبأنا أبو الصديق الناجي

## الحَدِيثُ ١ السَّادِسَ عَشَرَ:

فِي قَوْلِهِ ﷺ: «عَلَى رَأْسِهِ غَمَامَةٌ» ٢

وَبِإِسْنَادِهِ ٣ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ٤ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٥: «يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ وَعَلَى رَأْسِهِ غَمَامَةٌ ٦، فِيهَا مُنَادٍ يُنَادِي: هَذَا الْمَهْدِيُّ خَلِيفَةُ اللَّهِ، فَاتَّبِعُوهُ».

### تعقيب النص:

- غاية المرام، ٨٢/٧ و ١٠٢ و ١١٤.  
 الصراط المستقيم للبيضاوي، ٢٥٩/٢ و ٢٦١.  
 فرائد السمطين، ٢/٣١٦ ح ٣٦٨.  
 إلزام الناصب للحائري، ١/٤٢٨.  
 شرح إحقاق الحق، ١٣/٢٧٧ و ٢٨٠.  
 بحار الأنوار، ٥١/٩٥.  
 معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، ١/٢٠٨ و ٢٠٩.  
 ميزان الاعتدال، ٢/٦٧٩ و ٦٨٠.  
 كشف الغمّة، ط. دارالأضواء، ٣/٢٨٨ (غير موضع النص).  
 السند: «حدثنا أبو محمد الغطريفي، حدثنا  
 ١. الحديث f: ليس في k.  
 ٢. في قوله... غمامة k: ليس في f.  
 ٣. وبإسناده k: ليس في f.  
 ٤. رضي الله عنهما k: ليس في f.  
 ٥. صلى الله عليه وآله k: صلى الله عليه وسلم f.  
 ٦. غمامة k: عمامة f.

## الحديث السابع عشر:

في قوله عليه السلام: «عَلَى رَأْسِهِ مَلَكٌ»<sup>٢</sup>

وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا<sup>٥</sup> - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ<sup>٦</sup>:  
 «يَخْرُجُ الْمُتَهْدِيٌّ وَعَلَى رَأْسِهِ مَلَكٌ يُنَادِي: هَذَا الْمُتَهْدِيُّ<sup>٧</sup>، فَاتَّبِعُوهُ»<sup>٨</sup>.

### تعقيب النص:

- فرائد السمطين، ٢/٣١٦.  
 الصراط المستقيم للبيضاوي، ٢/٢٥٩.  
 شرح إحقاق الحق، ١٣/٢٧٧ و ٢٩/٤٠٢/٤٠٣.  
 بحار الأنوار، ٣٦/٣٦٩ و ٥١/٩٥.  
 معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، ١/٢٠٩ - ٢١١.  
 مسند الشاميين للطبراني، ٢/٧١ و ٧٢ ح ٩٣٧.  
 غاية المرام، ٨٣/٧ و ٩٨ و ١١٤.  
 ميزان الاعتدال، ١/٦٣.  
 لسان الميزان، ١/١٠٥.  
 كشف الغمّة، ط. دارالأضواء، ٣/٢٨٨ (غير موضع النص).  
 ينابيع المودة، ٣/٢٩٦ و ٣٨٥.  
 غاية المرام، ٨٣/٧ و ٩٨ و ١١٤.

١. الحديث f: ليس في k.  
 ٢. K: علي (وهو خطأ ظاهر).  
 ٣. في قوله... مَلَكُ k: ليس في f.  
 ٤. وبإسناده k: ليس في f.  
 ٥. رضي الله عنهما k: ليس في f.  
 ٦. صَلَّى الله عليه وآله k: صلى الله عليه وسلم f.  
 ٧. f + ان. ليست هذه الزيادة في k.  
 ٨. المهدي k: لمهدي f.
- السند: «أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الحافظ، حدثنا إبراهيم بن محمد الحمصي، حدثنا عبد الوهاب بن نسجة، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جبير، عن كثير بن مرة، عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ» (معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ، ١/ ٢١٠).

## الحديث الثامن عشر:

### في بَشَارَةِ النَّبِيِّ ﷺ أُمَّتُهُ بِالْمَهْدِيِّ ٢

بِإِسْنَادِهِ ٣ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٤ «أُنْشِرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ! يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَزَلَّازِلٍ ٥، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ ظُلْمًا وَجَوْرًا ٦، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ، يَقْسِمُ الْمَالَ صَحَاحًا ٧».

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: ٨ وَمَا صَحَاحًا؟ قَالَ: السَّوِيَّةُ بَيْنَ النَّاسِ.

### تعقيب النص:

- معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ، ١/ ٩٢-٩٦.  
 فراند السططين، ٢/ ٣١٠ و ٣١١ ح ٥٦١.  
 الملاحم و الفتن لابن طاووس، ص ١٦٣ (اشتمل على صدر الحديث فقط)، و ص ١٦٥.  
 غاية المرام، ٧/ ٨٠ و ١٠٢ و ١١١ و ١١٢.  
 بتأنيب المودة، ٣/ ٣٨٣.  
 شرح إحقاق الحق، ١٣/ ١٤٦، و ٢٩/ ٢٣٠ و ٢٣٣ و ٢٣٤ و ٣٢٧ و ٣٧٣ و ٤٩٧.
- شرح الأخبار للقاضي نعمان، ٣/ ٣٦٢ و ٣٦٣.  
 الغيبة للطوسي، ص ١٧٨.  
 بحار الأنوار، ٥١/ ٧٤ و ٩٢.  
 مُسْنَدُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، ٣/ ٣٧.  
 الدرر المستور، ٦/ ٥٧.  
 ميزان الاعتدال، ٣/ ٩٧.  
 كشف الغمّة، ط. دارالأضواء، ٣/ ٢٨٤ (غير موضع النص).



٤. صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ k: صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ f.
٥. «لَمَلَّ الْمَقْصُودُ بِالزَّلَازِلِ، الْإِجْتِمَاعِيَّةِ مِنْهَا بَقَرِيَّةٌ ذَكَرَهَا بَعْدَ اخْتِلَافِ النَّاسِ، يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ الطَّبِيعِيَّةِ.» (معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ، ٩٢ / ١).
٦. ظَلَمًا وَجَوْرًا k: جَوْرًا وَظُلْمًا f.
٧. «صَحَاحًا: كَامِلَةً غَيْرَ مَنْقُوصَةٍ» (معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ، ٩٢ / ١).
٨. و k: لَيْسَ فِي f.
- السُّنَدُ: «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَلَى الْمَعْلَى بْنِ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ بَشَرَ، عَنْ أَبِي الصَّدِّيقِ [النَّجَاشِيِّ] يَكْرِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «(فِرَائِدُ السَّمْعَيْنِ، ٢ / ٣١٠).
١. الْحَدِيثُ F: لَيْسَ فِي k.
٢. فِي بَشَارَةٍ... بِالْمَهْدِيِّ k: لَيْسَ فِي f.
٣. بِإِسْنَادِهِ k: لَيْسَ فِي f.

## الْحَدِيثُ ١٠ التَّاسِعُ عَشَرَ:

### فِي اسْمِ الْمَهْدِيِّ

وَبِإِسْنَادِهِ<sup>٢</sup> عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ<sup>٣</sup> قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِي<sup>٥</sup> اسْمُهُ اسْمِي، يَغْلَى الْأَرْضَ عَذْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلْنَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا».

### تَعْقِيبُ النَّصِّ:

١. الْحَدِيثُ f: لَيْسَ فِي k.
٢. وَبِإِسْنَادِهِ k: لَيْسَ فِي f.
٣. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ k: لَيْسَ فِي f.
- ٤ + f. أَنَّهُ. لَيْسَتْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ فِي k.
٤. صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ k: صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ f.
٥. لَا تَقُومُ k: فِي أَهْلٍ مَا قَبْلَ الْقَافِ.
٦. «وَاطَى فَلَانًا: وَافَقَهُ وَسَاهَمَهُ» (بَحَارُ الْأَنْوَارِ، ٣٦ / ٣٦٨، الْهَامِشُ).
- المعجم الكبير للطبراني، ١٠ / ١٣٣ ح ١٠٢١٤ (عن عبدالله بن مسعود).
- شرح إحقاق الحق، ١٣ / ١٦٧، و ٢٩ / ١٢٨ و ١٤٤.
- جامع الأسرار و منبع الأنوار للأُمَلِيِّ، ص ٤٣٩.
- السُّنَدُ: «أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَبَّارَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْقَدُوسِ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي الْجَوْدِ، عَنْ دِدِّ بْنِ حَبِشٍ [؟]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «(جامع الأسرار و منبع الأنوار، ص ٤٣٩).

## الحديث<sup>١</sup> العِشْرُونَ:

### في كُنْيَتِهِ<sup>٢</sup>

وَبِإِسْنَادِهِ<sup>٣</sup> عَنْ حُذَيْفَةَ<sup>٤</sup> قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَبَعَثَ اللَّهُ فِيهِ رَجُلًا اسْمُهُ اسْمِي، وَخُلِقَ خُلُقِي<sup>٥</sup>، يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ».

### تعقيب النص:

- غاية المرام، ١٠٣/٧ و ١١٣.  
إلزام الناصب للحائري، ١/ ٤٢٥.  
شرح إحقاق الحق، ١١١/ ١٣ و ١١٢، و: ٢٩/ ١١٨.  
١. الحديث f: ليس في k.  
٢. في كنيته k: ليس في f.  
٣. وبإسناده k: ليس في f.  
٤. رضي الله عنه k: ليس في f.  
٥. صلى الله عليه وآله k: صلى الله عليه وسلم f.  
٦. «بِضْمِ اللَّامِ فِيهِمَا» (شرح إحقاق الحق، ٢٩/ ٢٤٩).  
بحار الأنوار، ٥١/ ٩٤.  
كشف الغمة، ط. دارالأضواء، ٢٨٧/ ٣ (غير موضع النص).  
السند: «عن محمد بن زكرياء الصلابي، حدثنا العباس بن بكار، حدثنا عبد الله عن الأعمش، عن

## الحديث<sup>١</sup> الحَادِي وَالْعِشْرُونَ:

### في ذِكْرِ اسْمِ أَبِيهِ<sup>٢</sup>

وَبِإِسْنَادِهِ<sup>٣</sup> عَنْ ابْنِ عُمَرَ<sup>٤</sup> قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَذْهَبِ الدُّنْيَا حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِيءُ اسْمُهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي<sup>٥</sup>، يَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ جَوْزًا وَظُلْمًا».

### تعقيب النص:

٤. ابن عمر k: عبدالله بن عمر f.
٥. رضي الله عنه k: ليس في f.
٦. صلى الله عليه وآله k: صلى الله عليه وسلم f.
٧. إنَّ العبارة الأخيرة فيها احتمالات قد كتب حولها عدة من الباحثين. أحدها دس هذه العبارة ووضعها من قِبل بعض المتعمدين أو أعوانهم وأنصارهم الضالين! وإنه قد فضلنا القول حول العبارة وما فيها من الأقوال، في تعليقه مبسوط في: اندوخته خدواند (بالفارسية)، ص ٨٢ و ٨٣. وفي تلك التعليقة قد قمنا بالإرجاع إلى عدة من مصادر هذا البحث؛ فليراجع.
- معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، ١/ ١٦٨ و ١٧٥.
- المصنف لابن أبي شيبة، ٨/ ٦٧٩.
- المعجم الكبير للطبراني، ١٠/ ١٣٣.
- كنز العمال، ١٤/ ٢٧٠.
- سبل الهدى والرشاد للشمسي، ١٠/ ١٧٢.
- غاية المرام، ٧/ ١٠٣.
- شرح إحقاق الحق، ١٣/ ١٦٧ و ١٦٨، و ٢٩/ ١٣١ و ١٣٢ و ١٤٤.
١. الحديث f: ليس في k.
٢. في ذكر اسم أبيه k: ليس في f.
٣. وبإسناده k: ليس في f.

## الحديث الثاني والعشرون:

### في ذكر عدله

وَبِإِسْنَادِهِ<sup>٣</sup> عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ<sup>٤</sup> ع قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَتَمْلَأَنَّ<sup>٥</sup> الْأَرْضُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا، ثُمَّ لَيُخْرِجَنَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي حَتَّى يَمْلَأَهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا<sup>٦</sup> وَعُدْوَانًا».

### تعقيب النص:

٣. وبإسناده k: ليس في f.
٤. الخُدري k: ليس في f.
٥. رضي الله عنه k: ليس في f.
٦. صلى الله عليه وآله k: صلى الله عليه وسلم f.
٧. لَتَمْلَأَنَّ k: في f أهمل الحرف الثاني.
٨. جَوْرًا k: ظلما f.
- غاية المرام، ٧/ ١٠٣.
- شرح إحقاق الحق، ١٣/ ١٤٥ و ٢٩/ ٢٣٢.
- الجامع الصغير للسيوطي، ٢/ ٤٠٢ ح ٧٢٢٩.
- كنز العمال، ١٤/ ٢٦٦ ح ٣٨٦٧٠.
- ينابيع المودة، ٢/ ١٠٠.
١. الحديث f: ليس في k.
٢. في ذكر عدله k: ليس في f.

## الحديث<sup>١</sup> الثالث والعشرون:

### في خلقه<sup>٢</sup>

وَبِإِسْنَادِهِ<sup>٣</sup> عَنْ زُرَّ بْنِ<sup>٤</sup> [حبيش، عن] عَبْدِ اللَّهِ [بن مسعود] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي، وَخُلِقَ خُلُقِي، يَمْلَأُهَا<sup>٦</sup> قِسْطًا وَعَدْلًا».

#### تعقيب النص:

١. الحديث f: ليس في k. المجمع الكبير للطبراني، ١٠/ ١٣٧ ح ١٠٢٢٩.
٢. في خلقه k: ليس في f. موارد الظمان للهيتمي، ص ٤٦٤.
٣. وبإسناده k: ليس في f. كنز العمال، ١٤/ ٢٧٣ ح ٣٨٧٠٢.
٤. زُرَّ بن k: ليس في f. غاية المرام، ٧/ ١٠٣.
٥. صَلَّى الله عليه وآله k: صلى الله عليه وسلم f. شرح إحقاق الحق، ١٣/ ١٨٦؛ ١٩/ ٦٦١، و ٢٩/ ١٣٠-١٣٢ و ١٤١ و ١٤٤ و ١٤٥.
٦. يملأها k: يملأ f (باهمال الحرف الأول).

## الحديث<sup>١</sup> الرابع والعشرون:

### في عطائه<sup>٢</sup>

بِإِسْنَادِهِ<sup>٣</sup> عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَكُونُ عِنْدَ انْقِطَاعِ مِنَ الزَّمَانِ وَظُهُورِ مِنَ الْفِتَنِ، رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: الْمَهْدِيُّ، يَكُونُ عَطَاؤُهُ هَنِئًا»<sup>٥</sup>.

#### تعقيب النص:

- غاية المرام، ٧/ ١٠٣ و ١١٢.
- شرح إحقاق الحق، ١٣/ ٢٤٨ و ٢٤٩.

٤. صلى الله عليه وآله k: صلى الله عليه وسلم f. بحار الأنوار، ٩٢ / ٥١.
٥. قال الميرزا محمدتقي الاصفهاني في مكيال كشف الغمة، ط. دارالأضواء، ٢٨٥ / ٣.
- المكارم (١ / ١١٠): «كون عطائه هنيئاً، بسبب وقوع المؤمنين قبل ظهوره في المضيقه وابتلاتهم بأنواع الشدة والمصيبة.» معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، ٩٧ / ١ - ٩٩.
١. الحديث f: ليس في k.
٢. في عطائه k: ليس في f.
٣. وبإسناده k: ليس في f.

## الحديث الخامس والعشرون:

### في ذكر المهدي وعمله بسنة النبي ﷺ<sup>٢</sup>

بإسناده<sup>٣</sup> عن أبي سعيد الخدري عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «يُخْرِجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَيَعْمَلُ بِسُنَّتِي، وَيُنْزِلُ اللَّهُ لَهُ الْبَرَكَاتِ مِنَ السَّمَاءِ، وَتُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ بَرَكَاتَهَا، وَتُعْلَأُ بِهِ الْأَرْضُ<sup>٤</sup> عَدَلًا كَمَا مِلْتُمْ ظُلُمًا وَجُورًا، وَيَعْمَلُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَةِ سَبْعَ سِنِينَ، وَيُنْزِلُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ.»

### تعقيب النص:

١. مجمع الزوائد للهيتمي، ٣١٧ / ٧.
٢. المعجم الأوسط للطبراني، ١٥ / ٢.
٣. تاريخ ابن خلدون، ٣١٧ / ١.
٤. غاية المرام، ١٠٣ / ٧.
٥. شرح إحقاق الحق، ١٣ / ١٣٩، و: ٢٩ / ٢٣٢ و ٤٨٩.
٦. الحديث f: ليس في k.
٧. في ذكر المهدي وعمله بسنة النبي صلى الله عليه وآله k: ليس في f.
٨. رضي الله عنه k: ليس في f.
٩. صلى الله عليه وآله k: صلى الله عليه وسلم f.
١٠. تُخْرِجُ k: أهل الحرف الأول في f.
١١. تعلاؤه الأرض k: يملأها f.

## الحديث<sup>١</sup> السادس والعشرون:

### في مجيئه وزيارته<sup>٢</sup>

وَبِإِسْنَادِهِ<sup>٣</sup> عَنْ ثَوْبَانَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ<sup>٥</sup> السُّودَ<sup>٦</sup> قَدْ أَقْبَلَتْ مِنْ خُرَاسَانَ فَأْتُوهَا وَلَوْ حَبْنُوا عَلَى التَّلَجِ<sup>٧</sup>، فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمَهْدِيِّ<sup>٨</sup>».

### تعقيب النص:

٤. صلى الله عليه وآله k: صلى الله عليه وسلم f.
٥. «الرايات جمع الزاية، وهي عَلمُ الجَيْشِ (انظر: تحفة الأحوذى، ٦ / ٤٥١).
٦. «السود»، جمعُ «الأسود»، صفة «الرايات» (انظر: تحفة الأحوذى، ٦ / ٤٥١).
- قال الأستاذ باقر شريف القرشي في كتابه حياة الإمام المهدي ﷺ: «وأكبر الظن أنها إنما صنعت سوداً حداداً على سيد الشهداء وريحانة رسول الله ﷺ، الإمام الحسين ﷺ، الذي هو أبو الشهداء في جميع العصور».
٧. «أي ولو زحفاً على الأيدي والأرجل على التلج» (معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ، ١ / ٣٨٩).
٨. قال بعض المعاصرين: «أحاديث الرايات السود متعددة، ولعلَّ أصلها حديث واحد تعددت رواياته. والذي نطمئن إليه بعد تتبعها أن أصل الحديث عن تهديد قوم من خراسان للمهدي ﷺ كان موجوداً قبل حركة العباسيين وأنهم استفادوا منه واتخذوا شعار الرايات السود لهذا الغرض. قد سبب ذلك أن طرأ على رواية الحديث تغييرات ما. ولذا فإن رواية الرواة الذين كانوا مخالفين لبني العباس تكون أوثق وأبعد عن التهمة والشك» (معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ، ١ / ٣٩٠).
- معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ، ١ / ٣٩٠-٣٩٢.
- الملاحم والفتن لابن طائوس، ص ٥٣.
- غاية المرام، ٧ / ١٠٣.
- إلزام الناصب للحائري، ١ / ٣٠٣.
- شرح إحقاق الحق، ١٣ / ٢٧٢ و ٢٧٣ و ٢٧٥، و ١٩ / ٦٧٤، و ٢٩ / ٢٦٩ و ٤١٦-٤١٩.
- الأربعون حديثاً في إثبات إمامة أمير المؤمنين ﷺ للماحوزي، ص ٢٠٩.
- مسند أحمد بن حنبل، ٥ / ٢٧٧.
- المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابوري، ٤ / ٥٠٢.
- تحفة الأحوذى، ٦ / ٤٥١.
- الجامع الصغير للسيوطي، ١ / ١٠٠، ح ٦٤٨.
- كنز العمال، ١٤ / ٢٦١، ح ٣٨٦٥١.
- كشف الخفاء، ١ / ٩٠.
- يتابع المودة، ٢ / ٨٨، ٣ / ٢٥٩.
- كتاب الفتن لنعيم بن حماد، ص ١٨٨.
- سبل الهدى والرشاد للصلحي الشامي، ١٠ / ١٧١.
١. الحديث f: ليس في k.
٢. في مجيئه وزيارته k: ليس في f.
٣. وبإسناده k: ليس في f.

## الحديث<sup>١</sup> السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ:

### في مجيئه من قِبَلِ الْمَشْرِقِ<sup>٢</sup>

وَبِإِسْنَادِهِ<sup>٣</sup> عَنْ عَلْقَمَةَ<sup>٤</sup>، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ مَسْعُودٍ] رضي الله عنه<sup>٥</sup> قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ<sup>٦</sup> إِذْ أَقْبَلَتْ<sup>٧</sup> فُتَيْتَةٌ<sup>٨</sup> مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَلَمَّا رَأَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ<sup>٩</sup> اغْرورقت عَيْنَاهُ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ، فَقَالُوا<sup>١٠</sup>: يَا رَسُولَ اللَّهِ<sup>١١</sup>! مَا نَزَالَ نَرَى فِي وَجْهِكَ شَيْئًا نَكْرَهُه؟! فَقَالَ: «إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّا أَهْلُ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ<sup>١٢</sup> بَعْدِي بَلَاءٌ وَتَشْرِيدًا وَتَطْرِيدًا، حَتَّى يَأْتِيَ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَمَعَهُمْ زَايَاتٌ سُودٌ، فَيَسْأَلُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، فَيَقَاتِلُونَ وَيَنْصُرُونَ<sup>١٣</sup> فَيُعْطَوْنَ مَا سَأَلُوا، فَلَا يَقْبَلُونَ حَتَّى يَدْفَعُوهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَيَمْلَأُهَا قِسْطًا كَمَا مَلَأُوهَا جَوْرًا، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَأْتِيهِمْ وَلَوْ حَبْنًا عَلَى الثَّلْجِ».

### تعقيب النص:

- |   |   |
|---|---|
| مناقب أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> لمحمد بن سليمان الكوفي، ١١٠ / ٢. | الذّر المتور للسيوطي، ٥٨ / ٦.                                     |
| دلائل الإمامة للطبري، ص ٤٤٢ و ٤٤٥.  | الضعفاء الكبير للعقيلي المكي، ٣٨١ / ٤.                            |
| بحار الأنوار، ٨٧ / ٥١.  | الكامل للرجائي، ٤ / ٢٢٨ و ٧ / ٢٧٦ (الأخير لا يشمل على معظم النص). |
| معجم أحاديث الإمام المهدي <small>عليه السلام</small> ، ١ / ٣٨١ - ٣٨٦.           | ميزان الاعتدال للذهبي، ٤١٦ / ٢، و ٤٢٣ / ٤.                        |
| سنن ابن ماجه، ٢ / ١٣٦٦ ح ٤٠٨٢.  | سير أعلام النبلاء للذهبي، ٦ / ١٣١ و ١٣٢.                          |
| المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري، ٤٦٤ / ٤.                               | لسان الميزان لابن حجر، ٣ / ٢٨٢.                                   |
| المصنف لابن أبي شيبة، ٨ / ٦٩٧ ح ٧٤.   | ذكر أخبار إصهبان لأبي نعيم، ٢ / ١٢ (لا يشمل على معظم النص).       |
| كتاب السنة لابن أبي عاصم، ص ٦١٩ ح ١٤٩٩.   | تاريخ ابن خلدون، ١ / ٣١٧.   |
| (لا يشمل على معظم النص).  | كشف الغم، ط. دارالأضواء، ٢ / ٢٢٢ و ٢٦٦.                           |
| المعجم الأوسط للطبراني، ٦ / ٢٩ و ٣٠.  | (لا يشمل على معظم النص)، و ٣ / ٢٧٨ (كلّ المواضع غير موضع النص).   |
| دلائل النبوة للشمس الأصبهاني، ص ٢٢٦.  |   |

١. الحديث f: ليس في k.
٢. في مجيئه من قبل المشرق k: ليس في f.
٣. وبإسناده k: ليس في f.
٤. عن علقمه k: ليس في f.
٥. رضي الله عنه k: ليس في f.
٦. صلى الله عليه وآله k: صلى الله عليه وسلم f.
٧. أقبلت k: أقبل f.
٨. فتية k: فتنة f.
٩. صلى الله عليه وآله k: صلى الله عليه وسلم f.
١٠. فقالوا k: قالوا f.
١١. يا رسول الله k: ليس في f.
١٢. سيلقون k: سيقولون f.
١٣. وينصرون k: فينصرون f.
- ينابيع المودة ١/ ٤٠٦ و ٤٠٧، و ٢٦٣/ ٣.
- الملاحم و الفتن لابن طائوس، ص ٥٢ و ٥٣ و ١٦١.
- منتخب الآثار المفيدة للتجفي، ص ٨٣ و ٨٤.
- غاية المرام، ٧/ ١٠٣ و ١٠٤.
- شرح إحقاق الحق، ٩/ ٣٨٧ و ٣٨٨، و ١٣/ ١٩٢.
- و ١٩/ ٦٥٦، و ٢٩/ ١٤١ و ١٨٧ و ٢٣٧ و ٤١٣.
- و ٤١٤، ١٠٥/ ٣٣ (بعضها لا يشمل على معظم الثمرة).
- السند (المحتمل): «حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا علي بن الوزير، ثنا إسماعيل بن موسى السدي، ثنا عمرو بن القاسم عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: كنّا جلوساً عند النبي - صلعم -...» (ذكر أخبار أصبهان، ١٢/ ٢).

## الحديث الثامن والعشرون:

### في مجيئه وعود الإسلام به عزيزاً<sup>٢</sup>

وبإسناده<sup>٣</sup> عن حذيفة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «وَيُخْرِجُ هَذِهِ الْأُمَّةَ مِنْ مُلُوكِ جَبَابِرَةٍ<sup>٧</sup>، كَيْفَ يَقْتُلُونَ<sup>٨</sup> وَيُخَيِّفُونَ<sup>٩</sup> الْمُطِيعِينَ<sup>١٠</sup> إِلَّا مَنْ أَظْهَرَ طَاعَتَهُمْ<sup>١١</sup>، فَالْمُؤْمِنُ النَّفِيُّ بِصَانِعِهِمْ بِلِسَانِهِ وَيَقْرَأُ مِنْهُمْ بِقَلْبِهِ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يُعِيدَ الْإِسْلَامَ عَزِيزًا قَصَمَ<sup>١٢</sup> كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ أَنْ يُصْلِحَ أُمَّةً بَعْدَ فُسَادِهَا».

فَقَالَ ﷺ: «يَا حَذِيفَةَ! لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ<sup>١٣</sup> حَتَّى يَغْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، تَجْرِي<sup>١٤</sup> الْمَلَا حِمُّ<sup>١٥</sup> عَلَى يَدَيْهِ<sup>١٦</sup>، وَيُظْهِرُ الْإِسْلَامَ<sup>١٧</sup>، لَا يُخْلِفُ وَعْدَهُ، وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ».



### تعقيب النص:

٩. يخيفون k: أَهْمِلَ الأوَّل في f.
١٠. المطيعين k: المطيعون f.
١١. طاعتهم k: طاعاتهم f.
١٢. قَصَمَ k: قَصَمَ f (بالتخفيف).
١٣. قال بعضُ المعاصرين: «لطول الله ذلك اليوم كناية عن حتمية ظهور المهدي عليه السلام». (معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، ١ / ١٥).
١٤. تجري k: يجرى f.
١٥. «الملاحم: جمع ملحمة، وأصلها المعركة التي يلتحم فيها الناس، وتطلق على الأحداث الكبيرة». (معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، ١ / ١٥).
١٦. يديه k: يده f.
١٧. f + و. ليست هذه الزيادة في k.
- غاية المرام، ٧ / ١٠٤.
- شرح إحقاق الحق، ١٣ / ١١١ و ٢٣٣ / ٢٩ و ٢٩ / ٢٩.
- ١٨٢ و ٢٣٤ و ٢٣٥.
- معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، ١ / ١٥ و ١٦.
- يتابع المودة، ٣ / ٢٩٨ و ٣٩١.
١. الحديث f: ليس في k.
٢. في مجيئه وعود الإسلام به عزيزًا k: ليس في f.
٣. وبإسناده k: ليس في f.
٤. رضي الله عنه k: ليس في f.
٥. صلى الله عليه وآله k: صلى الله عليه وسلم f.
٦. ويخ k: ويخ f.
٧. ملوك جبايرة k: ملوك الجبايرة f.
٨. يقتلون k: أَهْمِلَ الأوَّل والثالث في f.

## الحديث التاسع والعشرون:

### فِي تَنْعَمِ الْأُمَّةِ فِي زَمَنِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>٢</sup>

وَبِإِسْنَادِهِ<sup>٣</sup> عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>٤</sup> - قَالَ: «تَنْتَعِمُ أُمَّتِي فِي زَمَنِ الْمَهْدِيِّ نِعْمَةً لَمْ يَنْتَعِمُوا مِثْلَهَا قَطُّ، يُرْسِلُ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا، وَلَا تَدْعُ الْأَرْضُ شَيْئًا مِنْ نَبَاتِهَا إِلَّا أَخْرَجَتْهُ».

### تعقيب النص:

١. السمعطين، ٢ / ٣١٥: غاية المرام ٧ / ١٠٨: شرح بحار الأنوار، ٥١ / ٩٧.
- شرح إحقاق الحق، ١٣ / ٢٢٥ و ٢٩ / ٣٧٥ و ٣٧٩.
١. الحديث f: ليس في k.
- قارن أيضًا: دلائل الإمامة للطبري، ٤٧٧: فرائد

٥. صلى الله عليه وسلم k f.

٦. تتنعم k: يتنعم f.

٧. زمن k: زمان f.

٢. في تنعم... k: ليس في f.

٣. وبأسناده k: ليس في f.

٤. رضي الله عنه k: ليس في f.

## الحديث<sup>١</sup> الثلاثون:

### في ذكر المهديّ وهو سيّد من سادات الجنّة<sup>٢</sup>

وَبِإِسْنَادِهِ<sup>٣</sup> عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَحْنُ<sup>٤</sup> بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَادَاتُ أَهْلِ الْجَنَّةِ: أَنَا وَأَخِي عَلِيٌّ وَعَمِّي حَفْزَةُ وَجَعْفَرُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْمَهْدِيُّ».

#### تعقيب النص:

كشف الغمّة، ط. دارالأضواء، ١/ ٥٢، و ٣/ ٢٧٨

(غير موضع النص).

السند: «حدّثنا الحسين بن محمد بن عليّ، ثنا

عليّ بن محمد بن جعفر بن عتبة وراق عبدان، ثنا

عبدالله بن الحسن بن إبراهيم الأنباري، حدّثنا

عبدالمالك بن قريب: سمعت كدام بن مسعر بن

كدام يحدث عن أبيه عن قتادة عن أنس بن مالك،

قال: قال رسول الله - صلعم - : «(ذكر أخبار

اصبهان، ٢/ ١٣٠).

١. الحديث f: ليس في k.

٢. في ذكر... الجنّة k: ليس في f.

٣. وبأسناده k: ليس في f.

٤. أنّه k: ليس في f.

٥. صلى الله عليه وآله k: صلى الله عليه وسلم f.

٦. f + سبعة. هذه الزيادة ليست في k.

غاية المرام، ٧/ ١٠٤ و ١٠٧.

شرح إحقاق الحق، ٩/ ٢٤٧، و ١٨/ ٤١٨ و ٥٤٥، و

١٩/ ٦٦٦، و ٢٣/ ٢٥٨، و ٢٤/ ٥٢٤، و ٢٦/

٤٤٣، و ٢٧/ ٤٩، و ٢٩/ ٢٧١، و ٣١/ ٣٣، و ٣٣/

٨٠ و ١٨٦.

ذخائر العقبى للطبري، ١٥ و ٨٩.

بحار الأنوار، ٣٦/ ٣٦٩، و ٥١/ ٨٧.

معجم أحاديث الإمام المهديّ ﷺ، ١/ ١٩٨ - ٢٠٢.

جواهر المطالب للباغوني، ١/ ٢٢٨.

فرائد السمطين، ٢/ ٣٢.

ينابيع المودة، ٢/ ٦٨ و ١٧٨ و ٢٦٨ و ٣٥٤ و ٤٥١ و

٤٧٥، و ٣/ ٢٦٦.

تاريخ بغداد، ٩/ ٤٤٠.

لسان الميزان، ٣/ ٢٧١.

ذكر أخبار اصبهان، ٢/ ١٣٠.

تاريخ ابن خلدون، ١/ ٣١٩.

## الحديث<sup>١</sup> الحادي والثلاثون:

### في ملكه<sup>٢</sup>

وَبِإِسْنَادِهِ<sup>٣</sup> عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ<sup>٤</sup> قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا لَيْلَةٌ لَمَلَكَ فِيهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي».

### تعقيب النص:

- صحيح ابن حبان، ٢٨٣ / ١٣.      الحق، ١٣ / ٢٤٢، و ٢٩ / ١٣٦ و ١٤٠ و ٢٥٣.
- موارد الظمان للهيتمي، ص ٤٦٣.      ١. الحديث f: ليس في k.
- شرح إحقاق الحق، ١٣ / ٢٤٥، و ٢٩ / ٢٥٢.      ٢. في ملكه k: ليس في f.
- قارن أيضاً: صحيح ابن حبان، ١٣ / ٢٨٤؛ المعجم      ٣. وبإسناده k: ليس في f.
- الكبير للطبراني، ١٠ / ١٣٣ ح ١٠٢١٦؛ سبل الهدى      ٤. f. أنه. هذه الزيادة ليست في k.
- والرشاد للصالحى الدمشقي، ١٠ / ١٧٢؛ شرح إحقاق      ٥. صلى الله عليه وآله k: صلى الله عليه وسلم f.

## الحديث<sup>١</sup> الثاني والثلاثون:

### في خلافته<sup>٢</sup>

وَبِإِسْنَادِهِ<sup>٣</sup> عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقْتَتِلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةَ كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ، ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى<sup>٥</sup> وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَجِيءُ<sup>٦</sup> الرَّاياتُ السُّودُ فَيَقْتُلُونَهُمْ قَتْلًا لَمْ يَقْتُلْهُ قَوْمٌ، ثُمَّ يَجِيءُ<sup>٧</sup> خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ فَأَتُوهُ فَبَايعُوهُ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ».

### تعقيب النص:

- معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ، ١ / ٤٢٥-٤٢٨.      و ٢٦٩ و ٤١٥-٤١٧ و ٤١٩ و ٤٢٠.
- غاية المرام، ٧ / ١٠٤ و ١٠٨ و ١١٥.      بحار الأنوار، ٥١ / ٨٧ و ٩٧.
- شرح إحقاق الحق، ١٣ / ٢٧٢ و ٢٧٤، و ٢٩ / ٢٦٨.      سنن ابن ماجه، ٢ / ١٣٦٧ ح ٤٠٨٤.

- الذَرِّ المتور للسيوطي، ٥٨ / ٦.  
 كشف الغمة، ط. دارالأضواء، ٢٧٨ / ٣ و ٢٩٠ (غير  
 موضع النص).  
 ١. الحديث ف: ليس في ك.  
 ٢. في خلافته ك: ليس في ف.  
 ٣. وبإسناده ك: ليس في ف.  
 ٤. صَلَّى الله عليه وآله ك: صلى الله عليه وسلم ف.  
 ٥. إلى ك: لا ف.  
 ٦. تجيء ك: أهمل الحرف الأول في ف.  
 ٧. يجيء ك: أهمل الحرف الأول في ف.

## الحديث الثالث والثلاثون:

في قوله ﷺ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِالْمُهْدِيِّ فَأَتُوهُ فَبَايَعُوهُ»<sup>٢</sup>

وَبِإِسْنَادِهِ<sup>٣</sup> عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَجِيءُ<sup>٤</sup> الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبُرُ الْحَدِيدِ<sup>٥</sup>، فَمَنْ سَمِعَ بِهِمْ فَلْيَأْتِهِمْ فَيُبَايِعَهُمْ وَلَوْ حَبْنُوا عَلَى الثَّلْجِ».

تعقيب النص:

- معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ، ١ / ٣٨٩ - ٣٩٠.  
 غاية المرام، ١٠٤ / ٧.  
 شرح إحقاق الحق، ١٣ / ٢٧٤، و: ٢٩ / ٤١٦ - ٤١٨.  
 ينابيع المودة، ٣ / ٣٩١.  
 ١. الحديث ف: ليس في ك.  
 ٢. في قوله... فبايعوه ك: ليس في ف.  
 ٣. وبإسناده ك: ليس في ف.  
 ٤. صَلَّى الله عليه وآله ك: صلى الله عليه وسلم ف.  
 ٥. تجيء ك: أهمل الحرف الأول في ف.  
 ٦. «زير الحديد: قطعه الصلبة» (معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ، ١ / ٣٨٩).

## الحديث الرابع والثلاثون:

في ذكر المهديّ وبه يؤلف الله بين قلوب العباد<sup>٢</sup>

وَبِإِسْنَادِهِ<sup>٣</sup> عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَمِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ الْمُهْدِيِّ، أَمْ مِنْ غَيْرِنَا؟».

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا بَلَّ مِنَّا؛ يَخْتِمُ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ كَمَا فَتَحَ بِنَا، وَبِنَا يُنْقَذُونَ مِنْ  
الْفِتَنِ كَمَا أَنْقَذُوا مِنَ الشُّرْكِ، وَبِنَا يُؤَلَّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بَعْدَ عَدَاوَةِ الْفِتْنَةِ إِخْوَانًا كَمَا أَلَّفَ  
بَيْنَهُمْ<sup>١</sup> بَعْدَ عَدَاوَةِ الشُّرْكِ، وَبِنَا يُضْبِحُونَ بَعْدَ عَدَاوَةِ الْفِتْنَةِ<sup>٢</sup> إِخْوَانًا كَمَا أَضْبَحُوا بَعْدَ عَدَاوَةِ  
الشُّرْكِ إِخْوَانًا فِي دِينِهِمْ».

### تعقيب النص:

- معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ، ١/ ٢٤٨ - ٢٥٢.
- بحار الأنوار، ٩٣/ ٥١.
- كنز العمال، ١٤/ ٥٩٨ و ٥٩٩.
- كشف الغمة، ط. دارالأضواء، ٢٨٥/ ٣ (غير موضع النص).
- ينابيع المودة، ٣/ ٣٩١ و ٣٩٢.
- غاية المرام، ١١٢/ ٧.
- شرح إحقاق الحق، ١٣/ ١٢٨ - ١٣١، و ١٩/ ٦٦٨.
- و ٢٩/ ١٧٥.
- السند: «أخبرنا الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، حدثنا عبد الرحمن بن حاتم، حدثنا نعيم بن حماد، حدثنا الوليد، عن
١. الحديث f: ليس في k.
٢. في ذكر... العباد k: ليس في f.
٣. و بإسناده k: ليس في f.
٤. يا رسول الله أمناً... فقال k: ليس في f.
٥. صلى الله عليه وآله k: صلى الله عليه وسلم f.
٦. الفتن k: الفتنة f.
٧. بينهم k: بين قلوبهم f.
٨. الفتنة f: الفتنة k (وهو خطأ مطبعي ظاهر).

## الحديث الخامس والثلاثون:

فِي قَوْلِهِ ﷺ: «لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَهْدِيِّ»<sup>٢</sup>

و بِإِسْنَادِهِ<sup>٣</sup> عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا  
إِلَّا لَيْلَةٌ وَاحِدَةٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى يَمْلِكَ<sup>٤</sup> رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُ اسْمَهُ اسْمِي  
وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي، يَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْنَتْ ظُلُمًا وَجَوْرًا، وَيُقْسِمُ الْمَالِ بِالسَّوِيَّةِ،

وَيَجْعَلُ اللَّهُ الْغَنَى فِي قُلُوبِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَيَمْلِكُ<sup>٨</sup> سَبْعًا أَوْ تِسْعًا<sup>٩</sup>، لَا خَيْرَ فِي عَيْشِ الْحَيَاةِ<sup>١٠</sup> بَعْدَ الْمَهْدِيِّ.

### تعقيب النص:

٤. غاية المرام، ١٠٥/٧.
٥. رضي الله عنه k: ليس في f.
٦. ص ١٥١.
٧. شرح إحقاق الحق، ١٣ / ١٨٦ و ١٨٧، و: ٢٩ / ١٤١ و ١٤٢ و ١٨٦ و ١٨٧ و ٢٣٦.
٨. يملك k: يظهر f.
٩. الحديث f: ليس في k.
١٠. في قوله... المهدي k: ليس في f.
١. وبإسناده k: ليس في f.
٢. f: ليس في k.
٣. وبإسناده k: ليس في f.
٤. f: ليس في k.
٥. صلى الله عليه وآله k: صلى الله عليه وسلم f.
٦. واحدة k: ليس في f.
٧. يملك k: يظهر f.
٨. فيملك k: فيمكث f.
٩. f + ثم. هذه الزيادة ليست في k.
١٠. عيش الحياة k: العيش f.

## الحديث<sup>١</sup> السادس والثلاثون:

### في ذكر المهدي وبإسناده<sup>٢</sup> تُفْتَحُ الْقُسْطُنْطِينِيَّةُ

وَبِإِسْنَادِهِ<sup>٣</sup> عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَفْتَحُ الْقُسْطُنْطِينِيَّةَ وَجَبَلٍ دِئْلِمٍ<sup>٥</sup>، وَلَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا<sup>٦</sup> إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ<sup>٧</sup> لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَفْتَحَهَا».

### تعقيب النص:

١. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، ١ / ٣٤٨ و ٣٤٩.
٢. فرائد السعطين، ٢ / ٣١٨ ح ٥٧٠.
٣. غاية المرام، ٧ / ٨٧ و ٨٨ و ٩٨.
٤. شرح إحقاق الحق، ١٣ / ٢٢٩ - ٢٣١، و: ٢٩ / ١٩٠ و ٤٤٣ و ٤٤٩.
٥. سبل الهدى و الرشاد للصالح السامي، ١٠ / ١٧٢.
٦. راجع أيضاً: الثدري في أخبار قزوين للرافعي.
٧. السند: «حدثنا جعفر بن محمد بن عمار، حدثنا أبو حصين محمد بن الحسن بن حبيب، حدثنا
٨. بحار الأنوار، ٥١ / ٩٦.

١. الحديث f: ليس في k.  
٢. في ذكر... القسطنطينية k: ليس في f.  
٣. وبإسناده k: ليس في f.  
٤. صلى الله عليه وآله k: صلى الله عليه وسلم f.  
٥. ديلم k: الديلم f.  
٦. من الدنيا f: ليس في k.  
٧. واحد k: ليس في f.

## الحديث السابع والثلاثون:

في ذكر المهدي وهو يحيى بعد ملوك جبابة<sup>٢</sup>

وبإسناده<sup>٣</sup> عن قيس بن جابر<sup>٤</sup>، عن أبيه، عن جدّه أن رسول الله ﷺ<sup>٥</sup> قال: «ستكون<sup>٦</sup> بعدي خلفاء، ومن بعد الخلفاء<sup>٧</sup> أمراء، ومن بعد<sup>٨</sup> الأمراء ملوك جبابة، ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً».

### تعقيب النص:

- تاريخ مدينة دمشق، ١٤ / ٢٨٢.  
بحار الأنوار، ٥١ / ٩٦.  
أسد الغابة، ١ / ٢٥٩ و ٢٦٠.  
كشف الغمة، ط. دار لأضواء، ٣ / ٢٨٩ (غير موضع النص).  
غاية المرام، ٧ / ١٠٥.  
إلزام الناصب للحائري، ١ / ١٤٨.  
شرح إحقاق الحق، ١٣ / ١٥٧، و: ٢٩ / ٢٣٢ و ٢٤٠.  
قصارن أيضاً: من حديث خيشمة بن سليمان القرشي الأهرابلي، تحقيق تدمري، ص ٢٠٢.  
١. الحديث f: ليس في k.  
٢. في ذكر المهدي وهو يحيى و بعد ملوك جبابة k: ليس في f.  
٣. وبإسناده k: ليس في f.  
٤. جابر k: حاف (كذا ناقصاً مهملاً).  
٥. صلى الله عليه وآله k: صلى الله عليه وسلم f.  
٦. ستكون k: سيكون f.  
٧. ومن بعد الخلفاء k: ليس في f.  
٨. من بعد k: بعد f.

## الحديث<sup>١</sup> الثامن والثلاثون:

في قوله ﷺ: «مِنَّا الَّذِي يُصَلِّيْ خَلْفَهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ»<sup>٢</sup>

وَبِإِسْنَادِهِ<sup>٣</sup> عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ<sup>٤</sup> قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِنَّا الَّذِي<sup>٥</sup> يُصَلِّيْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ<sup>٦</sup> خَلْفَهُ»<sup>٧</sup>.

### تعقيب النص:

٧. «أَيُّ الرَّجُلِ الَّذِي» (فيض القدير، ٢٣/٦).
٨. «أَيُّ» عند نزوله من السماء في آخر الزمان» (فيض القدير، ٢٣/٦).
٩. قال المناوي في فيض القدير (٢٣/٦): «... فَإِنَّهُ [= عيسى بن مريم روح الله] ينزل عند صلاة الصبح على المنارة البيضاء شرقي دمشق، فيجد الإمام المهدي يريد الصلاة، فيحس به فيتأخر ليتقدم، فيقدمه عيسى ﷺ، ويصلي خلفه، فأعظم به فضلاً وشرفاً لهذه الأمة، ولا ينافي ما ذكر في هذا الحديث ما اقتضاه بعض الآثار من أن عيسى هو الإمام بالمهدي وجزم به السعد التفتازاني وعلله بأفضليته، لإمكان الجمع بأن عيسى يقتدي بالمهدي أولاً ليظهر أنه نزل تابلاً لنبيتنا حاكماً بشرعه، ثم بعد ذلك يقتدي المهدي به على أصل القاعدة من اقتداء المفضل بالفاضل».
- قال بعض فضلاء أصحابنا: «يظهر من تعليقه صاحب الفيض القدير والتفتازاني وغيرهما أنهم لا يرون أن المهدي
- معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ، ١/ ٥٣٥ - ٥٣٧.
- غاية المرام، ١٠٥/٧ و ١١٦.
- شرح إحقاق الحق، ١٣/ ١٩٨، و: ٢٩/ ١٨٠ و ٢٩٣ و ٢٩٦ و ٣٠٧ و ٣٠٨.
- كنز العمال، ١٤/ ٢٦٦.
- ينابيع المودة، ٢/ ٨١ و ١٠١، ٣/ ٢٦٦ و ٢٩٩ و ٣٩٢ و ٣٩٣.
- السند: «حدثنا أبو الفرج الاصبهاني، حدثنا أحمد بن الحسين، حدثنا أبو جعفر بن طارق، عن الجيد بن نظيف، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «(معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ، ١/ ٥٣٥ و ٥٣٦).
١. الحديث f: ليس في k.
٢. في قوله... بن مريم ﷺ k: ليس في f.
٣. وبإسناده k: ليس في f.
٤. + عن أبي هريرة. هذه الزيادة ليست في k.
٥. رضي الله عنه k: ليس في f.
٥. صلى الله عليه وآله k: صلى الله عليه وسلم f.
٦. أي «مِنَّا أهل البيت» (فيض القدير، ٢٣/٦).



أفضل من عيسى عليه السلام، ولكن للقول به وجهاً قوياً تدلّ عليه أحاديث نزول عيسى عليه السلام والحديث الذي رواه الجميع أن المهدي عليه السلام أحد سبعة سادة أهل الجنة، وطاووس الجنة، غيرها مما تقدّم في مقامه عند الله تعالى وغيره. ويساعد على ذلك أن المهدي عليه السلام ممثّل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

مبشّر به على لسانه، بل ممثّل لكلّ أولى العزم والرسول عليه السلام في تحقيق دولة العدل الإلهي على الأرض؛ فما المانع أن يكون أفضل من عيسى عليه السلام، وقد دلت الأحاديث الواردة من طرقنا عن الأئمة من أهل البيت عليه السلام على ذلك. (معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، ١/ ٥٣٧).

## الحديث التاسع والثلاثون:

وَهُوَ يُكَلِّمُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عليه السلام

وَبِإِسْنَادِهِ<sup>٣</sup> عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ<sup>٤</sup> - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا<sup>٥</sup> - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم<sup>٦</sup>: «يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام فَيَقُولُ أَمِيرُهُمُ الْمَهْدِيُّ: تَعَالَى، صَلِّ بِنَا. فَيَقُولُ: أَلَا إِنَّا بَغَضَكُمُ عَلَى بَعْضِ أَمْرَاءِ تَكْرِمَةٍ مِنَ اللَّهِ<sup>٧</sup> - عَزَّ وَجَلَّ - لِهَذِهِ الْأُمَّةِ<sup>٨</sup>».

### تعقيب النص:

١. بحار الأنوار، ٥١/ ٩٣.
٢. وهو... عليه السلام k: ليس في f.
٣. وبإسناده k: ليس في f.
٤. مناقب أهل البيت عليه السلام للشيرازي، ص ٢٩٩.
٥. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، ١/ ٥١ - ٥٥.
٦. كشف الغمّة، ط. دار الأضواء، ٣/ ٢٨٥.
٧. بنابيع المودة، ٣/ ٣٤٣.
٨. غاية المرام، ٧/ ١١٢.
٩. شرح إحقاق الحق، ١٩/ ٦٧٣؛ ٢٩/ ٣٠٥.
١٠. الحديث f: ليس في k.
١١. هذه k: هذه f.
١٢. تكريمة من k: تكريمة f.
١٣. رضي الله عنهما k: ليس في f.
١٤. صلى الله عليه وآله وسلم k: صلى الله عليه وسلم f.
١٥. ليس في f.

## الحديث<sup>١</sup> الأربعون:

### في قوله ﷺ في المهدي<sup>٢</sup>

وَبِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْإِمَامِ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْمَنْصُورَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ<sup>٣</sup>، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ<sup>٤</sup> - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا<sup>٥</sup> - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ<sup>٦</sup>: «لَنْ تَهْلِكَ<sup>٧</sup> أُمَّةٌ أَنَا فِي أَوَّلِهَا، وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فِي آخِرِهَا، وَالْمَهْدِيُّ فِي وَسْطِهَا»<sup>٨</sup>.  
تَمَّتْ<sup>٩</sup>.

#### تعقيب النص:

١. الحديث f: ليس في k.
  ٢. في قوله ﷺ في المهدي k: ليس في f.
  ٣. وبإسناده... عن جدّه k: ليس في f.
  ٤. العباس k: عباس f.
  ٥. رضي الله عنهما k: ليس في f.
  ٦. صَلَّى الله عليه وآله k: صلى الله عليه وسلم f.
  ٧. تهلك k: أَهْلِيلَ الحرف الأول في f.
  ٨. f + و الله اعلم. ليست هذه الزيادة في k.
- قال الكنجي الشافعي حول حديث «لن تهلك أمة أنا في أولها وعيسى في آخرها والمهدي في وسطها»:
- «هذا حديث حسن رواه الحافظ أبو نعيم في عواليه وأحمد بن حنبل في مسنده. ومعنى قوله: وعيسى في آخرها، لم يرد به ﷺ أن عيسى يبقى بعد المهدي ﷺ لأن ذلك لا يجوز لوجوه:
- منها: أنه قال ﷺ: «ثم لا خير في الحياة بعده»، وفي
- الجامع الصغير للسيوطي، ٢/ ٤٢٣ ح ٧٣٨٤.
- فرائد السمطين، ٢/ ٣٣٩ و ٥٩٢.
- غاية المرام، ٧/ ٩١ و ٩٢ و ١٠٥.
- إلزام الناصب للحائري، ١/ ٣٠٣.
- شرح إحقاق الحق، ١٣/ ٢٠٠، و: ٢٩/ ٤٥١ و ٤٥٢ و ٥٩٩.
- كنز العمال، ١٤/ ٢٦٦.
- ينابيع المودة، ٢/ ١٠٠، و: ٣/ ٢٩٨ و ٣٤٣.
- وقارن أيضاً: غاية المرام ٧/ ٩٥: شرح إحقاق الحق، ٢٩/ ٤٥٠: العمدة لابن البطريق، ص ٤٣٢ و ٤٣٤؛ وبحار الأنوار، ٣٦/ ٣٦٨، و ٥١/ ٩٣: نوافر المعجزات للطبري، ١٩٧: دلائل الإمامة للطبري، ٤٤٣: الصراط المستقيم للبيضاقي، ٢/ ٢٥٤: كنز العمال، ١٤/ ٢٦٩.
- راجع عن السند: غاية المرام، ٧/ ٩١.

والذي أراه أنه أول داع والمهدي لسا كان تابعاً له ومن أهل ملته جعل وسطاً، لقربه من هو تابعه و على شريعته، وعيسى لسا كان صاحب ملّة أخرى ودعا في آخر زمانه إلى شريعة غير شريعته، حسن أن يكون آخرًا؛ والله أعلم.» (كشف الغمّة، ط. المجمع العالمي لأهل البيت، ٤ / ٢١٨).

حول هذه الرواية وتأويلها راجع أيضاً:

العمدة لابن البطريق، ص ٤٣٧ - ٤٣٩؛ الصراط المستقيم للبياضى، ٢ / ٢٥٤؛ بحار الأنوار، ٣٦ / ٣٦٨؛ معجم أحاديث الإمام المهدي، ١ / ٥١٦. قال المناوي في فيض القدير (٥ / ٣٨٣):

«أراد بالوسط، ما قبل الآخر؛ لأن نزول عيسى لقتل الدجال يكون في زمن المهديّ ويصليّ عيسى خلفه كما جاءت به الأخبار و جزم به جمع من الأخيار».

واختار هذا التفسير للوسط، أيضاً، صاحب إمعاف الرّغبين (كما في: ينابيع المودة ٣ / ٣٤٣).

جدير بالذكر أن الشيخ ناصر الدين الألباني حكم على هذا الحديث بالوضع ولكن الشيخ عبدالله بن الصديق الغماري عدّه ضعيفاً فقط.

راجع: باب التيسير في رد اعتبار الجامع الصغير للغماري إعداد أحمد بن الدرويش، ط. شيكاغو: The open shool، ص ٢١.

٩. تمّت k: تمت الأربعون في ١٩ رجب لسنة ٨٣٨ هـ.

رواية: «ثمّ لاخير في العيش بعده»... ومنها: أن المهديّ إذا كان إمام آخر الزمان ولا إمام بعده مذكور في رواية أحد من الأئمّة، وهذا غير ممكن أن الخلق يبقى بغير إمام.

فان قيل: إن عيسى يبقى بعده إمام الأئمّة؟

قلت: لا يجوز هذا القول، وذلك أنه صرح أنه لا خير بعده، وإذا كان عيسى في قوم لايجوز أن يقال: «لا خير فيهم»، وأيضاً لايجوز أن يقال إنه نائبه، لآته جلّ منصبه عن ذلك، ولا يجوز أن يقال: إنه يستقلّ بالأئمّة؛ لأنّ ذلك يوهّم السواء انتقال الملة المحمديّة إلى الملة العيسويّة، وهذا كفر، فوجب حمله على الصواب، وهو أنه أول داع إلى ملة الإسلام، والمهديّ أوسط داع، والمسيح آخر داع؛ فهذا معنى الخير عندي.

ويحتمل أن يكون معناه: المهديّ أوسط هذه الأئمّة يعني خيرها، إذ هو إمامها، وبعده ينزل عيسى مصدّقاً للإمام وعوناً له ومساعداً ومبيّناً للأئمّة صحّة ما يدّعيه الإمام. فعلى هذا يكون المسيح آخر المصدّقين على وفق النصّ. (كشف الغمّة، ط. المجمع العالمي لأهل البيت، ٤ / ٢١٧ و٢١٨).

قال العلامة الاربليّ في كتابه كشف الغمّة بعد نقل كلام الكنجي:

«قوله: المهديّ أوسط هذه الأئمّة يعني خيرها، يوهّم أن المهديّ خير من عليّ؛ وهذا لا قائل به.



## جزء من كتاب الإيضاح في التفسير

للشيخ أبي القاسم اسماعيل بن محمد الإصفهاني

تحقيق: مجيد هادي زاده

### كلمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على محمد رسول الله، وعلى آله آل الله.

وبعد؛ فهذا جزء مما بقي من كتاب الإيضاح في التفسير، لأبي القاسم التيمي الإصفهاني؛  
نبدأ به هذا المجلد نظراً إلى قدمته، وكون مؤلفه من مشاهير مفسري إصفهان.

### المؤلف والمؤلف

أمّا المؤلف فهو أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن فضل بن علي التيمي الإصفهاني،  
الملقب بقوام السنّة وشيخ الإسلام. وُلد سنة ٤٥٧ هـ. ق. وكان ينتهي عمود نسبه من جهة  
الأم إلى الصحابي طلحة بن عبيد الله التيمي.

حضر في صباه على جملة من المشايخ في إصفهان، منهم أبوه أبو جعفر محمد،  
وأبو عمرو عبد الوهاب بن مندة، وأحمد بن عبد الرحمن الذكواني. ثم سافر إلى بعض بلاد  
آخر فتتلمذ لدى كبار المشايخ؛ منهم أبو نصر الزيّني - وحضر مجلسه في بغداد -، أحمد بن  
علي بن خلف الشيرازي، وأبو نصر محمد بن سهل السراج - وأدرك محضرهما في نيسابور -؛  
وحضر أيضاً على الشيخ العارف الشهير خواجه عبد الله الأنصاري أيضاً.

ثمَّ بعد أن حصَّل حظًّا وافراً من العلم سافر مرَّةً أخرى إلى بغداد كشيخ من مشايخها، وحدث بها عن شيوخه؛ ثمَّ زار بيت الله الحرام واستوطن بمكة سنة، ثمَّ رجع إلى موطنه إصفهان وأقام فيها حتَّى مات سنة ٥٣٤ هـ. ق. بعد أن أصيب بمرض الكسح وبعض أمراض أخرى.

له آثار، منها: الجامع في ٣٠ جزءاً، والمعتمد في ١٠ أجزاء، والإيضاح في ٤ أجزاء، والموضح في ٣ أجزاء؛ كلّها في تفسير القرآن الكريم، وتفسير آخر في بضع مجلّدات بالفارسيّة بلهجة موطنه إصفهان؛ وله أيضاً إتمام «شرحي» ابنه أبي عبد الله محمّد على صحيح البخاري ومسلم، حيث توفّي أبو عبد الله قبل أن يكمل شرحه.

أما المؤلّف فهو جزءٌ ممّا بقي من كتاب الإيضاح في التفسير له، وهو الجزء الأوّل منه؛ وله نسخةٌ وحيدةٌ عتيقةٌ جدًّا في خزانة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بتهران، انتسخها عبد الله بن محمّد الرويدشتي في سنة ٥٣١ هـ. ق.

والنسخة قد طبعت مصوَّرتها بطريقة فاكس ميل بعناية الباحث الأستاذ حسن أنصاري القمي<sup>١</sup>.

وقد انتخبُ من هذا التفسير الجزء المشتمل على تفسير سورة يونس؛ وهو جزءٌ صغيرٌ منه، ولكنه يُعدُّ نموذجاً صالحاً ليرينا منهج هذا المفسّر الإصفهاني في تفسيره هذا.

والحمد لله ربّ العالمين

ليلة ٢٩ من رمضان المبارك لسنة ١٤٢٧

مجيد هادي زاده

١. راجع: الإيضاح، المقدمة، ص ٣-١١.

وكان الاعتماد في تقدمنا على هذا الجزء من الكتاب على ما كتبه في التقديم على المصوِّرة المطبوعة؛ فله ممّا الشكر المتواتر.

## سورة يونس

### مَكِّيَّةٌ

بسم الله الرحمن الرحيم

[١٠/١] قال ابن عباس عليه السلام: «الر»: «أنا الله أرى»<sup>١</sup>؛ وفي رواية غير [ه]<sup>٢</sup>: «الر» و«حم» و«ن» حروف «الرحمن» مقطعة».

وقوله: «تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ» أي: تلك آيات<sup>٣</sup> التي جرى ذكرها آيات الكتاب الحكيم. وقيل: «إِنَّ اللَّهَ - عَزَّوَجَلَّ - وعده ﷻ كتابًا لا يغسله الماء، فيكون «تِلْكَ» إشارة إلى ذلك». وسُمِّي «حكيماً» لأنه ناطق بالحكمة؛ وقيل: «حكيماً بمعنى: محكم».

[١٠/٢] وقوله: «أُكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا»، قيل: «لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ[و] سَلَّمَ - رسولًا قال المشركون: إِنَّ هَذَا شَيْءٌ عَجَابٌ، فقال الله - عَزَّوَجَلَّ - : «أُكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا» أي: أَعْجَبَ النَّاسُ أن أَوْحِينَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ يَعْرِفُونَهُ وَيَعْرِفُونَ نَسَبَهُ «أَنْ أَنْذِرَ النَّاسَ» أي: حَذَّرَ النَّاسَ وَخَوْفَهُمْ عَذَابَ اللَّهِ إِنْ هُمْ عَصَوْهُ. المعنى: ليس ذلك عَجَبًا، لَأَنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى الْأُمَمِ قَبْلِهِمْ رُجُلًا مِنْهُمْ؛ وَهُوَ قَوْلُهُ: «وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ»<sup>٤</sup>، أي: كَأَن لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْحَى قَبْلَ ذَلِكَ إِلَى مِثْلِهِ مِنَ الْبَشَرِ فَعَجِبُوا لِذَلِكَ.

وقوله: «وَيُبَشِّرُ الَّذِينَ ءَامَنُوا» - أي: صَدَّقُوا - «أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ» يعني: ما

١. راجع: تفسير البغوي، ج ٢، ص ٣٤٢.

٢. في المخطوط: «غير».

٣. كذا في المخطوط.

٤. الأنبياء (٢١): ٧.

قَدَّمُوا مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ ؛ وَقِيلَ : «بِعَنِي مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - ، يَشْفَعُ لَهُمْ» ؛ وَقِيلَ : «سَبَقَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ فِي الذِّكْرِ الْأَوَّلِ».

﴿قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ﴾، أي: قال الوليد: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ لَسِحْرٌ بَيِّنٌ»؛ وقوله: إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤَثِّرُ - وَقُرِئَ: «لَسَاحِرٌ»<sup>١</sup> يعنون مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -.

[١٠/٣] وقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ - وقال في موضع آخر: ﴿وَمَا يَبْنِيهِمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾<sup>٢</sup> - قيل: «اليوم منها كَأَلْفِ سَنَةٍ»، قال الله - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾<sup>٣</sup>. وقوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾، قيل: «استوى: علا»؛ وقيل لابن الأعرابي: «أُتِعرف في اللغة «استوى» بمعنى: استولى؟

فقال: لا أعرفه، لا أعرفه!».

قال ملك بن أنس: «الكيف غير معقول، والاستواء منه غير مجهول، والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة»<sup>٤</sup>. /B355/

وقال أهل السنة<sup>٥</sup>: «الاستواء صفة من صفاته معلوم، والكيف فيه مجهول، لانكيفية صفاته كما لانكيفية ذاته»<sup>٦</sup>. وقوله: ﴿يُذَبِّرُ الْأَمْزَجَ﴾ أي: يقضي القضاء كما شاء لا يدبر غيره. ﴿مَا مِنْ شَفِيعٍ﴾ - يعني: يوم القيمة - ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ أي: لا يشفع نبي ولا ملك في أحدٍ إلا بإذنه<sup>٧</sup>، أي: إلا من بعد أن أذن الله له في الشفاعة. ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ أي: الذي خلق

١. هذه هي القراءة المشهورة. أما قراءة «لِسَاحِرٍ» بدل «لَسَاحِرٍ» فهي قراءة أبي عمرو وابن عامر ونافع وأبي جعفر ويعقوب. راجع: اتحاف الفضلاء، ص ٢٤٦؛ البحر المحيط، ج ٥، ص ١٢٣؛ التفسير الكبير، ج ١٧، ص ٧؛ النشر، ج ٢، ص ٢٥٦.

٢. الفرقان (٢٥): ٥٩؛ السجدة (٣٢): ٤؛ ق (٥٠): ٣٨.

٣. الحج (٢٢): ٤٧.

٤. راجع: تفسير القرطبي، ج ٧، ص ٢١٩، في تفسير كريمة ١٥٤ الأعراف.

٥. في المخطوط: «أهل العبادة» مع حرف - كياء - غير منقوط - بين «العين» و«النون». واللفظة يمكن أن تُقرأ «أهل اللغة»، كما وأنها يمكن أن تُقرأ: «أهل السنة» والثاني أنسب، نظرًا إلى المعنى.

٦. راجع: تفسير أبي السعود، ج ٤، ص ١١٨.

٧. كذا في المخطوط.



السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش ربكم، ﴿فَاعْبُدُوهُ﴾، أي: توحدوه ولا تشركوا به شيئاً، أي: إذا علمت قدرته وعظمته فاعبدوه ولا تعبدوا غيره. وقوله: ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ أي: يتفكرون أن لا إله إلا الله ربكم.

[١٠/٤] وقوله: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ أي: إن ربكم الله الذي صفته ما ذكر، معاذكم - أيها الناس! - الله جميعاً بعد الموت؛ ﴿وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾ أي: يعيدكم أحياء بعد مماتكم وعداً حقاً؛ ﴿إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ أي: بدأ الخلق ولم يك شيئاً كذلك يعيدهم أحياء بعد الموت. ثم أخبرهم<sup>٢</sup> لأي شيء بدأ خلقهم ولأي شيء يعيدهم؛ فقال: ﴿لِسَجْزِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أي: ليثبت الذين آمنوا على الحسن من أعمالهم التي عملوها في الذنب الحسن<sup>٣</sup> من الثواب في الآخرة. وقوله: ﴿بِالْقِسْطِ﴾ أي: بالعدل<sup>٤</sup> والإنصاف، أي: نوفيهم ثواب إيمانهم وطاعاتهم. وقوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ - ذكر جزاء الكافرين فقال: - ﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ﴾؛ «الحميم»: الحار؛ قيل: «أوقدت عليه جهنم من يوم خلقها الله إلى يوم يدخلها أهلها، فقد انتهى حرها»؛ وقيل: «يقننت الأمعاء من حرارتها». وقوله: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ أي: وجيع يُخلص الألم إلى قلوبهم، ﴿بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ أي: بالله ورسوله.

[١٠/٥] ثم أخبر عن قدرته ونعمته عليهم، فقال: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً﴾ أي: ذات ضياء، أي: جعل الشمس ضياءً بالنهار ﴿وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ بالليل. ﴿وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ﴾، خصص القمر بالكناية دون الشمس، لأنَّ بالأهل<sup>٦</sup> يُعرف انقضاء الشهور والسنين، لا بالشمس. والمعنى: قدر له منازل لا يجاوزها ولا يقصر دونها؛ وهو مثل قوله: ﴿وَالْقَمَرَ قَدْرَ نَازِلٍ مَنَازِلَ﴾<sup>٧</sup>.

١. هكذا في المخطوط.

٢. في المخطوط: إن.

٣. في المخطوط: اجرهم.

٤. كذا في المخطوط.

٥. في المخطوط: العذاب.

٦. هكذا بالشكل في المخطوط: والظاهر: «بالأهله».

٧. يس (٣٦): ٣٩.

والقمر يقطع الفلك في كل شهر، والشمس في كل [سنة]¹. فقولوه: ﴿وَقَدَرْنَا مَنَازِلَ﴾ أي: قدر له منازل على عدد الشهور. ﴿لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ﴾ أي: دخولها وانقضاءها: ﴿وَالْحِسَابَ﴾² أي: حساب³ الشهور والأيام. ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ أي: بالعدل لم يخلقه باطلاً، بل خلقه اظهاراً⁴ لصنعه ودلالته⁵ على قدرته، ﴿نُقْصِلُ الْآيَاتِ﴾ أي: نبين⁶ الحجج والأدلة⁷ ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ أي: يعلمون صحة ما يدعوهم إليه محمدٌ - صلى الله عليه وآله وسلم -.

[١٠/٦] وقولوه: ﴿إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ يعني: أخذ أحدهما صاحبه، فهما يختلفان أبداً، إذا دهم الليل جاء النهار - كقولوه: ﴿يُكَوِّرُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ﴾⁸، وقولوه: ﴿يَقْلُبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾⁹ - وقيل: «إِنَّ فِي اختصاص النهار بصفاته والليل بظلمته ﴿وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ﴾ - أي: من شمسها وقمرها ونجومها - ﴿وَالْأَرْضِ﴾ - أي: من ألوان نباتها - ﴿لَايَاتٍ﴾ - أي: لعلامات يستدل بها على قدرة الله - ﴿لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ﴾ أي: يخشون عقاب الله.

[١٠/٧] وقولوه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ أي: لا يصدقون بلقاء الله؛ وقيل:

١. المخطوط: - [سنة].

٢. في المخطوط: «الحساب» - بتشديد الراء - وبما أن اللفظة لم ترد مشددة في أيّ من القراءات ضبطناها كما عليه المشهور من القراءات.

٣. في المخطوط: الحساب؛ بتشديد الراء.

٤. في المخطوط: اظهار.

٥. في المخطوط: علي.

٦. لفظة «نقص» في صدر الكريمة غير منقوطة في المخطوط: أما قوله: «نبين» فالأول منه منقوط. والقراءة المشهورة هي «يفصل»، أما «نقص» فهي قراءة نافع وعاصم وابن عامر وغيرهم. راجع: تحف النضلاء، ص ٢٤٧؛ البحر المحيط، ج ٥، ص ١٢٦؛ تفسير القرطبي، ج ٨، ص ٣١١؛ النشر، ج ٢، ص ٢٨٢. فاخترنا هذه القراءة لمكان ما ذكره الأصفهاني في تفسير الآية.

٧. المخطوط: الالة.

٨. الزمر (٣٩): ٥.

٩. النور (٢٤): ٤٤.

«لا يخافون البعث بعد الموت». «وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا» أي: رضوا بزهرة الدنيا عَوْضًا عن الآخرة «وَأَطَاعُوا بِهَا» أي: ركنوا إلى الدنيا وس<sup>١</sup> 356/ رُبِّهِمْ إِلَيْهَا؛ «وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ»، قيل: «يعني عمدًا أخبر [عنه]<sup>٢</sup> في أوّل السورة»؛ وقيل: «عن شرائع الإسلام». «غَافِلُونَ» أي: معرضون.

[١٠/٨] «أُولَئِكَ مَاوَاهُمُ النَّارُ» أي: مصيرهم ومرجعهم إلى النار يوم القيامة «بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» من أعمالهم الخبيثة.

[١٠/٩] ثم أخبر بما أعدّ للمؤمنين، فقال<sup>٣</sup>: «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» - أي: الطاعات - «يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ» أي: يرشدهم<sup>٤</sup> «بِإِيمَانِهِمْ» أي: بإيمانهم به؛ وقيل: «يُثَبِّتُهُمْ بِتَصْدِيقِهِمْ». «تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ» يعني: تحت قصورهم - قصور الدّر والياقوت - «فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ» أي: في جنّات لا يكون...<sup>٥</sup> أبدًا.

[١٠/١٠] «دَعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ» أي: دعاؤهم في الجنّة التسبيح؛ وقيل: «كلّما اشتبهوا شيئًا قالوا: سبحانك اللهم، فجاءهم ما يشتهون، فإذا طعموا حمدوا الله»؛ وقيل: «إذا أرادوا الطعام والشراب في الجنّة قالوا: سبحانك اللهم، فإذا صحاف الذهب - سبعون ألف صفحة - في كلّ صفحة لون من الصعام ليس في صاحبته مثله! ويؤتون بألوان الثمار»؛ وقيل: «إنّ أهل الجنّة تمرّ بهم الطير فيستحسنونه فيشتهونه، فيقولون: سبحانك اللهم، فيقع على مائدته، فيأكل منها ما أحبّ، يأكل منه طيبخًا<sup>٦</sup> ويأكل منه شيئًا<sup>٧</sup>، ثمّ يطير». وقوله: «وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ» قيل: «يأتيه ملك من عند ربّ العالمين فيقوم بين يديه: يا وليّ الله!

١. هكذا في مختتم السطر الأخير من الصفحة: «س»، والحرف مقطوع لم يُفهم المراد منه.

٢. المخطوط: - [عنه].

٣. في المخطوط ههنا كلمة لا تقرأ، وهي تشبه أن تكون: «فاللن». وضبط النصّ قياسي.

٤. في المخطوط: نرشدتهم.

٥. ههنا كلمة لا تقرأ، وصورتها: «فامستقّد». ويمكن أن تكون في الأصل: «دامشقّة».

٦. المخطوط: طيبخًا.

٧. المخطوط: شوا.

رَبُّكَ يقرأ عليك السلام». وقوله: «وَعَاخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ». قيل: «يفتتحون كلامهم بتنزيه<sup>١</sup> الله ويختتمونه بحمده والثناء عليه»<sup>٢</sup>. روي عن جابر رضي الله عنه<sup>٣</sup> - عن رسول الله - صَلَّى الله و[آله و] سَلَّمَ -: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَبُولُونَ، يَكُونُ طَعَامُهُمْ وَشَرَابُهُمْ رَشْحًا وَجَنَّتًا كَرِيحِ الْمَسْكِ، يَلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ كَمَا يَلْهَمُونَ النَّفْسَ»؛ وقيل: «دَعْوَاهُمْ» بها، أي: قولهم «فِيهَا» وقولهم ما يتداعون به فيها»<sup>٤</sup>. وقيل: «تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ» أي: تحية بعضهم بعضًا أن يقولوا: سلامٌ عليكم، لَا يَتَكَلَّمُونَ فِيهَا بَلْفًا وَلَا هَجْرًا؛ وقيل: «تَحِيَّةُ الْمَلَائِكَةِ إِذَا هُمْ عَنِ اللَّهِ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، أي: اسم السلام وجب<sup>٥</sup> عليكم»؛ وقيل: «أي: سَلِّمْتُمْ مِنْ كُلِّ سُوءٍ»؛ وقيل: «وَعَاخِرُ دَعْوَاهُمْ» لم يرد آخر كلام<sup>٦</sup> يتكلمون [به]<sup>٧</sup> ولكنَّه آخر ما قبله»<sup>٨</sup>.

[١٠/١١] قوله: «وَلَوْ يُعْجَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ»، قال مجاهد: «هو دعاء رجلٍ عند الغضب على أهله وولده»، فلو عَجَّلَ لَهُمْ ذَلِكَ «لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ»؛ المعنى: لو يُعْجَلُ اللَّهُ للناسِ إجابة دعائهم<sup>٩</sup> عند الغضب في الشرِّ كما يُعْجَلُ لَهُمْ إجابة دعائهم بالخير لأهلكوا وماتوا. وقيل: «نزلت [في] النصر بن الحارث حين قال<sup>١٠</sup>: أَلَلَّهُمْ

١. في المخطوط: لتنزيه.

٢. ههنا بياضٌ في النسخة قدر كلمة.

٣. المخطوط: - [عنه].

٤. كذا في المخطوط.

٥. لم أعثر عليه؛ انظر: الدرر المنثور، ج ٣، ص ٣٠١؛ كنز الدقائق، ج ٦، ص ٣٤.

٦. المخطوط: وحبل.

٧. في المخطوط كررت لفظة «كلام».

٨. المخطوط: - [به].

٩. كذا في المخطوط.

١٠. في المخطوط: عايم.

١١. المخطوط: - [في].

١٢. المخطوط: «حسن فقال»؛ والتصحيح من تفسير البغوي، ج ٢، ص ٣٤٦.

إن كان هو الحق من عندك ﴿فَإِنْ طَرَفًا عَلَيْنَا حِجَابٌ مِنَ السَّمَاءِ﴾<sup>١</sup>، لوعجل لهم هذا<sup>٢</sup> لهلكوا؛ أي: لست أعجل للكافر العذاب، ولكن أدعه مترددًا في ضلالتة؛ ﴿فَتَذَرُ الَّذِينَ لَا يَزُجُونَ لِقَاءَنَا﴾ - يعني: لا يخافون البعث - ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾<sup>٣</sup> أي: في كفرهم يتحيرون.

[١٠/١٢] وقوله: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ﴾ أي: وإذا أصاب الإنسان الجهد والشدة دعانا على جنبه مضطجعًا، قاعدًا أو قائمًا، أي: دعا على إحدى هذه الأحوال، أي: في جميع حالاته، لأن الإنسان لا يعدوا إحدى /B357/ هذه الأحوال. ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ غُضُّهُ مَرَّةً﴾، قال الفراء: «أي: استمر على ما كان عليه من قبل أن يمسه الضر» - أي: من ترك الشكر لربه -، ﴿كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾ أي: كما زين لهذا الإنسان الدعاء عند البلاء والإعراض عند الرخاء كذلك زين للمسرفين ﴿مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ أي: عملهم في الكفر والمعصية لله. قيل: «نزلت في هشام بن المغيرة المخزومي»<sup>٣</sup>.

[١٠/١٣] وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ المعنى: ولقد أهلكنا الأمم التي كذبت رسل الله من قبلكم أيها المشركون ﴿لَمَّا ظَلَمُوا﴾ أي: لما خالفوا أمر الله ونهيه، ﴿وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ - بالحجج - من عند الله التي تدل على صدق من جاء بها، ﴿وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾ أي: لم تكن هذه الأمم تؤمن برسلاها، ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ أي: كما أهلكناهم بكفرهم كذلك نهلك كفار مكة بكفرهم.

[١٠/١٤] وقوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ أي: من بعد القرون الذين أهلكوا، أي: جعلناكم في أمكنتهم - يا أهل مكة! - من بعد هلاكهم لنختبر أعمالكم، أي: لنرى ﴿كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ وهو أعلم بهم، فنجزيكم على الخير بالثواب وعلى الشر بالعقاب؛ المعنى: عرفناكم سنن من قبلكم وما أصابهم بذنوبهم، فإن اعتبرتم بذلك نجوتم،

١. الأنفال (٨): ٣٢.

٢. في المخطوط: - هذا: وضبط النص قياسي.

٣. راجع تفسير القرطبي، ج ٨، ص ٣١٧.

٤. في المخطوط: «يا أهل»، والمضبوط من النص قياسي.

وإن لم تعتبروا أحللتنا لكم من العقوبة ما يعتبر غيركم بكم.

[١٥/١٠] قوله: ﴿وَإِذَا تَنَلَّيْ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾ أي: وإذا قرئ على المشركين آيات القرآن الذي أنزلناه إليك ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ - أي: تدلُّ على الحق - ﴿قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ - أي: لا يؤمنون بالبعث ولا يخافون العقاب - ﴿أَنْتَ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا﴾ أي: بقرآن ليس فيه سبُّ لآلهتنا، ﴿أَوْ بَدَّلَهُ﴾؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿قُلْ﴾ - يا محمد! - ﴿مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبْدَلَهُ مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي﴾. وقيل: «إنَّ الوليد بن المغيرة وأصحابه قالوا للنبي - صَلَّى الله عليه و[آله و] سلم -: ارجع إلى دين آبائك ولا ترغب عنه، وإن خشيت أن يكذبك العرب فقل: الله أمرني بذلك!»<sup>١</sup>؛ فأنزل الله - تعالى -: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾<sup>٢</sup>، وأنزل: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ﴾<sup>٣</sup> -... الآيات -، وأنزل: ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾. وقيل: «﴿أَنْتَ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا﴾، فإنَّ أحكام هذا صعبة، ﴿أَوْ بَدَّلَهُ﴾؛ أو غيره»؛ وقيل: «﴿أَنْتَ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا﴾: ليس فيه ذكر البعث والنشور، ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبْدَلَهُ مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي﴾ أي: من قبلي»<sup>٤</sup>.

﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ أي: ما أتبع إلا الوحي، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ - أي: أخشى الله - ﴿إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي﴾ أي: خالفت أمره فبدلت كتابه ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ أي: عظيم هوله. [١٦/١٠] وقوله: ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُمْ عَلَيْكُمْ﴾ أي: ما قرأت عليكم القرآن، ﴿وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾؛ قال الضحاك: «ولا أشعركم به ولا أعلمكم به»<sup>٥</sup>. وقرئ: «ولا أدريتكم به»<sup>٦</sup>، أي: ولا أعلمتكم به؛ يقال: دريتُ به، وأدراني الله به. ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ

١. انظر: تفسير البغوي، ج ٢، ص ٣٤٧.

٢. المخطوط: + دین.

٣. الزمر (٣٩): ٦٤.

٤. الحاقّة (٦٩): ٤٤.

٥. انظر: تفسير القرطبي، ج ٨، ص ٣١٩.

٦. في المخطوط: أخالفت.

٧. هذا قول ابن عباس على ما حكاه عنه الشيخ الطوسي. راجع: الثبيان، ج ٥، ص ٣٥٢.

٨. لم أعر على هذه القراءة، وفي اللفظة تسع قراءات: انظر: مجمع القراءات القرآنية، ج ٣، ص ٦٣.

قَبْلِهِ ﴿ قَالَ قَتَادَةَ : « لَبِثَ فِيهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً »<sup>١</sup> . أَي : مَكثْتُ فِيمَا بَيْنَكُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَبْلَ نَزُولِ الْقُرْآنِ وَلَمْ أَتْلِهِ وَلَمْ أَدْعِهِ ، فَلَوْلَا أَمْرُهُ الْآنَ مَا تَلَوْتُهُ وَلَا أَدْرِيتُكُمْ بِهِ ؛ « أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ أَي : أَفَلَا تَعْقِلُونَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي قَبْلِي ؟

[١٧/١٠] وقوله : ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ ويقول عليه باطلاً ؟ أَي : لَا أَحَدٌ أَظْلَمُ مِنْهُ مِمَّنْ قَالَ : الْقُرْآنَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ وَتَلَاهُ عَنِ الْعَرَفِ<sup>٢</sup> وَقَالَ لَهُمْ : إِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ أَوْحَاهُ إِلَيَّ . وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّهُ لَا يُفْلَحُ الْمَجْرِمُونَ ﴾ أَي : إِنَّ الْكَاذِبَ عَلَى اللَّهِ مَجْرَمٌ وَالْمَجْرِمُ A/358/ لَا يُفْلَحُ . مَعْنَى ﴿ لَا يُفْلَحُ ﴾ أَي : لَا يَنْجُوا مِنْ عِقَابِ اللَّهِ ؛ وَمَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿ بِآيَاتِهِ ﴾ أَي : مُحَمَّدٍ وَالْقُرْآنَ . وَقِيلَ : « مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ أَي : زَعَمَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ .

[١٨/١٠] وقوله : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ﴾ أَي : يَعْبُدُونَ غَيْرَ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ إِنْ تَرَكُوا عِبَادَتَهُ وَلَا يَنْفَعُهُمْ إِنْ عَبَدُوهُ . قِيلَ : « إِنَّ أَهْلَ الطَّائِفِ عَبَدُوا اللَّاتَ ، وَعَبَدَ أَهْلُ مَكَّةَ الْعِزَّى وَمَنَاةَ وَهَيْلَ ؛ وَقَالَ : إِنَّمَا نَعْبُدُهَا لِتَشْفَعَ لَنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ ؛ وَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ ، وَقَالَ - تَعَالَى - مَكْذُوبًا لَهُمْ : ﴿ قُلْ ﴾ - أَي : قُلْ يَا مُحَمَّدُ ! - « أَتَنْتَبِئُونَ اللَّهَ ﴾ - أَي : أَتَخْبِرُونَ اللَّهَ - « بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾ أَي : بِشَيْءٍ لَا يَعْلَمُ لَهُ حَقِيقَةٌ فِي الْأَرْضِ ، أَي : بِشَيْءٍ لَا عِلْمَ لَهُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْخَشَبِ ؟ ثُمَّ نَزَّ نَفْسَهُ فَقَالَ : « شُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ » أَي : تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ بِهِ مِنَ الْأَلْهَةِ .

[١٩/١٠] وقوله : ﴿ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ أَي : عَلَى مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ ، يَعْنِي : الْإِسْلَامَ . وَقَالَ الْحَسَنُ : « كَانَ مِنْ وَفَاةِ آدَمَ إِلَى مَبْعَثِ نُوْحٍ ﷺ النَّاسُ مَجْتَمِعِينَ عَلَى الْكُفْرِ »<sup>٣</sup> ؛ وَقِيلَ : « كَانُوا مَجْتَمِعِينَ عَلَى التَّوْحِيدِ يَوْمَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ » ؛ وَقِيلَ : « يَعْنِي بِذَلِكَ :

١ . راجع : تفسير القرطبي ، ج ٨ ، ص ٣٢١ : التبيان ، ج ٥ ، ص ٣٥٣ .

٢ . كذا في المخطوط .

٣ . راجع : التبيان ، ج ٥ ، ص ٣٥٦ .

أهل سفينة نوح». قال النحاس: «في الآية ثلاثة أقوال:

أحدها - وهو أبينها، وهو قول مجاهد - : إنهم كانوا في وقت آدم ﷺ على دين واحد، ثم اختلفوا؛

والقول الثاني: إن هذا عام يراد به الخاص، ويراد بـ«الناس» هاهنا العرب خاصة<sup>١</sup>؛

والقول الثالث: إنه مثل قوله: كلُّ مولودٍ يُولَدُ على الفطرة<sup>٢</sup>». وقوله: «فَاخْتَلَفُوا»<sup>٣</sup> قيل:

«على عهد نوح ﷺ، فبعث الله إليهم نوحًا». «وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ» - يعني: الرحمة؛

قيل: «الغضب» - «لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ» أي: لأهلك أهل الباطل وأنجي أهل الحق في وقت

اختلافهم في الدين. وقيل: «وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ»: أنه لا يعاجلهم بعقاب حتى

تتقضي المدة لأخذوا عند كل ذنب».

[٢٠/١٠] وقوله: «وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ» أي: يقول أهل مكة: «لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ»<sup>٤</sup>

- أي: على محمد، صلى الله عليه و[آله و] سلم - «ءَايَةٌ مِنْ رَبِّي» أي: معجزة - كناية صالح

وعصى موسى، عليه السلام -، «فَقُلْ إِنَّمَا أَلْغَيْبُ لِلَّهِ»، قيل: «هو قوله: «إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ

شَاءَ»<sup>٥</sup>؛ وقيل: «قالوا للنبي - صلى الله عليه و[آله و] سلم - : «لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ<sup>٦</sup> حَتَّىٰ تَفْجُرَ

لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا»<sup>٧</sup> يعني: فقد شق علينا نزع الدلاء من زمزم ونقل<sup>٨</sup> الماء من رؤوس

الجبال؛ «أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ»<sup>٩</sup> -.... الآيات -، وهذا قول عبد الله بن

١. هذا قول الزجاج. راجع: تفسير القرطبي، ج ٨، ص ٣٢٢.

٢. راجع: سنن أبي داود، الرقم ٤٧١٤؛ مجمع الزوائد، ج ٧، ص ٢١٨؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٢٣٣.

٣. لتفصيل قول النحاس انظر: التفسير الكبير، ج ١٧، ص ٦١.

٤. في المخطوط: واختلفوا.

٥. في المخطوط وردت عبارة «أي: يقول أهل مكة لولا أنزل عليه» مكررة.

٦. هود (١١): ٣٣.

٧. المخطوط: لن تصدقك.

٨. الإسراء (١٧): ٩٠.

٩. قوله: «الدلاء من زمزم ونقل» مغشوش في المخطوط جدًا، فليست على يقين من صحة قراءتي.

١٠. الإسراء (١٧): ٩١.



أبي أمية؛ فقال الله - تعالى - : ﴿أَمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سَأَلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ﴾<sup>١</sup> ﴿فَقَالُوا<sup>٢</sup> أَرَنَا اللَّهَ جَهْرَةً<sup>٣</sup>﴾. وقال: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً<sup>٤</sup>﴾، كقوله: ﴿كِتَابًا تَقْرَوْنَهُ<sup>٥</sup>﴾. وقوله: ﴿فَانْتَظِرُوا﴾ أي: انتظروا قضاء الله بيننا، ﴿إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾. ذلك فعل الله<sup>٥</sup> فقتلهم يوم بدر. وقيل: «﴿فَانْتَظِرُوا﴾ موعود الشيطان - وكان الشيطان يعدهم ويمنيهم - ﴿إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾ موعود الله؛ فأنجز الله وعده ونصر رسوله - صلى الله عليه وآله وسلم -.

[٢٠/١٠] قوله: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً﴾ - أي: خصبنا وسعة - ﴿مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ﴾ - أي: من بعد جدي وقحط - ﴿مَسْتَهْمٍ﴾ - أي: أصابتهم - ﴿إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا﴾ أي: تكذيب واستهزاء؛ أي: ليس من شكر النعمة B359/ أن يكذبوا بآيات الله فيستهزؤوا بها. والتقدير: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً﴾ مكروا - أي: احتالوا - في اضافة النعمة إلى غيرنا؛ وكذبوا بآياتنا، أي: قابلو الأنعام بالكفر والتكذيب بدل ما يجب عليهم من الشكر؛ وقيل: «احتالوا لدفع آيات الله»؛ وقيل: «﴿النَّاسُ﴾ هاهنا: أهل مكة». وقوله: ﴿قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا﴾ يعني: تدبير الإهلاكهم؛ وقيل: «أشدُّ أجلاً»؛ وقيل: «أسرع عقاباً واستدراجاً منكم إلى الاستهزاء». ﴿إِنْ رُسُلَنَا﴾ - أي: ملائكتنا، يعني الحفظة - ﴿يَكْتُتُونَ مَا تَمَكُرُونَ﴾ أي: ما تعملون لتجاوزوا به. قال المبرّد: «﴿اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا﴾ أي: تدبيراً في إهلاكهم، فقتلهم يوم بدر»؛ وقيل: «﴿إِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً﴾ أي: أنعمنا عليهم نعمة»؛ وقيل: «إِذَا أَذَقْنَاهُمْ نعمة بعد شدة»؛ وقيل: «إِذَا أَذَقْنَاهُمْ عافية بعد بلاء».

[٢٢/١٠] وقوله: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾؛ أي: الله ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ﴾

١. البقرة (٢): ١٠٨.

٢. في المخطوط كرّرت لفظة «فقالوا».

٣. النساء (٤): ١٥٣.

٤. المدثر (٧٤): ٥٢.

٥. في المخطوط: + ذلك.

- أَيُّهَا النَّاسُ ! - ﴿فِي الْبَحْرِ﴾ على ظهور الدوابِّ ﴿وَالْبَحْرِ﴾ أي: وفي البحر في السفن؛ ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ﴾ - وهي السفن - ﴿وَجَرَيْنَ بِهِمْ﴾، جازئ في اللغة أن يخرج القائل من الغيبة إلى الخطاب، ومن الخطاب إلى الغيبة، ليُعَمَّ الغائبين والحاضرين إذا فهم المعنى؛ وذلك قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ﴾، هذا على الخطاب؛ ثم قال: ﴿وَجَرَيْنَ بِهِمْ﴾ على الغيبة. وقوله: ﴿بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ أي: لئِنَّه يستطيب ركبَان السفن مثلها: ﴿وَقَرِّحُوا بِهَا﴾ أي: بتلك الريح - لئِنَّه - ﴿جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ أي: جاءت الفلك رِيحٌ عاصفٌ. وقيل: «جاءت الريح الطيبة رِيحٌ عاصفٌ»<sup>١</sup>، أي: شديدة الهبوب. «وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ»، أي: وجاء ركبَان السفينة الموج من كلِّ امكانه الموج<sup>٢</sup>؛ أي: أتاها اضطراب الماء وحركته من كلِّ جوانب الفلك؛ ﴿وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ﴾ أي: أَحْسُوا بالغرق، أي: أيقنوا أَنَّهُم أحاط بهم الهلاك - أي: قُرْب هلاكهم - ﴿دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ أي: علموا<sup>٣</sup> حينئذٍ أَنَّ الهتهم لا ينفعهم فدعوا اللَّه دون أوثانهم. وقيل: «المراد بـ«الدِّين» هاهنا: الانقياد والتسليم»، أي: سلّموا حينئذٍ أَنَّ الهتهم عاجزة لا تقدر على نفعهم، فكان مفرعهم حينئذٍ إلى اللَّه دونها. قيل في التفسير: «قالوا: هيّا شراهيّا، وتفسيره: يا حيّ يا قيّوم»<sup>٤</sup>. ﴿لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا أَي: خَلَّصْتَنَا - يا ربَّنَا! - من هذه الريح العاصف ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾، أي: من الشاكرين باخلاص الطاعة.

[١٠/٢٣] وقوله: ﴿فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ﴾ - أي: من الريح والفرق - ﴿إِذَا هُمْ يَنْبُغُونَ﴾ أي: يعملون بالفساد والمعاصي. وقيل: «ينبغون: يظلمون». و«إذا» للمفاجأة، يقال: خرجت فإذا زيد، أي: فاجأني زيد؛ [﴿فِي الْأَرْضِ يَغْيِرُ الْحَقُّ﴾]. وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾ أي: عملكم بالظلم يرجع إليكم؛ قال الأصمعي: «يقال: بغى الجرح يبغي: إذا

١. كذا في المخطوط.

٢. هكذا في المخطوط؛ والظاهر: «و جاء ركبَان السفينة الموج من كلِّ مكان».

٣. في المخطوط: عملوا.

٤. هكذا اللفظة في المخطوط.

٥. عن القرطبي: «إنَّهُم قالوا في دعائهم: أهيا شراهيّا، أي: يا حيّ يا قيّوم». راجع: تفسير القرطبي، ج ٨، ص ٣٢٥.

ترأى إلى فساد<sup>١</sup>. ثم قال - عز وجل - : ﴿مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، قرئ: «متاع» بالنصب والرفع؛ فالنصب على المصدر، أي: يبتغون متاع الحياة الدنيا؛ والرفع على خبر المبتدأ، والمبتدأ قوله: ﴿بَنِيكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ هو ﴿مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾. ثم تصيرون إلينا بعد الممات ﴿فَتُبِّحُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، أي: فنخبركم يوم القيامة بأعمالكم في الدنيا ونجازيكم عليها.

[١٠/٢٤] وقوله: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أي: مثل الحياة الدنيا - أي: صفة /A360/ الحياة الدنيا - في فنائها و زوالها ﴿كَمَاءٍ أُنْزِلَتْهُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ أي: كمطر أنزلناه من السماء ﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ﴾ أي: فنبت بذلك المطر أنواع النبات يختلط بعضها ببعض ﴿مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ﴾ - يعني: من الحبوب والبقول والثمار - ﴿وَالْأَنْعَامُ﴾ من الحشيش ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ - أي: حليها وزينتها؛ وقيل: «حسنها وبهجتها» - ﴿وَأَزْيَّتْ﴾ - أي: تزينت، أي: صارت ذا زينة - ﴿وَوُظِّنَ أَهْلُهَا﴾ - أي: أهل الأرض - ﴿أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا﴾ - أي: على نباتها، أي: على ما انبتت الأرض؛ وقيل: «قادرون على حصادها واجتئاء تمرها وانتفاع بها» - ﴿أَتَاهَا أَمْرُنَا﴾ - أي: قضاؤنا بهلاك ما عليها - ﴿لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا﴾ - أي: مقلوعة من أصلها؛ وقيل: «صيرناها في حكم المحصود كأنها لم تزل محصودة، أي: مقطوعة» - ﴿كَأَنَّهُ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ﴾: كأن لم تكن فيما مضى؛ يقال: غنى بالمكان يغني به أي: أقام به؛ قال المبرد: «كأن لم تغن مقيمة باقية». وكذلك نُفْصِلُ آيَاتٍ - أي: كما بيّنا حقارة الدنيا بهذا المثل كذلك نبين آيات القرآن - ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ في المعاد؛ يقول: صاحب الدنيا وإن كثر ماله ووطن أنه متمتع به يسلب ذلك عنه بموته فينتغص<sup>٢</sup>.

[١٠/٢٥] قوله: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ﴾ يعني: إلى الجنة دار السلامة من الآفات والهموم؛ وقيل: «دار التحيّة، لأن أهلها يحيي بعضهم بعضاً والملائكة يسلمون عليهم».

١. راجع: التفسير الكبير، ج ١٧، ص ٧١.

٢. هكذا رسم اللفظة في المخطوط، وهي غير معجمة فيه؛ فليست على يقين من صحة قرائتي.

وقوله: ﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ عَمَّ بالدعوة وخصَّ بالهداية، أي: يرشد من يريد إرشاده من المؤمنين ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ يعني: إلى دين الإسلام.

[١٠/٢٦] وقوله: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا لِحُسْنَى﴾ - أي: الَّذِينَ أَطَاعُوا اللَّهَ - ﴿الْحُسْنَى﴾ -: الجنة - ﴿وَزِيَادَةٌ﴾؛<sup>١</sup> رُوي: «إِنَّ الزِّيَادَةَ: النَّظَرُ إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -»؛<sup>٢</sup> وقيل: «﴿وَزِيَادَةٌ﴾ أي: زيادة الحسنَى، يعني: حسنةٌ بحسنةٍ وزيادة تضعيف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف»؛ وقيل: «الزِّيَادَةُ: غُرْفَةٌ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ لَهَا أَرْبَعُ أَبْوَابٍ»؛ وقيل: «الزِّيَادَةُ: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالَ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿وَرِضْوَانُ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾»<sup>٣</sup>. «وَلَا يَزْهَقُ وَجُوهُهُمْ قَتَرٌ» أي: لا نصبٌ وجوهُهم ولا يغشاها غبارٌ؛ وقيل: «القتَر: سَوَادٌ كَالْغُبَرَةِ، يعني: سَوَادُ الْوَجْهِ»؛ وقيل: «القتَر: جَمْعُ قَتْرَةٍ، وَهِيَ الْغُبَارُ؛ أي: لَا تَغْشَاهَا كَابَةٌ حَتَّى تَصِيرَ مِنَ الْحَزَنِ كَأَنَّمَا قَدْ عَلَاهَا غُبَارٌ». وقوله: ﴿وَلَا ذِلَّةٌ﴾ أي: وَلَا مَذَلَّةٌ وَهَوَانٌ؛ «أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ» - أي: سَكَّانَهَا - ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ أي: سَاكِنُونَ أَبَدًا لَا يَخْرُجُونَ عَنْهَا.

[١٠/٢٧] قوله: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ﴾ أي: وَالَّذِينَ عَصَوْا اللَّهَ كَافِرِينَ بِهِ وَرَسُولَهُ، ﴿جَزَاءُ سَيِّئَةٍ﴾ - أي: لَهُمْ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ - ﴿بِمِثْلِهَا﴾ أي: جَزَاءُ الشَّرِّكَ جَهَنَّمَ؛ «وَوَزَنَهُمْ ذِلَّةٌ» أي: وَتَغْشَاهُمْ ذِلَّةٌ وَكَابَةٌ؛ «مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ» أي: مِنْ مَانِعٍ يَمْنَعُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ؛ «كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وَجُوهُهُمْ» - أي: أُلْبَسَتْ وَجُوهُ الَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ - «قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا» أي: كَأَنَّ وَجُوهَهُمْ قَدْ أُلْبَسَتْ لَيْلًا مِنْ سَوَادِهَا وَجَعَلَ غِشَاءً لَهَا. وَقُرِئَ: «قِطْعًا» - بِسُكُونِ الطَّاءِ<sup>٤</sup> -، وَبِفَتْحِ الطَّاءِ: جَمْعُ قِطْعَةٍ. وَيَكُونُ «مُظْلِمًا» حَالًا مِنْ «اللَّيْلِ» أي: فِي

١. ههنا بياضٌ في المخطوط قدر كلمة.

٢. راجع: التفسير الكبير، ج ١٧، ص ٧٧.

٣. التوبة (٩): ٧٢.

٤. كذا في النسخة.

٥. في المخطوط: «أي»، بدل «من».

٦. هذه هي قراءة ابن كثيرٍ والكسائيٍ ويعقوبٍ وسهلٍ. راجع: اتحاف الفضلاء، ص ٢٤٨؛ البحر المحیط، ج ٥،

ص ١٥٠؛ النشر، ج ٢، ص ٢٨٢.

حال ظلمة الليل؛ ويكون صفة لـ «قَطَعَ» على القراءة الأخرى. «أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ» - أي: سكَّان النار - «هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ»: لا يموتون.

[١٠/٢٨] وقوله: «وَيَوْمَ نَخْشَرُهُمْ جَمِيعًا»، «جميعًا» نصب<sup>١</sup> /B361 على الحال، أي: نحشر المؤمنين والكافرين؛ «ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ» - أي: اثبتوا مكانكم ولا تبرحوا - «أَنْتُمْ وَشُرَكَائُكُمْ» أي: أنتم والأوثان التي عبدتموها؛ «فَوَيْلٌ لَنَا بِئِنَّهُمْ» أي: فرقنا بينهم وبين شركائهم. «وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ» - يعني: الأوثان - «مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَاعِبُونَ» أي: أنكروا عبادتهم، أي: ما كنَّا نشعر بأنكم إيانا تعبدون.

[١٠/٢٩] «فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ» أي: قال الأوثان التي عبدوها: الله شاهد بأننا لم نشعر بعبادتكم لنا وكفي به شهيدًا. ونعم الشاهد هو! لا يحتاج مع شهادته إلى حجة أخرى. قال أهل النحو: «التقدير: كفي الله شهيدًا، وشهيدًا نُصِبَ على الحال»<sup>٢</sup>؛ وقيل: «نُصِبَ على التمييز»؛ «إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ» أي: ما كنَّا عن عبادتكم إلا غافلين، أي: لم نشعر بها؛ أي: ما كنَّا نسمع ولا نبصر. وهذا عند إنطلاق الله - عز وجل - إياها توبيخًا بعبادتها.

[١٠/٣٠] وقوله: «هَٰذَا لَكُم مَّا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ»، قرئ: «يبلوا» - بالياء<sup>٣</sup> -، ومعناه: يختبر، أي: تعلم؛ وقرئ: «تتلوا» - بتائين<sup>٤</sup> -، ومعناه: تقرأ، أي: تقرأ صحتها؛ وقيل: «معناه: تتبَّع ما قدَّمت من خيرٍ أو شرٍّ. وأو<sup>٥</sup> ههنا اسمٌ لمكانٍ حاضرٍ قريبٍ يُشار إليه قال<sup>٦</sup> تباعد المكان أدخلت «اللام» قبل<sup>٧</sup> «كاف» الخطاب<sup>٨</sup>. وقيل: «المراد بـ«هنا لك»: الزمان، أي: في

١. في المخطوط: نصب.

٢. راجع: تفسير القرطبي، ج ٨، ص ٣٣٤.

٣. لم أعثر على هذه القراءة.

٤. هذه قراءة حمزة والكسائي وغيرهما. راجع: البحر المحيط، ج ٥، ص ١٥٣؛ اتحاف الفضلاء، ص ٢٤٨.

٥. كذا في المخطوط، والظاهر بل المتعين: «هنا لك» بدل «أو».

٦. كذا في المخطوط بوضوح تام، ولم أهد إلى المراد منه.

٧. في المخطوط: قال.

٨. في المخطوط: للخطاب.

ذلك الزمان». والتقدير: ويوم يحشرهم جميعاً؛ أي: إذا اجتمع الناس هنالك تبلوا كل نفس ما أسلفت. أي: في ذلك الزمان يبلو كل نفس ما أسلفت؛ ونظيره: «يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّخَضَّرًا»<sup>١</sup>، وقوله: «يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ»<sup>٢</sup>، وقوله: «وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ» أي: المتولّي للتدبير، أي: إلى الله الذي هو ربهم ومالكهم، دون ما كانوا يزعمون أنهم لهم أرباب من الآلهة وأنهم لله شركاء، وأنها تقرّبهم إلى الله زلفى. «وَضَلَّ عَنْهُمْ» - أي: وبطل عنهم وزال<sup>٣</sup> - «مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ» في الدنيا من التكذيب.

[١٠/٣١] قوله: «قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ» - يعني: المطر - «وَالْأَرْضِ»، يعني: ومن الأرض النبات، «أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّنْعَ» أي: من يملك أسماهم التي يسمعون بها، فيبقئها أو يسلب نورها، «وَالْأَبْصَارَ» أي: وأبصاركم التي تبصرون بها، فيبقئها أو يذهبها، «وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ» أي: الحيوان من النطفة الميتة؛ «وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ» أي: النطفة من الحيوان؛ وقيل: «يعني المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن»؛ «وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأُمُورَ» - أي: أمر الدنيا والآخرة -، «فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ» أي: الله الذي يفعل هذه الأشياء، «نَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ» أي: فإذا أقروا بذلك فقل أفلا تخافون الله وأنتم تقرّون أن الذي يفعل هذه الأشياء هو الله دون الآلهة التي تعبدونها.

[١٠/٣٢] وقوله: «فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ» المعنى: هو الله ربكم الحق، مدبركم ومستحق عليكم العبادة على الحقيقة وماسواه باطل، «فَمَآذَا بَغْدُ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ» أي: ما سوى عبادة الله فهو الضلال - يعني: عبادة الشيطان -، «فَأَنَّى تُصَرِّفُونَ» أي: كيف تصرفون إلى عبادة ما لا يرزق ولا يحيي ولا يميت.

[١٠/٣٣] وقوله: «كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ» أي: كما صرف هؤلاء الكفار من الحق

١. آل عمران (٣): ٣٠.

٢. الطارق (٨٦): ٩.

٣. المخطوط: نال.

٤. في المخطوط: كلمة، والمضبوط في المتن موافق لضبط المصحف.

إلى الضلال كذلك حَقَّتْ كلمة ربك، أي: وجب قضاؤه وحكمه وعلمه السابق ﴿عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ - أي: خرجوا من طاعة الله إلى معصيته - ﴿أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ أي: لا يصدقون بوحدانيَّة الله ولا نبوَّة النبي - صَلَّى الله عليه وآله وسلم -.

[١٠/٣٤] وقوله: ﴿قُلْ /A362/ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ﴾ أي: من آلهتكم التي تعبدونها من دون الله ﴿مَنْ يَبْدُوا أَلْخَلْقُ﴾ أي: شيء<sup>١</sup> خلق شيء من غير مثالٍ تقدَّم؛ ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ أي: ثمَّ يُحييه، والتقدير: ثمَّ يفنيه بعد انشائه ثم يحييه كهيئته قبل الموت. ﴿قُلِ اللَّهُ يَبْدُوا أَلْخَلْقُ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ أي: أنهم لا يقدرّون على إضافة ذلك إلى الهتهم، فقل لهم حينئذٍ: «اللَّهُ يبدؤا الخلق»، أي: يوجدّه من غير أصلٍ سبق، ثمَّ يفنيه إذا شاء، ثمَّ يعيده لا كمال<sup>٢</sup> الفناء، ﴿فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ أي: فكيف تصرفون عن قصد السبيل؟

[١٠/٣٥] وقوله: ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ﴾ - أي: من آلهتكم - ﴿مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾ أي: من يرشد إلى الحق، ﴿قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ﴾ أي: يرشد [إلى] الحق<sup>٣</sup>؛ ﴿أَمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ﴾ أي: الله الذي يرشد إلى الحق أهل الحق أحقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أمره ويُعبد؛ ﴿أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَى﴾ أي: لا يهتدي طريقاً إلا أن يُحمل ويُنقل، يعني: الأصنام - أي: لا يقدر على ذلك حتّى ينقلوه -، ﴿فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ أي: كيف تقضون أن الله شريكاً. [١٠/٣٦] وقوله: ﴿وَمَا يَنْبَغُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا﴾ أي: إلا ظناً منهم أنها الهة وأنها شفعاء لهم في الآخرة. وقيل: «أراد بالآكثر: الكل». ﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً﴾ أي: إن الظنَّ لا يقوم مقام العلم، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ أي: بما يفعل هؤلاء المشركون من اتِّباعهم الظنون تكذيبهم الحق وهو لهم بالمرصاد. وقيل: «إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً﴾ أي: لا يغني عنهم من العذاب شيئاً.

١. كذا في المخطوط، والظاهر أنه تصحيّف والصحيح: يستطيع، أو ما يشبهه معناه وكتابة.

٢. المخطوط: كاكال.

٣. المخطوط: - [إلى].

٤. المخطوط: + عنهم.

[١٠/٣٧] وقوله: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ قيل: «إنَّ الوليد بن المغيرة قال: يا محمد! هذا القرآن من عندك وليس هو من عند ربك! فأنزل الله - عزَّ وجلَّ - الآية». المعنى: ما كان هذا القرآن افتراءً - أي: كذباً -، ﴿وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ أي: ما قبله من الكتب؛ وقيل: «تصديق الذي بين يديه من البعث والنشور والجزاء». قال الزَّجَّاج: «هو جوابٌ لقولهم: ﴿إِنِّي بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا﴾<sup>١</sup> أي: ما ينبغي لهذا القرآن أن يكون من عند غير الله»؛ وقيل: «ما ينبغي لهذا القرآن أن يكون كذباً من عند سوى الله». وقوله: ﴿وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ﴾ قال ابن جرير: «أي: يفصّل الله في القرآن ما كتبه في اللوح المحفوظ، فيأمر به وينهى عنه»<sup>٢</sup>؛ وقيل: «تصديق - نصب<sup>٣</sup> - خبر<sup>٤</sup> «كان»، أي: يصدّق الكتب المنزلة قبله»؛ وقيل: «﴿وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ﴾ أي: تمييز الحلال من الحرام، والحق من الباطل». «لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ» أي: لاشك فيه أنه نزل من عند الله لكونه خارجاً عن طوق البشر.

[١٠/٣٨] وقوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ المعنى: بل يقولون افتراه - أي: اختلقه - محمدٌ من قبل نفسه؛ ﴿قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ - أي: مثل القرآن - «وَأَذْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ» أي: وادعوا إلى معاونتكم على معارضته كلّ من قدرتم عليه ليعينوكم على ذلك، «إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» أي: في أن محمداً افتراه واختلقه من عند نفسه.

[١٠/٣٩] وقوله: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾ أي: بما فيه من الوعيد على كفرهم، ﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ أي: ما يؤول إليه ذلك الوعيد. وقيل: «لَمَّا يَأْتِهِمْ ما يؤول إليه أمرهم من العقاب»؛ وقيل: «من كذب فهو شاك»؛ وقيل: «كذبوا بالقرآن»؛ وقيل: «زعموا أن...»<sup>٥</sup> ولم يتفهّموه فيعملوا ما هو، أي: إنّما كذبوا بشيء لم يتأمّلوه، ولو تأمّلوه لعلّموا أنّه كتاب الله - عزَّ وجلَّ - . و/B363/ قيل: «ظنّوا أنّهم يقدرون على الإتيان به». «كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ

١. يونس (١٠): ١٥.

٢. راجع: تفسير الطبري، ج ١١، ص ٨٢.

٣. كذا مشكولاً في المخطوط.

٤. ههنا كلمتان غير مقروءتان في المخطوط؛ ويشبه أن تكونا: «الأجنّة ولا يلد»، ولا معنى له.



قَبْلِهِمْ ﴿٤٠/١٠﴾ أي: كما كَذَبَ هؤلاء المشركون بالقرآن كذلك كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ، ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ أي: آخر أمر المشركين، أي: ما أصابهم من الهلاك. [٤٠/١٠] وقوله: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ﴾ أي: ومن قومك من يؤمن بالقرآن، ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ﴾ لعلم الله السابق فيهم: ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ أي: المكذِّبين، وهذا تهديدٌ لهم.

[٤١/١٠] قوله: ﴿وَإِنْ كَذَّبُوكَ﴾ أي: إن كَذَّبُوكَ - يا مُحَمَّدُ! - بالقرآن وقالوا: إِنَّكَ تقولُه من تلقاء نفسك ﴿فَقُلْ لِي عَمَلِي﴾ أي: فقل لي ديني الَّذي أنا عليه، ﴿وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ﴾ أي: دينكم الَّذي أنتم عليه: ﴿أَنْتُمْ بَرِيثُونَ مِمَّا أَعْمَلُ﴾ - أي: لا تؤاخذون بجريرتي - ﴿وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ أي: لا أؤخذ بجريرة عملكم: أي: لا يضُرُّني عملكم ولا يضُرُّكم عملي، إنما يجازي الكلُّ بعمله. قيل: «الآية منسوخة بآية الجهاد».

ثمَّ أَمَرَ أَنْ أَحَدًا لَا يُؤْمِنُ إِلَّا بِتَوْفِيقِهِ وَهُدَايَتِهِ، وَأَنَّ الْكَفَّارَ يَسْتَمْعُونَ إِلَى الْقُرْآنِ وَيُرُونَ آيَاتِ الدَّالَّةَ عَلَى نَبْوَةِ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وَلَا يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ وَلَا يَهْتَدُونَ؛ فَقَالَ:

[٤٢/١٠] ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ قيل: «نُزِلَتْ فِي الْمُسْتَهْزِئِينَ، كَانُوا يَسْمَعُونَ كَلَامَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَيَقْفُونَ عَلَى صَحَّتِهِ ثُمَّ يَكْذِبُونَ<sup>٢</sup> بِهَا، وَنَزَلَتْ: ﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ﴾؛ أي: المعرضين عن القرآن - أي: من سبق له الشقاء في علم الله - لَا يَسْمَعُ الْمَوَاعِظَ وَلَا يَقْبَلُهَا. وقوله: ﴿وَلَوْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ﴾ أي: لَا يَعْقِلُونَ الْإِيمَانَ؛ وقيل: «لَا يَعْقِلُونَ مَا يَقُولُهُ حَقِيقَةً».

[٤٣/١٠] وقوله: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ إِلَيْكَ﴾ أي: بِأَبْصَارِهِمُ الظَّاهِرَةَ، ﴿أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْأَعْمَى﴾ - أي: المعرضين عن الإيمان - ﴿وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ<sup>٣</sup>﴾ يعني: بِقُلُوبِهِمْ؛ وقيل:

١. كذا في المخطوط بوضوح تام؛ والظاهر: «أعلن»، أو: «بيّن».

٢. في المخطوط: كذِّبُون، مع نقطتين تحت الكاف.

٣. في المخطوط: ولكن.

«ولو كانوا لا يبصرون الهدى»، قال الله - عز وجل - : ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ﴾<sup>١</sup>، وقال : ﴿يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾، حملاً على معنى من، لأن من ههنا للجمع؛ وقال : ﴿يَنْظُرُ إِلَيْكَ﴾ حملاً على لفظه، لأن<sup>٢</sup> لفظ من للواحد. وفي الآية تسليئة من الله - عز وجل - لنبئيه - صلى الله عليه وآله وسلم -؛ يقول : [كما]<sup>٣</sup> لا تقدر أن تسمع من سلبته السمع ولا تقدر أن تخلق للأعمى بصراً يهتدي به - الآية<sup>٤</sup> -، فكذلك لا تقدر أن توفقه للإيمان وقد حكمت عليهم أن لا يؤمنوا.

[١٠/٤٤] وقوله : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظِلُّمُ النَّاسَ شَيْئاً﴾ أي : أنه يتصرف في ملكه لم يظلمهم بتقدير الشقاوة عليهم، ﴿وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ بكسبهم المعاصي وفعلهم ما ليس لهم أن يفعلوا؛ فـ «الظلم» ما ليس للفاعل أن يفعله. وقيل : «المعنى : لا ينقصهم من حسناتهم ولكنهم ينقصون أنفسهم بالمعاصي».

[١٠/٤٥] وقوله : ﴿وَيَوْمَ يُخْشَرُهُمْ﴾ المعنى : ويوم يحشرهم - هؤلاء الكافرين<sup>٥</sup> - من قبورهم فيجمعون<sup>٦</sup> في موقف الحساب ﴿كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا﴾ - أي : كان لم يلبثوا قبل<sup>٧</sup> ذلك في الدنيا - ﴿إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾، أي : يعرف بعضهم بعضاً إذا خرجوا من القبور، ثم تنقطع المعرفة إذا عاينوا أهوال<sup>٨</sup> القيامة. قيل : «قصرت الدنيا في أعينهم من هول ما استقبلوا من أمر القيامة»؛ قيل : ﴿كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا﴾ في قبورهم إلا قدر ساعة من النهار؛ وقيل : ﴿يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾ : يعرف بعضهم بعضاً تعارف توبيخ<sup>٩</sup>، «قد خسر الذين كذبوا بلفقاء»

١. الحج (٢٢) : ٤٦.

٢. المخطوط : لفظ لاني.

٣. المخطوط : - [كما].

٤. كذا في المخطوط بوضوح.

٥. في المخطوط : المكفانون ؛ وضبط النص قياسي.

٦. في المخطوط : فيجمع ؛ فضبط النص - أيضاً - قياسي.

٧. في المخطوط : قيل، بوضوح تام.

٨. في المخطوط : أهل ؛ وهو تصحيف.

٩. في المخطوط : لقاء.

اللَّهُ، قيل: «هذا إخبارٌ من الله - عزَّ وجلَّ - عن حالهم؛ «وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ»<sup>١</sup> /A364/ أي: موفِّقين لاصابة الرشد فيما فعلوا».

[١٠/٤٦] وقوله: «وَأَمَّا نُورُكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ» ان للشرك أكذب بما<sup>٢</sup>، و«نرى» فعل الشرط أكذب - «النون» الشديدة؛ والمعنى: «وَأَمَّا نُورُكَ» - يا محمد! - في حال حيوتك «بَعْضُ» ما نعد الكفار من العذاب - يعني: يوم بدرٍ - «أَوْ تَتَوَقَّعُكَ» - يعني: قبل يوم بدرٍ - «فَالَيْتَنَا مَرَجِعُهُمْ» - أي: رجوعهم في الآخرة - «ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ» يعني: من تكذيبك ولا يخفى عليه شيء من ذلك، وهو يجازيهم به؛ أي: إن لم أنتقم منهم عاجلاً أنتقم آجلاً<sup>٣</sup>. المعنى: إن توفيناك ولم نرك ما نعدهم من العذاب فإنهم صائرون إلينا لا يجدون من دوننا مفراً.

[١٠/٤٧] وقوله: «وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ» أي: ولكل جماعة خلَّت قبلكم رسولٌ أرسلته إليهم، كما أرسلتُ محمدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وذلك أَنَّ اللَّهَ - تعالى - بعث الرُّسل إلى أممهم يدعون إلى الله، فمن أجابهم إلى ذلك أثابه الجنة، ومن أبى جعل ثوابه النار، فلذلك<sup>٤</sup> [قال]<sup>٥</sup> - عزَّ وجلَّ -: «فُضِّيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ»، وذلك عند وقت العذاب. وقال مجاهد: «يعني يوم القيامة»<sup>٦</sup>، والمعنى على هذا: فإذا جاء رسولهم فشهد عليهم بالإيمان والكفر؛ كما قال - عزَّ وجلَّ -: «فَكَفِّفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ»<sup>٧</sup>، وقال - عزَّ وجلَّ -: «وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا»<sup>٨</sup>. وقيل: «إِنَّ اللَّهَ قَضَى أَنْ

١. في المخطوط في مخرم السطر الأخير من الصفحة: «اكت»، ولم أهدت إلى المراد منه.

٢. كذا في المخطوط.

٣. هكذا الجملة في المخطوط.

٤. في المخطوط: حاعه، وضبط النص قياسيً.

٥. في المخطوط: فذلك.

٦. في المخطوط: - [قال].

٧. راجع: تفسير البخوي، ج ٢، ص ٣٥٦.

٨. النساء (٤): ٤١.

٩. الفرقان (٢٥): ٣٠.

لَا يَعْذِبُ أَحَدٌ حَتَّى يَبْعَثَ رَسُولًا وَيَعْدُرُ<sup>١</sup> وَيُنْذِرُ ﴿لَنْ لَا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ﴾. فَإِذَا جَاءَ الرَّسُولَ فَصَّلْ حِينَئِذٍ بَيْنَ الْمَصْدُقِّ وَالْمَكْذُوبِ بِاسْتِحْقَاقِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ؛ وَقِيلَ: «بِالْإِعْزَازِ وَالْإِذْلَالِ»؛ وَقِيلَ: «أَدْخِلِ الْمُؤْمِنُونَ الْجَنَّةَ وَالْكَافِرُونَ النَّارَ»؛ «وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ» أَي: لَا يَنْقُصُ الْمَصْدُقُّ مِنْ ثَوَابِهِ وَلَا يَزِيدُ الْمَكْذُوبُ مَا لَمْ يَعْمَلْ. وَقِيلَ: «لَا يَنْقُصُونَ<sup>٢</sup> مِنْ حَسَنَاتِهِمْ وَلَا يَزِيدُونَ عَلَى سَيِّئَاتِهِمْ»؛ وَقِيلَ: «لَا يُؤَاخِذُونَ بِغَيْرِ حُجَّةٍ».

[١٠/٤٨] وَقَوْلُهُ: «وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ» أَي: وَيَقُولُ الْمُشْرِكُونَ: مَتَى هَذَا الْوَعْدُ الَّتِي تَعِدُنَا بِهِ - يَا مُحَمَّدُ! - مِنَ الْعَذَابِ؛ وَقِيلَ: «مَتَى قِيَامُ السَّاعَةِ» «إِنْ كُنْتُمْ» - أَي: إِنْ كُنْتَ يَا مُحَمَّدُ وَأَتْبَاعُكَ - «صَادِقِينَ» أَي: فِي إِخْبَارِكُمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْذِبُنَا، أَي: إِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُونَ فَأَتَوَانَا بِهِ وَعَجَّلُوهُ لَنَا، فَأَجِيبُوا أَنَّ هِدَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَأَنَّهُمْ لَا يَمْلِكُونَ هِدَاهُمْ؛

[١٠/٤٩] فَقَالَ - عَزَّ وَجَلَّ - : «قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا» أَي: قُلْ لِهَؤُلَاءِ الْمُسْتَعْجِلِينَ الْوَعْدَ بِالْعَذَابِ: لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي عَلَى ضَرٍّ وَلَا نَفْعٍ «إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ»، أَي: إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَمْلِكَهُ. «لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ» - أَي: مَدَّةٌ - «إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ» - أَي: وَقْتُ انْقِضَاءِ مَدَّتِهِمْ - «فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً» - أَي: لَا يَتَأَخَّرُونَ عَنْهُ سَاعَةً - «وَلَا يَسْتَعِدُّونَ» أَي: وَلَا يَتَقَدَّمُونَ.

[١٠/٥٠] قَوْلُهُ: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ»، مَعْنَى «أَرَأَيْتُمْ»: أَخْبِرُونِي، أَي: أَخْبِرُونِي مَا يَنْفَعُكُمْ<sup>٣</sup> فِي اسْتِعْجَالِ الْعَذَابِ الَّذِي أَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ؛ أَي: إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ «بَيِّنَاتًا» - أَي: لِيَلَّا فِي حَالِ غَفْلَتِكُمْ - «أَوْ نَهَارًا» - : أَوْ فِي حَالِ تَذَكُّرِكُمْ - «مَاذَا يَسْتَعِجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ» أَي: لِمَ تَسْتَعْجِلُونَهُ؟ أَي: إِنْ أَتَاكُمْ ضَرٌّ كُمْ، فَلِمَ تَسْتَعْجِلُونَهُ؟ وَقِيلَ: «الْمَعْنَى: إِنْ أَتَاكُمْ أَتَقْدِرُونَ عَلَى دَفْعِ ذَلِكَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟»؛ وَقِيلَ: «الْمَعْنَى: مَاذَا يَسْتَعِجِلُ الْمُجْرِمُونَ مِنَ اللَّهِ؟ أَوْ<sup>٤</sup>: مَا أَعْظَمَ مَا يَسْتَعْجِلُونَهُ!«.

١. هكذا في المخطوط.

٢. في المخطوط: لَا يَنْقُصُونَ.

٣. في المخطوط: يَفْعَاكُمْ، بِحَرْفٍ غَيْرِ مَنْقُوطٍ فِي صَدْرِ اللَّفْظِ، فَضَبُّ النَّصِّ قِيَاسِيٌّ.

٤. المخطوط: أَنْ.

[١٠/٥١] وقوله: ﴿أَتُمَّ إِذَا B365/ مَا وَقَعَ ءَامَنْتُمْ بِهِ﴾ يعني: إذا نزل العذاب آمنتم به؛ وقيل: «آمنتم بالله». ﴿وَالآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَفْجِلُونَ﴾ المعنى: الآن تؤمنون به؟ في الكلام حذف، أي: قيل لهم: أ بعد حلول العذاب تؤمنون بالله؟ ﴿وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَفْجِلُونَ﴾ أي: تكذبون؟ أي: ثم<sup>١</sup> إذا ما وقع آمنتم به ولا يقبل منكم الإيمان. ومعنى «الآن»: الوقت الحاضر.

[١٠/٥٢] وقوله: ﴿ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ - أي: أشركوا بالله - ﴿ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ﴾ - أي: تجرّعوا عذاب الله الدائم - ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ - أي: هل تُثابون إلا بما كنتم تعملون في حياتكم؟ -.

[١٠/٥٣] وقوله: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ﴾ المعنى: ويستخبرونك ويقولون: أحق هو؟ أي: على الحقيقة هو - العذاب الذي تخبرنا به - ؟ ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي﴾: قل - يا محمّد! - نعم وربّي ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ﴾ أي: العذاب كائن نازل بكم، ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ أي: سابقين تسبقون الله. وقيل: «بفائتين تفوتون الله وتفوتون عذابه فلا تجزون بكم».

[١٠/٥٤] وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ﴾ - أي: أشركت - ﴿مَا فِي الْأَرْضِ﴾ - أي: من مالٍ - ﴿لَافْتَدَتْ بِهِ﴾ نفسها يوم القيامة من عذاب جهنم؛ ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ﴾ قال النَّحَّاسُ: «في ﴿أَسْرُوا﴾ قولان: أحدهما: أحفوا؛ والآخر: أظهروا، فإنّ هذا صحيحاً فعناه بدت الندامة في أسرّه وجوههم»<sup>٢</sup>؛ وقيل: «أحفى رؤساء المشركين الندامة من سفلتهم الذين أظلموهم»<sup>٣</sup>. ﴿وَوُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ أي: قضى بين الرؤساء والسفلة؛ وقيل: «فُرغ من القضاء بينهم»؛ ﴿وَهُمْ لَا يَظْلُمُونَ﴾ أي: لا يُعذَّبون بغير حجة.

[١٠/٥٥] قوله: ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي: هو ربّ السموات

١. في المخطوط: اثم.

٢. لم يوجد تفسير هذه الكريمة في إعراب القرآن للنحّاس؛ انظر: المصدر، ج ٢، ص ٢٥٨، والعبارة هكذا وردت في المخطوط. ويمكن أن تكون: «فإن كان هذا صحيحاً فمعناه: بدت الندامة فأسروا وجوههم».

٣. وانظر: الثبان للشيخ الطوسي، ج ٥، ص ٣٩٢.

٤. كذا في المخطوط من غير شكل، ويمكن أن تكون اللفظة: «ربّ».

والأرض<sup>١</sup> وما بينهما كلها ملك له، ﴿أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ - أي: بأن من وُعدَهُ أثابه الجنة ومن كفر به عاقبه بالنار - ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أي: لا يعلمون أن ما وعد الله لأوليائه من الثواب حق، وما وعده لأعدائه من العقاب حق.

[١٠/٥٦] ثم أخبر بصدقه فقال: ﴿هُوَ يُعْطِي وَيُعْطِي﴾ أي: يحيي من النطفة ويميت بعد الحياة، ﴿وَالِلَّهِ تُرْجَعُونَ﴾ أي: تصيرون من بعد الموت فتجازون بأعمالكم.

[١٠/٥٧] قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ - يعني: القرآن - ﴿وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾ - أي: دواء لما في الصدور من الشك - ﴿وَهُدًى﴾ - أي: بيان من الضلالة ودليل على الحلال والحرام والطاعة والمعصية ﴿وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ أي: نعمة من الله للمؤمنين دون الكافرين.

[١٠/٥٨] قوله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ مِنَ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾ قيل: «فضل الله: الإسلام؛ ورحمته: القرآن»، ﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ - أي: فبالإسلام والقرآن فليفرحوا - ﴿هُوَ خَيْرٌ مِمَّا تَجْمَعُونَ﴾ من الدنيا، فإن الدنيا تفني وتنقطع وفضل الله ورحمته ينال بهما الكرامة الدائمة التي لا تنقطع. وقيل: «بفضل الله يعني: القرآن، وبرحمته يعني: محمدًا - صلى الله عليه و[آله و] سلم -»، لقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾<sup>٢</sup>.

[١٠/٥٩] وقوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ﴾ أي: قل لكفار قريش وخزاعة وثقيف وعامر بن صعصعة: ﴿أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ﴾ - قيل: «ما خلق الله لكم من رزق» - ﴿فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ خَرَامًا وَحَلَالًا﴾ أي: فحللتم بعضه وحرمتم بعضه، وذلك ما كانوا يحرمونه من حروثهم وأنعامهم؛ وهو قوله: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا﴾<sup>٣</sup>: ﴿قُلْ ءَاللهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ - أي: أخبروني لم حرمتم ذلك؟ أأمر الله بذلك وأنتم تعلمون أم كذبتكم على الله؟ وقيل: «معناه: بل على الله تكذبون».

١. في المخطوط: الاو، واللفظة وقعت في مختتم السطر، فالتصحيح قياسي.

٢. الأنبياء (٢١): ١٠٧.

٣. الأنعام (٦): ١٣٦.

[١٠/٦٠] وقوله: ﴿وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ أي: [أي] شيء يظنُّ الكاذبون ذلك اليوم بالله وقد افتروا علينا، يحسبون أن الله لا يؤاخذهم بذلك؛ و﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ﴾ أي: بتأخير العقوبة عنهم إلى يوم القيامة وترك المعاجلة في افتراء الكذب عليه؛ ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ أي: لا يطيعون ولا يشكرونه على فضله.

[١٠/٦١] قوله: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ﴾ - أي: وأي وقت تكون في شأنٍ من عبادةٍ أو غيرها - ﴿وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ﴾ - أي: من الشأن - ﴿مِنْ قُرْءَانٍ﴾، و«الشأن»: العمل؛ وقيل: «الشأن: كلُّ أمرٍ له خطرٌ». والخطاب للنبي - صلى الله عليه وآله - وسلم - وتدخل معه الأمة، يدلُّ على ذلك: ﴿وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ﴾، فخاطبه وجميع الأمة. وقوله: ﴿إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا﴾ أي: إلا شهدناه علمًا، ﴿إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ أي: تأخذون فيه، أي: وقت شروعه فيه؛ يعني: لا تغفل عن ذلك. وقيل: «الضمير في قوله: «منه» لله، أي: من الله، أي: من قرآن أنزله عليك»؛ وقيل: «الضمير للقرآن وإن لم يجر له ذكر، أي: ولا تتلوا من القرآن قرآنًا». واختار الزجاج أن يكون الضمير للشأن<sup>١</sup>، جعل تلاوة القرآن من كونه في شأنٍ وهي في الحقيقة من جلائل الشؤون، ولا تكون في أمرٍ له خطرٌ؛ ومن ذلك قراءة القرآن<sup>٢</sup>. ولا تعملون<sup>٣</sup> عملاً - أي عملٍ كان - ﴿إِلَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا﴾؛ قيل: «عليكم بمعنى: معكم؛ وشهودًا أي: حاضرين»؛ وقيل: «شهودًا أي: شهداء»؛ وقيل: «الشأن: العبادة، أي: ما تكون في عبادةٍ وما تلوت من الشأن من عبادةٍ». و﴿مَا هَاهُنَا لِلنَّفْيِ﴾. ﴿وَمَا يَغْزُبُ عَنْ رَبِّكَ﴾ - أي: ما يغيب ولا يبعد<sup>٤</sup> - ﴿مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾ أي: وزن ذرة، أي: إلا يذهب<sup>٥</sup> عن علمه ﴿فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾<sup>٦</sup>. وضرب المثل بالذرة، لخفة وزنها؛ أي: من وزن ذرةٍ فما

١. في المخطوط: - [أي]، وبدله بياض فيها قدر كلمة.

٢. راجع: تفسير القرطبي، ج ٨، ص ٣٥٦.

٣. كذا في المخطوط بوضوح تام.

٤. في المخطوط: يعمل.

٥. المخطوط: لا يبعد.

٦. كذا في المخطوط.

٧. في المخطوط: في السماء ولا في الأرض.

فوقها وما دونها ﴿وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ﴾، قرىء بالرفع والنصب<sup>١</sup>، فمن نصب قال: هو صفة للذرة إلا أنه لا ينصرف، ومعناه: ولا أصغر من مثقال ذرة؛ ومن رفع حملة على موضع «من مثقال ذرة»، لأن الجار والمجرور في موضع رفع. وقوله: ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ يعني: اللوح المحفوظ.

[١٠/٦٢] وقوله: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ﴾ قيل: «الوليُّ: الذي توالى طاعته»؛ وقيل: «الوليُّ: الذي توالى عليه إحسان الله»؛ وقيل: «هو المحفوظ الذي يعصمه الله عن ارتكاب المعاصي، وإن وقع منه هناة أو ندر منه زلة لا يكون له عليها اصرارٌ بوجه». وقوله: ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ أي: لا خوفٌ عليهم أن يدخلوا النار، ﴿وَلَا هُمْ يَخْزَنُونَ﴾ أي: يخرجوا من الجنة. [١٠/٦٣] ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ - أي: صدّقوا بقلوبهم وأقرّوا بألسنتهم وعملوا بجوارحهم - ﴿وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ أي: يخافون الله فيعملون بطاعته؛

[١٠/٦٤] ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى﴾ - أي: تأتيهم الملائكة بالبشرى من الله - ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أي: قبل أن يموتوا<sup>٢</sup>؛ قيل: «يعلم أين هو»؛ ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ يعني قوله: ﴿لَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ﴾. ورؤي عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -: «﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ يعني: الرؤيا الصالحة، يراها المسلم أو تُرى له»<sup>٣</sup>. وقوله: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ أي: لا خلف لوعده، ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ أي: ذلك البشارة هي النجاة العظيمة.

[١٠/٦٥] وقوله: ﴿وَلَا يَحْزَنُكَ﴾ B367/ قَوْلُهُمْ لَكَ ﴿أَنْتَ سَاحِرٌ وَكَذَّابٌ وَمَجْنُونٌ. وقيل: «ولا يحزنك إبعادهم [و] تكذيبهم واستطالهم عليك، ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ أي: إن القوة

١. أما النصب فهي القراءة المشهورة؛ أما الرفع فهي قراءة حمزة ويعقوب والأعمش وغيرهم. راجع: تحف

الفضلاء، ص ٢٥٢؛ البحر المحيط، ج ٥، ص ١٧٤؛ النشر، ج ٢، ص ٢٨٥.

٢. المخطوط: زلا.

٣. في المخطوط: يموت.

٤. راجع: تفسير ابن كثير، ج ٢، ص ٤٢٢.

٥. المخطوط - [و]، وأضفنا اللفظة لمكان احتياج السياق إليها.



والغلبة لله. قوله: «وَلَا يَخْزُنُكَ قَوْلُهُمْ» كلام تام، ثم ابتدأ فقال: «إِنَّ الْغَزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا» أي: إذا لم يؤمنوا لم يدخلوا في عزه نقضاً؛ وقيل: «إذا هددوك فلا تحزن» لقولهم، فإن الله ناصرك». وقوله: «جَمِيعًا» قيل: «في الدنيا والآخرة»؛ «هُوَ أَسْمِيعٌ» - أي: لأقوالهم - «الْعَلِيمُ» أي: بأفعالهم.

[١٠/٦٦] قوله: «أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ» يعني: ملكاً وعبيداً يفعل بهم وفيهم ما يشاء؛ «وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ» قيل: «أي شيء يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء»<sup>٣</sup>، أي: أنتم لستم على شيء؛ وقيل: «هو مفعول يتبع، محذوف، والتقدير: وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء العلم». قوله: «شُرَكَاءَ» مفعول «يَدْعُونَ»، ومفعول «يتبع» العلم، وهو محذوف؛ أي: يتبعون إلا الظن، أي: ما يتبعون «إِلَّا الظَّنَّ»، أي: يظنون أن الأصنام تشفع لهم يوم القيامة؛ «وَأِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ» أي: يقولون ما لا يكون لهم.

[١٠/٦٧] وقوله: «هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ» أي: لتهدتوا فيه وتقرؤا وتستريحوا فيه «وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا» أي: مضيئاً يُبصر فيه للسعي وقضاء الحوائج. قال أهل اللغة: «مبصر أي: ذا إِبصار، كما يقال: ليلٌ نائمٌ وسرٌّ كاتمٌ أي: ذونوم وذو كتمان»<sup>٥</sup>. «إِنْ فِي ذَلِكَ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ» أي: يسمعون المواعظ فيعتبرون.

[١٠/٦٨] «قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا» أي: قال المشركون: الملائكة بنات الله؛ وقيل: «قالت النصارى: المسيح ابن الله»، «سُبْحَانَهُ»! نزّه نفسه عما قالوه؛ «هُوَ الْغَنِيُّ» أي: هو الغني أن يكون له ولد؛ وقيل: «هو الغني عن خلقه». «لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ» أي: الملائكة له ملكٌ وعبيدٌ، وبنو آدم له ملكٌ وعبيدٌ؛ أي: فكيف يكون ملكه ولداً له؟ «إِنْ

١. في المخطوط: الله.

٢. في المخطوط: ولا تحزن.

٣. هكذا العبارة في المخطوط. وانظر: تفسير الكشاف، ج ٢، ص ٢٤٤.

٤. في المخطوط: ليسوا.

٥. وانظر: تفسير القرطبي، ج ٨، ص ٣٦٠.

عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا ۖ أَي: ما عندكم من حجة بما تدَّعون؛ ﴿أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ حقيقته وصحته؟ وقيل: «أتضيفون إليه ما لا يجوز إضافته إليه؟».

[١٠/٦٩] وقوله: ﴿قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ - أي: يدَّعون له ولداً - ﴿لَا يَفْلَحُونَ﴾ أي: لا يظفرون ولا يفوزون. وقد تمَّ الكلام، ثمَّ ابتدأ فقال:

[١٠/٧٠] ﴿مَتَاعٌ﴾ أي: هو متاع قليل اللبث ﴿[فِي الدُّنْيَا] ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾ أي: مصيرهم ومنقلبهم، ﴿ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ﴾ - أي: عذاب الشاق - ﴿بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ أي: بكفرهم بالله وتكذيبهم رسله.

[١٠/٧١] قوله: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ﴾ أي: اقرأ عليهم - يا محمداً! - خبر نوح، يعني على هؤلاء المشركين الذين ينسبون الولد إلى الله، ففي ذلك وعظ لهم وتحذير. وقوله: ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ﴾ يعني ما جرى بين نوح عليه السلام وبين قومه: ﴿يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي﴾ أي: شقَّ عليكم سكني بين أظهركم ﴿وَتَذَكِيرِي﴾ - أي: وعظي<sup>٢</sup> وإنذاري إيَّاكم - ﴿بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ أي: بحججه<sup>٣</sup> وتبانيه؛ وقيل: ﴿[بِآيَاتِ اللَّهِ]﴾ أي: بقرائن كتاب الله؛ قيل: «بأمري إيَّاكم من الانتقال عن دين آبائكم؛ أي: واعلموا أنني لا أترك هذا الانذار ما حييت، وإن قدرتم على إيصال مكروه إلي فاعزموا عليه»؛ وقيل: «إن عزمتم على قتلي ﴿فَعَلَى اللَّهِ﴾ اتكالي وبه ثقتي».

وقوله: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ / A370/ قيل: «لفظه أمرٌ ومعناه تنبيه». وقرئ: «فَأَجْمِعُوا» - بقطع الهمزة، من أجمعتُ على الأمر: إذا عزمْتُ عليه عزمًا صحيحًا -؛ وانتصاب «شركاءكم» على أنه مفعولٌ معه، نحو: جاء البرد الطيَّالسة؛ وقرئ: «فَأَجْمِعُوا»<sup>٤</sup> - بوصل الألف، من أجمعتُ -، وانتصاب «شركاءكم» باضمار «أدعوا». وقوله: ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ

١. المخطوط: - [في الدنيا].

٢. في المخطوط: واعظني.

٣. في المخطوط: بحجته.

٤. هذه هي قراءة نافع والزهري وغيرهما؛ راجع: اتحاف الفضلاء، ص ٢٥٣؛ البحر المحیط، ج ٥، ص ١٧٩.

أَمُرُّكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةٌ ۖ أَي: مشكلًا، من قولك: غَمَّ ما لهلاك على الناس<sup>١</sup> إذا لم يروه. أَي: تجرُّوا لما عزمتم عليه ولا يكن أمركم عليكم ملتبسًا. وقيل: «المعنى: ليكن أمركم ظاهرًا؛ يقال: القوم في غُمَّته: إذا غطى عليهم أمرهم. ومن هذا: الغمُّ، وهو: ما يغشى القلب من الكرب فضيقه؛ ومنه: العمامة أَي: السحابة». وقوله: «ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ ۖ أَي: افعلوا ما بدا لكم. وقيل: «ثُمَّ افرغوا إِلَيَّ مِمَّا عزمتم لي عليه؛ يقال: قضا فلانُ دينه أَي: فرغ منه». «وَلَا تُنْظِرُونَ ۖ أَي: لا تؤخِّروا أمري. وهذا إخبارٌ من الله - عزَّ وجلَّ - عن نوحٍ ﷺ أَنَّهُ كَانَ بَنَصَرَ اللَّهِ وَاثِقًا وَمِنْ كَيْدِ قَوْمِهِ غَيْرِ خَائِفٍ، عَلِمًا مِنْهُ بِأَنْتَهُمُ وَالْهَتَمُ لَا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ؛ وَتَقْوِيَةٌ لِقَلْبٍ ۚ مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ[سَلَّمَ] - لَأَنْ سَبِيلَهُ مَعَ قَوْمِهِ كَسَبِيلِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ.

[١٠/٧٢] وقوله: «فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ ۖ - أَي: أعرضتم عن الإيمان وأبستم [عن] أن تقبلوا نصحي - «فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ ۖ أَي على تبليغ الرسالة من عوضٍ ومالٍ، «إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ ۖ أَي: ما ثوابٌ عليَّ إِلَّا على الله: «وَأَمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۖ أَي: من المذعنين لأمره؛ هذا قول نوحٍ ﷺ لقومه؛

[١٠/٧٣] وقوله: «فَكَذَّبُوهُ ۖ أَي: كَذَّب قوم نوحًا فيما أخبرهم به عن الله، «فَتَجَنَّبَهُ ۖ - أَي: من العذاب الذي أصاب قومه - «وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِكِ ۖ أَي: ركبوا في السفينة من المؤمنين<sup>٢</sup>، «وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ ۖ أَي: سَكَّان الأرض بعد هلاك قوم نوح، «وَأَعْرِفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۖ - أَي: بحجَّتنا -، «فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ ۖ أَي: الَّذِينَ أَنْذَرَهُمْ نوحٌ ﷺ عذاب الله.

[١٠/٧٤] وقوله: «ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ ۖ - أَي: من بعد نوحٍ ﷺ - «رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ

١. كذا في المخطوط؛ والظاهر: «غمَّ الهلال على الناس...» بدليل قول القرطبي: «...قولهم: غَمَّ الهلال: إذا استتر». انظر: تفسير القرطبي، ج ٨، ص ٣٦٣.

٢. في المخطوط: القلب.

٣. المخطوط: - [عن].

٤. في المخطوط: «ركبوا في الفلك مع السفينة من المؤمنين»، ثم شطب على قوله: «في الفلك»، فصار: «ركبوا مع السفينة من المؤمنين». والظاهر وقوع التصحيح في العبارة، والصحيح ما أثبتناه - قياسًا - في المتن.

فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ۖ أَي: بالبراهين الواضحة، وذلك أَنَّ اللَّهَ - عزَّ وجلَّ - لم يخل رسولا من معجزةٍ وحيَّةٍ تدلُّ على دعواه؛ وقوله: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾ أَي: ما كان أُمم الرُّسل بعد نوحٍ مؤمنين بما كَذَّب به قوم نوح، أَي: الآخرون لم يؤمنوا بما كَذَّب به أولهم وقد علموا أَنَّ اللَّهَ - تعالى - أغرقهم بتكذيبهم! وقيل: «أخبر الله بعلمه في مشركي قريش، فقال: فما كانوا ليؤمنوا به من قبل، أَي: بما كَذَّب به الأُمم التي كانت قبلهم من العذاب من قبل نزول العذاب». «كَذَلِكَ نَطْبَعُ» - أَي: نختم - «عَلَى قُلُوبِ الْمُفْتَدِينَ» أَي: على قلوب كلٍّ من جاوز الحقَّ إلى الباطل؛ أَي: كما حتمنا على قلوبهم فلم يكونوا يقبلون من الأنبياء كذلك نختم على قلوب هؤلاء.

[١٠/٧٥] وقوله: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ - أَي: من بعد الأُمم - «مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ» - أَي: قومه - «بِآيَاتِنَا» - يعني: اليد والعصا - «فَاسْتَكْبَرُوا» - يعني: تكبروا B371/ عن الإيمان - «وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ» أَي: كافرين. وقيل: «ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِ الرسل». [١٠/٧٦] وقوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا﴾ - يعني: الآيات التي جاء بها موسى - «قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ» أَي: ظاهر بيِّن. وقيل: «﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا﴾ أَي: المعجزات التي هو الحقُّ من عندنا».

[١٠/٧٧] وقوله: ﴿قَالَ مُوسَى أَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ﴾ أَي: أ تقولون للمعجزات أنها لا أصل لها؟ قال ذلك انكاراً عليهم. ثم ابتدأ فقال: «﴿أَسِحْرٌ هَذَا﴾ أَي: كيف يكون هذا سحراً وقد غلب السحر «وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ» أَي: لو كان ساحراً ما غلب.

[١٠/٧٨] وقوله: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتْنَا﴾ أَي: لتصرفنا، يقال: لفته عن الأمر لفتاً؛ إذا عدله عنه، والتفت إليه: عدل بوجهه إليه. وقوله: ﴿عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ إِبَاءَةً﴾ أَي: ما أنت تعبد، «فَتَكُونُ لَكُمْ آلِكِبْرِيَاءُ» أَي: المُلْك؛ وقيل: «كبرة الملك». و«لَكُمْ» يعني: موسى وهارون. [في الأَرْضِ]<sup>١</sup> وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ ۖ أَي: نحن<sup>٢</sup> لا نصدقك ولا نتبعك.

١. المخطوط: - [في الأرض].

٢. في المخطوط: لا نحن، و«لا» زائدة نظراً إلى المعنى.

[١٠/٧٩] «وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتُورِنِي [بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ]¹، طلب فرعون كل ساحر حاذقٍ

ليأتوا بسحرٍ عظيمٍ تزول عن صدور قومه ما تداخلها من هول العصا.

[١٠/٨٠] وقوله: «فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ» أي: إن كنتم

ملقين، يعني: حبالهم وعصيهم؛ أي: ليظهر للناس تمويهكم ويظهر الحق، فإنَّ الباطل إذا ضُمَّ إلى الحق ازداد الحق به وضوحاً.

[١٠/٨١] وقوله: «فَلَمَّا أَلْقُوا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ»، «ما جِئْتُمْ به» مبتدأ،

وخبره: «السحر». وقرئ: «السحر» - بالمد على الاستفهام، ويكون «ما» استفهاماً،

وتقديره: أي شيء جِئْتُمْ به؟ [أ]² السحر هو؟ فيكون استفهاماً بعد استفهام على جهة التوبيخ. «إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ» - أي: سيهلكه - «إِنَّ اللَّهَ لَا يُضْلِعُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ» قيل: «لا يعطي أهل الباطل الظفر»³.

[١٠/٨٢] وقوله: «وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ» قيل: «الحق» ما آتاه الله موسى من

العصا واليد». وقوله: «بِكَلِمَاتِهِ» أي: بوعده لموسى؛ وقيل: «بِكَلِمَاتِهِ» أي: بحكمه

أن يصير الحق غالباً» «وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ» أي: ولو شق ذلك على المجرمين؛ أي: المكتسبين الإثم.

[١٠/٨٣] وقوله: «فَمَآءَمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ» أي: لم يؤمن بموسى ﷺ مع ما آتاهم به

من الحجج إِلَّا ذُرِّيَّةٌ من قومه؛ قيل: «يعني إِلَّا أهل بيت أمهاتهم من بني إسرائيل وآبائهم من

القبط»؛ وقيل: «سمَّاهم ذُرِّيَّةً لأنهم كانوا أحداث الإنسان⁴، أي: إِلَّا طائفة من أبناء قومه»

«وَعَلَى خَوْفٍ» - أي: خائفين - «مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ» - أي: قومهم الذين لم يؤمنوا من

بني إسرائيل - «أَنْ يَفْتِنَهُمْ» أي: يصرفهم عن الإيمان، «وَإِنْ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ» أي:

١. المخطوط: - [بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ].

٢. المخطوط: - [أ]؛ وهي زيادة يقتضيها السياق.

٣. في المخطوط: لا يعطي أهل لباطل ظفر.

٤. كذا في المخطوط؛ والظاهر: «الناس».

متناول في أرض مصر، ﴿وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُنْشَرِّفِينَ﴾ حيث كان عبداً فادعى الربوبية. وقيل: «الهاء في قوله: ﴿مِنْ قَوْمِهِ﴾ راجعة إلى فرعون، آمن منهم امرأة فرعون ومؤمن آل فرعون وخازن فرعون وامرأة خازنه وماشطته<sup>١</sup>. وقيل: «كانوا سبعين، أهل بيت أمهاتهم من غير جنس آبائهم»؛ وقيل: «الهاء والميم في قوله: ﴿وَمَلَّايَهُمْ﴾ راجعة إلى «الذرية»؛ وقيل: «راجعة إلى فرعون، لأنّ A372/ المراد به هو وأتباعه؛ وقد يقال مثل ذلك لمن كان ملكاً».

[١٠/٨٤] وقوله: ﴿وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ﴾ - أي: وقال موسى لمؤمني قومه: يا قوم - ﴿إِنْ كُنْتُمْ ءَامِنْتُمْ بِاللَّهِ﴾ - أي: أقررتم بوحدانية الله - ﴿فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا﴾ - أي: به تعولون<sup>٢</sup> ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾ - أي: مذعنين لله بالطاعة.

[١٠/٨٥] وقوله: ﴿فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا﴾ - أي: فقال قوم موسى لموسى ﷺ: على الله توكلنا، أي: به وثقنا وإليه فوضنا أمرنا، ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ - أي: لا تظهر قوم فرعون علينا فيروا أنهم خير منا فيزدادوا طغياناً. وقيل: «اعتصمنا منهم فلا يقتلوننا<sup>٣</sup>»؛ وقيل: «لا تسلطهم علينا فيقولوا: لو كانوا على حق ما سلطنا عليهم».

[١٠/٨٦] وقوله: ﴿وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ﴾ - أي: خلصنا برحمتك - ﴿مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ - أي: من أيدي قوم فرعون، لأنهم كانوا يستعبدونهم.

[١٠/٨٧] وقوله: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ﴾ قيل: «معنى ﴿أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ﴾: أمرنا»؛ ومعنى: ﴿تَبَوَّءَا﴾ - أي: اتخذا ﴿لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾ - أي: منازل؛ ثمَّ جمعهما مع قومهما في الصلاة فقال: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾، ثمَّ أفرد موسى بالخطاب وحده فقال: ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ قيل: «﴿تَبَوَّءَا﴾ بمعنى: بوءا، وقد جاء تفعل بمعنى فعل في قولهم: وتعلقت، وتقطعت، وقطعت». وقيل: «﴿وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ - أي: ذوات قبلة، أمروا بأن يصلُّوا في

١. في المخطوط: ما سبطه.

٢. المخطوط: تقولون.

٣. في المخطوط: فلا يقتلوننا.

٤. في المخطوط: قومها.

بيوتهم خوفاً من فرعون؛ وقيل: «معناه: واجعلوا بيوتكم يقابل بعضكم بعضاً، والقبلة: الوجهة»؛ وقيل: «لَمَّا أُرْسِلَ مُوسَى ﷺ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ أَمَرَ فِرْعَوْنَ بِمَسَاجِدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَخُرْبَتِ وَمُنِعُوا مِنَ الصَّلَاةِ، فَأَمَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا مَسَاجِدَ فِي بُيُوتِهِمْ وَيَصَلُّوا فِيهَا لِأَمْنٍ مِنَ الْخَوْفِ. وَالْمَعْنَى: صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ نَحْوَ الْقِبْلَةِ إِلَىٰ أَنْ تَأْمِنُوا مِنْ عَدُوِّكُمْ».

[١٠/٨٨] وقوله: «وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا» قيل: «دعا موسى وآمن هرون ﷺ<sup>١</sup>». قال الزجاج: «المؤمن على دعاء الداعي داع أيضاً»<sup>٢</sup>؛ ويدل على ما قاله قوله: «قَدْ أَجِيبْتُ دَعْوَتُكُمَا». ومعنى «ءَاتَيْتَ»: أعطيت، أي: أنعمت عليهم بنعم الدنيا<sup>٣</sup> كلها فقابلوك عنها بالعدل عن عبادتك، فافعل بهم ما يليق بحالهم. وقيل: «زِينَةً» أي: ملكاً، و«أَمْوَالًا» يعني: أنواع المال». وقوله: «رَبَّنَا لِیُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ» قيل<sup>٤</sup>: «اللام للصوره، ومثله: «لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَخَزَنًا»<sup>٥</sup>، أي: آتيتهم ما آتيتهم فصاروا بذلك ضللاً». وقرئ: «لِيُضِلُّوا - بضم الياء -»<sup>٦</sup>؛ ومعناه: ليصيروا مضلّين. وقيل: «المعنى: آتيتهم لأجل ضلالهم، عقوبة منك لهم»؛ وقيل: «المعنى: الأمر بهم إلى ذلك، فكأنهم فعل بهم ذلك لهذا»؛ و«اللام» على الحقيقة «لام كي». وقوله: «رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالِيهِمْ» قال مجاهد: «أي: أهلكها»؛ وقال قتادة: «بلغنا أن أموالهم وزروعهم صارت حجارة»؛ وقال ابن زيد: «صار دنانيرهم<sup>٨</sup> ودراهمهم حجارة»<sup>٩</sup>. قال أهل اللغة: «يقال:

١. في المخطوط: إليكم.

٢. وانظر: تفسير القرطبي، ج ٨، ص ٣٧٦.

٣. في المخطوط: الدعا.

٤. في المخطوط: قالى.

٥. القصص (٢٨): ٨.

٦. هذه هي القراءة المشهورة. ومن القراءة من قرأ اللفظة بفتح الياء. انظر: تحف النضلاء، ص ٢٥٣: البحر

المحيط، ج ٥، ص ١٨٦: النشر، ج ٢، ص ٢٦٢.

٧. كذا في المخطوط.

٨. المخطوط: «دهيم»؛ والتصحيح من المصدر المذكور في التعليقة الآتية.

٩. لجميع ذلك راجع: تفسير القرطبي، ج ٨، ص ٣٧٤.

طمس الشيء: إذا عفا ودرس<sup>١</sup>؛ وطمست الريحُ الدارَ، وطمست عليها أي: أذهبت أثرها». وقيل: «﴿وَرَبَّنَا أَطْمِئْسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ﴾ أي<sup>٢</sup>: أبدلها وغيرها حتَّى لا يستفَعوا بها. /B373/ وقوله: «وَأَشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ أي: اطبع عليها حتَّى لا تبين ولا تشرح للإيمان. وقوله: «فَلَا يُؤْمِنُوا﴾ نصب جواب الدعاء بالفاء. وقيل: «هو عطفٌ على قوله: ﴿لِيُضِلُّوا﴾». وقيل: «المراد بقوله: ﴿الْعَذَابُ الْأَلِيمَ﴾: الفرق»؛ وقيل: «المراد بالزينة: ما تزِينُ بها من الثياب والحلي».

[٨٩/١٠] وقوله: «﴿قَالَ قَدْ أُجِيبْتُ دَعْوَتُكُمَا﴾ قال الله - تعالى - لموسى وهارون عليهما السلام: «﴿قَالَ قَدْ أُجِيبْتُ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَجِبْمَا﴾ أي: على الدعوة والرسالة؛ أي: إمضيا لأمري إلى أن يأتيهم العذاب. قيل: «مكث فرعون بعد هذا الدعاء سنين كثيرة، ثم أُغرقوا». وقوله: «وَلَا تَتَّبِعَانَّ»<sup>٣</sup> «تتبعان» جزم، والنون الثقيلة دخلت مؤكدة؛ والمعنى: ولا تسلكا سبيل الذين يجهلون حقيقة وعدي الذي لاخلف فيه، فإنَّ عذابي واقعٌ بفرعون وقومه.

[٩٠/١٠] وقوله: «﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ﴾ أي: قطعنا بهم البحر حتَّى جاوزوه، أي: صرنا بهم من الشطِّ الذي يلي مصر إلى الشطِّ الآخر حتَّى صار البحر الذي كان قدَّامهم خلفهم؛ وذلك أن موسى عليه السلام أمر أن يضرب بعصاه البحر، ففعل ففرَّق الله - عزَّ وجلَّ - بين الماء وأظهر إثني عشر نقبًا، فسلك كلُّ سبطٍ طريقًا. فلمَّا انتهى فرعون إلى البحر رأى الطرق - ورأى بني إسرائيل في الجانب الآخر - سلك الطريق خلفهم؛ فلمَّا صار إلى النصف [و]<sup>٤</sup> رأى الماء قد تحرَّك بالفرق قال: «﴿ءَامَنْتُ﴾». وقوله: «﴿فَأَتَّبَعَهُمْ﴾» أي: سار خلفهم. وقيل: «أتبعهم بمعنى: تبعهم»؛ وقيل: «أتبعهم: أخذ في آثارهم. وقوله: «﴿يَجُودُّوهُ﴾» أي: مع جنوده. وقوله: «﴿بَغْيًا وَعَدُوًّا﴾» أي: ظلماً واعتداءً؛ أي: باغيًا عليهم ومعتديًا؛ وقيل: «بغيًا في القول

١. في المخطوط: «غفار درمن»، والحرف الأخير غير منقوط فيه.

٢. في المخطوط: على.

٣. في المخطوط: فلا تتبعان.

٤. المخطوط: - [و].



وعدوا في الفعل». «حَتَّى إِذَا أَذْرَكَهُ الْغَرَقُ» - أي: أحاط به - «قَالَ ءَامَنْتُ» - أي: صدقت - «أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ». أخبر الله - تعالى - عن قول فرعون أَنَّهُ لَمَّا أَيْقَنَ بالهلاكة قال: «ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ». وقرأ «إِنَّهُ» - بالكسر<sup>٢</sup> - على معنى أَنَّهُ قال: «ءَامَنْتُ».

وتم<sup>٣</sup> الكلام ثم ابتدأ فقال: «أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ». روي: «أَنَّهُ لَمَّا قال ذلك جعل جبريل عليه السلام يحشوا فاه بالحصاة<sup>٤</sup> ويقول: يا عدو الله! «ءَالَانَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ»<sup>٥</sup>. قيل: «وقوله: «وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ» أي: المستسلمين لطاعة الله وتبرأت ممَّا كُنْتُ عليه إلى الآن».

[١٠/٩١] وقوله: «ءَالَانَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ» أي: أَنَّى هذا الوقت وقد يَسْتَمَن من الحياة. وفي الكلام مضمرة<sup>٦</sup>، والتقدير: آلان تتوب؟! آلان تقرأ؟! وقوله: «وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتُ مِنَ الْمُفْسِدِينَ» أي: كُنْتُ في وقتٍ يُقبل منك إيمانك فلم تفعل. قال أهل اللغة: «يقال: عدا عليه عَدُوًّا وَعَدُوًّا<sup>٧</sup> وعَدُوًّا<sup>٨</sup>». وقيل: «إفساده: دعاؤه الناس إلى عبادته»؛ وقيل: «إفساده: تعديته بني إسرائيل».

[١٠/٩٢] وقوله: «قَالِيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ» دخلت الفاء في قوله: «اليوم نُنَجِّيكَ» على معنى الجزاء؛ المعنى: فاليوم نخرجك من البحر بعد الغرق بجسدك الذي لا روح فيه، لأنك

١. المخطوط: - الذي.

٢. هذه قراءة الكسائي وحمة وغيرهما. راجع: اتحاف الفضلاء، ص ٢٥٤؛ البحر المحيط، ج ٥، ص ١٨٨؛ النشر، ج ٢، ص ٢٥٩.

٣. في المخطوط: ثم.

٤. ههنا بياض في النسخة قدر كلمة.

٥. المخطوط: بالحماة.

٦. راجع: تفسير ابن كثير، ج ٢، ص ٤٠٣. وانظر: تفسير البغوي، ج ٢، ص ٣٦٦.

٧. كذا في المخطوط.

٨. المخطوط: «وعدا»؛ والتصحيح من المصدر.

٩. راجع: القاموس المحيط، مادة «وعد»، ص ١٢٠٣، القائمة ١.

أَدْعَيْتَ الرُّبُوبِيَّةَ؛ وقرئ: ﴿فَالْيَوْمَ تُنْجِيكَ﴾ - بالتخفيف<sup>١</sup>، أي: لنلقيك على نجوة<sup>٢</sup> من الأرض، وهو المكان المرتفع ﴿لَتَكُونَنَّ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً﴾ أي: لتصير لمن بعدك عبرة. /A374/ قال قتادة: «لم يصدق طائفة من الناس أنه غرق، فأخرج لهم ليكون عظة وآية»؛ وقيل: «إنه كان يدعي الربوبية وكان قومه يعبدونه، فأراهم الله إياه بعد ما غرقه ليعلموا أنه لو كان إلها - كما ادعى - ما غرق»؛ وقيل: «الآية فيه أنه غرق هو وقومه، فأخرج دونهم»؛ وقيل: «تنجيك واحد<sup>٣</sup>»؛ وقيل: «يَبْدِيكَ» أي: وحذك»؛ وقيل: «بدرعك»؛ وقال مجاهد: «بجسدك»؛ قال النحاس: «وهذا أحسن الأقوال»؛ قيل: «معناه: بجسدك فقط، أي: عريانا لا روح فيك»<sup>٤</sup>. وقوله: ﴿وَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ﴾ - قيل: «يعني: أهل مكة» - ﴿عَنْ آيَاتِنَا﴾ - عن الإيمان بآياتنا، يعني: القرآن - ﴿لَغَافِلُونَ﴾. وقيل: «غافلون عما يُراد بهم».

[٩٣/١٠] وقوله: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَآئِيلَ﴾ - أي: أنزلنا بني إسرائيل، يعني: بعد هلاك فرعون - ﴿مُبَوَّأً صِدْقٍ﴾ أي: منزل صدق. قيل: «يعني: الشام»؛ وقيل: «معنى قوله: ﴿مُبَوَّأً صِدْقٍ﴾ أي: مكانا لهم فيه نعمة وخير، كما يقول<sup>٥</sup>: رجلٌ صدقٌ أي: صالح»؛ وقال الضحَّاك: «﴿مُبَوَّأً صِدْقٍ﴾ يعني: ميسر<sup>٦</sup>»<sup>٧</sup>؛ وقيل: «﴿مُبَوَّأً صِدْقٍ﴾ أي: إنزالا صالحا، فيكون «مبوا» مصدرا». وقوله: ﴿وَوَرَزْنَاهُمْ مِنَ الطَّيَّاتِ﴾ يعني: من الثمار والنخيل؛ أي: وسعنا عليهم الرزق، لأن الشام خصبة كثيرة المشارب. وقوله: ﴿فَمَا اخْتَلَفُوا﴾ - يعني: اليهود في محمد، صلى الله عليه و[آله و] سلم - ﴿حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾ أي: بيان<sup>٨</sup> نبوته. قيل:

١. هذه هي قراءة يعقوب وقيية وسهل. راجع: اتحاف الفضلاء، ص ٢٥٤؛ البحر المحيط، ج ٥، ص ١٨٩؛ النشر، ج ٢، ص ٢٥٩.

٢. المخطوط: «نخوة»؛ والتصحيح من تفسير القرطبي، ج ٨، ص ٣٧٩.

٣. كذا في المخطوط.

٤. لجمع ذلك راجع: تفسير القرطبي، ج ٨، ص ٣٨٠؛ تفسير ابن كثير، ج ٢، ص ٤٣٠.

٥. كذا في المخطوط.

٦. في المخطوط: مبصر.

٧. راجع: تفسير القرطبي، ج ٨، ص ٣٨١.

٨. في المخطوط: البيان.

«كانوا يخبرون عن زمانه ونبوته، فلما أتاهم اختلفوا، فكفر أكثرهم»؛ أي: إنما اختلفوا فيه بعد ما علموا صدقه في كتابهم. وقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ﴾ - أي: بين المختلفين في أمرك - ﴿يَوْمَ أَقْيَمَ﴾ فيدخل المكذبين بك النار والمصدقين بك الجنة.

[١٠/٩٤] وقوله: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ﴾ وما سأل، أي: إن كنت - أيها الإنسان! - في شكٍّ مما أنزلنا إليك من الهدى على لسان محمدٍ - صَلَّى اللَّهُ عليه و[آله و] سَلَّمَ - ﴿فَسئَلِ الَّذِينَ يَفْقَهُونَ الْكِتَابَ﴾ قال الضحَّاك: «يعني: من آمن من أهل الكتاب وكان من أهل التقوى»؛ وقيل: «يعني: علماء أهل الكتاب، مثل عبد الله بن سلام، وسلمان الفارسي، وتميم الداري وأشباههم - رضي الله عنهم -». قال الحسن: «لم يسئل ولم يشكَّ»؛ وقال الفراء: «علم الله - تعالى - أن رسوله - صَلَّى اللَّهُ عليه و[آله و] سَلَّمَ - غير شاكٍّ، فقال: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ﴾، وهذا كما تقول لعلامك الذي لا يشكُّ في ملكك إياه: إن كنت عبدي فأطعني؛ وكما تقول لابنك: إن كنت ابني فبرني»؛ وقيل: «المخاطبة للنبي - صَلَّى اللَّهُ عليه و[آله و] سَلَّمَ - مخاطبةً لأتمته والمعنى على هذا: فإن كنتم في شكٍّ - كما قال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾<sup>١</sup> -»<sup>٢</sup>؛ وقيل: «﴿فَسئَلِ الَّذِينَ يَفْقَهُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ يخبروك بصفة النبي - صَلَّى اللَّهُ عليه و[آله و] سَلَّمَ - في كتابهم»؛ وقيل: «يخبروك كيف صبر الأنبياء على أذى قومهم، وكيف عاقبة أمرهم». وقوله: ﴿لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ أخبر الله - تعالى - مُقْسِمًا: ﴿لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ﴾: اليقين بأنك - لله! - رسول، وأن هؤلاء اليهود يعلمون صحة ذلك، فكذلك النصارى: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُفْتِرِينَ﴾ أي: من الشاكين في حقيقة ذلك.

[١٠/٩٥] وقوله: ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ﴾ B375/ - أي: بحُججه ودلائله - ﴿فَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ أي: ممن غبن حظَّه وباع رضا الله بسخطه. قيل: «هذا دليلٌ على أن المراد بالخطاب غيره».

[١٠/٩٦] وقوله: «إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ۖ أَي: وجب عليهم عذابه؛ وقال قتادة: «أَي: الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمْ غَضَبُ اللَّهِ بِمَعْصِيَتِهِمْ «لَا يُؤْمِنُونَ»»<sup>١</sup>...

[١٠/٩٧] «وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ ۖ - أَي: كُلُّ حُجَّةٍ وَدَلَالَةٍ - «حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ»، فلا ينفعهم حينئذٍ كما لا ينفع فرعون. قيل: «كانوا يستلون [النبي]»<sup>٢</sup> - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِالْآيَاتِ حَتَّى يُؤْمِنُوا، فَأَخْبَرَ اللَّهُ - تَعَالَى - أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَاءَهُمْ كُلُّ آيَةٍ».

[١٠/٩٨] وقوله: «فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ ۖ»، «لولا» معناها التحضيض، أَي: فهلاً؛ ومعناه: فما كانت قرية ءَامَنَتْ عند نزول العذاب «فَنَقَعَهَا إِيْمَانُهَا» ۖ. ثُمَّ اسْتَنْتَى - وَيَسْمَى هَذَا الِاسْتِثْنَاءُ: اسْتِثْنَاءً مَنْطِقِيًّا - فَقَالَ: «إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ ۖ»، ومعناه: لكن قوم يونس «لَمَّا ءَامَنُوا» عند حضور العذاب «كَشَفْنَا عَنْهُمْ غَذَابَ الْخِزْيِ» - أَي: الْهَوَانِ - «فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ» أَي: إِلَى حِينِ آجَالِهِمْ. قِيلَ: «لَمَّا غَشَى قَوْمَ يُونُسَ الْعَذَابُ مَشَوْا إِلَى شَيْخٍ مِنْ بَقِيَّةِ عُلَمَائِهِمْ، فَقَالُوا لَهُ: قَدْ نَزَلَ بِنَا الْعَذَابُ! فَمَا تَرَى؟ فَقَالَ: قُولُوا: يَا حَيُّ حِينَ لَا حَيَّ، وَيَا حَيُّ مُحْيِي الْمَوْتِ، وَيَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ؛ فَقَالُوا، فَكَشَفَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ». وقيل: «كَانَ يُونُسَ ۖ خَرَجَ يَنْتَظِرُ هَلَاكَ قَوْمِهِ، فَلَمْ يَرِ شَيْئًا؛ فَقَالَ: كَيْفَ أَرْجِعُ إِلَى قَوْمِي وَقَدْ كَذَبْتُهُمْ؟! فَانْطَلَقَ عَاتِبًا عَلَى رُبِّهِ مَغَاضِبًا لِقَوْمِهِ. فَأَتَى الْبَحْرَ فَإِذَا قَوْمٌ يَرْكَبُونَ سَفِينَةً، فَحَمَلُوهُ مِنْ غَيْرِ أَجْرٍ، فَلَمَّا رَكِبَهَا وَقَفَتْ السَّفِينَةُ، فَقَالُوا: مَا لِسَفِينَتِكُمْ لَا تَجْرِي؟ فَقَالَ يُونُسَ ۖ: إِنَّ فِيهَا عَبْدًا أَبْقَى وَلَا تَجْرِي مَا [لَمْ] تُهْلَقُوا؛ قَالُوا: أَمَّا أَنْتَ - يَا نَبِيَّ اللَّهِ! - فَلَا تُنْقِيكَ. فَاقْتَرَعُوا، فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَيْهِ ثَلَاثًا، فَوَقَعَ فِي الْمَاءِ، فَوُكِّلَ بِهِ حَوْثٌ فَابْتَلَعَهُ، وَابْتَلَعَ الْحَوْثُ حَوْثٌ آخَرَ فَأَهْوَى بِهِ إِلَى قَرَارِ الْأَرْضِ، وَكَانَ فِي بَطْنِهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَسَمِعَ تَسْبِيحَ الْحَصَا، «فَتَنَادَى فِي

١. المخطوط: ان؛ والتصحيح من المصدر.

٢. راجع: تفسير القرطبي، ج ٨، ص ٣٨٣.

٣. المخطوط: - [النبي].

٤. المخطوط: وقعت.

٥. المخطوط: - [لم].

الظلمات [أَنْ] لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ<sup>٣</sup>. فأجاب الله له، فأمر الحوت فنبداه على ساحل البحر وهو كالقرح الممعوط، فأثبت الله عليه شجرة من يقطين فجعل يسير تحتها. ووكل الله به بكلاً يشرب من لبنها. فبيست الشجرة فبكى عليها، فأوحى الله - عز وجل - إليه: تبكى على شجرة ييست ولا تبكي على مائة ألف أو يزيدون أردت أن أهلكهم؟! فخرج يونس عليه السلام فإذا هو بغلام يرعى، فقال: من أنت يا غلام؟ قال من قوم يونس، قال: فإذا رجعت إليهم فاخبرهم إنك لقيت يونس! فقال الغلام: قد تعلم أنه إن لم يكن لي بيئة قتلت! فمن يشهد لي؟ قال: يشهد لك هذه البقعة وهذه الشجرة! فرجع الغلام إلى قومه فقال: إنني لقيت يونس عليه السلام وهو يقرأ عليكم السلام، فأمر الملك بقتله، فقال: إن لي بيئة، فأرسلوا معه فأتى البقعة والشجرة، فشهدا له، فخرج القوم مذعورين وأخبروا الملك (A376) بذلك. فأخذ الملك بيد الغلام فأجلسه في مجلسه وقال: أنت أحق بهذا المكان مني؛ فأقام لهم ذلك الغلام أمرهم أربعين سنة.

[١٠/٩٩] وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ﴾؛ قال النحاس: «في الآية قولان: أحدهما: إنه قد سبق في علمه أنه لن يؤمن إلا من قد سبقت له السعادة، كما روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس عليه السلام قال: أخبر - عز وجل - أنه لا يؤمن إلا من قد سبق له من الله - عز وجل - السعادة في الذكر الأول، ولا يضل إلا من سبق له من الله - عز وجل - الشقاء في الذكر الأول. والقول الآخر: ولو شاء ربك لعاجل الكفار بالعقوبة فآمن الناس كلهم، ولكن لو كان كذلك لم يكن لهم في الإيمان ثواب، فوعدت المحنة بالحكمة<sup>٥</sup>. وقيل: «لو شاء

١. المخطوط: - [ان].

٢. في المخطوط: الآ.

٣. الأنبياء (٢١): ٨٧.

٤. هكذا في النسخة بوضوح تام؛ ويمكن أن يقرأ: «جملًا»، لكن الجمel من الإبل بمنزلة الرجل يختص بالذكر

- راجع: الانصاح، ج ٢، ص ٧٠٩، القائمة ١ - فلم أتمكن من تصحيح اللفظة.

٥. لم أشر عليه في إعراب القرآن له. راجع: المصدر، ج ٢، ص ٢٦٩.

لاضطر<sup>١</sup> الناس إلى الإيمان<sup>٢</sup>؛ فأخبره ﴿أَفَأَنْتَ﴾<sup>٣</sup> تُكْرِهُ النَّاسَ. قيل: «كان رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - حريصاً على أن يؤمن جميع الناس، فأخبره الله - تعالى - أنه لا يؤمن إلا من سبق له من الله السعادة»؛ وقيل: «هو منسوخ».

[١٠/١٠٠] وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ أي: ما كان لأحد أن يؤمن إلا بأمر الله. وقيل: «يعلمه»؛ وقيل: «بتوقيفه ومشئته». ﴿وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ﴾ أي: العذاب؛ وقيل: «يعني: السخط» - ﴿عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ أي: لا يعقلون عن الله حجةً وموعظةً.

[١٠/١٠١] قوله: ﴿قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين يسئلونك الآيات: تأملوا ما ذا في السموات والأرض من الشمس والقمر والنجوم والجبال والبحار والأنهار والأشجار وغير ذلك من الآيات الدالة على وحدانية الله، ثم بين أن الآيات لا تغني عن سبق في علم الله أنه لا يؤمن؛ فقال: ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ﴾ - أي: أي غنى يغني الآيات - ﴿وَالنُّذُرُ﴾ - أي: الرُّسل، جمع<sup>٥</sup>؛ نذير، وهو فاعل بمعنى مفعول. وقيل: النُّذُر: الإنذار؛ أي: الإنذار غير نافع لهؤلاء. ويجوز أن يكون «ما» نفيًا في قوله: ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

[١٠/١٠٢] وقوله: ﴿فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ﴾ - أي: ما ينتظر كفار قومك - ﴿إِلَّا أَيَّامَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾<sup>٦</sup> أن يصيبهم عذاب كما أصاب الأمم الذين مضوا من قبلهم من مكذبي الأمم؟ قال قتادة: «يعني: وقائع الله في قوم نوح وعاد وثمود؛ يعني: الصواعق وأنواع العقوبات»<sup>٧</sup>. ﴿قُلْ فَانْتَظِرُوا﴾ - أي: قل انتظروا أن تُصيبني ما تقدرون في أنفسكم - ﴿إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ نزول العذاب بكم.

١. في المخطوط: لا اضطر.

٢. في المخطوط: + الناس، ثم شطب عليه.

٣. المخطوط: - [أَفَأَنْتَ].

٤. في المخطوط: موعظة.

٥. المخطوط: جميع.

٦. المخطوط: - [يَمِثْلُ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ].

٧. راجع: تفسير القرطبي، ج ٨، ص ٣٨٦.

[١٠/١٠٣] وقوله: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ عند نزول العذاب، ﴿كَذَلِكَ﴾ - أي: كما أنجيناهم - ﴿حَقًّا عَلَيْنَا﴾ - أي: واجبًا علينا غير شك - ﴿نُنَجِّي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾. قيل: «هذا إخبارٌ من الله - تعالى - عما كان يفعل في الأمم الماضية من إنجاء الرسل والمؤمنين معهم مَّا ينزل بالمكذِّبين. وقوله: ﴿حَقًّا﴾ - أي: نجا حقًّا. وقيل: «حقًّا علينا حقًّا، أي: كما فعلنا بالماضين كذلك يحقُّ علينا أن نفعل بكم أيُّها المخاطبون!». وقوله: ﴿كَذَلِكَ﴾ موضعه نصبٌ على أَنه صفة مصدرٍ - أي: أنجينَا كذلك الإنجاء».

[١٠/١٠٤] وقوله: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ المعنى: قل يا محمَّد ﴿إِنْ كُنْتُمْ ﴿فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي﴾﴾: لاتعرفون ديني /B377/ وما أدعوكم إليه ﴿فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ يعني: الأوثان التي لاتعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تضرُّ ولا تنفع، ﴿وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ﴾ - أي: يقدر أن يُميتكم ويقبض أرواحكم - ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ المعنى: إن كنتم في شكٍّ فأنا على يقينٍ مَّا أمرني الله به من دعاء الناس إليه، فإنه أمر أن أكون مصدِّقًا لما أتى به الأنبياء مؤمنًا. وقيل: «إن كنتم لاتدرون ديني فاعلموا أَنه ترك عبادة الأوثان وعبادة الله».

[١٠/١٠٥] وقوله: ﴿وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ﴾ التقدير: قيل لي: كن من المؤمنين وأقم وجهك؛ أي: عملك. وقيل: «أوحى إليَّ أن أقم وجهك»؛ قيل: «معناه: أقم وجهك في الصلاة بالتوجه نحو الكعبة» وقيل: «﴿أَقِمَّ وَجْهَكَ﴾ - أي: عملك»؛ وقيل: «استقيم على الدين»، ﴿حَنِيفًا﴾ أي: حاجًّا. وقيل: «اتَّبِعْ شريعة إبراهيم - صلوات الله عليه وسلَّم - حنيفًا».

[١٠/١٠٦] قوله: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ - أي: لاتدع غير الله - ﴿مَّا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ﴾ أي: لاتدع من دون الله شيئًا لاتنفعك إن دعوتَه، ولا يضرُّك إن تركته؛ ﴿فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ﴾ أي: الواضعين الباطل موضع الحق. قيل: «الخطاب للنبيِّ - صلى الله عليه وآله وسلَّم - والمراد به أمته».

١. في المخطوط: تنجي.

٢. المخطوط: - ﴿فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي﴾.

[١٠/١٠٧] قوله: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ﴾ - أي: وإن يصبك الله يا محمد! بمرض أو بلاء أو شدة - ﴿فَلَا تَاشْفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ أي: لا دافع لذلك والمزيل إلا ربك، ﴿وَإِنْ يُرْذَكَ بِخَيْرٍ﴾ - أي: بعافية ورخاء - ﴿فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ أي: لا مانع لما تفضل به عليك، ﴿يُصِيبُ بِهِ﴾ - أي: بكل واحد من البلاء والعافية - ﴿مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.

[١٠/١٠٨] قوله: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ - يعني: القرآن فيه البيان - ﴿فَمَنْ أَهْتَدَى فَأِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾ أي: من صدق محمداً - صلى الله عليه و[آله و] سلم - فلنفسه بجلب الخير، ﴿وَمَنْ ضَلَّ﴾ - أي: ومن لم يصدق محمداً، صلى الله عليه و[آله و] سلم - ﴿فَأِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ أي: فعلى نفسه جنى<sup>١</sup>، أي: يعود<sup>٢</sup> بالضلالة على نفسه؛ ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ أي: بحفيظ لأعمالكم؛ أي: الله الحافظ لأعمالكم، إنما أنا نذير. وقيل: «الآية منسوخة نسختها آية القتال».

[١٠/١٠٩] وقوله: ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ - أي: من ربك، يعني: القرآن - ﴿وَأَصْبِرْ﴾ - يعني: على ما تسمع من تكذيبهم لك - ﴿حَتَّىٰ يَخُصِمَ اللَّهُ﴾ يعني: بينك وبينهم، فينصرك ويهلكهم؛ ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْخَاكِمِينَ﴾ في صدقه وعدله وإنجاز وعده.

١. المخطوط: خبن.

٢. في المخطوط: يعودوا.



## شرح حديث تمثيل عليٍّ عليه السلام بسورة التَّوْحِيدِ

للمعلِّم الثالث الأمير محمَّد باقر الدَّاماد

تصحیح: مجید هادی زاده

### كلمة المحقِّق

بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصَّلوة والسَّلَام على محمَّدٍ رسول الله، وعلى آله آل الله.

وبعد؛ فهذه رسالةٌ صغيرةٌ جاد بها يراعة ثالث المعلِّمين والحبر الَّذي لاثاني له الأمير محمَّد باقر الحسيني الإِستِرابادي الملقَّب بالدَّاماد. الحكيم الفقيه اللُّغوي الأديب المحدث المفسِّر الكبير؛ ولأغالي لو قلت كان هو ﷺ وارث علوم الأنبياء والمرسلين.

لا يسع هذا المختصر ذكر فضائله وسوانح حياته وأيامه، وكثرة المصادر المعدَّة لترجمته تغنيانا عن ذلك.

ولكن نقول باختصارٍ تامٍّ: اشتغل ﷺ بتحصيل العلم أوَّلًا في المشهد المقدَّس الرضويّ - على مشرَّفها السَّلَام -، ثمَّ استفاد من الحكيم فخر الدِّين السَّمَّاكي، والشَّيخ حسين والد شيخنا البهائيِّ، والشَّيخ عبد العالي بن المحقِّق الكركي وغيرهم، حتَّى برع في جميع فنون العلم؛ وكان آنذاك في عنفوان شبابه.

وكان ﷺ رئيس الحكماء والفقهاء بإصفهان، حيث سكن فيها مدَّةً طويلةً، بل تشرَّف هذه البلدة المباركة بسكوته فيها أكثر عمره الشريف.

وكان مطاعاً فيها عند الملِك والعالم والرعيّة. له آثارٌ كثيرةٌ طُبِعَ كثيرٌ منها، لعل من اعظمها كتاب القيسات.

وكيف كان فقد ارتحل إلى دارالرحمة والرضوان عام ١٠٤٠ أو ١٠٤١ هـ. ق. حين تشرّفه إلى العتبات العاليات، فحُمِل جُثمانه إلى النجف الأشرف ودُفِن فيها. أمّا هذه الرسالة فهي شرحٌ صغير للنبيّ الشريف: «مَثَل عليّ بن أبي طالبٍ في هذه الأئمّة مَثَل «قل هو الله أحد» في القرآن»، سلك فيها مسلك الاختصار؛ آثرنا طبعها في هذا المجلّد نظراً إلى اختصارها، وكونها من مؤلّفات هذا الحبر الخبير، ونظراً أيضاً إلى علوّ معانيها.

وهي طُبِعَت مرّةً بعناية الأستاذ الشّيخ عبد الله نوراني في المجلد الأوّل من مصنّفات ميرداماد، وطُبِعَت مصوّرةً من مخطوطةٍ منها في «اثنى عشر رسالة للمعلّم الثالث الأمير محمّد باقر الحسينيّ الدّاماد» بعناية السيّد جمال الدّين الميردامادي. وقد استفدتُ من هذه المطبوعة والمخطوطة في هذا التحقيق، مضافاً إلى مخطوطةٍ منها كُتِبَتْ في عصر المؤلّف، ومصوّرتها في مركز إحياء التراث الإسلامي، بقم المقدّسة، رقم الفيلم ٤٢١٩/٢، وعندِي مصوّرةٌ من تلك المصوّرة. فقارنتُ بين تلك النّسخ الثلاث، ثمّ علّقْتُ عليها بعض التعاليق؛ وهذا حصيلة جهدي في هذا السبيل، نقدّمها إلى القراء الكرام.

والحمد لله ربّ العالمين

ليلة ٢٨ من رمضان المبارك لسنة ١٤٢٧

مجيد هادي زاده

بسم الله الرحمن الرحيم  
والاعتصام بالعزیز العليم

الحمد كله لصانع الوجود كله؛ والصلاة أفضلها على أفضل الرسل وآله.  
وبعد، فأيتها الصديق الماحض والخليل الناهض، إن أحوج المربوبين إلى الربّ الفنيّ  
محمّد بن محمّد يدعى باقر الدّاماد الحسينيّ - ختم الله له بالحسنى - يُملّي على قلبك ويتلو  
على سمعك؛ فاسمع وع، لا تكّ لما دريت من النّاسين وعمّا وعيت من السّاهين:  
روى شيخنا الحديث، الرّواية، الصّدوق، عروة الإسلام، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن  
الحسين بن موسى بن بابويه القميّ - حفّه الله وجلّله برضوانه - في كتاب التّوحيد<sup>١</sup>  
بالإسناد عن أبي بصير عن مولانا الصّادق أبي عبد الله جعفر بن محمّد الباقر عليه السلام: «مَنْ  
قَرَأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾<sup>٢</sup> مَرَّةً وَاحِدَةً فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ وَثَلَاثَ التَّوْرَةِ /A2/  
وَتَلَاثَ الْإِنْجِيلِ».

وبالإسناد<sup>٣</sup> عن اسماعيل بن أبي زياد عن مولانا جعفر بن محمّد عن أبيه عليه السلام: «إِنَّ  
النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَى سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ، فَقَالَ: لَقَدْ وَافَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ  
وَفِيهِمْ جِبْرِئِيلُ ﷺ، يَصَلُّونَ عَلَيْهِ؛ فَقُلْتُ: يَا جِبْرِئِيلُ، بِمَا اسْتَحَقَّ صَلَاتُكُمْ عَلَيْهِ؟  
فَقَالَ: بِقِرَاءَةِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ قَائِمًا وَقَاعِدًا، وَرَاكِبًا وَمَاشِيًا، وَذَاهِبًا وَجَائِيًا».

١. راجع: التّوحيد، ص ٩٥، الحديث ١٥؛ وانظر أيضاً: بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٣٤٨؛ وسائل الشّيعه، ج ٦، ص ٢٢٥،  
الحديث ٧٧٩٢.

٢. الاخلاص (١١٢): ١.

٣. راجع: التّوحيد، ص ٩٥، الحديث ١٣؛ وانظر أيضاً: الأئمالي للطوسي، ص ٤٣٧، الحديث ٩٧٥؛ إرشاد القلوب،  
ج ١، ص ٨٤.

وبالإسناد<sup>١</sup> عن عيسى بن عبد الله عن مولانا أبي عبد الله عن أبيه عن جده عليه السلام قال :  
« قال رسول الله ﷺ : من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [مئة مرة]<sup>٢</sup> حين يأخذ مضجعه غفر الله له  
- عز وجل - ذنوب خمسين سنة ».

وروى - رضوان الله عليه - في كتاب عيون أخبار الرضا<sup>٣</sup> بإسناده أن سيّدنا ومولانا  
أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : « صليّ بنا /B2/ رسول الله ﷺ صلاة الفجر، فقرأ في  
الأولى الجحد، وفي الثانية التوحيد؛ ثم قال: قرأت لكم ثلث القرآن ورُبِّعه ».

وروى شيخنا الثبّت العَلَم الأقدم الأفخم رئيس المحدثين أبوجعفر محمّد بن يعقوب بن  
اسحاق الكليني - رضوان الله تعالى عليه - في باب التوحيد من كتابه الكافي<sup>٤</sup> أنه سُئل  
مولانا عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن التوحيد، فقال : « من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وآمن بها  
فقد عرف التوحيد ».

قيل : وكيف يقرؤها ؟

قال : كما يقرؤها النَّاس ! وزاد : كذلك الله ربّي ».

وبالجملة ؛ فالروايات متظافرة لدى العامة والخاصّة بأنّ سورة التوحيد تعدل ثلث  
القرآن. وفي التفسير الكبير<sup>٥</sup> - لعَلامة العلماء الجمهوريّة وإمامهم فخر الدين الرّازي - : « إنّ  
سورة الإخلاص للقرآن كالحدقة للإنسان ؛ وإنّ القرآن /A3/ كلّهُ صدفٌ، والدُرُّ هو قوله  
- تعالى - : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ».

وقد تساطعت الأحاديث عن سيّدنا رسول الله ﷺ بروايات شتّى وأخبار تترى ... - وقد  
تولّينا روايتها وبسطها في شرح تقديم كتابنا تقويم الإيمان - : أنه ﷺ قال : « مثّل عليّ بن

١. راجع : التوحيد، ص ٩٤، الحديث ١٢؛ وانظر أيضاً : وسائل الشيعة، ج ٦، ص ٢٢٧، الحديث ٧٧٩٦.

٢. [مئة مرة] لم توجد في المخطوط.

٣. راجع : عيون أخبار الرضا، ج ٢، ص ٣٧، الحديث ١٠١؛ وسائل الشيعة، ج ٦، ص ٨٢، الحديث ٧٤٠٥؛ بحار  
الأنوار، ج ٨٩، ص ٣٢٩.

٤. راجع : الكافي، ج ١، ص ٩١، الحديث ٤. وانظر : كشف الغمّة، ج ٢، ص ٢٨٦؛ مشكاة الأنوار، ص ١٠.

٥. العبارة منقولةً بمضمونها. راجع : التفسير الكبير، ج ٣٢، ص ١٧٧.

أبي طالب في هذه الأئمة مثل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ في القرآن؛ وفي عِصَّةٍ من روايات مَشِيخَتِنَا الأقدمين<sup>١</sup> - نور الله ضرائحهم - وطرق الشيوخ الجمهوريين: «مثل علي بن أبي طالب في الناس كمثل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ في القرآن».

وفي أمالي الصدوق<sup>٢</sup> بإسناده إليه عليه السلام يقول لعلي عليه السلام: «مَثَلُكَ فِي أُمَّتِي مَثَلُ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فمن قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين B3/ فقد قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن. فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان، ومن أحبك بلسانه وقلبه ونصره بيده فقد استكمل الإيمان».

والَّذِي يَعْنِي بِالْحَقِّ - يا علي! - لو أحبك أهل الأرض كمحبة أهل السماء لك لما يُعَذَّب أحدٌ بالنَّارِ؛ فهذا ما رُمنا روايته.



وإنّا نحن قد تَلَوْنَا على أَسْمَاعِ الْمُتَعَلِّمِينَ، وأَمَلِينَا على قُلُوبِ الْمُتَبَصِّرِينَ في كِتَابِنَا الْعَقْلِيَّةِ وصَحَفِنَا الْحِكْمِيَّةِ - ولا سِيَّما كِتَابِنَا التَّصْحِيحَاتِ وَالتَّقْوِيَّاتِ، الموسوم بتقويم الإيمان<sup>٣</sup> - : أنْ جُمْلَةُ الْمَمَكَنَاتِ - أي: النُّظَامِ الْجُمْلِيِّ لِعَوَالِمِ الْوُجُودِ - على الإِطْلَاقِ كِتَابُ اللَّهِ الْمُبِينِ، الْغَيْرِ الْمَغَادِرِ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا، وَهُوَ الْمَعْبَرُ عَنْهُ عَلَى أَلْسِنَةِ أَكْبَارِ الْحُكَمَاءِ بِ-«الْإِنْسَانِ الْكَبِيرِ».

فإن رُوِيَ عَنْهُ أَعْمِيَّةُ الصَّنْفِ بِالْقِيَاسِ A4/ إِلَى الشَّخْصِ الْمُنْدَرَجِ تَحْتَهُ وَشَمُولِهِ إِيَّاهُ، وَكَذَلِكَ النَّوْعِ بِالْقِيَاسِ إِلَى الصَّنْفِ، وَالْجِنْسِ بِالْقِيَاسِ إِلَى النَّوْعِ قِيلَ: التَّشْخِصَاتُ وَالْأَشْخَاصُ بِمَنْزِلَةِ الْحُرُوفِ وَالْكَلِمَاتِ الْمَفْرَدَةِ؛

١. راجع: الأربعم لمحمد طاهر القمي الشيرازي، ص ٤٤٦؛ كشف اليقين، ص ٢٩٧. وانظر: فهرس ملحقات إحقاق الحق، ص ٥١٤.

٢. راجع: الأمالي - له عليه السلام -، ص ٢٢، الحديث ٥. وانظر: تأويل الآيات، ص ٨٢٣؛ المحاسن، ج ١، ص ١٥٣، ح ٧٧.

٣. راجع: تقويم الإيمان - المطبوع مع شرحه كشف الحقائق -، ص ٣٥٥.

والأصناف بمنزلة أفراد الكلام والجمل ؛

والأنواع بمنزلة الآيات ؛

والأجناس بمنزلة السُّور ؛

والقوى واللوازم والأوصاف بمنزلة التشديد والمد والإعراب.

وإن لُوْحِظَ تَرَكُّبُ النَّوعِ مِنَ الْجِنْسِ وَالْفَصْلِ، وَالصَّنْفِ مِنَ النَّوعِ، وَاللَّوْحِاقِ الْمَصْنُفَةِ

وَالشَّخْصِ مِنَ الْحَقِيقَةِ الصَّنَفِيَّةِ وَالْعَوَارِضِ الْمَشْخُصَةِ عَكْسَ ؛ فَقِيلَ : الْأَجْنَاسُ الْعَالِيَةُ

وَالْفُصُولُ بِمَنْزِلَةِ حُرُوفِ الْمَبَانِي ؛

وَالْأَنْوَاعُ الْإِضَافِيَّةُ الْمُتَوَسِّطُ بِمَنْزِلَةِ الْكَلِمَاتِ ؛

وَالْأَنْوَاعُ الْحَقِيقِيَّةُ السَّافِلَةُ بِمَنْزِلَةِ الْجُمْلِ ؛

وَالْأَصْنَافُ بِمَنْزِلَةِ الْآيَاتِ ؛

وَالْأَشْخَاصُ بِمَنْزِلَةِ السُّورِ ؛

... وعلى هذا.

فتكون النفس الناطقة A4/ البشرية البالغة في جانبي العلم والعمل قُصْبًا درجات

الاستكمال - بحسب أقصى مراتب العقل المستفاد، لكونها وحدها في حد مرتبتها تلك

عالمًا عقليًا هو فسحة عالم الوجود بالأسر، ومضاهيته في الاستجماع والاستيعاب - كتابًا

مبينًا جامعًا، مثابته في جامعته مثابة مجموع الكتاب الجملي الذي هو نظام عوالم الوجود -

بقضها وقضيضها -، على الإطلاق قاطبة.

ومن هناك يقال للإنسان العارف : «العالم الكبير» ؛ ولمجموع العالم : «الإنسان الصغير».

واذ قد هديناك سبيلي النسبتين المتعاكستين في ما ينتظم منه العالم وما يأتلف منه

الكتاب، فاعلمن أن لكل من الاعتبارين درجة من التحقيق، وقسطًا من التحصيل. فإذن

بالاعتبار الأول AS/ ينتزع منه إطلاق الكلمات على أشخاص المعلومات، ومنه ما قال -جل-

سلطانه -في التنزيل الكريم : «إِنَّ اللَّهَ يُشْرِكُ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ» ؛

وبالاعتبار الثاني يظهر سرُّ قول رسول الله ﷺ: «مَثَلُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِيكُمْ مَثَلُ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فِي الْقُرْآنِ»<sup>١</sup>. وطِيٌّ مطاويه سرُّ عظيم، يكشف عنه قوله ﷺ: «مَثَلُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَثَلُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ»؛ قد روته العامة<sup>٢</sup> والخاصة<sup>٣</sup> من طرقٍ مختلفةٍ.

ثم إنَّ تخصيص التشبيه بـ«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» فيه - بعد روم التنبيه على قُصيا الجلالة وأقصيا المنزلة! - رعاية الإطباق على حال علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - في درجه الإخلاص لله - سبحانه -، ومعرفة حقائق التوحيد؛ فهو ينطق بلسان حاله لما ينطق به «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» بلسان/B5/ألفاظها؛ ولسان الحال أفصح وبيانه أبلغ! ومن هناك انبزع عن لسانه - صلوات الله عليه -: «ذلك الكتاب الصامت، وأنا الكتاب الناطق»<sup>٤</sup>. فعلي عليه السلام سورة الإخلاص والتوحيد في كتاب العالم، وكتاب عقلي مبينٌ مضاهٍ لكتاب نظام الوجود.

وأسرار الآيات مفاتيحها عند الله العليم الحكيم، ورموز الأحاديث مصابيحها في مشكاة كمال رسوله الكريم. وما الفضل إلا بيد الله، وما الفوز إلا باتِّباع رسول الله والتمسُّك بأهل بيته الأطهرين - صلوات الله عليه وسلامه عليهم أجمعين -.



وكتب مسئولاً أحوج المفتاقين إلى رحمة ربِّه الغنيِّ محمَّد بن محمَّد يدعى باقر الدَّاماد الحسيني - خُتم له بالعاقبة الحُسنَى - في الألف والعشرين من أعوام الهجرة المباركة المقدَّسة النَّبَوِيَّة، حامداً مصلحاً مسلماً تائباً مستغفراً؛ والحمد لله وحده حقَّ حمده<sup>٥</sup>.

١. انظر: الممعة، ص ٢٨٥؛ كشف اليقين، ص ٢٩٧؛ المحاسن، ج ١، ص ١٥٣، الحديث ٧٧.

٢. لم أعثر عليه في طرق العامة.

٣. راجع: تاويل الآيات، ص ٥٥٢.

٤. راجع: وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ٢٤، الحديث ٣٣١٤٧؛ بحار الأنوار، ج ٣٠، ص ٥٤٦.

٥. في مختتم النسخة على يمين الصفحة: «هذه صورة خطِّه الشريف - خلد الله ظلَّه على مفارق أهل العلم والإيمان أبداً... كتب العبد المذنب محمَّد الأستريادي في شهر ذي القعدة الحرام سنة أربع عشرة وألف».





## إجازةٌ روائيةٌ

أصدرها العلامة المحقق الشيخ محمد تقي المجلسي الأول

تصحيح: جويابها نبخش

### كلمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي منّ علينا بمحمدٍ نبيّه ﷺ دون الأمم الماضية والقرون السالفة.

### مقدمة المحقق

إن الإجازات لها دورٌ كبيرٌ في التعريف بالأعلام والعلوم والأجواء العلمية التي مرّ عليها الزمان عامةً وبالعنّة التي تلقينا بها السنّة الإسلامية خاصّةً.

فلهذا كثيرٌ من الباحثين في التاريخ والسنّة يهتمّون بدراسة الإجازات الباقية في تراثنا المجيد، لاسيّما الإجازات المبسّطة التي تحتوي على معطياتٍ تاريخيّةٍ وثقافيّةٍ كثيرةٍ وتعتبر وثائق قيّمةٍ لدراسة الحضارة الإسلاميّة والعلم الإسلاميّ وحياة السلف العلميّة.

إجازة العلامة مولانا محمد تقي المجلسي للمحقّق آقا حسين الخوانساري، إحدى الإجازات المبسّطة - أو: الوسيطة - التي تعطينا معلومات هامّة عن الحياة الثقافيّة في الأوساط العلميّة آنذاك وقبل ذلك؛ كما نتعرّف من خلال هذه الإجازة على كثيرٍ من التّعابير الرائجة والمزاعم الشائعة في ذلك العصر وفي ضوء دراسة هذه التّعابير والمزاعم والمقارنة بينها وبين إجازات السلف - مثلاً -، نقدر على أن نعرف كثيرًا من جوانب تطوّر الفكر والثقافة والمجتمع.

على سبيل المثال، كيفية اقتباس المجلسي الأول عن إجازة الشهيد الثاني للشيخ حسين بن عبد الصمد، والد الشيخ بهاء الدين محمد العالمي، وكيفية تبديله لبعض العناوين والعبارة، تعطينا موادّ صالحة لتكميل دراسة آراء المجلسي وأنظاره المتباينة أحياناً عمّا للشهيد وبعض العلماء الآخرين.<sup>١</sup>

نرجع إلى إجازة المجلسي الأول لآقاسين الخوانساري.

المجيز والمجاز كلاهما من أشهر علماء الإمامية في المائة الحادية عشرة، فلسنا بحاجة إلى الإطالة في ترجمتهما:

### المجيز في سطور<sup>٢</sup>

هو الآخوند المولى محمد تقي بن مقصود علي الإصفهاني، المعروف بـ«المجلسي» و«المجلسي الأول». وُلد بأصفهان سنة ١٠٠٣ هـ. ق. وتُوِّفِي بها سنة ١٠٧٠. كان من أحذق أهل عصره بمعرفة الأحاديث وأسعاهم في نشرها. له عدّة تصانيف بالفارسية والعربية. منها: روضة المتقين في شرح كتاب من لا يحضره الفقيه بالعربية، ولوامع صاحبقراني في شرح نفس الكتاب بالفارسية، وحديقة المتقين في العبادات والمعاملات لعمل المقلّدين، وشرح الصحيفة السجّادية<sup>٣</sup>، والرضاعية و...

أشهرُ أولاده هو مولانا العلامة محمد باقر المجلسي (المتوفى ١١١٠)، شيخ الإسلام ومجدّد المذهب ومُحيي آثار الأئمة الأطهار عليهم السلام.

١. الاختلاف بين مشي الشهيد الثاني ومشى المجلسي الأول حول استخدام كلمة «الإمام» لتوصيف العلماء الأعلام غير المعصومين، نموذجٌ ظاهرٌ ممّا يُستفاد من المقارنة بين إجازة الشهيد وما اقتبس عنه المجلسي الأول في هذه الإجازة. الشهيد الثاني -اتباعاً لبعض سلفه الصّالحين وموافقاً للأعراف السائدة في زمانه، لاسيّما بين العامة - يكثر استخدام هذه الكلمة في ذلك المقام ولكن المجلسي يسقط أو يبدّل الكلمة في جميع الموارد بصورةٍ تقدر على الجزم باحترازه وتجنّبه عن استخدام كلمة «الإمام» لغير المعصوم الموسوم بـ«الإمام»، حسب مصطلح الشيعة.

٢. راجع عنه: الروضة النضرة، ص ١٠١ و١٠٢؛ لؤلؤة البحرين، ص ٦٠ و٦١.

٣. له شرحان. أحدهما بالفارسية والأخرى بالعربية. قام أخونا الفاضل المحقّق الشيخ علي الفاضلي -دام علاه - بتحقيقهما. وفقه الله في سبيل إنجازهما.

الوالد والولد دُفنا في بقعةٍ معروفةٍ عند الجامع العتيق تُزار ويُتبرك بها.

### المجاز في سطور<sup>١</sup>

هو حسين بن جمال الدين محمد بن الحسين الاصفهاني، المعروف بـ «آقاحسين الخوانساري». وُلد في سنة ١٠١٦ هـ. ق. وتُوفِّي في سنة ١٠٩٨. كان جامع المعقول والمنقول ومدّر سهما. له عدّة تصانيف. منها شرح الدروس وترجمة القراءان الكريم والصّحيفة الشريفة ورسائل كلامية.

دُفِن - حسب وصيّته - في «تخت فولاد» اصفهان وقد بنى الشّاه سليمان الصّفويّ على قبره قبةً عاليةً تعرف اليوم في «تكية خوانساريها».

### تنبيه

حيث كان كثيرٌ من الطّرق الرّوائيّة الهامّة ينتهي إلى الشّهيد الثّاني، وكان يلزم المجيز الرجوع إلى طرق الشّهيد، قد استفاد المجلسي الأوّل في كتابه إجازته هذه من إجازة الشّهيد للشّيخ حسين بن عبد الصّمد، وقد اعتمد عليها حتّى في كثيرٍ من العبائر والتّعابير - كما مرّت الإشارة إلى هذا الأمر (و يلوح من المقارّنة بين هاتين الإجازتين أنّ إجازة الشّهيد الثّاني تحتاج إلى إعادة النّظر في تحقيقها وتحشيتها - ومن الله التّوفيق).

### تحقيقنا هذا

في تحقيق هذه الإجازة النّفيّة اعتمدنا على نسخة الأصل الّتي خطّها المجلسي الأوّل عليه بيده وقد قام الأستاذ العلّامة الآية الحجّة السيّد محمّد عليّ الرّوضاني - مدّ ظلّه - بنشرِ مصوّرةٍ منها ضمن كتابه الفَيَم دوگفتار (صص ٦٨ - ٦٩).<sup>٢</sup>

أبقينا الأخطاء الّتي كُنّا نظنّ أنّها ناشئة من زعم المُجيز أو مصادره المعتمدة، في النّص،

١. راجع عنه: الرّوضة النّضرة، ص ١٦٦ و ١٦٧؛ اللّؤلؤ البحري، ص ٩١ (الهامش).

٢. حيث اعتمدنا على المصوّرة المطبوعة ضمن دوگفتار، راعينا في ترقيم أوراق المخطوطة، ترقيم صفحات دوگفتار، حتّى يكون أسهل وأسرع وصولاً عند المراجعة. إذن، رقم [٨١] في تحقيقنا هذا - مثلاً - يرجع إلى الورقة المصوّرة في صفحة ٨١ من كتاب دوگفتار.

وأشرنا إلى الصّواب في الهامش، حسب أطلّاعنا وبضاعتنا المزجاة.

سبحان من لا يسهو والعصمة لمن عَصَمَهُ اللَّهُ تعالى.

أعترف بأنّ هذا العمل ليس ما كان هو المؤمّل وأُستمدّ من إخواني الاختصاصيين وأطلب منهم التنبية على ما وقعنا فيه من الخطأ والزّلل؛ لعلّه يمكن أن يستدرك في طبعة أخرى.<sup>١</sup>

أقدّم شكري وثنائي إلى الأستاذين العلامتين الآيتين الحُجَّتَيْن، الحاج السيّد محمّد عليّ الرّوضائيّ الاصفهانيّ، سادنِ تراث الإماميّة وخبيره، والحاج السيّد محمّد رضا الحسينيّ الجلاليّ، شيعي في الإجازة ومحقّق تراثنا الرّجاليّ والحديثيّ، - دامَ عُلاهما -، حيث تَفَضَّلَا عليّ بإرشاداتٍ قيّمة. متّع الله المسلمين بطول بقائهما. كما أشكر الأخ الباحث و الأستاذ الفاضل، مجيد هادي زاده - وفّقهُ الله لما يُحبُّ ويرضَى -، حيث حثّني على القيام بهذا العمل وتابع إنجازَه.

وأخيراً أشكر الأخ المحترم، صديقي عليرضا رحمانى ملك آباد، على مساهمته في تصحيح التّجارب المطبعية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

وكتب: جوياء جهانبخش

عفي عنه وعن والديه

أصفهان / ٤ جمادى الآخرة ١٤٢٧

من الهجرة النبوية

١. قيمة هذه الملاحظات والمساهمات العلميّة في ضبط النّصوص وتحقيقهما لاتخفى على ذوي البصائر، لاسيّما في الإجازات القديمة التي لا يخلو بعضها عن التّصحيف والتّحريف والغموض والإيهام. سنفضّل الكلام عن هذا - إن شاء الله الرّحمن -، في تقديمنا على تحقيق إجازة العلامة الحلّيّ لبني زهرة التي طبعت سابقاً «مع أغلاط كثيرة سبّبت مشاكل لأصحاب التّراجم والمفهرسين» (الحقائق الرّاهنة، ص ١٠) ونرجو أن تكون تلك الإجازة في تحقيقنا ذلك أحسن من الطّبعة السّابقة - بحول الله تعالى وقوّته.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الرُّوَايَةَ دَرَكًا لِمُبِينِ أَحْكَامِهِ وَوَصْلَةً لِنَيْلِ أَعْلَى دَرَجَاتِ جَنَّاتِهِ  
وَنُورًا يَهْدِي إِلَى اتِّبَاعِ هُدَاةٍ صِرَاطِهِ.

وَالصَّلَاةُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَخَيْرِ الْبَرِيَّةِ أَجْمَعِينَ، مُحَمَّدٍ وَالْمُقَدَّسِينَ مِنْ آلِهِ.  
وَبَعْدَ، فَيَقُولُ فَقِيرٌ عَفْوُ رَبِّهِ الْغَنِيِّ، مُحَمَّدُ تَقِي بنِ مَجْلِسِي الْأَضْفَهَانِيِّ: أَنَّهُ قَدْ تَطَابَقَ الْعَقْلُ  
وَالنَّقْلُ عَلَى أَنَّ أَشْرَفَ الْمَآرِبِ وَأَنْجَحَ الْمَطَالِبِ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي بِهِ يَفْضَلُ عَلَى مَلَائِكَةِ  
السَّمَاوَاتِ وَيَسْتَحَقُّ بِإِعْمَالِهِ أَعْلَى وَأَعْظَمَ الدَّرَجَاتِ وَيَتَوَسَّلُ بِهِ إِلَى رِضَى خَالِقِ الْأَرْضِينَ  
وَالسَّمَاوَاتِ، وَمَا هُوَ إِلَّا الْعِلْمُ بِكِتَابِ اللَّهِ الْمَجِيدِ الْمَأْخُوذِ عَنْ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَعِزَّتِهِ  
الْأَصْفِيَاءِ، كَمَا هُوَ مُبَيَّنٌّ مِنْ حَدِيثِ الثَّقَلَيْنِ<sup>١</sup> وَغَيْرِهِ، بَلْ جَمِيعُ أَخْبَارِهِمْ بَيَانُ الْمُرَادِ مِنْ

١. حديث الثقلين هو حديث مشهور متواتر بين الأمة المرحومة. قد أخرجه جماعة كبيرة من السنة والشيعية  
وطرقه كثيرة جداً.

أفرد العلامة الميرحامد حسين في عبقات الاثوار مجلدين ضخمين في سند هذا الحديث الشريف ودلالته كما  
أفرد فيه رسالة العلامة الشيخ قوام الدين الوشني (طبعت في القاهرة) ؛ ولجماعة من العلماء الآخرين رسائل  
ومقالات بشأن هذا الحديث ؛ منهم العلامة السيد علي الحسيني الميلاني.

حسب الحديث لأن يكون موضع اعتماد باحثي أهل السنة أن يكون من روايته كل من صحيح مسلم وسنن الدرهمي  
وخصائص النسائي وسنن أبي داود وسنن الترمذي ومستدرک الحاكم و... وتعني بروايته كتب المفسرين أمثال  
الرازي والتعليبي والنيسابوري والخازن وابن كثير وغيرهم.

قال بعض الأفاضل : «ما أظن أن حديثاً يملك من الشهرة ما يملكه هذا الحديث... والظاهر أن سرَّ شهرته تكرر  
النبي ﷺ له أكثر من موضع».

راجع أيضاً : المراجعات، العلامة السيد شرف الدين، بتحقيق حسين الرضائي، المراجعة ٨، ص ٧١ - ٧٥؛ الطرائف  
للسيد ابن طاوس، [تحقيق: السيد مهدي الرضائي]، ص ١١٣ - ١١٧؛ حديث الثقلين للميلاني، ص ٧ - ٤٢؛

الْكِتَابِ الْمُبِينِ وَلِذَا كَانَ السَّلَفُ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ - هَمَّتْهُمْ أَبَدًا رَعَايَةَ الْأَخْبَارِ بِالْهَمِّ الْعَالِيَةِ وَالْفِطَنِ الصَّافِيَةِ بِأَوَامِرِ أَنْتَهُمُ الْهَادِيَةِ - سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِم - تَارَةً بِالْحِفْظِ لِمَا يَرَوْنَهُ وَالْفَرْقِ بَيْنَ مَا يَقْبَلُونَهُ وَيَزِدُّونَهُ، وَأُخْرَى بِالْجَمْعِ وَالتَّأْلِيفِ وَالْإِقْرَارِ وَالرَّوَايَةِ عَلَى أَكْثَلِ وَجْهِهِ الرِّعَايَةِ. ثُمَّ دَرَسَتْ عَوَائِدُ التَّوْفِيقِ وَطَمَسَتْ فَوَائِدُ التَّأْيِيدِ وَذَهَبَتْ مَعَالِمُ الشَّرِيعَةِ الْبَيَّضَاءِ الْمُصْطَفَوِيَّةِ وَزَالَتْ أَنْارُ الطَّرِيقَةِ الْغُرَاءِ الْمُرْتَضَوِيَّةِ /68/ وَاللَّهُ - سُبْحَانَهُ - لَمْ يَخْلُقْهُمْ لِهَذَا التَّضْيِيعِ وَلَمْ يَبْعَثْهُمْ لِلْإِنْهَمَاكِ فِي هَذَا الْجَهْلِ الْفَضِيعِ فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

ثُمَّ إِنِّي لَمَّا تَشَرَّفْتُ بُرْهَةً مِنَ الزَّمَانِ بِصُحْبَةِ الْعَالِمِ الْفَاضِلِ الْعَامِلِ الْكَامِلِ، ذِي النَّفْسِ الطَّاهِرَةِ الزَّكِيَّةِ وَالْهِمَّةِ الْبَاهِرَةِ الْعَلِيَّةِ وَالْأَخْلَاقِ الزَّاهِرَةِ الْمَلَكِيَّةِ، جَامِعِ الْمَعْقُولِ وَالْمَنْقُولِ، حَاوِيِ الْفُرُوعِ وَالْأَصُولِ، الْمُتَرَفِّي مِنَ حَضِيضِ التَّقْلِيدِ إِلَى أَوْجِ التَّيْقِينِ، حَلَّالِ الْمُشْكِلَاتِ بِرَأْيِهِ الصَّائِبِ، كَشَّافِ الْمُعْضَلَاتِ بِنَظَرِهِ الثَّاقِبِ، مُسْتَجِمِعِ الْكَمَالَاتِ وَالْمَنَاقِبِ، الْعَلَّامَةِ الْفَهَامَةِ اللَّوْذِعِي الْأَلْمَعِي، آقَا حُسَيْنِ بْنِ الْفَاضِلِ الْكَامِلِ التَّقِي النَّقِي، جَمَالِ الدِّينِ مُحَمَّدِ الْخُونَسَارِيِّ - أَسْعَدَ اللَّهُ تَعَالَى جَدَّهُ وَوَقَّفَهُ تَعَالَى لِلْعُرُوجِ إِلَى أَعْلَى مَعَارِجِ

→ الأصول العامة للفتحة المقارن للحكيم، ص ١٦٤ - ١٧٤.

مع كثرة المصادر والدراسات وشهرة هذا الحديث الشريف، نحن في غنى عن سرد رواياته ومصادره؛ لكن نتبرك بنقل روايتين منه:

الرواية الأولى:

هي ما رواه مسلم النيسابوري في صحيحه:

«... أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يَوْشَكَ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَاجِيبْ وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ تَقْلِينَ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالتَّوَرُّ فَخَذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَسْكَبُوا بِهِ، ... وَأَهْلُ بَيْتِي أَذْكُرُكَمُ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي أَذْكُرُكَمُ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي أَذْكُرُكَمُ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي» (صحيح مسلم، طبعة دارالفكر، ج ٧، ص ١٢٢ و ١٢٣).

والرواية الثانية:

هي ما رواه أبو عيسى الترمذي في سننه:

«إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَسَكَّمْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا بَعْدِي: أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَدْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي؛ وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ؛ فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيهِمَا» (سنن الترمذي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، طبعة دارالفكر، ج ٥، ص ٣٢٩، ح ٣٨٧٦).

١. في المخطوطة بتشديد الزاء.

اليقين وسلوك مسالك المتقين وأتباع آثار الأنسنة الطاهرين - صلوات الله عليهم أجمعين - وقرأ على هذا الضعيف جمًّا غفيرًا من الفقه والحديث والرجال على أكمل التحقيق والتدقيق، وأتمس مني أن أُجيزَ له رواية ما جاز لي روايته، فاستخرتُ الله تعالى وأجزتُ له - وإن لم أكن أهلاً له! - أن يروي - أدام الله تعالى تأييده وكثر في العلماء مثله - عني - رَجَمَنِي اللهُ - جميع ما يجوز لي روايته من كتب علمائنا المتقدمين والمتأخرين، سيما كتب الأحاديث، خصوصاً الكتب الأربعة المتداولة من الكافي ومن لا يحضره الفقيه<sup>١</sup>، والتهديب<sup>٢</sup>/69، والاستبصار للأبي جعفرين المحمدين الثلاثة - رضي الله تعالى عنهم -.

فليرَوْ عني - دام ظلُّه - هذه الكتب وغيرها بأسانيدي الكثيرة إلى مؤلفيهم: منها ما أخبرني به الشيخ الأعظم والوالد المعظم<sup>٣</sup>، شيخ فضلاء الزمان ومربي العلماء الأعيان، أفضل المحققين، أكمل المدققين، الزاهد العابد الورع الثقة النقي السوي عبد الله بن حسين التستري<sup>٤</sup> - أعلى الله درجته في الجنان وحشره مع النبي والأنبياء الكرام -، عن الشيخ الجليل والفاضل النبيل، نعمة الله بن أحمد بن محمد بن خاتون العاملي<sup>٥</sup>، أبيه الشيخ الحافظ الموثق، خلاصة الفضلاء والأتقياء، الشيخ جمال الدين أحمد<sup>٥</sup>.

١. إن اسم هذا الجامع الحديثي الشريف، كتاب من لا يحضره الفقيه ولفظة «كتاب» - كما لا يخفى - جزء من اسمه؛ لكن المجلسي الأول - طاب ثراه - سامح في التعبير مسامحة شائعة مشهورة على ألسنة أهل العلم إلى اليوم بشأن هذا الكتاب.

٢. يعبر بهذا التعبير عن الأبوّة الروحانية التي قد اعتقدوها في الشيخ والأستاذ.

راجع عن هذا الاعتقاد ومنشأ ذلك التعبير: منية المريد للشهيد الثاني، طبعة المختاري، ص ٢٤٠ - ٢٤٢.

٣. راجع عنه: لؤلؤة البحرين، ص ١٤١؛ طرائف المقال، ج ١، ص ٨٠؛ تراجم الرجال لالشكوري، ج ١، ص ٣٢٣ و ٣٢٤، رقم ٥٨٤؛ بحار الأنوار، ج ١٠٦، ص ٨٨ (الهامش)؛ معجم المؤلفين لكحالة، ج ٦، ص ٤٤.

٤. راجع عنه: أمل الآمل، ج ١، ص ١٨٩، رقم ٢٠٤؛ طرائف المقال، ج ١، ص ٨٥، رقم ٢٧٦؛ بحار الأنوار، ج ١٠٦، ص ٩٤ (الهامش)؛ معجم رجال الحديث للسيد الخوئي، ج ٢٠، ص ١٨٨.

وانظر صورة إجازته للملا عبد الله الشوشنري (التستري) المزبور، في: بحار الأنوار، ج ١٠٦، ص ٩٤ - ٩٦.

٥. راجع عنه: أمل الآمل، ج ١، ص ٣٥، رقم ٢٦؛ طرائف المقال، ج ١، ص ٨٨، رقم ٢٩٤ و ٢٩٨؛ معجم رجال الحديث للسيد الخوئي، ج ٣، ص ٤٨ و ٤٩، رقم ٨٥٩.

عَنْ وَالِدِهِ الْجَلِيلِ، شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ خَاتُونٍ<sup>١</sup>، عَنِ الشَّيْخِ الْأَكْمَلِ، جَمَالِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَاجِّ عَلِيِّ<sup>٢</sup>، عَنِ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ الْكَامِلِ، زَيْنِ الدِّينِ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَامِ<sup>٣</sup>، عَنِ السَّيِّدِ الْجَلِيلِ وَالْكَامِلِ النَّبِيلِ، حَسَنِ بْنِ نَجْمِ الدِّينِ<sup>٤</sup>، عَنْ شَيْخِ عُلَمَاءِ الزَّمَانِ وَأَفْضَلِ فُضَلَاءِ الْأَوَانِ، الشَّعِيدِ الشَّهِيدِ مُحَمَّدِ بْنِ مَكِّي<sup>٥</sup> - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ -.

ح: وَأَخْبَرَنِي الشَّيْخُ الْمُعَظَّمُ وَالْوَالِدُ الْأَعْظَمُ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ، عَلَامَةُ الزَّمَانِ، رَئِيسُ الْمُحَدِّثِينَ الْمُتَّقِينَ، يَهَاءُ الْعِلَّةِ وَالْحَقِّ وَالدِّينِ مُحَمَّدُ الْعَامِلِيُّ<sup>٦</sup> الْهَنْدَانِيُّ<sup>٧</sup> - أَفَاضَ اللَّهُ تَعَالَى مَرَامَهُ الشَّرِيفَةَ عَلَى تَرْبِيَةِ الزَّكِيَّةِ -، عَنْ وَالِدِهِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ الْفَاضِلِ الْعَلَامَةِ الْفَهَامَةِ، حُسَيْنِ<sup>٨</sup> بْنِ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ الْعَالِمِ الْعَامِلِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ الزَّاهِدِ الْوَرِيعِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ - أَنَارَ اللَّهُ بُرْهَانَهُمْ -، عَنِ الشَّيْخِ الْأَعْظَمِ الْأَعْلَمِ مُحْيِي مَا دَرَسَ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ وَمُحَقِّقِ حَقَائِقِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، زَيْنِ الدِّينِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ

١. راجع عنه: أمل الآمل، ج ١، ص ١٦١، رقم ١٦٢؛ طرائف المقال، ج ١، ص ٩٠، رقم ٣٠٦؛ معجم رجال الحديث للسَّيِّدِ الْخُونِيِّ، ج ١٧، ص ٥٨، رقم ١٠٦٩٩.
٢. راجع عنه: أمل الآمل، ج ١، ص ٣٤، رقم ٢٤؛ طرائف المقال، ج ١، ص ٩١، رقم ٣١١؛ معجم رجال الحديث للسَّيِّدِ الْخُونِيِّ، ج ٢، ص ١٨٥، رقم ٧١٥.
٣. راجع عنه: أمل الآمل، ج ١، ص ٤٥، رقم ٣٧؛ تكملة أمل الآمل للصدر، ص ١١٩؛ معجم رجال الحديث للسَّيِّدِ الْخُونِيِّ، ج ٥، ص ٢٨.
٤. هو حسن بن أيوب بن نجم الدين الأعرج الحسيني.
٥. راجع عنه: أمل الآمل، ج ٢، ص ٦٣، رقم ١٦٨؛ طرائف المقال، ج ١، ص ٩٨، رقم ٣٦٥.
٦. وانظر أيضاً: تكملة أمل الآمل للصدر، ص ١٣٦ و ١٣٧، رقم ٩١.
٧. راجع عنه: لإزالة البهرين، ص ١٤٣ - ١٤٨، رقم ٦٠.
٨. وللتنقيص والتدقيق حول حياته الطَّيِّبَةِ - رُوحُ اللَّهِ رُوحُهُ - راجع كتاب صديقنا البُغْضَالِ، الأستاذ الشَّيْخِ رِضَا الْمُخْتَارِيِّ بِاسْمِ الشَّهِيدِ الْأَوَّلِ: حياته وآثاره.
٩. راجع عنه: لإزالة البهرين، ص ١٦ - ٢٣، رقم ٥؛ الزُّوْجَةُ النَّصْرَةُ، ص ٨٥ - ٨٧.
١٠. وللتنقيص والتدقيق حول حياته - قُدَّسَ اللَّهُ نَفْسُهُ - راجع كتاب الأستاذ الفقيه سميد النَفِيسِيِّ (بِالْفَارَسِيَّةِ) وَكِتَابُ الذِّكْرَةِ دَلَالِ عِبَّاسٍ (بِالْعَرَبِيَّةِ).
١١. الهمداني نسبة إلى قبيلة هَمْدَانَ.
١٢. راجع عنه: لإزالة البهرين، ص ٢٣ - ٢٨، رقم ٦.



جمال الدين بن تقي الدين صالح بن مشرق<sup>١</sup> - جزاء الله عن الإيمان والمؤمنين أحسن الجزاء بمحمد وآله الطاهرين<sup>٢</sup> ١٧٠/، عن الشيخ الجليل، أفضل المحققين وأكمل المدققين، مروج مذهب الأنفة المعصومين - سلام الله عليهم أجمعين -، نور الدين علي بن عبد العالي<sup>٣</sup> - أنار الله روحه المقدسة.

ح: وأخبرني جماعة من الفضلاء: منهم الشيخ الجليل، أستاذ الفضلاء أبو الشرف<sup>٤</sup> والشيخ الصالح الكامل الفاضل عبد الله العاملي<sup>٥</sup>، عن جدّي الفاضل العالم العاملي، شيخ الفقهاء والمحدثين في زمانه الشريف، المولى درويش محمد<sup>٦</sup>، ابن الشيخ الجليل

١. يقرأ في المخطوطة هكذا بالقاف؛ وكذا ضبطه بالقاف أيضاً بعض الفضلاء (انظر: نهاية الدراية للصدر، طبعة الفرباوي، ص ١٤٩، الهامش)؛ لكن الصحيح هو «مشرف» بالقاف كما ضبطه جل المصادر الأصلية (على سبيل المثال، انظر: الدر المنثور، طبعة الحسيني، ج ٢، ص ١٥١؛ خاتمة المستدرک، للتوري، ج ٢، ص ٢٥٣؛ التحرير الطائوسي، ص ٦٦٥؛ أمل الآمل، ج ١، ص ١٠٢؛ تكملة أمل الآمل للصدر، ص ٢١٢ و ٣٠٠؛ الكنى والألقاب، ج ٢، ص ٣٨١؛...).  
كان صالح، ابن مشرف هذا، من تلامذة آية الله العلامة الحلبي - قدس الله روحه العزيز. راجع: الحقائق الواضحة، ص ٩٦.

٢. هو المعروف بالشهيد الثاني.

راجع عنه: لؤلؤة البحرين، صص ٢٨ - ٣٦، رقم ٧.

٣. الظاهر المراد من نور الدين علي بن عبد العالي الموصوف بهذه الصفات هو المحقق الكرکي.

راجع عنه: أمل الآمل، ج ١، ص ١٢١ و ١٢٢، رقم ١٢٩.

ولكن حول رواية الشهيد الثاني عن علي بن عبد العالي، انظر: منية المريد، تحقيق المختاري، ص ٢٢ و ٢٣.

بناءً على بحث أخينا في الله الشيخ المختاري، نور الدين المذكور هو نور الدين علي بن عبد العالي الميسي.

راجع عنه: أمل الآمل، ص ١٢٣، رقم ١٣١.

وأنت خير بأن الألفاظ والعبارات المستعملة في نص الإجازة، يظهر منها أن المجلسي قد أراد الكرکي، دون الميسي - والعلم عند الله.

٤. هو القاضي أبو الشرف الاصفهاني الذي عدّه بعض الأفاضل من مشايخ مولانا محمد باقر المجلسي. ولعله يعدّ من مشايخ الاثنين.

انظر: خاتمة المستدرک، طبعة مؤسسة آل البيت، ج ٢، ص ٢٠٠ (الهامش) و ٢١٥.

٥. هو عبد الله بن جابر بن عبد الله العاملي.

راجع عنه: إحياء الذائر، ص ٣٥٠ و ٣٥١.

٦. راجع عنه: إحياء الذائر، ص ٧٣ و ٧٤.

الْفَاضِلِ النَّبِيلِ الزَّاهِدِ الْوَرَعَ التَّقِيَّ النَّقِيَّ، الشَّيْخِ حَسَنِ السُّطْنَزِيِّ الْعَامِلِيِّ، عَنِ الشَّيْخِ نَوْرِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَالِيِّ<sup>١</sup>.

ح: وبِإِسْنَادِي الْمُتَكَثِّرَةِ غَيْرَ مَا ذُكِرَ، عَنْهُ رحمته الله ٢ عَنْ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ الْعَامِلِ السَّعِيدِ، ابْنِ عَمِّ الشَّهِيدِ رحمته الله ٣، شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الشَّهِيرِ بَابِنِ الْمُؤَذِّنِ الْجَزِينِيِّ<sup>٤</sup>، عَنِ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ النَّبِيلِ، ضِيَاءِ الدِّينِ عَلِيِّ<sup>٥</sup>، نَجَلِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ السَّعِيدِ الشَّهِيدِ، شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مَكِّي، عَنِ أَبِيهِ - قَدَسَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمُ الزَّكِيَّةَ الطَّاهِرَةَ.

ح: وبِإِسْنَادٍ إِلَى الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ دَاوُدَ<sup>٦</sup>، عَنِ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ طَيِّ<sup>٧</sup>، عَنِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ الْعَرِيضِيِّ<sup>٨</sup>، عَنِ السَّيِّدِ حَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ الشَّهِيرِ بَابِنِ نَجْمِ الدِّينِ بْنِ الْأَعْرَجِ الْحُسَيْنِيِّ، عَنِ الشَّهِيدِ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى.

ح: وَعَنِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ، عَنِ الشَّيْخِ عِزِّ الدِّينِ حَسَنِ بْنِ الْعَشْرَةِ<sup>٩</sup>، عَنِ جَمَالِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ، الزَّاهِدِ الْوَرَعَ التَّقِيَّ النَّقِيَّ أَحْمَدَ بْنِ فَهْدٍ<sup>١٠</sup>، عَنِ الشَّيْخِ

١. أي: الشَّيْخُ نَوْرِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَالِيِّ الْمِيسِي.

٢. أي: عن المِيسِي رحمته الله.

٣. انظر: طرائف المقال، ج ٢، ص ٤٢٢.

٤. راجع عنه: طرائف المقال، ج ٢، ص ٤٢٢؛ بحار الأنوار، ج ١٠٥، ص ٣٥ (الهامش).

وانظر صورة إجازة الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ لِلشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَالِيِّ الْمِيسِي، فِي: بحار الأنوار، ج ١٠٥، ص ٣٥. واعلم أنَّ «الجزين» - بكسر الجيم والزاي المشددة كذلك ثمَّ المثناة التحتانية ثمَّ التَّوْنُ -، قرية من قرى جَبَلِ عَامِلٍ. (طرائف المقال، ج ٢، ص ٤٢٢).

٥. راجع عنه: تكملة أمل الآمل للصدر، ص ٣١٣.

٦. أي: ابْنِ الْمُؤَذِّنِ الْجَزِينِيِّ.

٧. راجع عنه: تكملة أمل الآمل للصدر، ص ٣٠٨ - ٣١٠، رقم ٢٨٩؛ الضياء اللامع، ص ٩٣ و ٩٤؛ الذر المنضود له - بتحقيق أخينا في الله الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ بَرَكَتِ الشَّيْخِ رَازِيِّ -، ص ٦ - ١٣.

٨. راجع عنه: أمل الآمل، ج ٢، ص ٣٠٢، رقم ٩١١.

٩. راجع عنه: لؤلؤة البحرين ١٦٨ - ١٧٠، رقم ٦٦؛ خاتمة المستدرک، طبعة مؤسسة آل البيت رحمته الله، ج ٢، ص ٢٧٥.

و ٢٧٦؛ طرائف المقال، ج ١، ص ٩٥، رقم ٣٣٩.

١٠. راجع عنه: الضياء اللامع، ص ٩ و ١٠؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ٢١.

زين الدين علي بن الخازن الحائري<sup>١</sup>، عن الشهيد<sup>٢</sup>.

ح: وعن الشيخ شمس الدين بن داود<sup>٣</sup>، عن السيد الأجل المحقق السيد علي بن دقماق الحسيني<sup>٤</sup>، عن الشيخ الفاضل المحقق، شمس الدين محمد بن شجاع القطان<sup>٥</sup>، عن الشيخ المحقق أبي عبد الله المقداد بن عبد الله السيوري الحلبي<sup>٦</sup>، عن الشهيد<sup>٧</sup>.

ح: وبهذا الإسناد عن المقداد<sup>٨</sup> جميع مصنفاته/71/.

ح: وبالإسناد المتقدم إلى الشيخ جمال الدين أحمد بن فهد جميع مصنفاته.

ح: وبالإسناد المتقدم إلى الشيخ عز الدين بن العشرة إلى الشيخ شمس الدين محمد بن نجدة الشهير بـ «ابن عبد العالي»<sup>٩</sup> عن الشهيد.

ح: وبالإسناد إلى الشهيد الثاني<sup>١٠</sup>، عن الشيخ الأجل الأعلام أفضل المتأخرين في العلم والعمل، السيد حسن<sup>١١</sup> بن السيد جعفر بن السيد فخر الدين بن السيد حسن بن

١. راجع عنه: أمل الآمل، ج ٢، ص ١٨٦، رقم ٥٥٣؛ طرائف المقال، ج ١، ص ٩٧، رقم ٣٥٦؛ معجم رجال

الحدیث للسید الخوئي، ج ١٣، ص ٩، رقم ٨١١٦؛ الكنى والألقاب، ج ١، ص ٢٧٣.

٢. أي: الشهيد الأول.

انظر إجازته لأبي الحسن علي بن الخازن المذكور، في: بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ١٨٦ - ١٩٢.

٣. أي: ابن المؤذن الجزيني.

٤. راجع عنه: الضياء اللامع، ص ٩٢.

٥. راجع عنه: أمل الآمل، ج ٢، ص ٢٧٥، رقم ٨١١؛ الفوائد الرجالية لبحر العلوم، ج ٣، ص ٢٧٨ - ٢٨٠؛ الكنى و

الألقاب، ج ١، ص ٣٩.

٦. هو المشهور بـ: الفاضل المقداد. راجع عنه: أمل الآمل، ج ٢، ص ٣٢٥، رقم ١٠٠٢؛ طرائف المقال،

ج ١، ص ٩٧، رقم ٣٥٤؛ معجم رجال الحديث للسيد الخوئي، ج ١٩، ص ٣٤٨؛ الكنى والألقاب، ج ٣،

ص ١٠.

٧. أي: الشهيد الأول.

٨. أي: الفاضل المقداد السيوري.

٩. راجع عنه: خاتمة المستدرک، طبعة مؤسسة آل البيت، ج ٢، ص ٢٧٧؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ٣٠٩، رقم

٩٤١؛ طرائف المقال، ج ١، ص ٩٧، رقم ٣٥٧؛ تكملة أمل الآمل للصدر، ص ٣٧٢ و ٣٧٣؛ معجم رجال الحديث

للسيد الخوئي، ج ١٨، ص ٣١٣، رقم ١١٩٢١.

١٠. راجع عنه: إحياء النذور، ص ٤٩ و ٥٠؛ أمل الآمل، ج ١، ص ٥٦ و ٥٧، رقم ٤٤؛ تكملة أمل الآمل للصدر،

ص ١٢٧؛ معجم رجال الحديث للسيد الخوئي، ج ٥، ص ٢٨، رقم ٢٧٥٧.

نَجْمِ الدِّينِ بْنِ الْأَعْرَجِ الْحُسَيْنِيِّ عليه السلام عَنِ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَالِي <sup>١</sup>.

ح: وبالإسناد عنه - رحمه الله تعالى -، عن الشَّيْخِ الْعَالِمِ الْعَامِلِ جَمَالِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَاتُونٍ إِلَى الشَّهِيدِ بِالإِسْنَادِ الْأَوَّلِ.

ح: وعن الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ أَحْمَدَ وَجَمَاعَةٍ مِنْ فَضْلَاءِ الْأَصْحَابِ، عَنِ الشَّيْخِ الْأَجَلِّ الْأَكْمَلِ نَوْرِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَالِي، عَنِ الشَّيْخِ الْأَعْظَمِ الْأَكْمَلِ نَوْرِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ هَلَالِ الْجَزَائِرِيِّ <sup>٢</sup>، عَنِ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ فَهْدٍ، عَنِ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ الْخَازَنِ الْحَاثِرِيِّ، عَنِ الشَّهِيدِ عليه السلام.

ح: وأخبرني إجازة السَّيِّدُ الْجَلِيلُ وَالْفَاضِلُ النَّبِيلُ الْأَمِيرُ شَرْفُ الدِّينِ عَلِيِّ الْحُسَيْنِيِّ الْحُسَيْنِيِّ <sup>٣</sup> - دَامَ ظُلُّهُ -، عَنِ السَّيِّدِ الْفَاضِلِ الْكَامِلِ الْأَمِيرِ فَيْضِ اللَّهِ <sup>٤</sup>، وَعَنِ الشَّيْخِ الْمُحَقِّقِ الْمَدَقِّقِ، الشَّيْخِ مُحَمَّدَ <sup>٥</sup>، عَنِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ وَالْفَاضِلِ النَّبِيلِ، الشَّيْخِ حَسَنِ <sup>٦</sup>، عَنِ الشَّيْخِ الْمُحَقِّقِ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ <sup>٧</sup>، عَنِ الشَّيْخِ الْأَعْلَمِ الْأَفْضَلِ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ <sup>٨</sup>.

١. أي: الميسي.

٢. راجع عنه: إحياء الذَّاتِ، ص ١٦٩.

٣. هو الْأَمِيرُ شَرْفُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ حُجَّةِ اللَّهِ بْنِ شَرْفِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الطَّبَّاطِبَائِيِّ الْحُسَيْنِيِّ الشُّوْلَسْتَانِيِّ.

راجع عنه: خاتمة المستدرک، طبعة مؤسسة آل البيت عليه السلام، ج ٢، ص ١٨٠؛ الروضة النضرة، ص ٤٠٢ و ٤٠٤.

٤. هو الْأَمِيرُ فَيْضُ اللَّهِ ابْنُ الْأَمِيرِ عَبْدِ الْقَاهِرِ الْحُسَيْنِيِّ الْتَفْرِيشِيِّ.

راجع عنه: الروضة النضرة ٤٤٣ و ٤٤٤.

٥. هو الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ سِبْطُ الشَّهِيدِ الثَّانِي.

راجع عنه: الروضة النضرة، ص ٥١٩ و ٥٢٠.

٦. هو ابْنُ الشَّهِيدِ الثَّانِي - رَهِمَاهُ.

راجع عنه: الروضة النضرة، ص ١٤٦ و ١٤٧.

٧. أي: وَالِدُ الشَّيْخِ بِهَاءِ الدِّينِ مُحَمَّدِ الْعَامِلِيِّ - رَهِمَاهُ.

٨. أي: الشَّهِيدُ الثَّانِي.

كما تَرى فِي هَذَا الْمَقَامِ الشَّيْخُ حَسَنُ ابْنِ الشَّهِيدِ الثَّانِي يَرْوِي عَنْ وَالِدِهِ عليه السلام بِوَسْطَةِ.

حول روايته هكذا انظر ما أفاده شيخ المشايخ الْكِرَامُ آقَايَزَرْگِ الطَّهْرَانِيِّ - طَابَ ثَرَاهُ - فِي: الروضة النضرة،

ح: وعن السيد فيض الله، عن السيد الجليل أبي الحسن علي بن الحسين العاملي<sup>١</sup>، عن الشيخ زين الدين عليه السلام، عن الشيخ علي بن عبد العالي - قدس الله روحه.

ح: وعن الشيخ الجليل والفاضل المعظم، ميرزا محمد الإسترابادي عليه السلام<sup>٢</sup>، عن الشيخ الجليل السعيد إبراهيم<sup>٣</sup> بن الشيخ الأكمل نور الدين علي بن عبد العالي، عن أبيه - روح الله أرواحهم.

ح: وأخبرني إجازة جماعة من الفضلاء الأتقياء:

منهم الشيخ الجليل الزاهد الورع، جابر بن عباس النجفي<sup>٤</sup> / 72، والسيد التقي النقي، السيد عبد الكريم العاملي<sup>٥</sup>، عن سيد المحققين والمدققين، السيد محمد بن السيد علي العاملي، صاحب كتاب المدارك<sup>٦</sup>، عن أبيه<sup>٧</sup>، عن الشهيد الثاني، عن الشيخ نور الدين علي بأسانيده إلى الشهيد - رحمهم الله وأرضاهم -، عن الشيخ الجليل، فخر المحققين والمدققين، أبي طالب محمد<sup>٨</sup> بن العلامة، والسيد الجليل الطاهر ذي المجددين المرتضى عميد الدين عبد المطلب<sup>٩</sup> بن السيد مجد الدين أبي الفوارس محمد بن علي بن الأعرج الحسيني والسيد العلامة النسابة المرتضى النقيب تاج الدين أبي عبد الله<sup>١٠</sup> محمد<sup>١١</sup> بن

١. هو والد صاحب المدارك.

راجع عنه: خاتمة المستدرک، ج ٢، ص ٨٥: إحياء الذائر، ص ١٦٤ و ١٦٥.

٢. راجع عنه: الروضة النضرة، ص ٤٩٧.

٣. راجع عنه: الروضة النضرة، ص ١١ و ١٢.

٤. راجع عنه: الروضة النضرة، ص ١٠٥ و ١٠٦.

٥. راجع عنه: الروضة النضرة، ص ٣٢٧.

٦. راجع عنه: الروضة النضرة، ص ٥٢٥: كتاب مدارك الأحكام له، طبعة مؤسسة آل البيت عليه السلام، ج ١، ص ٢٨ - ٣٥.

٧. هو السيد الجليل علي بن الحسين العاملي. مر ذكره.

٨. راجع عنه: الحقائق الزاهنة، ص ١٨٥ و ١٨٦: الكنى والألقاب، ج ٣، ص ١٦ و ١٧: طرائف المقال، ج ١.

ص ٩٩، رقم ٣٦٩: وكتابه إيضاح الفوائد، طبعة كوشانيور، ج ١، ص ٩ - ١٥.

٩. راجع عنه: الحقائق الزاهنة ١٢٧ و ١٢٨: طرائف المقال، ج ١، ص ٩٩، رقم ٣٧١.

١٠. في المخطوطة: أبو عبد الله.

١١. هو الذي يعرف ب: السيد تاج الدين بن معية.

راجع عنه: الحقائق الزاهنة، ص ١٩٧ و ١٩٨.

القاسم بن مُعَيَّةَ الحُسَيْنِي الدِّيْبَاجِي والسَّيِّدَ الجَلِيل العَرِيق الأَصِيل أحمد<sup>١</sup> بن أبي إبراهيم  
 محمَّد بن محمَّد بن الحسن بن زُهْرَةَ الحَلَبِيِّ والسَّيِّدَ الكَبِيرِ العالمِ مُهَنَّأ بن سنان المَدَنِيِّ<sup>٢</sup>،  
 والشَّيْخَ العَلَّامَةَ مَلِكِ العُلَمَاءِ<sup>٣</sup> سلطان المحقِّقين وأكمل المدقِّقين قطب المِلَّةِ والَّذِينَ محمَّد بن  
 محمَّد الرَّاظِي<sup>٤</sup>، شارح المطالع وغيره، والشَّيْخَ العَلَّامَةَ ملك الأدباء والفضلاء، رضي الدِّين  
 أبي الحسن<sup>٥</sup> علي بن الشَّيْخ جمال الدِّين أحمد بن يحيى المعروف بالمَزِيدِي<sup>٦</sup>، والشَّيْخ  
 المحقِّق زين الدِّين أبي الحسن<sup>٧</sup> علي بن طراد المطارباضي<sup>٨</sup> وغيرهم من الفضلاء، عن الشَّيْخ  
 الأَجَلِ العَلَّامَةَ سلطان العلماء<sup>٩</sup> وترجمان الحكماء، جمال المِلَّةِ والحقِّ والَّذِينَ الحسن<sup>١٠</sup> بن  
 الشَّيْخ الفاضل العالم سديد الدِّين يوسف بن علي بن مطهر الحَلَبِيِّ - قدَّسَ اللَّهُ أرواحهم.

ح: وقال الشَّهِيد الثَّانِي - رحمه الله تعالى -: «وأروِي مصنَّفات ومروِيَّات السَّيِّدِ  
 تاج الدِّين بن مُعَيَّةَ المذكور وجميع ما يصحُّ عنه أيضًا عن وَلَدِي شَيْخِنَا الشَّهِيد، أبي طالب  
 محمَّد، وأبي القاسم ضياء الدِّين علي، عن السَّيِّدِ تاج الدِّين المذكورِ بغير واسطَةٍ.  
 أمَّا ضياء الدِّين علي فبالإِسْنَادِ إلى الشَّيْخِ شمس الدِّين بن داود عنه.

١. راجع عنه: الشَّهِيد الأوَّل: حياته وآثاره، المختارِي، ص ٧٤.
  ٢. راجع عنه: أمل الآمل، ج ٢، ص ٣٢٨ و ٣٢٩، رقم ١٠٢٠؛ طرائف المقال، ج ١، ص ١٠٠، رقم ٣٧٨.
  ٣. في المخطوطة: ملك العلماء (بدون الهمزة).
  ٤. راجع عنه: الحقائق الزَّاهنة، ص ٢٠٠ و ٢٠١؛ الشَّهِيد الأوَّل: حياته وآثاره، المختارِي، ص ٧٠-٧٣؛ طرائف  
 المقال، ج ١، ص ٩٩، رقم ٣٧٠.
  ٥. في المخطوطة: أبو الحسن.
  ٦. راجع عنه: الحقائق الزَّاهنة، ص ١٣٤؛ الشَّهِيد الأوَّل: حياته وآثاره، المختارِي، ص ٧٣؛ طرائف المقال، ج ١،  
 ص ١٠٠، رقم ٣٨٠.
  ٧. في المخطوطة: أبو الحسن.
  ٨. هو علي بن أحمد بن طراد.
  ٩. راجع عنه: الحقائق الزَّاهنة، ص ١٣٣ و ١٣٤؛ الشَّهِيد الأوَّل، حياته وآثاره، المختارِي، ص ٧٣؛ طرائف المقال،  
 ج ١، ص ١٠٠، رقم ٣٧٩.
  ٩. في المخطوطة: سلطان العلماء (بدون الهمزة).
  ١٠. هو العَلَّامَةُ الحَلَبِيُّ - رَوَّحَ اللَّهُ رُوحَهُ العَزِيزَ.
- للتفصيل حول حياته راجع: اندیشه های کلامی علامه حلی (ترجمه إلى الفارسیة: أحمد نمائی).

وأما أبو طالب محمد فبالإسناد إلى الشيخ عز الدين بن العشرة عنه. /73/

ورأيت خطأ هذا السيد المعظم بالإجازة لشيخنا السعيد شمس الدين محمد بن مكّي ولولديه محمد وعليّ ولأختيهما أم الحسن فاطمة<sup>١</sup> المدعوّة «ست المشايخ» ولجميع المسلمين ممن أدرك جزءاً من حياته بجميع ذلك عن مشايخه :

منهم : الشيخ جمال الدين العلامة والسيد مجد الدين أبو الفوارس محمد<sup>٢</sup> بن عليّ بن الأعرج، والد السيد ضياء الدين وعميد الدين رحمهما الله، والسيد الجليل النسابة علم الدين المرتضى<sup>٣</sup> بن السيد جلال الدين عبد الحميد بن السيد النسابة الطاهر الأوحّد فخّار بن معد الموسويّ والسيد رضي الدين عليّ<sup>٤</sup> بن السيد غياث الدين عبد الكريم بن السيد جمال الدين أبي الفضائل أحمد بن طاوس الحسينيّ والسيد كمال الدين الحسن<sup>٥</sup> بن محمد الآوي الحسينيّ والشيخ صفّي الدين محمد<sup>٦</sup> بن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد والشيخ جمال الدين يوسف بن حماد<sup>٧</sup> والشيخ جلال الدين محمد بن الكوفي<sup>٨</sup> وغيرهم عن

١. راجع عنها : الشهيد الأوّل : حياته وآثاره ، المختار ٩٦-٩٨.

ينبغي للقارئ أن يتأمل في أحوال هذه الفقهاء الصالحة - رضي الله عنها وعن أبيها - ، لآسيما في الوثيقة الذهبية التي عرّف بها الشيخ المختار في المصدر السابق ، وينظر كمالاً تعلق هذه المرأة المثقفة بترائنا الخالد الدينيّ ولينارها في سبيل الحصول على هذا التراث.

٢. راجع عنه : الحقائق الزهنة ، ص ١٩٣ و ١٩٤.

٣. هو مؤلف الأنوار المضئية في المهديّ رحمهما الله.

٤. راجع عنه : الحقائق الزهنة ، ص ١٤١.

٥. هو ولد صاحب فرحة الغري.

٦. راجع عنه : الحقائق الزهنة ، ص ١٤١ و ١٤٢.

٧. راجع عنه : الحقائق الزهنة ، ص ٤٩ و ٥٠.

٨. هو ولد صاحب جامع الشرائع : «سعيد» هو جدّه الأعلى ، لا والد أبيه - كما لا يخفى.

٩. راجع عن صفّي الدين هذا : الحقائق الزهنة ، ص ٢٠٨ و ٢٠٩.

١٠. هو يوسف بن ناصر بن محمد بن حماد.

١١. راجع عنه : الحقائق الزهنة ، ص ٢٤١.

١٢. هو محمد بن محمد بن أحمد الكوفي.

١٣. راجع عنه : الحقائق الزهنة ، ص ١٩٨ و ١٩٩.

مشايخهم وجميع مصنفات هؤلاء ومؤلفاتهم.

ح: وبالإسناد إلى الشيخ أبي طالب محمد بن الشهيد جميع مصنفات ومرويات والده والشيخ فخر الدين بن المطهر عنه بغير واسطة بإجازة سبقت منه إليه.

ح: وبالإسناد المتقدم إلى الشيخ رضي الدين علي بن أحمد المزيدي وزين الدين علي بن طراد جميع مصنفات ومرويات الشيخ الجليل الأديب تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلبي<sup>١</sup> وعنه جميع مصنفات ومرويات الشيخ المحقق شيخ الطائفة نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد<sup>٢</sup> وجميع مصنفات ومرويات السيد العلامة جمال الدين أبي الفضائل أحمد<sup>٣</sup> بن موسى بن جعفر بن الطائوس الحسني، مصنف كتاب البشري وكتاب ملاذ العلماء وكتاب حل الإشكال في معرفة الرجال وغيرها من الكتب تمام اثنين وثمانين مجلداً كلها من أحسن التصانيف - قدس الله روحه - وجميع مصنفات ومرويات ولده السعيد /74/، صاحب الكرامات والمقامات، غياث الدين عبد الكريم<sup>٤</sup>، وغيرهم.

وسياتي - إن شاء الله تعالى - ذكر مشايخ هؤلاء الأفاضل وأتصالهم بمن تقدم.

ح: وعن السيد غياث الدين جميع مصنفات ومرويات الشيخ السعيد المحقق سلطان الحكماء والفقهاء والوزراء نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي<sup>٥</sup>.

ح: وبالإسناد المتقدم عن العلامة جمال الدين بن مطهر عنه أيضاً، وعن السيد غياث الدين عنه أيضاً.

١. هو صاحب الرجال المعروف برجال ابن داود.

راجع عنه: الحقائق الزاهية، ص ٤٣.

٢. هو المحقق الحلبي، صاحب شرائع الإسلام وغيره.

٣. راجع عنه: الأنوار الساطعة، ص ١٣ و ١٤.

٤. هو صاحب فرحة النوري. راجع عنه: تقديمنا على ترجمة فرحة النوري للمجلسي الثاني (طبع بتحقيقنا).

٥. هو أستاذ البشر، العقل الحادي عشر، الخواجه نصير الملة والدين الطوسي - قدس الله سره القدوسي.

للتفصيل والتدقيق حول حياته الطيبة راجع: أحوال وآثار خواجه نصير الدين طوسي (بالفارسية) للسيد محمد تقي مدرّس رضوي.



ح: وبالإسناد المتقدم إلى الشيخ رضي الدين المزيدي<sup>١</sup> جميع ما رواه عن مشايخه مضافاً إلى العلامة منهم الشيخ الصالح العالم شمس الدين محمد<sup>٢</sup> بن أحمد بن صالح السبيي القسيني<sup>٣</sup>، تلميذ السيد فخار بن معد الموسوي، ومنهم السيد رضي الدين بن معية الحسني، ومنهم الشيخ العلامة فخر الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن البوقي اللغوي، والشيخ العالم صفي الدين محمد بن نجيب الدين يحيى بن سعيد، والشيخ تقي الدين الحسن بن داود والشيخ الأفضل الأعلام شيخ الطائفة وملاذها شمس الدين محمد<sup>٤</sup> بن جعفر بن نما الحلبي، ومنهم والده السعيد جمال الدين أحمد بن يحيى المزيدي<sup>٥</sup> وغيرهم عن مشايخهم بطرقهم إليهم، وعن هؤلاء المشايخ جميع مصنفاتهم ومروياتهم.

ح: وبالإسناد المتقدم إلى السيد المرتضى عميد الدين جميع ما يرويه عن والده السعيد مجد الدين محمد بن علي بن الأعرج تلميذ الشيخ يحيى بن سعيد والشيخ مفيد الدين محمد<sup>٦</sup> ابن جهيم وغيرهما وجميع ما رواه عن جده السعيد فخر الدين علي<sup>٧</sup> والسيد فخر الدين يروي عن السيد جلال الدين عبد الحميد<sup>٨</sup> بن السيد فخار عن والده<sup>٩</sup> وغيره. وجميع ما رواه عن الشيخ رضي الدين علي<sup>١٠</sup> بن الشيخ سديد الدين يوسف بن المطهر - قدس الله روحه.

١. راجع عنه: الحقائق الزاهية، ص ١٣٤.

٢. راجع عنه: الأنوار الساطعة، ص ١٤٨ و ١٤٩.

٣. «السيب والقسين، كلاهما من نواحي الكوفة.» (الأنوار الساطعة، ص ١٤٨، الهامش).

٤. راجع عنه: الأنوار الساطعة، ص ١٥٤ و ١٥٥.

٥. راجع عنه: الحقائق الزاهية، ص ١٣.

٦. راجع عنه: الأنوار الساطعة، ص ١٥٥.

٧. هو أبو الحسن فخر الدين علي بن عز الدين محمد الأعرج الحسيني الحلبي.

٨. راجع عنه: الحقائق الزاهية، ص ١٤٦ و ١٤٧.

٩. راجع عنه: الحقائق الزاهية، ص ١٠٨.

١٠. أي: شرف الدين أبو علي فخار بن معد بن فخار بن أحمد العلوي الموسوي الحائري.

١١. راجع عنه: الأنوار الساطعة، ص ١٢٩ و ١٣٠.

١٢. هو صاحب العدد القوية وأخو العلامة الحلبي.

١٣. راجع عنه: الحقائق الزاهية، ص ١٥٤.

ح: وبالإسناد إلى الشيخ العلامة فخر الدين بن المطهر جميع ما رواه مضافاً إلى والده السعيد جمال الدين عن عمه رضي الدين علي بن يوسف بن مطهر، عن والده، سديد الدين يوسف، والشيخ نجم الدين جعفر بن سعيد وغيرهما.

وأما مصنفات ومرويات 75/ الشيخ العلامة فإننا نروها بطرقي أخرى مضافة إلى ما تقدم منها بالإسناد المتقدم، عن الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي رحمته الله <sup>١</sup>، عن الشيخ الصالح شمس الدين محمد <sup>٢</sup> بن أحمد الصهيويني <sup>٣</sup>، عن الشيخ المحقق جمال الدين الشهير بـ «ابن الحاج علي»، عن الشيخ زين الدين جعفر بن الحسام، عن السيد الجليل حسن بن أيوب الشهير بـ «ابن نجم الدين» بن الأعرج الحسيني، عن السديد الفقيهين الأبررين، ضياء الدين عبد الله بن محمد بن علي بن الأعرج، وأخيه السيد عميد الدين، والشيخ فخر الدين جميعاً عن العلامة - رضي الله عنهم.

ح: وعن شيخنا الأكمل نور الدين علي، عن الشيخ شمس الدين بن داود، عن الشيخ زين الدين علي بن طي، عن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله القريضي <sup>٤</sup>، عن السيد بدر الدين حسن بن نجم الدين، عن المشايخ الثلاثة: ضياء الدين وعميد الدين وفخر الدين، عن العلامة.

ح: وعن الثلاثة جميع مصنفاتهم - رضي الله عنهم.

ح: وعن الشيخ شمس الدين محمد بن داود، عن الشيخ عز الدين حسن بن العشرة، عن

١. أي: الميسي.

٢. راجع عنه: أمل الآمل، ج ١، ص ١٣٧، رقم ١٤٧؛ طرائف المقال، ج ١، ص ٩٣، رقم ٣٢٧؛ معجم رجال الحديث للسيد الخوني، ج ١٦، ص ٥٨، رقم ١٠١٩٤؛ خاتمة مستدرک الوسائل، طبعة مؤسسة آل البيت رحمته الله، ج ٢، ص ٢٧٧.

٣. «الصهيويني» نسبة إلى «صهيون» قلعة حصينة مكيّة في طرف جبل كانت بيد الافرنج منذ دهر حتى استرجعها صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٤هـ. ق.

راجع: معجم البلدان، الحموي، ج ٣، ص ٤٣٦.

٤. «الصهيويني» في المخطوطة - كما ضبطناه - بفتح الصاد، ولكن صاحب معجم البلدان ضبط «صهيون» بكسر أوله. كذا في المخطوطة، ولكن - كما نبه عليه العلامة الرضائي في هامش مصوّرته - مرّ سابقاً بالعين المهملة.

العالم الرُّبَائِي أَحْمَدُ بْنُ فَهْدِ الْحَلِّي، عَنِ الشَّيْخِ نِظَامِ الدِّينِ عَلِيِّ<sup>١</sup> بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ النَّيْلِيِّ، عَنِ الْمَشَائِخِ الثَّلَاثَةِ، عَنِ الْعَلَّامَةِ.

ح: وعن الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ الصَّهْبَوْنِيِّ، عَنِ الشَّيْخِ عَزِّ الدِّينِ حَسَنِ بْنِ الْعَشْرَةِ، عَنِ الشَّيْخِ نِظَامِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنِ الشَّيْخِ فخر الدِّينِ، عَنِ الْعَلَّامَةِ.

ح: ومنها عَنِ الشَّيْخِ الرُّبَائِي الشَّهِيدِ الثَّانِي بِالإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ رَئِيسِ الْفُقَهَاءِ وَأَبُو عَزْدِهَا<sup>٢</sup>، السَّيِّدِ حَسَنِ بْنِ السَّيِّدِ جَعْفَرِ بْنِ الْأَعْرَجِ الْحُسَيْنِيِّ، عَنِ الشَّيْخِ نُورِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَالِيِّ بِطَرَقِهِ.

ح: ومنها عَنِ الشَّهِيدِ الثَّانِي، عَنِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ جَمَالِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ خَاتُونٍ وَغَيْرِهِ مِنَ الْفَضَلَاءِ، عَنِ الشَّيْخِ نُورِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَالِيِّ، عَنِ الشَّيْخِ نُورِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ هِلَالٍ، عَنِ الشَّيْخِ الرُّبَائِي، أَحْمَدَ بْنِ فَهْدِ، عَنِ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنِ الْمَشَائِخِ الثَّلَاثَةِ، عَنِ الْعَلَّامَةِ. وَعَنِ الشَّيْخِ نُورِ الدِّينِ عَلِيِّ جَمِيعَ مَا صَنَّفَهُ وَأَلَّفَهُ وَرَوَاهُ عَنْ مَشَائِخِهِ مَفْضَلًا.

ح: وعن الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ أَحْمَدَ، عَنِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ الصَّهْبَوْنِيِّ، عَنِ مَشَائِخِهِ الْمُتَقَدِّمِينَ، عَنِ الْعَلَّامَةِ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ-، عَنْ وَالِدِهِ الشَّيْخِ سَدِيدِ الدِّينِ /76/ يُوسُفَ، وَعَنِ الشَّيْخِ الْمُحَقِّقِ نَجْمِ الدِّينِ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدِ الْحَلِّي، وَابْنِ عَمِّهِ، الشَّيْخِ نَجِيبِ الدِّينِ يَحْيَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدِ، وَالشَّيْخِ مُفِيدِ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنِ جُهَيْنِمِ الْأُسْدِيِّ الْحَلِّي، وَالسَّيِّدِينَ السَّعِيدِينَ الزَّاهِدِينَ الْبَدَلِينَ: رَضِيَ الدِّينُ أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ وَجَمَالِ الدِّينِ أَبِي الْفَضَائِلِ أَحْمَدَ، ابْنَيْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّائِسِ الْحُسَيْنِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ-، جَمِيعَ مُصَنَّفَاتِهِمْ وَمَوْلاَتِهِمْ وَمَرْوِيَّاتِهِمْ عَنْهُمْ بِغَيْرِ واسِطَةٍ. وَأُرْوِي مُصَنَّفَاتِ الشَّيْخِ نَجْمِ الدِّينِ أَبِي الْقَاسِمِ عَالِيًا عَنْ شَيْخِنَا الشَّهِيدِ، عَنْ الشَّيْخِ الْعَالِمِ الْفَاضِلِ الْبَلِيغِ جَلَالِ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنِ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ مَلِكِ الْأَدْبَاءِ شَمْسِ الدِّينِ

١. هو نظام الدِّين أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ النَّيْلِيِّ.

راجع عنه: الحقائق الرخامة، ص ١٤١.

٢. راجع عن هذا التعمير: الناق للزمخشري، طبعة دار الكتب العلمية، ج ٣، ص ٩٢.

محمّد بن الكوفي، عن الشيخ نجم الدين بلا واسطة.

وأرويهما أيضًا عن الفاضلين عميد الدين وفخر الدين، عن الشيخ رضي الدين علي بن يوسف بن مطهر، عن المحقق.

وأرويهما أيضًا بالإسناد المتقدم عن السيد تاج الدين بن مغيّة الحسني، والشيخ رضي الدين علي بن أحمد المزيدي والشيخ زين الدين علي بن طراد جميعًا عن الشيخ صفي الدين محمد بن يحيى بن سعيد، عن عمه المحقق - رضي الله تعالى عنهم.

وعن الجماعة كلهم جميع مصنفات ومرويات الشيخ العلامة، قدوة المذهب، نجيب الدين أبي إبراهيم محمد بن جعفر بن أبي البقا هبة الله بن نما الحلبي ومصنفات ومرويات السيد السعيد العلامة المرتضى إمام الأدباء والنساب والفقهاء شمس الدين أبي علي فخار بن معد الموسوي ومصنفات ومرويات الشيخ العلامة قدوة المذهب، السيد السعيد محيي الدين أبي حامد محمد<sup>١</sup> بن أبي القاسم عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني<sup>٢</sup> الصادقي الحلبي.

وعن المشايخ الثلاثة جميع مصنفات ومرويات الشيخ المحقق المدقق فخر الدين أبي عبد الله محمد<sup>٣</sup> بن إدريس الحلبي، ومصنفات ومرويات الشيخ السعيد رشيد الدين أبي جعفر محمد<sup>٤</sup> بن علي بن شهر آشوب المازندراني ومصنفات ومرويات الشيخ الفاضل العالم البدل<sup>٥</sup> / ٧٧/ أبي الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمي<sup>٥</sup>، كل ذلك بغير واسطة إلا

١. هو ابن أخي صاحب غيبة النزوع.

راجع عنه: الأنوار الناطقة، ص ١٦٠ و ١٦١.

٢. كذا في الأصل، ولكن المعروف هو: «الحسني».

٣. هو محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس بن حسين بن قاسم بن عيسى العجلي الحلبي، صاحب التراز.

راجع عنه: الثقات الميون ٢٤٩ و ٢٩٠ و ٢٩١.

٤. هو رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب بن أبي نصر بن أبي الجيش السروي المازندراني،

صاحب مناقب آل أبي طالب ومعال العلماء وغيرهما.

راجع عنه: الثقات الميون، ص ٢٧٣ و ٢٧٤.

٥. هو سديد الدين أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن اسماعيل بن أبي طالب القمي، نزيل المدينة المنورة،

صاحب الفضائل وإزاحة اللمة.

راجع عنه: الثقات الميون، ص ١٢٨.

في الشَّيْخِ نَجِيبِ الدِّينِ بْنِ نَمَا فَإِنَّهُ يَرْوِي عَنْ شَاذَانَ بِوَاسِطَةِ الشَّيْخِ السَّعِيدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنِ جَعْفَرِ الْمُشْهَدِيِّ<sup>١</sup>.

ح: وبالإِسْنَادِ عَنِ السَّيِّدِ فَخَّارٍ جَمِيعَ مُصَنَّفَاتِ الشَّيْخِ أَبِي زَكَرِيَّا يَحْيَى<sup>٢</sup> بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْبَطْرِيقِ الْحَلِيِّ وَرَوَايَاتِهِ، وَجَمِيعَ مُصَنَّفَاتِ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ الْمُحَقِّقِ الْمَدَقَّقِ عَمِيدِ الرُّؤَسَاءِ هِبَةَ اللَّهِ<sup>٣</sup> بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَامِدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْهُمَا بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ.

وَعَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدَ بْنِ إِدْرِيسَ جَمِيعَ مُصَنَّفَاتِ السَّيِّدِ الطَّاهِرِ أَبِي الْمَكَارِمِ حَمْزَةَ<sup>٤</sup> بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زُهْرَةَ وَعَنْ ابْنِ أَخِيهِ السَّيِّدِ مُحْيِي الدِّينِ مُحَمَّدَ الْمُتَقَدِّمَ عَنْهُ وَجَمِيعَ مُصَنَّفَاتِهِ وَمُرَوِّاتِ الشَّيْخِ عَرَبِيِّ<sup>٥</sup> بْنِ مَسَافِرِ الْعَبَادِيِّ وَالشَّيْخِ نَجْمِ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ<sup>٦</sup> الدُّورِيسْتِيِّ<sup>٧</sup>.

وَعَنِ الشَّيْخِ شَاذَانَ بْنِ جَبْرِئِيلَ جَمِيعَ مُصَنَّفَاتِهِ وَمُرَوِّاتِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

١. هو مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ جَعْفَرِ الْمَعْرُوفِ بِ: ابْنِ الْمُشْهَدِيِّ، صَاحِبِ الْمَزَادِ الْمَعْرُوفِ.

راجع عنه: الثَّقَاتُ الْمَيُون، ص ٢٥٢ و ٢٥٣.

٢. هو يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَسَدِيِّ الْحَلِيِّ الرَّبْعِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِ: ابْنِ الْبَطْرِيقِ.

راجع عنه: الثَّقَاتُ الْمَيُون، ص ٣٣٧ و ٣٣٨.

٣. رَاجِعْ عَنْهُ: الْأَنْوَادُ السَّاطِعَةُ، ص ٢٠٠ و ٢٠١.

٤. الظَّاهِرُ أَنَّ «بْنَ أَحْمَدَ» زَائِدَةٌ وَأَنَّهُ سَهَّأَ قَلَمُهُ الشَّرِيفَ فِي الْمَقَامِ.

٥. هو صَاحِبُ غِنْيَةِ التَّرْوِيعِ.

راجع عنه: الثَّقَاتُ الْمَيُون، ص ٨٧ و ٨٨.

٦. هو أَبُو مُحَمَّدٍ عَرَبِيُّ بْنُ مَسَافِرِ الْعَبَادِيِّ الْحَلِيِّ.

راجع عنه: الثَّقَاتُ الْمَيُون، ص ١٧٢.

٧. هو نَجْمُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَاخِرِ الدُّورِيسْتِيِّ.

راجع عنه: الثَّقَاتُ الْمَيُون، ص ١٦٢ و ١٦٣.

٨. ضبط المجلسيُّ الأوَّلُ «الدُّورِيسْتِي» - بفتح الياء - كما تقرأ واضحةً في المخطوطة، وهو نسبةٌ إلى «دورِيسْت» الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْيَوْمَ «دَرَسْت» وكان يومئذٍ قريةً من قرى الرِّي.

من الجدير بالذكر أَنِّي رَأَيْتُ عِدَّةً مِنَ الْمَعَاصِرِينَ أَنَّهُمْ يَقْرَءُونَ «دورِيسْت» بِكسرِ الرَّاءِ خِلَافًا لِمَا نَصَّ عَلَيْهِ الْحَمَوِيُّ وَهُوَ «دُورِيسْت» بِضَمِّ الدَّالِ وَسُكُونِ الْوَاوِ وَالرَّاءِ أَيْضًا ثُمَّ يَاءٌ مُفْتُوحَةٌ ...

نحنُ أَبْهِنَا ضَبْطَ الْمَجْلِسِيِّ فِي النَّصِّ مُحَافَظَةً عَلَى الْمَنْقُولِ عَنْهُ وَرِعَايَةً لِلْأَمَانَةِ الْعِلْمِيَّةِ وَمُوَافَقَةً لِمَا ضَبْطَهُ الْحَمَوِيُّ فِي مَعْجَمِهِ (أَي: دُورِيسْت).

جعفر<sup>١</sup> بن محمد الدورستى، تلميذ الشيخ المفيد.

وعن شاذان، عن الشيخ الفقيه، عبدالله<sup>٢</sup> بن عمر الطرابلسي، عن القاضي عبدالعزيز<sup>٣</sup> بن أبي كامل، عن الشيخ أبي الفتح محمد<sup>٤</sup> بن عثمان الكراچكي جميع تصانيفه.

وعن شاذان<sup>٥</sup> وعن الشيخ الفقيه أبي محمد ربحان<sup>٦</sup> بن عبدالله الحبشي، عن القاضي عبدالعزيز، عن الشيخ الكراچكي أيضًا.

وعن القاضي عبدالعزيز أيضًا جميع مصنفات الشيخ الفقيه السعيد خليفة المرتضى في البلاد الحلبيّة، أبي الصلاح تقي<sup>٧</sup> بن نجم الحلبي.

وعن الشيخ شاذان، عن أبي القاسم العماد محمد<sup>٨</sup> بن أبي القاسم الطبري مصنفات ومرويات الشيخ الفقيه أبي علي الحسن<sup>٩</sup> بن الشيخ الأجل شيخ الطائفة أبي جعفر محمد<sup>١٠</sup> بن الحسن الطوسي ؑ.

وعن أبي علي مصنفات ومرويات والده الشيخ أبي جعفر - رضي الله تعالى عنهم - من

١. راجع عنه: مشايخ فقه و حديث در جماران، كلين و دزشت (بالفارسية)، ص ١٥٩ - ٢١٨.

٢. راجع عنه: الثقات الميون، ص ١٦٥ و ١٦٦.

٣. راجع عنه: التآيس، ص ١٠٦.

٤. هو محمد بن علي بن عثمان الكراچكي.

راجع عنه: التآيس، ص ١٧٧ - ١٧٩.

٥. كذا في الأصل؛ والظاهر أن الواو زائدة.

٦. راجع عنه: الثقات الميون، ص ١٠٨.

٧. هو صاحب الكافي في الفقه وتقرّب المعارف.

راجع عنه: التآيس، ص ٣٩.

٨. هو صاحب بشارة المصطفى ؑ لشعبة المرتضى ؑ.

راجع عنه: الثقات الميون، ص ٢٤٢.

٩. راجع عنه: الثقات الميون، ص ٦٧ و ٦٨.

١٠. هو صاحب الاثنين من كتبنا الأربعة الحديثية وهكذا الاثنين من الأربعة الرجالية وهكذا هو مجدد الفقه ومهذب الأصول وموضح الكلام ومن توجّ الثراث القرآني الإمامي بـ: تفسير التبيان.

للاطلاع على جوانب من حياته الطيبة وتراثه الفكري الخالد راجع: رسالة الشيخ آقايزرگ الطهراني المطبوعة في مقدّمة التبيان والنهاية (ص ٤ - ٤٨).

جملتها كتاب /78/ تهذيب الأحكام والاستبصار وغيرهما من كُتُب الحديث والتفسير والفقه والأصول.

وعن الشيخ أبي جعفر مصنفات ومرويات السيد المرتضى علم الهدى علي بن الحسين الموسوي ومصنفات ومرويات أخيه السيد الرضي<sup>٢</sup> التي من جملتها كتاب نهج البلاغة و مصنفات الشيخ سلار<sup>٣</sup> بن عبدالعزيز الديلمي ومصنفات ومرويات الشيخ أبي عبد الله الحسين<sup>٤</sup> بن عبيد الله الفضائري التي من جملتها كتاب الرجال<sup>٥</sup> ومصنفات ومرويات الشيخ الجليل الضابط أبي عمرو الكشي<sup>٦</sup> بواسطة الشيخ الجليل هارون بن موسى تلعبري<sup>٧</sup> وجميع مصنفات ومرويات الشيخ المفيد<sup>٨</sup>، محمد بن محمد بن النعمان - رحمهم الله تعالى -.

وعن الشيخ المفيد جميع مصنفات ومرويات الشيخ الأجل العالم الفقيه، الصدوق<sup>٩</sup>، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، منها كتاب من لا يحضره

١. راجع عنه: التاب، ص ١٢٠ و ١٢١.

٢. راجع عنه: التاب، ص ١٦٥ و ١٦٥.

٣. هو صاحب المراسم. راجع عنه: التاب، ص ٨٦.

٤. راجع عنه: التاب، ص ٦٤.

٥. حول هذا الكتاب وهذا الطريق إلى الكتاب ونسبته إلى حسين بن عبيد الله الفضائري، راجع: معجم رجال الحديث للسيد الخوئي، ج ١، ص ٤٤؛ كليات في علم الرجال للشيخ السبحاني، ص ٨٤-٨٧؛ سماء المقال، طبعة الحسيني القزويني، ج ١، ص ١٤-٢٢.

٦. هو أبو عمرو محمد بن عمر بن عبدالعزيز الكشي. و«كش» من بلاد ما وراء النهر.

راجع عنه: رجال النجاشي، طبعة العلامة الشيرازي الزنجاني، ص ٣٧٢، رقم ١٠١٨؛ رجال الطوسي، طبعة القيومي الاصفهاني، ص ٤٤٠، رقم ٦٢٨٨؛ فهرست للشيخ الطوسي، طبعة القيومي الاصفهاني، ص ٢٧، رقم ٦١٤؛ مقدمة الشيخ القيومي على اختيار معرفة الرجال (بتحقيقه، ص ٨-١٢).

٧. راجع عنه: نوايج الرواة، ص ٣٢٨، ٣٢٩.

٨. راجع عنه: التاب، ص ١٨٦، ١٨٧؛ نظرات في تراث الشيخ المفيد لشيخنا في الإجازة آية الله العلامة السيد محمدرضا الحسيني الجلاي - دام علاه -؛ اندیشه هاي كلامي شيخ مفيد (ترجمته إلى الفارسية أحمد آرام - ره -).

٩. راجع عنه: نوايج الرواة، ص ٢٨٧ و ٢٨٨.

الفقيه، ومصنفات ومرويات الشيخ الفقيه ابن أبي القاسم<sup>١</sup> جعفر<sup>٢</sup> بن قولويه.

وعن الصدوق محمد مصنفات ومرويات والده علي<sup>٣</sup> بن الحسين.

وعن ابن قولويه جميع مصنفات ومرويات الشيخ الأكمل ثقة الإسلام<sup>٤</sup> أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني<sup>٥</sup> التي من جملتها كتاب الكافي وهو خمسون كتاباً بالأسانيد التي فيه لكل حديث متصلة بالائتمة المعصومين - صلوات الله عليهم أجمعين -، عن رسول الله ﷺ، عن الله - عز وجل -.

ولنا طريق آخر إلى الشيخ المفيد ومن قبله، أعلى من ذلك، عن السيد فخار الموسوي - بالإسناد إليه المتقدم -، عن شاذان بن جبرئيل، عن جعفر الدورستى، عن المفيد، عن الدورستى عن أبيه محمد، عن الصدوق ابن بابويه.

وعن شاذان عن السيد أحمد<sup>٦</sup> بن محمد الموسوي، عن ابن قدامة<sup>٧</sup>، عن الشريف المرتضى، وأخيه، السيد الرضى، وعن الشيخ جعفر بن محمد الدورستى، عن الرضى وأخيه المرتضى أيضاً.

١. كذا في الأصل، والصواب هو «أبي القاسم»، لا «ابن أبي القاسم».

٢. هو أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي (المتوفى ٣٦٨ هـ.ق.).

راجع عنه: رجال النجاشي، طبعة العلامة الشيرازي الزنجاني، ص ١٢٣ و ١٢٤، رقم ٣١٨؛ رجال الطوسي، طبعة القيومي الاصفهاني، ص ٤١٨، رقم ٦٠٣٨؛ الفهرست للشيخ الطوسي، طبعة القيومي الاصفهاني، ص ٩١ و ٩٢، رقم ١٤١؛ الكنى والألقاب، ج ١، ص ٣٩١ و ٣٩٢؛ نواحي الرواة، ص ٧٦ و ٧٧؛ ومقدمة الشيخ القيومي على كتابه كامل الزيادات (بتحقيقه، ص ٥ - ٢٠).

٣. راجع عنه: رسالة سيدنا الأستاذ آية الله الجلالى - دام علاه - التي طبعت مقدمة لكتابه القيم الإمامة والتبصرة من الحيرة.

٤. ليس هذا اللقب في إجازة الشهيد الثاني للشيخ حسين بن عبد الصمد ويوجد هنا. بناءً على هذا، لا يبعد قول من قال محتملاً: أول من لقب شيخنا الكليني بهذا اللقب، هو الشيخ بهاء الدين العاملي أو رجل قريب من طبقة؛ والعلم عند الله.

٥. هو إمام محدثي الإمامية. راجع عنه: نواحي الرواة، ص ٣١٤.

٦. راجع عنه: أمل الآمل، ج ٢، ص ٢٧؛ طرائف المقال، ج ١، ص ١٢١؛ معجم رجال الحديث للسيد الخوئي، ج ٣، ص ١٣٠، رقم ٩٥٩.

٧. هو القاضي أبو المعالي أحمد بن علي بن قدامة. راجع عنه: الناس، ص ٢١.



وبالإسناد المتقدم إلى المحقق المعظم خواجه نصير الدين الطوسي، عن أبيه<sup>١</sup>، عن السيد فضل الله الحسيني<sup>٢</sup>، عن المرتضى الرازي<sup>٣</sup> عن جعفر بن محمد الدورستى، عن السيد الرضى.

وبالإسناد المتقدم إلى السيد غياث الدين بن أحمد بن طاوس، عن السيد جلال الدين عبد الحميد بن السيد فخار الموسوي، ١٧٩/ عن الشيخ برهان الدين القزويني<sup>٤</sup>، عن السيد هبة الله بن الشجري النحوي<sup>٥</sup>، عن ابن قدامة، عن السيد الرضى.

ح: وبالإسناد المتقدم إلى الشيخ رشيد الدين محمد بن شهر آشوب السروي المازندراني، عن السيد المنتهى<sup>٦</sup> ابن أبي زيد بن كيايكي<sup>٧</sup> الحسيني الجرجاني، عن السيد الرضى.

ح: وعن ابن شهر آشوب، عن السيد فضل الله بن علي الراوندي، عن عبد الجبار المقرئ<sup>٨</sup>، عن أبي علي، عن والده، عن السيد الرضى - رضي الله تعالى عنهم. وعن ابن شهر آشوب، عن السيد أبي الصمصام ذي الفقار<sup>٩</sup> بن معبد الحسيني المروزي،

١. راجع عنه: الأنوار الطامعة، ص ١٥٦.

٢. أي: السيد أبو الرضا ضياء الدين فضل الله بن علي بن هبة الله الراوندي الكاشاني.

راجع عنه: الثقات الميون، ص ٢١٧.

٣. راجع عنه: الثقات الميون، ص ٢٩٧.

٤. راجع عنه: الثقات الميون، ص ٢٧٤ و ٢٧٥.

٥. راجع عنه: الثقات الميون، ص ٣٣٣.

٦. راجع عنه: الثقات الميون، ص ٣٠٩؛ خاتمة المستدرک، ج ٣، ص ٩٠ و ٩١.

٧. قد ضبط في عدة من المصادر بصورة: «كيايكي»: واللفظ فارسي.

قال بعض أهل العلم تذيلاً لكلمة «كيايكي»: «أو كياي كي وفي بعض النسخ: كيايكي؛ ومعناها: كبير الكبراء». (الثقات الميون، ص ٣٠٩، الهامش).

٨. راجع عنه: التأسيس، ص ١٠٣؛ الثقات الميون، ص ١٥٢ و ١٥٣.

٩. راجع عنه: الثقات الميون، ص ٩٩ و ١٠٠؛ خاتمة المستدرک، ج ٣، ص ١١٤؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ١١٥ و ١١٦؛ رياض العلماء، ج ٢، ص ٢٧٨؛ أعيان الشيعة، ج ٦، ص ٤٣٢؛ فهرست منتخب الدين، طبعة المحدث الأرموي، ص ٦٢، رقم ١٥٧؛ جامع الرواة للأردبيلي، ج ١، ص ٣١٤؛ الكنى والألقاب، ج ١، ص ١٠٣. «ذوالفقار بالفتح وضبطه بعض بالكسر ولكن الخطابي نسبته للعامة» (الكنى والألقاب، ج ١، ص ١٠٤).

عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن علي الحلواني<sup>١</sup>، عن السيدين السعديين البدلين: علي ومحمد المرتضى والرضي - قدس الله روحيهما ونور ضريحيهما.

ح: وعن السيد أبي الصمصام الحسيني<sup>٢</sup> مصنفات الشيخ أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي التي من جملتها كتاب الرجال.

وعن النجاشي مصنفات الشيخ أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري. هذا ما اقتضاه الحال من ذكر الطريق المشترك إلى من ذكر من الأصحاب - رضوان الله تعالى عليهم.

ولنا إلى الشيخ السعدي أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي - قدس الله تعالى روحه - طرق أخرى مضافة إلى ما تقدم:

فمنها<sup>٤</sup> عن السيد رضي الدين علي بن طاووس الحسيني، عن الشيخ حسين<sup>٥</sup> بن أحمد السراوي، عن محمد بن [أبي] القاسم الطبري، عن الشيخ أبي علي، عن والده، الشيخ أبي جعفر.

ح: وعن السيد رضي الدين، عن الشيخ علي<sup>٦</sup> بن يحيى الخياط، عن عربي بن مسافر العبادي، عن محمد بن [أبي] القاسم الطبري، عن أبي علي، عن والده.

ح: وعن السيد رضي الدين بن طاووس، عن أسعد<sup>٧</sup> بن عبد القاهر الاصفهاني، عن

١. راجع عنه: التاب، ص ١٧٣.

٢. كذا في الأصل: والصواب هو: «الحسيني» - كما مر.

قال محقق الخرائج والجرائج: «منهم من ذكر نسبه إلى أحد أجداده وهو إبراهيم بن موسى فجعل فيما بعد موسى الكاظم عليه السلام، لذا انتبه على البعض أنه حسيني. والصحيح أنه إبراهيم بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب.» (الخرائج والجرائج، ج ٢، ص ٨٧٢، الهامش).

٣. راجع عنه: التاب، ص ١٩.

٤. في المخطوطة: «وفمنها»؛ والظاهر أنه حكّت الواو.

٥. راجع عنه: الأنوار الساطعة، ص ٤٥ و ٤٦.

٦. راجع عنه: الأنوار الساطعة، ص ١١٨ و ١١٩.

٧. هو مؤلف رشع الولاة.

راجع عنه: الأنوار الساطعة، ص ١٧.

أبي الفرج علي<sup>١</sup> بن أبي الحسين الراوندي، عن أبي جعفر محمد<sup>٢</sup> بن علي بن الحسن الحلبي، عن الشيخ أبي جعفر.

ح: وعن السيد رضي الدين، عن السيد محيي الدين أبي حامد محمد بن زهرة الحلبي، عن الشيخ أبي الحسن يحيى بن الحسن بن البطريق الأسدي، عن الإمام محمد بن القاسم الطبري، عن الشيخ أبي علي، عن والده.

ح: وبالإسناد المتقدم إلى المحقق السعيد خواجه نصير الدين الطوسي، عن والده، عن السيد فضل الله الراوندي، عن السيد المجتبى<sup>٣</sup> بن الداعي /80، وعن الشيخ أبي جعفر.

ح: وبالإسناد المتقدم إلى العلامة بن المطهر، عن والده عن الشيخ يحيى<sup>٤</sup> بن محمد بن الفرج السوروي، عن الفقيه الحسين<sup>٥</sup> بن هبة الله بن رتبة، عن أبي علي، عن والده.

وعن العلامة عن والده، عن السيد أحمد بن يوسف العريضي العلوي، عن برهان الدين محمد بن محمد الحمداني القزويني، عن السيد فضل الله بن علي الراوندي، عن السيد عماد الدين أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني، عن الشيخ أبي جعفر.

ح: وبالإسناد المتقدم إلى شيخنا الشهيد<sup>٦</sup>، عن الشيخ رضي الدين علي بن أحمد المزيدي، وزين الدين علي بن طراد المطارباذي، عن الشيخ العلامة تقي الدين ابن داود، عن الشيخ نجم الدين جعفر<sup>٦</sup> بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد، عن أبيه<sup>٧</sup>، عن أبيه يحيى الأكبر<sup>٨</sup>.

١. راجع عنه: الثقات الميون، ص ١٩٠ و ١٩١.

٢. راجع عنه: الثابس، ص ١٧٠.

٣. راجع عنه: الثقات الميون، ص ٢٤٠.

٤. راجع عنه: الأنوار الساطعة، ص ٢٠٦ و ٢٠٧.

٥. راجع عنه: الثقات الميون، ص ٨٣.

٦. أي: المحقق العلوي، صاحب شرائع الإسلام.

٧. راجع عنه: الأنوار الساطعة، ص ٣٠.

٨. هو الحسن بن يحيى الأكبر بن الحسن بن سعيد الحلبي.

راجع عنه: الأنوار الساطعة، ص ٤٥.

٨. هو أبو زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد، الشهير بيحيى الأكبر.

راجع عنه: الثقات الميون، ص ٣٣٨.

عن عَرَبِيٍّ بْنِ مُسَافِرٍ، عن الياس<sup>١</sup> بن هشام الحائري، عن الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ، عَنِ الْوَلَدِ.

وَعَنْ مَشَايِخِ السَّيِّدِ فَخَّارِ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا، إِلَى الْمُفِيدِ وَغَيْرِهِ.

قال الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ: رَوَى لِي السَّيِّدُ فَخَارٌ فِي السَّنَةِ الَّتِي تُؤَفِّي فِيهَا عَلَيْهِ وَهِيَ سَنَةُ ثَلَاثِينَ وَسِتَّمِائَةٍ وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ جَاءَ إِلَى بِلَادِنَا وَخَدَمْنَاهُ وَكُنْتُ أَنَا صَبِيًّا أَتَوَّلِي خِدْمَتَهُ، فَأَجَارَ لِي وَقَالَ لِي: سَتَعْلَمُ فِيمَا بَعْدَ حَلَاوَةٍ مَا خَصَصْتُكَ بِهِ!

ح: وعن الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْوَلَدِ أَحْمَدَ، عَنِ الْفَقِيهِ قَوَامِ الدِّينِ مُحَمَّدِ<sup>٢</sup> بْنِ مُحَمَّدِ الْبَحْرَانِيِّ، عَنِ السَّيِّدِ فَضْلِ اللَّهِ الرَّاوندِي، عَنِ السَّيِّدِ الْمُجْتَبَى بْنِ الدَّاعِي الْحُسَيْنِيِّ، عَنِ الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرِ الطُّوسِيِّ.

ح: وعن الْوَلَدِ أَحْمَدَ، عَنِ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ فَرَجِ السُّورَاوِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَطْبَةَ، عَنِ أَبِي عَلِيٍّ، عَنِ الْوَلَدِ.

ح: وعن الْوَلَدِ أَحْمَدَ، عَنِ الْفَقِيهِ الْأَدِيبِ الْمُتَكَلِّمِ اللَّغْوِيِّ رَاشِدِ<sup>٣</sup> بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَحْرَانِيِّ، عَنِ الْقَاضِي جَمَالِ الدِّينِ عَلِيِّ<sup>٤</sup> بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الطُّوسِيِّ، عَنِ الْوَلَدِ<sup>٥</sup>، عَنِ الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرِ الطُّوسِيِّ.

ح: وعن الْقَاضِي جَمَالِ الدِّينِ عَلِيِّ مُصَنَّفَاتِ الشَّيْخِ قُطُبِ الدِّينِ سَعِيدِ بْنِ هَبَةِ اللَّهِ وَالسَّيِّدِ أَبِي الرِّضَا فَضْلِ اللَّهِ الرَّاوندِيِّينَ.

ح: وعن الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ مُحَمَّدِ<sup>٦</sup> بْنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ الصَّنْعَانِيِّ، عَنِ عَرَبِيٍّ بْنِ مُسَافِرٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَطْبَةَ، عَنِ أَبِي عَلِيٍّ، عَنِ الْوَلَدِ.

١. هو أبو مُحَمَّدٍ الْيَاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامِ الْحَائِرِيِّ.

راجع عنه: الثَّقَاتُ الْعِيُونُ، ص ٢٤.

٢. راجع عنه: الْأَنْوَارُ السَّاطِعَةُ، ص ١٦٨.

٣. راجع عنه: الثَّقَاتُ الْعِيُونُ، ص ١٠٣؛ خَاصَّةُ الْمُسْتَدْرَكِ، ج ٢، ص ٣٣٧؛ أَمَلُ الْأَمَلِ، ج ٢، ص ١١٧.

٤. راجع عنه: الثَّقَاتُ الْعِيُونُ، ص ١٩٣.

٥. راجع عنه: النَّاسِ، ص ١٠٣.

٦. راجع عنه: الْأَنْوَارُ السَّاطِعَةُ، ص ١٥٣.

ح: و عن ابن صالح، عن السيّد رضي الدين ابن طاوس والشيخ المحقق نجم الدين، بسنديهما المتقدّم إلى الشيخ أبي جعفر.

ح: وعن ابن صالح، عن الشيخ علي<sup>١</sup> بن ثابت بن عصيدة السورائي، عن عربي بن مسافر /81/، عن الحسين بن رطبة، عن أبي علي، عن والده.

ح: و عن ابن صالح، عن السيّد رضي الدين ابن طاوس والمحقق بسنديهما المتقدّم إلى الشيخ أبي جعفر.

ح: و عن ابن صالح، عن الشيخ علي بن ثابت، عن عربي بن مسافر، عن الحسين بن رطبة، عن أبي علي، عن والده.

ح: وعن ابن صالح، عن محمد بن نما، عن والده جعفر، وعن ابن إدريس، كليهما، عن الحسين بن رطبة، عن أبي علي، عن والده.

ح: وعن ابن صالح، عن السيّد الفقيه الزاهد رضي الدين محمد بن محمد بن محمد بن زيد بن الداعي الحسيني، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن الشيخ أبي جعفر، وعن السيّد المرتضى علم الهدى، وعن الشيخ سلار والقاضي عبدالعزيز بن البرّاج، والشيخ أبي الصّلاح، بجميع ما صنّفوه ورَوَوْه.

ح: وبالإسناد إلى شيخنا الشهيد، عن شيخه الجليل الفقيه الصّالح جلال الدين الحسن بن أحمد بن الشيخ نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن الشيخ أبي عبد الله الحسين<sup>٢</sup> بن محمد بن طحال المقدادي، عن أبي علي، عن والده.

وبهذه الطُّرُقِ نروي مصنّفات من تقدّم على الشيخ أبي جعفر من المشايخ المذكورين وغيرهم، وجميع ما اشتمل عليه كتابه فهرست أسماء المصنّفين، وجميع كتبهم ورواياتهم

١. راجع عنه: الأنوار الناطقة، ص ١٠٢.

٢. هو أبو عبد الله حسين بن أحمد بن محمد بن علي بن طحال المقدادي.

راجع عنه: الثقات الميون، ٧٣ و ٧٤.

بالطُّرُق التي له إليهم، ثم بالطُّرُق التي تضمَّنْتها الأحاديث.  
وإنما أكثرنا الطُّرُق إلى الشَّيخ أبي جعفر عليه السلام، لأنَّ أصول المذهب كلها ترجع إلى كتبه ورواياته.

وأجزت له - أدام الله تعالى ظلاله العاليي<sup>١</sup> ومعالیه - أن يروي عني جميع ما رواه الشَّيخ الفاضل العالم الرباني، الشهيد الثاني، عن الشَّيخ الفاضل العالم الحافظ منتجب الدين أبو الحسن علي<sup>٢</sup> بن عبيد الله بن الحسن - المدعو «حسكا»<sup>٣</sup> - بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه، عن مشايخه وعن والده وجدّه وباقي أسلافه وعن عمّه الأعلى الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، بالطُّرُق التي له إليه وجميع ما اشتمل عليه كتاب فهرسته لأسماء العلماء المتأخرين عن الشَّيخ أبي جعفر الطوسي، بطُرُق فيه إليهم.

وهذا الكتاب مشتمل على قريب من خمسة آلاف اسم من أسامي علمائنا المتأخرين وهو موجود عندنا؛ لم نعد أسماءه، بل ذكرنا على التَّخمين.

وكان/ 82/ هذا الرُّجل حسن الضُّبط كثير الرواية عن مشايخ عديدة.

بالإسناد المتقدّم إلى السَّيِّدَيْن الأعظمين: رضي الدين علي وجمال الدين أحمد، ابني طاوس، والشَّيخ سديد الدين ابن مطهر، جميعاً، عن السَّيِّد صفي الدين محمد بن معد الموسوي، عن الشَّيخ الفقيه برهان الدين الحمداني القزويني، نزيل الري، عن الشَّيخ الحافظ منتجب الدين، صاحب الكتاب.

وهذا الإسناد جميع مصنفات السَّيِّد صفي الدين ابن معد ورواياته ومصنّفات الشَّيخ برهان الدين القزويني ورواياته وعن الحمداني مصنفات الشَّيخ أمين الدين أبي علي الفضل<sup>٤</sup>

١. كذا في الأصل.

٢. راجع عنه: الأرمعون حديثاً له، طبعة الأبطحي، ص ٥ و ٦؛ فهرست منتجب الدين، تحقيق المحدث الأرموي، ص ٨-٢٢؛ يادنامه علامه آميني (بالفارسية)، مقالة العلامة الآية الحجّة السَّيِّد موسى الشَّيْبَرِي الرِّزْجَانِي.

٣. هكذا ضبطه في الأصل بفتح الأوّل والثَّاني. راجع لوجه تسميته بـ«حسكا»: رياض العلماء، ج ٤، ص ١٤٠.

٤. راجع عنه: الثَّقَات الميون، ص ٢١٦ و ٢١٧.

ابن الحسن الطبرسي<sup>١</sup> - من ذلك تفسيره لـ «لقرءان المجيد»: مجمع البيان وجوامع الجامع - ومصنفات الشيخ سديد الدين الحمصي<sup>٢</sup> ومصنفات السيّد فضل الله الزاوي ومصنفات الكراچكي والصهرشتي<sup>٣</sup> عنهم وغير واسطة وكُتِبَ الشيخ السعيد أبي الحسين ورام<sup>٤</sup> بن أبي فراس المالكي الأشتري<sup>٥</sup> بواسطة الشيخ منتجب الدين - رضي الله تعالى عنهم. وأروي أيضاً مصنفات ومرويات الشيخ منتجب الدين المذكور بالإسناد إلى الشهيد، عن السيّد تاج الدين بن مميّة، عن السيّد رضي الدين عليّ، عن والده السيّد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس، عن الوزير السعيد نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي، عن برهان الدين الحمداني، عنه، وعن العلامة، عن والده سديد الدين، عن السيّد أحمد بن يوسف المرّضي، عن برهان الدين القزويني، عن الشيخ منتجب الدين، عن المرّضى والمجتبى، ابني الداعي الحسيني، عن الشيخ المفيد عبد الرحمن<sup>٦</sup> بن أحمد بن الحسين النيسابوري جميع مصنفاته وجميع مصنفات ومرويات السيّد المرّضى وأخيه الرضي والشيخ أبي جعفر وسلاّر وابن البرّاج.

١. «الطبرسي» نسبة إلى مدينة «طبرس» («تفرش» اليوم).

٢. هو سديد الدين محمود بن عليّ بن الحسن الحمصي الرازي، صاحب التعليق.

راجع عنه: الثقات الميون، ص ٢٩٥.

٣. هو أبو الحسن سليمان بن الحسن بن سليمان (أو: سلمان) الصهرشتي.

راجع عنه: النابس، ص ٨٨؛ الكنى والألقاب، ج ٢، ص ٤٣٤ و ٤٣٥؛ فهرست منتجب الدين، طبعة المحدث الأرموي، ص ٦٧، رقم ١٨٤؛ الذريعة، ج ٢، ص ١١٨ و ١١٩؛ كتابخانه ابن طاووس (بالفارسية)، ص ٢٢٢؛ معجم المؤلفين لكحالة، ج ٤، ص ٢٥٨.

صهرشت أو سه رشت - بالكسر -، من بلاد ديلم. (انظر: النابس، ص ٨٨؛ الهامش؛ الفوائد الرجالية للسيّد بحر العلوم، ج ٢، ص ٤٠، الهامش).

٤. راجع عنه: الثقات الميون، ص ٣٢٧؛ الأنوار الساطعة، ص ١٩٧ و ١٩٨.

٥. هذه النسبة إلى مالك بن الحارث الأشتري النخعي - رضي الله عنه وأرضاه -، صاحب مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

إن الأمير ورام بن أبي فراس، كان من أحفاد إبراهيم بن مالك الأشتري. راجع: الأنوار الساطعة، ص ١٩٧.

٦. هو أبو محمد المفيد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن إبراهيم بن الفضل بن شجاع بن هاشم، النيسابوري الرازي، من آل نافع بن بديل بن ورقاء الصحابي الخزاعي، الشهيد في بئر معاوية في السنة الرابعة من الهجرة.

إن أبا الفتح الرازي هو ابن أخيه أبي محمد المفيد هذا. راجع عنه: النابس، ص ١٠٤.

وَأَجَزْتُ لَهُ - أَدَامَ اللَّهُ مَجْدَهُ وَتُبِّلُهُ وَكَبَّتْ<sup>١</sup> عَدُوَّهُ وَضِدَّهُ - أَنْ يَرَوِيَ الصَّحِيفَةَ الْكَامِلَةَ عَنْ مَوْلَانَا سَيِّدِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا - بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ إِلَى شَيْخِنَا الشَّهِيدِ، عَنْ السَّيِّدِ تَاجِ الدِّينِ بْنِ مُعَيَّةَ، عَنْ وَالِدِهِ أَبِي جَعْفَرِ الْقَاسِمِ، عَنْ خَالِهِ تَاجِ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُعَيَّةَ، عَنْ وَالِدِهِ السَّيِّدِ مَجْدِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُعَيَّةَ، عَنْ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ شَهْرَاشُوبِ الْمَازَنْدَرَانِيِّ، عَنْ السَّيِّدِ أَبِي الصَّمْعَامِ ذِي الْفَقَارِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْبِدِ الْحَسَنِ، عَنْ الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرِ الطُّوسِيِّ، /83/ بِسَنَدِهِ الْمَذْكُورِ فِي أَوَّلِهَا.

وبطريقٍ آخر، عَنْ السَّيِّدِ تَاجِ الدِّينِ بْنِ مُعَيَّةَ، عَنِ السَّيِّدِ كَمَالِ الدِّينِ الْمُرْتَضَى مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّيِّدِ رَضِيَ الدِّينِ الْآوِي الْحُسَيْنِيِّ، عَنْ خَوَاجِهِ نَصِيرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الطُّوسِيِّ، عَنْ وَالِدِهِ، عَنْ السَّيِّدِ أَبِي الرِّضَا فَضْلِ اللَّهِ الْحَسَنِ، عَنْ السَّيِّدِ أَبِي الصَّمْعَامِ، عَنْ الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرِ الطُّوسِيِّ عليه السلام.

ولي أسانيد أخر إلى الشَّيْخِ نور الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَالِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - :  
منهَا عَنِ الشَّيْخِ الْوَالِدِ الْمُعَظَّمِ بهاء الدِّينِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، عَنِ الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ الْفَهَامَةِ الْفَقِيهِ الْمُحَدَّثِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْعَالِيِّ ابْنِ الشَّيْخِ نور الدِّينِ عَلِيِّ، عَنْ وَالِدِهِ وَعَنِ الْفَاضِلِ الْعَلَّامَةِ الْفَهَامَةِ الْقَاضِي مُعِزِّ الدِّينِ مُحَمَّدٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - وَالشَّيْخِ الْفَاضِلِ الثَّقَةِ الْعَدْلِ، الشَّيْخِ يُوسُفَ الْجَزَائِرِيِّ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْفُضَّلَاءِ، عَنِ الْعَلَّامَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْعَالِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، الشَّيْخِ نور الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَالِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ.

وَأَمَّا كُتُبُ الْفِرَاءَاتِ :

فإنَّا نروى كتابَ التَّيْسِيرِ<sup>٢</sup> بطريقٍ كَثِيرَةٍ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي عَمْرٍو الدَّانِي<sup>٣</sup> :

١. « كَبَّتْ اللَّهُ الْعَدُوَّ أَوْ صَرَفَهُ وَأَذَلَّهُ، مِنْ بَابِ ضَرْبٍ » (مختار الصحاح، ص ٥٦٠).

٢. طبع كتاب التيسير في الهند وغيرها.

٣. هو الحافظ المقرئ أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الأموي، مولاهم الأندلسي القرطبي ثم

الدَّانِي، ويعرف قديمًا بـ: ابن الصَّيرفي.

ولد في سنة ٣٧١ وتوفي في ٤٤٤.

والدَّانِي نسبة إلى دانية مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية.

راجع عنه: سير أعلام النبلاء، ج ١٨، ص ٧٧ - ٨٣؛ الكنى والألقاب، ج ٢، ص ١٢٦.



أوضحها بالأسانيد المتقدمة إلى السيد تاج الدين بن معية، عن جمال الدين يوسف بن حماد، عن السيد رضي الدين بن قتاده<sup>١</sup>، عن الشيخ أبي جعفر عمر بن معن الزبيري الضري، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي<sup>٢</sup>، عن الشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن أحمد الجذامي الضري، عن الشيخ أبي محمد عبد الله بن سهل، عن الشيخ أبي عمرو الداني، مصنف الكتاب.

وأرويه أيضاً عن شيخنا الشهيد، عن الشيخ عز الدين أبي البركات خليل بن يوسف الأنصاري، عن عبد الله بن سليمان الأنصاري الغرناطي، عن أحمد بن علي بن الطباع الرعيني، عن عبد الله بن محمد بن مجاهد العبدي، عن أبي خالد يزيد بن محمد بن رفاعه اللخمي، عن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري، عن علي بن الحسين المرسبي، عن الشيخ أبي عمرو الداني.

وأما كتاب حرز الأمان المشهور بـ: الشاطيئة<sup>٣</sup>:

فأني أرويه بهذا الطريق عن الشيخ خليل الأنصاري، عن الجعبري<sup>٤</sup>، بسنده، عن مصنفها أبي القاسم بن فيره<sup>٥</sup> الرعيني<sup>٦</sup>.

١. راجع عنه: الحقائق الزاهرة، ص ٨٠.

٢. هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي الأنصاري المالكي، ويعرف بالأندلسي بـ: ابن المغايط. ولد سنة ٥٥٨ وتوفي سنة ٦٣١.

راجع عنه: طبقات المفترين للسيوطي، ط. دار الكتب العلمية، ص ١٠١ و ١٠٢، رقم ١٢٠.

٣. راجع عن هذا الكتاب: كشف الظنون، ج ١، ص ٦٤٦: معجم المطبوعات العربية، ج ١، ص ١٠٩١ و ١٠٩٢: فهرست موضوعي نسخه هاي خطي عربي كتابخانه هاي جمهوري اسلامي ايران (بالفارسية) للحجتي، ج ١، ص ١٤٩.

٤. هو برهان الدين إبراهيم بن الجعبري المتوفى سنة ٧٣٢.

راجع عنه: الأعلام للزركلي، ج ١، ص ٥٥: معجم المطبوعات العربية، ج ١، ص ٦٩٩.

٥. «بكر الفاء وإسكان الياء وتشديد الزاء وضمتها» (بحار الأنوار، ج ١٠٥، ص ١٦٦ - الهامش -، نقلاً عن حاشية الماتن)؛ ولكن ما يلوح في صورة مخطوطة إجازتنا هذه هو كسر الفاء وتشديد الزاء وفتحها؛ فليراجع الصورة. قد اعتبرت هذه اللفظة: «من اللغة اللاتينية ومعناه الحديد Ferro» معجم المطبوعات العربية، ج ١، ص ١٠٩١ - الهامش -.

٦. توفي سنة ٥٩٠.

راجع عنه: معجم المطبوعات العربية، ج ١، ص ١٠٩١: شذرات الذهب، ج ٤، ص ٣٠٢.

وأرويهَا أيضًا عَنِ الشَّيْخِ الشَّهِيدِ، عَنِ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُؤَمِّنِ الْكُوفِيِّ<sup>١/٨٤</sup>، عَنِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْغَزَالِ الْمَضَرِيِّ<sup>١</sup>، عَنِ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى الْمَرْبُوعِيِّ، عَنِ السَّيِّدِ عَزَّ الدِّينِ حُسَيْنِ بْنِ قَتَادَةَ الْمَذَنِيِّ، عَنِ الشَّيْخِ مَكِينِ الدِّينِ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ نَاطِلِهَا.

وَعَنِ الشَّهِيدِ<sup>٢</sup>، عَنِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيِّ، عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْمَعْرُوفَ بِ«ابن الجرايدي»، عَنْ وَلَدِ الْمُصَنِّفِ، عَنْ وَالِدِهِ النَّاطِلِ.

وَأَمَّا كِتَابُ الْمَوْجِزِ فِي الْقِرَاءَةِ<sup>٢</sup> وَالرِّعَايَةِ فِي التَّجْوِيدِ<sup>٣</sup> وَبَاقِي كُتُبِ مَكِّي بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْمُقَرِّي<sup>٤</sup> وَكِتَابُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ لِلشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارِ الْاَنْبَارِيِّ<sup>٥</sup> وَبَاقِي كُتُبِهِ:

فَبِأَنِّي أَرْوِيهَا بِالْإِسْنَادِ الْمُسْتَقْدَمِ إِلَى السَّيِّدِ رَضِيِّ الدِّينِ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي حَفْصِ الزُّبَيْرِيِّ<sup>٦</sup>، عَنْ الْقَاضِي بَهَاءِ الدِّينِ<sup>٧</sup> بْنِ رَافِعِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ ضِيَاءِ الدِّينِ

١. راجع عنه: بحار الأنوار، ج ١٠٦، ص ٩؛ خاتمة المستدرک للنوري، ج ٢، ص ١٤.

من المجيب أَنَّهُ خُلِطَ تَرْجَمَةُ هَذَا الرَّجُلِ بِتَرْجَمَةِ بَعْضِ الرِّوَاةِ الْمُتَقَدِّمِينَ الَّذِي يَرَوِي مُبَاشَرَةً عَنْ مِفْضَلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الصَّادِقِ<sup>٢</sup>!! (انظر: النبية للطوسي، طبعة مؤسسة المعارف الإسلامية، ص ٤٦٨، حاشية المحقق الأولي).

٢. راجع عن هذا الكتاب: كشف الغطاء، ج ٢، ص ١٨٩٨.

٣. راجع عن هذا الكتاب: فهرست موضوعي نسخها هي خطي عربي... (بالفارسية) للحجتي، ج ١، ص ٣١٨.

٤. تُؤَوِّفِي فِي سَنَةِ ١٢٣٧ هـ. راجع عنه: سير أعلام النبلاء، ج ١٧، ص ٥٩١ و ٥٩٢، رقم ٣٩٥؛ الأعلام للزركلي، ج ٧، ص ٢٨٦؛ فهرست موضوعي نسخها هي خطي عربي... (بالفارسية) للحجتي، ج ١، ص ٣١٨.

٥. وَلَدِ فِي سَنَةِ ٢٧٢ وَتُؤَوِّفِي فِي سَنَةِ ٣٢٤ هـ. راجع عنه: سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٢٧٤ - ٢٧٩، رقم ١٢٢؛ الأعلام للزركلي، ج ٦، ص ٣٣٤؛ الكنى والألقاب، ج ١، ص ٢١٨؛ تاريخ بغداد، ج ٣، ص ٣٩٩، رقم ١٥٤٠.

٦. كَذَا ضَبْطُهُ فِي الْمَخْطُوطَةِ بِكسر الزَّاءِ وَسكون الباءِ.

٧. وَهُوَ عَمْرٌ مِنْ مَعْنَى الضَّرِيرِ، إِمَامٌ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالرَّوْضَةِ النَّبَوِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ (راجع: بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ٢٠٢، وج ١٠٥، ص ١٦٥، وج ١٠٦، ص ٥٤).

٨. هُوَ بَهَاءُ الدِّينِ يُوسُفُ بْنُ رَافِعِ بْنِ تَمِيمٍ بْنِ عَثْبَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَتَابِ الْأَسَدِيِّ الْحَلْبِيِّ الْأَصْلُ وَالذَّارِ الْمَوْصِلِيِّ الْمَوْلَدُ وَالْمِنْشَأُ، الْفَقِيهَ الشَّافِعِيَّ الْمُقَرِّيَّ، الْمَشْهُورُ بِ: ابْنِ شَدَّادٍ (وَهُوَ جَدُّهُ لِأُمِّهِ)، وُلِدَ سَنَةَ ٥٣٩ وَتُؤَوِّفِي سَنَةَ ٦٣٢ هـ. ق.

٩. راجع عنه: سير أعلام النبلاء، ج ٢٢، ص ٣٨٤ - ٣٨٧، رقم ٢٤٦؛ تذكرة الحفاظ للذهبي، ج ٤، ص ١٤٥٩؛ الأعلام للزركلي، ج ٨، ص ٢٣٠؛ الكنى والألقاب، ج ١، ص ٣٢٩؛ البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٦٧؛ هدية

المعارفين، ج ٢، ص ٥٥٣.

يحيى<sup>١</sup> بن سعدون القرطبي، عن الشيخ أبي محمد عبد الرحمن<sup>٢</sup> بن محمد بن عتاب، عن الفاضل أبي محمد مكي بن أبي طالب المقرئ.

وبالإسناد عن ابن رافع، عن ضياء الدين، عن أبي عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب، عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن محمد [ابن] المسلمة<sup>٣</sup>، عن أبي القاسم إسماعيل بن سعيد<sup>٤</sup>، عن محمد بن القاسم بن بشار الأنباري.

وأروى كتاب الشيخ جمال الدين أحمد<sup>٥</sup> بن موسى بن مجاهد في القراءات السبع بالإسناد إلى العلامة بن مطهر، عن أبيه، عن السيد صفى الدين ابن معد الموسوي، عن

١. هو أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام الأزدي القرطبي، المقرئ النحوي.

ولد سنة ٤٨٦ وتوفي سنة ٥٦٧ هـ. ق.

ذكروا في سير أعلام النبلاء، وهدية المارفين والكنى والألقاب لقبه «صائن الدين»؛ ولكن في بعض المصادر الآخر - مثل معجم المؤلفين - قد ورد: «ضياء الدين».

راجع عنه: سير أعلام النبلاء، ج ٢٠، ص ٥٤٦ - ٥٤٨، رقم ٣٤٩؛ مختصر تاريخ ابن الديلمي للذهبي، ص ٣٨١ و ٣٨٢؛ هدية المارفين، ج ٢، ص ٥٢١؛ الأعلام للزركلي، ج ٨، ص ١٤٧؛ معجم المؤلفين للسخا، ج ١٣، ص ٢١٦؛ الكنى والألقاب، ج ٢، ص ٤٠٩ و ٤١٠، وج ٣، ص ٥٩ و ٦٠.

٢. هو أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب بن محسن القرطبي.

ولد سنة ٤٣٣ وتوفي سنة ٥٢٠ هـ. ق.

راجع عنه: سير أعلام النبلاء، ج ١٩، ص ٥١٤ و ٥١٥، رقم ٢٩٧؛ هدية المارفين، ج ١، ص ٥١٨؛ الأعلام للزركلي، ج ٣، ص ٣٢٧.

٣. قارن: تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٥، ص ٤٧٨؛ إكمال الإكمال لابن ماكولا، ج ٤، ص ٣٦٤؛ الأنساب للسمعاني، ج ٥، ص ٥٠٠؛ معجم البلدان، ج ٣، ص ٤٢٢.

٤. هو أبو القاسم إسماعيل بن سعيد بن إسماعيل بن محمد بن سويد المعدل. توفي سنة ٣٩٢ هـ. ق.

راجع عنه: تاريخ بغداد، ج ٦، ص ٣٠٥ و ٣٠٦، رقم ٣٣٥٣.

٥. هو أبو بكر أحمد بن موسى بن عباس بن مجاهد التميمي البغدادي المعروف بـ: ابن مجاهد.

ولد سنة ٢٤٥ وتوفي سنة ٣٢٤ هـ. ق.

قيل: هو أول من اختار سبعة من أئمة القراء الكثيرين؛ فآلف كتاباً في قراءاتهم؛ وقد طبع الكتاب بتحقيق الدكتور شوقي ضيف.

راجع عنه: سير أعلام النبلاء، ج ١٨، ص ٧٨ (الهامش)؛ فهرست موضوعي نسخة هـاي خطي عربي كتابخانه هـاي جمهوري إسلامي ايران (بالفارسية) للحجتي، ج ١، ص ١٤٢ - ١٥١؛ هدية المارفين، ج ١، ص ٥٩؛ الأعلام للزركلي، ج ١، ص ٢٦١؛ معجم المؤلفين للسخا، ج ٢، ص ١٨٨.

نصير الدين راشد بن إبراهيم البحراني، عَنْ السَّيِّدِ فَضْلِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ، عَنْ أَبِي الْفَتْحِ  
ابنِ الْفَضْلِ الْأَخْشِيدِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ [بنِ] الْقَاسِمِ بنِ إِبْرَاهِيمَ الْخِثَّاطِ، عَنْ أَبِي خَفْصِ  
عُمَرَ بنِ إِبْرَاهِيمَ الْكُتَّانِيِّ<sup>١</sup>، عَنْ مُصَنِّفِهِ أَحْمَدَ بنِ مُجَاهِدٍ.

١. هو إسماعيل بن الفضل بن أحمد بن محمد بن علي بن الأخشيذ (الأخشيذ) الاصفهاني، السراج.  
ولد سنة ٤٣٦هـ، وتوفي سنة ٥٢٤هـ.ق.

نقلوا عنه -كما في سير أعلام النبلاء- أنَّ اسم أبيه كان محمدًا ويكنى أبا الفضل، فقلب عليه الفضل.  
بناءً على هذا ما أخطأ السيد عليخان المدني رحمه الله حين ذكره في مشايخ السيد أبي الرضا الزاوي رحمه الله باسم  
«أبي الفتح بن أبي الفضل الأخشيدي».

إنهم ذكروا له كنيستان: «أباسعد» و«أب الفتح» -كما صرح بهما الذهبي في سيره.

راجع عنه: تذكرة الحفاظ للذهبي، ج ٤، ص ١٢٧٤: سير أعلام النبلاء، ج ١٩، ص ٥٥٥ و ٥٥٦، رقم ٣٢٢؛  
خصائص الأئمة للرضي، طبعة مشهد المقدسة، ص ١٥ و ٣٤: التوادر للزاوي، طبعة دار الحديث، ص ٢٢؛  
الدرجات الرفيعة، ص ٥٠٦.

٢. هو أبو حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد بن كثير بن هارون بن مهران البغدادي الكتاني المقرئ، صاحب ابن مجاهد.  
ولد سنة ٣٠٠هـ وتوفي سنة ٣٩٠هـ.ق.

راجع عنه: تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٢٦٧ و ٢٦٨، رقم ٦٠٣١: سير أعلام النبلاء، ج ١٦، ص ٤٨٢ - ٤٨٤، رقم  
٢٥٦: شذرات الذهب، ج ٣، ص ١٣٤: تذكرة الحفاظ للذهبي، ج ٣، ص ١٠١١: بحار الأنوار، ص ١٠٤، ١٣٠  
(هامش): علل الذارقضي، تحقيق السلفي، ج ١، ص ١١: الأعلام للزركلي، ج ٥، ص ٣٨: الأنساب للسمعاني،  
ج ٥، ص ٣١ و ٣٢: البداية والنهاية لابن كثير، ج ١١، ص ٣٧٥.

كما ترى ضبطناه في النص بالنون «الكتاني» دون «الكتاني»، وهو خطأ؛ ولكن هكذا جاء في المخطوطة بخط  
المجلسي الأول وأيضاً هكذا جاء في بعض المصادر الأخرى؛ مثلاً: بحار الأنوار، ج ١٠٥، ص ١٦٦، ج ١٠٦،  
ص ٥٦: رسائل الشهيد الثاني، ج ٢، ص ١١٣٥: الفدير، ج ٤، ص ١٨٥: خاتمة مستدرك الوسائل، طبعة مؤسسة  
آل البيت، ج ٣، ص ١٦ و ٤٠٠.

حتى كدت أتيقن أنهم قد تلقوا لفظ «الكتاني» مصحفاً وليس هذا الضبط ناشئاً من سهو أقلامهم الشريفة.

ثم لا يخفى عليك أنَّ تصحيح «الكتاني» إلى «الكتاني» كان أمراً شائعاً منذ قديم الزمان، سواء في اسم هذا الرجل  
أو غيره. انظر: سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٦٣ و ٣٨٤، ج ١٨٠، ص ٢٤٨ و ٣٣٠ و ٣٦٨: التتبيه والإيقاظ لما في  
ذيل تذكرة الحفاظ للطهطاوي، ص ٩٤: ذيل تاريخ بغداد لابن الجار، ج ٣، ص ١٣: تاريخ مدينة دمشق، ج ٤،  
ص ١٥٧ و ٣٢٨، ج ١٣، ص ٢٤٥ و ١٩، ص ٣٢٩، ج ٢٤، ص ٥١: ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي، ص ٧٤؛  
شواهد التنزيل (طبعة المحمودي)، ج ١، ص ٢٩: المتجازات النبوية (طبعة طه محمد الزيني)، ص ٢٨ و ٢٤٢.

جدير بالذكر أنَّ هذا الرجل كان من مشايخ سيدنا الرضي كما يصرح بالسمع منه في كتابه المتجازات النبوية  
(طبعة طه محمد الزيني، ص ٢٤٢، ذيل الحديث المرقم برقم ١٩٦؛ ولا يخفى أن الطابع قد أخطأ في توضيح لفظ

## وأما كتب اللغة والعريّة:

فإنّي أرويّ صِاحَ إسماعيل<sup>١</sup> بن حمّاد الجوهريّ بالإسناد إلى الشّيخ سديد الدّين بن مطهر، عن مهذب الدّين الحسين<sup>٢</sup> بن رده، عن محمّد<sup>٣</sup> بن الحسن<sup>٤</sup> بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن عبد الصّمد التّميمي، عن أبيه<sup>٥</sup>، عن جدّه أبيه، عن الأديب أبي منصور ابن أبي القاسم البيشكي<sup>٦</sup>، عن الجوهريّ المصنّف.

- «المقري» حيث قال: «يفتح الميم، نسبة إلى مقري بوزن سكري، وهي قرية بدمشق»: لأنّ الرّجل كان مقرئاً. هو أيضاً من مشايخ ابن شاذان كما يحدث عنه في مائة منبئة (طبعة الأبطحي، ص ١٢٦؛ ولكن الطّابع قد أخطأ في ضبط نسبته، وضبطها «الكناني». راجع نفس الطّبعة: ١٢).
١. هو أبو نصر إسماعيل بن حمّاد التّركيّ الفارابي (الأتراربي)، نزيل نيسابور. توفّي في سنة ٣٩٣ هـ. ق. وقيل في حدود سنة ٤٠٠.
- راجع عنه: الكنى والألقاب، ج ٢، ص ١٦١ و ١٦٢؛ شذرات الذهب، ج ٣، ص ١٤٢؛ سير أعلام النّبلاء، ج ١٧، ص ٨٠-٨٢، رقم ٤٦؛ هدية العارفين، ج ١، ص ٢٠٩؛ معجم المطبوعات العريّة، ج ١، ص ٧٢٣ و ٧٢٤؛ الأعلام للزّركلي، ج ١، ص ٢١٣؛ معجم المؤلّفين لكحالة، ج ٢، ص ٢٦٧.
- للتعرّف عليه وعلى كتابه الصّحاح، انظر: مقدّمة أحمد عبد الغفور عطار على الصّحاح المطبوعة مع الكتاب بتحقيقه (طبعة دار العلم للملّين)؛ وترجمة هذه المقدّمة بالفارسيّة (طبع ب طهران).
٢. هو مهذب الدّين أبو عبد الله الحسين بن أبي الفرج بن رده التّليي.
- راجع عنه: أمل الآمل، ج ٢، ص ٩٢ و ٩٣، رقم ٢٥٠؛ الأنوار الساطعة، ص ٤٩ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣.
٣. هو ركن الدّين محمّد بن الحسين بن أبي الحسن عليّ بن عبد الصّمد بن محمّد التّميمي.
- راجع عنه: الثّقات الميون، ص ٢٦١.
- الظاهر أنّ محمّد بن حمّاد الأنوار قد خلط ترجمة هذا الرّجل بترجمة رجل آخر؛ فراجع: بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ٨٤.
٤. في النسخة: «الحسن»؛ والظاهر أنّ الصّواب هو: «الحسين». لكن قد ورد التعبير موافقاً لما في المتن أيضاً في: بحار الأنوار، ج ١٠٥، ص ١٦٧؛ طرائف المقال، ج ٢، ص ٦٦٧. فأثبتناه في المتن لأنّه ظاهرًا يوافق زعم الماتن.
٥. هو الحسين بن أبي الحسن عليّ بن عبد الصّمد بن محمّد التّميمي السّيزواريّ النّيسابوريّ.
- راجع عنه: فهرست منتجب الدّين، تحقيق المحدث الأرمويّ، ص ٥٢، رقم ١٠٠؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ٩٩، رقم ٢٦٩؛ الثّقات الميون، ص ٧٨.
٦. هو أبو منصور عبد الرّحيم (/عبد الرّحمن) بن أبي القاسم محمّد البيشكي الذي صنّف الجوهريّ صحاحه له. وقيل: هو سمع الصّحاح إلى باب الصّاد.
- راجع عنه: معجم الأدباء، ج ٦، ص ١٦٣؛ سير أعلام النّبلاء، ج ١٧، ص ٨١ (الهامش): كشف الطّنون، ج ٢، ص ١٠٧٢؛ معجم البلدان، ج ١، ص ٥٢٨؛ الصّحاح للجوهريّ، ج ١، ص ٢٢ (مقدّمة الطّابع).
- «بيشك - بالكسر، ثمّ السّكون، وشين معجمة مفتوحة، وكاف -: قسبة كورة رخ من نواحي نيسابور» (معجم البلدان، ج ١، ص ٥٢٨).

وأروي كتابَ الجُمهرة مع باقي مصنفات محمد<sup>١</sup> بن دُرَيْدٍ وروايته وإجازته بالإسناد المتقدّم إلى السيّد فخار الموسوي، عن أبي الفتح محمد بن الميّداني<sup>٢</sup> ٨٥/ عن ابن الجوّالي<sup>٣</sup>، عن الخطيب أبي زكريّا التبريزي<sup>٤</sup>، عن أبي محمد الحسن بن علي

١. هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عثاية بن خيثم العربيّ العربيّ الأزديّ البصريّ. ولد في سنة ٢٢٣ وتوفيّ في سنة ٣٢١ هـ. ق. راجع عنه: سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٩٦-٩٨، رقم ٥٦: تاريخ بغداد، ج ٢، ص ١٩١-١٩٤، رقم ٦٢١: هدية المارفين، ج ٢، ص ٣٢: بحار الأنوار، ج ٤، ص ١٠٤، ص ٣ و ٤: أمل الآمل، ج ٢، ص ٢٥٦-٢٥٩، رقم ٧٥٩: معالم العلماء، ص ١٨٢: نواع الرواة، ص ٢٦٢: الكنى والألقاب، ج ١، ص ٢٨٤ و ٢٨٥. ٢. كما في الأصل بالياء: ولكن الصواب هو «المندانى» بنونين، أو «المندانى» بنونٍ وهمة قبل ياء النسب. أثبتنا «الميداني» في المتن لأن وقوع هذا التصحيف مقدّم على الماتن والظاهر أن ما أثبتناه هو يوافق ما كان يزعمه الماتن صحيحاً.

وأما الرجل، فهو أبو الفتح محمد بن أبي العباس أحمد بن بختيار بن عليّ بن محمد المندانى الواسطى. ولد في سنة ٥١٧ وتوفيّ في سنة ٦٠٥ هـ. ق. راجع عنه: شذرات الذهب، ج ٥، ص ١٧: سير أعلام النبلاء، ج ٢١، ص ٤٣٨ و ٤٣٩، رقم ٢٣١: بحار الأنوار، ج ٤، ص ١٠٤، ص ٧٦. وأما لذلك التصحيف وما قيل فيه، راجع: رسائل الشهيد الثاني، ج ٢، ص ١١٣٦ (الهامش): بحار الأنوار، ج ١٠٦، ص ٦١ و ٦٣ (الهامش): ....

وأما معنى «المندانى» أو «المندانى» أو «المندانى» - كما قيل - لا يخلو عن غموض. قيل: سأله عن معنى «المندانى»: فقال: «كان أجدادى قومًا من المعجم. تأخّر إسلامهم. فسَمَوْا بذلك، وهو الباقي بالفارسيّة». (سير أعلام النبلاء، ج ٢١، ص ٤٣٨). كما لا يخفى، بناءً على هذا القول «مندانى» مشتق من مصدر «ماندن» (بمعنى: البقاء) بالفارسيّة: وأظنّ أنّ هذا الاشتقاق المزعوم غير واقع.

قال قائل آخر هو منسوب إلى قرية من واسط تسمى مندا (انظر: بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ٧٣). أقول: لعلّ أجداده السالفين كانوا من الصّابئين الذين يقال لهم «مندانيتون». راجع عنهم: يست مقالة تقي زاده (بالفارسيّة، الطبعة الثالثة)، ص ٣٨٣-٣٨٩: تاريخه أديان و مذاهب در ايران (بالفارسيّة)، جلالى مقدّم، ص ٤٥ و ٤٦، ١٢٦، ١٣٢.

٣. هو أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن بن الجوّاليّ. ولد في سنة ٤٦٦ ببغداد وتوفيّ في سنة ٥٤٠ هـ. ق. راجع عنه: الأعلام للزركليّ، ج ٧، ص ٣٣٥ و ٣٣٦: الكنى والألقاب، ج ٢، ص ١٦٠: سير أعلام النبلاء، ج ٢٠، ص ٨٩-٩١، رقم ٥٠.

٤. هو أبو زكريّا يحيى بن عليّ بن محمد حسن بن بظام الشيبانيّ التبريزيّ المعروف بـ: الخطيب. ولد سنة ٤٢١ وتوفيّ سنة ٥٠٢ هـ. ق. راجع عنه: سير أعلام النبلاء، ج ١٩، ص ٢٦٩-٢٧١، رقم ١٧٠: هدية المارفين، ج ٢، ص ٥١٩: الأعلام للزركليّ، ج ٨، ص ١٥٧: البداية والنهاية لابن كثير، ج ١٢، ص ٢١١: الكنى والألقاب، ج ٢، ص ٢١٤ و ٢١٥.

الجوهري<sup>١</sup>، عن أبي بكر<sup>٢</sup> بن الجراح، عن ابن دُرَيْدِ المصنف.

وبالإسناد إلى أبي الفتح الميداني جميع مصنفات يعقوب<sup>٣</sup> بن السكيت صاحب كتاب إصلاح المنطق وجميع رواياته عن الرئيس الحسين<sup>٤</sup> بن محمد بن عبد الوهاب المعروف بـ: البارع، عن محمد بن أحمد بن المسلم المعدل<sup>٥</sup>، عن أبي القاسم إسماعيل<sup>٦</sup> بن

١. في الأصل: «الموهري»؛ وهو سهو بين. وأما الرجل فهو أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن الحسن الشيرازي ثم البغدادي الجوهري المقتني. ولد في سنة ٣٦٢ وتوفي ٤٥٤ هـ. ق.

راجع عنه: سير أعلام النبلاء، ج ١٨، ص ٦٨ - ٧١، رقم ٣٠؛ معجم المؤلفين، ج ٣، ص ٢٥٠؛ الأنساب للشمعاني، ج ٢، ص ١٢٦، ج ٥، ص ٣٦٨؛ تاج العروس للزبيدي، ج ٥، ص ٤٨٩.

٢. هذا الراوي عن ابن دريد هو أبو بكر أحمد بن محمد بن جراح الخزاز (قارن: تاريخ مدينة دمشق، ج ١٢، ص ٨٨ و ١٧٩ و ١٨٠، ج ١٣، ص ٢٦٦، ج ١٩، ص ٢٣٢، ج ٢٣، ص ١٢٧، ج ٢٧، ص ٣٧٩، ج ٢٩، ص ٢١٢، ج ٣٦، ص ١٤، ج ٣٧، ص ١٢٢ و ١٤١، ج ٣٨، ص ٢٦٦، ج ٤٠، ص ٥٣٩، ج ٤٢، ص ٥٦١، ج ٥٩، ص ١٧٢ و ١٩٠، ج ٦٥، ص ٤٠١، ج ٦٩، ص ١٥٦، ج ٧٠، ص ٢٨٦) لا «القطيعي» الذي زعمه محشي بحار الأنوار (انظر: بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ١٧٧، الهامش).

«القطيعي» هو أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب البغدادي القطيعي الحنبلي. وُلِدَ سنة ٢٧٤ وتوفي سنة ٣٦٨.

راجع عنه: سير أعلام النبلاء، ج ١٦، ص ٢١٠ - ٢١٣، رقم ١٤٣؛ الأعلام للزركلي، ج ١، ص ١٠٧؛ معجم المؤلفين، ج ١، ص ١٨٢.

٣. هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت الدُّورقي الأهوازي. ولد في سنة ١٨٦ واستشهد في سنة ٢٤٤ لأجل تشييعه. كان من أصحاب الإمامين الثَّقَيْنِ عليهما السلام.

راجع عنه: بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ١ و ٢؛ إيضاح الاشتباه، ٣٢٠؛ تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ٢٧٤ - ٢٧٦، رقم ٧٥٦٦؛ سير أعلام النبلاء، ج ١٢، ص ١٦ - ١٩، رقم ٢؛ هدية المارفين، ج ٢، ص ٥٣٦؛ الأعلام للزركلي، ج ٨، ص ١٩٥؛ معجم المؤلفين، ج ١٣، ص ٢٤٣؛ الكنى والألقاب، ج ١، ص ٣١٤ - ٣١٦.

٤. هو أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحسن (الحسين) بن عبيد الله بن القاسم بن عبد الله (عبيد الله) بن سليمان بن وهب البدري الدباس البغدادي الأديب الشاعر المعروف بـ: البارع. وُلِدَ سنة ٤٣٣ وتوفي سنة ٥٢٤ هـ. ق. كان من بيت الوزارة.

راجع عنه: الكنى والألقاب، ج ١، ص ٢٨٣، ج ٢، ص ٦٣؛ البداية والنهاية لابن كثير، ج ١٢، ص ٢٤٩؛ الأنساب للشمعاني، ج ١، ص ٢٩٦؛ معجم المؤلفين، ج ٤، ص ٥٤؛ الأعلام للزركلي، ج ٢، ص ٢٥٥؛ الذريعة، ج ٩، ص ٢١؛ هدية المارفين، ج ١، ص ٣١٢؛ الثقات الميون، ص ٨١.

٥. أظنه هو أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن المسلم السابق ذكره.

٦. أظنه هو أبو القاسم إسماعيل بن سعيد السابق ذكره.

أيضاً قارن: تاريخ بغداد، ج ١، ص ٥١ و ٨١، ج ٣، ص ١٧٦، و....

أسعد بن إسماعيل بن سويد عن أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري،  
عن أبيه<sup>١</sup>، عن عبد الله بن محمد الرستمي<sup>٢</sup>، عن المصنف. وعن السيد فخار  
جميع مصنفات الهروي<sup>٣</sup>، صاحب كتاب الغريين<sup>٤</sup>، عن أبي الفرج<sup>٥</sup> بن الجوزي،  
عن ابن الجواليقي، عن أبي زكريا الخطيب، عن الوزير أبي القاسم المغربي<sup>٦</sup>، عن  
الهروي المصنف.

١. توفّي سنة ٣٠٤.

راجع عنه: تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٤٣٦، رقم ٦٩٠٩: هدية المارفين، ج ١، ص ٨٢٦: الأعلام للزركلي، ج ٥، ص ١٨١.

٢. لاحظهُ راويًا لابن سكيت في بعض نسخ معاني الأخبار للشيخ الصدوق وكنيته أبو محمد.

راجع: معاني الأخبار، ص ٣٦٠ (الهامش).

٣. هو أبو عبيد أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الباشاني (الفاشاني) الهروي الشافعي.  
توفّي سنة ٥٤٠ هـ. ق.

راجع عنه: سير اعلام النبلاء، ج ١٧، ص ١٤٦ و ١٤٧، رقم ٨٨: هدية المارفين، ج ١، ص ٧٠: الأعلام، ج ١، ص ٢٠١: البداية والنهاية، ج ١١، ص ٣٩٦: الكنى والألقاب، ج ٣، ص ٢٩٢.

٤. وهو الجامع بين غريبي القرآن والحديث.

هذا الكتاب كان متداولًا بين أصحابنا الإماميين منذ قديم الزمن. انظر: كتابخانه ابن طاولس (بالفارسية)، ص ٢٧٩: معجم البلدان، ج ١، ص ٣٢٢.

٥. هو أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله البكري الحنبلي.

ولد ببغداد في سنة ٥٠٨ وتوفّي بها سنة ٥٩٧ هـ. ق.

راجع عنه: سير اعلام النبلاء، ج ٢١، ص ٣٦٥، رقم ١٩٢: الكنى والألقاب، ج ١، ص ٢٤٧ و ٢٤٨: الأعلام للزركلي، ج ٣، ص ٣١٦ و ٣١٧.

٦. هو أبو القاسم الحسين بن أبي الحسن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف، المعروف بـ: «الوزير المغربي».

أمّه فاطمة، بنت محمد بن إبراهيم النعماني، صاحب كتاب الغيبة.

ولد في سنة ٣٧٠ هـ. ق. وتوفّي في سنة ٤١٨ هـ.

يقال: أنه انتهى نسبه إلى بهرام جور، الملك الساساني.

راجع عنه: الكنى والألقاب، ج ٣، ص ٢٨٦: الأعلام للزركلي، ج ٢، ص ٢٤٥: المستد من ذيل تاريخ بغداد لابن دماطي، ج ١، ص ٨٠ و ٨١: النوائد الرجالية للسيد بحر العلوم، ج ٣، ص ١٤٢ (الهامش): أمل الآمل، ج ٢، ص ٩٧.

وعلى ما يبالي قد أفرد الدكتور إحسان عباس كتابًا حول هذا الرجل.



وبالإسناد إلى الخطيب التبريزي، عن أبي الفتح سليمان<sup>١</sup> بن أيوب الرازي، عن الشيخ أبي الحسين أحمد<sup>٢</sup> بن فارس، صاحب كتاب منجمل اللغة له ولجميع مصنفاته. وعن ابن الجواليقي عن أبي الصقر الواسطي، عن الحبشي، عن التنيسي<sup>٣</sup>، وعن الانكاكي<sup>٤</sup>، عن أبي تمام حبيب<sup>٥</sup> بن أوس الطائي صاحب الحماسة<sup>٦</sup> لها ولجميع تصانيفه ورواياته.

١. هو أبو الفتح سليم بن أيوب بن سليم الرازي الشافعي.

ولد في سنة ٥٣٦٥ هـ. ق. وتوفي في سنة ٤٤٧ هـ. ق.

راجع عنه: سير أعلام النبلاء، ج ١٧، ص ٦٤٥-٦٤٧، رقم ٤٣٦؛ وفیات الأعيان، طبعة إحسان عباس، ج ٢،

ص ٣٩٧-٣٩٩، رقم ٢٦٩؛ المستد من ذيل تاريخ بغداد، ج ١، ص ٩٣ و٩٤، رقم ٨٦؛ هدية العارفين، ج ١،

ص ٤٠٩؛ الأعلام للزركلي، ج ٣، ص ١١٦؛ معجم المؤلفين لكحالة، ج ٤، ص ٢٤٣.

الظاهر أن ضبط اسمه بصورة «سليمان» خطأ، ولكن قد سبقه في هذه الصورة بعض المشايخ (انظر: رسائل الشهيد الثاني، ج ٢، ص ١١٣٦).

٢. هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، المعروف بالرازي.

ولد في سنة ٥٣٢٩ هـ. ق. وتوفي في سنة ٣٩٥ هـ. ق.

راجع عنه: نواحي الرواة، ص ٣٧ و٣٨؛ سير أعلام النبلاء، ج ١٧، ص ١٠٣-١٠٦، رقم ٦٥؛ المستد من ذيل تاريخ

بغداد، ج ١، ص ٤٥ و٤٦، رقم ٤٣؛ هدية العارفين، ج ١، ص ٦٨ و٦٩؛ معجم المطبوعات العربية، ج ١، ص ١٩٩

و ٢٠٠؛ الأعلام للزركلي، ج ١، ص ١٩٣؛ معجم المؤلفين لكحالة، ج ٢، ص ٤٠ و٤١؛ الكنى والألقاب، ج ١،

ص ٣٧٢-٣٧٤.

٣. بدله في إجازة الشهيد الثاني للشيخ حسين بن عبد الصمد: «التيسيني» (انظر: رسائل الشهيد الثاني، ج ٢،

ص ١١٣٦).

٤. بدله في إجازة الشهيد الثاني للشيخ حسين بن عبد الصمد: «الأنطاسي» (انظر: رسائل الشهيد الثاني، ج ٢،

ص ١١٣٦).

٥. هو أبو تمام حبيب بن أوس بن العارث بن قيس الطائي، الشاعر الإمامي.

ولد في سنة ١٨٨ هـ. ق. وتوفي في سنة ٢٢٨ أو ٢٣١ هـ. ق.

راجع عنه: رجال النجاشي، طبعة الاستاذ الشيرازي، ص ١٤١، رقم ٣٦٧؛ بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ٨؛ الندير،

ج ٢، ص ٣٣٣-٣٣٧؛ نكحمة أمل الأمل للصدر، ص ١٣٠-١٣٢، رقم ٨٢؛ تهذيب المقال للأبطحي، ج ٥،

ص ٢٢٨-٢٣٣؛ تاريخ بغداد، ج ٨، ص ٢٤٧-٢٤٢، رقم ٤٣٥٢؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ١٢، ص ١٦-٣٤؛

سير أعلام النبلاء، ج ١١، ص ٦٣-٦٩، رقم ٢٦؛ الفهرست لابن النديم، بتحقيق رضا تجدد، ص ١٩٠؛

مرآة الكتب، بتحقيق العائري، ج ١، ص ٤٧١-٤٧٤؛ الكنى والألقاب، ج ١، ص ٣٠-٣٣؛ الأعلام للزركلي،

ج ٢، ص ١٦٥.

٦. راجع عن هذا الكتاب القيم: الندير، ج ٢، ص ٣٣٧-٣٣٩؛ كشف الظنون، ج ١، ص ٦٩١؛ كشف الحجب و

الأستار، ص ٢٠٢، رقم ١٠٤٠؛ الذريعة، ج ٧، ص ٨٥-٨٧؛ معجم المطبوعات العربية، ج ١، ص ٢٩٧.

وعن السيد فخار جميع مصنفات أبي العباس أحمد بن يحيى المشهور بـ: تغلب<sup>١</sup>  
صاحب الفصيح، عن عميد الرؤساء<sup>٢</sup> هبة الله بن أيوب، عن ابن القصار<sup>٣</sup>، عن أبي الحسن  
سعد الخير<sup>٤</sup> بن محمد الأندلسي، عن أبي سعيد محمد بن محمد المظفر<sup>٥</sup>، عن أبي نعيم

١. كذا في الأصل؛ والصحيح: تغلب.

هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني بالولاء ولد في سنة ٢٠٠ هـ. ق. وتوفي في سنة ٢٩١.

راجع عنه: الكنى والألقاب، ج ٢، ص ١٢٩ - ١٣١.

٢. راجع عنه: أمل الآمل، ج ٢، ص ٣٤٢، رقم ١٠٥٣: الأنوار الناطقة، ص ٢٠٠ و ٢٠١: رياض العلماء، ج ٥، ص ٣٠٧.

٣. الظاهر أنه مهذب الدين أبو الحسن علي بن عبد الرحيم بن الحسن البغدادي، المتوفى سنة ٥٧٦ هـ. ق. ببغداد.

وهو «ابن العصار»، لا «ابن القصار».

راجع عنه: مختصر تاريخ ابن الديني للذهبي، ص ٢٩٩، رقم ١١١٦: سير أعلام النبلاء، ج ٢٠، ص ٥٧٨ - ٥٨٠، رقم ٣٦١: معجم المؤلفين لكحالة، ج ٧، ص ١٢١.

الشيخ الفقيه الكبير ابن إدريس يحدثنا أنه لقي ابن العصار وكان هو إمام اللغة في عصره (انظر: السرائر، ج ٢، ص ٥٨٠).

وكان عميد الرؤساء من تلامذة ابن العصار هذا (انظر: خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٥٢).

(وقارن روايته الفصيح عنه: تراجم الرجال للاشكوري، ج ٢، ص ٨٦٠).

فالعجب من أحد محشي بحار الأنوار حيث عدّ «ابن العصار» من المجاهيل (راجع: بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ٧٤).

وأما الصورة المصحقة لشهرته، أي «ابن القصار» قد ورد في: الكنى والألقاب، ج ١، ص ٣٨٩: نهاية المرام للعالم، ج ١، ص ٣٦٥: رسائل الشهيد الثاني، ج ٢، ص ١١٣٦.

٤. هو أبو الحسن سعد الخير بن أبي عبد الله محمد بن سهل بن سعد الأندلسي البُلَنسِي الأنصاري. توفي في سنة ٥٤١ هـ. ق.

البُلَنسِي نسبة إلى «بلنسية» وهي مدينة بشرق الأندلس.

راجع عنه: سير أعلام النبلاء، ج ٢٠، ص ١٥٨ - ١٦٠، رقم ٩٣: المستدرك من ذيل تاريخ بغداد لابن الدمشاطي، ج ١، ص ٨٩، رقم ٨٠: الأعلام للزركلي، ج ٣، ص ٨٤: معجم المؤلفين لكحالة، ج ٤، ص ٢١٤: الأنساب للسمعاني، ج ١، ص ٣٩٤.

٥. كذا في الأصل، وأيضاً في إجازة الشهيد الثاني للشيخ حسين بن عبد الصمد (انظر: رسائل الشهيد الثاني، ج ٢، ص ١١٣٧).

ولكن الصواب، هو: «عن أبي سعد محمد بن محمد المطرز»؛ كما في بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ٧٤.

ولد المطرز في سنة ٤١١ هـ. ق. وتوفي في ٥٠٣.

راجع عنه: سير أعلام النبلاء، ج ١٩، ص ٢٥٤ و ٢٥٥، رقم ١٥٧.

أحمد<sup>١</sup> بن عبد الله الاصفهاني الحافظ، عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي<sup>٢</sup>، عن تغلب<sup>٣</sup>.

وأما الخلاصة المالكية<sup>٤</sup>:

فإني أرويهما عن الشهيد بن مكّي، عن الشيخ شهاب الدين أبي العباس أحمد<sup>٥</sup> بن الحسن بن أحمد النحوي، عن الشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، عن الشيخ شمس الدين محمد<sup>٦</sup> بن أبي الفتح الدمشقي، عن ناظمها<sup>٧</sup>.

١. هو الحافظ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الاصفهاني (الاصفهاني).

ولد في سنة ٣٣٠ أو ٣٣٦ هـ. ق. وتوفي في سنة ٤٣٠ هـ.

راجع عنه: الكنى و الألقاب، ج ١، ص ١٦٥ و ١٦٦؛ بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ١١٠ (الهامش)؛ تذكرة الحفاظ للذهبي، ج ٣، ص ١٠٩٢ - ١٠٩٧؛ المستدرك من ذيل تاريخ بغداد لابن الدمياطي، ج ١، ص ٣٥ - ٣٧، رقم ٣٥؛ معجم المطبوعات العربية، ج ١، ص ٣٥١ و ٣٥٢؛ معجم المؤلفين لكحالة، ج ١، ص ٢٨٢؛ معجم البلدان، طبعة دار إحياء التراث العربي، ج ١، ص ٢١٠.

٢. الظاهر أنه وقع سقط في السند.

إن أبانقيم الحافظ يروي عن أبي محمد حسن بن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي المعمر (المتوفي سنة ٣٥٨ هـ. ق.)؛ قارن: سير أعلام النبلاء، ج ١٦، ص ١٣٦؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٤، ص ٩٩، و...؛ ولكن إن أباهذا الرجل النحوي، هو أبو الحسن محمد (المتوفي ٢٩٩ هـ. ق.) بن أحمد بن كيسان وكان أيضاً من النخبة.

انظر: سير أعلام النبلاء، ج ١٦، ص ٣٢٩ و ٣٣٠؛ معجم المؤلفين لكحالة، ج ٨، ص ٣١١؛ تاريخ بغداد، ج ١، ص ٣٥١ و ٣٥٢، رقم ٢٤٤.

وإنه قد تكرر هذا السقط، في: رسائل الشهيد الثاني، ج ٢، ص ١١٣٧؛ بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ٧٤، و ج ١٠٥، ص ١٦٨، و ج ١٠٦، ص ٦٢.

٣. كذا في الأصل. والصواب هو: «تغلب» - كما مر.

٤. هي نفس المنظومة المشهورة بـ: الألفية لابن مالك. لاحظ أيضاً: بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ١٩٤.

٥. قارن: الشهيد الأول: حياته و آثاره، المختار، ص ٨١.

٦. هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البجلي الحنبلي.

ولد في ٦٤٥ هـ. ق. وتوفي في ٧٠٩ هـ. ق.

راجع عنه: معجم المؤلفين لكحالة، ج ١١، ص ١١٦؛ الأعلام للزركلي، ج ٦، ص ٣٢٦.

٧. هو جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي الجبالي.

ولد في سنة ٦٠٠ هـ. ق. وتوفي في سنة ٦٧٢ هـ.

راجع عنه: معجم المطبوعات العربية، ج ١، ص ٢٣٢ - ٢٣٤؛ معجم المؤلفين لكحالة، ج ١٠، ص ٢٣٤؛ الأعلام للزركلي، ج ٦، ص ٢٣٣؛ الكنى و الألقاب، ج ١، ص ٣٩٩ و ٤٠٠.

وعن المزيدي عن والده أحمد، عن الشيخ يحيى بن سعيد، عن الشيخ الأديب مهذب الدين<sup>١</sup> بن كرم النحوي، عن الشيخ نجيب الدين أبي البقاء<sup>٢</sup> العكبري<sup>٣</sup> والشيخ علي بن فرج السورايي، كلاهما عن الشيخ أبي محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب النحوي<sup>٤</sup>، عن السيد النقيب هبة الله بن الشجري، عن السيد أبي المعمر يحيى بن هبة الله بن طباطبا الحسني<sup>٥</sup>، عن القاضي أبي القاسم عمر بن ثابت الثمانيني النحوي<sup>٦</sup>، عن ابن جني<sup>٧</sup> لكتاب اللمع<sup>٨</sup> وغيره من مصنفاته.

وبالإسناد إلى السيد فخار عن أبي الفتح الميداني، عن ابن الجواليقي جميع كتبه.

وعن ابن الجواليقي، عن أبي زكريا الخطيب جميع كتبه.

وعن أبي زكريا<sup>٩</sup> ٨٦/، عن أبي القلاء المعري<sup>١٠</sup> والثمانيني وأبي الحسن<sup>١١</sup> بن عبد الوارث

١. هو مهذب الدين محمد بن يحيى بن كرم.

راجع عنه: أمل الآمل، ج ٢، ص ٣١٣، رقم ٩٥١؛ معجم رجال الحديث للسيد الخوئي، ج ١٩، ص ٣٩، رقم ١٢٠٢٣.

٢. في المخطوطة: «أبي البقاء» (بدون الهزمة).

٣. راجع عنه: الكنى والألقاب، ج ١، ص ٢٠.

٤. راجع عنه: الكنى والألقاب، ج ١، ص ٢٧٦.

٥. راجع عنه: التآيس، ص ٢٠٦ و ٢٠٧.

٦. توفّي في سنة ٤٤٢ هـ. ق.

راجع عنه: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار، ج ٥، ص ٣٦؛ سير أعلام النبلاء، ج ١٧، ص ١٩ (الهامش) و ٦١٣؛ هدية

العارفين، ج ١، ص ٧٨١؛ الأعلام للزركلي، ج ٥، ص ٤٣؛ معجم المؤلفين لكحالة، ج ٧، ص ٢٧٩.

٧. هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي. توفّي في سنة ٣٩٢ هـ. ق. راجع عنه: سير أعلام النبلاء، ج ١٧،

ص ١٧-١٩؛ بحار الأنوار، ج ٤، ص ١٠٤؛ تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٣١٠، رقم ٦١١١؛ الفهرست لابن النديم،

بتحقيق رضا تجدد، ص ٩٥؛ الأعلام للزركلي، ج ٤، ص ٢٠٤؛ الكنى والألقاب، ج ١، ص ٢٤٦ و ٢٤٧.

٨. راجع عن اللمع: كشف الظنون، ١٥٦٢/٢ و ١٥٦٣.

٩. هو أبو القلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري. ولد في سنة ٣٦٣ هـ. ق. وتوفّي في سنة ٤٤٩ هـ.

راجع عنه: بحار الأنوار، ج ٤، ص ١٠٤؛ الكنى والألقاب، ج ٣، ص ١٩٤-١٩٦؛ الأعلام للزركلي، ج ١،

ص ١٥٧؛ سير أعلام النبلاء، ج ١٨، ص ٢٣-٣٩، رقم ١٦.

١٠. كذا في الأصل وهكذا أيضاً في إجازة الشهيد الثاني للشيخ حسين بن عبد الصمد (انظر: رسائل الشهيد الثاني،

ج ٢، ص ١١٣٧).

والظاهر أنه هو أبو الحسين محمد بن عبد الوارث الفارسي المتوفّي ٤٢١ هـ. ق. راجع عنه: معجم المؤلفين لكحالة،

ج ٩، ص ٢٣٥؛ الأعلام للزركلي، ج ٦، ص ٩٩؛ هدية العارفين، ج ٢، ص ٦٤.

جَمِيعَ كُتُبِهِم وَعَنِ الثَّمَانِيَّةِ، عَنِ ابْنِ جُنِّي جَمِيعَ كُتُبِهِ وَعَنِ الرَّبْعِيِّ<sup>١</sup> جَمِيعَ كُتُبِهِ، وَعَنِ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارَسِيِّ<sup>٢</sup>، عَنِ أَبِي بَكْرٍ<sup>٣</sup> بْنِ السَّرَّاجِ جَمِيعَ كُتُبِهِ.  
وَعَنِ ابْنِ السَّرَّاجِ عَنِ الزُّجَّاجِ<sup>٤</sup> جَمِيعَ كُتُبِهِ.  
وَعَنِ الزُّجَّاجِ، عَنِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدِ<sup>٥</sup> جَمِيعَ كُتُبِهِ.  
وَعَنِ الْمُبَرِّدِ، عَنِ أَبِي عَثْمَانَ الْمَازِنِيِّ<sup>٦</sup>، عَنِ الْجَزْمِيِّ<sup>٧</sup> جَمِيعَ كُتُبِهِ، وَعَنِ أَبِي الْحَسَنِ

١. هو أبو الحسن علي بن عيسى بن الفرج بن صالح الرعي (الشيرازي الأصل البغدادي المنزل).  
تُوفِّيَ فِي سَنَةِ ٤٢٠ أَوْ ٤٢٣ هـ. ق.

راجع عنه: بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ١٣؛ الكنى والألقاب، ج ٢، ص ٢٧١؛ تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ١٨.

٢. هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الفقار بن محمد بن سليمان بن أبان الفارسي.  
تُوفِّيَ فِي سَنَةِ ٣٧٧ هـ. ق.

راجع عنه: هدية العارفين، ج ١، ص ٢٧٣؛ معجم المؤلفين لكحالة، ج ٣، ص ٢٠٠؛ بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ١٢  
و ١٣؛ الكنى والألقاب، ج ٣، ص ٦ و ٧.

٣. هو أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي.

تُوفِّيَ فِي سَنَةِ ٣١٦ هـ. ق.

راجع عنه: بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ١١؛ الكنى والألقاب، ج ١، ص ٣٠٦؛ معجم المؤلفين لكحالة، ج ١٠، ص ١٩.

٤. هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل النحوي.

تُوفِّيَ فِي سَنَةِ ٣١١ هـ. ق.

راجع عنه: الكنى والألقاب، ج ٢، ص ٢٩٣؛ الأعلام للزركلي، ج ١، ص ٤٠.

٥. هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي الشمالي البصري المعروف بـ: المبرِّد، الأديب الشيعي الإمامي.

وَلَدَ سَنَةَ ٢١٠ هـ. ق. وَتُوفِّيَ سَنَةَ ٢٨٥ أَوْ ٢٨٦ هـ.

راجع عنه: الكنى والألقاب، ج ٣، ص ١٣٥ - ١٣٩؛ مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٦٣؛ تاريخ بغداد، ج ٤، ص ١٥١ - ١٥٧؛ سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٥٧٦ و ٥٧٧؛ رقم ٢٩٩؛ الأعلام للزركلي، ج ٧، ص ١٤٤.

٦. هو أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية البصري، الأديب الشيعي الإمامي.

تُوفِّيَ فِي سَنَةِ ٢٤٩ أَوْ ٢٤٨ هـ. ق.

راجع عنه: الكنى والألقاب، ج ٣، ص ١٣١ و ١٣٢؛ تهذيب المقال للأبطحي، ج ٤، ص ١٥٢ - ١٦٠؛ تاريخ بغداد، ج ٧، ص ٩٦ و ٩٧؛ رقم ٣٥٢٩؛ معجم المؤلفين لكحالة، ج ٣، ص ٧١.

٧. هو أبو عمر صالح بن إسحاق البصري. توفِّيَ سَنَةَ ٢٢٥ هـ. ق.

راجع عنه: الكنى والألقاب، ج ٢، ص ١٤٥ و ١٤٦؛ الأعلام للزركلي، ج ٣، ص ١٨٩.

الْأَخْفَشُ<sup>١</sup> جَمِيعَ كِتَابِهِ وَعَنْ الْأَخْفَشِ عَنْ سَيِّبِوَيْهِ<sup>٢</sup> جَمِيعَ كِتَابِهِ.

وَعَنْ سَيِّبِوَيْهِ عَنِ الشَّيْخِ الْخَلِيلِ<sup>٣</sup> بْنِ أَحْمَدَ الْعَرُوضِيِّ جَمِيعَ كِتَابِهِ.

فَهُؤُلَاءِ أُنْمَةُ اللَّغَةِ وَالْأَدَبِ، وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْهُمْ إِنَّمَا اقْتَفَى عَلَى آثَارِهِمْ وَنَسَجَ عَلَى مَنَوالِهِمْ فَلَا جَرَمَ اقْتَصَرْنَا عَلَى ذِكْرِ الطَّرِيقِ إِلَيْهِمْ.

وَإِثَارُ الْإِلْخَصَارِ وَلَنَذْكُرَ طَرِيقًا وَاحِدًا هُوَ أَعْلَى مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الطَّرِيقُ إِلَى مَوَلَانَا [وَسَيِّدِنَا وَسَيِّدِ الْكَاتِبَاتِ وَأَشْرَفِ الْمَوْجُودَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ٩] وَيُعَلِّمُ مِنْهُ أَيْضًا مَفْضَلًا أَعْلَى مَا عِنْدَنَا مِنَ السَّنَدِ إِلَى كُتُبِ الْحَدِيثِ كـ: التَّهْذِيبِ وَالْإِسْتِبْصَارِ وَالْفَتْحِ وَالْمَدِينَةِ<sup>٤</sup> وَالْكَافِي وَغَيْرِهَا :-

١. هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي ثم البصري، المعروف بـ: الأخفش الأوسط. تُوُفِّيَ فِي سَنَةِ ٢١٥ أَوْ ٢٢١ هـ. ق.

راجع عنه (و عن سائر الأخفاش): الكنى والألقاب، ج ٢، ص ١٦ و ١٧؛ الأعلام للزركلي، ج ٣، ص ١٠١ و ١٠٢؛ سير أعلام النبلاء، ج ١٠، ص ٢٠٦-٢٠٨، ج ٧، ص ٣٢٣، ج ١٤، ص ٤٨٠-٤٨٢؛ هدية المارفين، ج ١، ص ٣٨٨.

٢. هو أبو البشر أبو الحسن عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي البضاوي العراقي البصري المعروف بـ: سيبويه. وُلِدَ فِي سَنَةِ ١٤٨ هـ. ق. وَتُوُفِّيَ فِي سَنَةِ ١٨٠ هـ. ق.

راجع عنه: الأعلام للزركلي، ج ٥، ص ٨١؛ الكنى والألقاب، ج ٢، ص ٣٢٩ و ٣٣٠؛ تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ١٩٠-١٩٤، رقم ٦٦٥٨؛ إكمال الإكمال لابن ماكولا، ج ٤، ص ٤١٩ و ٤٢٠؛ تهذيب الكمال للمزي، ج ٨، ص ٣٣٢؛ سير أعلام النبلاء، ج ٨، ص ٣٥١ و ٣٥٢، رقم ٩٧.

٣. هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي البصري، واضع علم العروض. وَلِدَ سَنَةَ ١٠٠ هـ. ق. وَتُوُفِّيَ سَنَةَ ١٧٠ هـ. ق.

راجع عنه: سير أعلام النبلاء، ج ٧، ص ٤٢٩-٤٣١، رقم ١٦١؛ هدية المارفين، ج ١، ص ٣٥٠؛ الأعلام للزركلي، ج ٢، ص ٣١٤؛ مجمع المطبوعات العربية، ج ١، ص ٨٣٥؛ مجمع المؤلفين لكحالة، ج ٤، ص ١١٢؛ إكمال الإكمال لابن ماكولا، ج ٣، ص ١٧٣.

٤. المراد من المدينة، هو كتاب مدينة العلم الذي يُعَدُّ خامسًا للكتب الأربعة الحديثية القديمة للإمامية؛ حتَّى قَالَ الشَّيْخُ حَسِينُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، وَالِدُ الشَّيْخِ بِهَاءِ الدِّينِ مُحَمَّدَ الْعَامِلِيَّ، فِي كِتَابِهِ وَصُولُ الْأَخْيَارِ: «وَأَصُولُنَا الْخَمْسَةُ: الْكَافِي وَمَدِينَةُ الْعِلْمِ وَكِتَابُ مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهَ وَالتَّهْذِيبُ وَالْإِسْتِبْصَارُ...».

كتاب مدينة العلم، للصَّدُوقِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، صَاحِبِ كِتَابِ مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهَ، وَكَانَ أَكْبَرَ مِنْ كِتَابِ مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهَ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ الشَّيْخَانِ الطُّوسِيُّ وَنَتَجَبِ الدِّينِ فِي فِهْرِسَتَيْهِمَا، وَقَالَ ابْنُ شَهْرَآشُوبَ فِي مَعَالِمِ الْعُلَمَاءِ أَنَّ مَدِينَةَ الْعِلْمِ عَشْرَةُ أَجْزَاءَ وَكِتَابُ مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهَ أَرْبَعَةُ أَجْزَاءَ. قِيلَ: إِنَّ هَذَا الْكِتَابَ كَانَ مَوْجُودًا فِي

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ بهاءُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ العَالِي، عَنِ الشَّيْخِ نورِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ العَالِي، عَنِ الشَّيْخِ شمسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ داوُدَ، عَنِ الشَّيْخِ ضياءِ الدِّينِ عَلِيِّ، عَنِ الشَّهِيدِ مُحَمَّدِ بْنِ مَكِّي، عَنِ رَضِيِّ الدِّينِ المَزِيدِيِّ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ السَّيِّدِ فَخَارٍ.  
ح: وعن الشَّيْخِ ضياءِ الدِّينِ عَلِيِّ، عَنِ السَّيِّدِ تاجِ الدِّينِ بْنِ مُعَيَّةَ، عَنِ الشَّيْخِ جمالِ الدِّينِ ابْنِ مَطْهَرٍ، عَنِ نَجْمِ الدِّينِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ السَّيِّدِ فَخَارٍ.

ح: وعن الشَّهِيدِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الكُوفِيِّ، عَنِ نَجْمِ الدِّينِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ السَّيِّدِ فَخَارٍ، عَنِ شاذَانَ بْنِ جَبْرِئِيلَ، عَنِ جَعْفَرِ الدَّوْرِيَسْتِيِّ، عَنِ المَفِيدِ، عَنِ الصَّدُوقِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ بابويه<sup>١</sup> عَنْ مُحَمَّدٍ<sup>٢</sup> بْنِ أَبِي القَاسِمِ<sup>٣</sup> الْمُفَسِّرِ الاسْتِرابَادِيِّ، عَنِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَنانٍ<sup>٤</sup>، عَنِ أَبِي بَوَيْهٍ، عَنِ مَوْلَانَا وَسِيدِنَا أَبِي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

→ عصر الشَّيْخِ حَسَنِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ (المتوفى ٩٨٤ هـ.ق.)، والد الشَّيْخِ بهاءِ الدِّينِ العاملي، لكن فقد بعد؛ وقد قام عدَّة من العلماء - كالعلامة المجلسي وحجة الإسلام الشَّفْتِي الاصفهاني - بالفحص عنه وصرَّف الأموال وبذل الجهود في طلبه، لكن ما ظفروا به. نعم، ينقل عنه العلامة الحلِّي في منتهى المطلب والسَّيِّد ابن طائوس في بعض كتبه والشَّيْخ يوسف بن حاتم الشَّامي في كتابه الذَّر النَّظْم في مناقب الأئمة اللِّهَامِي رحمهم الله؛ والظاهر أنه ما فاز ببقائه من علمائنا المتأخِّرين إلَّا السَّيِّد معين الدِّين السَّقاقلِي الحيدرابادي الَّذي كانت توجد عنده نسخة من هذا الكتاب واستنسخ عنه نُسخَتَيْنِ آخَرَتَيْنِ.

راجع عن الكتاب هذا: الذَّرعة، ج ٢٠، ص ٢٥١-٢٥٣، رقم ٢٨٣٠؛ وكتابخانة ابن طائوس (بالفارسية)، ص ٣٨٢ و ٣٨٣؛ معالم العلماء، ص ١٤٧ و ١٤٨؛ الفهرست لِشَيْخ الطائفة الطُّوسِي، طبعة القِيُومِي ٢٣٨؛ وصول الأخبار، طبعة الكوهمكري، ص ٨٥؛ منتهى المطلب، ج ٤، ص ٥٠ و ٦٤.

١. إِنْ الصَّدُوق ابن بابويه - قدس الله روحه العزيز - قد روى هذا الخبر الآتي في عدَّة من كتبه. انظر: وسائل النِّبْعة، طبعة مؤسسة آل البيت رحمهم الله، ج ١٦، ص ١٧٨ ذيل، رقم ٢١٢٨٧.

٢. راجع عنه: نوايج الزَّوْاة، ص ٢٩٩ - ٣٠٠.

٣. كذا في الأصل؛ والظاهر أَنَّ الصَّحِيح هو: «القاسم» (بدل «أبي القاسم») كما في أكثر المصادر أيضًا. قارن: وسائل النِّبْعة، طبعة مؤسسة آل البيت رحمهم الله، ج ١٦، ص ١٧٨ (الهامش).

٤. في عيون أخبار الرضا رحمهم الله (طبعة الأعلَمِي، ج ٢، ص ٢٦١) وصفات النِّبْعة (طبعة عابدي، ص ٤٥): «سيار» (بدل «سنان») وفي الأملِي للصَّدُوق (طبعة مؤسسة البعثة، ص ٦١) وعلا الشَّرائع (طبعة التَّجفب الأشرف، ج ١، ص ١٤٠): «يسار» (بدل «سنان») ولكن هكذا «سنان» قد ورد في رواية معاني الأخبار (بتحقيق النِّفَّارِي، ص ٣٩٩).

- صَلَواتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ -، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ  
أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ /87/ لِبَعْضِ  
أَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! أَحِبِّ فِي اللَّهِ، وَأُبْغِضْ فِي اللَّهِ، وَوَالِدِ فِي اللَّهِ، وَعَادِ فِي اللَّهِ؛  
فإِنَّهُ لَا تَنَالُ وَلَايَةَ اللَّهِ إِلَّا بِذَلِكَ وَلَا يُجَدُّ رَجُلٌ طَعَمَ الْإِيمَانَ وَإِنْ كَثُرَتْ صَلَوَتُهُ وَصَيَّامُهُ حَتَّى  
يَكُونَ كَذَلِكَ، وَقَدْ صَارَتْ مَوَاضِعُ النَّاسِ يَوْمَكُمْ هَذَا أَكْثَرَهَا عَلَى الدُّنْيَا: عَلَيْهَا يَتَوَادَّدُونَ،  
وعَلَيْهَا يَتَبَاغَضُونَ، وَذلِكَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا. فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ لِيَ أَنْ  
أَعْلَمْ أَنِّي قَدْ وَالَيْتُ وَعَادَيْتُ فِي اللَّهِ، وَمَنْ وَلِيُّ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- حَتَّى أُوَالِيَهُ، وَمَنْ عَدُوٌّ حَتَّى  
أُعَادِيَهُ؟ فَأَشَارَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَلِيٍِّّ ؓ فَقَالَ: أ (لا -خ) تَرَى هَذَا؟! قَالَ: بَلَى. قَالَ:  
وَلِيُّ هَذَا وَلِيُّ اللَّهِ، فَوَالِيهِ، وَعَدُوٌّ هَذَا عَدُوٌّ اللَّهِ، فَعَادِيهِ، وَالِ وَلِيِّ هَذَا وَلَوْ أَنَّ قَاتِلَ أَبِيكَ وَوَلَدَكَ  
وَغَادِ عَدُوَّهُ وَلَوْ أَنَّ أَبوكَ وَوَلَدَكَ» .

فَلْيَرَوْ ذَلِكَ وَغَيْرَهُ عَنِي بِهَذِهِ الطَّرِيقِ وَغَيْرِهَا مِمَّا ذَكَرَهُ الْأَصْحَابُ فِي كُتُبِهِمْ وَضَمَّنُوهُ  
إِجَازَاتِهِمْ خُصُوصًا كِتَابَ الْإِجَازَاتِ لِيُكْشَفَ طَرِيقُ الْمَقَادَاتِ<sup>٢</sup> الَّذِي جَمَعَهُ السَّيِّدُ السَّعِيدُ  
الطَّاهِرُ رَضِيَ الدِّينُ عَلَيَّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الطَّائِبِ الْحَسَنِيِّ وَالْإِجَازَةُ<sup>٣</sup> الَّتِي

١. إنَّ هذه الرواية قد جاءت في: رسائل الشهيد الثاني، ج ٢، ص ١١٣٩؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام، طبعة الأعلمي، ج ٢، ص ٢٦١ و ٢٦٢، رقم ٤١؛ الأمالي للصدوق، طبعة مؤسسة البعثة، ص ٦١ و ٦٢، رقم ٢١؛ معاني الأخبار لنفسه، ص ٣٩٩، رقم ٥٨؛ دوضة الواعظين، طبعة الخراسان، ص ٤١٧؛ وسائل الشيعة، طبعة مؤسسة آل البيت عليه السلام، ج ١٦، ص ١٧٨، رقم ٢١٢٨٧؛ مشكاة الأنوار للطبرسي، طبعة دار الحديث، ص ٢٢١؛ بحار الأنوار، ج ٢٩، ص ١٠، وج ٦٦، ص ٢٣٦؛ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، طبعة الأبطحي، ص ٤٩؛ صفات الشيعة، طبعة عابدي، ص ٤٦ و ٤٧؛ علل الشرائع، طبعة التجف الأشرف، ج ١، ص ١٤٠ و ١٤١، باب ١١٩، رقم ١؛ الأريون حديثاً للشهيد الأول، طبعة الأبطحي، ص ٦٥ و ٦٦، الحديث الثامن والعشرون.

٢. هذا الكتاب القيم مفقود اليوم ولكن ابن طائوس نفسه قد ذكره في مواضع من مؤلفاته الموجودة كما ذكره عدد من سائر أعلام الطائفة المحقة.

الظاهر أن هذا الكتاب كان موجوداً عند الشهيد الثاني وقد نُقِلَتْ قطعة منه في بحار الأنوار أيضاً.  
راجع عنه: بحار الأنوار، ج ١٠٤، ص ٣٩؛ الذريعة، ج ١، ص ١٢٧ و ١٢٨؛ كتابخانه ابن طاوس (بالفارسية)، ص ٦٨ و ٦٩.

٣. راجع عن هذه الإجازة: مكتبة العلامة الحلبي للمحقق الطبائفي، ص ٢٢٤.



أجازها العلامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن مطهر للسيد الطاهر الأصيل أبي الحسن علي بن محمد بن زهرة، فإنها اشتملت على المهم من كتب الأصحاب وأكثر علماء الإسلام من الحديث والتفسير والفقه واللغة والعربية والنثر والنظم وغيرها وكتاب فہرست الشيخ منتجب الدين علي بن عبید اللہ بن بابويه وفہرست الشيخ محمد بن الحسن الطوسي وفہرست النجاشي<sup>١</sup> وفہرست<sup>٢</sup> ابن بابويه - قدس الله أَسْرَارَهُم.

و أخذ علي وحيد الزمان وعلامة الوقت والأوان ما أخذ علي من العهد بملازمة تقوى الله - سبحانه -، فإنها وصية الأنبياء والأولياء والصالحاء وبادوم مراقبته تعالى في السر والإعلان والأخذ بالاحتياط التام في جميع الأمور سيما في الفتوى وبذل العلم لأهلِهِ وبذل الوسع في تحصيله وتحقيقه وتنقيحه والإخلاص لله تعالى في طلبه وبذله، فليس فوق هذا مطلب إذا حصلت 88/ شرائطه.

فقد رَوَيْنَا بالإسناد الآتي إلى أمير المؤمنين وإمام العارفين، علي بن أبي طالب - سلام الله تعالى وصلواته عليه - أنه قال: «مَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا عَالِمًا بِشَرِيعَتِنَا فَأَخْرَجَ ضَعْفَاءَ شِيعَتِنَا مِنْ ظُلْمَةٍ جَهْلِهِمْ إِلَى نُورِ الْعِلْمِ الَّذِي حَبَوْنَاهُ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نُورٍ يُضِيءُ لِأَهْلِ جَمِيعِ الْقِرَاصَاتِ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ لَا يَقْوَمُ<sup>٣</sup> إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهَا الدُّنْيَا بِحَذَائِرِهَا»؛

١. هذا هو نفس الكتاب المعروف باسم رجال النجاشي.

راجع عنه: ماخذشاسي رجال شيعة (بالفارسية)، ص ٥١ و ٥٢، رقم ١٢٥.

أحسن طبعاته، هو ما قام بتحقيقه وإعداده العلامة الآية الحجة السيد موسى الشبيري الزنجاني - دام ظلّه الوارف. ٢. كان هذا الكتاب موجوداً عند شيخ الطائفة الطوسي - روح الله روحه العزيز - وهو قد استفاد منه في تأليف فهرته.

راجع: ماخذشاسي رجال الشيعة (بالفارسية)، ص ٣٥، رقم ٨١.

غير هذا الكتاب الذي آلفه شيخنا الصدوق محمد بن علي بن بابويه وهو مفقود اليوم، نعرف كتاباً آخر باسم «فهرست ابن بابويه» وهو لحسين بن حسن بن بابويه القمي. هذا الكتاب مفقود أيضاً ولكن الشيخ النجاشي قد استفاد منه في تأليف فهرته.

راجع: نفس المصدر، ص ٣٩، رقم ٩١.

٣. قال المجلسي الثاني - طاب ثراه - : «لَا يَقْوَمُ بتشديد الواو، من التقويم، أو بالتخفيف، أي: لا يقاومها ولا يعادلها» (بحار الأنوار، ج ٢، ص ٣).

٤. «أي: بأجمعها» (بحار الأنوار، ج ٢، ص ٣).

وَيُنَادِي مُنَادٍ: هَذَا عَالِمٌ مِنْ بَعْضِ تَلَامِذَةِ عُلَمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ. أَلَا فَتَنْ أَخْرَجَهُ مِنْ ظُلْمَةٍ جَهْلِهِ فِي الدُّنْيَا فَلْيَسْتَبْثْ بِهِ، يُخْرِجَهُ مِنْ حَيْرَةٍ ظُلْمَةٍ هَذِهِ الْقَرَصَاتِ إِلَى نُزْهِ الْجَنَانِ، فَيَخْرُجُ كُلُّ مَنْ كَانَ عَلَّمَهُ فِي الدُّنْيَا خَيْرًا أَوْ فَتَحَ عَنْ قَلْبِهِ مِنَ الْجَهْلِ قُفْلًا أَوْ أَوْضَحَ لَهُ عَنْ شُبْهَةٍ<sup>١</sup>. إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَخْبَارِ الْكَثِيرَةِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَثَمَةِ الْمَعْصُومِينَ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

وَالْتَمَسْتُ مِنْهُ - دَامَ ظُلُّهُ - أَنْ لَا يَنْسَانِي فِي مِظَانٍ إِبْجَابَةِ الدَّعَوَاتِ كَمَا أَنَّهُ لَا أَنْسَاهُ. نَعَّمَهُ بِيُمْنَاهُ الدَّائِرَةِ أَحْوَجُ الْمَرْبُوبِينَ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ الْغَنِيِّ مُحَمَّدَتَقِي بْنِ مَجْلِسِي - عُفِيَ عَنْهُمَا - فِي شَهْرِ رَبِيعِ الثَّانِي لِسَنَةِ اثْنَيْ وَسْتَيْنَ بَعْدَ الْهِجْرَةِ الْمُقَدَّسَةِ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ عَلَى أَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَسَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مُحَمَّدٍ وَعِتْرَتِهِ الْأَصْفِيَاءِ النَّجَبَاءِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْمَعْصُومِينَ وَسَلَامٌ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. /89/

١. قد جاء هذا الخبر في: التفسير المنسوب إلى الإمام المكزي، طبعة الأبطحي، ص ٣٣٩، رقم ٢١٥؛ الاحتجاج للطبرسي، طبعة الخراسان، ج ١، ص ٧؛ منية المريد، طبعة المختاري، ص ١١٤ و ١١٥؛ الفصول المهمة للشيخ الحر العاملي، طبعة القائني، ج ١، ص ٦٠٠، رقم ٩٣٨؛ المتخجّة البيضاء، ج ١، ص ٢٩؛ مستدرك الوسائل، طبعة مؤسسة آل البيت ﷺ، ج ١٧، ص ٣١٧، رقم ٢١٤٥٩؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢ و ٣، رقم ٢، ج ٧، ص ٢٢٤، رقم ١٤٣.

# جزء من الفرائد الطريفة في شرح الصحيفة الشريفة

للشيخ الإمام العلامة محمّد باقر المجلسي الثاني

تصحيح: مجيد هادي زاده

## كلمة المحقّق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصّلوة والسّلام على محمّد رسول الله، وعلى آله آل الله.

وبعد؛ فهذا شرح الدعاء الثاني من أدعية الصّحيفة السّجّاديّة الشريفة في «الصلاة على رسول الله ﷺ»؛ والتي أنشأها سيّدنا ومولانا السّجّاد عليّ بن سيّد الشهداء الحسين بن صاحب لواء الحمد عليّ بن أبي طالب - عليه وعلى آبائه وأبنائه آلاف التحيّة والثناء -.

## المؤلف والمؤلف

أمّا مؤلف هذا الشرح فهو مجدّد المذهب علّم الأعلام وشيخ الإسلام الشّيخ محمّد باقر بن الإمام العلامة الشّيخ محمّد تقيّ المجلسي - رضوان الله تعالى عليهما -.

وُلِدَ له بإصفهان سنة ١٠٣٧ هـ. ق. وتوفّي بها سنة ١١١٠، ومزاره بإصفهان معروف يُزار ويُتبرّك به. شهرته الهائلة التي ملأت الآفاق من ناحية، وكثرة المراجع التي ذكرت ترجمتها من ناحية أخرى تغنيّا عن الإشارة إلى حياته وسوانحها.

أمّا شرحه هذا - المسمّى بالفرائد الطريفة في شرح الصّحيفة الشريفة - فيُعَدُّ من خيار

شروح الصَّحيفة الشَّريفة على كثرتها وتنوعها<sup>١</sup>؛ حيث سلك بعضُ الشَّراح مسلك التفصيل، وبعضهم سبيل الاختصار.

وكيف كان فإنَّ من المؤسَّف عليه أنَّ الشَّارح العلَّامة لم يُوفِّق لإتمام كتابه، حيث لم يخرج منه إلَّا شرح الأدعية الثلاثة الأولى فقط. نعم! قام الأمير محمَّد حسين الخاتون آبادي - من تلاميذ المصنَّف - حسب وصيَّته بإتمام الشرح، ولكنَّه أيضًا لم ينل مبتغاه؛ ولا علم لنا اليوم بما خرج من قلمه الشريف.

والشَّرح طُبِع بعناية الباحث السَّيِّد مهدي الرجائي سنة ١٤٠٧ هـ. ق. لكنِّي قمتُ بتحقيقه للمرَّة الثانية على أساس مخطوطتين من الكتاب:

مخطوطةٌ ممتازةٌ منه حيث صحَّحها المؤلِّف بنفسه، كما جاء في آخرها. مصوَّرةٌ منها في مركز إحياء التراث الإسلامي، رقمها ٢٤٠٦؛ وعندي مصوَّرةٌ من تلك المصوَّرة.

أمَّا الأخرى فمخطوطةٌ مصحَّحةٌ من الكتاب أيضًا عليها ختم مكتبة العلَّامة الفقيه مير جلال الدِّين المحدث الأرموي، وهي اليوم موجودةٌ في نفس المركز، رقمها ٣٧٠٧/١، مصوَّرةٌ منها أيضًا كانت بيدي في سبيل التَّحقيق.

ولاريب في أهميَّة هذا الكتاب في مكتبة أهل البيت عليهم السلام، لعلَّ الله يوفِّقنا بتحقيقه بكامله ليكون ذخراً لنا يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون.

والحمد لله ربَّ العالمين

ليلة ٢٩ من رمضان المبارك لسنة ١٤٢٧

مجيد هادي زاده

١. للتفصيل حول شروح الصحيفة وتَرجماتها انظر: نسخة هـي خطِّي، شروح وتُرجمه هـي صحيفة سجّاديه، للسَّيِّد محمَّد حسين حكيم، مكتبة آية الله المرعشي العامَّة، قم المقدَّسة، سنة ١٤٢٤ هـ. ق.

بسم الله الرحمن الرحيم

## الدعاء الثاني

وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ ﷺ  
بَعْدَ هَذَا التَّحْمِيدِ الصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

«الثاني» بالحمرة على الهامش.

وفي «خ»: «في الصلاة».

... ولنرجع إلى تفسير الدعاء.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ ﷺ دُونَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ وَالْقُرُونِ  
السَّالِفَةِ.

«مَنَّ» أي: أنعم.

و«دون» هنا بمعنى «غير». وقيل: «بمعنى: بعد»، فإنه جاء «دون» بمعنى التحت مقابل  
الفوق، فشبهه البعدية الزمانية بالتحتية المكانية. قال الفيروز آبادي: «دُون - بالضم - : نقيض  
فوق، ويكون ظرفاً، [و]¹ بمعنى: أمام، ووراء، وفوق، ضدّ؛ وبمعنى: غير؛ وبمعنى: الشريف،  
والخسيس، ضدّ²؛ انتهى.

١. إضافة من المصدر، وهي لم توجد في المخطوط.

٢. راجع: القاموس المحیط، مادة «دون»، ص ١١٠٣، القائمة ١.

وعلى ما نقلناه ظهر أنه لا حاجة إلى ما تكلفه القائل.  
و«الأمم»: جمع أمة، وهي الطائفة والجماعة. والمراد هنا الجماعة التي أرسل إليهم رسول.

و«القرون»: جمع قرن. قال في النهاية: «القرن: أهل كل زمان، وهو مقدار التوسط في أعمار أهل كل زمان؛ مأخوذ من الإقتران، فكأنه المقدار الذي يقترن فيه أهل ذلك الزمان في أعمارهم وأحوالهم.

وقيل: «القرن أربعون سنة»؛

وقيل: «ثمانون»؛

وقيل: «مائة»؛

وقيل: «مطلق من الزمان»<sup>١</sup>.

والظاهر أن القرن أخص من الأمة، إذ كل أمة كانت مشتملة على قرون.  
ثم اعلم أن المضبوط في النسخ المصححة من الصحيفة وغيرها في أمثال هذه الصلاة:  
«وآله» بالجر، وهو عطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجار؛

ولاخلاف في جوازه في الاضطرار؛

وأما في الاختيار فذهب البصريون إلى امتناعه؛

والكوفيون إلى جوازه، مستدلين بقراءة حمزة<sup>٢</sup> في قوله - تعالى - : «تَسْأَلُونَ بِهِ وَالْأَنْحَامَ»<sup>٣</sup>.

وأجاب بعض المانعين بأن «الباء» مقدرة، والجر بها؛

وضَعَفَ الجواب بأن حرف الجر لا يعمل مقدراً إلا في نحو: «اللَّهُ لأفعلن».

وأجاب آخرون بحمل «الواو» على القسم؛

١ راجع: النهاية لابن الأثير، مادة «قرن»، ج ٤، ص ٥١.

٢. هذه قراءة حمزة والمطوعي وإبراهيم النخعي وقتادة والأعمش. راجع: تحف الفضلاء، ص ١٨٥، البحر

المحيط، ج ٣، ص ١٥٧؛ التفسير الكبير، ج ٣، ص ١٣١.

٣. النساء (٤): ١.

وَضَعَفَ بَأَنَّهُ يَكُونُ إِذْنُ قِسْمِ السُّؤَالِ، لِأَنَّ قَبْلَهُ «وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ»، وَقِسْمِ السُّؤَالِ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ «الْبَاءِ».

وقال الشيخ الرضي<sup>١</sup> : «الظاهر أن حمزة جَوَّزَ ذلك بناءً على مذهب الكوفيَّين، لأنَّه كوفيٌّ؛ ولا نسلم تواتر القراءات السبع. واستدلُّوا أيضًا بقول الشاعر :

فَالْيَوْمَ قَرَّبَتْ تَهْجُونَا وَتَشْتِمُنَا فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامُ مِنْ عَجَبٍ<sup>١</sup>  
بَجَرٍ «الْأَيَّامُ» ؛ وبغيره من الأشعار ؛  
وحملها البصريُّون على الاضطرار<sup>٢</sup>.

قال سيِّد المحقِّقين<sup>٣</sup> : «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْجَرِّ عَلَى مَا قَدْ بَلَّغْنَا بِالضَبْطِ فِي النُّسخِ المَعْوَّلِ عَلَى صَحَّتِهَا جَمْعِيًّا، وَرَوَيْنَاهُ بِالنُّقْلِ المتواترِ فِي سائرِ العصورِ إِلَى عَصْرِنَا هَذَا. واسقاط إعادة الجارِّ مع العطف على الضمير المجرور عن حريم اللهجة، لا عن ساحة الطِّبَةِ، لِلتَّنْبِيهِ عَلَى شِدَّةِ ارتباطهم واتِّصالهم بِهِ ؛ وَكَمَالِ دُنُوِّهم وَقَرِيبِهِمْ مِنْهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ -، حَيْثُ لَا يَصِحُّ أَنْ يَتَخَلَّلَ هُنَاكَ فَاصِلٌ أَصْلًا، كَمَا فِي التَّنْزِيلِ الْحَكِيمِ فِي قَوْلِهِ - سُبْحَانَهُ - : «تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامُ» عَلَى الْجَرِّ فِي قِرَاءَةِ حَمْزَةٍ، وَفِي قَوْلِ الشَّاعِرِ - عَلَى مَا نَقَلَهُ فِي الْكَشَافِ<sup>٣</sup> - :

فَازْهَبْ وَمَا بِكَ وَالْأَيَّامُ مِنْ عَجَبٍ

وَأَمَّا الرِّوَايَةُ المشهورة فِي ذَلِكَ فِيمَا يَدُورُ عَنِ الْأَلْسَنِ، فَقَدْ سَمِعْنَاهُ مَذَاكِرَةً مِنَ الشُّيُوخِ ؛ وَلَمْ يَبْلُغْنَا بِهَا أَسْنَادٌ مَعْتَبَرٌ فِي شَيْءٍ مِنْ أَصُولِ أَصْحَابِنَا وَمُصَنِّفَاتِهِمْ.

وما في حواشي جَنَّةِ الْأَمَانِ لِلشَّيْخِ الْكُفَيْمِيِّ نَقْلًا عَنْ شَيْخِنَا الْكِرَاجَكِيِّ<sup>٤</sup> B39/ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ كِتَابِ كُنْزِ الْفَوَائِدِ : «إِنِّي رَأَيْتُ جَمَاعَةً يَنْكُرُونَ عَلَى مَنْ يَفَرِّقُ بَيْنَ اسْمِ النَّبِيِّ

١. لم يعرف قائله. راجع: خزنة الأدب، ج ٢، ص ٣٣٨.

٢. راجع: شرح الرضي على الكافية، ج ٢، ص ٣٣٦، مع تقديم وتأخير في العبارات.

٣. راجع: الكشاف، ج ١، ص ٤٩٣؛ وليس فيه: «فاذهب»، وفيه أيضًا: «فما بك...».

وآله - عليه وعليهم السَّلام - بـ«على» ويزعمون أنَّهم يَأْثرون في النهي عن ذلك خبراً؛ ولم أسمع خبراً يجب التعويل عليه في هذا المعنى.

والصحيح عندي في ذلك هو ما دلَّت عليه العريئة من أنَّ الإِسْم المضر إذا كان مجروراً لم يحسن أن يُعطف عليه إلَّا بإعادة الجارِّ، تقول: مررت بك وبزيدٍ، ونزلت عليك وعلى عمرو، لأنَّ ترك ذلك لحنٍّ. فالصواب أن يقال: «صَلَّى اللَّهُ عليه وعلى آله»، لا «صَلَّى اللَّهُ عليه وآله». إلَّا على تقدير أن يكون «الال» منصوباً بالعطف على موضع «الهاء» من «عليه»، لأنَّ موضعها نصبٌ لوقوع الفعل؛ وإن كانت مجرورةً بـ«على» فليس من طوار الصحة بمولج، فإنَّ الكوفيَّين يسوِّغون الترك في حالتي الضرورة والسعة من غير تمحُّلٍ أصلاً. وأمَّا البصريُّون فإنَّهم يخصُّون التسوين بحالة الضرورة؛ مراعاةً لحقِّ البلاغة؛

وتنبهها على ما في المقام من الفائدة. كما قد تلوناه عليك أيضاً: إنَّما كلام الفريقين في المحذوف لا في المنوي المسقط من اللفظ لاعتن النية؛ فلا تكوننَّ من الغافلين<sup>١</sup>؛ انتهى كلامه ﷺ.

أقول: ومنهم من وجَّه النصب بكون «الواو» للمعية. والحقُّ جواز القراءة بالجَرِّ، كما ذكره السيّد ﷺ، لموافقته لمذاهب كثيرٍ من أهل العريئة؛ ولضبط النسخ عن العلماء الأعلام وكلُّهم كانوا فصحاء من أهل اللسان؛

فإنَّما أن يكونوا جوِّزوا ذلك برأيهم؛

أو وصل إليهم بالنقل المستفيض عن المعصوم كذلك؛ والأخير أظهر، والله يعلم.

ونصب «دون» على أحد الإِحتمالين بالظرفية ظاهراً؛ وعلى احتمال كونه بمعنى «غير» فيمكن أن يُجرى فيه حكم «غير» و«سوى» في الاستثناء، فكما أنَّ «غير» قد يُبنى على الفتح - لكونه بمعنى الحرف، أي «إلَّا»، وكذا «سوى» و«سواء» ينصبونهما على الظرفية إذ كانا في الأصل فيهما معنى الظرفية، فإذا جُرِّدَ عنهما واستُعْمِلَا في الاستثناء ينصبونهما على



كونهما ظرفاً في الأصل - فكذا «دون»، لكونه في الأصل ظرفاً. قال الشيخ الرضي<sup>١</sup> :  
«وزعم الأخفش أن «سواء» إذا أخرجه عن الظرفية أيضاً نصبوه استنكاراً لرفعه، فيقولون :  
جاءني سواءك، وفي الدار سواءك، ومثل هذا في استنكار الرفع فيما غلب انتصابه على  
الظرفية قوله - تعالى - : «وَمِنْهُمْ ذُوْنَ ذَٰلِكَ»<sup>٢</sup> ، وَلَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ»<sup>٣</sup> ، وتقول لي : فوق  
السُداسي ودون السُّباعي»<sup>٤</sup> ؛ انتهى.

على أنه يحتمل أن يكون نصبه بالحالية.

ثم أقول : الظاهر أن «الواو» هنا للعطف على جمل الحمد السابقة، وإنما جعلها من  
تنمة تلك الدعاء لشدة ارتباط الصلاة بالتحميد، ولأنه - صلوات الله عليه - كان  
يقرؤها متصلاً بالتحميد، بل هذا الدعاء تحميدٌ على تلك النعمة الجزيلة ؛ ثمَّ ينجزُ إلى  
الصلاة أخيراً.

ويؤيده ما في بعض النسخ القديمة من عدم الفصل بينهما بحمرة.

وقيل : «يحتمل الاستيناف أيضاً».

أقول : الظاهر أن «واو» الاستيناف - كما يظهر من أمثلتهم وكلماتهم - لا تكون إلا فيما إذا  
سبقها جملة لا يصح عطف ما بعدها عليها، لا ما إذا كانت في أوّل الكلام، بل يحتمل أن  
تكون زائدة؛ كما قال A40/ الجوهري<sup>٥</sup> : «وقد تكون الواو زائدة». قال الأصمعي<sup>٦</sup> : قلت  
لأبي عمرو : قولهم : «ربنا ولك الحمد؟» فقال : يقول الرجل للرجل : يغني هذا الثوب،  
فيقول : وهو لك، وأظنه أراد : هو لك<sup>٧</sup> ؛ انتهى. وعليها حل<sup>٨</sup> قوله - تعالى - : «حَتَّىٰ إِذَا  
جَاؤَهَا وَقِيَحَتْ أَبْوَابُهَا»<sup>٩</sup>.

١. الأعراف (٧) : ١٦٨.

٢. الأنعام (٦) : ٩٤.

٣. راجع : شرح الرضي على الكافية، ج ٢، ص ١٣٣.

٤. راجع : صحاح اللغة، مادة «وا»، ج ٦، ص ٢٥٥٦.

٥. كذا في المخطوط من غير شكل ؛ والظاهر : «حَيْل».

٦. الزمر (٣٩) : ٧٣.

بِقُدْرَتِهِ الَّتِي لَا تَعْجِزُ عَنْ شَيْءٍ وَإِنْ عَظُمَ، وَلَا يَقْوُتُهَا شَيْءٌ وَإِنْ لَطُفَ.

وفي القاموس: «فاته الأمر قوتاً وقواتاً: ذهب عنه»<sup>١</sup>.

وفيه: «لطف - ككزُم - لطفًا ولطافة: صغر ودق»<sup>٢</sup>.

والحاصل: أنَّ سبب العجز قد يكون العظم والكبر، وقد يكون الدقة والصغر، كما أنَّ بعض الصُنَّاع لا يقدرُون على صنعة بعض الأشياء الصغيرة المشتملة على الأدوات الكثيرة. ونسبة الإنعام به ﷺ إلى القدرة ووصف القدرة بالعظمة للإشارة إلى عِظَم تلك النعمة وجلالتها، وأنها لا يمكن أن يصدر إلَّا عن تلك القدرة.

وفي كلامه ﷺ إشعارٌ بأنَّ الممتنعات لاحظٌ لها من الشيئية، ولا يطلق عليها الشيء؛ فتدبر!

فَخَتَمَ بِنَا عَلَى جَمِيعٍ مِّنْ ذَرَأٍ.

«الختم» هنا من الختم بالخاتم على شيء.

و«الباء» للتعدي، ويحتمل السببية، أي: جعلنا الله خاتماً على جميع المخلوقات. أو يقال: شبه الأمم السابقة بظرفٍ يوكأ رأسه ثمَّ يُختم عليه، وشبه هذه الأمة بالختم، - أي: الطين الذي يُختم به -.

وفي الصحاح: «ذُرَّأُ اللَّهِ الْخَلْقَ يَذُرُّهُمْ ذُرّاً: خلقهم»<sup>٣</sup>. والحاصل أنَّه ختمت الأمم بنا، كما ختمت النبوة بنبيِّنا ﷺ.

وهذا كما أنَّه اثبات فضيلة له ﷺ بالنسبة إلى سائر الأنبياء، اثبات فضيلة لنا بالنسبة إلى سائر الأمم؛ إذ الكمالات والفضائل يشتدُّ يوماً فيوماً، وهذه الأمة أكمل الأمم، كما أنَّ نبيَّهم أفضل الأنبياء؛

١. راجع: القاموس المحيط، مادة «فوت»، ص ١٥٨، القائمة ١.

٢. راجع: القاموس المحيط، مادة «لطف»، ص ٧٨٧، القائمة ١.

٣. راجع: صحاح اللغة، مادة «ذُرَّأُ»، ج ١ ص ٥١، القائمة ١.

وأيضاً: الأمم السالفة وأحوالهم عبرة لنا.

وَجَعَلْنَا شُهَدَاءَ عَلَىٰ مَنْ جَعَدَ.

«الجحد»: الإنكار مع العلم. وهذه إشارة إلى قوله - تعالى - : «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا»<sup>١</sup>.

وقد فُسر كونهم «شهداء» بوجوده:

الأوّل: أن هذه الأمة شهداء على الأمم السابقة بتبليغ الأنبياء، كما روت العامة: «أن الأمم يوم القيامة يجحدون تبليغ الأنبياء فيطالبهم الله ببينة التبليغ - وهو أعلم بهم! - إقامة للحجة على المنكرين، فيؤتى بأمة محمد ﷺ فيشهدون. فتقول الأمم: من أين عرفتم؟ فتقول: علمنا ذلك بإخبار الله في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق. فيؤتى بمحمد ﷺ فيسأل عن حال أمته؟ فيشهد بعد التهم»<sup>٢</sup>.

وروى الثقات عن أبي عبد الله ﷺ: «أنه إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق للحساب أوّل من يدعى له نوح ﷺ، فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم!

فيقال له: من يشهد لك؟

فيقول: محمد بن عبد الله ﷺ.

قال: فيخرج نوح ﷺ فيخطئ الناس حتّى يجيء إلى محمد ﷺ وهو على كسبٍ ومعه عليّ ﷺ - وهو قول الله عزّ وجلّ: «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا»<sup>٣</sup> -، فيقول نوحٌ لمحمد ﷺ: يا محمد! إن الله - تبارك وتعالى - سألني: هل بلغت؟

فقلت: نعم،

فقال: من يشهد بذلك؟

١. البقرة (٢): ١٤٣.

٢. لم أعثر عليه.

٣. الملك (٦٧): ٢٧.

فقلت : محمد ﷺ،

فيقول ﷺ : يا جعفر ويا حمزة ! اذهبا /B40/ واشهدا له أنه قد بلغ.

فقال أبو عبد الله ﷺ : فجعفر وحمزة هما الشاهدان للأنبياء بما بلغوا.

فقلت : جُعلت فداك ! فعلي ﷺ أين هو ؟

فقال : هو أعظم منزلة من ذلك !<sup>١</sup>.

الثاني: أن المعنى : ليشهدوا على الناس بأعمالهم التي خالفوا فيها الحق في الدنيا

والآخرة - كما قال : «وَجِيءَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالشُّهَدَاءِ»<sup>٢</sup>، وقال : «وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ»<sup>٣</sup> -.

وقال أبو زيد : «الأشهاد أربعة : الملائكة ؛

والأنبياء ؛

وأمة محمد ﷺ ؛

والجوارح»<sup>٤</sup>.

والثالث: أن المعنى : لتكونوا شهداء حجة على الناس، فتبينوا لهم الحق والدين، ويكون

الرَّسول عليكم شهيداً مؤدياً للدين إليكم. وسُمي الشاهد : شاهداً، لأنه يبين ؛ وكذلك يقال

لِلشهادة : يبين.

والظاهر من الأخبار<sup>٥</sup> الكثيرة : أن الشهداء هم الأئمة ﷺ، والرَّسول شاهدٌ عليهم ...

ورُوي في الأخبار الصحيحة عن الباقر ﷺ أنه قال في تفسير هذه الآية : «نحن الأئمة

الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه»<sup>٦</sup>.

١. راجع : الكافي، ج ٨، ص ٢٦٧، الحديث ٣٩٢؛ بحار الأنوار، ج ٧، ص ٢٨٢؛ تأويل الآيات، ص ٦٨١.

٢. الزمر (٣٩) : ٦٩.

٣. غافر (٤٠) : ٥١.

٤. وانظر : بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٤٤١، من غير نسبة القول إلى أبي زيد.

٥. راجع : الكافي، ج ٨، ص ١٠٤، الحديث ٧٩؛ بحار الأنوار، ج ٧، ص ٢٥١؛ أعلام الدين، ص ٣١٦.

٦. راجع : تفسير العتاشي، ج ١، ص ٦٢، الحديث ١١٠. وفي الكافي، ج ١، ص ١٩٠، الحديث ٢، وبحار الأنوار،

ج ١٦، ص ٣٥٧ مروياً عن مولانا وإمامنا جعفر الصادق ﷺ.

وكذا روي عنه عليه السلام في قوله - تعالى - : «وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا»<sup>١</sup>، و«لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ»<sup>٢</sup> : فرسول الله عليه السلام الشهيد علينا بما بلغنا عن الله - تبارك وتعالى - ، ونحن الشهداء على الناس. فمن صدق يوم القيامة صدقناه، ومن كذب كذبناه»<sup>٣</sup>. وكذلك روي في الأخبار الكثيرة في قوله - تعالى - : «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا»<sup>٤</sup> : «أنَّ المراد أنَّ في كلِّ قرنٍ إمامٌ شاهدٌ عليهم، ومحمدٌ عليه السلام شاهدٌ على الأئمة»<sup>٥</sup>.

ويظهر من الأخبار المتواترة أنَّ الأئمة عليهم السلام عالمون بكلِّ ما يصدر عن هذه الأئمة، ويُعرض على حَيْثُهم ومَيْتُهم أعمالُهم، ويشهدون يوم القيامة بذلك. فالمراد بقوله عليه السلام «جَعَلْنَا» : إِمَّا أَنْفُسَهُمْ ؛ أو كلَّ الأئمة باعتبار أنَّ فيهم شهداء. ونحن نقصد الثاني. والمراد بـ«مَنْ جحد» : مِنْ هذه الأئمة فقط ؛ أو مع جميع الأئم.

### وَكَثَرْنَا بِمُتَّبِعِيهِ عَلَى مَنْ قَلَّ

المراد بـ«التكثير» : إِمَّا تَكثِيرَ العدد ؛

أو العزَّة والغلبة - كما قيل في قوله تعالى : «وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُكُمْ»<sup>٦</sup> أي : كنتم أقلَّةً أذلَّةً، فأعزَّكم بكثرة العدد والعدد -، أي : جعل لنا الغلبة بكثرة العدد والعدد على مَنْ ذلَّ لنا وصار لشوكتنا ورفعتنا من المغلوبين.

وعلى التقديرين : إِمَّا مراده عليه السلام خصوص المعصومين، أو جميع الأئمة.

١. البقرة (٢) : ١٤٣.

٢. هذا جزء من نفس الكريمة، وهو مقدَّم على الجزء السابق ذكره.

٣. راجع : الكافي، ج ١، ص ١٩١، الحديث ٤ : تأويل الآيات، ص ٣٤٧ : تفسير فرائد، ص ٢٧٥، الحديث ٣٧٤.

٤. النساء (٤) : ٤٥.

٥. الحديث منقولٌ بمضمونه. وانظر : الكافي، ج ١، ص ١٩٠، الحديث ١ : بحار الأنوار، ج ٧، ص ٢٨٣.

٦. الأعراف (٧) : ٨٦.

وعلى الأول - أي: كون المراد تكثير العدد - لا يظهر فائدة قوله ﷺ: «على من قل» إلا بذكر وجوه خطرت بالبال:

الأول: أن يكون الظرف متعلقاً بقوله ﷺ: «بمنه»، لبيان أنه - تعالى - كثّرنا من جملة قليلة منّا منه عليهم؛ وهذا يصحّ على تقدير كون المراد: الأئمة أو الأئمة معاً.

والمراد بتكثير الأئمة ﷺ تكثير أولادهم، أو مع أتباعهم، أو مع علومهم ومعارفهم - كما قيل في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾<sup>١</sup> -.

وعلى تقدير كون المراد الأئمة، يحتمل أن يكون المراد بـ«مَنْ قُلَّ»: الأئمة ﷺ، لا القليلين من الأئمة الذين كانوا في /A41/ صدر الإسلام. فالحاصل: أنه كثر الأئمة ببركة الأئمة ﷺ منّا منه عليهم، فإنهم أئمتهم وشيعتهم وأتباعهم.

الثاني: أن يكون الظرف متعلقاً بمحذوف وقع حالاً عن مفعول «كثّرنا»، أي: كثّرنا متفرّعين على من قل؛ فيرجع إلى بعض المعاني التي ذكرنا.

الثالث: أن يكون الغرض بيان زيادة الكثرة، إذ يكفي في الأكثريّة الزيادة عليهم بواحد مثلاً، فبيّن ﷺ زيادة الكثرة بأنهم قليلون في جنب كثرتنا، أي: كثّرنا على مَنْ قَلُّوا بالنظر إلينا. فهذه ما حلّت ببالي؛ واستغفر الله ممّا لا يرضاه ربّي من مقالِي!

وقال السيّد المحقّق ﷺ: «فيه وجهان:

الأول: أن تكون الكثرة بمعنى العزّة والغلبة، والقلة بمعنى الذلّة والمغلوبيّة. و«على» للصلة، أي: هو - سبحانه - بمنّه نصره ونعمته أعزّنا، وجعلنا من الأعزّة الغالبين على مَنْ ذلّ لنا ولشكوتنا ورفعنا من الذلّة المغلوبين». قال في «المفردات»: «ويكنى بالقلة تارة عن الذلّة، اعتباراً بما قال الشاعر:

وإنّما العزّة للكأبر<sup>٢</sup>

١. الكوثر (١٠٨): ١.

٢. سيأتي المصنّف بالبيت بتمامه بعد سطوري. وهو للأعشى. راجع: ديوانه، ص ٩٤؛ وانظر أيضاً شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٥، ص ٢٤٥.

وعلى ذلك قوله - تعالى - «وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُكُمْ»<sup>١</sup>. ويكنى بها تارة عن العزة، اعتباراً بقوله - تعالى -: «وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ»<sup>٢</sup>. «وَقَلِيلٌ مَا هُمْ»<sup>٣</sup>. وذلك أن كل ما يعزُّ يقلُّ وجوده»<sup>٤</sup>.

ثم قال: «قد تقدّم أن الكثرة والقلّة يستعملان في الكميّة المنفصلة كالأعداد، وليس الكثرة إشارة إلى العدد فقط، بل إلى الفضل؛ يقال: عددٌ كائنٌ: زائدٌ، ورجلٌ كائنٌ: إذا كان كثير المال، قال الشاعر:

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى وَأَنَا الْعِزَّةُ لِلْكَائِرِ

والمكاثرة والتكاثر: التباري<sup>٥</sup> في كثرة المال والعزُّ، قال الله - تعالى -: «أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ»<sup>٦</sup>، وفلانٌ مكثورٌ أي: مغلوبٌ في الكثيرة»<sup>٧</sup>؛ انتهى كلام المفردات.

وقال في الكشف في قوله - تعالى -: «وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُكُمْ»<sup>٨</sup>: «إذ مفعولٌ به غير ظرفٍ، أي: واذكروا على جهة الشكر وقت كونكم قليلاً عددكم، فكثركم الله ووفّر عددكم»<sup>٩</sup>.

ثم قال: «ويجوز إذ كنتم مقلّين فقراء، فكثركم فجعلكم مكثرين موسرين، إذ كنتم أقلّةً أذلّةً، فأعزّكم بكثرة العدد والعدد»<sup>١٠</sup>؛ انتهى.

١. الأعراف (٧): ٨٦.

٢. السبأ (٣٤): ١٣.

٣. ص (٣٨): ٢٤.

٤. راجع: المفردات، مادة «قلل»، ص ٦٨٠، القائمة ١.

٥. المخطوط: «التبادي»؛ والتصحيح من المصدر.

٦. التكاثر (١٠٢): ١.

٧. راجع: المفردات، مادة «كثر»، ص ٧٠٣، القائمة ١.

٨. الأعراف (٧): ٨٦.

٩. راجع: الكشف، ج ٢، ص ٩٤.

١٠. راجع: نفس المصدر.

١١. راجع: شرح الصحيفة السجّادة للمحقّق الداماد، ص ٩٥.

ثم قال السيد ﷺ بعد نقل كلام عدّة من اللغويين :

«الثاني: أن يكون المراد من الكثرة والقلّة: الكميّة الانفصاليّة في العدد، أو الزيادة والنقصان بالتوفّر في العدد، على أن يكون «على من قلّ» في موضع الحال من ضمير المفعول؛ أو «على» بمعنى «مع»، أي: كثرنا عدداً وعدداً والحال إنّنا نحن من قلّ - حيث كنّا قليلين مقلّين -؛ أو مع من قلّ - أي: مع قليل من الأعوان والأنصار بالعدد والعدد؛ على سياق ما في التنزيل الحكيم: ﴿وَلَقَدْ اخْتَرْنَاَهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ﴾<sup>١</sup> - ولكن ما هناك بالقياس إلى ضمير الفاعل دون ضمير المفعول.

قال في الكشف: «الضمير في ﴿اخْتَرْنَاَهُمْ﴾ لبني إسرائيل؛ و﴿عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ في موضع الحال، أي: عالمين بمكان الخير، أو بأنّهم أحقّاء بأن يُختاروا، ويجوز أن يكون المعنى: مع علمٍ منّا بأنّهم يزيغون ويفرط منهم القرطات في بعض الأحوال على عالمي زمانهم»<sup>٢</sup>؛ انتهى. فليُضبط ثمّ لِيُثَبَّتْ<sup>٣</sup>؛ انتهى كلام السيد ﷺ.

وأقول: وأمّا كثرة هذه الأمّة بالنسبة إلى الأمم السابقة، فالأخبار بها كثيرة؛

منها ما رواه الكليني في أوّل كتاب فضل القرآن /B41/ عن الباقر ﷺ: «إنّ القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورةٍ نظر إليها الخلق، والناس صفوف عشرون ومائة ألف صفّ، ثمانون ألف صفّ أمّة محمد ﷺ، وأربعون ألف صفّ من سائر الأمم»<sup>٤</sup>؛ .... الخبر -.

اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ أَمِينِكَ عَلَىٰ وَحْيِكَ.

قال الفراء: «أصل «اللَّهُمَّ»: يا الله أمّنا بالخير، فخفف بالحذف لكثرة الدوران على الألسن. والأكثر على أن أصله: يا الله، فحذف عنه حرف النداء وعوّض عنه الميم المشدّدة»<sup>٥</sup>.

١. الدخان (٤٤): ٣٢.

٢. راجع: الكشف، ج ٣، ص ٥٠٤.

٣. راجع: شرح الصحيفة السجّادية للمحقّق الداماد، ص ٩٦.

٤. راجع: الكافي، ج ٢، ص ٥٩٦، الحديث ١.

٥. راجع: معاني القرآن للفراء، ج ١، ص ٢٠٣. وانظر أيضاً: المصدر المذكور في التعلّيق الآتية.



ورد الشيخ الرضي كلام الفراء بأنه يقال: «اللَّهُمَّ لَا تُؤْمَهُم بِالْخَيْرِ»<sup>١</sup>.

وأورد شيخنا البهائي على الرضي عليه السلام: [ب] «أَنَّهُ لَا دَلِيلَ فِيْمَا ذَكَرَهُ عَلَى مَا ادَّعَاهُ، إِذْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ: يَا اللَّهُ! آمَنَّا بِالْخَيْرِ لَا تُؤْمَهُم بِالْخَيْرِ. نَعَمْ! يَتَجَهَّ كَلَامُ الرُّضِيِّ لَوْ سَمِعَ مِنْهُ: اللَّهُمَّ لَا تُؤْمَنَّا بِالْخَيْرِ؛ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ»<sup>٢</sup>.

أقول: يمكن أن يكون مراد الرضي عليه السلام: أَنَّهُ مَا سَمِعْنَا هَذَا الْكَلَامَ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا خَالِيًا عَنِ الْعُطْفِ، وَلَوْ كَانَ أَصْلُ «اللَّهُمَّ»: يَا اللَّهُ آمَنَّا بِالْخَيْرِ لَكَانَ الْأَفْصَحُ بَعْدَهُ: وَلَا تُؤْمَهُم بِالْخَيْرِ بِالْعُطْفِ، لِمَعْنَى الْجُمْلَةِ الْمُنَاسِبَةِ لِلْجُمْلَةِ الْمَذْكُورَةِ انْشَاءً وَخَبَرًا. وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ أَسْبَابِ الْفَصْلِ مُحَقَّقًا، فَالْمَقَامُ مَقَامُ وَصْلٍ لِافْصَلِ.

نعم! يَتَجَهَّ حِينَئِذٍ أَنْ يُقَالَ: وَجُوبَ عُطْفِ إِحْدَى الْجُمْلَتَيْنِ الْمُنَاسِبَتَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى فِيْمَا إِذَا كَانَتِ الْجُمْلَتَانِ مَذْكُورَتَيْنِ حَقِيقَةً، وَكَوْنُ مَا نَحْنُ فِيْهِ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ مُحَلًّا تَأْمُلْ!

والأظهر في توجيه كلام الشيخ الرضي عليه السلام: أَنْ مُرَادَهُ أَنَّهُ يُقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تُؤْمَنَّا بِالْخَيْرِ؛ وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى مَا يَنَافِي مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْفَرَاءُ، لِلزُّومِ رَجُوعِ الْكَلَامِ حِينَئِذٍ إِلَى طَلَبِ نَقِیْضِیْنِ، يَعْنِي: يَا اللَّهُ آمَنَّا بِالْخَيْرِ لَا تُؤْمَنَّا بِالْخَيْرِ.

والتعبير عن أمثال هذه العبارات الدالة على أمرٍ غير لائق الانتساب إلى المتكلم بعنوان الغيبة - وإن كان في الأصل موضوعاً على التكلم - شائعٌ ذائعٌ مستعملٌ في التنزيل الكريم وكلام الفصحاء، قال الله - تعالى - في سورة النور في بيان اللعان: «وَالْخَاصَّةُ أَنْ لَفَنَتِ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ»<sup>٣</sup>؛ وأمثاله أكثر من أن تحصى؛ فتدبر!

١. راجع: شرح الرضي على الكافية، ج ١، ص ٣٨٤.

٢. [و] لم توجد في المخطوط.

٣. لم أعثر على مصدرٍ لقوله هذا حيث لم يوجد شرح المحقق البهائي عليه السلام على الدعاء الثاني من الصحيفة الشريفة.

وانظر: الحديقة الهلالية له عليه السلام، ص ١٤٩.

٤. النور (٢٤): ٧.

قال الفيروز آبادي: «الأمين: القوي، والمؤمن والمؤمنن، ضد»<sup>١</sup>.

والمراد هنا المؤمن - بالفتح -.

و«الوحي» في اللغة: الإشارة، والكتابة، والرسالة، والإلهام، والكلام الخفي، وكل ما ألقته إلى غيرك<sup>٢</sup>. والمراد هنا: ما جاء من عند الله، سواء كان بالإلهام، أو بواسطة الملك، أو بالقاء الله على لسانه. أو الوسط فقط، لاستعماله في مقابل الإلهام كثيرًا.

### وَنَجِيكَ مِنْ خَلْقِكَ.

«ونجيك» بدون الباء «خ»، «س». «النجيب»: الفاضل المختار من كل صنف. و«النجي»: مَنْ تُسَارُهُ - كما في القاموس<sup>٣</sup> - وفي النهاية: «وفي حديث الدعاء: «اللَّهُمَّ بِمَحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَمُوسَى نَجِيِّكَ»، هو المناجي المخاطب للإنسان والمحدث له، يقال: ناجاه يناجيه مناجاةً، فهو مناج، والنجي: فعيل منه»<sup>٤</sup>.

### وَصَفِيكَ مِنْ عِبَادِكَ.

في القاموس: «الصفى - كغني - الحبيب المصافي، ومن الغنيمة: ما اختاره الرئيس لنفسه قبل القسمة؛ وخالص كل شيء»<sup>٥</sup>؛ والكل مناسب - كما لا يخفى - والظرفان في موضع الحال؛ ويحتمل التوصيف.

و«من» للتبعية.

واحتمال الصلة على المعنيين /A42/ الآخرين في هذه الفقرة، وعلى الأصل في الفقرة

السابقة غير بعيد.

١. راجع: القاموس المحيط، مادة «أمن»، ص ١٠٨٤، القائمة ١.

٢. هذا نص كلام الفيروز آبادي. راجع: نفس المصدر، مادة «وحي»، ص ١٢٣١، القائمة ١.

٣. راجع: القاموس المحيط، مادة «نجا»، ص ١٢٢٧، القائمة ٢.

٤. راجع: النهاية لابن الأثير، مادة «نجا»، ج ٥، ص ٢٥.

٥. راجع: القاموس المحيط، مادة «صفو»، ص ١١٩٧، القائمة ٢.

## إِمَامُ الرَّحْمَةِ.

«الإمام» - بالكسر - : ما ائتمَّ به من رئيسٍ وغيره، فيطلق على الخليفة؛ وعلى العالمِ المقتدى به؛ وعلى من يؤتمُّ به في الصلاة. وهو اسمٌ، لصفةٍ، فلذا يُطلق على الذكر والأنثى. والمراد: إِمَّا أَنَّهُ ﷺ إمام الرحمة، بمعنى أَنَّ الرحمة تتبعه وتلزمه ولا تنفكُّ عنه؛ أو أَنَّهُ جاءتنا الرحمة بعد مجيئه، فهو قائد الرحمة إلينا وإمامها؛ أو من قبيل إضافة «عالم البلد»، بمعنى أَنَّهُ إِمَامٌ في الرحمة - أي: إِنَّهُ ابتداءً به كلُّ رحمةٍ من الإيجاد وسائر الفيوض الربَّانيَّة، كما مرَّت الإشارة إليه -.

[وقال بعض الشارحين: «إِمَّا»<sup>١</sup> باعتبار حذف المضاف - أي: إِمَامُ أهل الرحمة -، أو الإضافة بيانِيَّة - أي: إِمَامٌ هو نفس الرحمة - للمبالغة، كما قال - تعالى - ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾<sup>٢</sup> وفي فصل هذه الصفة إشارة لطيفةً إلى أَنَّ هذه الصفة بلغت في الفضل بحيث ينبغي أن لا تُعدَّ من الصفات، بل بمنزلة نفس الذات؛ فيكون بمنزلة عطف البيان: انتهى.

## وَقَائِدُ الْخَيْرِ.

في القاموس: «القَوْدُ: نقيض السُّوق، فهو من أَمَامٍ، وذاك من خَلْفٍ»<sup>٣</sup>. أي: قائد جميع الخيرات إلى الخلق، أو قاندهم إليها - كما أفاده الوالد العلامة ﷺ -.

## وَمِفْتَاحُ الْبَرَكََةِ.

في القاموس: «البَرَكََةُ - محرَّكةً - : النِّماء، والزيادة، والسَّعادة»<sup>٤</sup>.

١. المخطوط: - [ ... ] .

٢. الأنبياء (٢١): ١٠٧.

٣. راجع: القاموس المحيط، مادة «قود»، ص ٢٩٦، القائمة ٢.

٤. راجع: القاموس المحيط، مادة «برك»، ص ٨٥٩، القائمة ١.

قال الوالد العلامة رحمه الله: «أي: جميع العلوم والأخلاق والكمالات فُتحت به، كما قال عليه السلام: بُعِثْتُ لَأَتِمَّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ»<sup>١</sup>.

ويمكن أن تكون «الرحمة» إشارة إلى الوجود، و«الخير» إلى المنافع الصورية، و«البركة» إلى <sup>٢</sup>المعنوية؛ لأنها في التزايد أبدًا؛ وفي الأخيرين بالعكس.

كَمَا نَصَبَ لِأَمْرِكَ نَفْسَهُ.

«النصب» يكون بمعنى الإقامة، وبمعنى الإتيان، وبمعنى التعب، فلا يكون متعديًا؛ والأولان مناسبان.

والظاهر أن «الكاف» هنا للتعليل - كقوله تعالى: «وَادْكُرُوهُ كَمَا هَذَاكُمْ»<sup>٢</sup>. و«ما» مصدرية. قال بعض الشارحين: «ما مصدرية، أي: مثل نصبه، أو عوضه وبإزائه، فإنَّ عوض الشيء يكون غالبًا مثله».

والمراد بـ «الأمر»: إمَّا الأمر المصطلح - أي: الإمضاء -، أو أمرك بأن ينصب نفسه - كما قال تعالى: «فَاضْطَعْ بِمَا تُؤْمَرُ»<sup>٣</sup> -، أو الأمور المتعلقة بك. وعلى التقديرين: إمَّا المراد تبليغ الرسالة، أو الأعم.

وَعَرَّضَ فَيْكَ لِلْمَكْرُوهِ بَدَنَهُ.

أي: في طلب رضاك وسبيل طاعتك.

قال بعض الشارحين: «مناسبة «الكراهة» مع «النفس» ومناسبة «التعب» للـ «بدن» أنسب<sup>٥</sup> من العكس. لكن في كلام الإمام عليه السلام إشارة لطيفة إلى أنَّ كراهة النفس وصلت إلى

١. راجع: بحار الأنوار، ج ١٦، ص ٢١٠؛ مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ١٨٧، الحديث ١٢٧٠١؛ مجموعة ورم،

ج ١، ص ٨٩

٢. المخطوط: عن.

٣. البقرة (٢): ١٩٨.

٤. الحجر (١٥): ٩٤.

٥. المخطوط: النصب.

حَدُّ وَصَلَتْ إِلَى الْبَدَنِ ! وَتَعَبَ الْبَدَنُ وَصَلَ إِلَى حَدِّ أَثَرِ فِي النَّفْسِ !» ؛ انْتَهَى.

وَكَاشَفَ فِي الدُّعَاءِ إِلَيْكَ حَامَتَهُ.

يقال : كاشفه بالعداوة، أي : بادأه بها وجاهره.

و«الحامّة» : الخاصّة، يقال : كيف الحامّة والعامّة ؛ وهؤلاء حامّة الرجل أي : أقرباؤه، كذا ذكره الجوهري<sup>١</sup>. أي : أظهر العداوة وحارب في الدعوة إلى دينك أقاربه وخاصّته.

وَ حَارَبَ فِي رِضَاكَ أُسْرَتَهُ.

«أسرة» الرجل : رهطه الأذنون، /B42/ وعشيرته، وأهل بيته. أي : حارب في طلب رضاك عشيرته ورهطه.

وَقَطَعَ فِي إِخْيَاءِ دِينِكَ رَحِمَهُ.

«رحم» الرجل : مَنْ يعرف بنسبه وإن بعد، ويلزم صلتهم وإحسانهم شرعاً، إِلَّا أَنْ يَكُونُوا كَافِرِينَ، فَإِنَّهُ يَجِبُ عداوتهم وبغضهم في الله. وَيُسْتثنى منه الوالدان، للأمر بمعاشرتهما بالمعروف وإن كانا كافرين<sup>٢</sup>. لكن لا ينافي العداوة القلبية ووجوب المحاربة والمقاتلة إن كانوا على خلاف جهة الحق ؛ والله يعلم !

وَأَقْصَى الْأَذْنِينَ عَلَى جُحُودِهِمْ. وَقَرَّبَ الْأَقْصَيْنِ عَلَى اسْتِجَابَتِهِمْ لَكَ.

«أقصاء» : أبعد. قال السيّد المحقّق : «الأذنين والأقصين يفتح «النون» و«الصاد»، لأنّ حكم هذا الجمع أن يُفتح ما قبل علامة الجمع ليدلّ على «الألف» المحذوفة - كما قال تعالى

١. راجع : صحاح اللغة، مادة «حمم»، ج ٥، ص ١٩٠٧، القائمة ٢.

٢. إشارة إلى لقمان (٣٦) : ١٥.

في جمع الأعلى: «وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ»<sup>١</sup>، وي جمع المصطفى: «لَيْنَ الْمُصْطَفَيْنِ»<sup>٢</sup> بفتح اللام ليدلّ على الألف المحذوفة -، كما بيّن في النحو<sup>٣</sup>؛ انتهى.

والظاهر أن «على» في الموضعين تعليليّة - كما في قوله تعالى: «وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَذَاكُمْ»<sup>٤</sup>، أي: لأجل هدايته إيّاكم -.

ويحتمل أن يكون الطرفان حالين، أي: أبعد الأقربين نسباً وقبيلةً - أو مكاناً، على بُعد - لأجل جحودهم؛ أو حال كونهم جاحدين؛ وقرب الأبعدين نسباً أو مكاناً لاستجابتهم، أو حال كونهم مجيبين.

و«الاستجابة» بمعنى الإجابة - كما قاله الجوهري<sup>٥</sup> -.

وَوَالِي فَيْكَ الْأَبْعَدِينَ. وَعَادَى فَيْكَ الْأَقْرَبِينَ.

«الموالة»: ضدّ المعادة.

والظاهر أن هاتين الفقرتين تأكيدان للتّين قبلهما. ويمكن حمل الأوليين على القرب والبعد التّسببّيين، والأخريّين على المكانيّين؛ أو سائر الروابط غير النسب؛ أو بالعكس. أو يُحمل الإقصاء والتقريب على المعاشرة الظاهرة، و«الموالة» و«المعادة» على الحبّ والبغض القلبيّين. ولعلّ الأخير أظهر.

وَأَذَابٌ نَفْسُهُ فِي تَبْلِيغِ رِسَالَتِكَ. وَاتَّعَبَهَا بِالدُّعَاءِ إِلَى مِلَّتِكَ.

في القاموس: «دأب في علمه - كمنع - دأباً - ويحرّك - ودؤوباً: جدّ وتعب، وأدأبه»<sup>٦</sup>.

١. آل عمران (٣): ١٣٩.

٢. ص (٣٨): ٤٧.

٣. راجع: شرح الصحيفة السجّادية للمحقّق الداماد، ص ٩٩.

٤. البقرة (٢): ١٨٥.

٥. راجع: صحاح اللغة، مادة «جوب»، ج ١، ص ١٠٤، القائمة ١.

٦. راجع: القاموس المحيط، مادة «دأب»، ص ٩٠، القائمة ١.

و«اتعابه» ﷺ نفسه المقدسة كان من وجوه شتى:

أحدها: بالآلام الجسمانية من الفزوات والأسفار والمجاهدات والمشاجرات.  
وثانيها: الآلام الروحانية من توجهه ﷺ عن عالم القدس وأعلى درجات القرب إلى  
المعاشرة مع أداني الخلق وأسافلهم، وسماح ما لا يليق منهم، والحلم عنهم. وهذه أعظم من  
الأول بمنازل شتى! وقد مرَّ منَّا الإشارة إلى هذا المعنى.  
وثالثها: صعوبة إفهام المراتب العالية والمطالب الدقيقة وتقريبها إلى العقول الناقصة  
والأفهام الدنيئة؛ وأيضاً تكلم كل شخص بما يناسب فهمه وقابليته - كما قال ﷺ: «إنا معاشر  
الأنبياء أمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم»<sup>١</sup> - وهذا أيضاً من أعظم المحن وأعظم  
التعب على نفسه المقدسة.

### وَسَغَلَهَا بِالنُّصْحِ لِأَهْلِ دَعْوَتِكَ.

الضمير في «أتعابها» و«سغلها» راجع إلى «النفس».

قال في A/43/ النهاية: «النصيحة: كلمة يعبر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له،  
وليس يمكن أن يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة تجمع معناها غيرها. وأصل النصح في  
اللغة: الخلوص<sup>٢</sup>، يقال: نصحتُه ونصحتُ له. ومعنى نصحة الله: صحّة الاعتقاد في  
وحدانيته وإخلاص النيّة في عبادته. والنصيحة لكتاب الله: هو التصديق به والعمل بما فيه.  
ونصيحة رسول الله ﷺ: التصديق بنبوّته ورسالته، والإنقياد لما أمر به ونهى عنه. ونصيحة  
الأئمة: أن يطيعهم في الحق. ونصيحة عامة المسلمين: إرشادهم إلى مصالحهم»<sup>٣</sup>؛ انتهى.  
والمراد بـ«أهل الدعوة» إمّا جميع الأئمة - أي: مَنْ كنت أمرته لأن يدعوهم إليك -، أو من

١. راجع: الكافي، ج ١، ص ٢٣، الحديث ١٥؛ الأمالي للشيخ الصدوق، ص ٤١٨، الحديث ١٩؛ بحار الأنوار،  
ج ٧٤، ص ١٤٢.

٢. انظر: الفانوس المحمّد، مادة «نصح»، ص ٢٣٦، القائمة ٢.

٣. راجع: النهاية لابن الأثير، مادة «نصح»، ج ٥، ص ٦٣.

أطاع وقبل الدعوة. وعلى الثاني يمكن الفرق بين الفقرات الثلاث بحمل الأولى على أصل التبليغ، والثانية على المبالغة والسعي في قبولها، والثالثة على تكميل من قبلها.

قال بعض الشارحين: «لا يبعد أن يُراد بتبليغ الرسالة: تبليغ مطلق الرسالة منه - سبحانه - من دون تبين الأحكام التي تتعلق بأصول الدين، والأحكام الفرعية التي تتعلق بفروعها، فإنَّ في هذا التبليغ مع فرط تهالك المعاندين في جحده ورفعته اتعاباً عظيماً لنفسه ﷺ»؛

وُراد بـ«الدعاء إلى الملة»: تبليغ الأحكام الأصولية - كما يشعر به لفظ «الملة» -؛ وبـ«النصح لأهل الدعوة»: تبليغ الأحكام المفصلة الفرعية الشرعية - كما يشعر به لفظ «النصح» -، كما لا يخفى.

ثمَّ إضافة «الدعوة» إليه - سبحانه - إمَّا باعتبار انتسابها إليه - تعالى - باللام التخصيصية التعليلية - أي: الدعوة إليه سبحانه، لمحض ذاته والقرب منه تعالى. فتكون إضافة مقدَّرة باللام المفيدة للاختصاص والارتباط الخاص. ولهذا صرَّح المحقِّقون من النُّحاة: أنَّ الإضافة اللامية تشمل الإضافة الظرفية أيضاً، كضرب اليوم؛ ومنقسم إليها لا قسيم لها، كما زعمه بعض النُّحاة. وإنَّما ينقسم مطلق الإضافة عند هؤلاء المحقِّقين إلى الإضافة المقدَّرة بـ«اللام»، والمقدَّرة بـ«من» البَيَّانية فقط -؛ أو باعتبار إضافة أهل الدعوة حقيقة - لانفس الدعوة - إليه - سبحانه، كما قيل مثل هذا في حُبِّ رَمَّانك -؛ انتهى.

### وَهَاجَرَ إِلَى بِلَادِ الْغُرَبَاءِ.

الظاهر أنَّ المراد بـ«بلاد الغرب»: المدينة وقرائها ونواحيها مجازاً. وما قيل من: «أنَّه»<sup>١</sup> يحتمل أن يكون هجرة المدينة والحبشة - ليصحَّ الجمع المنطقيُّ -؛ فلا يخفى بعده! إذ التجوُّز في الجمع باقٍ مع ارتكاب تجوُّز آخر من تعميم الهجرة، بحيث يشمل الأمر بها أو نحوه؛ مع أنَّ التجوُّز الأوَّل شائع في العرف.



## وَحَلَّ النَّأْيُ عَنِ مَوْطِنٍ رَحْلِهِ.

«النأي» مصدرٌ بمعنى : البعد.

و«الرحل» : مسكن الرجل، وما يستصحبه من الأثاث؛ والثاني هنا أظهرٌ.

## وَمَوْضِعِ رَحْلِهِ.

أى : المحلّ الَّذِي وضع فيه رجله ابتداءً للحركة ومشى فيه أوّل مشيه ؛ كنايةً عن نشوئه ﷺ فيه من الصغر. أو أنّه لم يضع إلى الهجرة رجله إلّا فيه، فيكون المراد غالبًا، لأنّه نقل عنه ﷺ الحركة إلى بعض الأسفار.

وفي نسخة ابن B40/أشناس : «عن مَوْطِنِ أَهْلِهِ وَمَوْضِعِ رَحْلِهِ» ؛ ولعلّه أظهر معنى. وفي بعض النسخ القديمة المصحّحة : «موطئ رجليه وموضع رحليه»، من «الوطئ» بمعنى : المشي، وتقديم «الرّجل» - بالمعجمة - على «الرّحل» - بالمهملة - . وفي الكفعمي : «موطن» - بالنون مع تقديم المعجمة - ، ورَجَّحه بعض الشارحين بأنّ الموطن ينسب غالبًا إلى ما له شعورٌ ؛ وبأنّ فيه إيماؤ لطيفٌ إلى أنّ الرّجل - التي هي من أعضاء البدن للحركة والانتقال لسائر أجزائه - إذا كان متوطنًا مقيّمًا في هذا الموضع، فكيف حال سائر الأجزاء في الإقامة والتوطن ؟!

## وَمَسْقِطِ رَأْسِهِ.

بكسر القاف في الأصل ؛ وفتحتها «س»، معًا. قال الجوهريُّ في «سجد» : «والمسجد والمسجد : واحد المساجد. قال الفراء : كلّ ما كان على فعل يفعل - مثل دخل يدخل - فالمفعل منه بالفتح - اسمًا كان أو مصدرًا - ، ولا يقع فيه الفرق، مثل دخل مدخلًا وهذا مدخله ؛ إلّا أحرّفًا من الأسماء ألزموها كسر العين، من ذلك : المسجد والمطلع، والمغرب، والمشرق، والمسقط والمفرق والمجزر، والمسكين، والمرفق - من رفق يرفق - ، والمنبت،

والمَنَسِك - من نَسَكَ يَنسُكُ -، فجعلوا الكسر علامةً للإِسْم. ورُبَّمَا فتحه بعض العرب في الإِسْم؛ قد رُوي مَسْكِنٌ ومَسْكَنٌ. وسمعنا المسجدَ والمسجِدَ، والمطلعَ والمطْلَعُ؛ قال: والفتح في كُلِّه جائزٌ وإن لم نسمعه. وما كان من باب فَعَلَ يَفْعِلُ - مثل جَلَسَ يَجْلِسُ - فالوضع بالكسر، والمصدر بالفتح، للفرق بينهما؛ تقول: نزل منزلاً - بفتح الزاي - تريد نزولاً؛ وهذا منزِلُه، فتكسر لأنَّك تعني الدار. وهو مذهبٌ تفرَّد به هذا الباب من بين أخواته، وذلك أنَّ المواضع والمصادر في غير هذا الباب تردُّ كُلُّها إلى فتح العين، ولا يقع فيها الفروق، ولم يكسر شيءٌ فيما سوى المكسور إلا الأحرَفُ الَّتِي ذكرناها<sup>١</sup>.

وقال في «سقط»: «المسْقَطُ بالفتح: السقوط، والمسْقِطُ مثال المجلس؛ يُقال: هذا مسْقِطُ رأسي: حيث وُلِدْتُ، وأتانا في مسْقِطِ النَّجم: حيث سَقَطَ»<sup>٢</sup>. وقال الفيروز آبادي في «مسقط»: «والموضع كمقعد ومنزل، ومسْقَطُ الرأس: المولد»<sup>٣</sup>.

فظهر أنَّ «المسْقِط» بالكسر أصوب، ويجوز الفتح أيضاً؛ وأنَّ «مسقط الرأس» كناية عن المولد، لوقوع الإنسان من بطن أمِّه سابقاً برأسه غالباً.

ولا ينافي هذا ما ورد في الأخبار الكثيرة: أنَّ من خصائص نبيِّنا وأئمَّتنا - صلوات الله عليهم - أنَّهم ينزلون من بطون أمَّهاتهم بأرجلهم مستويّاً<sup>٤</sup>، تكريماً لهم، لأنَّ هذا اللفظ صار كناية عن هذا المعنى مستعملاً فيه، لكون الغالب كذلك؛ فلا يلزم أطْراده ولا كون المستعمل فيه كذلك. ويحتمل أن يكون المراد: محلُّ النوم والاستراحة؛ والأوَّل أصوب!

### وَمَائِنِ نَفْسِيهِ.

المراد بالفقرات الأربع مَكَّة - شَرَّفَهَا اللهُ<sup>٥</sup> -، وَأَنْسَهُ ﷺ بها إمَّا لكونه المولد والمنشأ

١. راجع: صحاح اللغة، مادة «سجد»، ج ١، ص ٤٨١، القائمة ٢.

٢. راجع: نفس المصدر، مادة «سقط»، ج ٣، ص ١١٣٢، القائمة ١.

٣. راجع: القاموس المحيَّط، مادة «سقط»، ص ٦١٨، القائمة ١.

٤. انظر: بحار الأنوار، ج ١٥، ص ٢٩٧؛ حجة النبي؛ سيرته، ج ١، ص ٣١.

٥. المخطوط: - الله.

والوطن المألوف، ومفارقتها شاقَّة على النفس؛ أو لشرافتها وفضلها وكونها أشرف الأماكن في الأرض، إمَّا مطلقًا، أو قبل الهجرة وقبل صيرورة المدينة المقدَّسة موطنه وموضع قبره ﷺ/A43.

واختلف في أشرف الأماكن، فذهب الأكثر إلى مكَّة، ويدلُّ عليه كثيرٌ من الأخبار<sup>١</sup>، وأنَّ أشرف بقاعها الحطيم.

وذهب بعضٌ إلى أنَّ أشرف الأماكن المدينة - زاد الله شرفها -، واستدلَّ كلُّ فريقٍ على مذهبه باستدلالاتٍ كثيرةٍ لا تطيل الكلام بذكرها.

وقيل: موضع دفن النبيِّ والأنثمة - صلوات الله عليهم - أشرف من مكَّة ومن الكعبة. ويظهر من بعض الأخبار أنَّ الغريِّ والكربلاء أشرف من مكَّة<sup>٢</sup>؛ والله - تعالى - يعلم!

إِرَادَةٌ مِنْهُ لِإِعْزَازِ دِينِكَ.

مفعولٌ له لقوله «هاجر».

و«العزَّة»: مقابل الذلَّة، وبمعنى الغلبة أيضًا؛ أي: ليغلبه على سائر الأديان، كما وعده - تعالى - بقوله: ﴿يُظْهِرُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾<sup>٣</sup>.

وَاسْتِنْصَارًا عَلَى أَهْلِ الْكُفْرِ بِكَ.

الظاهر أنَّ الظرف في «بك» متعلِّقٌ بـ«الاستنصار»، أي: هاجر ليستنصر بك وبالمؤمنين من أهل المدينة على أهل الكفر من أهل مكَّة. ونَبَّهَ ﷺ بذلك على أنَّه ﷺ لم يكن اعتماده في الهجرة على أهل المدينة، بل كان اعتماده عليك في جميع أموره، وإنَّما هجر إليهم إطاعةً لأمرِك.

١. بل ظاهر الشَّهيد ﷺ دعوى الإجماع عليه. انظر: لوامع الأنوار المرشدة، ج ٢، ص ٦٧.

٢. راجع: حوالى اللاكي، ج ١، ص ٤٣٠، الحديث ١٢٧.

٣. التوبة (٩): ٣٣، الصف (٦١): ٩.

ويحتمل تعلّق الظرف بـ«الكفر»، أي: ليستنصر على الذين كفروا بك لأجل أنّهم كفروا بك، لالعداوة دنيويّة وانتقام لنفسه؛ والأوّل أظهر!

حَتَّى اسْتَبَّ لَهُ مَا حَاوَلَ فِي أُعْدَائِكَ.

في الصحاح: «استبَّ الأمر: تهيأ واستقام»<sup>١</sup>. وفيه: «حاولت الشيء أي: أردته»<sup>٢</sup>. أي: حصل واستقام له ما أراد في مجاهدة أعدائك من العدد والعدد؛ أو في أمر أعدائك من مغلوبيّتهم ومقهوريّتهم ورجوع بعضهم إلى الحقّ.

وَاسْتَمَّ لَهُ مَا دَبَّرَ فِي أَوْلِيَائِكَ.

اتَّفقت ما رأينا من النسخ في هذا المقام في «استمَّ»، واتَّفَق اللغويّون على أنّ «استمَّ» متعدّد بمعنى: أتمّ<sup>٣</sup>، ولم نر فيها بمعنى اللزوم المناسب ههنا. قال في المغرب: «واستممتُ الأمر: أتممتُه. وقوله: «للجهالة المستمّة» - بالكسر، أي: المتناهية - الصواب الفتح، لأنّ فعله متعدّد - كما ترى - وإن كان اللفظ محفوظاً فله تأويل»<sup>٤</sup>؛ انتهى. فيحتمل أن يكون الأصل هنا على صيغة المجهول فصحف؛ وأن يكون علامة الاستفعال هنا للمبالغة. أو المعنى: أن ما دَبَّرَ في أوليائك أتمّ الأمور له، وصارت سبباً لتمام الأمر.

والمراد بـ«ما دَبَّرَ في أوليائك»: تقويتهم وغلبتهم وشوكتهم، أو هدايتهم واسلامهم وكما لاتهم؛ والأوّل أنسب.

١. راجع: صحاح اللغة، مادة «تب»، ج ١، ص ٩٠، القائمة ٢.

٢. راجع: نفس المصدر، مادة «حول»، ج ٤، ص ١٦٨١، القائمة ١.

٣. فانظر على سبيل المثال: القاموس المحيّد، مادة «تم»، ص ١٠٠٠، القائمة ١.

٤. راجع: المغرب، ص ٧١، القائمة ٢.

## فَتَهْدِ إِلَيْهِمْ مُسْتَفْتِحاً بِعَوْنِكَ.

«النهود»: النهوض والقيام. وفي بعض النسخ القديمة: «فنهض».

و«الاستفتاح»: إمّا بمعنى الافتتاح، أي: مبتدءاً في جهادهم بالاستعانة بعونه - تعالى - له في الغلبة عليهم، فـ«الباء» للصلة؛ أو بمعنى: طلب الفتح والنصرة بسبب عونه - تعالى -؛ أو «الباء» بمعنى «من»، أي: مستفتحاً من عونه - تعالى -، لا معتمداً على غيره من معاونين والعساكر.

## وَمُتَّقَوِيّاً عَلَى ضَعْفِهِ بِنَصْرِكَ.

«الضعف» بالفتح، وبالضم حمزةً معاً. في القاموس: «الضعف بالفتح، ويضم، /B44/ ويحرك: ضد القوة»<sup>١</sup>.

و«التقوي»: إمّا قبول القوة وصيرورة الشيء قوياً؛ أو طلب القوة. وعلى الثاني «الباء» بمعنى «من».

وكلمة «على» إمّا بمعنى «مع»، أو تعليليّة. وقال بعض الشارحين: «على في قوله ﷺ على ضعفه» متعلقٌ بمحذوفٍ - مثل قوله: «مستولياً» -، فتكون في الكلام تضمينٌ، فيكون للاستعلاء. ولا يبعد أن يكون للمجاوزة، أو الظرفيّة، كقوله - تعالى -: «وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ»<sup>٢</sup>. فإنه ﷺ حين كونه ضعيفاً بحسب الظاهر من قلة أنصاره من الناس صار متقوياً بجنوده الأقدسين من الملائكة الكرّويين؛ أو التعليل، نحو قوله - تعالى -: «وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَذَاكُمْ»<sup>٣</sup>.

## فَغَزَاهُمْ فِي عَقْرِ دِيَارِهِمْ.

في الأصل بالضم، وبالفتح «س» معاً.

١. راجع: القاموس المحيط، مادة «ضعف»، ص ٧٦٥، القائمة ٢.

٢. القصص (٢٨): ١٥.

٣. البقرة (٢): ١٨٥.

قال الجوهري: «عَقَرُ كُلُّ شَيْءٍ: أَصْلَهُ؛ قَالَ الْأَصْعَمِيُّ: عَقَرَ الدَّارُ: أَصْلَهَا، وَهُوَ مُحَلَّةُ الْقَوْمِ، وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ: عَقَرَ الدَّارَ - بِالضَّمِّ -»<sup>١</sup>. وفي القاموس: «العُقْرُ - بِالضَّمِّ -: مُحَلَّةُ الْقَوْمِ، وَيُفْتَحُ»<sup>٢</sup>.

وفي الصحاح: «الدَّيَارُ مُؤَنَّثَةٌ، وَأَدْنَى الْعَدَدِ أَذْوَ، فَالْهَمْزَةُ مُتَبَدِّلَةٌ مِنْ وَاوٍ مَضْمُومَةٍ. وَلَكِنْ لَا تَهْمِزُ. وَالكَثِيرُ دِيَارٌ، مِثْلُ جَبَلٍ وَأَجْبَلٍ وَجِبَالٍ»<sup>٣</sup>. قال الوالد العلّامة: «الظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ فَتْحُ مَكَّةَ؛ وَيَحْتَمِلُ الْأَعْمُ مِنْهُ وَمِنْ فَتْحِ بَدْرِ وَغَيْرِهِمَا، فَإِنَّ بَدْرًا أَيْضًا مِنْ تَوَابِعِ مَكَّةَ؛ أَوْ يَكُونُ الْمُرَادُ بِهَذِهِ الْجُمْلَةِ فَتْحُ بَدْرِ، وَالثَّانِيَةُ فَتْحُ مَكَّةَ».

### وَهَجَمَ عَلَيْهِمْ فِي مُجْبُوحةٍ قَرَارِهِمْ.

في القاموس: «هَجَمَ عَلَيْهِمْ هَجُومًا: انْتَهَى إِلَيْهِ بَغْتَةً، أَوْ دَخَلَ بِغَيْرِ إِذْنٍ»<sup>٤</sup>.

وفيه: «بِحَبُوحَةِ الْمَكَانِ: وَسَطُهُ»<sup>٥</sup>.

وفيه: «وَالْقَرَارُ وَالْقَرَارَةُ: مَا قُرِّ فِيهِ»<sup>٦</sup>. والحاصل أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِمْ فِي وَسْطِ مُسْتَقَرِّهِمْ؛

وفيه من التعب والمخاطرة ما لا يخفى!

قال بعض الشارحين: «وَيَحْتَمِلُ بَعِيدًا أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِـ«بِحَبُوحَةِ الْقَرَارِ»: وَسْطَ زَمَانٍ

اسْتِقْرَارِهِمْ، فَإِنَّ الْكُفَّارَ كَانُوا قَبْلَ زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُسْتَقَرِّينَ فِي كِمَالِ الشُّوْكَ، وَبَعْدَ زَمْنِهِ ﷺ فِي

غَايَةِ الضَّعْفِ، وَفِي حَيَاتِهِ ﷺ مُتَوَسِّطِي الْحَالِ».

أقول: لو قال: المراد عين استقرارهم وتمكنهم، لكان يظهر لهذا التكليف فائدة!

١. راجع: صحاح اللغة، مادة «عقر»، ج ٢، ص ٧٥٥، القائمة ٢.

٢. راجع: القاموس المحيّد، مادة «عقر»، ص ٤١٣، القائمة ١.

٣. راجع: صحاح اللغة، مادة «دور»، ج ٢، ص ٦٥٩، القائمة ٢.

٤. راجع: القاموس المحيّد، مادة «هجم»، ص ١٠٧٦، القائمة ٢.

٥. راجع: القاموس المحيّد، مادة «بهج»، ص ٢٠٧، القائمة ٢.

٦. راجع: نفس المصدر، مادة «قرر»، ص ٤٢٩، القائمة ٢.

## حَقَّى ظَهَرَ أَمْرُكَ.

أي: أمر الدين والإسلام.

و«الظهور»: إمّا بمعنى: الغلبة، أو: التبيين والوضوح؛ والأوّل أنسب بظاهر الآية<sup>١</sup>. قال بعض الشارحين: «الأمر إمّا بمعنى القدرة والاختيار، أو بمعنى القوّة والغلبة، أو بمعنى الإرادة، أو القسم المخصوص من الكلام، أو القضاء، أو التصريف على وفق المصلحة ورعاية الأصلاح والأحرى. وقد فُسّر قوله - تعالى -: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾<sup>٢</sup> بكلّ من هذه التفاسير، ويناسب كلّ من هذه المعاني في هذا الموضع»: انتهى.

## وَعَلَّتْ كَلِمَتُكَ.

أي: كلمة الإسلام. وهي الشهادتان، أو مطلق العقائد الحقّة، أو الرسول والأئمّة<sup>٣</sup>، فإنّه ورد في الأخبار أنّهم كلمات الله<sup>٤</sup>. و«علوّ» أيضاً: إمّا كناية عن غاية الظهور، أو الغلبة.

## وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

أي: علوّها وغلبتها وظهورها. وهذه الفقرات إشارة إلى الآية الكريمة<sup>٥</sup>، وما وعد الله - تعالى - من نصرة هذا الدين؛ وقد ورد في أخبارنا أنّ تمام هذا الوعد إنّما /A45/ يكون في زمن القائم<sup>٦</sup>، فإنّه عند ظهوره<sup>٧</sup> يضمحلّ جميع الأديان<sup>٨</sup>.

١. سنأتي بذكر الآية.

٢. الأعراف (٧): ٥٤.

٣. وانظر: بحار الأنوار، ج ١٦، ص ٣٠١، ج ٨٨، ص ٥٣.

٤. إشارة إلى التوبة (٩): ٣٣؛ الصف (٦١): ٩.

٥. راجع: كمال الدين، ج ٢، ص ٦٧٠؛ تفسير العتاشي، ج ٢، ص ٨٧؛ المسجّبة، ص ٨٥.

اللَّهُمَّ فَازِفَعُهُ بِمَا كَدَحَ فِيكَ إِلَى الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا مِنْ جَنَّتِكَ.

«الكدح»: الكدُّ والسعي والتعب في العمل. أي: أَنْ لَهٗ عَلَيْنَا النَّعْمَ الجزيلة بتلك المساعي الجميلة. وأيضًا تعب في طلب رضاك وقربك، أو في سبيل محبَّتِكَ تلك المتاعب الصعبة؛ فأجزه عنا وعنك برفعه إلى أعلى درجات الجنان الصوريَّة والمعنويَّة من منازل القرب والوصال ومعارج الفوز والكمال.

حَتَّى لَا يُسَاوَى فِي مَنْزِلَةٍ، وَلَا يُكَافَأُ فِي مَرَاتِبَةٍ، وَلَا يُوَازِيهِ لَدَيْكَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ.

«يكافأ» بالنصب، وبالحمرة بالرفع. كذا «يوازيه» بالنصب، وبالنجزم «س» معًا. والضميران المرفوعان في «لا يساوي» و«لا يكافأ» والمنصوب في «لا يوازيه» راجعة إلى النبي ﷺ. قال الجوهرى: «كلُّ شيءٍ ساوٍ شيئًا حَتَّى يكون مثله فهو: مكافئٌ له، والتكافؤ: الاستواء»<sup>١</sup>.

و«المؤازاة» - بالهمز - المحاذاة؛ وقد يجيء بالواو في الأدعية، وأنكر الجوهرى مجيئه بالواو<sup>٢</sup>. قال في النهاية: «وفيه: «فرع يديه حَتَّى آرتا شحمة أذنيه» أي: حاذتا، والإزاء: المحاذاة والمقابلة؛ ويقال فيه: وآرتا. ومنه حديث صلاة الخوف: «فوازيْنَا العدو» أي: قابلناهم. وأنكر الجوهرى أن يقال: وازينا<sup>٣</sup>؛ انتهى.

ثم على رواية ابن السَّكُونِ الجملتان معطوفتان على مدخولة «حَتَّى»؛ وعلى رواية «س» الواو للإستيناف - كما قيل في قوله تعالى: «لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرِّئُ فِي الْأَرْحَامِ»<sup>٤</sup>؛ وقوله

١. راجع: صحاح اللغة، مادة «كفأ»، ج ١، ص ٦٨، القائمة ٢.

٢. راجع: نفس المصدر، مادة «آزا»، ج ٦، ص ٢٢٦٨، القائمة ١.

٣. راجع: النهاية لابن الأثير، مادة «آزا»، ج ١، ص ٤٧.

٤. الحج (٢٢): ٥.



تعالى: ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ﴾<sup>١</sup>، على قراءة الرفع -، ويحتمل الحالّة أيضاً. والمعنى: ارفعه إلى درجة لا يساويه فيها أحد من الأنبياء والملائكة. وسؤال هذه المرتبة له ﷺ لا ينافي حصولها له قبل الدعاء، كما أنه ﷺ كان يأمر بأن يُسأل له الوسيلة<sup>٢</sup>، مع أنه - تعالى - كان قد أعطها قبل.

فالمراد: إمّا اظهار الحبّ والولاء، أو تأكيد لما أعطاه، أو زيادة في تلك الدرجة - أي: حيث لا يساويه بوجه من الوجوه وفي شيء من الصفات فيها أحد -، والله يعلم!

وَعَرَفَهُ فِي أَهْلِهِ الطَّاهِرِينَ وَأُمَّتِهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حُسْنِ الشَّفَاعَةِ أَجَلًا مَا وَعَدَتْهُ.

قال الوالد العلامة - قدس الله روحه -: «أي: اجعل محمداً ﷺ معروفاً عند العالمين، بأن تعطى أهل بيته المعصومين - صلوات الله عليهم أجمعين - أعظم ما وعدته من الشفاعة؛ وكذا أمته المؤمنين، فإنّه إذا أعطاهم الله الشفاعة يظهر جلالته ﷺ. أو أعطه الشفاعة الكبرى، ليعرف جلالته أهله وأمته حق المعرفة. أو عرفه إيتاهم بشفاعته في رفع درجاتهم بالنسبة إلى الأهل، وفي غفران ذنوبهم بالنسبة إلى الأمّة؛ والأوّل أظهر».

أقول: والثاني أوفق بمقام الدعاء والإنكسار. وعلى جميع الوجوه الذي أفادها ﷺ يكون «أجل» منصوباً بنزع الخافض، أي: بأجل ما وعدته. وقال السيّد المحقّق ﷺ: «وعرفه في أهله أي: أذقه B/45/ أجل ما وعدته فيهم، ولقد تكرّر في حديث الدعاء: عرفني حلاوة الإجابة<sup>٣</sup>»؛ انتهى. وقال بعض الشارحين: «التعريف إمّا بمعنى الإعلام - أي: أعلمه ﷺ - بأجل ما وعدته من حسن الشفاعة لأهل بيته المعصومين وأمته المؤمنين، حتّى يعرف قبل

١. الأعراف (٧): ١٨٦.

٢. راجع: تاويل الآيات الظاهرة، ص ١٥٢. وانظر: لواع الأنوار العرشية، ج ٢، ص ٧٤.

٣. في جملة من أحاديث الدعاء: «... عرفني الإجابة». راجع: تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٦١؛ بحار الأنوار، ج ٩٩، ص ٧٢.

٤. راجع: شرح الصحنه السجّادية للمحقّق الداماد، ص ١٠١.

البعث بعلمٍ جازمٍ ثابتٍ يقينٍ أنه يشفع لهم بحسن الشفاعة -؛

أو بمعنى التطيُّب من العَرَف، أي: الريح الطيبة، كما قال في القاموس<sup>١</sup>. وأكثر استعماله في الطيبة، ومنه قولهم: «عرف كسمع» أي: أكثر الطيب؛ فكانَ هذه الشفاعة بمنزلة تطيُّبٍ له ﷺ؛

أو بمعنى الحمل على العرف، وهو المعروف، وهو الخير والإحسان - أعني: الشفاعة -؛ أو من العريف، وهو رئيس القوم، سُمِّيَ لأنه عُرِفَ بذلك؛ أو النقيب - وهو دون الرئيس -، أي: اجعله رئيسًا لهم. وعلى سائر هذه الاحتمالات يكون «أجل» منصوبًا ينزع الخافض.

وقوله ﷺ: «من حسن الشفاعة» بيانٌ لما في قوله: «ما وعده». والضمير في «وعده» يحتمل إرجاعه إلى النبي ﷺ، وإلى «ما»؛ والأوَّل أنسب؛ انتهى.

أقول: الأظهر عندي أنَّ التعريف من المعرفة، والضمير راجعٌ إليه ﷺ، وهو المفعول الأوَّل؛ والمفعول الثاني «أجل». والتعريف هنا كنايةٌ عن الإعطاء، فإنه إذا أعطاه شيئًا فقد عرّفه حقيقة ذلك العطاء ومقداره، خصوصًا في هذا المقام المشتغل على الوعد، فإنه بالإعطاء يظهر الوفاء بالوعد ويُعلم ذلك.

و«من» في قوله: «من حسن الشفاعة» الظاهر أنها تبعيضية، أي: أعطه من مراتب حُسن الشفاعة أجلٌ ما وعده في أهله وأُمَّته، بأن تجعلهم شفعاء، أو تجعله شفيعًا فيهم. ولا يخفى بعد سائر الاحتمالات وركاكة بعضها افتدبر!

### يَا نَافِذَ الْعِدَّةِ.

يقال: نفذ السهم من الرِّمِيَّة، ونفذ الكتاب إلى فلانٍ نفاذًا ونفوذًا؛ ورجلٌ نافذٌ في أمره أي: ماضٍ، وأمره نافذٌ أي: مُطاعٌ.

١. راجع: القاموس المحيطة، مادة «عرف»، ص ٧٧١، القائمة ١، وقول الشارح ﷺ: «و أكثر استعماله في الطيبة» أيضًا موجود فيه.

وفي القاموس: «النافذ: الماضي في جميع أموره»<sup>١</sup>.  
فهو إما وصف بحال المتعلق - أي: يا مَنْ وعده نافذٌ -، أو المراد: منفذ الوعد.  
و«عدة» - بالتخفيف - مصدر: وعد يعد؛ وأصلها: وعدة. وهي إشارة إلى قوله - تعالى -:  
﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾<sup>٢</sup> - وذكر الطبرسي<sup>٣</sup>: «إنه قد أجمع المفسرون على  
أن «المقام المحمود» هو مقام الشفاعة، و«عسى» في كلامه تعالى موجبة»<sup>٤</sup>؛  
وإلى قوله - تعالى -: «وَلَسَوْفَ يُمْطِرُكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى»<sup>٥</sup> - وأجمع المفسرون على  
أن المراد به: إما الشفاعة، أو الأعمُّ منها ومن الحوض وغيره من الكمالات المختصة  
به<sup>٦</sup>. وقد وردت الأخبار أن المراد الشفاعة. وروى عن الباقر<sup>٧</sup>: «أنها أرجى آية من  
كتاب الله»<sup>٨</sup>.

وهذه الفقرات منه<sup>٩</sup> استدلالٌ على ثبوت الشفاعة، إذ مخالفة الوعد قبيحٌ عقلاً.  
ولاختلاف بين الأئمة في ثبوت الشفاعة، لكن ذهب المعتزلة إلى أنها للمؤمنين في زيادة  
المنافع لارفع /A46/ السيئات.  
وأخبارنا وأخبار العامة متواترة في ثبوت الشفاعة وحط السيئات، وتواترت أخبارنا -  
بل أخبارهم أيضاً - في عدم اختصاصها بالرسول<sup>١٠</sup>، بل تشفع فاطمة والأئمة الإثنا عشر -  
صلوات الله عليهم -، بل بعض شيعتهم أيضاً يشفعون بإذنهم.

## يَا وَافِي الْقَوْلِ.

وفي نسخة ابن اشناس وبعض النسخ القديمة: «وفي» - على وزن فاعيل -، أي: الذي  
يفي بأقواله وعِدَّاته.

١. راجع: القاموس المحط، مادة «نفذ»، ص ٣٢٠، القائمة ١.

٢. الإسراء (١٧): ٧٩.

٣. راجع: مجمع البيان، ج ٦، ص ٢٨٤.

٤. الضمى (٩٣): ٥.

٥. راجع: شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٤٤٦، الحديث ١١١٢.

## يَا مُبْدِلَ السَّيِّئَاتِ بِأَضْعَافِهَا مِنَ الْحَسَنَاتِ إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

قال الله - تعالى :- «إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ»<sup>١</sup>. قال بعض المفسرين: «أي: يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة، ويثبت مكانها لواحق طاعاتهم».

وقيل: «يبدل ملكة المعصية في النفس بملكة الطاعة؛ أو يبدل الله بقبائح أعمالهم في الشرك محاسن الأعمال في الإسلام»؛

وقيل: «يبدل سيئاتهم التي عملوها في الإسلام حسنة يوم القيامة»؛  
وقيل: «إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يمحو بالندم جميع السيئات، ثُمَّ يثبت مكان كُلِّ سَيِّئَةٍ حسنة». وروى مسلمٌ في صحيحه عن أبي ذرٍّ قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى بالرجل يوم القيامة، فيقال: أعرضوا عليه صفار ذنوبه ونحوا عنه كبارها، فيقال: عملتُ يوم كذا وكذا وكذا، وهو مقرر لا ينكر، وهو مشفقٌ من الكبار؛ فيقال: أعطوه مكان كُلِّ سَيِّئَةٍ عملها حسنة؛ فيقول: إِنَّ لِي ذُنُوبًا مَا أَرَاهَا هَاهُنَا!

قال: ولقد رأيتُ رسول الله ﷺ ضحك حتَّى بدت نواجذه»<sup>٢</sup>. ويوجد في أخبارنا أيضًا قريبٌ منه<sup>٣</sup>.

فالمراد في هذا المقام: إِنَّكَ تقدر أن تثبت بشفاعه النبي الكريم مكان سيئاتنا حسناتٍ؛ أو: إِنَّكَ تفعل ذلك بالتوبة، فلا يبعد منك ذلك بشفاعه أحبَّائِكَ وأصفيائِكَ. ثُمَّ أَكْدَى ذلك بقوله: «إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ»، وأمثال هذا الكرم والإحسان يناسب فضلك العظيم، وليس بمستغربٍ منه! ثُمَّ اعلم! أَنَّ الْحَقَّ ثبوت الإحباط والتكفير في الجملة، وإن كان خلاف المشهور بين متكلمي الإمامية؛ لدلالة الآيات الكثيرة والأخبار المتواترة عليهما. والشُّبْه الموردة على نفيهما مدخولةٌ واهيةٌ لا يُصْنَفُ إليها بعد ورود تلك النصوص؛ وَاللَّهُ يَعْلَمُ!

١. الفرقان (٢٥): ٧٠.

٢. راجع: صحيح مسلم، ج ٣، ص ٢٢٧. وانظر: مسند أبي حنيفة، ج ١، ص ١٧٠؛ الشامل للترمذي، ص ١١٥.

٣. راجع: بحار الأنوار، ج ٧، ص ٢٨٦؛ تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٧٩.

# جزء من نور الأنوار في شرح كلام خير الأخيار

للمحدث الفقيه الكبير السيّد نعمة الله الجزائري

تصحيح: مجيد هادي زاده

كلمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على محمد رسول الله، وعلى آله آل الله.

وبعد: فهذا الذي يراه المطالع الكريم بين يديه هو جزء من كتاب نور الأنوار في شرح كلام خير الأخيار، وهو شرح على الصحيفة السجّادة الشريفة.

المؤلف والمؤلف

أمّا المؤلّف فهو الفقيه المحدث الأديب السيّد نعمة الله بن السيّد عبد الله بن السيّد محمّد الموسويّ الجزائريّ. وُلد بالجزائر - من قرى اهواز - سنة ١٠٥٠ هـ. ق. ونشأ بتستر. تتلمذ لدى كثير من أعلام دهره في الجزائر وشيراز وإصفهان وغيرها؛ منهم: السيّد هاشم البحرانيّ، والفيض الكاشانيّ، وإبراهيم بن صدر المتألّهين الشيرازيّ، والإمام العلّامة المجلسيّ الثاني، وقد اختصّ به وحضر عليه برهةً طويلةً في إصفهان. قال حفيده السيّد عبد الله بن السيّد نورالدّين بن السيّد نعمة الله: «نمّ اختصّ بالمولى الثقة ... أفضل المتأخّرين وأكمل المتبحّرين ... محمّد باقر بن محمّد تقّي المجلسيّ، وأحلّه منه محلّ الولد البارّ من الوالد المشفق الرؤوف. والتزمه بضع سنين لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً»<sup>١</sup>. وجمع في خلال إقامته في

إصفهان عدة كتب تبلغ أربعة آلاف كتاب ! ثم عاد إلى الجزائر وأخذ في الإرشاد والإفادة. تُوْفِّي ١١١٢ هـ. ق. حين الرجوع من مشهد مولانا الرضا عليه في جايدر من أعمال الفيلية - ويقال لها اليوم: «بل دختر» -، ودفن هناك. وعلى مرقدته قبّة عالية تُزار<sup>١</sup>.

وكان الجزائري من كبار المصنّفين حيث عدّ له مصنّفات كثيرة في مختلف العلوم، من النحو والبلاغة والحديث والفقه والتفسير والكلام وغيرها. وله شرحان على الصحيفة الشريفة: الأول شرح كبير لم يطبع بعد؛ والثاني شرح صغير أسماه نود الأنوار في شرح كلام خير الاختيار، وهذا الشرح في غاية النفاسة وإن لم يخلو عن بعض آراء الأخباريين والتي لا يخضع لها جل أصحابنا. وكيف كان فإن شرحه الصغير طبع في تهران قبل قرن واحد، ثم أُعيد طبعه في بيروت من دون أي تحقيق أو تخريج مصادر الآيات والأحاديث وغيرها. ثم إنني اخترت قسماً منه وهو شرح الدعاء الثاني من الصحيفة الشريفة في الصلاة على رسول الله ﷺ، ليكون نموذجاً ممّا جاد به قلّمه في تأليف هذا الشرح؛ مع حذف بعض العبارات نظراً إلى محدودية صفحات هذه المجموعة. وقد بنيت أمر التصحيح على مخطوطتين نفيستين من الكتاب:

الأولى منهما أنتسخت سنة ١٠٨١ هـ. ق. بيد محدّد أمين بن فتح الدين الصحّاف. وقد أخذت مصوّرتها من مركز إحياء التراث الإسلامي، ورمزت إليها بحرف S. والثانية أيضاً في نفس المركز، انتسخها عوض بن ملاحسين الشوشترى، وهي غير مؤرّخة، رقمها ٢٩٤٤، ومصوّرتها أيضاً كانت بيدي حين تحقيق الكتاب، ورمزت إليها بحرف T. ومن الجدير بالذكر أنّ كلتي النسختين قد صُحّحت من قبل المصنّف، ويوجد خطأ يده الشريف في منتهيهما.

والحمد لله رب العالمين

ليلة ٢٨ من رمضان المبارك لسنة ١٤٢٧

مجيد هادي زاده

١. راجع عنه: أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٢٢٦، القائمة ١: روضات الجنات، ج ٨، ص ١٥٠؛ رحانة الأدب، ج ٣، ص ١١٣؛ الكنى والألقاب، ج ٢، ص ٣٣٠؛ معجم المؤلّفين، ج ١٣، ص ١١٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

## الدعاء الثاني

وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ ﷺ

بَعْدَ هَذَا التَّحْمِيدِ الصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قد يختلج في البال ذكر تحقيقات في هذا المقام؛ فلنذكرها. فنقول: ...  
قوله:

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ ﷺ دُونَ الْأَمَمِ الْمَاضِيَةِ وَالْقُرُونِ  
السَّالِفَةِ

الظاهر أنَّ «الواو» للعطف على ما في الدعاء السابق، لأنَّ الظاهر أنَّه ﷺ كان يدعو بهما  
في مجلس واحد؛ ويؤيده أنَّ بعض النسخ القديمة خالٍ من العنوان. وإن أُبيتَ TB73/ هذا  
فاجعله إمَّا للاستئناف؛ أو للعطف على مقدَّر.

وفي قوله: «وآله» - بالجرِّ، كما هو المتَّفَق عليه في النسخ - دليلٌ قاطعٌ على ما ذهب إليه  
الكوفيُّون من جواز العطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجارِّ في سعة الكلام. وقراءة  
حمزة: «وَالْأَرْحَامِ» ١ - بالجرِّ -؛

وقوله:

فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامُ / SA90/ مِنْ عَجَبٍ<sup>١</sup>

وغيرهما دليلٌ عليه. ومنعه البصريُّون اختياراً، لأنَّ فيه العطف على جزء الكلمة؛ ولا يسمع هذا بعد الورد. قال الفاضل الدَّاماد: «صَلَّى اللَّهُ على وآله بالجرِّ على ما قد بلغنا بالضبط على النُّسخ المَعْوَل على صَحَّتْها جميعاً ورويناها بالنقل المتواتر في سائر العصور إلى عصرنا هذا. وما في حواشي جَنَّة الأمان - للشيخ الكفعمي - : «أنَّ الصواب صَلَّى اللَّهُ عليه وعلى آله، لا: صَلَّى اللَّهُ عليه وآله إلا على تقدير أن يكون الآل بالعطف على موضع الهاء من عليه» ففاسداً وأفسداً منه جعل «الواو» للمعنى كما لا يخفى»<sup>٢</sup>؛ انتهى.

أقول: وعلى تقدير تصحيح مذهب البصريين يمكن أن يقال: النكتة في ترك الجارِّ ههنا توافق الاتصال اللفظي مع الاتصال المعنوي حتَّى كأنَّ الفاصل اللفظي لا ينبغي أن يكون.

وأما ما توهَّم من أنَّ ترك الجارِّ ههنا للحديث المرويَّ عند الشيعة - وهو قوله ﷺ: «من فصل بيني وبين آلِي بـ» «على» لم ينل / TA74/ شفاعتي -، فخطأ، لأنَّ هذا الحديث لم نجده في شيء من كتبنا. كيف لا؟! وقد وجدنا الفصل في الأدعية المأثورة والمصنَّفات المشهورة<sup>٣</sup>؛ بل قد وجد في دعاء ختم القرآن من هذه الصحيفة الشريفة<sup>٤</sup>! نعم! نقل أستاذنا العلامة<sup>٥</sup> - سلَّمه الله تعالى - عن شيخنا بهاء الملة والدين أنَّه رآه في أحاديث الإسماعيلية وكتبهم.

وقد تكلف بعض أصحابنا / SB91/ لإصلاحه، فصحَّف لفظ «على» بـ«علي»<sup>٦</sup>، أي: يكون الفصل ببغضه؛ أو باعتقاده أنَّه ليس من الآل - بل من الصحابة كما ظنَّه بعض الأشاعرة

١. تمامه:

فالْيَوْمَ قَرَّبْتُ تَهْجُونَا وَتَشْتِمُنَا

لم يُعرف قائله. راجع: خزائن الأدب، ج ٢، ص ٣٢٨.

٢. راجع: شرح الصحيفة السجادية للمحقِّق الداماد، ص ٩٤.

٣. فانظر على سبيل المثال: الكافي، ج ٣، ص ٣٢٨، الحديث ٢٤: التنذيب، ج ٢، ص ٩٩، الحديث ١٤١.

٤. راجع: الصحيفة الشريفة السجادية، الدعاء ٤٢ الفقرة ٦، ص ١٧٤.

٥. وقد جئنا بهذه القطعة من كتابه - المسمَّى بالقرائد الطريفة - في مجلِّدنا هذا. وانظر أيضاً: الطبعة الكاملة للكتاب، ص ٢١٢.



وبعض المعتزلة ١١ :- فقالوا: ينبغي في التصلية أن يقال: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ».

ولفظ «دون» بمعنى: غير. وقيل: «بمعنى: وراء، أو: بعد». ونصبها على الظرفية. و«القرون» جمع: قرن، قال في النهاية: «القرن: أهل كلِّ زمانٍ، وهو مقدار التوسط في أعمارهم، مأخوذ من الاقتران. فكأنه المقدار الذي يقترن فيه أهل ذلك الزمان في أعمارهم وأحوالهم.

وقيل: القرن أربعون سنة؛

وقيل: ثمانون؛

وقيل: مائة؛

وقيل: مطلق من الزمان. والقرن أخص من الأئمة، إذ كلُّ أئمةٍ مشتملةٌ على قرون<sup>١</sup>. قوله:

وَلَا يَفُوتُهَا شَيْءٌ وَإِنْ لَطُفَ.

«فاته» الأمر: ذهب عنه.

و«لطف» بمعنى: صغر ودق.

وفيه وفيما قبله إشعار بأن /TB75/ الممتنعات لاحظ لها في الشيئية، بل الشيء هو ما أمكن وجوده في الأعيان. قوله:

فَخَتَمَ بِنَا عَلَى جَمِيعِ مَنْ ذَرَأَ.

«الباء» إيتاء للصلة؛ أو للسببية؛ أو للزيادة؛ فإن «ختم» جاء متعدياً ولازماً؛ أي: جعلنا خاتماً على جميع المخلوقات وزينة لهم - كما أن الخاتم زينة اليد؛ وفيه أثبات احتياج

جميع المخلوقات إليهم، كاحتياج الكتابة إلى الخاتم :-

أو خاتمة لهم وفي آخرهم ناسخين لجميع شرائعهم وأحكامهم ؛ قد أوجب على من بقي منهم الرجوع إلى ديننا وكتابنا.

وهذا كما أنه اثباتُ SA92/ [لشرفهم ﷺ بالنسبة إلى سائر الأنبياء اثباتٌ] لفضيلتنا أيضاً بالنسبة إلى سائر الأمم، لأنَّ شرف الرعية بشرف سيدها. روى جابرٌ عنه ﷺ أنه قال : «إنما مثلي في الأنبياء كمثل رجلٍ بنى داراً فأكملها وحسَّنها إلَّا موضع لبنة، فكان الداخل إليها يقول : ما أحسنها إلَّا موضع هذه اللبنة ! وأنا موضع تلك اللبنة»<sup>٢</sup>.

و«ذراً» بمعنى : خلق.

قوله :

وَجَعَلْنَا شُهَدَاءَ عَلَىٰ مَنْ جَحَدَ.

إشارة إلى قوله - تعالى - : «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا»<sup>٣</sup>. يجوز أن يكون الضمير في كلامه ﷺ راجعاً إلى «الأمة»، كما هو مقتضى ظاهر الآية ؛ ومقتضى ما روي عن الصادق ﷺ أيضاً أنه قال : «إذا كان يوم القيامة وجمع الله TA76/ الخلائق للحساب فأوَّل من يُدعى له نوحٌ ﷺ، فيقال له : هل بلغت ؟

فيقول : نعم !

فيقال له : من يشهد لك ؟

فيقول : محمَّد بن عبد الله. قال : فيخرج نوحٌ فيخطأ رقاب الناس حتَّى يجيء إلى محمَّدٍ ﷺ وهو على كتيبٍ من مسكٍ ومعه عليٌّ ﷺ، وهو قول الله - عزَّ وجلَّ - : «فَلَمَّا رَأَوْهُ

١. القطعة لم توجد في د، ثمَّ أضافها المصنَّف بقلمه الشريف في هامش النسخة.

٢. الحديث منقولٌ بمضمونه. راجع : عوالي اللآلي، ج ٤، ص ١٢٢، الحديث ٢٠٣؛ مناقب آل أبي طالب، ج ١،

ص ٢٣١.

٣. البقرة (٢) : ١٤٣.

زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا<sup>١</sup>، فيقول نوحٌ لمحمدٍ ﷺ: يا محمد! إنَّ اللهَ - تبارك وتعالى - سألني: هل بلغت؟

فقلت: نعم!

فقال: من يشهد بذلك؟

فقلت: محمدٌ؛

فيقول: يا جعفر ويا حمزة! اذهبا واشهدا له أنَّه قد بلغَ.

فقال أبو عبد الله ﷺ: فجعفرٌ وحمزة هما الشاهدان للأنبياء /SB93/ بما بلغوا.

فقلت: جعلت فداك! فعليٌّ ﷺ أين هو؟

فقال: هو أعظم منزلةً من ذلك!<sup>٢</sup>.

وفي روايات العامة: «إنَّ الأمم يوم القيامة يجحدون بتبليغ الأنبياء، فيطالب الله - تعالى - الأنبياء بشاهد التبليغ، فيؤتى بهذه الأمة فيشهدون لهم بالتبليغ. فتقول لهم الأمم: من أين عرفتم هذا؟

فيقولون: علمنا ذلك بإخبار الله في كتابه الناطق بلسان نبيه الصادق. فيؤتى بالنبي ﷺ فيشهد بعدالة أُمَّته»<sup>٣</sup>؛

ويجوز /TB77/ أن يكون الضمير راجعاً إليهم ﷺ؛ بل هو الظاهر، لما روي عن الصادق ﷺ في تفسير قوله - تعالى -: «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً»<sup>٤</sup>: «أنَّه نزلت في أُمَّة محمدٍ ﷺ خاصةً، في كلِّ قرنٍ منهم إمامٌ شاهدٌ عليهم، ومحمدٌ شاهدٌ علينا»<sup>٥</sup>.

... /SB95/، /TA78/ ولنرجع هنا إلى سابق كلامنا؛ فنقول: على تقدير صحَّة قراءة

١. الشُّكْل (٦٧): ٢٧.

٢. راجع: الكافي، ج ٨، ص ٢٦٧، الحديث ٣٩٢؛ بحار الأنوار، ج ٧، ص ٢٨٢؛ تأويل الآيات، ص ٦٨١.

٣. لم أعثر عليه.

٤. النساء (٤): ٤١.

٥. راجع: الكافي، ج ١، ص ١٩٠، الحديث ١؛ بحار الأنوار، ج ٧، ص ٢٨٣.

«الأئمة» يكونون عليهم السلام هم المراد منها؛ لما رُوي عن الباقر عليه السلام أنه قال: «نحن الأئمة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في أرضه، ورسول الله ﷺ الشهيد علينا بما بلغنا عن الله، ونحن الشهداء على الناس، فمن صدق يوم القيامة صدقناه ومن كذب كذّبناه»<sup>١</sup>.

## وَكَثَرْنَا بِمَنْبِهِ عَلَى مَنْ قَلَّ.

«التكثير» جاء بمعنى: العزّة والغلبة - كقول الشاعر:

وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَائِرِ<sup>٢</sup>

- وجاء أيضاً بمعنى تكثير العدد - وبهما فُسر قوله تعالى: «وَادْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمْ»<sup>٣</sup>؛ ويقابله «القلة» بالمعنيين. وعلى التقديرين، فالظرف إما أن يتعلق بالفعل، أو بالمصدر. وحاصل معناه على الثاني: أنه - سبحانه - كثر عددنا أو أعزنا معاشر آل الرسول أو أمته بمنته على الجماعة /TB79/ القليلة الذين هم أصول الإسلام أي: المسلمين، لأنهم كانوا جماعة معدودين -، أو الرسول ﷺ - لأن الكفار كانوا يقولون: إن محمداً أبتّر لا عقب له، فإذا مات رجع المسلمون إلى ديننا -، فأنزل الله فيه قرآناً، وهو قوله: «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» أي: الكثرة بأن جعلنا من نسلك جماعات كثيرة وجعلنا عدوك الأبتّر الذي لا عقب له؛ وكذلك قدم الله - تعالى - على علي بن الحسين عليه السلام، وأخرج هذه الذرية الطيبة الحسينية من صلبه، مع كونه واحداً مستضعفاً ذليلاً في أعين الناس، بل الأئمة /SA96/ كلهم - كما قال تعالى -: «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ»<sup>٤</sup> -.

١. راجع: الكافي، ج ١، ص ١٩١، الحديث ٤؛ تاويل الآيات، ص ٢٤٧؛ تفسیر فرائد الكوفي، ص ٢٧٥، الحديث ٣٧٤.

٢. تمامه:

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصِي

البيت للأعشى. راجع: ديوانه، ص ٩٤.

٣. الأعراف (٧): ٨٦.

٤. راجع: بحار الأنوار، ج ١٦ ص ٣١٢، ج ٣٣، ص ٢٢٤.

٥. القصص (٢٨): ٥.

ولعل في كلامه ﷺ إشارة إلى هذا.

وأما على الأول فقد توهم أن فيه إشكالاً، حيث إنه خالٍ عن الفائدة؛

وهذا التوهم مدفوع بأن حاصل الكلام ومغزاه: وكثر عدد هذه الأمة أو آل الرسول وأعزهما وغلبهما على غيرهما، فإنه أوجب على جميع الأمم اتباع هذه الأمة، وقد روي: «أن صفوف يوم القيامة مائة وعشرون ألف صف، ثمانون ألفاً من أمة محمد ﷺ وأربعون ألفاً من سائر الأمم»<sup>١</sup>، إلا أنه عيّر بهذا اللفظ للمبالغة في قلتهم وذلّتهم، إذ لو قال: «وكثرنا على غيرنا» لتوهم أن ذلك الغير أيضاً له كثرة وعزة، إلا أننا أكثر منه وأعز - كما يدل عليه صيغة التكثير - . وقيل: «التكثير إشارة إلى أن إمامتهم شاملة للعرب والعجم، أول الإنس والجن» TA80/ أو باعتبار بقائها إلى قيام الساعة»؛

والكل تكلفاً

قوله:

### اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَى مُحَمَّدٍ

[«اللَّهُمَّ»] أصله: يا الله، حُذِفَ حرف النداء وعوّض عنه الميم المشددة. وقال الفراء: «أصله يا الله أمنا بالخير، فخفف لكثرة الاستعمال»<sup>٢</sup>؛ واعترضه الفاضل الرضي بقولهم: «اللَّهُمَّ لا تؤمّمهم بالخير»<sup>٣</sup>؛ وردّه شيخنا البهائي ﷺ بأنه يجوز أن يكون الأصل: يا الله أمنا بالخير لا تؤمّمهم بالخير». ثم قال: «نعم! يتّجه كلام الرضي لو سُمع منهم: اللَّهُمَّ لا تؤمّننا بالخير»<sup>٤</sup>؛ وقد ردّ هذا الردّ أستاذنا العلامة ﷺ SB97/ بأن مراد الفاضل الرضي هو هذا، لأن التعبير

١. راجع: الكافي، ج ٢، ص ٥٩٦، الحديث ١.

٢. راجع: معاني القرآن للفراء، ج ١، ص ٢٠٣.

٣. راجع: شرح الرضي على الكافية، ج ١، ص ٣٨٤.

٤. لم أعثر عليه. وانظر: المصدر المذكور في التعليقة الآتية.

عنه بضمير الغائب مثل التعبير في آية اللعان<sup>١</sup> لئلا ينسب المكروه إلى المتكلم؛  
أو بأن ما أورده الفاضل الرضي كان في رد ما ذهب إليه القراء، لأنه لو كان الحال على ما  
قال لناسب توسُّط حرف العطف - لوجود التناسب<sup>٢</sup> -.

و«الأمين» بمعنى المأمون، وحمله على معنى الأمن - كما نقل عن الأخفش - بعيداً

### وَنَجِيِّكَ.

أي: مختارك. وفي «س»: «نَجِيِّكَ»، مأخوذاً إما من: «نجا» - أي: خلص -،  
وإما من: «نجاه» - أي: سارّه وخاطبه -؛ والاسم منه: النجوى؛ ف«النجى»  
بمعنى: المناجي.

### وَصَفِيِّكَ.

أي: حبيبك.

### إِمَامِ الرَّحْمَةِ.

الإضافة هنا إما لامية - لأن «الرحمة» جاءت معه وبسببه، فهو إمامها وقائدها؛  
أو بيانية - كقوله تعالى: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ»<sup>٣</sup> -.  
وأما تقدير المضاف - أي: أهل الرحمة، كما قيل - فبعيداً

### وَقَائِدِ الْحَقِيرِ.

١/ TB81/ أي: إلى الخلق؛ لا قائد الناس إليه - كما قيل -.

١. إشارة إلى النور (٢٤): ٧.

٢. وقد جئنا بهذه القطعة من كتابه - المسمى بالفرائد الطريفة - في مجلدنا هذا؛ وانظر أيضاً: الطبعة الكاملة  
للكتاب، ص ٢٣٢.

٣. الأنبياء (٢١): ١٠٧.

## وَمِفْتَاحُ الْبَرَكَةِ.

- محرّكة - : النماء والسعادة.

كَمَا نَصَبَ لِأَمْرِكَ نَفْسَهُ.

مأخوذ إيمًا من : نصب الخشبة - أي : أقامها - ؛

وإيمًا من النَّصَب - بمعنى : التَّعَب - .

و«الكاف» للتعليل. وعلى الأوّل يجوز أن يكون المراد بـ«نفسه» : عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإنه نفسه بحكم الله وحكم الرسول، قال - تعالى - : «وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ»<sup>١</sup> في آية المباهلة، والمراد به عليّ عليه السلام إجماعاً<sup>٢</sup>؛

...؛ وقد استفاض عن الصادق عليه السلام /SA98/ في تفسير قوله - تعالى - : «فَإِذَا قَرَعْتَ فَانْصَبْ»<sup>٣</sup> أي : «إذا فرغت من نبوّتك أو من حجة الوداع فانصب عليّاً للخلافة»<sup>٤</sup>.

وقوله : «لأمرِك» أي : لأجل مصالح أمورك ودينك، فإنّ به كان تمام دين الإسلام ؛ بحكم قوله - تعالى - : «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ»<sup>٥</sup> ...

ويجوز أن يراد به هو عليه السلام على المعنى الثاني أيضاً، فإنّ بسيفه عليه السلام قد شُيِّدت أركان الدين

١. آل عمران (٣) : ٦١.

٢. كما عليه أعلام إخواننا أهل السنة فانظر على سبيل المثال، لا العصر : صحيح مسلم - طبعة عيسى البابي الحلبي - .

ج ٢، ص ٣٦٠ : صحيح الترمذي، ج ٤، ص ٢٩٣، الحديث ٣٠٨٥ : شواهد التنزيل، ج ١، ص ١٢٠، الحديث ١٦٨ :

المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ١٥٠ : مسند أحمد - طبعة الميمنية - ، ج ١، ص ١٨٥ : تفسير الطبري - طبعة

الميمنية - ، ج ٣، ص ٢٩٩ : تفسير ابن كثير، ج ١، ص ٣٧٠ : تفسير القرطبي، ج ٤، ص ١٠٤ : أحكام القرآن للجصاص،

ج ٢، ص ٢٩٥ : فتح البيان، ج ٢، ص ٧٢ : زاد السير، ج ١، ص ٣٩٩ : فتح القدير - طبعة الحلبي - ، ج ١، ص ٣٤٧ :

تفسير الرازي، ج ٢، ص ٦٩٩ : الدر المنثور، ج ٢، ص ٣٨ : أسد الغابة، ج ٤، ص ٢٦ : امرأة الجنان، ج ١، ص ١٠٩.

٣. الشرح (٩٤) : ٧.

٤. راجع : بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ١٣٤ : تأويل الآيات، ص ٧٨٥ : تفسير فوات الكوفي، ص ٥٧٣ : شواهد التنزيل،

ج ٢، ص ٤٥٢.

٥. المائدة (٥) : ٣.

وعلّت كلمة المسلمين؛ وقد جازاه صاحب الإنصاف علامة زمخشر في تفسيره حيث قال: «ومن البدع ما زوي TA82/ عن بعض الرافضة أنّه قرأ: «فانصب» - بكسر الصاد - أي: فانصب علياً للإمامة. ولو صحّ هذا للرافضيّ لصحّ للناصبيّ أن يقرأ هكذا ويجعله أمراً بالنصب، الذي هو بغض عليّ وعداوته<sup>١</sup>».

ولعمري أنّ هذا الفاضل هو الذي أبدع الآن الرافضيّ قد أورد رواياتٍ عن أنثته ﷺ فيما قرأ، فكيف يصحّ للناصبيّ أن يفعل ما ذكره من غير رواية!! ...

### وَعَرَّضَ فَيْكَ لِلْمَكْرُوهِ بَدَنَهُ.

أي: في رضاك. قيل: «مناسبة الكراهة مع النفس ومناسبة التعب مع البدن أنسب من العكس؛ لكن في كلامه ﷺ إشارة لطيفة إلى أنّ كراهة النفس وصلت إلى حدٍّ وصلت إلى البدن، وتعب البدن SB99/ وصل إلى حدٍّ أثر في النفس»؛ انتهى.

أقول: ولعلّ المراد بـ«المكروه» هنا غير التعب الذي يصل إلى البدن وهو على حاله، بل المراد ما وصل إلى بدنه الشريف من الجراحة، وشجّ رأسه يوم أحد، وكسر ثنبيته، وتأثير السمّ الذي وضعته له اليهوديّة في عنزة مطبوخة حتّى أكل منها وأثر في جسده الشريف وكان يهيج به كلّ TB83/ سنة، وهو الذي مات به - كما قال ﷺ: «ما زالت تلك الأكلة تؤذيني حتّى قطعت أنياط قلبي»<sup>٢</sup>، وقول الصادق ﷺ: «ما منّا إلا شهيدٌ أو مسمومٌ»<sup>٣</sup> - ....

ومثل هذا لا يقال له: «تعب» عرفاً، بل مكروه وصل إلى البدن.

### وَكَاشَفَ فِي الدُّعَاءِ إِلَيْكَ حَامَتَهُ.

أي: أظهر العداوة في الدعوة إلى دينك، وبسببها خاصته وعشيرته.

١. راجع: الكشاف، ج ٤، ص ٢٦٧.

٢. وانظر: بحار الأنوار، ج ٦٣، ص ٣؛ الأملاني للصدوق، ص ٢٢٤، الحديث ٢؛ روضة الواعظين، ج ١، ص ٦١.

٣. وانظر: بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ٢٠٩؛ أحلام الوري، ص ٣٦٧؛ كشف الغمّة، ج ٢، ص ٤٣٠.



وفي بعض النسخ: «لُحِمَّتَهُ»، أي: أقاربه.

[وَحَارَبَ فِي رِضَاكَ] أَشْرَتُهُ.

[الأسرة]: هم رهط الرجل، وعشيرته، وأهل بيته.

وَأَقْصَى الْأَذْنَيْنِ.

[«أقصى»]: أبعدَهم. وهو «الأقصى» جمعٌ كبيرٌ ما قبل ياءٍ أصلًا، إذ الأصل: أَدْنَيْنِ وأَقْصَيْنِ - كالمصطفَيْنِ والمرْتَضَيْنِ -.

عَلَى اسْتِجَابَتِهِمْ.

«على» هنا وفي السابق مثلها في قوله - تعالى -: «وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَذَاكُمْ»<sup>١</sup>. ويحتمل SA100/ الاستعلاء المجازي - أي: حال كونهما ركوبًا عليهما -، إشعارًا بالملابسة والملازمة للشئيين.

وَوَالَى فِيكَ الْأَبْعَدِينَ؛ وَعَادَى فِيكَ الْأَقْرَبِينَ.

هو كالتأكيد لما سبقه. ويمكن الفرق بحمل الأولَيْن على الإقضاء والقرب المكانيين، وهذين على المحبة والعداوة القلبيين وإن كانا سواء في المكان.

وأدأب نفسه في تبليغ رسالتك.

أي: أتعبها. وقد حصل لنفسه الشريفة التعب في مواضع؛

أحدها: الغزوات والمنازعات مع الكفار؛

وثانيها: تفهيم المطالب الدقيقة الإلهية وإيصالها إلى العقول الناقصة الحيوانية؛

وثالثها: التكلم /TA84/ مع كل شخص بما يليق بحاله - كقوله ﷺ: «إِنَّا معاشر الأنبياء أُمِرْنَا أَنْ نَكَلِّمَ النَّاسَ عَلَى قَدَرِ عَقُولِهِمْ»<sup>١</sup> - وفيه تعبٌ عظيمٌ لأنَّ منه يثار تكذيبهم والطعن عليهم ونسبتهم إلى الجهالة والنسيان، حيث إنَّهم أخبروا هذا بغير ما أخبروا به ذاك، كما يظهر من تتبُّع أحوال الأنثمة ﷺ وما نالهم من المخالف والمؤالَف على مثل هذا -

ورابعها: التعب الذي حصل له ﷺ بسبب تنزُّله ﷺ من مراتب القرب - الذي منه قوله تعالى: «فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى»<sup>٢</sup> إلى هذه المراتب السفليَّة البشريَّة المشار إليها بقوله تعالى -: «مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ»<sup>٣</sup> -... الآية -، فإنَّه - تعالى - ربَّاه وغذَّاه بالكمالات والعلوم والآداب من حين ولادته - عليه وآله السلام - إلى مدَّة أربعين سنة، /SB101/ وقد رقاه على جميع مراتب الآداب والقُرب. ثمَّ نَزَّله عنه إلى رسالته مثل هذه الأنعام! «بَلْ هُمْ أَصْلُ سَبِيلٍ»<sup>٤</sup>!! وليس هذا إلَّا من قبيل سلطانٍ عظيمٍ يكون عنده وزيرٌ مقربٌ قد حلَّاه وتوجَّهه بتاج القرب<sup>٥</sup> والالتفات ويكون في مملكته رعايا وأقوامٌ لا يعرفون عظمة ذلك السلطان ولا طُرُق التقرُّب إليه، قد سلكوا طُرُق التجبُّر والعناد؛ فيبعث السلطان ذلك الوزير بريدًا إلى تلك /TB85/ الرعايا وينزِّله عن مراتبه الجليلة لعلَّه بأنَّه لا يسمعون

١. راجع: الكافي، ج ١، ص ٢٣، الحديث ١٥، بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١٤٢؛ الأمالي للصدوق، ص ٤١٨، الحديث ١٩.

٢. النجم (٥٣): ٩.

٣. المؤمنون (٢٣): ٣٣.

٤. الفرقان (٢٥): ٤٤.

٥. في هامش s: «وقد روى في الخصال بإسناده إلى علي بن أبي طالب ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ - تبارك وتعالى - خلق نور محمَّد قبل أن يخلق السموات والأرض والعرش والكرسي واللوحي والقلم والجنَّة والنار... إلى أن قال: «حتى أخرجه من صلب عبد الله وأكرمه بسبَّ كرامات: ألبسه قميص البهاء، وردَّاه رداء الهيبة، وتوجَّهه بتاج الهداية، وألبسه سراويل المعرفة، وجعل تكتة تكتة المحبة يشدُّ بها سراويله، وجعل نعله نعل الخوف، وناولوه عصا المنزلة. ثمَّ قال - عزَّ وجلَّ -: يا محمَّد! اذهب إلى الناس فقل لهم: قولوا لا إله إلَّا الله محمَّد رسول الله. فكان ذلك القميص من سنَّة أشياء: قامت من الياقوت، وكشاه من اللؤلؤ، وخرصيه من البلور الأصفر، وإبطاه من الزبرجد، وجربانه من المرجان الأحمر، وجبيه من نور الربِّ - جلَّ جلاله - فقبل الله - عزَّ وجلَّ - توبة آدم بذلك القميص، وردَّه خاتم سليمان به، وردَّ يوسف إلى يعقوب، ونجى يونس من بطن الحوت به، وكذلك سائر الأنبياء ﷺ نجاهم من المحن به؛ ولم يكن ذلك القميص إلَّا قميص محمَّد ﷺ. منه - سلَّمه الله -».

راجع: الخصال، ج ٢، ص ٤٨١.

خُلِقًا وطباعًا إلّا هو، وبعد أن أتى إليهم لم ينقد لرسالته إلّا أقلّهم، فيحصل له من هذا أيضاً ألمٌ عظيمٌ وتأشُّفٌ جسيمٌ، حيث لم يمتثلوا لرسالته ليكون وجيهاً عند ذلك السلطان. وقد حزن ﷺ لمثل هذا حزناً عظيماً كاد أن يهلكه! كما قال - تعالى - : ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ﴾<sup>١</sup> أي: أتهلك نفسك حزناً على أنّهم لم يقبلوا رسالتك ولم يصدّقوك؟! فسلاًه في كثيرٍ من الآيات بقوله: ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾<sup>٢</sup>، ويقول: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ﴾<sup>٣</sup>، ويقول: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾<sup>٤</sup>؛ ونظائرها من الآيات. وعلى هذا التحقيق ينزل قوله - تعالى - : ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا \* رَسُولًا﴾<sup>٥</sup>، فإنّه - عليه وآله السلام - لم يكن في موضعٍ مرتفعٍ بحسب الحسن ثمّ نُزِّلَ عنه - كما هو مقتضى هذه الصيغة -، بل المراد تنزيله من تلك المراتب العليّة إلى هذه المراتب البشريّة؛ وكذا قوله - تعالى - للعقل حين خلقه: «أَقْبِلْ! فَأَقْبِلْ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَدْبِرْ! فَأَدْبِرْ»<sup>٦</sup>، على تقدير أن يراد منه هو /SA102/ ﷺ فيكون «الإقبال» كنايةً عن ترقّيه إلى تلك المراتب العاليّة، و«الإدبار» كنايةً عن تنزّله عنها إلى هذه المراتب السافلة.

### وَشَغَلَهَا بِالنُّصْحِ لِأَهْلِ دَعْوَتِكَ.

أي: الذين دعوتهم إلى جنّتك بقولك: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾<sup>٧</sup> /TA86/ أي: كلّ أحدٍ. وقيل: «إضافة الدّعوة إليه - سبحانه - إمّا باعتبار انتسابها إليه - تعالى - بالألم التخصيصيّة التعليليّة - أي: أهل الدعوة إليه سبحانه بمحض ذاته والقرب منه تعالى -، فتكون أضافته مقدّرةً باللام المفيدة للإختصاص والارتباط الخاصّ - ولهذا صرّح

١. الكهف (١٨): ٦.

٢. النور (٢٤): ٥٤؛ المكنوت (٢٩): ١٨.

٣. النمل (٢٣): ١٨.

٤. القصص (٢٨): ٥٦.

٥. الطلاق (٦٥): ١٠ و ١١.

٦. راجع: كنز التوائد، ص ١٤؛ مستطافات السرائر، ص ٦٢١؛ علل الشرائع، ج ١، ص ١١٤.

٧. يونس (١٠): ٢٥.

المحققون من النُحاة بأنَّ الإضافة اللَّامِيَّة تشمل الإضافة الظرفيَّة أيضًا، كضرب اليوم :-  
أو باعتبار إضافة «أهل الدعوة» حقيقةً لا نفس «الدعوة» إليه - سبحانه -، كما قيل في  
مثل : هذا حبُّ رَمَانِك ؛ انتهى.

ولا يخفى ما فيه من التكلُّف !

وأشدُّ منه تكلُّفًا ما قيل في الفرق بين هذه الفقرة وما قبلها : «إنَّ المراد بتبليغ الرسالة :  
تبليغ مطلق الرِّسالة منه - سبحانه -، من دون تبين الأحكام التي تتعلق بأصول الدين  
وفروعه. فإنَّ في هذا التبليغ مع فرط تهالك المعاندين في جحده ورفعهِ اتعابًا عظيمًا لنفسه ﷺ ؛  
ويُراد بـ «الدعاء إلى الملة» : تبليغ الأحكام الأصوليَّة - كما يشعر به لفظ «الملة» :-  
وبـ «النَّصح لأهل الدعوة» : تبليغ الأحكام المفصلة الفرعيَّة الشرعيَّة - كما يشعر لفظ  
النَّصح» ؛ انتهى.

## وَهَاجَرَ إِلَى بِلَادِ الْغُرَبَاءِ

أي : المدينة /SB103/- وإن كانت واحدة، لأنَّه مجازٌ شائع -.

وقد تكلَّف لتصحيح الجمعيَّة بشمول المهاجرة للأمر بها، لدخول جعفرٍ وأضرابه الذين  
هاجروا إلى بلاد الحبشة.

وقال بعض المحققين : «يُمكن أن تحمل المهاجرة على مهاجرة نفس النبي ﷺ المجردة  
عن شوائب التعلُّقات /TB87/ الماديَّة من موطنها الأصلي، أعني : شراشر أعضائه  
الجسمانيَّة إلى عوالم الملكوت والأهوت الَّذِي هو غريبٌ بالنسبة إلى هذا الوطن الَّذِي  
نشأت منه حركة نفسه المجردة إلى عوالم المجردات، وهبطت نفسه الشريفة بقواه الدِّراكة  
حين الوقوع والنزول على هذه الأعضاء الشريفة، وأتعب نفسه في مبادئ حالاته إلى هذا  
الوطن ؛ فيكتسب بهذه المهاجرة الروحانيَّة إلى عوالم الجبروت بالوحي الإلهامي والإلهام  
الربَّاني والأحكام الإلهيَّة والشرائع الدينيَّة التي بها يعزُّ الدِّين المُبين ؛ انتهى.  
وهو قريبٌ من تحقيقنا السابق.

## وَحَلَّ النَّأْيُ عَنِ مَوْطِنِ رَحْلِهِ.

«النأي» مصدرٌ بوزن النَّصْر، وفي «س»: «النائي - اسم فاعلٍ، أي: الشخص البعيد - .  
و«الرحل»: مسكن الرجل؛ والمراد به: مكَّة - شَرَّفَهَا اللَّهُ تعالى - .

## وَمَسْقَطُ رَأْسِهِ.

[«مسقط»] بفتح «القاف» وكسرها؛ وهو الشائع، لأنَّ مضموم العين في المضارع يجوز فيه الفتح أيضًا وإن لم يُسمع. وهو كنايةٌ عن موضع الولادة؛ لما استفاد في الأخبار من أنَّ النَّبِيَّ وأهل بيته عليهم السلام ينزلون من بطون الأئمة مستقبليين الأرض بأرجلهم المباركة، لا أنهم يسقطون /SA104/ على رؤوسهم كغيرهم<sup>١</sup>؛ لأنَّ فيه تحقيرًا للشأنهم؛ ولأنَّ سببه زجر الملك للمولود وهو في بطن أمه حتَّى يصير منكوسًا إن كان واقفًا في بطن أمه، وذلك لامتناعه من الخروج؛ وأيُّ ملكٍ يقدر أن يزجرهم عليهم السلام؟!

## وَمَأْنِسُ نَفْسِهِ.

وقد استدللَّ بهذه الفقار على أشرفيّة مكَّة على سائر البقاع، وظاهر الشَّهيد - طاب ثراه - دعوى الإجماع عليه<sup>٢</sup>. وليس هو في محلّه، لأنَّ بعض الأصحاب قد ذهب إلى أشرفيّة أرض قبور الأئمة عليهم السلام /TA88/ على غيرها. وهو الحقُّ عندي، لدلالة الأخبار عليه؛ بل يظهر من بعضها أشرفيّة الغربيّين وكربلا على سائر البقاع. وروي: «أنَّهُ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الكعبة ابتهجت فرحًا، فقال الله - عزَّ وجلَّ - لها: قُرِّي كعبة! لولا بقعة تُسمَّى كربلا ما خلقتك، فلَمَّا ابتهجت كربلا قال لها: قُرِّي كربلا! لولا مَنْ يُدفن فيك ما خلقتك»<sup>٣</sup>.

١. راجع: بحار الأنوار، ج ١٥، ص ٢٩٧؛ حياة النبي وسيرته، ج ١، ص ٣١.

٢. راجع: لوائح الأنوار العرشيّة، ج ٢، ص ٦٧.

٣. راجع: حوالى اللاكي، ج ١، ص ٤٣٠، الحديث ١٢٧.

## وَاسْتِنَصَارًا عَلَى أَهْلِ الْكُفْرِ بِكَ.

الظرف الثاني إمّا أن يتعلّق بالمصدر الثاني - وحاصل معناه حينئذٍ: أنّه هاجر إلى المدينة طالبًا النصر من أهلها على من كفر برؤسيتك -؛  
وإمّا أن يتعلّق بالمصدر الأوّل. بل هو أبلغ من حيث المعنى، لدلالته على أنّه ﷺ لم يعتمد في طلب النصرة على أحدٍ من المهاجرين والأنصار.

## حَتَّى اسْتَبَّ لَهُ مَا حَاوَلَ فِي أُغْدَائِكَ.

«استبَّ» الأمر أي: استقام. وفي بعض النسخ: «استنم» من السنام، أي: حتّى ظهر وارتفع له الأمر الذي حاوله من مقهوريّة SB105/الأعداء - كارتفاع سنام الجمل على سائر أعضائه -.

## وَاسْتَمَّ لَهُ مَا دَبَّرَ فِي أَوْلِيَائِكَ.

«استمَّ» - كما قال اللغويون<sup>١</sup> - بمعنى: أتمّ، فهو متعدّدٌ، إلّا أنّه ضمّن معنى «كمل» فعديّ بالحرف. فقول بعضهم: «إنّ الفعل المعلوم تصحيف الفعل المجهول»<sup>٢</sup>؛  
غير محتاج إليه!

## فَنَهَدَ إِلَيْهِمْ مُسْتَفْتِحًا بِعَوْنِكَ.

«النهود»: النهوض.

و«الباء» إمّا للصلة؛ وإمّا للسببيّة - أي: افتتح في أوّل جهاده بقوله: اللَّهُمَّ أعني عليهم -؛  
أو طالبًا الفتح - وهو فتح مكّة - بسبب توفيقك وعانتك له.

١. فانظر: القاموس المحيّد، مادة «تم»، ص ١٠٠٠، القائمة ١.

٢. هذا قول العلامة المجلسي ﷺ كما أوردنا هذه القطعة من كتابه فيما مضى من هذا الكتاب. وانظر: الفرائد الطريفة

- الطبعة الكاملة -، ص ٢٤٦.

## وَمُتَّقَوِيَّا عَلَى ضَعْفِهِ بِنَصْرِكَ.

و«الباء» إمّا للصلة؛ أو للسببية، من قولهم: «تَقَوَّيْتُ بَزَيْدٍ عَلَى عَمْرٍو» أي: استعليت عليه بسببه؛ فـ«على» للاستعلاء.

فقول بعض الأفاضل: «إِنَّ عَلَىَ لِلْمَجَاوِزَةِ، أَوِ الضَّرْفِيَّةِ - كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ﴾<sup>١</sup> - TB89/ فَإِنَّهُ ﷺ حين كونه ضعيفًا بحسب الظاهر من قلة أنصاره من النَّاسِ صار متقويًا بجنوده الأقدسين من الملائكة الكروبيين؛ أو للتعليل: تكلفُ لا يُحتاج إليه!

## عُقِّرَ دِيَارِهِمْ.

«العُقْر» - بالضم والفتح - : الأصل.

## مُجَبَّوْحَةٍ قَرَارِهِمْ.

أي: وسطها.

## وَعَلَّتْ كَلِمَتُكَ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

أي: كلمة الإسلام. والظاهر أَنَّ المراد به فتح مكة، ويحتمل الأعم. وهذا إشارة إلى الآية. وقد رُوي: «أَنَّ تَمَامَ هَذَا الْوَعْدِ بَحِثٍ تَمَحِّيَ جَمِيعِ الْأَدْيَانِ /SA106/ وَلَا يَبْقَى إِلَّا دِينُ الْإِسْلَامِ - كما هو ظاهر اللفظ - إِنَّمَا يَكُونُ فِي زَمَنِ الْقَائِمِ ﷺ»؛ كما رُوي عن الباقر ﷺ في تفسير قوله - تعالى - : «يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ \* قُمْ فَأَنْذِرْ»<sup>٢</sup>: «يعني: مُحَمَّدًا ﷺ، وقيامه في الرجعة ينذر فيها؛ وهو قوله: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى

١. البقرة (٢): ١٨٥.

٢. المدثر (٧٤): ١ و٢.

الدِّينِ كُلُّهُ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»<sup>١</sup>؛ قال: يظهره الله - عزَّ وجلَّ - في الرجعة»<sup>٢</sup>.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إِنَّ لِعَلِيِّ عليه السلام في الأرض كُرَّةً مع الحسين ابنه عليه السلام.... ثُمَّ كُرَّةٌ أُخْرَى مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يكون خليفته في الأرض ويكون الأئمة عليه السلام عتاله، وحتى يبعثه الله علانية فتكون عبادته علانية في الأرض كما عبد الله سرًّا في الأرض»؛ ثم قال: «إِبي واللَّهِ وَأُضْعَافُ ذَلِكَ! ثُمَّ عَقْدَ بِيَدِهِ أَضْعَافًا، يُعْطِي اللَّهُ نَبِيَّهُ مُلْكَ جَمِيعِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْذُ خَلَقَ اللَّهُ الدُّنْيَا إِلَى يَوْمِ /TA90/، يَفْنِيهَا، وَحَتَّى يَنْجِزَ لَهُ مَوْعِدَهُ فِي كِتَابِهِ كَمَا قَالَ: «وَلَيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»<sup>٣</sup>»<sup>٤</sup>.

وروى الصدوق في كتاب إكمال الدين<sup>٥</sup> بإسناده إلى أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله - عزَّ وجلَّ -: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» فقال: «واللَّهِ مَا نَزَلَ وَأَوَّلُهَا بَعْدُ، وَلَا يَنْزِلُ وَأَوَّلُهَا حَتَّى يَخْرُجَ الْقَائِمُ عليه السلام. فَإِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ لَمْ يَبْقَ كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَلَا مُشْرِكٌ بِالْإِمَامِ إِلَّا كَرِهَ خُرُوجَهُ، حَتَّى لَوْ كَانَ كَافِرٌ /SB107/ أَوْ مُشْرِكٌ فِي بَطْنِ صَخْرَةٍ لَقَالَتْ: يَا مُؤْمِنُ! فِي بَطْنِي كَافِرٌ فَاكْسِرْنِي وَاقْتُلْهُ!».

قال بعض الأفاضل: «معنى هذه الفقرات الشريفة بحسب البادية من النظر واضح، لكن يخطر بقرحتي وجهٌ لطيفٌ بهيِّ لتقديم «الأعزاز» على «الاستنصار» في الفقرة السابقة على هذه الفقار؛ وتأخير «استتمام تدبير الأولياء» من «تهيؤ ما حاول في الأعداء»؛ وهو: إِنَّ الغاية الأصلية من الجهاد تدبير أولياء الله - تعالى - وكمال تعظيمهم وتبجيلهم، وهذا إنما يتحقق بعد مغلوبية الكفار والاستنصار عليهم وخذلانهم /TB91/ وقمعهم وقتلهم، وإنما يتحقق هذا بعد شوكة الإسلام وإعزازه وغلبة المسلمين وقوتهم على دفع الكفار؛ ولا جرم

١. التوبة (٩): ٣٣؛ الصف (٦١): ٩.

٢. راجع: بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٦٤. وانظر: فسير النبي، ج ٢، ص ٣٩٣.

٣. التوبة (٩): ٣٣.

٤. راجع: بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ٧٤.

٥. راجع: إكمال الدين، ج ٢، ص ٦٧٠.



إنما يتحقق كمال المسلمين ووفور شوكتهم بعد تحقق شوكتهم وإعزازهم. وليس هذا دورًا باطلاً - كما يمكن أن يتوهم ١-، بل كل إعزاز الإسلام وتعظيم الإسلام وأهله معدٌّ لوفوره وازدياده واستكماله. فمغلوبيّة الكفار وقتلهم متوسطٌ في المرتبة بين مطلق إعزاز الإسلام وأهله، وبين وفور شوكة الإسلام وكمال تعظيم أهله. فلإشارة إلى هذه المراتب قدّم في الفقرة السابقة مطلق «الإعزاز» على «الاستنصار» - الذي هو حقيقة مغلوبيّة الكفار وانقهارهم وقتلهم - في هذه الفقرة على ما هو المقصود الأصلي من الجهاد - أعني: تدبير أولياء الله وازدياد شوكتهم وتبجيلهم؛ - فما دبره /SA108/ ﷺ في الأولياء متأخّر عن الإعزاز بمرتبتين.

بِمَا كَذَحَ.

أي: أتعب نفسه.

[«ولا يكافأ»].

«يكافأ» رفعه كما في بعض النسخ على أن «واوه» للاستئناف؛ أو من باب عطف الجملة على الجملة.

وَعَرَفَهُ فِي أَهْلِهِ الطَّاهِرِينَ وَأُمِّيهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حُسْنِ الشَّفَاعَةِ أَجَلَ مَا وَعَدَتْهُ.

«التعريف» بمعنى: الإعلام، أي: أعلمه وحقّق له قبل يوم القيامة ما وعده من شفاعته لهما؛ أو من شفاعتهما لباقي الأئمة - كما روي: «أنّ المؤمن يشفع في مثل ربيعة ومضر» ١- . وعن النبي ﷺ /TA92/ قال: «إنّ الله - تعالى - إذا بعث الخلائق من الأولين والآخرين

١. راجع: بحار الأنوار، ج ٨، ص ٥٨، مشكاة الأنوار، ص ٣٢٢، مستدرک الوسائل، ج ٩، ص ١٠٦، الحديث ١٠٣٦٢.

نادى منادى ربنا من تحت عرشه : يا معشر الخلائق ! غَضُّوا أَبْصَارَكُمْ لتجوز فاطمة بنت محمد سيِّدة نساء العالمين على الصراط ! لا يبقى أحدٌ في القيامة إلَّا غَضَّ بصره عنها إلَّا محمَّدٌ وعليُّ والحسن والحسين والطاهرين من أولادهم، فإنَّهم محارمها. فإذا دخلت الجنَّة بقي مرطها ممدوداً على الصراط، طرفٌ منه بيدها وهي في الجنَّة وطرفٌ في عرصات القيامة ؛ فينادى منادى ربنا : يا أيُّها المحبُّون لفاطمة ! تعلقوا بأهداب مرط فاطمة سيِّدة نساء العالمين ! فلا يبقى محبُّ لفاطمة إلَّا تعلقُ بهديَّةٍ من أهداب مرطها حتَّى يتعلَّق بها أكثر من ألف فئامٍ وألف فئامٍ وألف فئامٍ. فالوا : وكم فئامٌ /SB109/ واحدٌ يا رسول الله ؟ قال : ألف ألف وينجي بها من النار !<sup>١</sup>.

وقد استفاض في الأخبار أنَّه : « لا يجوز أحدٌ على الصَّراط إلَّا مَنْ كان معه كتابٌ من عليِّ بن أبي طالبٍ »<sup>٢</sup> ؛ وقال ﷺ : « لا أزال واقفاً على الصراط أدعو وأقول : ربِّ سلِّم شيعتي ومحبي وأنصاري ومن تولَّاني في دار الدنيا ؛

فإذا النداء من بطنان العرش : قد أجبْتُ دعوتك وشفعتُ في شيعتك. ويشفع كلُّ رجلٍ من شيعتي ومحبي وأنصاري ومَنْ تولَّاني وحارب من حاربني بفعلٍ أو قولٍ في سبعين ألف من جيرانه وأقربائه »<sup>٣</sup>. /TB93/ ....

وإنَّما طلب تحقُّق هذا الأمر لأنَّه - تعالى - صدَّر وعده له بـ « عسى » و« سوف » في قوله - تعالى - /SA110/ : « عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّخْمُودًا »<sup>٤</sup>، وقوله : « وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى »<sup>٥</sup>، وإن ورد أنَّهما في كلامه - تعالى - للتحقيق، كـ « لعلَّ »<sup>٦</sup>.

١. راجع : بحار الأنوار، ج ٨، ص ٦٨؛ التفسير المنسوب للإمام، ص ٤٢٢.

٢. راجع : التحصين، ص ٥٥٩. وانظر : المناقب، ج ٢، ص ١٥٦؛ بحار الأنوار، ج ٣٩، ص ٢٣٠.

٣. راجع : بحار الأنوار، ج ٨، ص ٣٩؛ الخصال، ج ٢، ص ٤٠٧، الحديث ٦.

٤. الإسراء (١٧) : ٧٩.

٥. الضحى (٩٣) : ٥.

٦. راجع : مجمع البيان، ج ٦، ص ٢٨٤.

وقال الفاضل الداماد: «وعرّفه في أهله، أي: أذقه أجلاً ما وعدته فيهم»<sup>١</sup>؛ وهو معنى ما قلنا.

وقيل: «من التعريف بمعنى: التطيب - من العزف، أي: الريح - فكأن هذه الشفاعة بمنزلة تطيب له ﷺ».

وقيل: «بمعنى الحمل على العرف، وهو المعروف - أي: الخير والاحسان -، TA94/ أعني: الشفاعة».

وقيل: «من العريف، وهو: رئيس القوم. سُمّي به لأنه عرف بذلك؛ أو النقيب - وهو دون الرئيس -، أي: اجعله رئيساً لهم».

وعلى هذه الاحتمالات يكون «أجل» منصوباً بنزع الخافض.

### يَا نَافِذَ الْعِدَّةِ.

«نفذ» الأمر: قضاه.

و«العِدَّة» هو ما تقدّم في الآيتين - وهو: مقام الشفاعة -، وتفصيله ما روى في كتاب الاحتجاج<sup>٢</sup> بإسناده إلى الحسين ﷺ قال: «إنَّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين ﷺ: فإنَّ هذا سليمان أعطى ملكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعده!

فقال له ﷺ: لقد كان كذلك، ومحمّد ﷺ أعطى ما هو أفضل من هذا؛ إنّه أهبط إليه ملك لم يهبط إلى الأرض قبله! وهو ميكائيل. فقال له: يا محمّد! عِشْ مَلِكاً منعماً، وهذه مفاتيح خزان الأرض معك، ويسير معك جبالها ذهباً، ولا ينقص لك فيما أدخرك في الآخرة شيء!

فأومى إلى جبرئيل /SB111/ وكان خليفه من الملائكة، فأشار له أن: تواضع؛

فقال: بل أعيش نبياً عبداً آكلُ يوماً ولا آكلُ يومين وألحق باخواني من الأنبياء!

فزاده الله - تعالى - الكوثر، وأعطاه الشفاعة، وذلك أعظم من ملك الدنيا من أولها إلى

١. راجع: شرح الصحيفة السجّادة للمحقّق الداماد، ص ١٠١.

٢. راجع: الاحتجاج، ج ١، ص ٢٢٠ بحار الأنوار، ج ١٠، ص ٤٠.

آخرها سبعين مرة. ووعدته المقام المحمود، فإذا كان يوم القيامة أقعده الله /TB95/ - تعالى - على العرش. فهذا أفضل مما أعطى سليمان ﷺ.

مع أن الذي طلبه سليمان إنما كان لله؛ لما رواه علي بن يقطين قال: «قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر ﷺ: أيجوز أن يكون نبي الله - عز وجل - بخيلاً؟!» فقال: لا!

فقلت له: فقول سليمان ﷺ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي»<sup>١</sup> ما وجهه؟

فقال: الملوك ملكان: ملك مأخوذ بالقلبة والجور واجبار الناس؛ وملك مأخوذ من قبل الله - تعالى ذكره -، كملك إبراهيم وملك طالوت وذوي القرنين؛ فقال سليمان ﷺ: «هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي»، أنه يقول إنه مأخوذ بالقلبة والجور واجبار الناس «فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ»<sup>٢</sup>، وسخر له الشياطين، وعلم منطق الطير، فعلم الناس في وقته أن ملكه ليس ملك الملوك المالكين بالظلم والجور.

قال: فقلت: لِمَ قال رسول الله ﷺ: رحم الله أخي سليمان ما كان أبخله؟! قال: لقوله وجهان: /SA112/ أحدهما: ما كان أبخله بعرضه وسوء القول فيه؛ والوجه الآخر يقول: ما كان أبخله إن كان أراد ما كان يذهب إليه الجهال»<sup>٣</sup>.

ولاحلاف في ثبوت الشفاعة، إلا أن المعتزلة على أنها تكون في زيادة جزاء المؤمنين، لا في دفع جرائمهم<sup>٤</sup>.

يَا مُبْدِلَ السَّيِّئَاتِ /TA96/ بِأَضْعَافِهَا مِنَ الْحَسَنَاتِ.

يجوز أن يكون إشارة إلى ما ورد في تفسير قوله - تعالى -: «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ

١. ص (٣٨): ٣٥.

٢. ص (٣٨): ٣٦.

٣. راجع: بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٣٥٧.

٤. وانظر عن ذلك وما يرجع إليه: شرح الأصول الخمسة، ص ٦٨٩، التوحيد للماتريدي، ص ٣٦٥.

السَّيِّئَاتِ ١: «أي: الصلوات الخمس تكفر ما بينها من الذنوب» ٢؛ كما روي عن علي عليه السلام قال: «سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول: أرحى آية في كتاب الله - تعالى -: «أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيْ النَّهَارِ» .... وقرأ الآية كلها -، يا علي! والذي بعثني بالحق بشيرًا ونذيرًا أن أحدكم ليقوم في وضوئه فتساقط عن جوارحه الذنوب، فإذا استقبل الله بوجهه وقلبه لم ينقتل وعليه من ذنوبه شيء كما ولدته أمه، فإن أصاب شيئًا بين الصلاتين كان له مثل ذلك - حتى عدَّ الصلوات الخمس -. ثم قال: يا علي! إنما منزلة الصلوات الخمس لأمتي كنهر جارٍ على باب أحدكم، فما يظنُّ أحدكم لو كان في جسده درنٌ ثم اغتسل من ذلك النهر خمس مراتٍ؟ أكان يبقى في جسده درنٌ؟ فكذلك - والله! - الصلوات الخمس لأمتي» ٣.

ويجوز أن يكون إشارة إلى ما رواه محمد بن مسلم في الصحيح ٤ عن أبي ذر في تفسير قوله - تعالى -: «إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ» ٥: SB11/ قال رسول الله ﷺ: «يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال: اعرضوا عليه صفار ذنوبه ونحوها عنه كبارها، فيقال له: عملت يوم كذا /TB97/ وكذا كذا وكذا وهو مقرٌّ لا ينكر وهو مشفقٌ من الكبار؛ فيقال: أعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة! فيقول: إن لي ذنوبًا ما أراها ههنا!؟

قال: ولقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه» ٥. ... /SA121/، /TB105/. وقال بعض الأفاضل: «وأما حمل تبديل السيئة بالحسنة على الإحباط والتكفير - كما ذهب إليه جماعة من المعتزلة - ففاسدٌ لأن الإحباط باطلٌ عندنا بالاتفاق»؛ انتهى.

١. هود (١١): ١١٤.

٢. راجع: بحار الأنوار، ج ٧٩، ص ٢٧٤؛ إرشاد القلوب، ج ٢، ص ٤١٢؛ مستدرک الوسائل ج ٣، ص ١٣، الحديث ٢٨٩٤.

٣. راجع: بحار الأنوار، ج ٧٩، ص ٢٣٠؛ تفسير العياشي، ج ٢، ص ١٦١.

٤. كذا؛ والصحيح: «مسلمٌ في الصحيح». وانظر: مصادر الحديث المذكورة في التعليقة الآتية.

٥. راجع: صحيح مسلم، ج ٣، ص ٢٢٧. وانظر: مسند أبي حنيفة، ج ١، ص ١٧٠؛ الشلال للترمذي، ص ١١٥.

أقول: يجوز أن يكون إشارة إلى الإحباط.

وأما قول هذا الفاضل: «إنَّه باطلٌ! وقبل الخوض في اثباته لابد من تعريفه؛ فأكثر المعتزلة على أنَّ معناه: «اسقاط الثواب المتقدم بالمعصية المتأخِّرة، وتكفير الذنوب المتقدِّمة بالطاعات المتأخِّرة»؛

والجبائيُّ على: «أنَّ المتأخِّر يسقط المتقدِّم ويبقى هو على حاله»؛

وقال أبوهاشم: «الإحباط: الموازنة، وهو أن ينتفي TA106/الأقلُّ بالأكثر، وينتفي من الأكثر بالأقلُّ وسواؤه ويبقى الزائد مستحقًّا، وإن تساويا صار كأن لم يكن»<sup>١</sup>.

إذا عرفت هذا فنقول: لا ريب أنَّ الإحباط بالمعنى الأوَّل والثاني باطلٌ على قواعد الصلبيَّة؛ وأما هو بالمعنى الثالث فلا ينبغي أن يُرتاب في صحَّته، لدلالة الآيات والأخبار عليه.

وكان أصحابنا المتأخِّرين تابعوا المحقِّق الطوسيَّ في هذا، فإنَّه قد نفاه SB122/ مطلقًا، استدلالًا بقوله - تعالى -: «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ \* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ»<sup>٢</sup>، ونظائرهما من الآيات والأخبار<sup>٣</sup>.

وأنت عند التأمل ترى طباق هذه الآيات مع تلك، فإنَّ رؤية ما عمل لا ينافي الإحباط بذلك المعنى، لتحققهما معه؛ لأنَّه يرى خير ما عمل حيث إنَّه دفع عنه جزاء من العذاب الَّذي استحقَّه بفعل المعاصي، ويرى شرَّ ما عمل حيث إنَّه منعه عن الترقِّي إلى درجات الصالحين ومجاورة المقرَّبين.

وأما فائدة وضع الموازين ووزن أعمال الصالحين والفاسقين، فلعلَّ من فوائده اطلاعهم على كميَّة أعمالهم وكيفيَّاتها حتَّى لا يظنَّ أحدُ الظلم على ذلك الجنب؛ وبعد ما يرون الأعمال بأعينهم يعاملهم بالإحباط بما قلناه.

١. لجميع ذلك انظر: اللوامع الإلهية، ص ٤٣٦؛ مناهج العِزِّ، ص ٥١٢؛ أنوار الملوكوت، ص ١٧٢.

٢. الزلزلة (٩٩): ٧ و ٨.

٣. راجع: كشف المراد، المقصد السادس، المسألة السابعة، ص ٥٥٩.

وقد استدّلوا على بطلان الإحباط بدلائل عقلية أبطلناها في شرحنا الكبير [على هذه TB107/ الصّحيفة الشّريفة]¹.

ولعمري إنّ جلّ ما حداهم على هذا ما استفاض بينهم من أنّه إذا تعارض الدليلان العقليّ والنقلّي وجب تأويل الثاني، أو طرحه إن لم يمكن التأويل؛ وقد صُغتْ بهذه المسألة ذرعاً حتّى ظهر لي بفضل الله أنّ هذا لا يتمشّي إلّا فيما إذا كانت مقدّماته بديهية؛

أو ما إذا كانت مقدّماته مأخوذة من الدليل النقلّي؛

أمّا في غيرهما فلا ينبغي لعاقليّ - فضلاً عن فاضليّ - أن يرتاب في بطلان ما اشتهر، بل يجب عليه أن يجزم بعكسه، لأنّها عند التحقيق SA123/ لا تنفي إلّا ظناً؛ كيف ولو صحّ ما اشتهر لوجب علينا أن لا نكفّر من كفّر من آحاد الفلاسفة؟! ولا نحكم بفسق من فسق من آحاد المسلمين في المسائل التي سارت سبباً لحكمنا عليهم بهما؟! لأنّ الدليل حداهم إلى ما صاروا إليه.

وإن قلت: إنّ الدليل العقليّ المقدّم هو ما أذعنّت له عامّة العقول؛

قلنا: وجود مثل هذا بنادر جدّاً، بل لا يكاد يوجد - لتوارد الأنظار والأبحاث على كلّ دليل دليلٍ - ونحن نرى هؤلاء الأفاضل يختلفون كثيراً في المسائل ويستندون إلى الأدلّة العقلية، فما بال تلك الأدلّة العقلية قد تعارضت في أنظاهم مع أنّ كلّاً منها يفيد القطع واليقين بزعمهم؟! والعجب كلّ العجب من أعظم فقهاءنا - رضوان الله عليهم - كيف عوّلوا على هذه المسألة TA108/ وقبلوها رأساً وجعلوها أساساً، وبنوا عليها الأحكام الشرعية والمسائل الفرعية؟!²

وقد أشبعنا الكلام في هذه المسألة في شرحنا الموسوم بـ غاية المرام في شرح تهذيب الأحكام.

١. القطعة لم توجد في د، ولا في المطبوعة الحجرية ولا في المطبوعة اللبنانية. وهذا الكتاب لم يطبع بعد، وهو من جلال الكتب؛ لعلّ الله - سبحانه وتعالى - أن يوفّق أحداً للقيام بتحقيقه وطبعه؛ أنّه خير موفّق ومعيّن.





## مناقب الفضلاء

المير محمد حسين الحسيني الخاتون آبادي

تصحيح: جويابها بنخش

كلمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد الشاكرين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمد المصطفى وآله الطيبين الطاهرين المعصومين.

مناقب الفضلاء هي إجازة روائية مبسطة مشتملة على كثير من الفوائد العلمية والأخلاقية، لاسيما الإشارات التاريخية النادرة إلى فتنة الأفغان بأصفهان عاصمة الصفويين. وقد قُمتُ بخدمة هذه الإجازة القيمة قبل سنين ونشرتها محققة في ميراث حديث شيعه (المجلد الرابع) / بمناسبة المؤتمر العالمي لتكريم العلامة مولانا محمد باقر المجلسي، بدعوة بعض أجبائي الفضلاء - وهو الحجة الشيخ علي الصدراني (صدارني نيا) الخوئي. والآن ألبّي دعوة الأخ الأستاذ مجيد هادي زاده لإعادة النظر في ذلك التحقيق وإعداد الإجازة نفسها للنشر مرة أخرى مع حذف أغلبية الحواشي والتعليق وتفصيل المقدمة مراعيًا لضوابط المجموعة التي يقوم الأستاذ هادي زاده بإعدادها من تراث أصفهان عبر أدوار الحضارة الإسلامية.<sup>١</sup>

١. ولا يخفى أنه قد ساعدني في تصحيح التجارب المطبوعة، الأخ الباحث المحترم عليرضا رحمانى ملك آباد؛ فأقدم إليه شكري وتثاني وأسأل الله تعالى أن يوفقه لخدمة السنة الشريفة.

## المجيز

المُجيز هو المير محمد حسين بن المير محمد صالح بن المير عبد الواسع الحسيني الخاتون آبادي، سبط العلامة مولانا محمد باقر المجلسي وتلميذه، من الفضلاء البارعين والنبلاء الجامعين. كان إمام الجمعة وشيخ الإسلام بأصفهان وأوذي كثيرًا في فتنة الأفغان ومع ذلك بقي محترمًا معززًا مرجعًا للأمور الدينية حتى السلطة الأفشارية. تُوُفِّيَ في ليلة ٢٣ من شوال ١١٥١ هـ. ق. ونقل جثمانه إلى المشهد الرضوي المقدس. كان الخاتون آبادي في عصره رئيسًا للطائفة الإمامية ولا نخطئ إذا نعدّه كخليفة لجدّه العلامة المجلسي الكبير صاحب البحار.

من آثاره: السبع المثاني، ووسيلة التجاح، والألواح السماوية، ومفتاح الفرج، وحاشية على الشرح الجديد للتجريد، وحاشية على الروضة البهية، وحاشية على معالم الأصول، وخزائن الجواهر سلطاني، ومحاسن الحصان (أفرس نامه)، ومنية المريد (في الفقه)، ونوروزيته، وفهرست تصانيف علامه مجلسي، ومناقب الفضلاء هذا.<sup>١</sup>

## المُجاز

المجاز هو الفقيه الشيخ زين الدين علي بن عين علي الخوانساري، نزيل أصفهان، الذي خرج من نسله ذكورًا عدّة من العلماء والفقهاء وجمع من أعظم الخطباء والوعاظ. تُوُفِّيَ في سنة ١١٦٧ هـ. ق. بأصفهان.

من آثاره: العجالة في ردّ مؤلف الرسالة (التي ردّ فيها على المولى حيدر علي الشرواني)، ورسالة ما لاتتم الصلاة فيه من التحرير (التي ردّ فيها على المولى محمد شفيع التبريزي).<sup>٢</sup>

١. راجع عن المجاز والمجيز ومصادر أحوالهما: ميراث حديث شيعه، ج ٤، ص ٤٤٥-٤٥٩؛ نفحات الروضات، ص ٤٢٧-٤٧٦.

٢. راجع عن المجاز والمجيز ومصادر أحوالهما: ميراث حديث شيعه، ج ٤، ص ٤٤٥-٤٥٩؛ نفحات الروضات، ص ٤٢٧-٤٧٦.

### منهج التحقيق

اعتمدنا في تحقيق مناقب الفضلاء على مصوّره التي قامَ بنشرها العلّامة الفقيه المغفور له المير سيّد أحمد الرّوضاتيّ ضميمةً لنفحات الرّوضات. رمزُ إليها بحرف R. واستعنّا في إكمال التحقيق بمصوّرتين اللّتين أتحنفيهما الأخ الأستاذ المفهرس الفاضل الشّيخ أبو الفضل حافظيان البابليّ - جزاءُ الله عن الإسلام والمسلمين خيرَ الجزاء - : الأولى مصوِّرة مخطوطة مكتبة «مسجد أعظم» بقم المشرفّة (برقم ٥٦٩). رمزُ إليها بحرف Z.

الثّانية مصوِّرة مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي العامّة (برقم ٦٣٢٠). رمزُ إليها بحرف M. رعايةً لضوابط مجموعة الأخ الأستاذ هادي زاده واجتناباً للتّسويق في إنجاز القمّل، تركتُ ثبت تفاصيل اختلافات النّسخ والتّعليق المبسوطة وبعض الفوائد الأخرى وعقدتُ النّيّة أن أقومَ بخدمة هذه الإجازة مرّةً أخرى بشكلٍ لائقٍ - إن شاء الله الرّحمن -؛ فعليه التّكلان.

شعبان المعظم / ١٤٢٧ هـ. ق.

جويا جهانبخش

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل في الأرض خلفاء من الأنبياء والأوصياء وجعل العلماء لهم أمناء فجعل في كلّ خلف منهم عدولاً ينفون عن الدّين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ولو كره المخالفون من الأشقياء؛ فنحمده ونستعينه ونشهد أن لا إله غيره شهادة تبلغنا إلى درجة الاتقياء، ثمّ الصلوة على خير راوية لأخبار السّماء وأفضل مخبر من الله بالصدّق إذ جاء، محمّد خير الرّوى وخاتم الأنبياء وأشرف من قرأ عليه جبرئيل وهو يسمع ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾<sup>١</sup>؛ ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى \* فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾<sup>٢</sup> حتّى بلغ قراءة إلى اللّوح وقوائم العرش وسماعاً إلى من أوحى إليه ما أوحى<sup>٣</sup> بلا توسط ملك في ملكوت السّماء، وأهل بيته الذين برواية أحاديثهم وإجازتها ومناولتها ووجادتها مع فهمها ودرايتها ونقدها وترجيحها وضبطها وتصحيحها، سعد التّابعون لهم بإحسان إلى يوم الجزاء وهم ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾<sup>٤</sup> و﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾<sup>٥</sup>؛ فنستشفعهم ونستهديهم ونصلّي عليهم صلوة تحشرنا في زميرهم في دار البقاء.

وبعد، فَمِنْ جلائل نعم الله على أقلّ عبّيده وأحوجهم إلى رحمته، محمّد حسين بن

١. القرآن الكريم: س ٢٤، ي ٣٦.

٢. القرآن الكريم: س ٥٣، ي ٨ و ٩.

٣. العبارة ناظرة إلى القرآن الكريم: س ٥٣، ي ١٠.

٤. القرآن الكريم: س ٣٩، ي ١٨.

٥. القرآن الكريم: س ٥، ي ٥٤، وس ٥٧، ي ٢١، وس ٦٢، ي ٤.

محمد صالح الحسيني - من الله عليهما بمغفرته - ما يقصّه عليكم معشر الاخوان، وهو أنّي بفضل الله المستعان :- لما دريت اليمين عن الشمال وميّرت الهدى من الضلال، شرعت في تأسيس أساس بيت المعرفة ورفع قواعده وتنوير مشكاة القلب في زجاجة الصدر بإيقاد مصباح العلم لاستكشاف رموزه وفوائده؛ وأمهلني الأجل وساعدني التوفيق من الله الأجل إلى الفوز بملاقاة سدنة العلوم الشرعية وملازمة خزانة الأصول الأصلية والفرعية، منابع بحار رحمة الله وبركته ومجامع فيوض معرفة الله وحكمته؛ ولقد صار كثرتهم في البلاد سبباً لشيوع تحصيل المعارف بين العباد؛ فكم من مدارس انعقدت للعلماء الأعيان ومجامع انتظمت للفضلاء المشار إليهم بالبنان، وكان فيهم من المحدثين والفقهاء والراوين لأحاديث الأئمة الأصفياء - عليهم التّحية والتّناء -، الخادمين لأخبارهم، النّاشرين لآثارهم، الآخذين بحائط الدّين، المقتفين لآثار الأئمة الهادين المجتبيين عن مواقع الزّلل، المحتاطين في الفتوى والقول والعمل، جمّ غفير قلّما يوجد في القرون الخالية منهم، إلّا واحد بعد واحد، أو وارد بعد وارد.

فصرفتُ أكثر عمري ومعظم دهري في ملازمتهم ومعاشرتهم والحضور في مدارسهم ومجالسهم والتّلمذ<sup>١</sup> عندهم والأخذ عنهم، فقرأتُ عليهم وقرؤوا عليّ وسمعت منهم شطراً وافياً من كتب العلوم الدّينية ومصنّفات العلماء الإماميّة وأخذت منهم أكثر مقرّواتهم ومسموعاتهم ومجازاتهم، واستجزتُ من بعضهم كلّما جازت له إجازته وسأغت له روايته؛ وبالجملة، بلغت جهدي في الاستفادة من إفاداتهم والاستفاضة من إفاضاتهم؛ فكم من مسائل معضلة انحلت في مدارسهم وفوائد جليّة ظهرت لي في مجالسهم؛ فلعمري كانت مشاهدتهم لتهديب الاستبصار كافياً ومكالمتهم لارشاد سكّنة مدينة العلم وافياً؛ إذ هم خلاصة الرّجال لتمهيد قواعد الأحكام وتنقيح شرائع الإسلام؛ تذكرةٌ وذكّرى لأولي الألباب<sup>٢</sup>؛ «رِجَالٌ لَّا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ

١. كذا في R وM وZ؛ والأصحّ هو «التّلمذ».

٢. في هذه العبارات، إشارات وتلميحات إلى أسماء عدّة من كتب علماء الإماميّة - رضوان الله عليهم -.

يَوْمًا تَتَلَبَّ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ \* لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ<sup>١</sup>.

وكان عامة الناس بعيان اقتباس أنوارهم والاستفاضة من قطرات بحارهم في أمن وإيمان وسلامة وإسلام ونعمة وإحسان وعافية مجللة ورزق طيب هنيء واسع من غير دافع ورافع ومانع؛ كل ذلك من فضل الله المتان عليهم ولطفه الخاص بين يديهم<sup>٢</sup>.

ولكن الإنسان لما كان من عادته الكفران لدى حصول الغنى والطغيان بعد أن رآه استغنى<sup>٣</sup>، فطفقوا يتناسون ما فضل الله عليهم من النعم فلم يشكروه ولم يذكره على ما عليهم أنعم، بل غيروا ما بأنفسهم حتى غير الله ما بهم من نعمه وغضب عليهم؛ فبدل نعمته بنقمة<sup>٤</sup>؛ فختم على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون<sup>٥</sup>؛ فوا عجباً لِم لم يقرؤوا قول الله عز وجل: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ<sup>٦</sup>﴾. فتغير ذلك الزمان وتنزل عاماً فعاماً إلى أن فشا الظلم والفسوق والعصيان في أكثر بلاد إيران وظهرت الدواهي في جل الآفاق والتواحي، لاسيما عراق العجم والعرب؛ فلم يزل ساكنوها في شدة وتعب ومحنة ونصب وانطمس العلم واندurst آثار العلماء وانعكست أحوال الفضلاء وانقضت أيام الأتقياء حتى أدرك بعضهم الدّل والخمول وأدرك بعضهم الممات، فثلم في الإسلام ثلمات<sup>٧</sup> وضعت أركان الدولة ووهنت أساطين السلطنة حتى حوصر بلدة اصفهان واستولت على أطرافها جنود أفغان؛ فمنعوا منها الطعام وفشا القحط الشديد بين الأنعام

١. القرآن الكريم: س ٢٤، ي ٣٧ و ٣٨.

٢. خ ل: لديهم.

٣. القضية ناظرة إلى: القرآن الكريم، س ٩٦، ي ٦ و ٧.

٤. السياق مقتبس من: القرآن الكريم، س ٨، ي ٥٣؛ س ١٣، ي ١١.

٥. السياق مقتبس من: القرآن الكريم، س ٢، ي ٧؛ س ٦، ي ٤٦؛ س ٤٥، ي ٢٣.

٦. القرآن الكريم: س ١٦، ي ١١٢.

٧. ناظرة إلى حديث: «إذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها شيء» (المحجة البيضاء، تحقيق الفقاري، ج ١، ص ٢٨).

وَعَلَّتِ الْأَسْعَارُ وَبَلَغَتْ قِيَمَةُ لَمْ يَبْلُغْ إِلَيْهَا مِنْذُ خَلَقَتْ الدُّنْيَا وَمَنْ عَلَيْهَا وَصَارَتْ سَكَنَةً أَصْلُ الْبِلَادِ، إِمَّا مُقِيمِينَ فِيهِ جَائِعِينَ وَعَنْ الْمَشْيِ وَالْقِيَامِ عَاجِزِينَ، مُسْتَلْقِينَ عَلَى أَقْفِيَّتِهِمْ فِي فِرَاشِهِمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى السَّعْيِ فِي تَحْصِيلِ مَعَاشِهِمْ، أَوْ مُشْرِفِينَ عَلَى الْهَلَاكِ فِي مَجْلِسِهِمْ يَجُودُونَ لِلْمَوْتِ بِأَنْفُسِهِمْ، حَتَّى صَارُوا أَمْوَاتًا غَيْرَ مَدْفُونِينَ فِي قُبُورِهِمْ وَإِنْ اتَّفَقَ دَفْنُ بَعْضِهِمْ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ فِي دُورِهِمْ، وَإِمَّا هَارِبِينَ مِنْ دَاخِلِ الْبَلَدِ إِلَى الْخَارِجِ فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ شَوَاطِئُ النَّارِ مَارِجٌ مِنْ صَوَاقِقِ نِصَالِ السَّهَامِ وَالزَّمَاحِ مِنْ جِيُوشِ أَعْدَائِهِمْ، فَاسْتَحْيَوْا مَخْدَرَاتِ نِسَانِهِمْ وَقَتَلُوا رِجَالَهُمْ وَذَبَحُوا أَطْفَالَهُمْ وَغَضَبُوا أَمْوَالَهُمْ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ نَجَاهُمُ الْأَسْرُ وَالِاسْتِرْقَاقُ، فَهَمْ أَسْرَاءُ مُشْدُودِ الْوُثَاقِ؛ فَأَكْثَرَ سَكَنَةً تِلْكَ الْأَقْطَارِ إِمَّا مَرِيضٌ أَوْ مَجْرُوحٌ أَوْ مَذْبُوحٌ عَلَى التَّرَابِ مَطْرُوحٌ.

ثُمَّ آَلَ الْأَمْرُ إِلَيَّ أَنْ اسْتَوْلُوا عَلَى تِلْكَ الدِّيَارِ، فَدَخَلُوا فِي أَصْلِ الْبَلَدَةِ وَتَصَرَّفُوا فِي كُلِّ دَارٍ وَعَقَارٍ وَجَعَلُوا أَعْزَةً أَهْلَهَا أَذَلَّةً؛ فَحَبَسُوا الْمَلِكَ وَقَتَلُوا أَكْثَرَ الْأَمْراءِ مَعَ بَعْضِ السَّكَنَةِ وَبَادَ بَقِيَّةَ أَهْلِهَا وَخَرَبَ جَبَلَهَا وَسَهَّلَهَا وَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَوْطَانِهَا إِلَّا مَقَرَّ يَتِيمٍ ذِي مَقْرَبَةٍ أَوْ مُسْكِينٍ ذِي مَتْرَبَةٍ. فَيَا أَسْفًا عَلَى الدِّيَارِ وَأَهْلِهَا سَيِّمًا الْخُلَّانَ وَالْأَصْدِقَاءَ! وَوَاخْزَنَاهُ عَلَى تَخْرِيبِ الْمَدَارِسِ وَالْمَعَابِدِ وَفَقْدَانِ الْعُلَمَاءِ وَالْفُضَلَاءِ وَالصَّالِحِينَ! وَوَامْصِيئَتَاهُ عَلَى انْدِرَاسِ كُتُبِ الْفُقَهَاءِ وَانْمِحَاءِ آثَارِهِمْ بَيْنَ الْأَذْكِيَاءِ الطَّالِبِينَ لِلْإِهْتِدَاءِ!

وَلَسْتُ أَفْشِي لَدَيْكَ مِمَّا قَصَصْتَ عَلَيْكَ شِكَايَةَ الدَّهْرِ الْغَرَّارِ الْفَتُونِ، بَلْ إِنَّمَا أَشْكُو بِئْسَ وَحْزَنِي إِلَى اللَّهِ ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>١</sup>، ثُمَّ إِنِّي وَكُنْتُ فِي تِلْكَ الْأَحْوَالِ مُبْتَلًى بِالضَّرْبِ وَالْحَبْسِ وَغَضَبِ الْأَمْوَالِ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِمَنْعِهِ وَطَوْلِهِ تَفَضَّلَ عَلَيَّ بِحِفْظِ الْعِرْضِ وَالْحَيَاةِ وَالْإِيمَانِ وَبَقَاءِ بَعْضِ الْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ وَالْإِخْوَانِ وَنَزَرُ مِنَ الْأَقَارِبِ وَالْخُلَّانِ، وَكُنْتُ قَدْ حَمَدْتُ اللَّهَ رَبِّي فِي خِلَالِ تِلْكَ الْأَحْوَالِ رَاجِيًا مِنَ اللَّهِ سَهُولَةَ الْمَخْرَجِ مَتَمَسِّكًا بِذَيْلِ الصَّبْرِ - فَإِنَّ الصَّبْرَ مِفْتَاحُ الْفَرَجِ<sup>٢</sup> - مُحْتَسِبًا مِنَ اللَّهِ الْأَجْرَ مَفُوضًا إِلَيْهِ كُلِّ أَمْرٍ، لَكِنْ لَمَّا

١. القرآن الكريم: س ٧، ي ٦٧.

٢. مثلٌ مشهور: وَقِيلَ إِنَّهُ حَدِيثٌ مَأْثُورٌ. رَاجِعْ: أَمْثَالُ وَحْكَمٌ، ج ١، ص ٢٥٥؛ مَجَالِسُ سَبْعَةٍ، ص ٨٢.

تَعَسَّرَتْ فِي أَصْلِ الْبَلَدِ إِقَامَتِي لِكثَرَةِ الشَّدَائِدِ وَالذَّوَاهِي، تَرَحَّلْتُ إِلَى بَعْضِ الْقُرَى<sup>١</sup> فِي جَمْعٍ مِنْ إِخْوَانِي فِي الدِّينِ وَخُلَاةِي الْمُتَّقِينَ - خَلَّدَ اللَّهُ ظِلَالَهُمْ وَكَثَّرَ أَمْنَاهُمْ - وَلَمَّا كَانَتْ تِلْكَ الْقَرْيَةُ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، أَطْمَئِنُّ قَلْبِي فِيهَا بِبَعْضِ الْأَطْمِئِنَانِ، فَحَمَدْتُ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ - ثَانِيًا وَأَقَمْتُ فِيهَا مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِ «لَقَلَّ اللَّهُ يُخَذِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا»<sup>٢</sup>؛ «وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا»<sup>٣</sup>.

ثُمَّ إِنَّهُ كَانَ مِنْ جَمَلَةِ الرَّاحِلِينَ إِلَى تِلْكَ الْقَرْيَةِ مِنْ لَمْ يَسْمَحِ الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ فِي عَدْلِهِ وَفَضْلِهِ، وَهُوَ الْمَوْلَى الْأَوَّلَى النَّقِيِّ النَّقِيِّ الرَّكِّيِّ الذَّكِيِّ الْمُتَوَقِّدِ الْمُتَفَرِّدِ الْفَاضِلِ الْكَامِلِ الْعَالِمِ الْعَامِلِ، الثَّقَةِ النَّقَةِ الْعَدْلِ الْبِدَلِ، الْآخِذِ بِحَائِطِ الدِّينِ فِي زِمْرَةِ الْمُتَّقِينَ، الْحَاوِي لِمُنْقِبَتِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، الثَّانِي عَنْ رَذِيلَتِي الْخَطَاءِ وَالزَّلَلِ، صَاحِبِ الْمُنَاقِبِ الْجَلِيلَةِ، جَامِعِ الْمَرَاتِبِ النَّبِيلَةِ، الْمَعْتَلِي مِنَ الْكَمَالِ ذُرْوَةِ سَنَامِهِ، الْفَاتِقِ فِي الْعِلْمِ وَالْوَرَعِ أَبْنَاءَ أَيَّامِهِ، وَحِيدِ أَهْلِ الْعَصْرِ وَفَرِيدِ أَبْنَاءِ الدَّهْرِ، صَاعِدِ مُصَاعِدِ الْخَيْرِ وَالثَّقِيِّ، عَارِجِ مَعَارِجِ الْأَدَبِ وَالنُّهَى، حَاوِي فُنُونِ الْعِلْمِ وَأَصْنَافِ الْكِمَالَاتِ، حَازِزِ قِصَبَاتِ السَّبْقِ فِي مِضَامِيرِ السَّعَادَاتِ، خِلَاصَةِ الْفَضْلَاءِ وَزِيْدَةِ الْأَذْكِيَاءِ، أَعْنِي الْأَخَّ فِي اللَّهِ وَالْخَلِيلَ لَوَجْهِ اللَّهِ، الْمَخْصُوصَ مِنَ اللَّهِ بِالذَّهْنِ الثَّاقِبِ وَالْفَهْمِ الدَّارِي، الْمَوْلَى، زَيْنِ الدِّينِ الْخَوَانِسَارِي - لَا زَالَتْ سَمَاءُ فَطْنَتِهِ النَّقَادَةِ مَزِيْنَةً بِالذَّرَارِي!

وَلَمَّا تَفَرَّسْتُ مِنْهُ آثَارَ الْمُنَقِبَةِ وَالْكَرَامَةِ وَتَوَسَّعْتُ مِنْهُ أَنْوَارَ الْمُحَمَّدَةِ وَالسَّعَادَةِ فَسَرَرْتُ بِرُؤْيَتِهِ وَاتَّفَعْتُ بِصُحْبَتِهِ، وَلَمْ أَقْصُرْ سَعْيًا فِي مُرَافَقَتِهِ وَمَجَالَسَتِهِ وَلَمْ آلْ جَهْدًا فِي مُصَاحَبَتِهِ وَمُحَادَثَتِهِ، حَتَّى حَصَلَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ إِيْمَانِيَّةٌ وَخَلَّةٌ رُوحَانِيَّةٌ؛ فَوَجَدْتَهُ بَحْرًا مَشْحُونًا بِلَآلِي الْوَرَعِ وَالتَّقْوَى وَكَنْزًا مَمْلُوءًا مِنْ فَرَائِدِ الْفَضْلِ وَالنُّهَى، وَأَلْفَيْتُهُ مَمَّنْ نَالَ إِلَى ذُرَى الْمَعَالِي بِكَدِّ الْأَيَّامِ وَسَهَرِ اللَّيَالِي<sup>٤</sup>، وَبَلَغَ جِهْدُهُ فِي تَشْيِيدِ مَعَاقِدِ الْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ وَالنَّقْلِيَّةِ وَرَقِي فِي

١. «وهي قرية خواتون آباد - صانها الله عن الفتنة والفساد وجعلها مأمناً للمؤمنين أبد الآباد -» (منه \*).

٢. الفردان الكريم: ص ٦٥، ي ١.

٣. الفردان الكريم: ص ٦٥، ي ٣.

٤. ناظرة إلى البيت المشهور:



مراقى المعارف الدّينية والمسائل الشّرعية، مع رفض الأغراض الفاسدة وترك الأهواء الكاسدة، من غير جدالٍ ولا مراءٍ ولا سَمعةٍ ولا رياءٍ - أعاذنا الله وسائر المؤمنين عنها، وَرَزَقْنَا الوصول إلى ما يوجب السّعادة في الأولى والأخرى.

ثم إنّه - حَقَّقَ اللهُ رجائه وظنّه - لَمَّا أَرَادَ أن يتأسى بِسَلَفِنَا الصّالحين وينتظم في سبط رِوَاة أخبار الأئمّة الطّاهرين وأن يكون مع الصّادقين<sup>١</sup> - صلواتُ الله عليهم أجمعين -، أَمَرَنِي بِأن أجيّزَ له ما صحّت روايته وأبيحت لي إجازته؛ فبادرتُ إلى ذلك إذ كنت أعدّه على نفسي فرضاً، لا نفلاً، وإن لم أكن أجد نفسي الخاطئة له أهلاً؛ فاستخرتُ الله - سبحانه - وأجزتُ وأبحثُ له أن يروي عَنِّي كلّما صحّت لي روايته وسأغت لي إجازته مما صنّف في الإسلام، من مؤلّفات الخاصّ والعام، في فنون العلوم، من التّفسير والحديث والدّعاء والأصولين<sup>٢</sup> والفقه والتّجويد والمنطق والصّرف والتّحو واللّغة والمعاني والبيان وغير ذلك ممّا له دخلٌ في علوم الدّين ويكون سبباً للدّخول في زمرة المتّقين، لاسيّما ما اشتملتُ عليه إجازات العلّامة<sup>٣</sup> والشّهيدين<sup>٤</sup> والشّيخ حسن<sup>٥</sup> - قدّس الله أسرارهم -، خصوصاً الصّحيفة السّجّادية - صلواتُ الله على مَنْ أُلْهِمَهَا - والكتب الأربعة في الحديث لأبي جعفرين المحمّدين<sup>٦</sup> الثلاثة أعني الكافي والفقيه<sup>٧</sup> و التّهذيب والاستبصار التي عليها المدار في تلك الأعصار وهي المفزع في هذا الزّمان وإليها المرجع في استنباط أحكام الإيمان وما حواه فهرس كتاب بحار الأنوار من كتب أصحابنا المحدثين التي تكفّل بضبط أخبارها

١. ناظرة إلى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصّٰدِقِينَ﴾ [القرءان الكريم: س ٩، ي ١١٩]؛ والمراد بـ: «الصّادقين» - كما قال بعض المفسّرين ويستفاد من بعض الأخبار - وهُم «آل محمّد ﷺ» (راجع: تفسیر الصافي،

ج ١، ص ٣٨٧ و ٣٨٨).

٢. يعني أصول الدّين وأصول الفقه.

٣. أي: العلّي.

٤. أي: صاحب النّعمة وشارحها.

٥. أي: نجل الشّهيد الثّاني.

٦. أي: الشّيوخ الكرام الكلينيّ والصّدوق والطّوسيّ.

٧. أي: كتاب من لأحضره الفقيه.

وتصحيحها وتبيين معضلاتها أبواب ذلك الكتاب المستطاب، بحق روايتي وإجازتي عن مشايخي الكرام وأسلافي الفخام - رضى الله عنهم.

ولما كانت طريقي وأسانيدي إليها أكثر من أن أوعياها تلك الكراريس والأجزاء، بل لكثرة شحونها تأبى عن العدّ والاحصاء، أذكر له هنا بعضاً مما هو عندي أوثقها وأعلها وأشرفها وأقويها.

فأقول: منها ما أخبرني به قراءة عليه نبذاً من الكتب الأربعة وبعضاً من مجلدات بحار الأنوار وغير ذلك وقرأه عليّ وسماعاً نبذاً آخر ومناولة بعض الكتب وإجازة جميع مقرواته ومسموعاته ومجازاته، وبالجملة كلما ساءت له إجازته وجازت له إجازته جدّي وشيخي وأستاذي ومن إليه في العلوم العقلية والنقلية استنادي، ملاذ المحدثين في كلّ الأعصار ومعاذ المجتهدين في جميع الأمصار، غوّاص بحار أنوار الحقائق برأيه الصائب، ومشكوة أنوار أسرار الدقائق بذهنه الثاقب، حياة قلوب العارفين، وجلاء عيون السالكين، وملاذ الأخيار، ومرآة عقول أولى الألبصار، مستخرج الفوائد الطريفة من أصول المسائل، مستنبط الفرائد اللطيفة من متون الدلائل<sup>١</sup> مبين غامضات مسائل الحلال والحرام، وموضح مشكلات القواعد والأحكام، رئيس الفقهاء والمحدثين، آية الله في العالمين، أسوة المحققين والمدققين، من أعظم العلماء وقدة المتقدمين والمتأخرين، من فحول أفاخم المجتهدين والفقهاء، شيخ الإسلام وملاذ المسلمين وخادم أخبار الأنمة المعصومين، المحقق النحرير، العلامة المولى محمدباقر المجلسي - طيب الله مضجعه ورفع مقامه في دار الكرامة ونجاة وعصمه من أهوال يوم القيامة وببيض وجهه يوم الحسرة والتدامة - عن عدة من الأفاضل الكرام وجماعة من العلماء الأعلام.

منهم والده الفقيه النبيه العلامة، والفاضل الكامل الفهامة، شيخ الفقهاء والمحدثين، ورئيس الأتقياء والمتورعين، مقتدى الأنام في زمانه، ومفتي مسائل الحلال والحرام في أوانه، زبدة العارفين، وقدة السالكين، وجمال الزاهدين، ونور مصباح المجتهدين، وضياء

١. في هذه العبارات إشارات طريفة إلى أسماء بعض مؤلفات المجلسي الثاني.

المسترشدين، صاحب الكرامات الشريفة والمقامات المنيفة، الواصل إلى رحمة ربّه الغنيّ، المولى محمّد تقي المجلسي - رَوْحُ اللَّهِ روحه القدسيّ -؛ وشيخه الأفضل الأكمل المحقّق المدقّق التحرير العلامة المولى حسنعلّي التستري<sup>١</sup> - رحمه الله تعالى -؛ وسيد الحكماء والمتألهين، وقدوة المحقّقين والمدقّقين، الشّيخ المحقّق الأعظم، والسيد التحرير الأفخم، علامة العلماء في زمانه وأفضل المحقّقين في أوانه، الزاهد البارع التقي، الأمير رفيع الدّين محمّد النائيني<sup>٢</sup> - قدّس الله روحه الشريف -؛ والحبر الفاضل، العالم الماهر الكامل، المحقّق الزّكي، الأمير قاسم القهبائي<sup>٣</sup> - رفع الله درجته -؛ والعالم الصّالح الرضيّ المرضيّ، مولانا محمّد شريف الزّويدشتي<sup>٤</sup> - طاب ثراه -، بحق روايتهم قراءةً وسماعاً وإجازةً؛

عن الشّيخ الأعظم والمولى الأفخم، البحر الزّاهر والعالم الماهر، قدوة العلماء في الأعصار، وزيدة الفضلاء في جميع الأمصار، الحيل المتين للأنام في عصره الشريف، و العروة الوثقى في دهره المنيف، رئيس المحدثين والفقهاء والأوتاد، ناشر آثار بيوت العصمة والطّهارة بعد اندراسها بين العباد، آية الله في العالمين، شيخ الإسلام والمسلمين، بهاء الملة والحقّ والدّين، محمّد العاملي<sup>٥</sup> - ضاعف الله بهاءه وأعظم أجره -؛

عن والده الفقيه النّبيه، المحقّق الورع الزّكيّ، عزّ الدين الحسين بن عبدالصمد الحارثيّ الهمداني<sup>٦</sup> - نور الله ضريحه -؛

عن زبدة العلماء المحقّقين، وقدوة الفضلاء المدقّقين، أفقه الفقهاء المتأخّرين، وأكمل العلماء المتبحّرين، ملاذ الفرقة المحقّقة ومرجع الطائفة الإمامية، الجامع لمنقبتي الفضل والسعادة، والحاوي لفضيلتي الزّهد والشّهادة، السعيد الشّهيد، زين الملة والدّين بن عليّ بن

١. راجع عنه: الرّوضة النّضرة، ص ١٥٠-١٥٢.

٢. راجع عنه: الرّوضة النّضرة، ص ٢٢٦.

٣. راجع عنه: الرّوضة النّضرة، ص ٤٥١ و٤٥٢.

٤. راجع عنه: الرّوضة النّضرة، ص ٢٦٠.

٥. المعروف بـ: الشّيخ البهائيّ.

٦. راجع عنه: الضياء اللامع، ص ١٣٢ و١٣٣.

أحمد الشاميّ العاملي<sup>١</sup> - رفع الله درجته كما شرف خاتمته -؛

عن شيخه الأجل الورع البدل، نور الدين عليّ بن عبد العالي الميسي<sup>٢</sup> - طيب الله رمسه -؛

عن الشيخ الجليل النبيل، شمس الدين محمد بن المؤذن الجزيني<sup>٣</sup> - برّد الله مضجعه -؛

عن الشيخ الأكمل الأفضل، ضياء الدين عليّ<sup>٤</sup> - نور الله تربته -؛

عن والده السعيد الرشيد، أعني الشيخ الأعظم والتحرير الأفخم، محقق غوامض المسائل

ببيانه الشريف، ومبيّن مباحث دروس الأحكام بلمعة من دريّ ذهنه المنيف، قواعد أفكاره<sup>٥</sup>

نافعة للمفيد والمستفيد، وفوائد نكت أنظاره ذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو

شهيد<sup>٦</sup>، قدوة العلماء وعمدة الفقهاء، الفائز من بين العلماء بالوصول إلى درجة الشهداء،

الشيخ شمس الدين محمد بن مكّي<sup>٧</sup> - جزاه الله تعالى من الإيمان وأهله خير الجزاء -؛

عن نجم المحققين، فخر المدققين، الشيخ الأجل الأكرم الأكمل الأمجد، أبي طالب

محمد<sup>٨</sup> - رفع الله مقامه -؛

عن والده العلامة المحقق الفهامة، زبدة الفقهاء وعمدة الفضلاء، بحر الحقائق والمعارف،

وكنز الدقائق واللطائف، أفكاره الشريفة تبصرة للبلوغ إلى نهاية المرام لمن طلب، وأنظاره

للطيفة تذكرة للإرشاد إلى تحرير قواعد الأحكام للوصول إلى منتهى المطلب<sup>٩</sup>، ملاذ

الفقهاء والمتكلمين، ومرجع الفضلاء والمحققين، البحر الزاخر الذي لا يساحل، والحبر

الماهر الذي لا يناضل، آية الله في العالمين، جمال الحقّ والملة والدين، الحسن بن

١. أي: الشهيد الثاني.

٢. راجع عنه: إحياء الذائر، ص ١٦٥ و ١٦٦.

٣. راجع عنه: الضياء اللامع، ص ١٣٢ و ١٣٣.

٤. راجع عنه: الضياء اللامع، ص ٩٩ و ١٠٠.

٥. R: أنظاره. ضبطناه وفق Z و M.

٦. لا تخفى إشارات الخاتون آبادي إلى أسماء كتب الشهيد، على القارئ البصير.

٧. أي: الشهيد الأوّل، صاحب النعمة الدمشقية.

٨. راجع عنه: الحقائق الزاخرة، ص ١٨٥.

٩. في هذه العبارات أيضاً إشارات إلى أسامي كتب العلامة الحلّي.

يوسف بن المطهر الحلبي<sup>١</sup> - طهر الله مضجعه بمياه الرضوان وأحلّه أعلى غرف الجنان -؛  
 عن والده الفاضل الجليل الفقيه السعيد، سديد الدين يوسف<sup>٢</sup>؛ وشيخه الأجل الأمثل  
 الأكمل الأعظم، عمدة الفقهاء، وزبدة العلماء، رأس المحققين، ورئيس المجتهدين، الشيخ  
 المحقق، نجم الملة والدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد<sup>٣</sup> - شكر الله سعيه -؛  
 عن السيد الشريف النسابة، فخار بن معد الموسوي<sup>٤</sup>؛  
 عن الشيخ الجليل أبي الفضل شاذان بن جبرئيل القمي - طاب ثراه -<sup>٥</sup>؛  
 عن الشيخ الفقيه، العماد محمد بن أبي القاسم الطبري<sup>٦</sup> - طيب الله ضريحه -؛  
 عن الشيخ السديد الجليل النبيل، الفقيه الورع الفاضل، أبي علي الحسن<sup>٧</sup> - أسبغ الله  
 عليه المنن -؛

عن والده الشيخ الأعظم الأفخم، شيخ الطائفة المحقة الإمامية ورئيسها وملاذها  
 ومعاذها في جميع الأعصار والأمصار، مؤلف كتابي الأخبار: التهذيب والاستبصار  
 وغيرهما من كتب الفقه والكلام والدعاء المحيية لآثار الأئمة الأطهار - عليهم صلوات الله  
 ما تناوب الليل والنهار - أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي - طيب الله روحه القدسي.  
 ح: <sup>٨</sup> وعن العلامة، الحسن بن يوسف بن المطهر؛  
 عن والده الشيخ سديد الدين؛

عن الشيخ النبيل الفقيه يحيى بن محمد بن يحيى بن أبي الفرج السوراي<sup>٩</sup>؛

١. أي: العلامة الحلبي.

٢. راجع عنه: الأنوار الساطعة، ص ٢٠٩.

٣. أي: المحقق الحلبي، صاحب شرائع الإسلام.

٤. راجع عنه: الأنوار الساطعة، ص ١٢٩ و ١٣٠.

٥. راجع عنه: الثقات الميون، ص ١٢٨.

٦. راجع عنه: الثقات الميون، ص ٢٧٨.

٧. راجع عنه: الفهرست لمنتجب الدين، تحقيق المحدث، ص ٤٦.

٨. «علامة تحويل السند كما هو عادة المحدثين - رضي الله عنهم -» (منه).

٩. راجع عنه: الأنوار الساطعة، ص ٢٠٦ و ٢٠٧.

عن الشيخ الفقيه الجليل، الحسن بن هبة الله بن رطبة<sup>١</sup>؛

عن الشيخ أبي علي؛

عن والده شيخ الطائفة - قدس الله أرواحهم -؛

ح: وعن العلامة الحلبي؛

عن والده؛

عن السيد الأجل الأفضل أحمد بن يوسف أحمد العريضي العلوي الحسيني<sup>٢</sup>؛

عن برهان الدين محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني<sup>٣</sup>؛

عن السيد النسيب الحسيب، فضل الله بن علي الحسيني الراوندي<sup>٤</sup>؛

عن عماد الدين أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد<sup>٥</sup> الحسيني؛

عن شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي - نور الله مراقدهم.

وبتلك الأسانيد عن شيخ المشايخ الفخام<sup>٦</sup>، ملاذ أهل الإسلام، شمس سماء الفضل

والعرفان، والدري الساطع من أفق الإيمان، الشيخ السيد السعيد الملقب بالمفيد، محمد بن

محمد بن النعمان - رفعه الله تعالى إلى أعلى درجات الجنان -؛

عن الشيخ الفقيه الثقة النبيل أبي القاسم، جعفر بن محمد بن قولويه<sup>٨</sup> - طيب الله تربته -؛

عن الشيخ الأقدم والأجل الأعظم، مشيد قواعد الملة البيضاء ومؤسس أساس الشريعة

الغراء، ركن الفرقة الناجية وناشر آثار العترة الهادية، شمس الظلام ومبين الحلال والحرام،

الأجل الهمام، ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني، صاحب كتاب الكافي

١. R: بزطبة. ضبطناه وفق M و Z. راجع عنه: الثقات الميون، ص ٧٠.

٢. راجع عنه: الأنوار الساطعة، ص ١٤ و ١٥.

٣. راجع عنه: الأنوار الساطعة، ص ١٧١.

٤. راجع عنه: الثقات الميون، ص ٢١٨.

٥. R: سعيد. ضبطناه وفق Z و M.

٦. راجع عنه: الفهرست لمنتجب الدين، ص ٦٢ و ٤٢؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ١١٦.

٧. R: الفخامة. ضبطناه وفق M و Z.

٨. راجع عنه: رجال التجاني، تحقيق الشيرازي الزنجاني، ص ١٢٣ و ١٢٤؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ٥٦.

- رضي الله تعالى عنه وحشره مع الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين -.

ح: وبالأسانيد السالفة عن الشيخ المفيد - روح الله روحه -؛

عن الشيخ الأجل والأعظم الثقة العدول الراوية، ملاذ الأصحاب ومروج أخبار الأئمة الأقطاب - صلوات الله عليهم -، مشيد معاهد الإيمان، المتولد بدعاء مولانا صاحب الزمان - عليه وعلى آبائه صلوات الرحمن -<sup>١</sup> المعروف بالصدوق، الملقب برئيس المحدثين، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، صاحب كتاب من لا يحضره الفقيه وغيره من كتبه المشهورة المعروفة - رضي الله عنه وأرضاه -.

ح: ومنها: ما أخبرني به جدّي العلامة المجلسي - قدس الله روحه القدوسي - عن العدة المتقدمة ذكرهم - رفع الله قدرهم - بحق روايتهم قراءة وسماعاً وإجازة؛

عن شيخهم العالم العابد الزاهد الورع البارع، الفائق التقى الزكي التحرير الأوحدي الثقة الأورعي المحقق المدقق، ناشر رايات العلم والفضل، ورافع ألوية التقوى والعدل، قطب المحققين، وأفضل المتأخرين، قدوة العلماء ومقتدى الأتقياء، الشيخ الجليل النبيل رضي المرضي، المولى عبد الله بن الحسين التستري - رفع الله قدره وأعظم أجره -؛

عن شيخه الجليل النبيل الزكي، نعمة الله بن أحمد بن محمد بن خاتون العاملي<sup>٢</sup>؛  
عن أبيه، أحمد<sup>٣</sup>؛

عن جدّه محمد<sup>٤</sup> - قدس الله أسرارهم -؛

عن الشيخ التقى النقي، جمال الدين أحمد بن الحاج علي العيناثي<sup>٥</sup>؛

عن الشيخ الهمام، زين الدين جعفر بن الحسام<sup>٦</sup>؛

١. راجع عن هذا الدعاء واشتهار الأمر: عيون أخبار الرضا عليه السلام، تحقيق مؤسسة الإمام الخميني، ١/ ٢٤ و ٢٥.

٢. راجع عنه: أمل الآمل، ج ١، ص ١٨٩.

٣. راجع عنه: أمل الآمل، ج ١، ص ٣٥.

٤. راجع عنه: أمل الآمل، ج ١، ص ١٦١.

٥. راجع عنه: أمل الآمل، ج ١، ص ٣٤.

٦. راجع عنه: أمل الآمل، ج ١، ص ٤٥.

عن السَّيِّدِ الْأَجَلِّ المَكْتَى بِأَبِي الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ، الشَّهِيرِ بِابْنِ نَجْمِ الدِّينِ<sup>١</sup>؛

عن الشَّيْخِ السَّعِيدِ الشَّهِيدِ، مُحَمَّدَ بْنَ مَكِّيٍّ - بِرَدِّ اللَّهِ مُضَاجِعَهُمْ -.

ح: وعن الشَّيْخِ نِعْمَةِ اللَّهِ؛

عن والده الجليل؛

عن أَفْقِهِ الفَقْهَاءِ المتَأَخَّرِينَ، وَأَكْمَلَ العلماءِ المتَبَحَّرِينَ، زَيْدَةَ أَرْبابِ التَّحْقِيقِ، وَقُدُوةَ

أَصْحَابِ التَّدْقِيقِ، شَمْسَ سَمَاءِ أَهْلِ الْعِلْمِ والعِرْفَانِ، وَبَدْرَ فَلَكَ التَّقْوَى والإِيمَانِ، نَاشِرَ

رَايَاتِ الْفِرْقَةِ الْمُحَقَّاةِ الإِمَامِيَّةِ عَلَى الْجَهَارِ، مَرْوَجَ مَذْهَبِ الطَّائِفَةِ النَّاجِيَةِ وَمُظْهِرَهُ بَعْدَ

الِاخْتِفَاءِ وَالِاسْتِتَارِ، شَيْخَ الْإِسْلَامِ وَمِلَازِ الْمُسْلِمِينَ، مَرْوَجَ مَذْهَبِ الْأَثَمَةِ الطَّاهِرِينَ -

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ -، الشَّيْخَ الْأَعْظَمَ التَّقِيَّ الْمُرَضِيَّ، نَوْرَ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَالِيِّ

الْكُرْكِيِّ الْعَامِلِيِّ<sup>٢</sup>، صَاحِبَ كِتَابِ شَرْحِ الْقَوَاعِدِ؛

عن الشَّيْخِ الْفَقِيهِ الْجَلِيلِ، نَوْرَ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ هَلَالِ الْجَزَائِرِيِّ<sup>٣</sup>.

عن الشَّيْخِ الْعَارِفِ الْعَابِدِ الزَّاهِدِ الْمُحَقِّقِ الْفَاضِلِ الْجَلِيلِ الْوَرَعِ التَّقِيَّ الرَّضِيِّ، أَحْمَدَ بْنَ

فَهْدِ جَمَالِ الدِّينِ الْحَلِيِّ<sup>٤</sup>.

عن الشَّيْخِ الْأَكْرَمِ، عَلِيِّ بْنِ الْخَازَنِ الْحَاثِرِيِّ<sup>٥</sup>، وَالشَّيْخِ النَّبِيلِ السَّيِّدِ، عَلِيِّ بْنِ

عَبْدِ الْحَمِيدِ النَّبِيلِيِّ<sup>٦</sup>.

عن الشَّيْخِ السَّعِيدِ، مُحَمَّدَ بْنَ مَكِّيٍّ - رَفَعَ اللَّهُ دَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ وَأَفَاضَ عَلَى مُرَاقِدِهِمْ

شَايِبُ<sup>٧</sup> الْغَفَرَانِ.

ح: وعن الشَّيْخِ الْأَعْظَمِ الْأَوْحَدِيِّ، مَوْلَانَا عَبْدِ اللَّهِ التَّسْتَرِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -؛

١. راجع عنه: الحقائق الزاخرة، ص ٣٧ و ٣٨؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ٦٣.

٢. أي: المحقق الثاني. راجع عنه: إحياء الذات، ص ١٦٠ و ١٦١؛ أمل الآمل، ج ١، ص ١٢١ و ١٢٢.

٣. راجع عنه: أمل الآمل، ج ٢، ص ٢١٠؛ إحياء الذات، ص ١٦٩.

٤. أي: صاحب عدة الداعي.

٥. راجع عنه: الضياء اللامع، ص ٩٢.

٦. راجع عنه: الضياء اللامع، ص ٩٥.

٧. شاييب.



عن المولى الأعلم الأزهد الأورع الأتقى الأفضل الأكمل الأشرف الأسنى، البالغ في الفضل إلى ذروة سنامه، والفائق في الورع والتقوى أبناء أيامه، بل فاق جلّ الأوائل والأواخر في العلم والتقوى، وحاز قصب السبق في مضمار السعادة والهدى، ففاز بالقدح المعلنى، وهو الثقة الثقة العدل الأمين، نور الله في الأرضين، المولى أحمد الأردبيلي<sup>١</sup>، المتوطن بالغريّ - أجزل الله إنعامه ورفع في دار الخلد مقامه -؛

عن السيّد الأجلّ الأمثل الأكمل، السيّد عليّ بن الصّانغ<sup>٢</sup> - قدّس الله نفسه -؛ عن الشهيد الثّاني - رَحِمَهُ اللهُ تعالى -.

ح: ومنها: ما أخبرني به جدّي العلامة - طيّب الله مضجعه -؛

قال: أخبرني به السيّد الجليل الشّريف الحسيب النّسيب، الفاضل الكامل التّقيّ، الأمير شرف الدّين عليّ بن حجة الله الحسن الحسينيّ الشّولستاني<sup>٣</sup>، المجاور بالمشهد المقدّس الغرويّ حيّاً وميّتاً - قدّس الله روحه - إجازةً في المشهد الشّريف بعد تشرفي بلثّم عتبة مولانا سيّد الوصيّين وأمير المؤمنين - صلوات الله عليه وعلى أولاده الطّاهرين -؛

عن السيّد المعظّم المكرّم، الأمير فيض الله بن الأمير عبدالقاهر الحسينيّ التّفرشي<sup>٤</sup> - رحمة الله عليهما -؛

عن شيخه المدقّق الفهامة، محمّد<sup>٥</sup>؛

عن والده العلامة، الشّيخ حسن؛

عن والده الأعظم، الشهيد الثّاني - طيّب الله أرواحهم .

أقول: هكذا ذكر هذا الطريق جدّي - طيّب الله مضجعه - في مفتّح كتاب الأربعين وفي

١. هو المحقّق المعروف بـ: المقدّس الأردبيليّ (المتوفّى سنة ١١٩٣ هـ.ق.).

٢. راجع عنه: أمل الآمل، ج ١، ص ١١٩؛ إحياء النّاتق، ص ١٥٥ - ١٥٧.

٣. راجع عنه: الرّوضة النّضرة، ص ٤٠٢ - ٤٠٥.

٤. راجع عنه: الرّوضة النّضرة، ص ٤٤٣ و ٤٤٤.

٥. راجع عنه: أمل الآمل، ج ١، ص ١٣٨ و ١٣٩.

بعض إجازاته الذي كتبه لبعض من تلامذته أيضًا، وهو عندي بخطه الشريف، ولعل فيه سهوًا من وجهين :

الأول أن الأمير فيض الله يروي عن الشيخ حسن بن شهيد الثاني، فروايته عن الشيخ محمد بن الحسن بعيد.

والثاني : أن الشيخ حسن لا يروي عن والده الشهيد الثاني بلا واسطة<sup>١</sup> كما يظهر من رسالته في الإجازات، بل هو يروي عن الشيخ حسين بن عبد الصمد، والد شيخنا البهائي، وهو يروي عن الشهيد الثاني.

والظاهر أنه عند تأليف كتاب الأربعين سهى في هذين الموضعين ؛ ثم نقل من كتاب الأربعين ما كتب في تلك الإجازة من غير رجوع جديد إلى المأخذ ؛ وصوابه ما كتبه في إجازة والذي وهو قبل تأليف كتاب الأربعين، هكذا :

ومنها : ما أخبرني به السيد الشريف الدين الفاضل، شرف الدين علي بن حجة الله الحسن الحسيني الشولستاني مولدًا النجفي توطئًا - نور الله مرقدته - :

عن السيد السند الجليل الفاضل الأمير فيض الله بن الأمير عبد القاهر الحسيني التفرشي - رفع الله مكانه - ، والشيخ الأجل الأعظم محمد بن الشيخ الأعلام الأكمل الحسن - رحمه الله تعالى - ، بحق روايتهما عن الشيخ الجليل، الحسن بن الشهيد الثاني ؛

عن الشيخ الفقيه، الحسين بن عبد الصمد، بسنده المتقدم ذكره (انتهى).

ح : وعن السيد شرف الدين ؛

عن قدوة الفضلاء المتبحرين والسيد السند، ميرزا محمد بن الأمير علي الاسترابادي<sup>٢</sup>

- قدس الله سره - :

عن الشيخ السعيد الفاضل، إبراهيم بن علي بن عبد العالي الميسي<sup>٣</sup> ؛

١. قارن : أمل الآمل، ج ١، ص ٥٨.

٢. راجع عنه : الروضة النضرة، ص ٤٩٧.

٣. راجع عنه : الروضة النضرة، ص ١١ و ١٢.

عن والده العلامة - طيّب الله رسمهما -؛

إلى آخر ما مرّ من سنده العالي.

ح: ومنها: ما أخبرني جدّي العلامة - طيّب الله مضجعه ومقامه -

عن شيخه الجليل النبيل الفاضل العلامة، الشّيخ عليّ بن محمّد بن الحسن بن الشهيد

الثاني<sup>١</sup> - متعه الله بما أعدّه للمؤمنين في الجنان - بحقّ روايته إجازة؛

عن شيخه الأُمّجدين الأُوحدين، السيّد نورالدّين بن عليّ بن الحسين بن أبي الحسن

الحسيني الموسوي<sup>٢</sup> والشّيخ نجيب الدّين عليّ بن محمّد بن عيسى<sup>٣</sup> - قدّس الله روحهما -

بحقّ روايتهما قراءة وإجازة؛

عن شيخيهما العالمين العالمين المحقّقين، جمال الدّين أبي منصور الحسن بن الشهيد

الثاني، والسيّد شمس الدّين محمّد بن عليّ الحسيني، المشتهر بابن أبي الحسن - برّد

الله مضجعه -؛

بحقّ روايتهما عن السيّد عليّ بن أبي الحسن<sup>٤</sup>، والشّيخ عزّ الدّين الحسين بن عبد الصّمد

الحارثي، والسيّد العابد نورالدّين عليّ بن السيّد فخر الدّين الهاشمي<sup>٥</sup> - رحمهم الله تعالى -؛

بحقّ روايتهم عن الشهيد الثاني رحمته الله.

ح: ومنها: ما أخبرني به جدّي العلامة - طيّب الله مضجعه -؛

عن الشّريف العابد الصّالح الفاضل التّقي، المجاور ببيت الله الحرام، الأمير محمّد مؤمن بن

دوست محمّد الإسترابادي<sup>٦</sup> - قدّس الله روحه -؛

عن السيّد الأجلّ نورالدّين بن عليّ المتقدّم ذكره الشّريف، بسنده، المتقدّم آنفاً.

١. راجع عنه: أمل الآمل، ج ١، ص ١٢٩ و ١٣٠.

٢. راجع عنه: الروضة النضرة، ص ٣٨٦، أمل الآمل، ج ١، ص ١٢٥.

٣. راجع عنه: الروضة النضرة، ص ٤١٤.

٤. راجع عنه: أمل الآمل، ج ١، ص ١١٧.

٥. راجع عنه: أمل الآمل، ج ١، ص ١٢٦؛ إحياء الذّات، ص ١٦٨.

٦. راجع عنه: الروضة النضرة، ص ٥٢٩.

ح: وأخبرني جدِّي العلامة - طيِّب الله مضجعه -؛

عن السيِّد محمَّد مؤمن؛

عن السيِّد التَّجِيب زين العابدين بن نورالدين عليَّ الكاشاني<sup>١</sup>؛

والمولَّى إبراهيم بن عبد الله الخطيب المازندراني<sup>٢</sup>؛

والشَّيخ صاحب عليَّ الإسترابادي<sup>٣</sup>، جميعًا؛

عن شيخهم المحدث، المولَّى محمَّد أمين بن محمَّد شريف الإسترابادي<sup>٤</sup>؛

عن الشَّيخ البارِع الورع، ميرزا محمَّد الإسترابادي، والسيِّد المدقِّق العلامة، شمس الدين

محمَّد العاملي، مصنَّف كتاب مدارك الأحكام - قدَّس الله أرواحهم -.

ح: ومنها: ما أخبرني به جدِّي العلامة - طيِّب الله مضجعه -؛

عن السيِّد السَّنَد المحدث النَّحْرِير التَّقِي، السيِّد محمَّد المشتهر بالسيِّد ميرزا الجزائري<sup>٥</sup>

- طيِّب الله ثراه -؛

عن والده الأُمجد، شرف الدين علي بن نعمة الله الموسوي<sup>٦</sup> - نور الله تربته -؛

بحقِّ روايته عن شيخ المحقِّقين، عبد النَّبي بن سعيد<sup>٧</sup> الجزائري<sup>٨</sup>؛

عن شيخه العلامة، مروِّج المذهب، الشَّيخ نورالدين علي بن عبد العالي الكركي - رفع

الله في علَّتين تربته -<sup>٩</sup>.

ح: وأخبرني جدِّي العلامة - طيِّب الله مضجعه -؛

١. راجع عنه: الروضة النضرة، ص ٢٣٨ و ٢٣٩.

٢. راجع عنه: الروضة النضرة، ص ٣.

٣. راجع عنه: الروضة النضرة، ص ٢٧٤.

٤. هو زعيم الأخباريين المتأخِّرين، صاحب الفوائد المدينة، المتوفَّى سنة ١٠٣٦ هـ. ق. بمكَّة المكرمة.

٥. راجع عنه: أمل الآمل، ج ٢، ص ٢٧٥ و ٢٧٦؛ نابغة فقه و حديث، ط: ٢، ص ٢٢١ - ٢٢٤.

٦. راجع عنه: الروضة النضرة، ص ٣٨٩ و ٣٩٠.

٧. «سعد - خ». والظَّاهر أنَّ هذا الضُّبط هو الصَّحيح. قارن: الروضة النضرة، ص ٣٥٨.

٨. راجع عنه: الروضة النضرة، ص ٣٥٨؛ أمل الآمل، ج ٢، ص ١٦٥ و ١٦٦.

٩. كذا في R و M و Z. لعلَّه: رتبته.

عن السيّد ميرزا؛

عن السيّد نورالدين المتقدّم ذكره.

ح: ومنها: ما أخبرني به جدّي العلامة، المولى محدّدتي - طاب ثراه -؛

عن عدّة من العلماء الأعلام، منهم الشّيخ البهائيّ، والعالم التحرير، الأديب اللّبيب، القاضي معزّالدين محدّد بن القاضي جعفر<sup>١</sup> القاضي بالاستحقاق في اصفهان، والشّيخ

الفقيه، يونس الجزائري<sup>٢</sup> - رضي الله عنهم - بحق روايتهم جميعاً؛

عن الشّيخ الأدقّ الأفاضل الزّكيّ، الشّيخ عبدالعالي<sup>٣</sup>؛

عن والده العلامة، نورالدين عليّ الكركيّ المروّج - رَوْحَ الله رُوحَهُما.

ح: ومنها: ما أخبرني به جدّي العلامة - طيّب الله مضجعه -؛

عن جمّ غفير من الأفاضل والثّقات، منهم والده المبرور، المولى محدّدتي - قدّس الله

رُوحَهُ -، والسيّد الجليل، الأمير فيض الله القهبائيّ، والمولى محدّد شريف الرّويدشتي،

- رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَى - بحق روايتهم قراءة وإجازة؛

عن السيّد الجليل الفاضل البارِع، السيّد حسين<sup>٤</sup> بن السيّد حيدر الحسينيّ الكركيّ

المفتي باصفهان - أَسْكَنَهُ اللهُ بُحْبُوحَةَ الْجَنّان -؛

عن الشّيخ نجيب الدّين محدّد بن مكّي بن عيسى بن الحسن العاملي<sup>٥</sup>؛

١. راجع عنه: الروضة النضرة، ص ٥٠٠.

٢. راجع عنه: أمل الآمل، ج ٢، ص ٣٥٠.

٣. «الشّيخ عبدالعالي هو ابن الشّيخ عليّ المروج، صاحب كتاب شرح القواعد، وكان فاضلاً متبحراً مُدَقِّقاً، ومن مؤلّفاته: حاشية الإرشاد في غاية الدقّة والمئانة» (منه ❦).

٤. «السيّد حسين المفتي هو سبط الشّيخ عليّ، صاحب شرح القواعد، وكانت بنت الشّيخ أمّه وكان فاضلاً مُدَقِّقاً مُدَقِّقاً له تأليفات؛ منها: كتاب في بيان نسبة كلّ من الأئمّة ❦ مع الباقي بالفاضل أو التّساوي وكذا نسبتهم مع الأنبياء - صلوات الله عليهم -، وهو كتاب نفيس مفيد، فيه تحقيقات أنيقة وكانت نسخة الأصل منه بخطه عندي؛ وله تأليفات آخر رائقة» (منه ❦).

راجع عنه أيضاً: الروضة النضرة، ص ١٨١ - ١٨٣.

٥. قارن: إحياء الدّائر، ص ١٨ و ٢٤٥ و ٢٥٢.

عن أبيه ؛

عن جدّه ؛

عن الشَّيْخ إبراهيم الميِّسي ؛

عن والده الجليل عليّ بن عبد العالي - أَجْزَلَ اللَّهُ مَنُوبَتَهُمْ .

ح: وعن الشَّيْخ نجيب الدِّين ؛

عن أبيه ؛

عن جدّه لأُمّه الشَّيْخ محيى الدِّين الميِّسي<sup>١</sup> ؛

عن الشَّيْخ عليّ الميِّسي - رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ .

ح: وعن الشَّيْخ نجيب الدِّين ؛

عن أبيه ؛

عن السَّيِّد نورالدِّين عبد الحميد الكركي ؛

عن الشَّهِيد الثَّانِي - أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْوَرَهُمْ .

ح: وعن السَّيِّد حسين المفتي<sup>٢</sup> ؛

عن الشَّيْخ نورالدِّين محمّد بن حبيب الله<sup>٣</sup> ؛

عن السَّيِّد النَّجِيب الحسيب الفاضل، السَّيِّد محمّد مهدي<sup>٤</sup> ؛

عن والده الشَّريف المنيف الكريم الباذل السخيّ الرّكّي، السَّيِّد محسن الرضويّ

المشهدي<sup>٥</sup> ؛

عن الشَّيْخ المدقّق العلّامة، محمّد بن عليّ بن إبراهيم الأحساوي<sup>٥</sup> - طَيِّبَ

اللَّهُ ضَرَائِحَهُمْ - ؛

١. راجع عنه: إحياء الذّاتر، ص ١٨ و ٢٤٥ .

٢. راجع عنه: الروضة النضرة، ص ٥٤٨ .

٣. راجع عنه: إحياء الذّاتر، ص ٢٥٩ و ٢٦٠ .

٤. راجع عنه: إحياء الذّاتر، ص ٢٠٠ .

٥. راجع عنه: أمل الآمل، ج ٢، ص ٢٥٣ .

إلى آخر أسانيدهم التي أوردتها في كتاب غوالي الثنائي<sup>١</sup> وإجازته لمبسوطة التي رقمها للسيد المذكور.

ح: ومنها: ما أخبرني جدّي العلامة - طيّب الله مضجعه -:

عن والده المتقي، المولى محمدتقي - طاب ثراه -:

عن السيد المدقّق التحرير المبرز في فنون العلوم، ظهير الدين إبراهيم<sup>٢</sup> بن الحسين الحسيني الهمداني - حشره الله مع الأئمة الطاهرين -:

عن شيخه الجليل، محمد بن أحمد بن نعمة الله بن خاتون العالمي:

عن والده المحقّق، شهاب الدين أحمد، وجده العلامة، الشيخ نعمة الله:

عن عمدة الفقهاء، الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الكركي - رفع الله منازلهم -.

ح: ومنها: ما أخبرني به جدّي العلامة - طيّب الله مضجعه -:

عن الشيخ الجليل، عبد الله بن الشيخ جابر العالمي<sup>٣</sup> - إجازة في دار والده؛ وكان من أقاربه من قبل أمه.

عن جدّ والده من قبل أمه، الفاضل الكامل المحدث، كمال الدين<sup>٤</sup> درويش محمد بن

الشيخ حسن النطنزي، وأبيه النبيه، الشيخ جابر<sup>٥</sup> - طيّب الله تربتهما -:

بحق روايتهما عن الشيخ نور الدين علي الكركي المروّج - قدّس الله لطيفه -:

١. راجع عن اسم هذا الكتاب: الذريعة، ج ١٦، ص ٧١.

٢. «هو المعروف بميرزا إبراهيم الهمداني؛ كان فاضلاً حكيماً؛ له تأليفات؛ منها: حاشية على إلهيات الشفا [كذا في الأصل بدون الهزة]؛ وكان مخلوطاً مربوطاً مع شيخنا البهائي - طاب ثراه -، وبينهما مكاتبات لطيفة. رحمه الله تعالى» (منه).

راجع عنه أيضاً: أمل الآمل، ج ٢، ص ٩.

٣. راجع عنه: أمل الآمل، ج ١، ص ١١٢.

٤. «جدي المولى محمدباقر ووالده وهو المولى محمدتقي المجلسي وهو سبط المولى كمال الدين درويش محمد، أي كانت أم المولى محمدتقي بنتاً للمولى كمال الدين؛ وهذا المولى كمال الدين من العبّاد والزهاد وهو مدفون في نطنز. وله قبة معروفة» (منه).

راجع عنه أيضاً: أمل الآمل، ج ١، ص ١٤١.

٥. راجع عنه: إحياء الذّات، ص ٣٥.

إلى آخر ما مضى من سنده؛ وهذا من أعلى الأسانيد.

ح: ومنها: ما أخبرني بقرائتي عليه وقرائته عليّ وسماعًا منه وإجازةً لكل ما ساغت له روايته وإجازته والدي وشيخي وأستاذي ومن إليه في جميع العلوم استنادي، بل ذريعتي إلى مناهج الثّقن ودليلي إلى مسالك الهدى، بعد أنمة الوريّ - عليهم التّحيّة والتّناء -، وهو الفاضل الكامل العلّامة، والمحقّق المدقّق الفهامة، البحر الزّاهر، والنّحرير الماهر، برهان الحكماء والمتكلّمين، وترجمان الفقهاء والمحدّثين، شمس سماء الفضل والعرفان، وبدر فلّك اليقين والإيمان، يتفجّر أنهار المعارف من بحر لسانه، ويجرى عيون اللّطائف من نكت بيانه، خاتم المجتهدين وأكمل الرّبانيين من العلماء الرّاسخين، شيخ الإسلام وملاذ المسلمين، السيّد السّنّد الثّقة المؤيّد الواصل إلى رحمة الله الغنيّ، الأمير محمّد صالح الحسينيّ - قدّس الله زوّه الشريف وحسّره مع صالح المؤمنين ومتّعّه بالباقيات الصّالحات يوم الدّين -؛

عن جدّي العلّامة - طيّب الله مضجعه - بجميع أسانيده المذكورة.

ح: ومنها: ما أخبرني إجازةً الفاضل الكامل، والعالم العامل، النّحرير المحقّق المدقّق، علّامة الزّمان وفهامة الدّوران، أستاذ الفضلاء، ورئيس العلماء، زبدة أعاضم المحقّقين، ونخبة أفاخم المدقّقين، أكمل المتبحّرين وأفضل المتأخّرين، قدوة المجتهدين، وأفقه المحدّثين، المولى المؤيّد والثّقة المُسَدّد، جمال الملة والحقّ والدّين محمّد<sup>١</sup>؛

عن والده العلّامة الفهامة، المحقّق المدقّق النّحرير، أفضل العلماء في القرون والأدوار، ومفخر الفضلاء في الأمصار والأقطار، صاحب المناقب الجليلة، حاوي المراتب التّسبيلة، أستاذ الحكماء والمتكلّمين، ومربّي الفقهاء والمحدّثين، تنجلي بأنوار دراري أفكاره الشّريفة مدلهّمات غياهب الظّلم من ليالي الجهالة، ويستضيء من ضياء شمس أنظاره اللّطيفة خفايا زوايا طرق الرّشد والدّلالة، محطّ رحال أفاضل الزّمان، ومرجع الفضلاء في

١. المعروف بـ: «آقا جمال (الخوانساري)» و«جمال المحقّقين». راجع عنه: دانشمندان خوانسار در كتب تراجم،



جميع الأحيان، أكمل المتبحرين، وأفضل المتقدمين والمتأخرين، المعروف بطنطنة الفضل بين لابني المشرقين، المولى الثقة العدل، آقا حسين الخوانساري<sup>١</sup> - أحله الله أعلى عُرف الجنان وأفاض على تربيته شآبيب<sup>٢</sup> الغفران -؛

عن والد جدّي التقي التقي، المولى محمدتقي - طاب ثراه -؛  
إلى آخر الأسانيد المذكورة.

ح: ومنها: ما أخبرني إجازةً الفاضل الكامل العامل، البارع الزاهد الورع الفقيه، البذل الثقة العدل، المؤيد المسدد المولى محمد التنكابني<sup>٣</sup> - طاب ثراه -؛

عن مشايخه العظام الكرام، على ما فصله في الإجازة التي كتبها لي؛  
منهم الفاضل الكامل العلامة، والمحقق التحرير الفهامة، عمدة الفقهاء المتبحرين، وملاذ العلماء المجتهدين، ومفخر الحكماء والمتكلمين، وأفضل المتأخرين، الثقة العدل الرضي المرضي، المولى محمدباقر السبزواري<sup>٤</sup> - قدس الله تعالى لطيفه -، وجدّي العلامة - طيب الله مضجعه -؛

عن والده التقي المتقي ﷺ إلى آخر الأسانيد السالفة.

ح: ومنها: ما أخبرني به إجازةً الشريف الكامل، والفاضل العامل، والعالم الماهر، الثقة العدل، الرضي المرضي البذل، قدوة العلماء والمحدثين، ابن عمّي، المولى أبو الحسن الشريف العاملي<sup>٥</sup>، المجاور بالغري - أدام الله أيام فضله وعلاه ونجاه من كل سوء ووقاه -؛  
عن مشايخه الفخام على ما كتبه لي في إجازته الكبيرة؛ ومنهم والدي العلامة - رفع الله درجته - وجدّي العلامة - طيب الله مضجعه - إلى آخر الأسانيد السالفة؛

١. راجع عنه: دانشندان خوانسار در كتب تراجم، ص ٥ - ١٨٤.

٢. شآبيب.

٣. راجع عنه: الكواكب المسترة، ص ٦٧١ - ٦٧٣.

٤. راجع عنه: الروضة النضرة، ص ٧١، ٧٢.

٥. - يعبر الغاتون آباهدي عنه بابن عمّي، لأن أم أبي الحسن الشريف، كانت أخت المير محمد صالح بن عبدالواسع الحسيني الغاتون آبادي.

قارن: مجلة وثائق، رقم ٥٢، ص ١٧٠ - ١٧٩.

ح: ومنها: ما أخبرني إجازةً الفاضل الكامل العلامة، والمحقق المدقق الفهامة، التحرير المتبحر الماهر في صنوف العلوم، البدر الساطع، والنجم اللامع، السيد البهي، والكوكب الدرّي، صدر الملة والدين، السيد علي بن نظام الدين أحمد الحسيني الحسيني الشيرازي<sup>١</sup> - رَفَعَ اللهُ منزلته -، وهو مصنف كتاب رياض السالكين في شرح صحيفة سيد العابدين - عليه صلوات الله رب العالمين -، و الطراز الأوّل فيما عليه من لغة العرب المعول، وسلافة العصر<sup>٢</sup> وغيرها من المؤلفات النفيسة؛

عن جميع المشايخ الكرام كما فصله في الإجازة التي كتبتها لي؛  
ومنهم الشيخ الفاضل الكامل الفقيه المحدث الرضّي المرضي، جعفر بن كمال الدين البحراني؛

عن الشيخ حسام الدين الحلّي<sup>٤</sup>، والشيخ أحمد بن عبدالسلام البحراني<sup>٥</sup>؛  
عن شيخنا البهائي - قدس الله أرواحهم وجعل في مسارج الرحمة غدوهم ورواحهم.  
ح: ومنها: ما أجازني الفاضل الكامل العامل الماهر المتبحر، ذو الفطرة السليمة الوقادة، والفتنة القويمة النقادة، جامع مكارم الخصال، وحاوي أنواع الكمال، المهذب المؤيد، مولانا شاه محمد الشيرازي<sup>٦</sup> - طاب ثراه - في دارالعلم شيراز بحق روايته وإجازته؛  
عن شيخه الأجلّ الأفضل الأكمل المتفرد في عصره بالفضائل والمتميز في دهره من ذوي الأقران والأماثل، الشيخ علي بن سليمان البحراني<sup>٧</sup>؛

١. هو السيد عليخان الكبير، صاحب الحقائق الندية. راجع عنه: الكواكب المسترة، ص ٥٢١ - ٥٢٤.

٢. كلّ الثلاثة مطبوعة الآن - بحمد الله والمنّة.

٣. R: + محمد. هذه الزيادة ليست في M و Z. في R كُتِبَ فوق «محمد»: «ز ظ». وهذا ناظرٌ إلى أنّ المصادر تعرف هذا الرجل «جعفر بن كمال الدين بن محمد»، ولعلّه خلط بين اسمه واسم «أبي البحر جعفر بن محمد بن حسن البحراني». قارن: الروضة النضرة، ص ١١٢ و ١٣٤.

راجع عن الرجل: أمل الآمل، ج ١، ص ٥٣: الروضة النضرة، ص ١٠٩ - ١١١.

٤. راجع عنه: الروضة النضرة، ص ١٣٤.

٥. راجع عنه: الروضة النضرة، ص ١٧ و ١٨.

٦. راجع عنه: الكواكب المسترة، ص ٣٣٠ و ٣٣١.

٧. راجع عنه: أمل الآمل، ج ٢، ص ١٨٩.

عن شيخنا البهائي؛

عن والده الفقيه، حسين بن عبد الصمد؛

عن شيخه الجليلين، عمادي الإسلام، السيد حسن بن جعفر الكركي، وملاذ

المجتهدين، الشيخ زين الدين الشهيد الثاني؛

عن الشيخ الفقيه، علي بن عبد العالي الميسي، - رَفَعَ اللهُ درجاتهم - إلى آخر ما مرّ من الأسانيد.

ح: ومنها: ما أجازني الشيخ الفقيه النبيه العالم العامل الفاضل الكامل المجتهد الثقة

الأمين العدل الدين، الورع الزاهد البار، العالم الرباني والعارف الصمداني، الشيخ سليمان

بن عبد الله البحراني<sup>١</sup> - حَصَّهُ اللهُ تعالى بالرحمة والغفران وأسكنه أعلى عُزْرِ الْجَنَانِ -،

في داره بدار المؤمنين بحرین حين مراجعتي من بلد الله الأمين وحرمة المكين، مكة

المعظمة - زَاذَهَا اللهُ كَرَامَةً وَتَشْرِيفًا -؛

بحق روايته وإجازته عن شيخه وأستاده، أعجوبة الزمان ونادرة العصر والأوان، الشيخ

الأفضل الأكمل، الشيخ سليمان بن علي بن سليمان<sup>٢</sup> - قَدَّسَ اللهُ روحه وتابَعَ فتوحه -؛

عن الشيخ الكامل والحبر العامل، العالم الرباني، الشيخ زين الدين علي بن سليمان

البحراني، ناشر علوم الحديث في تلك الديار، - قَدَّسَ اللهُ أطيفه وأَجَزَلَ تَشْرِيفَه -؛

عن شيخه، شيخنا البهائي - ضَاعَفَ اللهُ بهائه -.

ح: وعن سليمان بن علي بن سليمان؛

عن الشيخ الفقيه العالم الفالح، الشيخ صالح بن عبد الكريم البحراني<sup>٣</sup>، ساكن

دارالعلم شيراز؛

عن الشيخ علي بن سليمان البحراني؛

عن شيخنا البهائي - قَدَّسَ اللهُ أرواحهم -.

١. راجع عنه: الكواكب المستترة، ص ٣٢١-٣٢٥.

٢. راجع عنه: أمل الآمل، ج ٢، ص ١٢٩؛ الكواكب المستترة، ص ٣٢٠.

٣. راجع عنه: الروضة النضرة، ص ٢٨٦ و ٢٨٧.

ح: وعن سليمان بن علي بن سليمان<sup>١</sup>؛  
 عن السيد السند السيد نور الدين بن علي بن أبي الحسن الحسيني العاملي؛  
 عن أخويه الجليلين، أبي منصور الحسن بن الشهيد الثاني، والسيد العلامة السيد محمد  
 صاحب مدارك الأحكام؛  
 إلى آخر ما مرّ من الأسانيد.

ح: وعن شيعي، سليمان بن عبد الله؛  
 عن الشيخ العلامة النحرير، الشيخ جعفر بن كمال الدين البهراني؛  
 عن شيعيه العالمين، علي بن سليمان البهراني، والسيد نور الدين، بطريقهما المتقدمين.  
 ح: وعن شيعي، سليمان بن عبد الله؛

عن السيد الفاضل ذي المكارم، السيد هاشم بن السيد سليمان الحسيني البهراني<sup>٢</sup>؛  
 عن السيد الفاضل الكامل، السيد عبد العظيم بن السيد عباس<sup>٣</sup>؛  
 عن شيخنا البهائي - شكر الله مساعيهم وحشرهم في زمره مواليم -؛  
 وهذه هي أكثر أسانيدي ذكرتها هنا؛ ولي غيرها من الأسانيد يقتضي بسطها مفضلاً  
 تأليف رسالة مبسوطه في ذلك ونسئل الله الكريم التوفيق لتأليفها.  
 ولما كان طرق الشهيد الثاني إلى عامّة علمائنا المتقدمين والمتأخرين مذكورة مبسوطه  
 في رسالته ولده الفاضل، الشيخ حسن - طاب ثراه - فيظهر ممّا ذكرنا إجازة جميع كتب  
 الاصحاب إلى زمن الشهيد الثاني.

وأما كتب من تأخر عن الشهيد الثاني، فيعلم ممّا ذكرناه الإجازة إلى أكثرها؛ وهو  
 مؤلفات من كان اسمه داخلاً في تلك الطرق على ما فصلته؛ والظاهر أنّه لم يشذّ أحد ممّن  
 يعبأ به من العلماء ممّن كان متأخراً عن الشهيد الثاني وكان صاحب التصانيف إلّا نزر يسير،

١. «ح و عن سليمان بن علي بن سليمان» كرّرت كتابتها في R.

٢. راجع عنه: أمل الآمل، ج ٢، ص ٢٤١؛ الكنى والألقاب، ج ٣، ص ١٠٧.

٣. راجع عنه: الروضة النضرة، ص ٣٢٦ و ٣٢٧.

بلا حاجة إلى تفصيل ذكر أسانيد الإجازات إلى كتب الاصحاب.

ولنذكر له سند الصحيفة الكاملة تبرُّكاً وتعرضاً لطريقها بالوجادة؛ لأنه غير مذكور في رسالة الشيخ حسن وغيرها من رسائل الإجازات؛ وكذا نذكر سنداً غريباً للحرز اليماني غير مذكور فيها.

فنقول:

أما سند الصحيفة فبالأسانيد المتقدمة إلى الشيخ السعيد الشهيد، محمد بن مكِّي - رَفَعَ اللهُ مقامه -؛

عن السيّد الجليل تاج الدّين أبي عبد الله محمد بن السيّد العالم جلال الدّين أبي جعفر القاسم بن معية الحسنّي الديباجي<sup>١</sup>؛

عن والده<sup>٢</sup> - حَسَنَهُمَا اللهُ مع أجدادهما الطّاهرين -؛

عن الشّيخين الجليلين الفاضلين، عميد الرُّؤسا<sup>٣</sup>، هبة الله بن حامد<sup>٤</sup> والشيخ علي بن السّكون<sup>٥</sup> - نَوَّرَ اللهُ مَرَقَدَهُمَا -؛

عن السيّد بهاء الشّرف<sup>٦</sup>؛

إلى آخر السّند المذكور في مفتاح الصحيفة المشهورة.

ح: وبالأسانيد المتقدمة المنتهية إلى السيّد الأجلّ، فخار بن معد الموسوي - رَجَحَهُ اللهُ تعالى عنه -؛

عن الشّيخ الأعلّم الأعظم، قدوة الفقهاء المدقّقين، أبي عبد الله محمد بن إدريس الحلّي - عَطَّرَ اللهُ مَرَقَدَهُ -؛

١. راجع عنه: الحقائق الزمّانية، ص ١٩٧ و ١٩٨؛ صعدة الطالب، ط. مؤسسة أنصاريان، ص ١٥٢ - ١٥٤.

٢. راجع عنه: الحقائق الزمّانية، ص ١٦٤؛ صعدة الطالب، نفس الطّبعة، ص ١٥١ و ١٥٢.

٣. كذا في R بدون الهمزة.

٤. راجع عنه: الأنوار الناطقة، ص ٢٠٠ و ٢٠١.

٥. راجع عنه: الأنوار الناطقة، ص ١١٥.

٦. راجع عنه: الثقات الممّنون، ص ٢٥٣ و ٢٥٤.

إلى آخر السند المذكور في الصحيفة المشهورة .

وهي بخطه الشريف موجودة في دارالعلم شيراز ؛ وكتب جدّي العلامة المجلسي - طيّب الله مضجعه - إلى أهل شيراز فأرسلوا تلك النسخة الشريفة فقابل نسخته معها وتعرض لمواضع الاختلاف وأدار عليها حلقة ليمتاز عمّا صنعه السديدي والشهيد من عرضهما النسخة المشهورة على نسخة ابن إدريس ؛ وتفصيل ذلك أنّه عرض السديدي - طاب ثراه - أولاً النسخة المشهورة من الصحيفة على نسخة ابن إدريس وكتب مواضع الاختلاف في هامش الصحيفة بعداد السواد ورسوم عليها حرف «س» ليعلم القاري أنّه كان في نسخة ابن إدريس كذلك حتّى أنّه تعرض لذكر سنده أيضاً وكتب في هامش الورق الأول من الصحيفة إسناد ابن إدريس عليه السلام ؛ ثمّ عرض الشهيد الأول الصحيفة المشهورة على نسخة ابن إدريس أيضاً فوجدها موافقة لما صنعه السديدي إلّا في مواضع فتعرض لها وكتبها في هوامشها وأعلمها بحرف «س» لكن بالحرمة ، ليمتاز عمّا فعله السديدي ؛ ثمّ جدّي بعد مدّة قابلها مع نسخة ابن إدريس ، بعد ما أرسلها أهل شيراز إلى اصفهان ، وظفر ببعض مواضع الاختلاف فتعرض لها وكتبها في هوامش الأوراق وأدار عليها حلقة ليمتاز عمّا فعله الشیخان السابقان - أحلّهما في غرّف الجنان - ؛ وإنّي قد شاهدت تلك النسخة عند جدّي ، بل كنت طرفاً بالمقابلة والعرض في بعض الأحيان<sup>١</sup> .

واعلم أنّ نسخ الصحيفة المشهورة الموجودة بين الناس مأخوذة من النسخة البهائية ، وهي بخط جدّه العالم الزاهد ، صاحب الكرامات والمقامات ، الشيخ محمّد بن عليّ بن الحسن الجباعي<sup>٢</sup> ، - رضي الله عنهما - ؛ وكتب في آخرها أنّه نقلها من خطّ الشهيد وهو نقله من خطّ السديدي ، وهو الشيخ الفاضل الرشيد عليّ بن أحمد السديد ، وهو نقله من خطّ عليّ بن السكون ، وهو مؤلف ديباجة الصحيفة المشهورة ، والقائل لـ «حدثنا» في مُفتّحتها أو الشيخ عميد الرؤساء ، هبة الله بن حامد - رحمه الله تعالى - على الخلاف

١. قارن أيضاً: الفوائد الطريفة في شرح الصحيفة الشريفة للعلامة المجلسي، ص ٩ - ١١ .

٢. M : «الجباعي» ؛ R : «الجبائي» . ضبطناه وفق Z .

المشهور في ذلك<sup>١</sup>، والسند ينتهي إليهما معاً كما ذكرنا.

وهذه النسخة البهائية كانت عند شيخنا البهائي<sup>٢</sup> فاستنسخ والد جدّي، المولى محمدتقي المجلسي - طاب ثراه - منها وكتب بخطه الشريف منها نسخة وبالغ في تصحيحها؛ ثم أخذ في مباحثتها ومدارستها في أوقات التحصيل، سيما شهر رمضان؛ وجعلها منتشرة بين الناس؛ فاستنسخوا منها وكثرت النسخ بعد ما كانت مهجورة، وشاعت، وكانت كلها مأخوذة من تلك النسخة البهائية بخط جدّه الزاهد؛ وكانت عنده حتى من الله عليّ ويسرّها لي؛ فهي الآن عندي.

ولكن نسخة جدّي، المولى محمدباقر؛ كانت أجمع وأشمل حيث قبولت أخيراً مع نسخة ابن إدريس؛ وقد كتبت أنا أيضاً بخطي نسخة منها، وبالغت في مقابلتها وتصحيحها. فهذا طريقي بالوجدادة؛ وأبحث للمولى المستجير روايتها وقراءتها. وأما سند الحرز اليماني:

فالمشهور منها ما كان مذكوراً في بعض كتب الادعية مثل كتاب مهج الدعوات للسيد بن طاوس<sup>٣</sup> وغيره؛ ولكن لي بعض الأسانيد الأخر غير مذكور في كتب الأصحاب؛ وأذكر له ما هو أوثق وأعلیٰ.

وهو ما أجاز لي جدّي العلامة - طيّب الله مضجعه -؛

عن والده العلامة، المولى محمدتقي - قدّس الله روحه -؛

عن السيّد العابد الزاهد البدل، الأمير إسحاق الإسترابادي<sup>٤</sup>، المدفون قرب سيّد شباب أهل الجنة أجمعين في كربلا؛

عن مولانا ومولى الثقلين، خليفة الله تعالى صاحب العصر والزمان - صلوات الله عليه وعلى آبائه الأقدمين -؛

١. انظر: الفرائد الطريفة، ص ١٦ - ٢٠.

٢. راجع: مهج الدعوات ومنهج العبادات، الطبعة الحجرية، ص ١٠٥.

٣. راجع عنه: الروضة النضرة، ص ٤١.

قال السَّيِّدُ: عَيَّيتُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ الْمُعْظَمَةِ، فَتَأَخَّرْتُ عَنِ الْقَافِلَةِ، وَآيَسْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَاسْتَلْقَيْتُ كَالْمَحْتَضِرِ، فَشَرَعْتُ فِي الشَّهَادَةِ، فَإِذَا عَلَيَّ رَأْسِي مُوَلَانَا وَمَوْلَى الْعَالَمِينَ، خَلِيفَةُ اللَّهِ عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ؛ فَقَالَ: قُمْ يَا إِسْحَاقُ! فَمَقْتُ وَكُنْتُ عَطْشَانًا، فَسَقَانِي الْمَاءَ وَأَرْدَقَنِي خَلْفَهُ، فَشَرَعْتُ فِي قِرَاءَةِ هَذَا الْحَرْزِ وَهُوَ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - يَصْلُحُ حَتَّى تَمَّ فَإِذَا أَنَا بِالْأَبْطَحِ، فَنَزَلْتُ عَنِ الْمَرْكَبِ وَغَابَ عَنِّي وَجَاءَتِ الْقَافِلَةُ بَعْدَ تِسْعَةِ أَيَّامٍ وَاشْتَهَرَ بَيْنَ أَهْلِ مَكَّةَ أَنِّي جُنْتُ بَطْنِي الْأَرْضِ، فَاخْتَفَيْتُ بَعْدَ مَنَاسِكَ الْحَجِّ؛ وَكَانَ قَدْ حَجَّ عَلَيَّ قَدْ مَيَّهَ أَرْبَعِينَ حَجَّةً.

قال والد جدي، المولى مُحَمَّدْتُقِي - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -: إِنِّي تَشَرَّفْتُ بِخِدْمَتِهِ بِاصْفَهَانَ فِي مَجِيئِهِ عَنْ كَرْبَلَاءَ إِلَى زِيَارَةِ مُوَلَانَا وَمَوْلَى الْكَوْنِينَ، الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ وَأَبْنَائِهِ -، وَشَاهَدْتُ مِنْهُ كَرَامَاتَ كَثِيرَةٍ؛ مِنْهَا أَنَّهُ كَانَ فِي ذِمَّتِهِ مَهْرُ زَوْجَتِهِ سَبْعَةَ تَوَامِينٍ؛ وَكَانَ لَهُ هَذَا الْمَبْلُغُ عِنْدَ وَاحِدٍ مِنْ سَكَنَةِ الْمَشْهَدِ الرُّضَوِيِّ، فَرَأَى فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ قَرِبَ مَوْتِهِ، فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ مُجَاوِرًا فِي كَرْبَلَا خَمْسِينَ سَنَةً لِأَنَّ أَمُوتَ فِيهِ وَأَخَافُ أَنْ يَدْرِكَنِي الْمَوْتُ فِي غَيْرِهِ، وَلَمَّا اطَّلَعَ عَلَيْهِ بَعْضُ إِخْوَانِنَا أَدَّى الْمَبْلُغَ وَعَزَمَ عَلَيَّ الْعُودَ إِلَى كَرْبَلَا، وَبَعَثْتُ مَعَهُ وَاحِدًا مِنْ إِخْوَانِي فِي اللَّهِ، فَحَكَى لِي أَنَّهُ لَمَّا وَصَلَ السَّيِّدُ إِلَى كَرْبَلَا وَأَدَّى ذَيْنَهُ مَرَضًا وَمَاتَ يَوْمَ التَّاسِعِ وَدُفِنَ فِي مَنْزِلِهِ؛ إِلَيَّ غَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْكَرَامَاتِ الْعَدِيدَةِ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ الشَّرِيفَ -؛

وَلِي إِجَازَاتُ أُخْرَى كَثِيرَةٌ غَيْرُهَا اقْتَصَرْتُ عَلَيْهَا.

وَاعْلَمْ أَنَّ لِهَذَا الدَّعَاءَ لَشَأْنًا مِنْ الشَّأْنِ وَقَدْرًا مِنَ الْقَدَرِ.

وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الدَّاعِي ذَاهِمَةً عَلِيَّةً، لَا يَقْصِدُ فِي قِرَائَتِهِ الْأُمُورَ الْحَقِيرَةَ الدَّنْيَوِيَّةَ؛ وَلَا سَيِّمًا مُضِرَّةَ الْعِبَادَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ مَظَنَّةُ الْخَطَرِ وَالْفَسَادِ؛ فَلَا يَقْرَأُ بِقَصْدِ إِهْلَاكِ عَدُوِّهِ إِذَا كَانَ مُؤْمِنًا وَإِنْ كَانَ فَاسِقًا أَوْ ظَالِمًا؛ وَلَا يَقْرَأُ لَجْمِ الدُّنْيَا الدَّنْيَةِ؛ بَلْ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ قِرَائَتُهُ لِتَحْصِيلِ الْقُرْبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلِدَفْعِ ضَرَرِ شَيَاطِينِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ عَنْهُ وَعَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا أَمَكُنْهُ نِيَّةُ الْقُرْبَةِ فِي هَذَا الْمَطْلَبِ؛ وَإِلَّا فَالْأَوَّلَى تَرْكُ جَمِيعِ الْمَطَالِبِ غَيْرِ الْقُرْبِ مِنْهُ تَعَالَى.



وينبغي أيضاً أن يطهر ظاهره وباطنه من الرذائل الدنيّة ويحلّيهما بالفضائل الدنيّة ويخلّيهما من المحرّمات والشبهات الرديّة؛ بل إن أمكنه الاجتناب عن المكروهات الشرعيّة فهو أولى وأصلح وأبعد عن تطرّق المحنة والبلية.

وأما من لا يحفظ نفسه عمّا ذكرناه، فهو مع عدم انتفاعه به على خطر عظيم.

وينبغي أيضاً أن يكون دائماً طاهر الثياب والبدن والمكان مخالطاً - إن كان لا بدّ له من الاختلاط - للفضلاء والعقلاء والصلحاء، صامتاً إلاّ عن الحكمة والذكر، غير مشتغل قلبه إلاّ بالممدوح من الفكر، ويختار لقرائته الأوقات الصالحة والأماكن المشرفة.

والمختار، من الوقت، ما بين صلاة الظهر والعصر؛ ومن المكان، المباح الطاهر الخالي من الأصوات والأشخاص وإن كان خالياً من جميع الآلات الدنيويّة، فهو أحسن؛ وإن كان معطّراً ببعض الطيّوب، فهو نورٌ على نور.

فإذا أقدم على هذه الشرائط فليبدء على اسم الله - تعالى - بعد الفراغ من صلاة الظهر في أوّل وقته، وهو على طهرٍ مستقبل القبلة فيقرأ الفاتحة والمعوذتين والتوحيد ثلاث مرّات، وآية الكرسيّ إلى «خالدون»؛ ثمّ يقرأ التسعة والتّسعين اسماً من أسماء الله - تعالى - المشهورة بالأسماء الحُسنى؛ ثمّ الاعتصام المذكور في أوّل الدّعاء؛ ثمّ يشرع بعد ذلك بقراءة الدّعاء بتأنٍّ وخشوعٍ وتدبّرٍ للمعاني وعدم تغييرٍ وتصحيفٍ في الألفاظ والمباني، ليحصل له المطلوب الأسنى ويفوز بالكرامة الكبرى.

وما ذكرنا من طريق قرائته إحدى الطرق؛ وله طرق أخر أعرضنا عن ذكرها.

وأما الآداب والشرائط المذكورة فهي وإن لم يرد في خبر بخصوصه لكن بعضها مفهوم من الروايات العامّة وبعضها مأخوذ من المشايخ العظام والفضلاء الفخام؛ والتّجربة شاهد على الانتفاع بقرائتها مع مراعات تلك الآداب، وعدم الانتفاع - بل التضرّر - مع الاختلال بها كلّاً أو بعضاً.

هذا ولنكتف بهذا القدر في هذه الرسالة.

وأبحث له - كثر الله تعالى في العلماء مثله - أن يروي عني كلّما علم أنّه داخل في

مقرواتي أو مسموعاتي أو مجازاتي من مؤلفات القدماء والمتأخرين من علمائنا؛ بل كلما ألقه العلماء المخالفون في الحديث واللغة والتفسير والتجويد وغيرها مما له مدخل في علوم الدين.

وتفصيله مذكور في رسالة إجازات الشيخ حسن - قَدَسَ اللهُ رُوحَهُ - وغيرها؛ فلذلك أعرضنا عن ذكرها وطوبيناها على عزّها.

وأجزتُ له أن يروي عني جميع مؤلفات مشايخي الذين استجزتُ منهم، لاسيما والذي وجدني.

أما مؤلفات جدّي، فككتاب بحار الأنوار، وكتاب الفوائد الطريفة في شرح الصحيفة الشريفة، وكتاب مرآة العقول في شرح أحاديث الرسول ﷺ - وهو شرح الكافي -، وكتاب ملاذ الأخيار في شرح تهذيب الأخبار، وكتاب الأربعين، وكتاب عين الحياة وكتاب حياة القلوب وكتاب حلية المتقين، وكتاب تحفة الزائر، وكتاب حقّ اليقين، وكتاب زاد المعاد، وكتاب ربيع الأسابيع، وكتاب مقباس المصابيح، وغيرها من الكتب والرسائل التي لا تكاد تحصى.

وأشرفها بل أشرف الكتب المؤلفة في طريقة الامامية، كتاب بحار الأنوار؛ فلعمري لم يؤلف إلى الآن كتاب جامع مثله؛ فإنه مع اشتماله على الأخبار وضبطها وتصحيحها محتو على فوائد غير محصورة وتحقيقات متكررة؛ ولم يوجد مسألة إلا وفيها أدلتها ومبانيها وتحقيقاتها وتنقيحها مذكورة على الوجه الأليق - فَشَكَرَ اللهُ سَعْيَهُ وَأَعْظَمَ أَجْرَهُ.

وأما مؤلفات والذي، فككتاب شرحي الاستبصار والفقيه، وذريعة التجاح، وروادع النفوس، وحدائق المقربين، وحدائق الجنان، والأنوار المشرقة، ورسالة تفسير سورة الحمد، وتفسير سورة التوحيد، والرسالة الهلالية، ورسالة التهليل آخر الإقامة، ورسالة مسألة خلف الوعد، ورسالة إثبات العصمة، ورسالة أسرار الصلوة، وكتاب جامع في العقائد - ولكن لم يتم، وأسأل الله أن يوفقني لإتمامه -، وغير ذلك من الرسائل الكثيرة في مسائل فروع الفقه، وغيرها.

وكذا يجوز له رواية كلِّ ما أفرغته في قالب التّرصيف أو نظمته في سِبط التّأليف، ككتاب خزانة الجواهر في أعمال السّنة - وهو غير مقصور على ذكر الأعمال بل منطوق على ذكر المسائل المتعلّقة بها وتنقيحها كمسائل الصّوم وتحقيق ليلة القدر وحلّ الشّبهة المتعلّقة بها وبغيرها وقد خرج منها أكثرها وبقي منها أعمال أشهر قليلة العمل نسأل الله التّوفيق لإتمامها - وكتاب سبع المثاني في زيارة الغري والحائر وبغداد وسرّ من رأى - صلوات الله على مشرفيها -، ووسيلة التّجّاح في الزّيارات البعيدة، والتّجّام النّاقب، والألواح السّماوية، وكلمة التقوى في تحرّيم الغيبة، ومفتاح الفرج في الاستخارة، ورسالة البداء، ورسالة الزّكوات والأخماس واللقطة، ورسائل متفرقة في مسائل متشكّكة، وتعليقات على الشّرح الجديد للتّجريد، وغيرها.

وأما الوصايا التي جرت عادة المشايخ بختم الإجازات بها وأخذهم المستجيز بما أخذوا عليها؛ وإن كان ذلك الحبر البارع أجلّ من أن يوصيه مثلي. فأولها ملازمة تقوى الله - سبحانه - ومراقبته في السرّ والإعلان ومداومة ذكر الله في جميع الأحيان ولا أعني به جريان الأذكار على اللّسان - وإن كان ذلك منها -، بل ما تجاوز عن اللّسان إلى سائر الأعضاء؛ وتحقيقه يظهر من تدبّر الأخبار الواردة في تفسيره؛ ولنذكر هنا خبرين هما أشمل وأفيد من أكثر الأخبار في ذلك:

أولهما ما ذكره الصّدوق - طاب ثراه - في كتاب الخصال<sup>١</sup>؛ قال فيه: الذّكر مقسومٌ على سبعة أعضاء: اللّسان والرّوح والنّفس والعقل والمعرفة والسرّ والقلب، وكلّ واحد منها يحتاج إلى الاستقامة؛ فاستقامة اللّسان، صدق الإقرار؛ واستقامة الرّوح، صدق الاستغفار؛ واستقامة القلب، صدق الاعتذار؛ واستقامة العقل، صدق الاعتبار؛ واستقامة المعرفة، صدق الافتخار؛ واستقامة السرّ، السرور بعالم الأسرار؛ فذكر اللّسان، الحمد والثّناء؛ وذكر النّفس، الجهد والعناء؛ وذكر الرّوح، الخوف والرّجاء؛ وذكر القلب، الصّدق والصّفا؛ وذكر

١. انظر: الخصال، صحّحه وعلّق عليه: علي أكبر الغفاري، ص ٤٠٤.

قارن أيضاً: روضة الواعظين، طبعة الخرسان، ص ٣٩٠؛ منكاة الأنوار، طبعة دار الحديث، ص ١١٣.

العقل، التعظيم والحياء؛ وذكر المعرفة، التسليم والرضا؛ وذكر السر، على رؤية اللقاء. حدثنا بذلك أبو محمد عبد الله بن حامد؛ رفعه إلى بعض الصالحين عليه السلام (انتهى).  
والظاهر أنه سقط من الخبر، حديث استقامة النفس<sup>١</sup>.

ويظهر لمن يدبر في هذا الخبر حقائق لا تحصر وأسرار لا تحصى؛ فتدبر وتبصر.  
وأما الخبر الثاني، فهو ما ذكر في كتاب مصباح الشريعة<sup>٢</sup>، قال فيه: قال الصادق عليه السلام: من كان ذاكرًا لله على الحقيقة فهو مطيعٌ ومن كان غافلاً عنه فهو عاصٍ والطاعة علامة الهداية والمعصية علامة الضلالة وأصلهما من الذكر والغفلة؛ فاجعل قلبك قبلًا ولسانك لا تحركه إلا بإشارة القلب وموافقة العقل ورضا الإيمان؛ فإن الله عالم بسرّك وجهرّك وكُن كالنازع رُوحه أو كالواقف في العرض الأكبر غير شاغلٍ بنفسك عما عناك مما كلّفك به ربك في أمره ونهيهِ ووعده ووعيدهِ ولا تشغلها بدوٍ ما كلّفك واغسل قلبك بماء الحُزْنِ واجعل<sup>٣</sup> ذكر الله من أجل ذكره لك فإنه ذكرك وهو غنى عنك فذكره لك أجلّ وأشهر وأتم من ذكرك له وأسبق ومعرفتك بذِكْرِه لك يُورثك الخضوع والاستحياء والانكسار ويتولّد من ذلك رؤية كَرَمِه وفضله السابق ويصغر عند ذلك طاعاتك وإن كثرت في جنب منته فتخلص لوجهه ورؤيتك ذكرك له تورث الرّياء والعجب والسّفه والغلظة في خلقه واستكثار الطّاعة ونسيان فضله وكرمه وما يزداد بذلك إلا بُعدًا ولا تستجلب<sup>٤</sup> به عليّ مضيّ الأيام إلا وحشة؛ والذكر ذكران: ذكرٌ خالصٌ يوافقه القلب وذكر صارف<sup>٥</sup> ينفي ذكر غيره؛ كما قال رسول الله: إني لا أحصى ثناءً عليك، أنتَ كما اثنيتَ على نفسك؛ فرسولُ الله صلى الله عليه وآله لم يجعل لذكره لله - عزّ وجلّ -

١. زاد في الخصال المطبوع، بعد: «بالم الأسرار» وقبل «فذكر اللسان»: «واستقامة القلب صدق اليقين ومعرفة الجبار».

٢. قارن: شرح فارسي مصباح الشريعة لعبد الرزاق الكيلاني، بتحقيق الدكتور السيّد جلال الدين المحدث الأموي، ص ٤٣ - ٥٢.

٣. «الظاهر أن العبارة كانت كذلك؛ واجعل ذكر الله أجلّ من ذكرك له، فغير إلى ما في الكتاب» (منه عليه السلام).

٤. «كذا في المأخوذ منه: تستجلب، بصيغة الخطاب، ويزداد، بصيغة الغيبة؛ والأظهر كون الصيغتين على نسق واحد، إمّا بصيغة الخطاب أو الغيبة» (منه عليه السلام).

٥. R: صاف. قارن: شرح فارسي مصباح الشريعة، ص ٥٠.

مقدارًا عند علمه بحقيقة سابقة ذكر الله - عز وجل - له من قبل ذكره له فعمد دونه أولى فمن أراد أن يذكر الله - تعالى - فلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مالم يَذْكُرِ الله العبد بالتوفيق لِيَذْكُرْهُ لا يَقْدِرُ العبدُ على ذكره (انتهى).

فتأمل في هذا الحديث أيضًا ولا تغفل منه ومن الخبر الأول؛ وليكونا في ذكرك دائمًا؛ فإنهما بحران محيطان بجواهر الأسرار.

وأما الأذكار اللسانية، فالأهم الأكمل منها، المداومة على كلمة التوحيد - وهي لا إله إلا الله -؛

فقد روي عن الأصمعي بن نباتة قال: كنتُ مع علي بن أبي طالب عليه السلام فمرَّ بالمقابر، فقال عليه السلام: يا [السلام] على أهل لا إله إلا الله من أهل لا إله إلا الله، كيف وجدتم كلمة لا إله إلا الله، يا لا إله إلا الله، بحق لا إله إلا الله، اغفر لمن قال لا إله إلا الله، واحشرنا في زُمرَةٍ من قال لا إله إلا الله.

قال علي عليه السلام: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

من قالها إذا مرَّ بالمقابر، غفر له ذنوب خمسين سنة.

فقالوا: يا رسول الله! من لم يكن له ذنوب خمسين سنة؟

قال: لوالديه وإخوانه ولعامّة المسلمين. (انتهى).<sup>١</sup>

وأقله مائة مرة كل يوم؛ فقد روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: من قال: لا إله إلا الله مائة مرة كان أفضل الناس ذلك اليوم عملًا إلا من زاد. (انتهى).<sup>٢</sup>

وأما في طرف الكثرة فلا حدَّ له؛ فقد روى ابن القداح عنه عليه السلام قال: ما من شيء إلا وله حدٌّ ينتهي إليه، فرض الله الفرائض فَمَن أَدَّيْهِنَّ فهو حدُّهنَّ، وشهر رمضان فَمَن صامه فهو حدُّه والحجَّ فَمَن حجَّ فهو حدُّه، إلا الذُّكر، فإنَّ الله لم يرض فيه بالقليل ولم يجعل له حدًّا انتهى إليه ثم تلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ

١. قارن: بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٢٠٣.

٢. راجع: بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٢٠٥.

بُكَرَةً وَأَصِيلًا<sup>١</sup>. فلم يجعل الله له حدًّا ينتهي إليه.

قال: وكان أبي كثير الذكر، لقد كنت أمتشي معه وإنه ليذكر الله، وأكل معه الطعام وإنه ليذكر الله ولو كان يحدث القوم ما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت أرى لسانه لاصقًا بحنكته يقول: لا إله إلا الله؛ وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتى يطلع الشمس وكان يأمرنا بالقراءة من كان يقرأ منّا ومن كان لا يقرأ منّا أمره بالذكر والبيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله فيه يكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين وتضيء<sup>٢</sup> لأهل السماء كما يضيء<sup>٣</sup> الكواكب لأهل الأرض، والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله فيه تقلّ بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين.

وقال: جاء رجل إلى النبيّ، فقال: من خير أهل المسجد؟ فقال: أكثرهم ذكرًا. (انتهى)<sup>٤</sup>. فإياك والغفلة عن مدلول هذا الحديث بل اجعله وجهة لهمتك وقبلة لنحلتك ولا تجعل ضروريات أشغالك، من طعامك وشرابك وسائر أعمالك التي لا بدّ من الإقدام عليها في أمر معاشك، مانعة من الذكر، وأمر أصحابك به سيّما من لا يقرأ منهم حتى يصير حائزًا للسعادات الدارين وعسى أن يختم كلامك به وفزت بدخول الجنة؛ كما نطق به الخير المستفيض: «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة<sup>٥</sup>» أي من ختم كلامه في الحياة الدنيا بتلك الكلمة الطيبة ويخطر بالبال احتمال أن يكون المراد من ختم كلامه في كلّ مجلس به؛ وعلى التقدّيرين لا ينبغي الغفلة عنها في حالٍ من الأحوال.

ثمّ من الأذكار المهمة، التّسبيحات الأربع المسماة بالباقيات الصّالحات؛ فقد روي عن ضريس عن الباقر عليه السلام عن آبائه عليه السلام أن رسول الله ﷺ مرّ برجل يغرس غرسًا في حائط له فوقف عليه، فقال: ألا أدلك على غرس أثبت أصلًا وأسرع إنباعًا وأطيب ثمرًا وإنفاقًا؟

١. القرآن الكريم: س ٣٣، ي ٤١ و ٤٢.

٢. R: تضيئ.

٣. R: يضي.

٤. قارن: بحار الأنوار، ج ٩، ص ١٦١.

٥. قارن: بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ١٩٩.

قال: بلى، فذاك أبي وأمي، يا رسول الله! فقال: إذا أصبحت وأمسيْتَ، فقل: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ؛ فَإِنَّ لَكَ بِذَلِكَ إِنْ قَلْتَهُ لِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ عَشْرَ شَجَرَاتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ أَنْوَاعِ الْفَاكِهَةِ وَهَنْ مِنَ الْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ. قال: فقال الرَّجُلُ: أشْهَدُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! - أَنْ حَانِطِي هَذَا صَدَقَ مَقْبُوضَةٌ عَلَى فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ الصَّفَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -: «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى» (انتهى)¹. والأفضل قرائتها ثلاثين مرّةً أو مائة مرّةً في كلِّ يومٍ أو ثلاثين مرّةً عَقِيبَ كُلِّ صَلَوةٍ؛ فَقَدْ رَوَى عَنْهُمْ ﷺ أَنَّهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، سَيِّدُ التَّسَابِيحِ؛ فَمَنْ قَالَ فِي يَوْمٍ ثَلَاثِينَ مَرَّةً، كَانَ خَيْرًا لَهُ مِنْ عَتَقِ رَقَبَةٍ وَكَانَ خَيْرًا مِنْ عَشْرَةِ أَلْفِ فَرَسٍ تَوَجَّهَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا يَقُومُ مِنْ مَقَامِهِ إِلَّا مَغْفُورًا لَهُ الذَّنُوبُ وَأَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مَدِينَةً²».

وقال ﷺ: «مَنْ قَالَ مِائَةَ مَرَّةٍ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، كَتَبَ اسْمُهُ فِي دِيْوَانِ الصَّادِقِينَ وَلَهُ ثَوَابُ الصَّادِقِينَ وَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ نَوْرٌ عَلَى الصِّرَاطِ وَيَكُونُ فِي الْجَنَّةِ رَفِيقٌ خَضرٌ³».

وعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ جَمَعْتُمْ مَا عِنْدَكُمْ مِنَ الثِّيَابِ وَالْأَنْيَةِ، ثُمَّ وَضَعْتُمْ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ، أَكُنْتُمْ تَرَوْنَهُ يَبْلُغُ السَّمَاءَ؟ قَالُوا: لَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: أَفَلَا أَدْلَكُمْ عَلَى شَيْءٍ أَصْلُهُ فِي الْأَرْضِ وَفِرْعُهُ فِي السَّمَاءِ؟ قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: يَقُولُ أَحَدُكُمْ إِذَا فَرَّغَ مِنَ الصَّلَاةِ الْفَرِيضَةِ ثَلَاثِينَ مَرَّةً: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ؛ فَإِنْ أَصْلَهُنَّ فِي الْأَرْضِ وَفِرْعُهُنَّ فِي السَّمَاءِ وَهَنَّ يَدْفَعْنَ الْهَدْمَ وَالْحَرَقَ وَالْفِرْقَ وَالتَّرْدِيَّ فِي الْبُئْرِ وَأَكَلَ السَّبْعُ وَمِيتَةُ السَّوَةِ وَالْبَلِيَّةُ الَّتِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى الْعَبْدِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَهَنَّ الْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ. (انتهى)⁴.

١. قَارِنُ: الْأَصُولُ مِنَ الْكَافِي، ج ٢، ص ٥٠٦.

٢. قَارِنُ: بَحَارُ الْأَنْوَارِ، ج ٩٠، ص ١٧٣.

٣. قَارِنُ: بَحَارُ الْأَنْوَارِ، ج ٩٠، ص ١٧٣.

٤. قَارِنُ: بَحَارُ الْأَنْوَارِ، ج ٩٠، ص ١٧٣ و ١٧٤.

ثم الاستغفار من المهمات الجامعة لخيرات الدنيا والآخرة؛ فعن الرضا عليه السلام عن آبائه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

تطهروا بالاستغفار<sup>١</sup> لاتفضحكم الذنوب<sup>٢</sup>.

وعنه عليه السلام أيضاً: الاستغفار يزيد في الرزق<sup>٣</sup>؛

وعن النبي: من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب<sup>٤</sup>؛

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله وللاستغفار لكم حصنين حصينين من العذاب، فمضى أكبر الحصنين، وبقي الاستغفار، فأكثروا منه فإنه ممحاة<sup>٥</sup> للذنوب؛ قال الله - عز وجل - : «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ»<sup>٦</sup>؛

وعنه عليه السلام أيضاً، قال: من استغفر الله بعد صلاة الفجر سبعين مرة غفر الله له ولو عمل ذلك اليوم سبعين ألف ذنب ومن عمل أكثر من سبعين ألف ذنب فلا خير فيه<sup>٧</sup>.

واعلم أن لتوسعة الرزق ينبغي أن يقول كل يوم: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» مائة مرة فعنهم عليه السلام: من قال: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مائة مرة في كل يوم لم يصبه فقر أبداً<sup>٨</sup>.

ولا تغفل عن الكلمات الأربع؛ كما ورد عن الصادق عليه السلام قال: عجبت لمن فزع من أربع كيف لا يفزع إلى أربع: عجبت لمن خاف كيف لا يفزع إلى قوله - تعالى - : «حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» فإنني سمعت الله - عز وجل - يقول بعقبها: «فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ

١. R: +. وهذه الزيادة ليست في Z و M.

٢. انظر: بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٢٧٨.

٣. انظر: بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٢٧٧.

٤. انظر: بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٢٨٢.

٥. R: محجاب: ضبطناه وفق M و Z.

٦. القرآن الكريم: س ٨١، آ ٢٣.

٧. قارن: بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٢٧٩.

٨. انظر: بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٢٨٠.

٩. انظر: بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ١٩١.



وَفَضَّلَ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ» وعجبت لمن اغتمَّ كيف لا يفرع إلى قوله: «لا إله إلا أنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ» فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يقول بعقبها: «فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ» وعجبت لمن مكر به كيف لا يفرع إلى قوله - تعالى - : «أَفُقُصْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ» فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يقول بعقبها: «فَوَقَّهَ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا» وعجبت لمن أراد الدنيا وزينتها كيف لا يفرع إلى قوله: «مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يقول بعقبها: «إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ» وعسى موجبة <sup>١</sup>.

ومن المهمات بعد صلوتي الغداة والمغرب «بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» ثلاث مرَّات أو سبعا أو عشرا أو مائة؛ كما ورد في الروايات الكثيرة <sup>٢</sup>؛ تركنا ذكرها خوفاً من الإطالة.

ومما لا ينبغي تركه، بل ربَّما قال قائل من الأصحاب بوجوبه حين طلوع الشمس وغروبها، «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت ويحيى وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير» عشر مرَّات. وكذا أقول: «أعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين وأعوذ بالله أن يحضروني إنَّ الله هو السميع العليم» عشر مرَّات أيضا.

وقد ورد الأمر بقضائها إذا تركها أحد؛ ومن أصحابنا من قضاها عدة سنين كان قد تركها - رحمه الله تعالى - .

ولنكتف بهذا القدر من الأذكار اللسانية؛ ومن أراد استقصائها فعليه بكتب الدعوات لأصحابنا في ذلك؛ فإنها حاوية للأدعية العديدة لجميع مطالب الدنيا والآخرة؛ ولعمري لو تفحصتها وتصفحتها لوجدت لكل مطلب أدعية مجربة واسترحت من المتاعب الدنيوية لتحصيل أمر المعاش وكفاية المهمات واستغنيت بالأدعية لدفع الأمراض والأسقام عن

١. انظر: بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ١٨٤ و ١٨٥.

٢. قارن: بحار الأنوار، ص ٩٠، ص ١٨٩ و ١٩٢.

أدوية الأطباء، مع ما حصل لك من التوكل التام والتوسل الكامل إلى الله - تعالى - في كل الأوقات؛ ويصير ذلك سبباً للتعرض لنفحات الله - تعالى - في أيام دهرك والجولان بقلبك في فضاء عالم الملكوت وساحة قدس الجبروت؛ ويرتفع عنك كدورات النشأة الظلمانية؛ والله هو الموفق والمعين.

والوصية الثانية، دوام الاشتغال بتحصيل العلوم الدينية وتحقيقها واستفراغ الوسع في بذلها لأهلها وصرف العمر في نشر الأخبار والآثار ومحو البدع وإرشاد الناس وهدايتهم؛ فليس وراء هذا السبب من مطلب، إذا حصلت شريطته.

فقد روينا عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «من كان من شيعتنا عالماً بشريعتنا فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم إلى نور العلم الذي حبونه جاء يوم القيامة على رأسه تاج من نور يضيء لأهل جميع العرصات وعليه حلّة لا يقوم لأقلّ سلك منها الدنيا بحذاقها وينادي مناد: هذا عالم من بعض تلامذة علماء آل محمد عليه السلام، ألا فمن أخرجه من ظلمة جهله في الدنيا فليتشبّه به يخرج من حيرة ظلمة هذه العرصات إلى نزه الجنان؛ فيخرج كلّ من كان علمه في الدنيا خيراً أو فتح عن قلبه من الجهل قفلاً أو أوضح له عن شبهة» إلى غير ذلك من الأخبار الكثيرة ولكن ينبغي أن يكون ذلك مع الاحتياط التام في النقل والفتوى؛ فإن المفتى على شفير جهنم والتحرز عن الشبهات خير من الإقتران في الهلكات.

وأما الوصية الأخيرة، فهي أن لا ينساني ولا ينسى مشايخي من صالح دعواته المستطابة، لا سيما في الأوقات الشريفة ومطآن الإجابة، وأنشده بالله العلي العظيم أن لا يسامح في ذلك؛ بل يذكرني في الخلوات وأعقاب الصلوات ومآن الإجابات، لا سيما بعد الممات؛ فإن الأعمال تنقطع بعد حلول الآجال ولا ينفعهم شيء إلا الأدعية والهدايا من الأحباء؛ فالمرجوّ منه - أدام الله تأييده - الاهتمام في ذلك؛ عسى الله أن يتجاوز عن الخطايا والسيئات ويبدّلها بقبول دعائه حسنات؛ وهذا كلّ مع ما يحصل له من الأجر

والتَّوَابُ ونداء الملك ودعائه الَّذِي يستجاب بلا ارتياب.

فقد رَوَى الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه، قال: رَأَيْتُ عبدَ اللَّهِ بن جُنْدَبَ بالموقف فلم أَرِ مَوْقِفًا أَحْسَنَ من موقفه ما زال مادًّا يده إلى السَّمَاءِ ودموعُهُ تَسِيلُ على خَدَّيْهِ حَتَّى تَبْلُغَ الْأَرْضَ، فَلَمَّا انصَرَفَ النَّاسُ، قُلْتُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! مَا رَأَيْتُ مَوْقِفًا قَطُّ أَحْسَنَ من موقفك، قال: وَاللَّهِ مَا دَعَوْتُ فِيهِ إِلَّا لِإِخْوَانِي وَذَلِكَ لِأَنَّ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام أَخْبَرَنِي أَنَّهُ مِنْ دَعَا لِأَخِيهِ بظَهْرِ الْغَيْبِ نُودِيَ مِنَ الْعَرْشِ: وَلَكَ مِائَةُ أَلْفِ ضِعْفٍ مِثْلِهِ، وَكَرِهْتُ أَنْ أَدْعَ مِائَةَ أَلْفِ ضِعْفٍ لَوَاحِدَةٍ لَا أُدْرِي يُسْتَجَابُ أَمْ لَا<sup>١</sup>.

والأخبار في ذلك كثيرة؛ فالمرجوع منه - دام توفيقه - أن يجعل هذه الأخبار مطمح نظره ويذكرني ومشايخي<sup>٢</sup>، لاسيما والدي وجدِّي - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُمَا -، في خلواته المستطابة ويدخلنا في أدعيته المستجابة - واللَّهُ وَلِيَّ التَّوْفِيقِ.

ختام: قد مرَّ في مُفْتَتَحِ تلك الأوراق بيان استيلاء الفتن في هذا الزَّمان في الآفاق وتعطيل مدارس العلم وموارده وتخريب مجالسه ومشاهده حتَّى كَادَ أَنْ يَنْقَطَعَ سِلْسِلَةُ الرِّوَايَةِ حَيْثُ لَا سَمَاعَ وَلَا قِرَاءَةَ وَلَمْ يَبْقَ مَعْنٍ لَهُ إِجَازَةٌ عَمَّنْ يَعْبا بِه إِلَّا مَعْتَكِفٌ فِي زَاوِيَةِ قَرْيَةٍ أَوْ مَخْتَفٍ فِي صَقْعٍ خَرِبَةٍ؛ فَأَشْفَقْتُ لِأَجْلِ ذَلِكَ مِنْ وَقُوعِ ذَاكَ النِّزْرِ الْيَسِيرِ وَالْجَمِّ الْغَيْرِ الْغَفِيرِ فِي الْمَهَالِكِ وَيَنْقَطِعُ اتِّصَالُ أَسَانِيدِ الْأَخْبَارِ رَأْسًا مِنْ بَيْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَيَضْمَحِلُ سِلْسِلَةُ رَوَايَةِ أَحَادِيثِ الْأَثَمَةِ الْمَعْصُومِينَ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ -، فَلِذَلِكَ أَجَزْتُ لِغَيْرِ الْفَاضِلِ الْمُسْتَجِيزِ، مِنَ الطَّلَبَةِ الَّذِينَ أَدْرَكُوا جِزَاءً مِنْ زَمَانِ حَيَوَتِي، بَلْ غَيْرِ الطَّلَبَةِ، مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْلَادِهِمْ، وَإِنْ كَانُوا غَيْرِ بَالِغِينَ؛ وَهَذَا النَّوعُ مِنَ الْإِجَازَةِ وَإِنْ نُوْقِشَ فِي جَوَازِهِ لَكِنْ الْأَقْوَى جَوَازُهُ.

وقد فَصَّلَ الْقَوْلُ فِي جَوَازِهِ وَوُقُوعَهُ شَيْخُنَا الشَّهِيدَ الثَّانِي - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ - فِي شَرْحِ

١. انظر: الأصول من الكافي، ج ٢، ص ٥٠٨.

٢. مشائخي. ضبطناه وفق Z و M.

الذرية قال بعد ترجيح القول بالجواز<sup>١</sup>: وممن وقفت عليّ اختياره لذلك من متأخري أصحابنا شيخنا الشهيد وقد طلب من شيخه السيّد تاج الدّين بن مّعينة الإجازة له ولأولاده ولجميع المؤمنين ممّن أدرك جزءاً من حيّوته جميع مروياته، فأجازهم ذلك بخطه.

ثمّ قال: وقد رأيتُ خطوطاً جماعية من فضلائنا بالإجازة لأبنائهم عند ولادتهم مع تاريخ ولادتهم؛ منهم السيّد جمال الدّين بن طاوس، لولده غياث الدّين، وشيخنا الشهيد<sup>٢</sup> استجاز من أكثر مشايخه بالعراق لأولاده الذين ولّدوا بالشّام قريباً من ولادتهم، وعندي الآن خطوطهم لهم بالإجازة.

وذكر الشيخ جمال الدّين أحمد بن صالح الحسيني<sup>٣</sup> - قدس الله سرّه - أنّ السيّد فخار الموسوي اجتاز لوالده<sup>٤</sup> مسافراً إلى الحجّ قال: فأوقفني والذي بين يدي السيّد، فحفظتُ منه أنّه قال لي: يا ولدي! أجزتُ لك ما يجوز لي روايته؛ ثمّ قال: وستعلم فيما بعدُ حلاوة ما خصصتُك به.

وعلى هذا جرى السّلف والخلف وكأنّهم رأوا الطّفّل أهلاً لتحمل هذا النوع من أنواع حمل الحديث النبويّ ليؤدّي به بعد حصول أهليّته، حرصاً على توسّع السّبيل إلى بقاء الإسناد الذي اختصّت به هذه الأمّة، وتقريبه من رسول الله ﷺ بقلة<sup>٥</sup> الاسناد (انتهى).

وأنا أيضاً اقتفيت أثر هؤلاء المشايخ الكرام واقتديت بهم وأجزتُ كلّما جازت لي روايته للمؤمنين المعاصرين، لاسيّما من قرء عليّ أو سمع مني من إخواني نسباً - أيدهم الله تعالى - ومتّعني ببقائهم - وإيماناً - كثرهم الله تعالى ووفّقهم الله - وأقاربي - حرسهم الله تعالى وخصّهم بالتأييد -؛ وكذا أجزتُ لولدي الصّغيرين وسبّطي الصّغيرين - متّعهم الله بالعم

١. انظر: الرعاية في علم الذرية، إخراج وتعليق وتحقيق: عبدالحسين محمّد علي بقال، ط: ٢، ص ٢٧١.

و ٢٧٢ رسائل في ذرية الحديث، إعداد حافظيان البابلي، ج ١، ص ٢٤٥-٢٤٨.

٢. كذا في R و Z: M: الحسنى ولكن الصواب هو: السيبي.

٣. كذا في R و Z: M.

٤. كذا في R و Z: M.

٥. كذا في M و Z: R: لقلة.

المديد والعيش الرغيد وخصّهم بالتوفيق والتأييد.

وقد استجزتُ روايةَ الصحيفةِ السّجّادةِ - صلواتُ اللهَ على مَنْ ألهمها - من جدّي العلامةِ المجلسيّ - طيّبَ اللهَ مضجَعَه - في أوّل الصّبا قبل أوّان الحلم؛ فأجازني - رَحِمَهُ اللهَ تعالى.

ولیکن هذا آخر ما أردنا إيرادَه في هذه الرسالة<sup>١</sup>، مع تراكم أفواج الهموم وتلاطم أمواج الغموم، والمرجوّ ممّن أطلع فيه على خللٍ أن يصلحه ويعذرني لأنّ العقول والأذهان تختلّ بورود المصائب والأحزان.

ونرجو من الله الكريم الغفار أن يوفّقني لتأليف كتابٍ مبسوطٍ في بيان أقسام الإجازات وأنواعها وتفصيل أحوال مشايخي وسائر ما يتعلّق من الفوائد بكلّ مقام - إن شاء الله تعالى -؛ إنّه خير موفّق ومعين؛ والحمدُ لله ربّ العالمين والصلوةُ على محمّد وآله أجمعين. وقد اتّفق تسويد تلك الكلمات في قرية خاتون آباد - صانها الله عن الفتنة والفساد - في مجالس آخرها بعض أيّام شهر جمادى الثانية من شهور سنة ١١٣٨ (ثمان وثلاثين ومائة بعد الألف) من الهجرة المقدّسة، على يد مؤلّفها أحوج المفتاقين إلى رحمة ربّه الغنيّ، محمّد حسين بن محمّد صالح الحسينيّ - خصّهما الله بالرحمة يوم لا ينفع مال ولا بنون وجعلهما من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون<sup>٢</sup>.



<sup>٣</sup>ثمّ إنّي بعد ما كنت مقيماً في قرية خاتون آباد - صانها الله عن الآفات والبليّات - بعد

١. «وحيث ذكرنا فيها مناقب بعض مشايخنا [R: مشائخنا] فبالحرى أن نسّيها به: مناقب الفضلاء». وقد قارب الاسم تاريخه، فإنّ عدد الحروف بحساب الجُمْل ستّ وثلاثون ومائة وألف، وهو وإن نقص، لكن الأمر فيه هيّن» (منه ﷺ).

٢. قارين: القرآن الكريم: س ٨٨، ي ٢٦.

٣. من هنا لا يوجد في M و Z، ونقلناه من R.

وقوع الدّاهية العظمى والفرار من أصل البلدة إلى القرية المزبورة، تشرّفتُ بصحبة عاليحضرة المخدوم الأعزّ الأمجد الفاضل الكامل العالم التحرير، السيّد السّند الزّاهد البارع العلامة الغنيّ ذاته الشّريف عن الإطالة في الألقاب والأوصاف، مؤلّف هذه الرّسالة البالغة وطالعت هذه الرّسالة ووجدتُ فيها ترجيح القول منه - دام ظلّه - بجواز إجازة الأطفال والصّبيان ومن دخل في زمرة الطّلّبة وإنّي كنت في برهة من سالف الزّمان مشغلاً بالتّحصيل عند والده العلامة - طيّب الله مضجعه ورفع درجته وغيره من العلماء الأعلام -؛ اجترئت بالتماس الإجازة منه - دام ظلّه العالی - لنفسی وولدي الصّغير، نورالدّین محمّد - وفقه الله تعالى -، فهذا الفاضل الحبر العلامة تلقى بقبوله وإن لم أكن أهلاً لها.

كتب بيمناه الوازرة، محمّد شفيع بن نورالدّین محمّد، في شهر ربيع الأوّل سنة ١١٣٩.

## جزء من مجد البيان في تفسير القرآن

للمفسر الفقيه العارف الشيخ محمد حسين الإصفهاني النجفي

تصحيح: مجيد هادي زاده

كلمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على محمد رسول الله، وعلى آله آل الله.

وبعد؛ فهذا جزء من الكتاب القيم مجد البيان في تفسير القرآن، لآية الله العلامة العارف الزاهد الشيخ محمد حسين بن الشيخ محمد باقر الإصفهاني النجفي ؑ.

المؤلف والمؤلف

أمّا المؤلف فهو العلامة الفقيه المفسر العارف الشيخ محمد حسين بن العلامة آية الله العظمى الحاج الشيخ محمد باقر النجفي الإصفهاني، وكانت أمّه بنت العلامة الفقيه الآية السيّد صدر الدين العاملي.

وُلد في مبتدأ عام ١٢٢٦ هـ. ق. بإصفهان وتتلّمذ لدى أساتذتها حتّى برع في المقدمات قبل بلوغ الحلم، ثمّ حضر على والده في علمي الفقه والأصول. ثمّ هاجر مع أخويه والعلامة الفقيه السيّد محمد كاظم اليزدي صاحب الخوّة إلى النجف الأشرف - رزقنا الله تعالى زيارتها - فأدرك عالي مجلس كبار مشايخ النجف وأعلامها: الرشتي والراضي النجفي ومحمد حسن الشيرازي. وتتلّمذ في الفلسفة على الشيخ محمد علي التّرك، فاستفاد منه الحكمة المتعالية لصدر المتألّهين ؑ.

ثم راجع إلى مولده إصفهان عام ١٢٩٦ هـ. ق. فنشر بساط التدريس والوعظ وإقامة الجماعة؛ ثم هاجر إلى الله - سبحانه - في عين شبابه، فتنفّخ للعبادة وتذكية النفس، وأعرض عن مناصبه وترك التدريس إلا قليلاً لبعض أبنائه وإخوته؛ واشتغل بالعبادة حتى حصلت له مقامات عالية وكرامات عديدة؛ حتى حكى عنه أنه قال: «ما أذكر من نفسي أنني عصيتُ الله في عمري طرفة عين! ولا أبرء نفسي من التجري في البين!».

له آثار؛ منها: رسالة في أصل البراءة، ورسالة في إثبات إعجاز القرآن، وشرح على شرائع الإسلام، وغيرها من الرسائل. تُوَفِّي في النجف الأشرف عام ١٣٠٨ هـ. ق. بعد أن هاجر إليها للمرة الثانية، ودُفن في الحرم المرتضوي المقدس - أعلى الله تعالى قدره<sup>١</sup> -.

وله تفسير القرآن الكريم، خرج منه مقدّماته مع تفسير سورة الحمد وتفسير ٢٢ آية من سورة البقرة؛ وهو يقع في مجلّد كبير. طُبِع سنة ١٣١٣ هـ. ق. بطهران على الحجر، ثم سنة ١٣١٧ هـ. ق. بها على الحجر أيضاً، ثم طُبِع سنة ١٤٠٨ هـ. ق. بطهران من قبل مؤسسة البعثة ولكن من دون تحقيقٍ يليق بشأن الكتاب.

ثم إنني اخترتُ من هذا الكتاب القيم جزءاً صغيراً يرجع إلى تفسير لفظتي «بسم الله»؛ وهذا نظراً إلى صغر هذه المجموعة وكثرة الرسائل المعدة لها.

قد نبهتُ أمر التحقيق على نسخة الأصل التي هي بخط يد المؤلف العظيم؛ ويجب عليّ أن أشكر للفاضل الفقيه نجل المصنّف الشيخ هادي النجفي - أدام الله عزّه - حيث منّ عليّ بارسال النسخة من مكتبته الخاصة العامرة، فله جزيل الشكر والثناء.

والحمد لله رب العالمين

ليلة ٢٩ من رمضان المبارك لسنة ١٤٢٧

مجيد هادي زاده

١. راجع عنه: «قبيلة عالمان دين»، الفصل الثالث المختصّ بترجمته، ص ٦٣ - ٨٣؛ وله ترجمة مفصّلة في «تاريخ علمي واجتماعي إصفهان در دو قرن اخير»، ج ١، ص ٣٠٠ فما بعدها.



## [بسم الله الرحمن الرحيم]

### [تفسير البسملة من تراثنا الحديثي]

في تفسير الإمام عليه السلام<sup>١</sup> والتوحيد عنه عليه السلام<sup>٢</sup> في قوله - تعالى - : «بسم الله - إلى آخره -» : «هو الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق [و] <sup>٣</sup> عند انقطاع الرجاء من كل من [هو] <sup>٤</sup> دونه، وتقطع الأسباب من جميع من سواه. يقول : «بسم الله» أي : أستعين على أموري كلها بالله، الذي لا تحق العبادة إلا له، المغيث إذا استغيث، والمجيب إذا دُعي». قيل : «معنى «يتأله إليه» : يفزع ويلتجأ إليه».

وفي رواية عنه عليه السلام<sup>٥</sup> : «يعني <sup>٥</sup> : بهذا الاسم أقرأ وأعمل هذا العمل» <sup>٧</sup>.

### [القول في معنى الباء ومتعلقها]

إعلم! A32/ أن حرف الجرّ يدلّ على أنّ له متعلّقاً وليس بمذكور، فيكون محذوفاً، وقرينة

١. راجع: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري، ص ٢١، الحديث ٥.

٢. راجع: التوحيد، ص ٢٣٠، الحديث ٥.

٣. الزيادة من «التفسير» المنسوب إلى الإمام.

٤. الزيادة من التوحيد.

٥. المصدر: أي.

٦. المصدر: - أقرأ و.

٧. راجع: «التفسير» المنسوب إلى الإمام العسكري، ص ٢٥، الحديث ٧.

تعيين المحذوف هو ما يقع بعده، وهو القراءة والعمل الواقع بعده؛ فيناسب في المقام تقدير «أقرأ» متأخرة عن الجار والمجرور، لا القراءة؛ ولا مقدماً - لوجود ذكرها المفسرون - . وفي عطف «أعمل» على «أقرأ» إشعار بأن في كل مقام يقدر ما يكون التسمية لأجله. فالمسافر إذا حلّ وارتحل فقال: «بسم الله والبركات» كان المعنى: بسم الله أحلّ وأرتحل وكذلك. ونظيره قولهم في الدعاء للعرس: «بالرفاء والبنين»؛ أي: بالرفاء أعرست.

وتقدير «القراءة» ونحوها أنسب من الابتداء، ليكون الفعل بتمامه منتسباً إلى اسم الله؛ كقوله - تعالى - : «أقرأ باسم ربك»<sup>١</sup>.

### [وجهان في بيان معنى تعلّق اسم الله - سبحانه - بالقراءة]

وذكروا في معنى تعلّق اسم الله بالقراءة وجهين:

تعلّق الكتابة بالقلم، كأن فعله لا يجيء معتداً به إلا بعد تصديره بذكره، كما روي عن النبي ﷺ - على ما بيالي - : «كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله<sup>٢</sup> فهو أبت<sup>٣</sup>» .

وتعلّق الدهن بالإنبات في قوله: «تَنْبُثُ بِالدُّهْنِ»<sup>٤</sup>؛ أي: متبركاً باسم الله أقرأ، كما في قوله: «بالرفاء والبنين» أي: ملتبساً بالرفاء والبنين أعرست. وهذا الوجه أعرب وأحسن عند جماعة.

وعُلِّل بوجوه عديدة، من:

كون استعمال «الباء» في الملابس والمصاحبة أكثر من الاستعانة؛ وأن دلالتها على تلبّس إجراء الفعل بالتبرّك أظهر؛

١. الطلق (٩٦): ١.

٢. المصادر: لا يذكر اسم الله فيه.

٣. راجع: وسائل الشريعة، ج ٧، ص ١٧٠، الحديث ٩٠٣٢؛ بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٢٤٢.

٤. المؤمنون (٢٣): ٢٠.

وَأَنَّ فِي التَّبَرُّكِ بِاسْمِ اللَّهِ مِنَ التَّأْدُّبِ مَا لَيْسَ فِي جَعْلِهِ بِمَنْزِلَةِ الْآلَةِ، إِذِ الْآلَةُ لَا يَكُونُ مَقْصُودَةً بِالذَّاتِ، وَاسْمُ اللَّهِ عِنْدَ الْمُوحَّدِ أَهَمُّ شَيْءٍ وَأَقْدَمُهُ؛  
وغيرها من بعض الأمور الاعتبارية المحضة.

والظاهر أَنَّ الْأَوَّلَ هُوَ الظَّاهِرُ مِنْ «الْبَاءِ» فِي مِثْلِ الْمَقَامِ، وَفِيهِ مِنَ التَّأْدُّبِ وَالْمُنَاسِبَةِ مَا لَيْسَ فِي الثَّانِي؛ إِذْ نِهَايَةُ أَدَبِ الْعَبْدِ غَمُضُ الْعَيْنِ عَنْ حَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ، وَالِاتِّجَاءُ إِلَى اسْمِ رَبِّهِ، وَالِاعْتِصَامُ وَالِاسْتِعَانَةُ بِهِ فِي جَمِيعِ شُؤْنِهِ وَأَفْعَالِهِ؛ إِلَى أَنْ يَصِلَ إِلَى مَقَامٍ يَغْنِي عَنْ مَشَاهِدَةِ نَفْسِهِ فَاعِلًا وَمُرِيدًا، وَيَرَى ذَاتَهُ فَاعِلًا وَمُرِيدًا بِاللَّهِ - سُبْحَانَهُ - . وَهَذَا حَقِيقَةُ التَّبَرُّكِ بِاسْمِهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - . فَإِنَّهُ مُفْتَاخُ نَزُولِ الْبَرَكَاتِ عَلَيْهِ، وَسَبَبُ لَوْصُولِ الْفَيْضِ عَلَيْهِ فِي إِتِمَامِ الْمَقْصُودِ، فَلَا يَكُونُ الْفِعْلُ الْمُبْتَدَأُ بِهِ أَبْتَرُ؛

بخلاف من يرى نفسه مصدرًا لأفْعَالِهِ مَعْتَمِدًا عَلَى نَفْسِهِ وَإِنْ تَبَرَّكَ بِذِكْرِ اسْمِ اللَّهِ.  
ويشهد لذلك الرواية المتقدمة.

وليس ذكر الاستعانة فيه دليلًا على نفي تقدير القراءة والعمل، بل لعلَّه بناءً [على] معنى  
الربط المدلول عليه بكلمة «الْبَاءِ»، فلا ينافي كون متعلقها هو القراءة والعمل.

ويجوز تقدير «مستعينًا» - حالًا من الضمير في «أقرأ» و«أمل» - ليكون هو المتعلق.  
وَأَمَّا تَعْمِيمُ الْمُسْتَعَانَ لَهُ لِلْأُمُورِ كُلِّهَا، فَيَجُوزُ كَوْنُهُ لِأَجْلِ بَيَانِ أَنَّ جَمِيعَ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَبْدَأُ بِهَا بِاسْمِ اللَّهِ كَذَلِكَ، فَيَكُونُ كُلُّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ الْبَسْمَلَةِ مُرَادًا بِهَا اسْتِعَانَةً خَاصَّةً، وَأَنْ يَكُونَ تَكْمِيلًا لِلْاسْتِعَانَةِ الْخَاصَّةِ بِالْحَاقِّ جَمِيعِ مَا يَشَارِكُهَا بِهِ لِيَكُونَ أَتَمَّ. وَحِينَئِذٍ فَيَكُونُ الرِّوَايَتَانِ مُتَقَارِبَتَيْنِ فِي الْمَفَادِ مَعْتَصِدَتَيْنِ بِالْإِعْتِبَارِ.

ولهذا القول حينئذٍ صورةٌ ومعنى؛

أَمَّا الصُّورَةُ: فَالظَّاهِرُ أَنِّي أَوْجَدُ الْقِرَاءَةَ وَالْعَمَلَ بِاسْمِ اللَّهِ مُسْتَعِينَ بِهِ وَمَعْتَمِدًا عَلَيْهِ،  
لَا بِأَسْمَائِي وَصِفَاتِي وَحَوْلِي وَقُوَّتِي وَمَشِيَّتِي؛

وأما المعنى: ففي مقام الحال: كون حال القاتل اللجأ والاعتصام باسم الله - سبحانه -، وعدم الاعتماد على نفسه وصفاته؛  
وفي مقام المعرفة: العلم بأنه لا يملك لنفسه ضرراً ولا نفعاً إلا ما شاء الله<sup>١</sup>، وأنه ليس بفاعل شيئاً الآن ولا غذاً إلا أن يشاء الله، كما روي في التوحيد<sup>٢</sup> عنه عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - يَقُولُ: يَا بَنَ / B32/ آدَمَ! بِمِشِيَّتِي كُنْتُ أَنْتَ الَّذِي تَشَاءُ لِنَفْسِكَ مَا تَشَاءُ، وَيَارَادَتِي كُنْتُ أَنْتَ الَّذِي تَرِيدُ لِنَفْسِكَ مَا تَرِيدُ، وَبِفَضْلِ نِعْمَتِي عَلَيْكَ قُوِيْتُ عَلَى مَعْصِيَّتِي، وَبِعِصْمَتِي وَعَوْنِي وَعَافِيَّتِي أَدَيْتَ إِلَيَّ فَرَائِضِي، فَأَنَا أُولَى بِحَسَنَاتِكَ مِنْكَ، وَأَنْتَ أُولَى بِسَيِّئَاتِكَ مِنِّي؛ فَالْخَيْرَ مِنِّي إِلَيْكَ بِمَا أُولَيْتَ يَدًا، وَالشَّرَّ مِنِّي إِلَيْكَ بِمَا جَنَيْتَ جَزَاءً، وَبِاحْسَانِي إِلَيْكَ قُوِيْتُ عَلَى طَاعَتِي -... الحديث -».

### [بيان معنى التسمية]

وربما يؤيد ما ذكر ويوافقه ما روي في التوحيد<sup>٣</sup> عن الرضا عليه السلام بعد السؤال عن ترجمة البسملة، أنه قال: «معنى قول القاتل: «بسم الله» أي: أَسْمُ عَلَى نَفْسِي سَمَةً مِنْ سَمَاتِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -، وَهِيَ الْعِبَادَةُ.

قال - الراوي -: فقلت له: ما السمّة؟

قال: العلامة.

وعن العيون<sup>٤</sup> والعلل<sup>٥</sup> عنه عليه السلام مثله.

فإن التسمية بهذه الكيفية متحققة بمقام العبودية التي هي علامة الربوبية ومظهرها، فإن

١. تلميح إلى كريمة ١٨٨ الأعراف.

٢. راجع - مع تغييرات - التوحيد، ص ٣٣٨، الحديث ٦.

٣. راجع: التوحيد، ص ٢٢٩، الحديث ١.

٤. راجع: عيون أخبار الرضا، ج ١، ص ٢٦٠، الحديث ١٩.

٥. لم أشر على الحديث في حل الشرائع. نعم! ورد في محاني الأخبار للصدوق نفسه. راجع: المصدر، ص ٣، الحديث ١.

العبودية فناءً وتبعيةً وقابليةً وسؤالٌ والتجاءٌ واعتصامٌ واستمدادٌ، والربوبية كمالٌ وجُودٌ وإعطاءٌ وإمدادٌ وإيجادٌ ونفاذٌ كلمةٍ وتأثيرٌ؛ والأوّلُ علائمٌ ومظاهرٌ للآخر، والمسمّى بذلك المعنى دالٌّ على ربّه فاعلٌ به، وتاركها كذلك مظهرٌ نفسه في فعله ومحتجبٌ عن ربّه بذاته وصفاته وأفعاله. والعلامة ما كان كاشفاً عن المعنى الذي هي علامةٌ له، لا حاجباً ساتراً عنه. فمن وضع السمة على نفسه وسم نفسه بسمة الله وعلامته.

### [بيان مناط التفرقة بين الوجهين]

ومناط التفرقة بين الوجهين وأصله ومبدئه: أن كلّ ممكنٍ زوجٌ تركيبِيٌّ ومركَّبٌ من وجودٍ ومهيّةٍ، والأوّل هو جهته من ربّه وفعلٌ لربّه، والثاني جهته من نفسه وقابلٌ لفعل الحقّ بمنزلة المادة والصورة الفعليّتين، وجهة الوجود هو مبدء توجّهه إلى الحقّ، وهو مبدء كلّ خيرٍ؛ وجهة المهيّة نظره إلى نفسه بما هي هي، وهو مناط الاحتجاب عن الحقّ ودعوى الأنانيّة، وهو مبدء كلّ شرٍّ يصدر منه، كما أن الجهة الأولى جهة كون الشيء آيةً لربّه وحاكياً عنه ومظهرًا له، والجهة الثانية مبدء كونه حجاباً له، فإنّه - سبحانه - تجلّى لخلقه بخلقه واحتجب به عنه؛ كما ورد في كلماتهم ﷺ<sup>١</sup>.

والتسمية هي نظر الوجود وتوجّهه إلى مبدئه، ومن لواحقه التسمية باللسان والقلب وغيرهما.

هذا؛ ويحتمل أن يكون المراد من الرواية تعلّق الجارّ والمجرور باسم المقدّر، ويكون الاسم بمعنى السمة والوسم، ليكون ترجمته مطابقة: «أعلم على نفسي بعلامة الله»، ويكون الجملة إنشاءً كالوجه السابق؛ إذ التسمية بنفسها عبادةٌ ويجري فيها نظير ما سبق من المراتب؛ إذ العبوديّة:

فعليّة؛

١. كما ورد عن سيّدنا ومولانا عليّ بن موسى الرضا ﷺ: «... بها تجلّى صانعها للعقول وبها احتجب عن الرؤية».

راجع: الاحتجاج، ج ٢، ص ٤٠٠؛ تحف العقول، ص ٦١؛ التوحيد، ص ٣٨، الحديث ٢.

وحاليتها؛

وقلبية؛

وعقلية؛

وروحية.

ولكل تسمية.

وحينئذ فيكون أحد المعنيين تفسيراً ابتدائياً، والآخر تفسيراً الظاهر الظاهر - على ما مرّ بيانه في المقدمة -: أو أحدهما للبسملة القرآنية والآخر لغيرها ممّا يقع في كلمات العباد، لابعنوان كونه قرآناً.

وعلى ما ذكر يكون المعنى الثاني ذكرًا للمدلول الالتزامي للمعنى الأوّل المراد بالكلام مطابقة؛ وهذا ممّا يؤيّده ترجيحه.

### [ تأييد المصنّف قول الكوفيّين في أصل اشتقاق «الاسم» ]

ثمّ الرواية الأخيرة يؤيد ما ذهب إليه الكوفيّون من كون الاسم أصله: الوسم والسمة، لأنّ الاسم علامةً للمسّمى؛ خلافاً للبصريّين، فذهبوا إلى أنّ أصله: السمو، بمعنى: العلوّ<sup>١</sup>. والمناسبة: أنّ التسمية تنويّة للمسّمى وإعلاء له؛

أو: أنّ اللفظ معرّف للمعنى، والمعرّف متقدّم على المعرّف في المعلوميّة، فهو عال عليه. وكلاهما بعيدان وإن كان اشتقاق الأسماء وأسّيت وسمّيت في الجمع والتثنية وبناء الفعل يؤيّده. /A33/

### [ بيان وجوه تعليق الاستعانة باسم الله - سبحانه - ]

ثمّ إنّ في تعليق الاستعانة وما شابهها باسم الله - سبحانه - في البسملة وسائر المقدمات -

١. راجع: «معني اللبيب»، ج ١، ص ١١، «الإنصاف في مسائل الخلاف» المسألة الأولى، ج ١ ص ٦.

كقوله: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ﴾<sup>١</sup>، و﴿قُرْأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾<sup>٢</sup>، و﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ﴾<sup>٣</sup>، و﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾<sup>٤</sup> وغيرها - وجهين:

أحدهما: أن يكون المنسوب إليه هو الله - سبحانه - لا الاسم؛ كقول لبيد:

إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا<sup>٥</sup>

وهذا يمكن أن يكون نحو تعظيم في التعبير، كما شاع ذكر الجنب ونحوه عند إرادة العرض على الأكابر، مع أن المنسوب إليه هو الكبير بنفسه؛

وأن يكون المراد من الاسم المذكور هو المسمى - كما صرح به بعضهم في الآية الأولى -.

وثانيهما: أن يكون الاستعانة بنفس الاستعانة وما شاكلها، متعلقة بنفس الاسم من حيث كون الاستعانة به استعانة بالمسمى، وكونه وسيلة إليه - سبحانه -، سواء جعل الاسم بمعنى اللفظ - كما هو المفهوم منه عند العامة، فيكون إسناد التسبيح والتبارك إليه باعتبار كونه منزهاً عن الدلالة على ما يشعر بنقص، وكونه موجباً للبركة لمن واطب عليه، أو ذكر الله سبحانه به -؛

أو عبارة عن حقيقة ذلك الاسم في عالم الربوبية، فإن للأسماء حقائق في أعلى درجات عالم الإمكان - كما سنبينه في خلال التفسير، إن شاء الله تعالى -، وحينئذٍ فنسبة التنزيه والبركة والاستعانة إليه حقيقة إمكانيّة، يعني في مقام نسبة الأشياء الإمكانية بعضها إلى بعض.

١. الأعلى (٨٧): ١.

٢. الملق (٩٦): ١.

٣. الرحمن (٥٥): ٧٨.

٤. الواقعة (٥٦): ٧٤، ٩٦؛ الحاqqة (٦٩): ٥٢.

٥. تمامه:

وهذا الوجه أدلّ على تنزيه الحقّ وتباركه وكونه المستعان به من حذف الاسم وجعل المسمّى متعلّق النسبة.

### [أوجه الوجوه عند المصنّف]

ولعلّ أوجه الوجوه أن يقال: لما كان ذات الحقّ - سبحانه - منزّها عن تعلّق إدراكنا به، وغيباً محضاً لا يصحّ الإشارة إليه لا عقلاً ولا وهماً، ظاهراً لنا بصفاته وأسمائه وأفعاله وآثاره، وكان صفاته الذاتية عين الذات الممتنعة عن الإدراك، افتقر الداعي والمستعين والمسيّح إلى وجهة يتوجّه بها إليه - سبحانه - من أسمائه الكلّية والجزئية: «وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا»<sup>١</sup>، بمنزلة القاصر عن مشاهدة الشمس بعينه، المتوسّل إلى ملاحظتها بالماء الصافي، أو المرأة الصافية؛ فإنّ الاسم من حيث إنّه اسمٌ وعلامةٌ للشيء لا يُعتبر له استقلالٌ وهويّة، بل يلاحظ به المسمّى ويُجعل آلةً للحاظه. كالناظر إلى الشمس من المرأة والماء، فإنّه ينبغي غفلته عن ملاحظة صفات الماء والمرأة، واستغراقه في مشاهدة صفات الشمس الظاهرة له بتوسط الماء؛ فتسبيحه حينئذٍ لما ظهر في الماء تسبيحٌ للشمس، والماء مظهرٌ لها. وأمّا من يرى الماء شيئاً مستقلاً، ويشاهده وصفاته، فهو غير ناظرٍ إلى الشمس، ولا إلى علامته، بل إلى أمرٍ آخر محتجبٍ به عن الشمس.

وكذا المستعين بحقائق الأسماء الإلهيّة أو ألفاظها ومسبّحها قد يكون مسبّحاً له - سبحانه - مستعيناً به بإيقاع الألفاظ والحقائق عليه، وهو الموحد في ذلك المقام؛

وقد يكون مسبّحاً للألفاظ والحقائق، ومحتجباً بها عنه - سبحانه -، وهو من أخفى أقسام الشرك. ومثالهما: القارئ المشتغل بألفاظ القراءة عن معانيها، والمشتغل بمعانيها عن ألفاظها بحيث ربّما يذهل عن الألفاظ من كونها أشياء في عين نظره إليها من حيث كونها قوالب ومظاهر للمعاني. فلو سألت عن الأوّل عن معنى ما قرأ وفي أيّ مطلبٍ كان لم يشعر



بذلك! ولو سألت الثاني عن خصوصيات الألفاظ والحروف والكيفية التي وقع عليها إخراج الحروف لم يدر شيئاً منها!!

وإن شئت ظهور الحال لك فاستظهر بحال مطالعة الكتاب عند استغراق النفس في معانيها، وتمايم انصراف الفكر إليها؛ فإنه غافلٌ عن النقوش المكتوبة من حيث صفاتها، بل هي عنده مرآةٌ للمعاني.

وقايسه بحال رجلٍ من العوام /B33/ يريد شراء كتابٍ، فإن نظره على النقوش من حيث صفاتها وأنحائها؛ وكذلك المتوجه إلى اللفظ والحقيقة تارةً متوجهٌ إلى أحدهما من حيث كونه شيئاً، وتارةً من حيث كونه اسماً وعلامةً ومعرفاً، فيكون متوجهاً إلى المسمى بالاسم لا إلى الاسم.

ونظر الموحدين إلى كل شيءٍ من حيث كونه آيةً من آيات الله - سبحانه -، كما أن نظر الناقصين إليها من حيث إنها هي؛ فهو ناظرٌ إلى مهياتها، كما أن الأول ناظرٌ إلى وجوداتها.

### [بيان سرّ وقوع بعضهم في الخطأ في هذا المضمار]

ولعلّ ما ذكر من الدقيقة هو الذي أوقع جماعةً في توهم أن الاسم عين المسمى؛ واستفاضت الأخبار في رده، ورده الجمهور؛ بل هو كلامٌ لا محصل له!! إلا أن يريد به ما ذكرناه توسّعاً في التعبير، ومجازاً بعيداً عن الحقيقة؛ إذ الفرق بين أن يكون الاسم هو المسمى، وبين إمكان التوجه بالاسم إلى المسمى.

هذا تفسير الكلمة باعتبار معناه التركيبي.

### [تفسير الاسم باعتبار معاني حروفه]

وأما باعتبار معاني حروفه مفرداً ومادةً لهذه الكلمة، فهو ما رواه في الكافي<sup>١</sup> والتوحيد<sup>٢</sup>

١. راجع: الكافي، ج ١، ص ١١٤، الحديث ١.

٢. راجع: التوحيد، ص ٢٣٠، الحديث ٢.

والمعاني<sup>١</sup> والعياشي<sup>٢</sup> عن أبي عبد الله عليه السلام في تفسير البسملة: «الباء بهاء الله، والسين سناء الله، والميم مجد الله - وفي رواية<sup>٣</sup>: مُلْكُ اللَّهِ ... الحديث -».

وروى القمي<sup>٤</sup> بأسانيد متعددة جملة منها معتبرة، عن الباقر والصادق والرضا عليه السلام مثله بالرواية الأخيرة. وذكره كذلك في التوحيد<sup>٥</sup> ثانيًا في ضمن حديث آخر في ترجمة «البسملة». وهذه الرواية التي رواها أساطين مشايخ الحديث بالطرق المتكررة عنهم عليه السلام في تفسير البسملة موافقة لما رواه في التوحيد<sup>٦</sup> بإسناده عن الرضا عليه السلام: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - ليعرف به خلقه الكتابة حروف المعجم -... إلى أن قال -: ولقد حدثني أبي عن أبيه، عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السلام في «ا، ب، ت، ث» أنه قال:

الألف آلاء الله، والباء بهجة الله -... إلى أن قال -: «س، ش»، فالسين سناء الله -... إلى أن قال -: «م، ن»، فالميم ملك يوم الدين، يوم لا مالك غيره، ويقول - عَزَّ وَجَلَّ -: «لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ»، ثم تنطق أرواح أنبيائه ورسله وحججه فيقولون: «لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ»<sup>٧</sup>، فيقول - جَلَّ جلاله -: «الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ» -: لا ظلم اليوم - «إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ»<sup>٨</sup> -... الحديث -».

وهذه الرواية تؤيد الرواية الثانية، كما يؤيده في ترجمة «الميم» ما رواه فيه<sup>٩</sup> أيضًا بإسناده عن الكاظم عليه السلام: «قال علي بن أبي طالب عليه السلام في جواب اليهودي، السائل عن الفائدة في حروف الهجاء بعد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله إياه بجوابه:

١. راجع: «معاني الأخبار»، ص ٣، الحديث ١.

٢. راجع: «تفسير العياشي»، ج ١، ص ٢٢، الحديث ١٨.

٣. المصادر: وروى بعضهم.

٤. راجع: «تفسير القمي»، ج ١، ص ٢٨.

٥. راجع: التوحيد، ص ٢٣٠، الحديث ٣.

٦. راجع: نفس المصدر، ص ٢٣٢، الحديث ١.

٧. غافر (٤٠): ١٦.

٨. غافر (٤٠): ١٧.

٩. راجع: التوحيد، ص ٢٣٤، الحديث ٢.

ما من حرفٍ إلّا وهو اسمٌ من أسماء الله - عزّ وجلّ ... إلى أن قال : - وأما الميم : فمالك الملك -... الحديث -».

وما رواه<sup>١</sup> أيضاً بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام : «سأل عثمان بن عفان رسول الله ﷺ عن تفسير «أبجد»، فقال رسول الله ﷺ : تعلّموا تفسير أبجد، فإنّ فيه الأعاجيب كلّها؛ ويلّ لعالمٍ جهل تفسيره!

فقيل : يا رسول الله ﷺ، ما تفسير أبجد؟

فقال : أمّا الألف فألاء الله، حرفٌ من أسمائه؛ وأمّا الباء فبهجة الله -... إلى أن قال : - وأمّا الميم، فملك الله الذي لا يزول، ودوام الله الذي لا يفنى». وما رواه<sup>٢</sup> عن الباقر عليه السلام في حروف «الصمد» أنّه قال : «وأما الميم، فدلّيلٌ على ملكه، وأنّه الملك الحقّ لم يزل ولا يزال، ولا يزول ملكه».

وروى<sup>٣</sup> أيضاً بإسناده عن الباقر عليه السلام في حديثٍ عن عيسى عليه السلام في تفسير «أبجد» : «الألف آلاء الله، والباء بهجة الله».

ويؤيّد الرواية الأولى ما في المعاني<sup>٤</sup> عن الصادق عليه السلام في «آل» في «آل عمران»<sup>٥</sup> من أن معناه : «أنا الله المجيد»، وفي «حم»<sup>٦</sup> من : «أن معناه : الحميد المجيد».

## [بيان معنى البهجة والبهاء]

والبهجة والبهاء متّحدان معنًى؛ قال الجوهرى في «بهج» : A34/ «عن أبي عبيدة<sup>٧</sup> : البهجة :

١. راجع : نفس المصدر، ص ٢٣٦، الحديث ٢.

٢. راجع : نفس المصدر أيضاً، ص ٩٢، الحديث ٦.

٣. راجع : نفس المصدر أيضاً، ص ٢٣٦، الحديث ١.

٤. راجع : «معاني الأخبار»، ص ٢٢، الحديث ١.

٥. وهي الآية الأولى منها.

٦. وهي الكريمة ١ من غافر، فصّلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف.

٧. المصدر : - عن أبي عبيدة.

الحُسْن؛ يقال: رجلٌ ذُو بهجةٍ. وقد بهُجَ - بالضم - بهاجةً، فهو بهيجٌ، قال ١ - تعالى -: ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٌ﴾ ٢. بهج - بالكسر - أي: فرح وسرّ، فهو بهجٌ وبهيجٌ ٣.

ولعلَّ إطلاقَ البهجة عليه باعتبار انبعاثه كثيرًا من إدراك الكمال والحُسْن في نفسه، أو لانبعائه عن إدراك الشيء الحسن من مرئيٍّ أو مسموعٍ أو غيرهما، فأطلق لفظ الأصل على أثره المتفرّع عليه؛

أو لأنَّ الفرح يحدث للبشرة حسنًا وإشراقًا عكس الهمّ والخوف، فيكون من إطلاق لفظ المسبّب على السبب.

ويحتمل كون المعنى الأوّل مأخوذًا من الثاني باعتبار كون الحسن موجبًا للسرور. وربما يشعر به كلام بعضهم.

وقال في «بهاء»: «البهاء: الحُسْن؛ تقول ٤: بهي الرجل - بالكسر - وبهؤ - بالضم ٥ - فهو بهيٌّ» ٦.

ثمّ ذكر له معنى الخلوّ والتعطيل والفخر أيضًا، وذكر للبهاء من المهموز معنى الأنس ٧، وأنَّ البهاء بمعنى الحسن من بهي الرجل غير مهموز.

وفي مجمع البحرين ٨: «البهاء: الحُسْن والجمال؛ يقال: بهاء الملوك أي: هيئتهم وجمالهم، وبهاء الله: عظّمته».

وبالجملة فالظاهر أنَّ المراد من البهاء والبهجة هنا هو الحسن، وهو منشأ الأنس الذي هو معنى المهموز.

١. المصدر: + الله.

٢. الحجّ (٢٢): ٥؛ ق (٥٠): ٧.

٣. راجع: صحاح اللغة، ج ١، ص ٣٠٠، القائمة ٢.

٤. المصدر: + منه.

٥. المصدر: - بالضم.

٦. راجع: نفس المصدر، ج ٦، ص ٢٢٨٨، القائمة ١.

٧. راجع: نفس المصدر أيضًا، ج ١، ص ٣٨، القائمة ١.

٨. راجع: «مجمع البحرين»، ج ١، ص ٢٦١.

وأما السناء فقال الجوهري: «السنا - مقصور -: ضوء البرق .... إلى أن قال -: والسناء من الرفة<sup>١</sup> ممدود، والسني: الرفيع، وأسناه أي: رفعه»<sup>٢</sup>.  
وذكر المعنيان<sup>٣</sup> الطريحي<sup>٤</sup> أيضاً وقال: «في الخبر: «بشّر أمتي بالسناء» أي: بارتفاع القدر والمنزلة عند الله - تعالى<sup>٥</sup> -».  
ويمكن كون الثاني مأخوذاً من الأول، لارتفاع ضوء البرق على الأشياء، فشبه به الشيء الرفيع في رفعته، فأطلق لفظه على الرفة كـ «السما» في إطلاقه على ما يقابل الأرض وعلى كلٍ عالٍ.

### [بيان معنى المجد]

وأما المجد، فقال الجوهري: «المجد: الكرم، والمجيد: الكريم، وقد مجّد الرجل - بالضم - فهو مجيدٌ وماجدٌ؛ قال ابن السكيت: المجد والشرف<sup>٦</sup> يكونان بالآباء، يقال: رجلٌ شريف ماجدٌ؛ له آباء متقدّمون في الشرف. قال: والحسب والكرم يكونان في الرجل وإن لم يكن له آباء لهم شرف»<sup>٧</sup>.

ويشعر ذيل كلامه بخلاف ما حكاه عنه.

وقال الطريحي: «المجد: الشرف الواسع في كلام العرب .... إلى أن ذكر عن أبي علي -: أن معناه: العلوّ والكمال والرفة». وذكر أيضاً: «أن المجد: الكرم والعزّ، وفي الخبر: «المجد حمل المغارم وإيتاء المكارم»؛ ورجلٌ ماجدٌ: كريمٌ شريف»<sup>٨</sup>.

١. المصدر: + والشرف.

٢. راجع: صحاح اللغة، ج ٦، ص ٢٣٨٣، القائمة ٢.

٣. كذا فيما كتبه المصنّف بخطّ يده.

٤. راجع: «مجمع البحرين»، ج ٢، ص ٤٣٩.

٥. المصدر: - تعالى.

٦. المصدر: الشرف والمجد.

٧. راجع: صحاح اللغة، ج ١، ص ٥٣٣، القائمة ١.

٨. راجع: «مجمع البحرين»، ج ٤، ص ١٧٢.

وعلى هذا فالظاهر أَنَّ المجد هنا هو العلوّ والعزّ، فيصحّ اتحاده مع الملك؛ إذ حقيقته السلطنة على الشيء والاستعلاء عليه، وإن أخذ الأول وصفاً للشيء في حدّ نفسه؛ فلا يقال: مجده وعزّه، بخلاف مَجْدَ وعَزَّ الشيء؛ والثاني وصفاً إضافياً خاصّاً، فيقال: ملكه، ولا يقال: ملك من دون اعتبار متعلّقٍ إن أخذ الملك مكسوّاً، الَّذِي يعبر عن صاحبه بالمالك، لا المُلْك بالضمّ، الَّذِي يشتقّ منه الملك.

وذلك لأنّ العلوّ والعزّ لا يعقلان ما لم يلاحظ سائر الأشياء ولو إجمالاً ليصدق وصفه بالعلوّ باعتباره؛ ألا ترى أنّه إذا فرضنا انحصار الموجود في واحدٍ لم يصحّ وصفه بالعلوّ والعزّ ما لم يقايس بسائر الأشياء ولو وهماً؟ غاية الأمر عدم لزوم ملاحظة أمرٍ خاصّ في التوصيف، بل يصحّ اعتباره وصفاً مع ملاحظة إجماليّة، كالمُلْك - بالضمّ -، إذ لا يعقل السلطنة بدون فرض الرعيّة، إلّا أنّه لا يلزم ملاحظة شخصٍ خاصّ أو أشخاصٍ في التوصيف؛ بخلاف المِلْك - بالكسر -، إذ يُعتبر فيه النسبة الخاصّة ولو حذف من اللفظ.

وحينئذٍ فالمُلْك - بالضمّ - أقوى أنواع المجد، فيتحدّ الروايتان إن أخذنا المُلْك بالضمّ، كما يؤيّدّه الاستشهاد بالأنواع؛ إذ مجد الحقّ أعظم مجدٍ وأقواه بديهةً، ولا مجد فيما يعرفه B34/ الناس أعظم من السلطنة.

وإن أخذنا المِلْك - بالكسر - فبعد عموم متعلّق الملك يكون بمنزلة التفصيل من الإجمال الَّذِي يدلّ عليه المجد، فيتحدان في الحقيقة وإن اختلفا في اللحاظ.

### [في بيان معنى اللفظة اشتقاقاً]

وحينئذٍ فنقول في معنى الاشتقاق: إنَّ حقائق الأسماء الإلهيّة على نوعين:

إمّا ظاهرٌ من شأنه الظهور؛

أو خفيٌّ من شأنه الخفاء بنفسه وإن ظهر في آثاره؛

والثاني أقرب إلى الحقّ، لكونه مثلاً للحقّ في غيبية الذات وظهوره بالآثار، فهو

الرابطة بين الظهور والبطون، وذاته خفي من طرف الحق، وأثره من طرف الخلق، فهو آية الحق في الظهور والبطون، فالمطابق له في الألفاظ «الألف» الذي أول الحروف من حيث أوليته وخفائه عن أوائل أسماء الله - سبحانه - وغيرها، كالبسملة لفظاً وظهوره كتباً. إلا في البسملة حيث أبدل إظهاره بتطويل «الباء» - لما ذكره في موضعه -.

ونسبة الكتابة إلى اللفظ نسبة الجسد إلى الروح، فهو خفي روحاً وظاهر قشراً؛ ومن حيث استقامته التي هي الأصل في أشكال الحروف، ككون «الصراط المستقيم» صفة فعل الحق؛ «إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»<sup>١</sup>؛ ومن حيث اشتقاق سائر الحروف منه كتباً.

فهو كالمركز من الدائرة؛ كتوسط «الصراط المستقيم» بين السُّبُل، «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ»<sup>٢</sup>؛

ولأنَّ مخرجه أقرب من القلب الذي هو المبدء الأول في عالم الإنسان. فهو أول الحروف مخرجاً، وأبعدها ظهوراً، وأكثرها امتداداً لجريانه من قريب السرة إلى الفم، يمر على وسط المخارج كالصراط المستقيم؛ ... إلى غير ذلك.

فهو الآلاء بمعنى النعم الباطنيّة الخفيّة.

والأول على أقسام ثلاثة:

إمّا أن يكون ظاهراً بالمرآتيّة المحظّة للحق، بحيث يكون فاني الهوية في جنب الحق، والاسم المكنون المخزون عنده - سبحانه -؛

وإمّا أن يكون ظاهراً بنفسه وهويته أيضاً؛

وإمّا أن يكون ظاهراً بنفسه في مظاهره ومظهرها.

والأول مرآة ظهر بالمرآتيّة وخفي بنفسه، كالمرآة الصافية التي لا يظهر بصفات

نفسه للأبصار، وإنما شأنه إظهار الشيء؛

والثاني مرآة يتعلّق بنفسها الإدراك، ويظهر فيها الصورة على ما هو عليه؛ كأكثر المراني الصافية؛

والثالث مرآة ضعف مرآتيته في ظهور نفسه، ومظهر هويته في صفاته المغايرة، كما هو مرآة فصار مبدءً لظهور الكثرة وخفاء الوحدة الحقيقية التي هي مرآة له. ومن البين سبق الأوّل على الثاني؛ وسبقه على الثالث.

### [تأويل الحرف الأوّل من حروف اللفظة]

فالأوّل هو «الباء» الذي يتلو «الألف» مرتبةً، ولا يفارقه كتباً إلاّ بانحراف طرفيه وبقاء الباقي بعد الانبساط، وهو بهاء الحقّ ومرآة حسنه ليس لها صفة وراء إظهار حسن الحقّ؛ إذ الحقّ هو الحسن المطلق والجميل المطلق، فمرآته مرآة الحسن والبهاء، وهو حقيقة الاسم الحاكي عن صفاته الذاتية، وهو متّصف بصفة الفناء؛

فهو خالٍ عن نفسه بخلاف الثاني، وعن سائر الاشياء بخلاف الثالث، ومعطّل عمّا سوى شأن المرآية، فيوافقه المعنى الثاني للبهاء؛

وهو مظهر الفخر الذاتي، فيوافقه المعنى الثالث؛

وهو أصل مقام الأنس المنبعث عن الوصل - إذ لا وصل إلاّ بالفناء -، فيوافقه المعنى الرابع الذي للبهاء ممدوداً، فهو مبدء البهجة والسرور بالحقّ، الذي هو السرور الحقّ والبهجة الحقّة؛ إذ لا سرور للعارف إلاّ بذلك، وغيره باطلٌ عاطلٌ.

### [تأويل الثاني منها]

والثاني هو «السين» الذي هو «الباء» بزيادة التصرف في وسطه، وجعله كالطرفين. فصار له أضراسٌ ثلاثٌ، وهو: سناء الحقّ، وضوء برقه، ونوره الظاهر بنورانيته الحاكي عن مبدء



وكما أنَّ سناء البرق ظاهرٌ بنفسه، وبكونه شعاعاً للبرق ودالاً عليه - بحيث لا يكاد يفارق أحد اللّاحظين عن الآخر عند إدراكه، ولعمان وظهور للبرق لأمرٌ مغائرٌ له منفصلٌ عنه -، كذا سناء الله ظاهرٌ بنفسه وهويته مظهرٌ للحقّ وآيةٌ له، لا تغلب أحد اللّاحظين الآخر، وهو لعمان وظهور لفعل الحقّ والمرتبتين المتقدّمتين عليه؛ فكأنّ السابقة برقٌ لا يظهر بهويته للأبصار بنفسه، واللاحقة ضوؤه الذي ظهر بنفسه وأظهر البرق بظهوره.

فكأنّه عبدٌ قائمٌ بصفة العبوديّة المقتضي لملاحظة نفسه وربّه، السابق عليه، فإنّ عن نفسه باقي برّبّه، وهذا السناء أرفع من جميع الإبداعات الظاهرة، فهو رفعة الحقّ ومظهرها، فيصحّ أخذه بالمعنى الثاني.

### [تأويل الثالث منها]

والثالث فهو «الميم» المستدير الحاكي عن معنى دائرة الإمكان، ويقابل «الألف» من حيث إنّ صفته الاستقامة المقابلة للاستدارة، ومن حيث إنّ مخرجه آخر المخارج نزولاً، فيقابل مخرج «الألف»، وهو ملكه ومجده وعلوّه على الأشياء.

وهذا المعنى يقتضي ظهور الأشياء بصفة المقهوريّة والمملوكيّة حتّى يظهر الحقّ فيها بصفة الملكيّة والمالكيّة والعلوّ.

فهو البرزخ الحاكي عن الواجب بهذه الصفات، وعن الممكنات بتلك، والجامع لحقائق الأسماء الإضافيّة.

وقد انضمّ إلى جهته التي إلى الحقّ، وجهته في نفسه جهته إلى الخلق، وباعتبارها أظهر أعيانها بصفاتها، فشهدت لخالقها بأضدادها.

وهو مقام الربوبيّة الفعلية التي تقتضي وجود المربوب.

وليس الغرض من هذا البيان حصر حقائق الأسماء في الحروف الأربعة، بل يشبه أن يكون هو أصول تلك الحقائق، أو الأولى من كلّ نوع من الأنواع ما عدا «الألف»؛ إذ هو الأخير من مقام الغيب، وقبله «الألف» المشار إليه بـ«لام ألف لا»؛ وقبله النقطة.

ويشهد لكثرة الأسماء وتقدم البهاء عليها دعاء السحر المعروف الوارد في شهر رمضان، حيث قَدِّم على الأسماء الكثيرة؛ ومنها: الملك، والنور المساوق للثناء في وجهه<sup>١</sup>. هذا جملة ما خطر بالبال في ترجمة الجار والمجرور تركيباً وتحليلاً؛ واللَّه العالم!

### [في بيان معنى لفظ الجلالة]

وأما «اللَّه» ففي الرواية السابقة بطرقها: «واللَّه إله كلِّ شيء»<sup>٢</sup>. وفي التوحيد<sup>٣</sup> عن الإمام العسكري عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أَنَّ رجلاً قام إليه، فقال: «يا أمير المؤمنين، أخبرني عن «بسم الله الرحمن الرحيم» ما معناه؟ فقال: إِنَّ قولك «اللَّه» أعظم اسمٍ من أسماء الله - عزَّ وجلَّ -، وهو الاسم الذي لا ينبغي أن يسمَّى به غير الله، ولم يتسمَّ به مخلوق». فقال الرجل: فما تفسير قوله: «اللَّه»؟

قال عليه السلام: هو الَّذي يتألَّه إليه عند الحوائج والشدائد كلُّ مخلوقٍ عند انقطاع الرجاء من جميع مَن دونه، وتقطع الأسباب من كلِّ مَن سواه. ثمَّ قال: وذلك أَنَّ كلَّ مترئسٍ في هذه الدنيا ومتعظِّمٍ فيها وإنَّ عظم غنائه وطفئانه وكثرت حوائج من دونه إليه، فإنَّهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعاطم، وكذلك هذا المتعاطم يحتاج حوائج لا يقدر عليها، فينقطع إلى الله عند ضرورته وفاقته حتَّى إذا كُفي همَّه عاد إلى شركه؛ أمَّا تسمع الله - عزَّ وجلَّ - يقول: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرِ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ \* بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ»<sup>٤</sup>.

١. راجع: بحار الأنوار، ج ٩٤، ص ٣٩٦، «الإقبال»، ص ٣٣.

٢. راجع: الكافي، ج ١، ص ١١٤، الحديث ١، «تفسير العياشي»، ج ١، ص ٢٢، الحديث ٢٠.

٣. راجع: التوحيد، ص ٢٣٠، الحديث ٥، وانظر: بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٢٣٢.

٤. الأنعام (٦): ٤٠ و ٤١.

وفيه<sup>١</sup> أيضاً في حديثٍ أنّه قال أمير المؤمنين عليه السلام: «والله معناه: المعبود الذي يأله فيه الخلق ويؤله إليه، والله هو المستور عن درك الأبصار، المحجوب عن الأوهام والخطرات». ثم قال: قال الباقر عليه السلام: «الله معناه: المعبود الذي أله الخلق عن درك ماهيته والإحاطة بكيفيته، ويقول العرب: أله الرجل: إذا تحير في الشيء فلم يحط به علماً؛ ووله: إذ فزع إلى شيءٍ متى يحذره ويخافه، والإله هو المستور عن حواس الخلق -... الحديث -».

وذكر<sup>٢</sup> في جملةٍ مما رواه عنه أن: «تفسير الإله /B35/ هو الذي أله الخلق عن إدراك<sup>٣</sup> ماهيته وكيفيته بحسٍّ أو بوهيمٍ، لا بل هو مبدعُ الأوهام، وخالق الحواس -... الحديث -». وفيه<sup>٤</sup> بإسناده عن الحسن بن راشد عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: «سألته عن معنى الله، قال: استولى على مادقٍ وجلّ».

وفي مجمع البحرين<sup>٥</sup>: «أن في الحديث: الله معنًى يدلّ [عليه]<sup>٦</sup> بهذه الأسماء، وكلّها غير».

وفي التوحيد<sup>٧</sup> بإسناده عن الصادق عليه السلام: «الله مشتقٌّ عن إله، وإله يقتضي مألوهًا».

وفي خطبة الرضا عليه السلام: «له معنى الربوبية إذ لا مربوب، وحقيقة الإلهية إذ لا مألوه»<sup>٨</sup>.

### [بيان اصل كلمة الجلالة]

اعلم! أنّه لا خلاف في أنّ «الالف واللام» في لفظ الجلالة حرف تعريفٍ في الأصل لا من أصل الكلمة - كما مرّ على ما صرح به بعضهم -.

١. راجع: التوحيد، ص ٨٩، الحديث ٢.

٢. راجع: نفس المصدر، ص ٩٢، الحديث ٦.

٣. المصدر: درك.

٤. راجع: نفس المصدر أيضاً، ص ٢٣٠، الحديث ٤.

٥. راجع: «مجمع البحرين»، ج ١، ص ٩٤.

٦. الزيادة من المصدر.

٧. راجع: التوحيد، ص ٢٢٠، الحديث ١٣.

٨. راجع: بحار الأنوار، ج ٤، ص ٢٢٩؛ الإحتجاج، ج ٢، ص ٤٠٠؛ الأنالي للطوسي، ص ٢٢، الحديث ٢٨.

وذهب الأكثر إلى أن أصله «الإلآه»؛

وجوّز سيبويه أن يكون أصله لاهًا من لاه يليه : تستر واحتجب<sup>١</sup>، وقيل : بمعنى : ارتفع ؛  
 ويبعده كثرة دوران إله في الكلام واستعمال إله في المعبود، وإطلاقه على الله، فهو حينئذٍ  
 كلفظ الناس حيث إن أصله «الاناس»، فحذف منه الهمزة وعوّض منه «الألف واللام»<sup>٢</sup> - كما  
 عن أبي علي النحوي<sup>٣</sup> -؛ أو من دون تعويض - كما ذكره غيره - .  
 والإله مشتق من آله - بالفتح - آلهة أي : عبد عبادة - على ما ذكره الجوهري<sup>٤</sup>،  
 ووافقه جماعة - .

وعن المصباح<sup>٥</sup> : «أله يألّه - من باب تعب - بمعنى : عبد عبادة، وتألّه : تعبد، والإله :  
 المعبود وهو الله - سبحانه<sup>٦</sup> -، ثم استعاره المشركون لما عبد من دونه»<sup>٧</sup>.  
 وأجود منه ما ذكره الجوهري من تعليل تسمية الأصنام بالآلهة باعتقادهم أن العبادة  
 تحق لها، وأسماءهم تتبع اعتقاداتهم، لا ما عليه الشيء في نفسه<sup>٨</sup>.  
 قيل : «اتفق القائلون بالاشتقاق على اشتقاقه من ذكر، وأنه اسم جنس كالرجل والفرس،  
 يقع على كلّ معبود بحق أو باطل، ثم غلب على المعبود بحق؛ كما أن النجم إسم لكل  
 كوكب، ثم غلب على الثريّا؛ وكذا السنة على عادم القحط؛ والبيت على الكعبة؛  
 والكتاب على كتاب سيبويه. وأمّا الله بحذف الهمزة فمختص بالمعبود الحق لم يطلق على  
 غيره»؛ انتهى.

١. راجع : صحاح اللغة، ج ٦، ص ٢٢٤٨، القائمة ٢؛ تاج العروس، ج ٩، ص ٤١٠؛ شرح الرضي على الكافية، ج ١، ص ٣٨٣.

٢. راجع : تاج العروس، ج ٤، ص ٩٩؛ شرح الرضي على الكافية، ج ١، ص ٣٨٢.

٣. راجع : صحاح اللغة، ج ٦، ص ٢٢٢٣، القائمة ٢.

٤. راجع : نفس المصدر.

٥. راجع : المصباح المنير، ص ٢٧.

٦. المصدر : + وتعالى.

٧. المصدر : لما عبدوه من دون الله - تعالى - .

٨. راجع : صحاح اللغة، ج ٦، ص ٢٢٢٤، القائمة ٢.

وقيل: «من أله - بكسر - أي: تحير».

وذكر الجوهري أن أصله: الوله<sup>١</sup>؛

ورُدَّ بمخالفته لكثير من كلام أهل اللغة، والمناسبة ظاهر؛ إذ تحيرت الأوهام وغمضت مداخل الفكر وعجزت العقول عن إدراكه!

وقيل: «من ألهم إلى فلان أي: سكنت إليه»؛ فالنفوس لاتسكن إلا إليه، والعقول لاتفق إلا لديه، «أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ»<sup>٢</sup>.

وقيل: «من الوله، وهو: ذهاب العقل؛ سواء فيه الواصلون إلى ساحل بحر العرفان، والواقفون في ظلمات الجهالة وتيه الخذلان».

وقيل: «من أله الفصل: إذا أولع بأمته؛ لأنَّ العباد تنضرع إليه في البليات».

وعن الخليل ومتابعيه وأكثر الأصوليين والفقهاء من العامة: أن اسم الجلالة ليس بمشتق، أنه اسم علم له - سبحانه -؛

واحتج لهم بأنه لو كان مشتقاً لكان معناه كلياً لا يمنع نفس تصوّره عن وقوع الشراكة فيه، فلا يكون «إلا الله» موجباً للتوحيد المحض؛

و: أن الترتيب العقلي ذكر الذات ثم نعتة بالصفات؛

و: أننا نقول: الله الرحمن الرحيم العالم القادر، ولانقول بالعكس، فدلّ على أنه اسم علم؛

و: بأنه لو كان صفةً وسائر أسمائه صفات لم يكن للباري - تعالى - اسم،

ولم يبق العرب شيئاً من الأشياء إلا سمته، ولم تسم خالق الأشياء ومبدعها؟ هذا محال!!

أقول: الذي يظهر لي في المقام أن الإله الذي هو الأصل في الله - على ما عرفت، وصرّح به في الرواية المتقدمة، ويظهر من سائر الروايات أيضاً - هو: فعّال بمعنى مفعول؛ كالكتاب بمعنى المكتوب، من أله بمعنى عبد، كما صرّح به جماعة؛ وأصل

١. راجع: نفس المصدر.

٢. الرعد (١٣): ٢٨.

العبودية الخضوع والذل؛ كما صرّح به الجوهري<sup>١</sup>.  
وربّما فُسِّر بغاية التذلل، ولعلّه لإنصراف اللَّفْظ إلى الكامل، فيكون الإله هو: المعبود  
الذي لأجله يقع الخضوع والتذلل الكامل.

### [في اعتبار المعبود تارةً مطلقاً وتارةً أخرى مضافاً]

ثم إنَّ المعبود تارةً يعتبر ويؤخذ بالإضافة إلى شخصٍ خاصٍّ فيقال: معبود زيد؛  
وتارةً يؤخذ مطلقاً؛

وعلى الأوّل فلا يبعد انصرافه إلى مَنْ كان مِنْ شأنه أن يعبد ذلك الشخص، وكان قابلاً  
لذلك وأهلاً له، /A36/ وإلّا فهو متّخذٌ إلهاً، لا أنّه معبودٌ.

### [في أن إطلاق المعبود على المخلوق خطأ]

ولمّا لم يكن المخلوق أهلاً لذلك في طرف الواقع كان إطلاق الإله والمعبود - ولو مقيداً -  
على المخلوق المتّخذ معبوداً خطأً في الإطلاق، لاشتباه في المصداق - كما سبق عن  
الجوهري -؛

أو مبنيّاً على اعتقاد المخطيء، فيكون إطلاق إله «هذيل» ومعبودهم على الصنم  
مبنيّاً على اعتقادهم، فيكون المعنى أنّه معبودٌ بزعمهم وعلى حسابانهم. وحينئذٍ  
فلا مصداق له حقيقةً في نفس الأمر سوى الواحد الحق؛ وإطلاقه على غيره مبنيٌّ على  
الزعم الفاسد.

وأما الثاني، فهو إمّا مأخوذٌ بمعنى الشائنية والاستحقاق مع قطع النظر عن تحقّق العابد  
في الخارج؛

أو بمعنى الفعلية لكلّ مَنْ سواه استغراقاً، بأن يكون معبوداً مطلقاً يعبدّه جميع مَنْ سواه؛

أو على وجه الإهمال ليصدق على الكل أو البعض، فيكون مفاده التوصيف بالمعبودية على وجه الإجمال.

وعلى الأولين فاختصاصه بالحق ظاهر؛ إذ هو الذي «مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ»<sup>١</sup>، و«إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا»<sup>٢</sup>.

وعلى الثالث، فربما يستفاد منه العموم باعتبار إفادة حذف المتعلق العموم، وإذا حلّي بـ«الألف واللام» قوي ذلك لاقترانه الإشارة التي هي مدلولها التعميني، ولا يتعين المعبود بمعنى الفعلية من حيث كونه معبوداً إلا بإضافته إلى العابد، ولا تعين لشيء من أفراد العابدين في اللفظ - لتساوي نسبتها إلى اللفظ، وامتناع الترجّح من غير مرجّح -؛ فيتعين إرادة الجميع.

والتوصيف بالمعبودية المطلقة نظير ما قرّره في أفادة الجمع المحلّي بـ«اللام» العموم في الأصول.

ومما ذكر ظهر أنّه لا حاجة إلى تقييد «الإله» في كلمة «لا إله إلا الله»، وأن الإله معرّفًا بـ«اللام» ظاهر الاختصاص بالحق، من وجوه:

من حيث استظهار الشأنيّة والصلاحية في جوهر الكلمة من حيث هو؛  
ومن حيث خصوصيّة ترك إضافته إلى عابدٍ معيّن؛  
ومن حيث تحليلته بـ«اللام».

فالإله هو الذي يعبد بالاستحقاق جميع من سواه.

وتأكّد هذه الدلالة عند حذف «الألف» وقطع «همزة» التعريف بصيرورته كالمسلخ عن الإضافة الخاصّة، وانضمّ إليه كثرة الاستعمال، وهجر غيره حتّى صار كالأعلام الشخصية في الاختصاص، بل منها حقيقة بحسب ظاهر النظر في العرف.

وهذه حكومة بين المبتين للاشتقاق والقائلين بالعلميّة والإسميّة؛ إذ الوضع العرفي

التارىء على المعنى الأصلي علميٌّ وإن كان مطابقاً للمعنى الاشتقاقي الأصلي من حيث المعنى، لكنّه صار بحيث لا يتبادر منه المعنى الوصفي بحسب العرف، بل يتبادر إلى أذهانهم الذات من حيث هو، أو كاد أن يصير كذلك.

ومثاله لفظ «العلامة» و«المفيد» و«بحر العلوم» وغيرها من اجتماع الجهتين فيها، وتمحضها أولاً للمعنى الوصفي.

ومن ذلك ظهر معنى تفسير الكلمة باله كل شيء، وأنه الاسم الذي لا ينبغي أن يسمّى به غير الله، ولم يتسمّ به مخلوق؛ إذ معنى الاسم منحصر به - سبحانه، على ما فصلنا -.

### [ بيان حقيقة العبوديّة ]

ثم إن التذلل والخضوع - الذي هو معنى المادّة - يتحقّق تارةً من حيث استحقاق العابد لذاته الخضوع لمعبوده لذاته وصفاته، فيكون المعبود مستحقاً للخضوع له بذاته وصفاته، والعبد مستحقاً للاتّصاف به لذاته، وهذا حقيقة العبادة؛ فاذا عرف ذاته بخواصّ الإمكان ونقائصه وعرف الحقّ باستجماعه لجميع الصفات الكمالية انبعث له حال الخضوع قلباً، والطاعة له جوارحاً.

وبهذه الملاحظة فالله هو الذات المستجمعة لجميع الصفات الكمالية؛ إذ لو فقد منها شيئاً لم يكن معبوداً /B35/ بقولٍ مطلقٍ.

[الارتفاع عن الخلق وعن مبلغ مداركهم يكون من صفاته الكمالية - جلّ وعلا -]

ومن جملتها أن يكون مرتفعاً عن الخلق وعن مبلغ مداركهم، بحيث يحتجب عنها بغير حجاب، ومستوراً عن درك الأبصار ومحجوباً عن الأوهام والخطرات؛ فيأله الخلق عن إدراك حقيقته،

فيناسب جملةً من مبادي الاشتقاق السابقة، ويوافق جملةً من الروايات المتقدّمة.



وذلك لأنَّ المدارك لا تدرك إلا ما كان واقعاً في عالمها ومشاركاً لها، ومثله لا يستحقَّ العبادة، وإنما المستحقُّ هو خالق المدرك والمدرك، المنزّه عن صفاتها وشباهتها، وصيرورته في عالمٍ من عوالمها؛ إذ المتماثلين أو المتشابهين أو المتجانسين لا يستحقُّ واحدٌ منهما العبادة على الآخر، وإنما المستحقُّ القدّوس المطلق المنزّه عن جميع ما ينعت به الخلق.

وأيضاً: الخضوع المطلق إنّما يكون عند من تحيّر فيه إدراك الخاضع؛ إذ التحيّر من أنواع الخضوع والاستكانة، والمدرك بالاكتناء يسكن الخضوع بعد تمام إدراكه. وأيضاً: الذي يحاط به العلم محاطٌ للعالم، والمحيط أولى بالمعبودية من المحاط.

### [استيلائه - تعالى - على جميع ما دقَّ وجلَّ]

ومن جعلتها أن يكون مستولياً على جميع ما دقَّ وجلَّ؛ إذ لو لم يستول على شيءٍ منها لم يكن مستحقاً لعبادته من هذه الحيثية، فإنَّ المستولى عليه يحقُّ له عبادة المستولي دون غيره، فليس معبوداً مطلقاً.

ولعلَّ إليه الإشارة بالحديث السابق، لاشتقاق لفظ الجلالة من الاستيلاء؛ إلا أن يؤوّل بالاشتقاق الكبير، فيكون الغرض بيان المناسبة.

وتارة أخرى من حيث طلب شيءٍ بالاستحقاق الذاتي من المعبود من مطلوبٍ دنيويٍّ أو معنويٍّ أو أخرويٍّ، أو هرب من شيءٍ مبغوضٍ بأحد الوجوه الثلاثة؛ فالعابد يتألّه إلى مبعوده في حاجته.

والإله المطلق بهذا الاعتبار من كان مستولياً على كلّ شيءٍ دقيقٍ وجليلٍ لا يخرج عن حكمه شيءٌ حتّى يصحّ تذلل كلّ شيءٍ له في كلّ أمرٍ من الأمور المتعلقة به - من مطلوبٍ أو مبغوضٍ - على الوجوه الثلاثة؛ حتّى يتذلل العابد له بالاتّجاه إليه في كلّ حاجةٍ.

ومن هنا يتبيّن وجه التعميم في الحاجة والمحتاج في الرواية الأولى، وتفصيله باثبات انحصاره فيه - سبحانه -، وأنّ من سواه لا يقدر على الكلّ وإن قدر على بعضٍ، بل هو

محتاجٌ أيضاً، والمعبود في كلِّ جهةٍ لابدَّ وأن يكون غنيًّا من كلِّ جهةٍ، إذ عبادة المحتاج للمحتاج سفاهةٌ.

وهذا بحسب ظاهر النظر، وإلَّا فالمحتاج إليه عند العارف ليس إلَّا الحقّ - سبحانه -، وهو من دونهم وليّ الإعطاء والمنع، وجميع ما سواه يلتجأ به؛  
إمّا دائماً - كالعارف -؛

وإمّا عند الحاجة - كالمؤمنين -؛

وإمّا عند الاضطراب - كالكفّار -؛ كما يشهد له الآية والرواية، وما رواه في التوحيد<sup>١</sup> بعد ما قدّمناه في صدر ترجمه البسملة؛ قال: «وهو ما قال رجل للصّادق عليه السلام: يا ابن رسول الله ﷺ! دلّني على الله ما هو، فقد أكثر عليّ المجادلون وحيروني! فقال له: يا عبد الله: هل ركبت سفينة قطّ؟

قال: نعم!

قال: فهل كسر بك حيث لاسفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك؟

قال: نعم!

قال: فهل تعلق قلبك هنالك أنّ شيئاً من الأشياء قادرٌ على أن يخلّصك من ورطتك؟

قال: نعم!

قال الصّادق عليه السلام: فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حيث لا منجى، وعلى الاغاثة حيث لا مغيث».

والظاهر أنّ السبب في ذلك رجوع الكافر حال اضطرابه إلى فطرته المحبوبة، وظهور تلك المعرفة وفعليّته.

### [الالتجاء والاستغاثة من شؤون العبوديّة]

ولا يخفى عليك أنّ الالتجاء والاستغاثة والسؤال والفرع كلّها من شؤون العبوديّة والخضوع

والتذلل، بل هي تذللّت وخضوعاتٌ حاليتُ، كما أن الاطاعة بالجوارح عبوديّة، بل أغلب النفوس لا تخضع ولا تتذلل إلا عند الحاجة؛ «إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ» \* «أَنْ رَّاهُ اسْتَفْتَى»<sup>١</sup>. فالعبوديّة أصلها الخضوع والتذلل. ولها أغصانٌ وفروعٌ وآثارٌ يصح إطلاق العبوديّة على كلّ منها أيضًا.

ألا ترى أن السجدة عبادةً جوارحيّةً، ولها معنى قلبيّ /A37/ هو السجدة القلبية ؟

[«اللّه» هو الاسم الأعظم من أسماء اللّه - تعالى - ]

وبما فصلنا يتضح أن «اللّه» هو أعظم اسم من أسماء اللّه - سبحانه -، الحاكية عن صفات الذات وصفات الأفعال في مقام الظهور باعتبار دلالة على المعبوديّة المطلقة، المشتملة على جميع شؤونها من صفات الذات وصفات الأفعال، والعبوديّة مساوقةً لعالم الإمكان، وكلّ حادث عبد، «إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا»<sup>٢</sup>. والعبوديّة وجهة العبد إلى سيّده، والعابد إلى معبوده، والرابطة والوسيلة، واللّه - سبحانه - معبودٌ بذاته وصفاته وأفعاله وآثاره. ولو أغمض النظر عن واحدٍ منها لم يكن معبودًا مطلقًا.

فلو خرج عن مدلول كلمة الجلالة اسم من أسمائه الظاهرة لم يكن باعتباره معبودًا، فخرج مظاهر ذلك الاسم عن دائرة العبوديّة من حيث كونها مظاهر له؛ والمعبود المطلق من كان كاملاً في ذاته وصفاته باستجماعه جميع الصفات الجماليّة والكماليّة، الذاتيّة والفعليّة، مرجوًا عند كلّ ما يُرجى، مخوفًا عند كلّ ما يُخاف، مستحقًا للمحبوبيّة بجميع الوجوه والحيثيّات، وللحياء منه بجميع الشؤون الموجبة لاستحقاق الحياء منه، متوحدًا في جميع ذلك، لا يشاركه في شيءٍ منها غيره.

فمدلول هذه الكلمة شاملةٌ لمدلول كلّ اسمٍ من الأسماء الظاهرة؛ فهو أعظم منها وأعمّ.

[بيان تقدّم اسم «الله» على جميع الأسماء الحسنی]

ومن هنا يتبيّن أنّه المقدّم عليها معنًى، فهو المستحقّ للتقديم لفظاً بوصف بها، ولا يجرى وصفاً لشيء منها.

[«الله» ليس اسماً للذات المقدّسة]

ومما ذكرنا ظهر فساد الاستدلال على أنّه لولاه لم يكن مفهومه مانعاً عن وقوع الشركة فيه؛ إذ الاستغراق والشمول لجميع ما سواه يمنع من الشركة فيه، فيكون كلمة التوحيد دالاً عليه، فكأنّ معناها أنّه لا معبود إلّا المعبود المطلق؛ وبملاحظة الترتيب العقلي لما ذكرنا.

وأما الاستدلال بلزوم انتفاء اسم الذات، فمردودٌ بأنّ امتناع وقوع الإدراك على الذات من حيث هي هي - الذي هو الغيب المطلق، ومنقطع الإشارات العقلية والوهمية والحسية - مانعٌ عن وضع اسمٍ بآزانه؛ إذ «كلّ معروفٍ بنفسه مصنوع» - كما ورد عنهم عليه السلام -.

وأما ما أورده الفاضل النيشابوري في تفسيره من: «أنّ وضع الاسم للذات لا ينافي عدم إدراكه كما ينبغي، وإنّما ينافي عدم إدراكه مطلقاً، فيجوز أن يقال: الشيء الذي يدرك<sup>٢</sup> منه هذه الآثار واللوازم مسمًى بهذا اللفظ؛

وأيضاً: إذا كان الواضع هو الله - تعالى -، وأنّه يدرك ذاته<sup>٣</sup> على ما هو عليه، فله أن يضع لذاته اسماً مخصوصاً لا يشاركه فيه غيره حقيقة<sup>٤</sup>؛

فمدفوعٌ بأنّ جميع أسماء الله - سبحانه - دالّة على الذات من حيثيّة من الحيثيات السلبية والإيجابية، أو الإضافية، أو المركبة، ولا يكون معانيها عند المدرك إلّا متميّزة

١. راجع: بحار الأنوار، ج ٤، ص ٢٢٧؛ الاحتجاج، ج ٢، ص ٣٩٨؛ الأمالي للمفيد، ص ٢٥٣، الحديث ٤.

٢. المصدر: تدرك.

٣. المصدر: + لا محالة.

٤. راجع: «غرائب القرآن ورغائب الفرقان»، المسألة التاسعة ممّا يتعلّق بتفسير «البسمة»، ج ١، ص ٤٨.

محدودة متعيّنة؛ إذ لولا التميّز والتعيين امتنع الإدراك، والمشار إليه بهذه المعاني ليس إلا الذات؛ إذ لولاها لم تكن هذه أسماء له، بل لغيره؛ ولم يكن الداعي بها داعياً له بكلّ معنى من المعاني المدلول عليها بالأسماء، وجهة يتوجّه بها العبد إلى ذات الحقّ - سبحانه - . فإذا فرضنا خلوّ المدلول عن وجهة أصلاً لم يقع عليه الإدراك أصلاً، فلا يفهم منه شيء أصلاً، فلم يكن موضوعاً له - إذ الوضع تخصيص شيء بشيء بحيث متى أطلق أو أحسن الشيء الأوّل فهم منه الشيء الثاني - .

وإن اشتمل على وجهة على جهة المراتبة والمعرفيّة للمسمّى فهو شأن كلّ اسم من أسمائه من حيث كونه اسماً؛ إذ لو لم يكن معرفاً ومرآة لم يكن اسماً له - سبحانه - ، /B37/ بل اسماً لغيره؛ فتبصّر!

وحينئذٍ فوضع الحقّ الاسم إن كان لتعريف نفسه لنفسه فهو العالم بنفسه لنفسه، المنزّه عن كونه<sup>١</sup> معرفته بغيره؛ وإن كان لتعريف غيره به فقد عرفت امتناعه؛ فما معنى الوضع المفروض؟!

ونظير هذا الكلام يجري في حقائق الأسماء الإلهية، إذ الاسم مخلوق والمخلوق محدود واللّه - سبحانه - منزّه عن الحدّ، فلا بدّ أن يكون الحقيقة حاكياً عن الحقّ بما ظهر له من الشأن فقط، فلا يكون اسماً للذات بما هي هي؛ فافهم!

### [ تأييد ما اختاره المصنّف بمجملّة من الآيات والروايات ]

ويؤيد ما اخترناه في كلمة الجلالة ظاهر قوله - سبحانه - : ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾<sup>٢</sup>، والأخبار المذكورة أخيراً.

وأما إطلاق المألوه على المربوب مع أنّ المألوه بمعنى المعبود، فكان الوجه فيه إرادة ظهور مظاهر الألوهية بمعنى المعبودية، ومحالّها ومتعلّقات إشراقها؛ فكان الإله لما كان

١. كذا فيما كتبه المصنّف بخطّ يده.

٢. الأنعام (٦): ٣.

بمعنى المعبود بالاستحقاق - والاستحقاق بالصفات واقع على الأشياء وقوع الشخص بصورته في المرأة ظاهر بها - اشتق اسم المفعول منه بهذا الاعتبار، فمعنى المألوه متعلق الألوهية بمعنى المعبودية.

ومما فصلنا ظهر اندراج سائر الاحتمالات في المشتق منه تحت ما ذكرنا على وجه يظهر للمتأمل فيما ذكر، فلانطيل ببيانها ووجه الجمع بين الأخبار الواردة في ذلك وانطباقها على القواعد اللفظية؛ فلا تغفل!

### [في بيان حقيقة اسم الجلالة]

ثم اعلم! أنه يشبه أن يكون حقيقة اسم الجلالة بمعنى الاسم العيني الواقعي - لا اللفظي والكتبي - هو حقيقة الإمكان والافتقار الذاتي الذي هو مفتاح خزائن الجود والطاء بعنوان مطلق؛ إذ «العبودية جوهرية كنهها الربوبية»<sup>١</sup>، إذ الربوبية الذاتية معناها ومدلولها، والربوبية الفعلية أمرٌ ظاهرٌ فيها ومتأخّرٌ عنها؛ إذ مرتبة العبودية مرتبة القابلية، والربوبية الفعلية مرتبة الفعلية، والقابلية شرط الفعلية ومعدٌ لحصوله - إذ التربية بعد الوجود المتأخّر عن القابلية -؛ فكان حقيقة هذا الاسم هو القابلية والإمكان الكلي، الذي حقق قابليات الأشياء وإمكاناتها وافتقاراتها إلى ما ينبغي لها؛ إذ في هذه المرتبة يظهر العبودية وقبله لا عبد ولا عبودية، ولا يصح اعتبار شيءٍ منهما فعلاً؛

وفيها يصح اعتبار التذلل والخضوع، والسؤال والتضرّع بلسان الحال، وامتنال خطاب «كن» بقبول الكون، والتداعي والاتّصاف به؛ وهي الرابطة بين الحق والخلق؛ «قُلْ مَا يَعْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ»<sup>٢</sup>؛ ولعله المراد ممّا نسب إلى بعض العارفين من أنه: «إذا تمّ الفقر فهو الله»<sup>٣</sup>؛ فتبصر!

١. راجع: «الصابي»، ج ٤، ص ٣٦٥، «شرح الأسماء الحسنى»، ج ١، ص ٥.

٢. الفرقان (٢٥): ٧٧.

٣. راجع: عوالي الاكلي، ج ١، ص ٤٠ - منسوباً إلى أهل التصرف -، «شرح الأسماء الحسنى»، ج ١، ص ١٩٨.

## [تفسير كلمة «اللّه» باعتبار حروفها]

وأما شرح الكلمة باعتبار حروفه ؛ ففي التوحيد<sup>١</sup> بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام بعد السؤال عن تفسير «اللّه» في ضمن تفسير البسملة، قال : «الألف آلاء الله على خلقه من النعم بولايتنا، واللام إلزام الله خلقه ولايتنا.

قلت : فالهاء ؟

قال : هوانٌ لمن خالف محمداً وآل محمدٍ - صلوات الله عليهم ... الحديث - .  
ولعله اسقط منه «الألف واللام» لخروجهما عن جوهر الكلمة، أو أخذ «اللام» المشددة واحدةً، وأسقط «الألف» المتأخرة عنه إمّا لخروجه عن الحروف الثمانية والعشرين المعروفة، وعدم ظهوره في الكتابة ؛

أو عدم قابليّة الرواي لفهمه ؛

أو أخذ «اللامين» واحداً و«الهزة والألف» واحداً لعدم تفاوت المعنى بال تكرار.  
وقد مرّ في عدّة من الأخبار تفسير «الألف» بآلاء الله - سبحانه - من دون تقييد بخصوص الولاية، ولعلّ التخصيص هنا لأجل كونها أصل النعم وغايتها، أو كونها أعظم النعم وأخفاها عن الأنظار، فاحتاجت إلى مزيد بيان ؛

أو انحصار النعمة الباطنة الخفية - التي أريد من الآلاء - بها ؛

أو اختصاص الاختصاص بلفظ الجلالة - لخصوصيّة تظهر وجهه ممّا ذكره - .

وقريبٌ منه الكلام في تفسير «اللام» في بيان معاني الحروف في بعض الأخبار بـ :  
«اللّطيف بعباده»<sup>٢</sup> ؛ وفي بعضٍ آخر تفسيرها بـ : «إمام أهل الجنة بينهم في الزيارة والتحيّة والسلام، وتلاؤم أهل النار فيما بينهم»<sup>٣</sup>.

١. راجع : التوحيد، ص ٢٣٠، الحديث ٣.

٢. راجع : بحار الأنوار، ج ٢، ص ٣١٩؛ التوحيد، ص ٢٣٤، الحديث ٢.

٣. راجع : وسائل الشريعة، ج ١٧، ص ٣٢٩، الحديث ٢٢٦٨٧؛ الأمالي للصدوق، ص ٣١٧، الحديث ٢.

واللطف الحقيقي هو جعله الولاية التي هي مساوقة للدين بل هي عينه، وثمره الولاية A38/ بل ظهورها بآثارها؛ إذ الولاية موجبٌ لتحقيق الألفة والولاية بين الموالين، وهي من آثار ولايتهم ﷺ وتوابعها وشؤونها، والتزاور والتحية والسلام كلها من آثار المحبة والاتحاد والمواخاة التي هي من آثار الولاية.

وأما تلازم أهل النار فمن لوازم عدم قبولهم الولاية؛ قال الله - سبحانه -: «وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ»<sup>١</sup>. ولنعم ما قيل بالفارسية:

جان گرگان و سگان جمله<sup>٢</sup> جداست متحد جانهای شیران خداست<sup>٣</sup>  
وأما «الهاء» ففي بعض الأخبار المفسرة للحروف تفسيره بأنه: «هان على الله من عصاه»<sup>٤</sup>. وهو مطابق لما مر؛ إذ كل معصية راجعة إلى مخالفتهم ﷺ، كما أن كل طاعة إلى طاعتهم؛ وكل معصية مخالفة لهم، وكل مخالفة لهم معصية الله - سبحانه -؛ بل هما متحدتان معنى وحققة وإن اختلفا صورة واعتباراً.  
وفي آخر تفسيره بـ: «هول جهنم»<sup>٥</sup>؛

وفي ثالث بـ: «هاء الهاوية»<sup>٦</sup>؛ قال ﷺ: «فويل لمن هوى في النار»<sup>٧</sup>.

وهذان غایتان لهوان العبد على الله - سبحانه -، وثمرتان له؛ فإن من هان عليه هنا ترتب عليه ورود أهوال الآخرة خصوصاً هول جهنم، وأداه الهوان على الله إلى دخول الهاوية والهوي في النار.

١. الأنعام (٦): ١٥٣.

٢. المصدر: هر يك.

٣. راجع: «مثنوي معنوي»، ج ٢، ص ٣٠٣ البيت ٤١٤.

٤. راجع: بحار الأنوار، ج ٢، ص ٣١٨.

٥. راجع: نفس المصدر والمجلد، ص ٣١٦.

٦. راجع: نفس المصدر والمجلد أيضاً، ص ٣١٧.

٧. راجع: نفس المصدر أيضاً.



فالهوان هو الأصل، وهي آثاره ونتائجه؛ كما أن الجنة أثر كرامة العبد على الله ورضوان الله - سبحانه - .

### [ موافقة معنى لفظ الجلالة لحروفها ]

وحينئذ فنقول : ظهور معنى المعبود الذي هو معنى كلمة الجلالة بجعل حقيقة الدين التي هي الولاية - كما أشرنا إليه - ، والنعيم الحقيقي، وإلزام العباد بقبوله ؛ فيترتب على قبوله جميع الخيرات الحقيقية التي هي نتائج ذلك النعيم الحقيقي، وجعل الهوان والهلاك والعذاب على من أبى عن قبول الدين.

فهذه أمور ثلاثة وإن كانت بحسب الاعتبار الأول أربعة :

جعل الدين ؛

وإلزام العباد على قبوله ؛

وما يترتب على القبول، وما يترتب على إباته وإنكاره.

لكن الثالث لما كان من آثار الدين - الذي هو الأمر الأول - صح تثليثها، وهي مترتبة

بحسب الواقع كترتب الحروف الثلاثة الدالة عليه، وهو ظاهرٌ بملاحظة ما مر؛ وحينئذٍ

فيوافق معنى المادة - أعني : الحروف - الكلمة معنى وتركيباً؛ فلا تغفل !



## التعريف بمدينة إصفهان

في كتاب «روضات الجنّات في تراجم العلماء والسّادات»

للإمام العلامة السّيد محمّد باقر الموسوي أعلى الله مقامه

تحقيق وشرح: الشّريف الفاضل السّيد محمّد عليّ الروضانيّ

كلمة المُشرف

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله، والصّلوة والسّلام على محمّدٍ رسول الله، وعلى آله آل الله.

وبعد: فهذا جزءٌ صغيرٌ من شرح روضات الجنّات في تراجم العلماء والسّادات، نأتي به ههنا لما فيه من الدّقائق والنّكات العلميّة، ولاشتماله على ما يرجع إلى إصفهان تاريخيّاً والإشارة إلى بعض أعلامها ووقائعها وغرائب أبنيتها وغيرها ممّا يرتبط بهذه البلدة المباركة. وأصل الكتاب للعلامة الإمام الفقيه السّيد محمّد باقر بن السّيد زين العابدين الموسويّ الجهارسوقيّ (١٢٢٦ - ١٣١٣ هـ. ق.)؛ والشرح لحفيده الفقيه بقیة السّلف الصّالحين وفخر الأمانئ أستاذي وأحد مشايخي في رواية الحديث العلامة آية الله السّيد محمّد عليّ الرّوضانيّ - دام علاه وبلغه الله مبتغاه - . فإنّ الأستاذ قام بتحقيق الكتاب وشرحه ثانيّاً - بعد أن حقّقه في عنفوان شبابه وطُبع على الحجر - قبل أربعين سنة، وخرج من الكتاب بتحقيقه وشرحه مجلّدٌ واحدٌ مليءٌ من الحواشي والتّعليقات التي زادت حسنَ الكتاب أضعافاً مضاعفةً. ثمّ منعه - دام عزّه - من تسميم عمله بعضُ العوائق؛ ولعلّ الله يوفّقه لانجازه ليكون - كأصل الكتاب - منهلاً للمحقّقين ومشرّباً للباحثين.

ثمّ إنّ السّيد الأستاذ منّ عليّ حيث وافق مبتغاي من طبع قسم من الكتاب وشرحه عليه

في هذه المجموعة، وهو جزء من ترجمة «إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي الإصفهاني»، المبحوث فيه عن إصفهان وتاريخها.

ثم إنه - حفظه الله - قد أدرج في الشرح تعليقاته الغير منشورة والتي قام بجمعها منذ أربعين سنة، أي: من حين طبع هذا الجزء إلى الآن؛ فصار بحمد الله - تعالى - غاية في الدقة والكمال العلمي؛ وللسيد الأستاذ متا الشكر والثناء، أدام الله - تعالى - عزه وجعله في حفظه ورعيه. ونأتي ههنا بمختصر من «ترجمة المؤلف» اقتباساً من تقديم الأستاذ على القسم المطبوع من الشرح؛ قال - حفظه الله -:

«السيد محمد باقر بن السيد زين العابدين بن السيد أبي القاسم جعفر بن السيد حسين بن السيد أبي القاسم جعفر بن السيد حسين الحسيني الموسوي الخوانساري الإصفهاني - رضوان الله تعالى عليهم... انتقل العلامة السيد زين العابدين من خوانسار إلى إصفهان وبقي فيها نحو ثلاثين سنة... إلى أن توفى بها عام ١٢٧٥ هـ. ق. ودُفن في تخت فولاد... أمّا السيد المؤلف فهو علم من أعلام الدين وأكابر المجتهدين. قال في ترجمة نفسه: [...] ولدتُ... ضحوة نهار الاثنين الثاني والعشرين من صفر المظفر سنة ١٢٢٦ في قصبة خوانسار [...] ولما ظهر نبوغه في عنفوان شبابه... أجازه علماء زمانه... فممن كتب له الإجازة العلامة الكبير السيد إبراهيم القزويني... والده العلامة... السيد العالم الفاضل السيد حسن بن السيد علي الشهير بالمدرس الإصفهاني... أمّا الراون عنه والمستفيدون منه فهم جماعة كثيرة... أنجب سبعة أولاد صار كل واحد منهم قدوة بعده يُهتدى بهم... توفى - قدس الله سره - في الساعة الثامنة من ليلة الاثنين الثامن من شهر جمادى الأولى سنة ثلاث عشر وثلاثمائة بعد الألف في بلدة إصفهان، ودُفن في مزاره المشهور باسمه الآن من مزارات تخت فولاد يزار ويُتبرك به ويُقضى عنده الحوائج»<sup>١</sup>.

والحمد لله رب العالمين

ليلة ٢٨ من رمضان المبارك لسنة ١٤٢٧

المُشرف على المجموعة، تلميذ سيدنا الشَّارح

مجيد هادي زاده

## [بسم الله الرحمن الرحيم]

... ثمَّ ليعلم أنَّ اصبهان كما ذكره النَّوَوِيُّ في مهذب الأسماء واللغات<sup>١</sup> : بفتح الهمزة أشهر منه بكسرها، بل نقل عن صاحب المطالع<sup>٢</sup> أنَّه قال: [قيدناها بالفتح عن جميع شيوخنا<sup>٣</sup>، وقيدها أبو عبيد البكري<sup>٤</sup> بالكسر<sup>٥</sup>؛ وأهل المشرق يقولونه اصفهان بالفاء؛ وأهل المغرب بالباء؛ وهي مدينة عظيمة].

ثمَّ قال: [قال الإمام الحافظ أبو محمد عبد القادر الرَّاهَوِيُّ<sup>٦</sup> في كتابه الأربعين الذي

---

١. كذا في جميع النسخ بخطه وبغير خطه؛ والصحيح تهذيب الأسماء واللغات ونحن نذكر منشأ السهو في تعليقنا على ترجمة النووي، فاطلبه في «يحيى بن شرف» في القسم الثاني من باب الياء المثناة.

٢. مطلع الانوار على صحاح الآثار في فتح ما استغلق من كتاب الموطأ ومسلم والبخاري وايضاح مبهم لفاتها؛ في غريب الحديث لابن قرقول ابراهيم بن يوسف، المتوفى في سنة ٥٦٩: كشف الظنون، ج ٢، ص ١٨١٥، وذكره في وفيات الأعيان، ج ١، ص ٤٥.

٣. قال: - «كذا في التهذيب»، أي: قال صاحب المطالع.

٤. هو عبد الله بن عبدالعزيز البكري المتوفى ٤٧٨ الاتي ترجمته في الكتاب، قال في كتابه معجم ما استمع، ج ١، ص ١٦٣: [اصبهان، بكسر أوله: مدينة معروفة من بلاد فارس، سميت بذلك لأنَّ أول من نزلها اصبهان بن فلولج بن لمطى بن يافث، ونزل أخوه همدان فسميت به وكان اسمه. وقيل: سميت اصبهان لأنَّ «اصبه» بلسان الفرس: البلد، و«هان»: الفرس، فمعناه: بلد الفرسان، ولم يكن يحمل لواء الملك منهم إلَّا من أهل اصبهان، لنجدتهم، وكانوا معروفين بالنجدة والبأس والفروسية. ونقلت من خط أبي الفتوح الجرجاني أنَّ «اصبه» بالفارسية: العسكر، وأنَّ «هان» معناه: ذاك، فمعنى الاسم: العسكر ذاك. قال: وله حديث يطول ذكره] انتهى، وفي هذا الكلام مواقع للنظر. وراجع اصبهان في كتاب تحفة ذوي الارب.

٥. قال: - «كذا في التهذيب» أي: قال صاحب المطالع: وأهل المشرق ....

٦. كذا بخطه، والصحيح: الراهوي - كما في التهذيب، وهو منسوب إلى «الراه» بضم أوله والمد والقصر: مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام، ذكر ذلك في معجم البلدان، ج ٣، ص ١٠٦، وفيه ترجمة الحافظ عبد القادر بن عبد الله بن عبد الرحمن الراهوي أبو محمد، كما ذكر ترجمته أيضًا أبو شامة المقدسي في تراجم رجال القرنين، ص ٩٠، وكتابه الأربعين المذكور في كشف الظنون، ج ١، ص ٥٦.

أخبرنا به<sup>١</sup> أصحابه جمال الدين وزين الدين: هي من أكبر مدن الإسلام وأكثرها حديثاً؛ ما خلا بغداد. قال الإمام أبو الفتح الهمداني<sup>٢</sup>: ومن المدن العظام: أصبهان - بفتح الهمزة - قال: وكان الاسم عربياً<sup>٣</sup> فهو مؤلف من لفظتين ضمّ أحدهما إلى الآخر. الأول منهما فعل، وهو «أَصَّ» من «أَصَّتْ النَّاقَةُ، فهي أصوصٌ -: إذا كانت كريمة مَوْثِقَةَ الْخَلْقِ»<sup>٤</sup>، واللفظ الثاني اسم، وهو: «بَهَانٍ» ومثاله «فعال» من قولهم للمرأة: «بهانة»<sup>٥</sup>، وهي الضحوك؛ وقيل: الطَّيْبَةُ النَّفْسُ وَالرَّيْحُ، فلما ضمّ أحد هذين اللفظين إلى الآخر وسُمِّيَ بهما هذا البلد؛ خَفَّفَ الأول منهما بحذف الصَّادِ الثَّانِيَةَ لئلا يجتمع في الكلمة ثقل التَّضْعِيفِ والتَّأْلِيفِ، وكأنَّها سَمِّيتْ به لطيب تربتها وهوائها<sup>٦</sup>.\*

قيل<sup>٧</sup>: ومن جَلِيَّ المناقب أنَّها لم يتسمَّ بها مصر.

وفي تاريخ ابن خلدان أنَّها [من أشهر بلاد الجبال، وإنَّما قيل لها هذا الاسم لأنَّها تسمَّى بالعجمية «سپاهان»، وسپاه<sup>٨</sup>: العسكر، وهان: الجمع<sup>٩</sup>، وكانت جموع عساكر الأكاسرة

١. عنه - «كذا في التهذيب باثبات عنه بعد به».

٢. هو محمد بن جعفر بن محمد الهمداني (بالذال المعجمة)، تأتبي ترجمته في ذيل ترجمة محمد بن جعفر بن أحمد المعروف بابن حميد الاندلسي وفي تعليقاتنا أيضاً، ونقل العبارة صاحب التهذيب عن كتابه اشتقاق أسماء البلدان.

٣. صحيح العبارة ما في التهذيب هكذا: قال فان كان الاسم عربياً فهو...

٤. أي: متماسكة قوية، «عن هامش التهذيب».

٥. البهانة: المرأة الطيبة النفس والارح، كما في الصحاح، وقيل: هي الطيبة الريح الحسنة الخلق السمعة لزوجها، أو: هي اللينة في عملها ومنطقها، وقيل: هي الضحاكة المتلهلة الخفيفة الروح: القاموس بشرحه تاج المروس ج ٩، ص ١٤٧.

٦. تهذيب الاسماء واللغات، ج ٢، ص ١٨، ط ٢.

٧. القائل صاحب كتاب محاسن أصبهان وسيأتي تمام كلامه في ص ٣٥٩.

٨. في الوفيات سپاهان، بالباء الموحدة معربة. وجاء في الطبعة المصرية «سپا» بحذف الهاء، وهو غلط.

٩. هذا غير صحيح، فإن «هان» في اللغة الفارسية كلمة التنبيه للأمر أو النهي، وجاءت بمعنى نعم، وأيضاً للأمر بالتعجيل؛ كما في فرهنگ آندرداج، والصحيح أن يقال: «سپاه» معناه: العسكر، و«آن»: علامة الجمع. راجع فرهنگ آندرداج، ج ١، ص ١٠١، وانظر ما ذكره النفيسي حول لفظة اصفهان في مجموعته در مكب استاد، ص ١٧٣.

تجمع<sup>١</sup> إذا وقعت لهم واقعة في هذا الموضع؛ عسكر<sup>٢</sup> فارس وكرمان والأهواز وغيرها، فعرب فقيل: اصبهان. وبنائها اسكندر ذوالقرنين<sup>٣</sup> [٤].

وفي تصريح خالد الأزهرى<sup>٥</sup> أن وجه تسميتها بهذا الاسم أن أول من نزلها اصبهان ابن فلوج بن لمطي بن يافث بن نوح عليه السلام.

وقال الفيروز آبادي<sup>٦</sup> إن أصل هذا اللفظ: أصت بهان؛ أي: سميت المليحة؛ سميت لحسن هوائها وعذوبة مائها وكثرة فواكهها؛ فخففت<sup>٧</sup>. ثم قال: [والصواب أنها أعجمية؛ وقد تكسر همزتها؛ وقد تبدل باؤها فاء؛ وأصلها: إسيهاان؛ أي الأجناد؛ لأنهم كانوا سكانها؛ أو لأنهم لما دعاهم نمرود<sup>٨</sup> إلى محاربة من في السماء؛ كتبوا في جوابه: إسيها أن نه كه با خدا

١. في الوفيات: تجتمع.

٢. في الوفيات: مثل عسكر... الخ.

٣. في الوفيات: [هكذا ذكره السمعاني] انتهى. وترجمة اسكندر هذا مبسطة في دوائر معارف القرن الرابع عشر، ج ١، ص ٣١١ - ٣٢٥ ومقتبس الاثر، ج ٤، ص ٢٥٥ - ٢٦٤ ولغت ناه: حرف الالف: اسكندر... وحرف الذال: ذوالقرنين. ولاحظ أخبار ذي القرنين أيضًا في بحار الأنوار، ج ٥، ص ١٥٨، ط ١، وفهرس الأغاني، ج ٣، ص ٣٦.

٤. وفيات الاعيان، ج ١، ص ٧٦ في ترجمة الحافظ أبي نعيم الاصبهاني.

٥. التصريح: باب ما لا ينصرف - «النوع الثاني: ما لا ينصرف معرفة وينصرف نكرة» ص ٢٣٣، ط ١٢٧٩ وص ٢٥٥، ط ١٢٨٦. قال الزبيدي في تاج العروس، ج ٤، ص ٣٧١: [والذي تميل نفسى إليه ما ذكره أصحاب السير أنها سميت بأصبهان بن فلوج بن لمطي بن يونان بن يافث. وقال ابن الكلبي: سميت بأصبهان بن الفلوج بن سام بن نوح. وقد أغفله المصنف قصورًا، ولم ينتبه لذلك من تكلم في هذه الكلمة]. أقول: وهكذا نقل ابن الفقيه في مختصر كتاب البلدان أيضًا كلام الكلبي وآخره: [وهي صلحية]، كما في فريدة القصر في جداول بئمة الدهر، ص ٥٥٩، وليراجع ترجمة كام المرجان، ص ٦٦.

٦. القاموس بمادة (اص)، وراجع شرحه تاج العروس.

٧. فصحت «خ. ل.». وكذا في هامش «جا» و«ط»، ولم يتعرض له في التاج؛ بل قال: [فخففت اللفظة بحذف إحدى الصادين والتاء].

٨. نمرود: بالضم واهمال الدال واعجامها: اسم ملك من الجبابرة (من الكلدانيين)، وهو نمرود بن كنعان بن سنجاريب بن نمرود الأكبر بن كوش بن حام بن نوح، كما في تاج العروس، ج ٢، ص ٥١٩، عن ابن دحية في التثنية: وأخبار نمرود الأكبر ابن كوش مذكورة في تاريخ الطبري، ج ١، ص ٢٠١، وفي ذيل أخبار ابراهيم عليه السلام أيضًا من ص ١٦٢ إلى ٢٠٠. وراجع: المشجر الكثاف، ص ٢٦١: صفة جزيرة العرب، ص ٤٧؛ ذكر أخبار اصفهان، ج ١، ص ٤٠.

جنگ کند! أي: هذا الجند ليس ممن يحارب الله. أو من أصت<sup>١</sup>؛ وأص بعضهم بعضًا: زحم] انتهى.

ويقال أيضًا: إنها من بناء سليمان النبي ﷺ<sup>٢</sup> وقد كان قبل بحرًا عظيمًا، فأمر الجن بأن ينقبوا في نواحيه ليفاض عنه الماء، ففعلوا ذلك بناحية منه تدعى بجواخاني، فجفت الأرض به وبقيت ناضرة من الرباع، تمر بصفح الجبل الجنوبي منه نهره الكبير المسمى بنهر زندرود، إلى أن ورد عليه سليمان في موكبهِ؛ أو راكبًا على بساط جلاله؛ فلما رآها وأعجب بمائها وهوائها أشار بها إلى وزيره آصف بقوله بالفارسية؛ وقد كان يتكلم بلغات عديدة: «آصف؛ هان!»؛ و«هان» بالفارسية إشارة إلى المكان القريب؛ يعني: يا آصف! إن هذه الأرض هي التي أردناها للعمارة. فسمي لأجل ذلك باصفهان.

وقال صاحب كتاب تلخيص الآثار<sup>٣</sup> عند ذكره: [هو من جملة كبار مَدَن الإقليم الرابع وأعلامها ومشاهيرها؛ طيبة التربة؛ صحيحة الهواء؛ عذبة الماء. والمدينة القديمة يسمى<sup>٤</sup> «جبي»؛ قالوا: إنها من بناء الاسكندر؛ والمدينة العظمى تسمى اليهودية؛ وذلك أن

١. كذا جاء «أصت» بالتاء المشناة في القاموس ونسخ الروضات، عدا «قص» و«مج» ففيهما «أصب» بالباء الموحدة؛ وليس فيهما بعد هذه الكلمة قوله: [وأص بعضهم بعضًا: زحم]. وفي تاج العروس: [أو من أصب، هكذا في سائر النسخ وقد تقدم أنه بمعنى الفرس وبالسين أكثر في كلامهم].

٢. قصص سليمان بن داود ﷺ مشروحة في: تاريخ الطبري، ج ١، ص ٣٤٤؛ بحار الانوار، ج ٥، ص ٣٤٧-٣٦٧، ط ١؛ قصص الانبياء للنجار، ص ٣١٧-٣٤٨.

٣. تلخيص الآثار في عجائب الاقطار لعبد الرشيد بن صالح بن نوري الباكوي، مختصر على ترتيب الاقاليم السبعة. أوله: الحمد لله ذي العظمة... الخ: كشف الظنون، ج ١، ص ٤٧١. قال عند ذكره لباكوي: [وأهل المدينة على مذهب الشافعي، إنها مولد والذي الامام الفاضل العالم صالح بن نوري، كان مجمع الفضائل، توفي سنة ٧٠٦ عن سبع وسبعين سنة]، راجع دانشندان آذربايجان، ص ٢٥٥.

٤. الصواب: تسمى، كما في: آثار البلاد وأخبار العباد، ص ٢٩٦، ط ٢؛ تلخيص الآثار وعجائب الملك الفهّار: ق ٣٦ و، مصورة نسخة باريس. والتلخيص ملخص آثار القزويني وإن لم يصرح بذلك مؤلفه، وينقل عنه الشيخ الكفعمي ﷺ في مواضع من كتابه صفوة الصفات في شرح دعاء السمات، الذي فرغ منه في (٨٧٥)، وطبع التلخيص في (١٩٧١م) في مسكو عن نسخة باريس. وانظر كلمة صاحب گلستان ارم، ص ٢١١، ط باكو، ١٩٧٠م، حول الكتاب ومؤلفه.



بُخْتَنْصَر<sup>١</sup> أخذ أسارى بيت المقدس أهل<sup>٢</sup> الحرف والصناعات؛ فلما وصلوا إلى موضع اصفهان ووجدوا مائها وهوائها وتربتها شبيهة ببيت المقدس اختاروها<sup>٣</sup> للوطن وأقاموا بها وعمروها. بها يبقى التفاح غضاً سنة والحنطة لا يتسوس بها؛ واللحم لا يتغير<sup>٤</sup>.

إلى أن قال: [بها نوع من الكمثرى يقال له: ملجى<sup>٥</sup> ليس في شيء من البلاد مثله؛ وصلوا شجرة الكمثرى بشجرة الخلاف. لصناعتها يدٌ باسطة في كل فن؛ وأهلها موصوفون بالشح. بها نهر زندرد؛ وهو موصوف بعذوبة الماء ولطافته؛ يسقي بساتين اصفهان ورستاقها ويعفور في رمال هناك ويخرج في كرمان على ستين فرسخاً من الموضع الذي يغور فيه فيسقي مواضع بكرمان؛ ثم يصب في بحر الهند] انتهى.

١. ملك الكلديين (٦٠٤ ق م - ٥٦١ ق م)؛ جاء نسبه في المشجر الكشاف، ص ٢٦١ وق ١٤١ ب، مصورة الخزانة، بهذه الصورة: [الفاجر الكافر بخت نصر بن نيوزرذان سنجاريب بن ربيع درنوس بن بالغ بن كوش بن حام بن نوح النبي ﷺ]؛ وأخباره في: تاريخ الطبري، ج ١، ص ٢٨٢؛ بحار الانوار، ج ٥، ص ٣٥٢، ط ١؛ سفينة البحار، ج ١، ص ٦٠. راجع أيضاً: تاج العروس، ج ٣، ص ٥٦٨، بمادة (نصر)؛ المنجد في الادب والعلوم، ص ٦٦. وأورد الطبري في التاريخ، ج ١، ص ٣٩٢، نسبه بهذا الوجه: [بختنصر بن نيوزرذان بن سنحاريب بن دارياس بن نمرود بن فالج بن عامر، ونمرود صاحب ابراهيم ﷺ الذي حاجه في ربه].

وفي مقدمة فيليب جتي (ص ٨) لكتاب الاعتبار لأسامة بن منقذ، بهذه الصورة: «نبوخذ نصر»، وهكذا في الفهرس العام لتاريخ مختصر الدول لابن العبري، في حرف النون، وهناك بعض أخباره. وراجع أيضاً مجموعته مقالات دكتور محمد معين، ج ٢، ص ٥٧، فمابعدها.

٢. كذا في آثار البلاد وجميع النسخ عدا «قص» ففيها وفي تلخيص الآثار: من أهل ....

٣. في الآثار وتلخيصه: فاخثاروها.

٤. كذا؛ ولم نثر على ضبط هذه الكلمة في كتب اللغة. نعم، وجدناها على الصورة أيضاً «ملجى» في نسخة قديمة من آثار البلاد للقريني، والنسخة من مخطوطات خزانة ملك التجار بطهران. ويظهر من ترجمة محاسن اصفهان، ص ١٣٧، أنها بالجم الغارسية؛ ففيها: [نخست از آثار ونتائج آب و هوا و انواع فواكه: كه زرد آوى سبزجي؛ وانبرود ملجي كه تناول آن زمين غاذيه را تاز و زنده ميدارد]. ويؤيد ذلك ما في تحفة المؤمنين، ص ٢٢٣ للحكيم مؤمن، فانه قال عند وصفه الكمثرى: [وبهترين امرود بلاد آذربايجان «ملجي» است]. و«انبرود» و«امرود» كلاهما بمعنى الكمثرى. وجاءت الكلمة بصورة «امرود بلخي» في نزهة القلوب، ص ١٤٢، ط بمبئي وص ٣٥، ط طهران، وأيضاً «امرود ملحي» بالميم والحاء المهملة، في هامش النزهة، ط طهران. عن بعض النسخ، ولا شك في وقوع التحريف فيهما. وراجع للتوسّع: الرسالة الثانية، ص ٤١، ط مسكو، لأبي دلف مسر بن المهلهل الخزرجي؛ غرر أخبار ملوك الترمس وسيرهم، ص ٤١٥، ط باريس، لأبي منصور الثعالبي.

وفي كتاب إصفهان<sup>١</sup> للفاضل الأديب الماهر المفضل بن سعد بن الحسن المافروخي<sup>٢</sup> الإصفهاني<sup>٣</sup>: [إصفهان؛ بلدة قد أسنى الله من أياديه البيض قسّمها وقرّ من مواهبه الغرّ سَهَمها، وصدر في جريدة البلاد اسمها، وألحق يرسم الجنان رسمها؛ فلا مزيد عليه<sup>٤</sup> طيب بقعة وسعة رقعة، وزكاء تربة، وصفاء طينة، واعتدال هواء، وعذوبة ماء ونظافة أوطان وظرافة قُطّان؛ لكونها في نقطة الاعتدال وحيز الكمال من الإقليم الرابع الأوسط من الأقاليم السبعة<sup>٥</sup> المجمع على وفور حفظها من التّبل، وكثرة خلاقها من الفضل؛ وهي بالمعيار

١. كذا في النسخ عدا «مج» ففيها بخط المؤلف: «اصهان» بالموحدة التحتانية. طبع هذا الكتاب بطهران في (١٣٥٢) بعنوان: محاسن اصفهان، تأليف مفضل بن سعد بن الحسين المافروخي الاصفهاني، من علماء القرن الخامس من الهجرة. ويلها رسالة الارشاد في احوال الصاحب الكافي اسمعيل بن عباد. تصدّى لتصحيحه وطبعه ونشره السيد جلال الدين الحسيني الطهراني. ومنه نسخة مخطوطة في الخزانة، وطبعت ترجمته بالفارسية في (١٣٦٨) بطهران والمترجم هو حسين بن محمد بن أبي الرضاء الآوي المذكور اسمه في اعيان الشيعة، ج ٢٧، ص ١٢٧، ترجم المحاسن في (٧٢٩).

٢. لم نثر على ترجمة مفضل بن سعد هذا، والمافروخي نسبة إلى جدّه مافروخ بن بختيار، كما ذكره في كتابه ص ٨ و ٩٢ ويأتي أيضًا في جملة ما نقله المؤلف عنه. قال في اللباب في تهذيب الانساب، ج ٣، ص ٨٤: [المافروخي، بفتح الميم وسكون الالف وفتح الفاء وضّمّ الراء المشددة وسكون الواو وفي آخرها خاء معجمة؛ هذه النسبة الى مافروخ، وهو من الموالي العجم وهو: ماه فروخ؛ فخفف... الخ. ثم الظاهر أن هذه اللفظة كانت في الأصل مركبة من كلمتين فارسيّتين، هما: «ماه» بمعنى القمر، و«فروخ» بمعنى المبارك. ثم إن ابن الفوطي (ص ٦٢٤ - ٧٢٣) قال في حرف الفاء من تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ص ٩٨، رقم ١٩٧٠، ط دمشق، ما لفظه: «فخرالدين أحمد بن محمّد بن الحسن بن عبدالرشيد السمناني الفقيه. قرأت بخطه للأديب المفضل بن سعيد المافروخي، في وصف سور اصفهان الذي أسسه علاء الدولة:

سور علاقة العيوق ذروته و جاوزت منكب الجوزا مناكبه»

إلى آخره، فراجعه. ويلاحظ أن اسم والد الرجل فيه سعيد.

٣. أضاف المؤلف بخطه هنا في «مج» عبارتين هما: [الذاكر زمن تصنيفه ذلك حدود العشرين والاربعمائة] [وكان في حدود عشرين وأربعمائة]. ولا توجد عبارتان في غيرها من النسخ. وأما تاريخ تأليف الكتاب فهو بين خمس وستين وخمس وثمانين وأربعمائة أيام سلطنة ملكشاه السلجوقي، كما يستفاد من كلماته وأشار إليه صاحباً مقدمتي أصل الكتاب وترجمته الفارسية.

٤. عليها: محاسن.

٥. قال ياقوت في الباب الثاني من مقدمة معجم البلدان، ج ١، ص ٢٥، في ذكر الاقاليم السبعة واشتقاقها والاختلاف في كفيتهما: [وقال حمزة الاصفهاني: الارض مستديرة الشكل، المسكون منها دون الربع، وهذا الربع

البرهاني والاعتبار القياسي سُرَّة الأرض وُغَرَّتْها، وسَيِّدة البلدان وُحُرَّتْها. وعلى مارواه الشَّيْخ أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (يعني به الحافظ أَبَا نَعِيمٍ المشهور) بِإِسْنَادٍ ذكره عن هَدِيَّةِ بْنِ خَالِدٍ<sup>١</sup>، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ أَنَّهُ أَجَابَتْهُ أَرْضُ إِصْفَهَانَ؛ فَمُتَّ الْأَرْضُ وَلِسَانُهَا<sup>٢</sup>. وَرَوَى الْحَسَنُ بْنُ الْخَوَاسِرِ الْجَرَبَازْقَانِيُّ<sup>٣</sup> بِإِسْنَادٍ ذكره عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: «تَدَاوَا بِمَاءِ زَنْدَرُودَ، فَإِنْ فِيهِ شِفَاءٌ كُلِّ دَاءٍ»<sup>٤</sup>.

إِلَى أَنْ قَالَ: [لَمْ يَتَخَشَّ بِهَا الْمُؤْتَفِكَاتُ وَالزَّلَازِلُ، وَلَمْ يَتَخَوَّفْ فِيهَا الصَّوَاعِقُ وَالنَّوَازِلُ،<sup>٥</sup> لَمْ يَتَغَلَّبْ عَلَيْهَا رَطُوبَةُ كَرْطُوبَةِ طَبْرِسْتَانَ، وَلَمْ يَسْتَوِلْ عَلَيْهَا يَبَسَةُ كَيْبُوسَةِ قَهْسْتَانَ، وَلَمْ يَكْتَفِهَا بَرُودَةُ كَبْرُودَةِ خَوَارِزْمَ وَتَرْكِسْتَانَ، وَلَمْ يَعْتُورْهَا حَرَارَةُ كَحْرَارَةِ عَمَّانَ إِلَى

→ ينقسم قسمين: بَرًّا وَبَحْرًا، ثُمَّ يَنْقَسِمُ هَذَا الرَّبْعُ سَبْعَةَ أَقْسَامٍ، يُسَمَّى كُلُّ قِسْمٍ مِنْهَا بِلُغَةِ الْفَرَسِ «كَشْخَر»، وَقَدْ اسْتَعَارَتِ الْعَرَبُ مِنَ السَّرْيَانِيِّينَ لِلْكَشْخَرِ اسْمًا، وَهُوَ الْإِقْلِيمُ، وَالْإِقْلِيمُ اسْمٌ لِلرِّسْتَاقِ... الخ. وَقَالَ حَمْزَةُ فِي تَارِيخِ سَنَى مُلُوكِ الْأَرْضِ وَالْأَنْبِيَاءِ، ص ٦، ط بَرْلِينَ: [وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَسْكُونَةَ مِنْ رُبْعِ الْأَرْضِ عَلَى تَفَاوُتِ أَقْطَارِهِ مَقْسُومَةٌ بَيْنَ سَبْعِ أُمَمٍ كَبَارٍ، وَهُمْ: الصِّينُ وَالْهِنْدُ وَالسُّودَانُ وَالْبَرْبَرُ وَالرُّومُ وَالتُّرْكُ وَالْإِرْيَانُ... الخ. وَتَفْصِيلُ الْكَلَامِ فِي مَقْدَمَةِ مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ: الْعَرَبِ، ج ١، ص ٤٤-٤٥؛ صَحِاحُ الْأَعْيُنِ، ج ٣، ص ٢٣٠-٢٣٢؛ التَّنْبِيهُ وَالْإِشْرَافُ، ص ٢٩؛ مَرْجُوحُ الذَّهَبِ، ج ١، ص ٨٦؛ عَجَائِبُ الْمَخْلُوقَاتِ، ج ٢، ص ٢٥١ وَتَرْجُمَتُهَا ص ٢٢١؛ الْحَضَارَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ، ج ٢، ص ١، وَغَيْرُهَا.

١. كَذَا فِي جَمِيعِ نَسَخِ الرُّوضَاتِ وَمَحَاسِنِ إِصْفَهَانَ وَالصَّحِيحِ: «هَدِيَّةُ بْنُ خَالِدٍ» بِضَمِّ الْهَاءِ وَسُكُونِ الدَّالِّ وَفَتْحِ الْبَاءِ الْبَوْحَدَةِ التَّحْتَانِيَّةِ، كَمَا فِي ذِكْرِ أَخْبَارِ إِصْفَهَانَ، ج ١، ص ٤١، وَالرَّجُلُ مَذْكُورٌ فِي تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ، ص ٥٣٠.

٢. ذِكْرُ أَخْبَارِ إِصْفَهَانَ، ج ١، ص ٤١، وَفِيهِ... أَجَابَهُ أَرْضُ إِصْفَهَانَ، فَاصْبَهَانَ فَمِ الدُّنْيَا وَلِسَانُهَا. وَالْآيَةُ الشَّرِيفَةُ ١١ فِي سُورَةِ فَصَّلَتْ، وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ حَوْلَ لِسَانِ الْأَرْضِ فِي ص ٣٦٠-٣٦١.

٣. لَمْ نَعْرِفِ الرَّجُلَ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي الْمَحَاسَنِ وَتَرْجُمَتُهَا مَكْرَرًا بِهَذِهِ الصُّورِ: الْحَسَنِ الْخَوَاسِرَ الْجَرَبَازْقَانِيَّ. حَسَنِ بْنُ خَوَاسِرِ الْجَرَبَازْقَانِيَّ. حَسَنِ بْنِ خَوَاسِرِ جَرَبَازْ، حَسَنِ خَوَاسِرَ جَرَبَازْقَانِيَّ، فَرَاغَ فَهْرَسِ الْأَسْمَاءِ فِيهِمَا.

٤. كَذَا فِي النُّسخِ، عَدَا «مَجَّ» فِيهَا بِخَطِّهِ «زَنْدَرُودَ» مَرْسُومًا عَلَى النَّونِ عِلَامَةُ التَّشْدِيدِ، وَفِي الْمَحَاسَنِ: زَنْدَرُودَ، بَرَاءُ مُشَدَّدَةً بَيْنَ الرَّأْيِ وَالنَّوْنِ، رَاجِعَ التَّعْلِيلَةِ ١١ فِي ص ٣٦٠.

٥. مَحَاسِنُ إِصْفَهَانَ، ص ٤-٥، بِاخْتِلَافٍ يَسِيرٍ فِي الْإِلَافِظِ، وَلَمْ نَعثرْ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ فِي غَيْرِ كِتَابِ الْمَحَاسَنِ.

٦. أَسْقَطَ الْمُؤَلِّفُ هِيئَتَا بَعْضِ الْعِبَارَاتِ مِنَ الْمَحَاسَنِ.

تَيْغَز ومكران. وقال أبو عامر الجزواني، وهو مَتَن ذكرهم حمزة الاصفهاني<sup>١</sup> في كتاب إصفهان :

سقى اللهُ جَبًّا إِنَّ جَبًّا لذيذَةٌ      من الغيث ما يُسري لها ثمَّ يُبكر  
فلا بَقَّه بالليل<sup>٢</sup> يؤذيك لسعُها      لنومٍ، ولا بُرغوثه حين تسهر  
وماءَ رَكاياها<sup>٣</sup> زَلالٌ كأنه      إذا ما جرى في الحلق تلجُ وسكرُ

قُبَّة الإسلام، وحرَّة مدينة السلام فأعجب بها من قُبَّة في القباب، وأحسن بلقبها بين الألقاب. وأصل لفظة اسمها إصفهان: إسفاهان، لأنَّه كان عليها في أيام الفرس گودرزبن كشواز، وهو حينئذٍ يركب في ثمانين أبنًا له فُرساتًا شجعانًا، فضلًا عن حَفَدته وأشباعه وخَوَله وأتباعه، وكلِّما ركبوا قيل لهم: إسفاهان، أي الجيوش، فسُمِّيت به لتداولهم في كلامهم. وقيل<sup>٤</sup>: إنَّه لما أمر نمرود بنقل الأحطاب إلى الموضع الذي أراد إحراق إبراهيم عليه السلام فيه: طأوَعه النَّاسُ كلَّهم في نقلها غير أهلها، فقليل لهم بعد ذلك: إسفاه آن، أي: جنوده، يعني: جنود الله. وقد بلغت فضائلها المشهورة المشهودة وخصائلها المحمودة المعدودة مرتبةً شريفةً ومنزلةً منيفةً؛ لا يجحدها من أولي الألباب أحدٌ، ولا يدفعها بالراح يدٌ. ومن الأخبار الشَّاهدة بفضلها على ما بين الخافقين من الأمصار، ووسط المشرقين من الديار: ما رُوي عن أسامة بن زيد، عن سعيد بن المسيَّب أنَّه قال: «لو لم أكن من قريش لتمنَّيت أن أكون من أبناء فارس من إصفهان»<sup>٥</sup>. وما رواه أبو حاتم السَّجستاني أنَّه قال: «إصفهان؛ سرَّة

١. حمزة بن الحسن الاصفهاني؛ مؤرخ أديب صاحب تأليف كثيرة حسنة، منها تاريخ سني ملوك الارض والانباء، طبع عدَّة مرات، وصل فيه إلى سنة (٣٥٠)، ولد حدود (٢٧٠) وتوفي حدود (٣٦٠)، وأما كتابه تاريخ اصفهان فلم يطلع عليه أحد من الباحثين في الاعصار الاخيرة، قال الوزير القفطي (٥٦٣ - ٦٤٦) في وصفه: [وله تاريخ اصفهان وهو من الكتب المفيدة العجيبة الوضع الكثيرة الفرائب]: انبه الرواة، ج ١، ص ٣٣٦. ومن تصانيف حمزة أيضًا: التنبيه على حدوث التصحيف؛ الدرَّة الفاخرة في الأمثال الساخرة، مطبوعان. وله غير ما ذكر.

٢. في المحاسن: [فلا بقَّه في الليل]، و[لا برغوثه...].

٣. الركية: البثر ذات الماء... ج ج، ص ركايا وركى.

٤. يراجع: سياحتنامه شاردن، ج ٨، ص ١٠٤.

٥. ذكر ذلك أبو نعيم في ذكر أخبار اصفهان، ج ١، ص ٣٩، بثلاثة طريق.

العراق»<sup>١</sup>. وما حدث عن محمد بن عبدوس الفقيه أنه قال: قال لي عيسى ابن حماد بن رعية: «بلغني يا أهل إصفهان! أن سهلکم زعفران، وجبلکم عسل، ولكم في كل دار عين ماء عذب». فقلت: كذلك بلدنا. فقال: «لا أصدق، فإنها هي الجنة بعينها!»<sup>٢</sup>.

ثم إلى أن قال: [ويروى عن أبي هريرة أنه قال: «لما نزلت على رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾<sup>٣</sup> قلنا: ارسول الله! من هؤلاء الذين إن تولينا استبدلوا بنا؟ وسلمان الفارسي إلى جنبه. فضرب بيده على ركبته فقال: هذا وقومه! مرتين أو ثلاثا، والذي نفسي بيده لو كان الإيمان يُنَاط بالثريا لناولهُ رجال من الفرس، أو قال: من هؤلاء». والذي يدل على أن النبي ﷺ عنى به أهل إصفهان قول سلمان، على ما يرويه عبدالله بن عباس وأبو الطفيل، قالا: قال سلمان: «أنا من أهل إصفهان من جي»<sup>٤</sup>، وأن عبدالله بن عباس قال: حدثني سلمان قال: «كنت من إصفهان من قرية<sup>٥</sup> يقال لها: «جي»، فلما قدمت يشرب أريد النبي ﷺ رأيت امرأة إصفهانية قد سبقتني إلى الإسلام، فسألتها عن خبر النبي ﷺ فدلّنتني عليه»].

١. كذا في نسخ الروضات ومحاسن إصفهان، والصحيح ما في ذكر أخبار إصفهان، ج ١، ص ٤١، بإسناده عن الحسن بن أيوب: [ثنا: أبو حاتم السجستاني، قال: سمعت الأصمعي يقول: إصفهان سرّة العراق].  
٢. محاسن إصفهان، ص ٥-٦، وهذا النقل موجود في ذكر أخبار إصفهان، ج ١، ص ٣٨، باختلاف يسير في بعض الالفاظ، وأما اسم جد عيسى بن حماد فهو «زغبة» بضم الزاي وسكون المعجمة بعدها موحدة، كما في كتاب أبي نعيم وتقرّب التهذيب، ص ٤٠٨، وجاءت بصورتها المغلوطة «رعية» في جميع النسخ والمحاسن أيضًا.  
٣. الآية الشريفة ٣٨ في سورة محمد.

٤. كذا في جميع النسخ، وجاء في محاسن إصفهان: لتناوله. والحديث مروى في ذكر أخبار إصفهان بطرق كثيرة وألفاظ عديدة، والكلمة في بعضها «لناله»، وفي بعضها «لتناوله»، ورواه السيوطي في تفسيره الدر المنثور، ج ٦، ص ٦٧. وفيه: لتناوله. انظر بيان الحديث في فيض القدير للمناوي، ج ٥، ص ٣٢٢-٣٢٣. وليراجع: محبوب القلوب للأشوكري، ص ٢١؛ أنيس الأعلام لفخر الإسلام، ج ٢، ص ٩٨؛ بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ٦٦-٦٧؛ مستدرك سفينة البحار، ج ٧، ص ١٠٨.

٥. كذا في «طت» وفقًا للمحاسن، وجاء خطأ في سائر النسخ: [أنا من أصل إصفهان يقال لها: جي]. ولعمد النبي ﷺ لأخي سلمان الفارسي وأهل بيته يراجع مجموعة الوثائق السامية. ويأتي ذكر عبدالله بن عباس في ذيل ترجمة شريح «رقم ٣٤٩».

٦. ليست «من قرية» في النسخ عدا «طت» زيدت فيها من المحاسن. وانظر بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٣٦١.

ثم أخذ في الاستدلال على تعيين كونه من أهل إصفهان لا غير بما لا مزيد عليه\*\*.

وفصل أسماء ماينيف على ثلثائة رجل من فقهاؤها وقراءها ومحدثيها وشعرائها وحكمائها وأطبائها، كما سنشير إلى ذكر جماعة منهم في ذيل ترجمة أبي الحسين أحمد ابن سعد المشتهر بالكاظم الإصهاني، إن شاء الله.

وقال: [ومن قَدَّمَ إصفهان من أهل بيت النبي ﷺ ومن أصحابه: أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وعبدالله بن الزبير؛ مُجتازين إلى جرجان، وعبدالله بن عامر بن كوز<sup>١</sup> سبط عبدالمطلب؛ ومن فضلاء أهل الأدب<sup>٢</sup> واللغة: الأصمعي ومحمد بن هشام، وذو الرمة، والجرمي صالح بن إسحق وأبو عمرو<sup>٣</sup>، وقطب التميمي<sup>٤</sup>؛ وأنه لم يزل بها أبدالاً أبرار وصلحاء أخيار<sup>٥</sup>].

إلى أن قال: [وحكي عن إبراهيم بن محمد النحوي أنه قال: خرج قوم من إصفهان إلى ذي الرياستين في حوائج لهم، فقال لهم: من أين أنتم؟ قالوا: من إصفهان. قال: أنتم من الذين لا يزال فيهم ثلثون رجلاً مستجابي الدعوة<sup>٦</sup>. قالوا: وكيف ذلك؟ قال: إن نمرود بن كنعان لما أراد الصعود إلى السماء كتب في البلدان يدعوهم إلى محاربة رب العالمين، فأجابوه كلهم إلا أهل إصفهان، فحمل منهم ثلثين رجلاً مقيدين، فلما نظروا إلى وجه إبراهيم عليه السلام آمنوا به، فقال إبراهيم: ألهم اجعل أبداً في إصفهان ثلثين رجلاً يستجاب دعاؤهم<sup>٧</sup>، وقد ضمن الشاعر هذا المعنى بقوله:

عَلَتْ إصفهانُ الأرضَ فضلاً مُبيناً  
على كلِّ ضُقعٍ والطوائف تشهد

١. كذا في النسخ والمحسن. والصواب «كريز» بكاف مضمومة ثم راء مهملة بعدها ياء مشناة تحتية قبل زاء معجمة، كما في ذكر أخبار إصفهان، ج ١، ص ٦٦، وكتب الرجال.
٢. كذا في جميع النسخ عدا «طث» المصححة على المحسن ففيهما: ومن الفضلاء وأهل الادب.
٣. كذا في النسخ، والصواب: والجرمي صالح بن إسحق أبو عمر، كما في المحسن.
٤. كذا في النسخ، وجاء في نسختي المحسن النمرى، بالنون، ولم تعرف وجه هذه النسبة، ولعل الصحيح: البصري.
٥. محسن إصفهان، ص ٣٥ وق ٤٢ أ، من نسخة الخزائن.
٦. كذا في «مع» وذكر أخبار إصفهان ونسخ المحسن، وجاء في سائر النسخ: مستجابوا الدعوة.
٧. ذكر أخبار إصفهان، ج ١، ص ٤٠.

ومن فضلها أنّ الخليل دعا لها عليه سلامٌ مادعا متهجّداً<sup>١</sup> الأبيات. ثمّ أخذ في شرح أنّ من خصائص هذه البلدة ومحامدها المعروفة المجربة أنّ كلّ حاكم استولى عليها وكان باراً بالرعيّة عدلاً؛ ازداد بهم منزلة وفضلاً، وإن كان سيّء السيرة، ذميم الوتيرة؛ لم يتمّ السنّة من ولايته، ولا رأى العزّة في حكومته. ونقل للشّهادة بذلك حكايات طريفة لكثير من الملوك والأمراء المتقدّمين من زمن نمرود إلى زمان نفسه. وقال: [ومتّما يليق بهذا الباب: ما قاله عبد الرحمن بن زياد لمّا ورد على عليّ بن عبدالعزيز كتابٌ من بعض أصحاب الأخبار بالتّيمنة<sup>٢</sup> من نواحي إصفهان؛ أن ينبئ<sup>٣</sup> عن سوء صنيع العامل في الرعيّة وقد حضره أهل البلد: «أيّها الأمير! أهل هذا البلد أطوع المملكة، وسلاحهم الدّعاء، ومن عدل فيهم رأى الزيادة والسّناء في أسبابه!»، وقولُ خرّقولة المجوسيّ من قرية أندّا<sup>٤</sup> أنّ للمسمعيّ<sup>٥</sup> إذا حضره الوقت

١. محاسن إصفهان، ص ٣٥-٣٦، وقد لخص المؤلف ﷺ بعض العبارات، كما أسقط عدة أبيات.

٢. التيمرة: بضم الميم، قال الهيثم بن عدى: كانت مساحة أصبهان ثمانية فراسخ في مثلها؛ وهى ستة عشر رستاقاً؛ في كل رستاق ثلاثمائة وستون قرية قديمة سوى المحدثّة وذكر فيها التيمرة الكبرى والتيمرة الصغرى؛ معجم البلدان، ج ٢، ص ٦٧.

٣. كذا في النسخ؛ والصواب: ينبئ؛ كما في المحاسن.

٤. أندان: من قرى إصفهان؛ مراد الاطلاع، ج ١، ص ١٢٢؛ معجم البلدان، ج ١، ص ٢٦٠. ينسب إليها أبو القاسم جابر بن محمد بن أبي بكر الانداني، كان يسكن محلة لبنان... معجم البلدان وفي الكتابين أيضاً: [أندوان: قرية من قرى أصبهان في ناحية قهاب، قرب البلد، كبيرة].

٥. المسمعي: «محاسن»، والعبارة في المحاسن المخطوطة هكذا: [وقول خرّقولة المجوسى، من قرية أندّا، إذا حضره الوقت...]. والصواب ما في المتن.

والمسمعي هو عبد الله بن إبراهيم، عامل إصفهان، قال ابن الأثير في الكامل، ج ٨، ص ٥، في حوادث عام ٢٩٥: [وفيها - خرج عبد الله بن إبراهيم المسمعي عن أصبهان إلى قرية من قراها مخالفاً للخليفة، واجتمع إليه نحو من عشرة آلاف من الأكراد وغيرهم. فأمر بدر الحامى بالمسير إليه، فسار في خمسة آلاف من الجند وأرسل إليه منصور بن عبد الله بن منصور الكاتب يخوفه عاقبة الخلاف، فصار إليه وأدّى إليه الرسالة، فرجع إلى الطاعة وسار إلى بغداد، واستخلف على عمله بأصبهان. فرضى عنه المكتفى بالله].

وتوجد القصة بعينها في: تاريخ الطبري، ج ٨، ص ٢٤٩؛ صلة تاريخ الطبري، ص ١٣-١٤، وفيهما: [فرضى عنه المكتفى ووصله وخلع عليه وعلى ابنه]. في الكامل، ج ٨، ص ٢٣، في حوادث عام (٢٩٨): [وفيها - توفي

الَّذِي أُرْجِفُ<sup>١</sup> فِيهِ بِمَوَافَاةِ حَامِدِ بْنِ الْعَبَّاسِ<sup>٢</sup> وَدَخَلَ قَلْبَ الْمَسْمُوعِيِّ مِنْهُ رَعْبٌ شَدِيدٌ: «لَيْتَ هَذَا الرَّجُلُ دَخَلَ إِصْفَهَانَ، فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يَعْدُلْ تَوَلَّى اللَّهَ قَتْلَهُ، وَجَرَى عَلَيْهِ مَا جَرَى عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَهُ»<sup>٣</sup>]

إِلَى أَنْ قَالَ: [وَمِنْ الْمَحَاسِنِ الَّتِي تَفَرَّدَتْ رَقْعَتَهَا بِمَزَاهَا<sup>٤</sup> وَتَخَصَّصَتْ حُطَّتْهَا بِصَفَاهَا<sup>٥</sup>: السُّورُ الَّتِي اسْتَحْدَتْهَا<sup>٦</sup> عِلَاءَ الدَّوْلَةِ حَوْلَ الْبَلَدِ، وَهُوَ زُهَاءُ خَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفَ خُطْوَةٍ، سِوَى

→ محمد بن جعفر الفريابي وقتبيخ الخادم أمير فارس، فاستعمل عليها عبدالله بن ابراهيم المسمعي وأضاف إليه كerman. في الكامل، ج ٨، ص ٢٨، أيضًا في حوادث عام (٣٠٠): [وفي هذه السنة عزل عبدالله بن ابراهيم المسمعي عن فارس وكرمان واستعمل عليها بدر الحمامي وكان يقتل اصهبان، واستعمل بعده على اصهبان علي بن وهسوزان الديلمي]. وقريب منه ما في تجارب الامم، ج ٥، ص ٢٦. وفي صلة تاريخ الطبري، ص ٤٨، في حوادث عام (٣٠٥): [وفيها - مات عبدالله بن ابراهيم المسمعي، يوم السبت لتسع ليال بقين من شهر ربيع الآخر ودفن في داره التي أقطعها بباب خراسان، وكان عبدالله بن ابراهيم المسمعي عاقلاً عالمًا قد كتب الحديث وسمع عن الرياشي سماعًا كثيرًا، وكان حسن الحفظ، وكان ابنه عالمًا الا أنه كان دونه].

١. أُرْجِفَتْ وَأُرْجِفَتْ الْأَرْضُ (بصيفتي المعلوم والمجهول): زلزلت.

٢. حامد بن عباس أبو محمد، وزير من عمال العباسيين، كان يلي نظر فارس وأضيفت إليها البصرة، ثم طلب إلى بغداد وولي الوزارة للمقتدر سنة (٣٠٦)، وانتهى أمره بأن عزله المقتدر سنة (٣١١) وقبض عليه وأرسل إلى واسط فمات فيها مسمومًا، وكان جوادًا ممدحًا، من كتبه: ابن مقله، الأعلام، ج ٢، ص ١٦٦. وأخباره مبسطة في المنتظم، ج ٦، ص ١٨٠ - ١٨٤، ومواضع أخرى منه وفي تجارب الامم، ج ٥، ص ٥٦ وما بعدها، وفيه (ج ٥، ص ١٠٤) أنه توفي ليلة ١٣ من شهر رمضان سنة ٣١١. وخبر ولايته الفارس في: تاريخ الطبري، ج ٨، ص ٢٠٠؛ المنتظم، ج ٦، ص ٢٤٠. قال ابن العماد في شذرات الذهب، ج ٢، ص ٢٦٣: [كان يخدمه ألف وسبعمائة حاجب!]. انظر أيضًا: الحضارة الإسلامية، ج ١، ص ١٦٤ - ١٦٦ و ج ٢، ص ١٣٣؛ الفخرى، ص ٢١٩. وعن تاريخ الإسلام، للذهبي أن حامدًا هذا أمر بسجن الحسين بن روح ثالث نواب الإمام الثاني عشر عليه السلام، فحبس خمسين سنين. انظر: تجارب الامم، ج ٥، هامش ص ١٩٥؛ تاريخ الإسلام، ص ٢٤، رقم ٢٨٠، ط تدمري: سير اعلام النبلاء، ص ١١، رقم ٢٩٣٢، ط دار الفكر.

٣. المحاسن، ص ٣٧.

٤. كَذَا فِي «غَف، جَا، طَل». وَفِي «مَج»: بِمَزَانِهَا. وَفِي هَامِش «جَا»: (مَزَا: مُفْرَدُ الْمَزَايَا). وَفِي الْمَحَاسِنِ: بِمَزَايَاهَا. وَصَحَحْتُ «طُت» عَلَيْهَا.

٥. كَذَا فِي النِّسْخِ، وَفِي الْمَحَاسِنِ بِصَفَايَاهَا.

٦. كَذَا فِي النِّسْخِ، عَدَا «طُت» فَقِيهَا تَصْحِيحًا عَلَى الْمَحَاسِنِ: [السُّورُ الَّتِي اسْتَحْدَتْهُ عِلَاءَ الدَّوْلَةِ حَوْلَ الْبَلَدِ]. وَعِلَاءُ الدَّوْلَةِ هَذَا هُوَ ابْنُ كَاكُويَةِ الدِّيلَمِيِّ: تُوْفِيَ فِي الْمَحْرَمِ ٤٣٣.



ما أهمله خارجاً عنها، وعطله<sup>١</sup> منقطعاً منها من<sup>٢</sup> المحالّ المشهورة، مثل: كما أن<sup>٣</sup>، وبرآن<sup>٤</sup> وشنبلان<sup>٥</sup>، وخرجان<sup>٦</sup>، وفرسان<sup>٧</sup>، وباغ عبدالعزيز، وجروآن<sup>٨</sup>، وإشكهان<sup>٩</sup>، ولنبا<sup>١٠</sup>

١. كذا في «معج، جا، طث» ونسختي المحاسن. وفي «غف، طل»: عطلها والصواب ما في المتن.

٢. كذا في «معج، جا، طث» ونسختي المحاسن. وفي «غف، طل»: إلى المحال. وهو خطأ.

٣. لم يذكره ياقوت ولا السمعاني ولا الزبيدي في الشاح. وورد ذكره في: ذكر أخبار اصبهان، ج ١، ص ١٦ و ١٧: مجمل التواريخ والتقصص، ص ٥٢٤، المؤلف عام ٥٢٠.

٤. براءان - بالفتح وألف وهزمة وألف أخرى ونون: قرية من نواحي اصبهان؛ منها أبوبكر ذاكر بن محمد بن عمر بن سهل الجاري البراءاني. والجار أيضاً من قرى اصبهان: معجم البلدان، ج ١، ص ٣٦٢. وورد ذكر براءان في: صورة الارض، ص ٣٦٤، ط ليدن، لابن حوقل؛ البلدان، ص ٣٩، لليعقوبي، المتوفى سنة ٢٨٤؛ الاصفهان، ص ١٥٢.

٥. كذا في النسخ، عدا «طث» ونسختي المحاسن، ففيها: سنبلان، بالسین المهملة. لم يذكرها ياقوت، وهي الان محلّة مشهورة.

٦. بفتح أوله وقد يضم؛ وتسكين ثانيه ثم جيم وآخره نون. محلّة من محالّ اصبهان. وقال الحافظ أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل الاصبهاني الامام: خرجان من قرى اصبهان. وهو أعرف ببلده وأتقن لما يقول. وقد نسب إليها قوم من رواة الحديث منهم: ... الخ؛ معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٥٦. وفي اللباب في تهذيب الانساب، ج ١، ص ٣٥٣: [الخرجاني - بفتح الخاء وسكون الراء وفتح الجيم وفي آخرها نون بعد الالف وهي محلّة كبيرة باصبهان، وأهل اصبهان يقولون: خورجان، ينسب إليها كثير من العلماء منهم: ... الخ]، وورد ذكر خرجان في شعر صاحب وذكر أخبار اصبهان، ج ١، ص ١٦ و ١٧.

٧. بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره نون: من قرى اصبهان، وقاله السلفي بضم الفاء، وقد نسب إليها قوم من أئمة الحديث، منهم: ... الخ؛ معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٤٩. وفي اللباب، ج ٢، ص ٢٠٥: [الفرساني - بكسر الفاء أوضمها وسكون الراء وفتح السين المهملة وبعد الالف نون. هذه النسبة إلى فرسان وهي قرية من قرى اصبهان ينسب إليها جماعة؛ منهم: ... الخ]، وقال الزبيدي في تاج العروس، ج ٩، ص ٣٠٠: [فرسان - بالكسر - قرية باصفهان، منها: ...]؛ وراجع تاريخ أبي نعيم، ج ١، ص ١٧.

٨. الجروآني - بضم الجيم وسكون الراء والالفين الممدودتين بعد الواو وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى جروآن، وهي محلّة كبيرة باصفهان، يقال لها بالعجمية: كروآن. ينسب إليها: ... اللباب، ج ١، ص ٢٢٣؛ وقريب منه ما في معجم البلدان، ج ٢، ص ١٢٠، إلا أنه قال: [والفین بينهما همزة] وهذا الضبط مطابق للقاعدة.

٩. لم يذكره السمعاني ولا ياقوت وذكره أبو نعيم وصاحب مجمل التواريخ.

١٠. قال في اللباب، ج ٣، ص ٧٠: [اللبناني - بضم اللام وسكون النون وفتح الباء الموحدة وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى محلّة كبيرة باصبهان وبها باب يقال له: باب لنبا؛ ينسب إليها جماعة، منهم: ...]، وقريب منه ما في معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٣، إلا أنه قال: قرية كبيرة. وورد اسمها في تاريخ أبي نعيم ومجل التواريخ، ص ٥٢٤، ويأتي ذكر هذه المحلة ومسجدها المعروف في ترجمة حسين بن حسن الديلماني (رقم ٢٢٠).

وويد آباد<sup>١</sup> حصاراً راسياً في الثرى أساسه، وسامياً إلى الثريا راسه<sup>٢</sup>....، وقد فتح منها أبواباً اثني عشر حديدية، يجوز كل واحد منها الفيلة<sup>٣</sup>].

[وبلغت من قيمة أسواقها وعظم قدرها...<sup>٤</sup> أنه وقع التبائع وقتاً من الأوقات في أيام كافي الكفاة على صندوق من صناديقها المنصوبة المشبهة بالدكاكين، لا يزيد مساحته على كف من الأرض بعشرة آلاف درهم! فحكى ذلك للصاحب، فقال: «يَحْطُّ عنه سوادُ ليلة!». فبقيت عليه أياماً، إلى حين وفاته فلما أن توفي وانمحت آية سنته في حَسَم مواد الأذية، وانقلب راية سيرته في بسط العدل في الرعية؛ تراجع كل تراجع<sup>٥</sup>، وبادت<sup>٦</sup> سوقها عند التبائع!

[والجامعان<sup>٧</sup>: الجامع الكبير العتيق<sup>٨</sup> البديع الأنيق، الذي بنى أصله القديم عرب قرية

١. الويد آبادى - بكسر الواو وسكون الباء وفتح الذال المعجمة وسكون الالفين بينهما باء موحدة مفتوحة وفي آخرها ذال معجمة ثانية. هذه النسبة إلى ويدا باد وهي محلة كبيرة على باب اصفهان، منها...: اللباب، ج ٣، ص ٢٨٢، وفي معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٨٦: [ويد آباد - بالذال معجمة، كأنه عمارة ويدا؛ وقد تقدم تفسيره في مواضع. هي محلة كبيرة باصفهان]. وفي تاج العروس، ج ٢، ص ٥٨٤: [ويد آباد - بالذال فـهـما: محلة كبيرة باصفهان، ينسب إليها أبو محمد...] وهي اليوم من المحال المشهورة.

٢. المحاسن، ص ٨١؛ ثم ضرب المؤلف هنا عن عدة أسطر من عبارة المحاسن صفحاً، وقال نقلاً: وقد فتح...  
٣. كذا في النسخ؛ وتام العبارة على ما في المحاسن، ص ٨١ هكذا: [يجوز كل واحد منها الفيلة بتخوتها؛ والرايات منصوبة بعذباتها].

٤. وعلو خطرهما وجلالة أمرها أنه وقع التبائع...: المحاسن، ص ٨٤.

٥. كذا في النسخ؛ وفي المحاسن: كل التراجع.

٦. كذا في النسخ؛ وفي المحاسن: بارت. وهو الاصح. يقال: بارت السوق؛ أو السلعة: كسدت.

٧. عطف على السور. «بخطه على هامش (جا)». ولفظ المحاسن هكذا: [والجامعان الكبير العتيق...].

٨. انظر وصف الجامع الكبير باصفهان في ذكر أخبار اصفهان، ج ١، ص ١٧-١٩: سفرنامه ناصر خسرو، ص ١٣٨، ط برلين / ص ١٢٣، ط طهران، شاهده في رحلته إلى اصفهان عام ٤٤٤: مجمل التواريخ والقصص، ص ٥٢٤: ترجمة محاسن اصفهان، ص ٦١-٦٢: سفرنامه شواليه شاردن، ص ٣٦ و ١٠٤-١٠٧، ط اصفهان؛ ايران وكده، ص ٣٠٠-٣٠٣: سفرنامه اوزن فلدان، ص ١٣٥-١٢٣: راهنمای آبنیه تاريخی اصفهان، ص ١٨ و ٣٦: گاهنامه ١٣١٢، ص ١١٥-١٢٣: اصفهان، ص ٨٨-١٠٠: تاريخچه آبنیه تاريخی اصفهان، ص ١٣٤-١٤٥: الفنون الاسلامية، ص ٢٠٨: ومواضع من الفنون الايرانية في العصر الاسلامي وترجمتها صنایع ايران بعد از اسلام. ويأتي البحث عن الجامع القديم وبعض الأبنية القديمة باصفهان في ترجمة العلامة الحلبي «رقم ١٩٨»، وراجع كتاب المنتظم لابن الجوزي، ج ٩، ص ٢٢٤.

طهران<sup>١</sup> وهم التيم<sup>٢</sup>، ثم لما اتسعت البلدة بإضافة القرى الخمسة عشر إليها؛ أضاف إليها الحصب ابن سلم<sup>٣</sup> البقعة المعروفة بحصب آباد. ثم أعيد في أيام المعتصم سنة ست

١. كذا في النسخ وترجمة محاسن إصفهان، ص ٦٢، وذكر أخبار اصفهان، ج ١، ص ١٧. وجاء في نسختي المحاسن: طيران؛ بالياء المثناة التحتية مكان الهاء.

قال ياقوت: [طهران؛ بالكسر ثم السكون وراءه وآخره نون، وهى عجمية؛ وهم يقولون: تهران لأن الطاء ليست في لغتهم. وهى من قرى الري بينهما نحو فرسخ... وطهران أيضاً، من قرى اصفهان؛ خرج منها أيضاً جماعة من المحدثين؛ منهم: ...] معجم البلدان، ج ٤، ص ٥١-٥٢. وفيه أيضاً وصف قرية «طيرا» من قرى اصفهان. أما الآن فتعرف القرية «تيران آهنگران». وهذه القرية غير «بلوك تيران» المذكور في الاصفهان، ص ١٦١-١٦٤.

٢. قال أبو نعيم: [وأما تمصير البلد المسمى باليهودية؛ فمصرها أيوب بن زياد في خلافة أبي جعفر المنصور في سنة نيف وخمسين ومائة من الهجرة... فنزل قرية خشينان وبني قصرًا على شاطئ نهر فرسان، ثم بنى بحذائه مسجدًا ذا مقصورة هي باقية إلى اليوم ووضع فيه المنبر... إلى أن سخط المهدي على أيوب بن زياد؛ فحمل إلى الحضرة وحبس. فاجتمع عرب قرية طهران، وهم التيم، على بناء مسجد جامع واسع، ينقلون إليه منبر مسجد أيوب بن زياد، وكان موضع صدر الجامع المسقف إلى وراء السقاية طرازًا لصخر بن سنان، وأرض مريكة لزيارة بطهران، فوهبه للجامع، فنقل المنبر إليه في سنة ست وخمسين ومائة في امارة هانئ بن أبي هانئ بعد تمصير أيوب بن زياد اليهودية بخمس سنين]؛ ذكر أخبار اصفهان، ص ١٦-١٧. وقال ابن الأثير في اللباب، ج ١، ص ١٩٠: [التيمى -بفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها الميم. هذه النسبة إلى عدة قبائل اسمها تيم، فالاول: تيم قريش... الخ. وقال اليعقوبى في البلدان، ص ٣٨-٣٩: [ولا صيهان مدينتان يقال لاحدهما جى، والمدينة الاخرى يقال لها: اليهودية. وأهلها أخلاط من الناس وعربها قليل؛ وأكثر أهلها عجم من أشراف الدهاقين. وبها قوم من العرب؛ انتقلوا إليها من الكوفة والبصرة، من ثقيف، وتميم، وبني ضبة، وخزاعة، وبني حنيقة، ومن بني عبد القيس وغيرهم].

٣. كذا في النسخ، وفي المحاسن المطبوعة: [باضافة القرى الخمسة عشر الحصب ابن مسلم البقعة المعروفة بحصب آباد]. وفي: ترجمة المحاسن ومجلد التاريخ والقصص، ص ٥٢٤: الحصب بن سلم، وحصب آباد. قال أبو نعيم بعدما سلف من كلامه: [وقيل: أن أول مسجد بنى باليهودية: مسجد بمحلة باذانه. ينسب إلى الوليد بن ثمامة، وكان أمير اصفهان. والصحيح أن مسجد «خشينان» أول مسجد كبير بنى باصفهان. بناء أبو خناس، مولى عمر بن الخطاب في خلافة على بن أبى طالب رضي الله عنهما. واتسمت اليهودية بعد بناء جامعها بصحراء خمس عشرة قرية انضافت رقعته إلى اليهودية، وهى: باطرقان، وفرسان، ويوان، وخرجان، وفلفلان، وسنبلان، وفراءان، وكماان، وجوزدان، ولنبان، واشكهان، وجرواءان، وخشينان، وبروسكان، وفابجان. فلما اتسعت اليهودية اجتمع الناس لتوسيع المسجد وزادوا فيه. أضاف إليه الحصب بن سلم الارضين المسماة بحصياباد]. وراجع مجلد التاريخ والقصص، ص ٥٢٤.

وعشرين ومائتين<sup>١</sup>. ثم زاد فيه أبو علي بن رُسْتَم في خلافة المقتدر. فصار أربع أدور،

١. قال أبو نعيم بعد كلامه الذي قدمناه: [ثم أعيد بناء المسجد في خلافة المعتصم وإمارة يحيى بن عبد الله بن مالك الخزاعي المرة الثانية في سنة (ست) وعشرين ومائتين].
٢. قال أبو نعيم بعد ما سبق من كلامه: [ثم زاد فيه أبو علي بن رستم الزيادة التي تسمى «رستماباذ» وكانت خانات ومستراحات، فكنسها أبو علي بن رستم وأضافها إلى الجامع في خلافة المقتدر وإمارة أحمد بن مسرور سنة سبع وثلاثمائة].

وأبو علي بن رستم هذا من أكابر مشاهير أصفهان ومن أدبائها وشعرائها في خلافة المقتدر، ص ٢٩٥ - ٣٢٠؛ وهو صاحب الأبنية والعمارات والقصور والباغات والاملاك والاقواف الكثيرة الشهيرة المذكورة في التواريخ؛ منها قصره المعروف الذي أشار إليه ابن حوقل في أواخر القرن الرابع في كلامه الاتي في ص ١٩، وقتل في حمامه مرداويج الزيارى عام ٣٢٢. كان يسكن هذا القصر، كما في تجارب الأمم، ج ٥، ص ٣١٢، وفيه أنه كان لهذا القصر باب إلى الصحراء وباب إلى المدينة. راجع أيضًا مجمل التواريخ والقصص، ص ٣٩٠. ومنها على ما نظن: باغ رستم، على فرسخين من البلدة، كان مشهورًا في القرن التاسع، كما ذكره في حبيب السير، ج ٣، ص ٥٨٩.

قال ياقوت في ترجمة محمد بن بحر الاصفهاني عند ذكر ولايته ديوان الخراج والضياغ: ثم مات أبو علي محمد بن رستم في سنة احدى وعشرين وثلاثمائة، فرتب مكانه أبو مسلم بن بحر، وذلك في شوال: [معجم الادباء، ج ١٨، ص ٣٦، وانظر تجارب الامم، ج ٥، ص ٢٧٩].

وفي محاسن اصفهان، ص ١: [واقبس منه أحمد بن رستم المدني بيته، حيث يقول:

فإن عسرات الامور منوطَةٌ      يُسرِّين صاراً عمدة لرجائكا  
وليس صحيح الرأى من ظن أنه      اذا ناباه شيء يدوم كذلكا].

وفي مقدمة عيار الشعر، ص د: أن مؤلفه العالم الشاعر أبا الحسن محمد بن أحمد ابن طباطبا المتوفي ٣٢٢، كانت تدور بينه وبين أدباء عصره مناظرات ومفاوضات وأن [من هؤلاء: أبو علي بن رستم الكاتب الشاعر الأديب الذي ولي خراج اصفهان زمن المقتدر، واتصل به ابن طباطبا، وكان يزوره، ويجلس إليه في مجالس اللهو والطعام، ومدحه و هجاه]. وقد ذكر الراغب بعض مناظرات ابن طباطبا وابن رستم في المحاضرات، ج ٢، ص ١٠٦. وراجع أيضًا معجم الادباء، ج ٧، ص ١٥٦: نمار القلوب للشعالبي، في مواضع منه.

قلت: وفي بعض المواضع أن أحمد بن محمد بن رستم هذا قد زوّج ابنته أميرة فاطمة من أبي الحسين على الشهاب ابن أبي الحسن الشاعر المذكور، وأوقف لولدهما جملة وأفرة من أملاكه ومستغلاته، ورأيت بعض سجلات الوقفية لابن رستم هذا عند السادة الطباطبائيين باصفهان. وراجع: آتشكده اردستان، ص ٦٣١: مجلة يادگار، س ٣، ش ١٠، ص ٦٨، فما بعدها.

قال الشعالي في كتابه المطبوع باسم غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم، ص ٤٤٥: «من ظريف الشعر ومليحه قول أبي الحسن ابن طباطبا من هجاء أبي علي الرستمي الاصفهاني لشأهم جانبًا من سور اصفهان ليزيد أرضه في

يُمَاسُّ حَدَّ مَنْ جَمَاعَتَهَا رِوَاقًا، وَيَلَاصِقُ كُلَّ رِوَاقٍ مِنْهُ أَسْوَاقًا، يَلِي الطَّرَازَاتِ دُرُوبًا وَزُقَاقًا<sup>١</sup>.  
وذكر لي أَنَّ مَوْضِعَ السَّقَايَةِ فِي وَسْطِهِ كَانَ وَقْتُ اسْتِحْدَائِهِ دَارًا لِيَهُودِيٍّ يَأْبَى بِبَيْعِهَا مَعَ مَا  
يَعْرِضُ عَلَيْهِ... وَيُبْذَلُ لَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ الْجَمَّةِ... وَجُعِلَ<sup>٢</sup> ثَمَنُهَا أَضْعَافًا وَلَمْ يَرْضَها حَتَّى اسْتَيْمَ<sup>٣</sup>  
مِنَ الدَّنَائِيرِ بِمَا يَسْتَرُ أَرْضَهَا، وَانْخَدَعَ<sup>٤</sup>، وَانْتَزَعَتْ مِنْ مَلِكِهِ، وَاسْتَخْلَصَتْ لِلْمَسْجِدِ مَنْخَرَطَةً  
فِي سِلْكِهِ<sup>٥</sup>.

إِلَى أَنْ قَالَ: [وَاسْتَعْمَلَ بَعْضُ الْأَصْفَهَانِيِّينَ الْمَدْعُوَّ كَانَ<sup>٦</sup> أَبُو مِزْرَ الرُّومِيِّ بَابًا مِصْرَعًا  
تَكَلَّفَ فِيهِ أَعْمَالٌ<sup>٧</sup> عَجَبِيَّةٌ وَذَهَبَ فِيهِ مَقْدَارُ أَلْفِ دِينَارٍ سِوَى نَفَقَةِ الطَّاقِ وَالْمَنَارَتَيْنِ  
الْمَبْنِيَّتَيْنِ عَلَى الْفِيلَفَائِينَ، عَلَّقَ فِي الْمَمَرِّ الْمُنْفَتِحِ مِنَ الْجَامِعِ إِلَى رَأْسِ السُّوقِ  
الْمَعْرُوفَةِ بِالصَّبَاغِينَ<sup>٨</sup>.

→ داره، ومدينة اصفهان يقال لها: جي:

لَقَدْ أَشْرَقَتْ جِي بِعَدَلٍ أَمِيرَهَا      وَلَكِنْ هَذَا النُّقْلُ يَطْمَسُ نُورَهَا  
وَقَدْ كَانَ ذَوَا الْقَرْنَيْنِ يَبْنِي مَدِينَتَهُ      فَأَصْبَحَ ذَا الْقَرْنَانِ يَهْدِمُ سُورَهَا

وقوله أيضًا فيه:

أَيُّهَا الْهَادِمُ سُوْرًا هَدَمَهُ عَيْنُ الْجَنُونِ      لَيْسَ يُوْهِي سُوْرَ ذِي الْقَرْنَيْنِ إِلَّا ذَوُقُوْنَ  
انْتَهَى. وَفِيهِ أَيْضًا «ص ٦٠٩» ذَكَرَ تَقْسِيمَ أَنْوَشِيرْوَانَ مَمْلَكَتَهُ أَرْبَاعًا وَأَنَّ أَصْهَانَ مِنْ جُمْلَةِ بُلْدَانِ الرَّبْعِ الثَّانِي. وَفِيهِ  
أَيْضًا «ص ٧٠٩» كَلَامٌ فِي الْفَوَاكِهِ وَالرِّيَاحِينِ الطَّيِّبَةِ، وَعَدَمُهَا الْبَنْفَسِجَ الْأَصْفَهَانِيَّ.  
١. الرِّوَاقُ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ: سَقْفٌ فِي مَقْدَمِ الْبَيْتِ، أَوْ كَسَاءٌ مَرْسَلٌ عَلَى مَقْدَمِ الْبَيْتِ. وَالزُّقَاقُ، بِالضَّمِّ: السَّكَّةُ  
وَالطَّرِيقُ الضَّيقُ.

٢. كَذَا فِي «مَج»، وَنَسَخْتُ الْمَحَاسِنَ، وَفِي النُّسخِ الْآخَرَى: فَجَعَلَ.

٣. اسْتَامَ فَلَانًا السَّلْعَةَ: سَأَلَهُ تَعْيِينَ ثَمَنِهَا، وَاسْتَامَ بِهَا: غَالَى. وَفِي «غَف»، طُلَّ، اسْتَمْتَمَ، وَهُوَ خَطَأٌ.

٤. كَذَا، وَفِي الْمَحَاسِنِ: وَانْخَدَعَ عَنْهَا.

٥. الْمَحَاسِنُ، ص ٨١ - ٨٤.

٦. كَذَا فِي «مَج» وَالْمَحَاسِنُ، وَفِي «غَف» وَالْمَطْبُوعَتَيْنِ: [الْمَدْعُوَّ أَبُو مِزْرَ الرُّومِيِّ]، وَشَطَبَ عَلَى لَفْظَةِ  
كَانَ فِي «جَا». قَالَ فِي تَرْجُمَتِهَا: ص ٦: [وَبَعْضُ أَصْفَهَانِيَّانِ كَمَا مَعْرُوفٌ بِوَدِّ أَبِي مِزْرَ رُومِيٍّ، دَرَى  
سَاحَتَهُ بِوَدٍّ...].

٧. كَذَا فِي النُّسخِ، وَفِي الْمَحَاسِنِ: يَكْلِفُ فِيهِ أَعْمَالًا عَجَبِيَّةً.

٨. هَكَذَا نَقَلَ عِبَارَةَ الْمَحَاسِنِ فِي «مَج» وَضَرَبَ الْمُؤَلِّفُ فِي «جَا» عَلَى قَوْلِهِ: عَلَّقَ... إِلَى: بِالصَّبَاغِينَ، كَمَا أَنَّهَا غَيْرُ  
مَوْجُودَةٍ فِي «طُلَّ، غَف».

[والجامع الصغير الحديث<sup>١</sup> المعروف بجورجير<sup>٢</sup> الذي أمر ببنائه<sup>٣</sup> الصاحب كافي الكفاة، وقد أوتي فضلاً على الجامع الأكبر في صلابة الأطنان، وارتفاع المكان، واستحكام البنيان؛ والمنازة التي أجمع المهندسون على أنه لم يُبنَ في العالم أرشق منها قَدْماً، وأتم مدّاً، وأدقّ عملاً، وأحكم تفصيلاً وجُملاً....<sup>٤</sup> إرتفاعها مائة ذراع، وسخنها<sup>٥</sup> باع في باع. وفي كل ما عدته وسرته من المساجد والخانقاهات<sup>٦</sup> ودارالكتب؛ للفقهاء مدارس، وللأدباء مجالس، وللشعراء مواسم وموانس<sup>٧</sup>، وللمتصوفة والقراء محابس.

[ومن محاسنها التي أطلق قولي فيها، ولا يكاد أحد يُنافيها: خصلتان حَسَنَتان، كل واحدة منهما سَنِيَّةٌ<sup>٨</sup> لا يتحمّد بأشرف منهما رعيَّةٌ،...<sup>٩</sup> إحداهما: المثابرة<sup>١٠</sup> على الجماعة

١. والجامع الحديث الصغير: المحاسن. وفي هامش «جا»: (عطف آخر)، أي على السور.

٢. جاء في اللباب في تهذيب الانساب، ج ١، ص ٢٤٩: [الجورجيرى: بضم الجيم وبالراء الساكنة بعد الواو ثم الجيم الاخرى المكسورة وبعدها الياء المثناة من تحتها وفي آخرها الراء. وهذه النسبة إلى جورجير، وهى محلة باصهان، وبها جامع يعرف بها. كان بها جماعة من الائمة قديماً وحديثاً. ومن ينسب اليها:...] الخ. وقريب منه ما في معجم البلدان، ج ٢، ص ١٨١. انظر وصف مسجد جورجير في ترجمة محاسن اصفهان، ص ٦٣: راى اى ابنى تاريخى اصفهان، ص ١٥: تاريخچه ابنى تاريخى اصفهان، ص ١٨٠-١٨٥: گاهنامه ١٣١٢، ص ١٣٢: اصفهان، ص ١١٨-١٢٠. وفي ترجمة الحاج محمّد ابراهيم (رقم ٦) قوله: «وكان معروفاً بمسجد جوجو». أقول: في الحديث: «قال: رأيت أبا الحسن الثالث عليه السلام سجد سجدة الشكر فأفرش ذراعيه وألصق جوجوه وصدرة ووطنه بالأرض» إلخ. قال الشيخ الطريحي عليه السلام في مجمع البحرين: «جأجأ. في الحديث: ينبغي لمن سجد سجدة الشكر أن يلمص جوجوه بالأرض. الجوجو، بضم المعجمتين؛ من الطائر والسفينة صدرها. قيل: الجوجو: عظام الصدر»، إلخ.

٣. الذى بناه الصاحب: «محاسن».

٤. أسقط المؤلف هنا جُملاً من عبارة المحاسن.

٥. كذا فى النسخ، والصحيح كما فى المحاسن: سطحها.

٦. كذا فى النسخ، وفي المحاسن: الخانقاهات. قال فى تاج المروس، ج ٦، ص ٣٤٠. فى مادّه «خنق»: [ثم أصل الخانقا بقة يسكنها أهل الصلاح والخير والصوفية. والنون مفتوحة، معرب فانه كاه. قال المقرئى: وقد حدث فى الاسلام فى حدود الاربعمائه وجعلت لمتخلى الصوفية فيها لعبادة الله تعالى. فاذا عرفت ذلك فالأنسب ذكره فى الهاء لأنها أصلية]، الخ.

٧. كذا فى النسخ، وفي المحاسن: المآنس.

٨. فى المحاسن: سنة، وعن بعض نسخها: سنية.

٩. أسقط المؤلف هنا أيضاً كلمات.

١٠. مثابرة، بمعنى: مداومة. (من خط المؤلف على هامش «غف»).

للصلوة. والثانية: الإهتمام بإحسان الطّاعة للوَلادة.

[ومن جليّ المناقب أنّه<sup>١</sup> لم يتسمّ بها مصرّ، وعليّ المراقب<sup>٢</sup> التي لم يسمّ إليها قطّ: اتفاق العالم بأنّه لم يمتّ بها قطّ من منذ استحدثائها إلى هذه الغاية ملك، وسمعت المشايخ أنّهم تتبّعوا أياها الخالية وسنّيتها الماضيّة؛ فلم يعثروا منها على ما يبين هذا الشرط، أو يتخطّى<sup>٣</sup> ذلك الخطّ<sup>٤</sup>]. قال: [ورسّيقها المنحارة<sup>٥</sup> إليها المتلاصقة حوالها، يسقى بعضها من ماء وادي زري روذ<sup>٦</sup>، الذي

١. في المحاسن: التي، مكان أنه.

٢. في المحاسن: المراتب.

٣. في المحاسن: ويتخطّى.

٤. هذا ينتقض قبل زمان تأليف المحاسن بقتل مرداويج (في ٢٢٣)، وفيه وفاة السلطان محمود السلجوقي (في ٤٨٧)، وبعد بقتل الشاه سلطان حسين (في ١١٤٠) ووفاته فتحملى شاه التاجارى (في ١٢٥٠)، كما أفاده الشيخ محمد رضا أبوالمجد الاصفهاني. «معلّم».

قوله: «وفيّه وفاة السلطان محمود السلجوقي». أقول: محمود هذا هو ابن ملكشاه - ابن ألب أرسلان - الذي مات ببغداد (في ١٦ شوال ٤٨٥) عن ٢٨ سنة من العمر، كما في الوفيات، ج ٥، ص ٢٨٨، وولده المذكور حين مات أبوه لم يكمل السادسة من عمره فمُتّله أمّه ترکان خاتون إلى أن ماتت (في شهر رمضان ٤٨٧) ولم يلبث الطفل حتّى توفي بعد أمّه بشهر في سلخ شوال ولم يكمل الثامنة، ووفاته الطفل وأمّه كانتا باصفهان. ثمّ ملك بعده أخوه محمّد بن ملكشاه الذي قال ابن خلّكان في ترجمته أنّه توفي يوم الخميس الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة إحدى عشرة وخمسائة بمدينة اصفهان وعمره سبع وثلاثون سنة وأربعة أشهر وستّة أيّام، وهو مدفون باصفهان في مدرسة عظيمة وهي موقوفة على الطائفة الحنفيّة، وليس باصفهان مدرسة مثلها: الوفيات، ج ٥، ص ٧٣، رقم ٦٩٢، ط بيروت.

٥. محاسن اصفهان، ص ٨٥-٥٦.

٦. كذا في النسخ بالراء المهملة، وفي المحاسن: المنحازة، بالزاي المنقوطة.

قال الزبيدي: [«الرزاق، بالضم: السواد والقرى» لفة في الرسداق، تعريب الرستاق. والرستاق «معرب رستا»] (تاج العروس، ج ٦، ص ٣٥٥). وقال ياقوت: [«وأما الرستاق - فهو فيما ذكره حمزة بن الحسن، مشتق من «روذه فستا». وروذه، اسم للسطر والصف والسماط. وفستا، اسم للحال. والمعنى أنه على التسطير والنظام. قلت: الذي عرفناه وشاهدناه في زماننا في بلاد الفرس أنهم يعنون بالرستاق كل موضع فيه مزارع وقُرى، ولا يقال ذلك للمدن كالبيصرة وبغداد. فهو عندالفرس بمنزلة السواد عند أهل بغداد، وهو أخص من الكورة والالستان»] (معجم البلدان، ج ١، ص ٣٧).

٧. في المحاسن: زرين روذ. قال ياقوت: [زرنروذ: بفتح أوله وثانيه ونون ساكنة ثم راء مهملة وآخره ذال معجمة؛ اسم لنهر اصفهان وهو نهر موصوف بمذوبة الماء والصحة... الخ] (معجم البلدان، ج ٣، ص ١٣٩). ثم قال في ص ١٥٤: [زندروذ: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الدال المهملة وراء مهملة مضمومة وواو ساكنة وآخره ذال

معنى لفظه: الوادي الذهبى، إذ يُنفق<sup>١</sup> مائه نفاق الذهب. وطول ما بين منبعه عين جانان إلى مغيضة<sup>٢</sup> جاخواني<sup>٣</sup> بأقصى رُوي دشت<sup>٤</sup> خمسون فرسخًا، لا تُهمل من مائه قطرة، ولا ينفذ<sup>٥</sup> في غير فائدة منه غرفة...<sup>٦</sup>.

[ومن الغرائب التي اقتضت الالتفات، وأوجب استدراك ما فات: حديث جاخواني، مشروحًا مبسوطًا، وهي ثمانية عشر فرسخًا في فرسخين، وإنما يبتلعه من فاضل أمواهه أيام المدّ، ينبع على ثمانين فرسخًا بأراضي كرمان، واعتماد معظم بلادها وقراها في ارتفاع يتكثر، وريح يتوفر، وغرس يتثمر؛ عليه، وكلما سُمع هناك بغزارة ماء هذا الوادي استبشر

→ معجزة: نهر مشهور عند اصبهان عليه قرى ومزارع وهو نهر عظيم، أطيب مياه الأرض وأغذيها وأغذاها]. وفي صبح الاعشى، ج ٤، ص ٤٠١: [التاسع - نهر زندورد، يفتح الزاى المعجزة وسكون التون وفتح الدال المهمله والواو ثم راء مهمله ساكنة وذال معجزة في الآخر. وهو نهر كبير على باب اصفهان]. وراجع للتوسع أيضًا: التيه والاشراف، ص ٦٤ - ٦٥، عنوان زرنود، وفيه مطالب طريفة: عجائب المخلوقات، ج ١، ص ٢٨٥، وطبع فيها خطأ: نهر زير: ترجمة عجائب المخلوقات، ص ٢٥٤؛ تاج العروس، ج ٢، ص ٣٦٥، بمادة [زند: زندرود]. وانظر التعليقة ٣ في ص ٣٤٥.

١. في المحاسن: أى ينفق.

٢. كذا في النسخ، والصواب: مغيضة، بالهاء في آخره، كما في المحاسن.

٣. كذا في «مج» والمحاسن، كما أنه كان بهذه الصورة في «غف، جا» فأضاف فيها المؤلف بخطه واوًا في البين، فصار كما في المطبوعتين: جاوخواني، والصحيح ما في المتن، وهو مربب جاوخانى المركب من كلمتين: گاو: بمعنى الكبير، وخانى، بمعنى المَعين والحوض. انظر جاوخانى وگاوخونى في لغت نامه - حرف الكاف الفارسية، ص ٤٧ و ٤٨.

قال أبو نعيم: [لوادي اصبهان المسمى زرنود مغيض يسمى «هنام»، ما في الأرض أعجب منه، لان الاودية الكبار انصبابها إلى البحار في سائر المدن، ومصب هذا الوادى في هذا المغيض. مساحته ثمانية عشر فرسخًا في فرسخين... ومقدم هذا المغيض ميدان ممتد إلى ناحية كرمان... وزيادة مياه كرمان في أيام الربيع تكون من وادى اصبهان] [ذكر اخبار اصبهان، ج ١، ص ٣٠].

٤. روي دشت: بعض أوله وفتح ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ودال مهمله وشين معجزة وتاء مثناة من فوق. قرية من قرى اصبهان وعمل من أعمالها، يشتمل على قرى وضياح كثيرة، وهي رود دشت، وقدم تقدم ذكرها... الخ: معجم البلدان، ج ٣، ص ١٠٥. وذكر رود دشت في ص ٧٨، وذكرهما في اللباب، ج ١، ص ٤٨٠ و ٤٨٢، وراجع لاصفهان.

٥. كذا في النسخ، وفي المحاسن المطبوعة: لاتنفذ بالذال المعجزة؛ وفي المخطوطة: لا تنفذ. بالمهمله.

٦. أسقط هنا من عبارة المحاسن عدة أسطر.



أهل تلك الديار غاية الإستبشار، وأيقنوا في القابل بالخصب<sup>١</sup>.

ثم إلى أن قال: [والبغات الأربع بباب البلد اللآتي لا ينقض مساحة إحدهما عن ألف جريب، ولم يُزْشروها<sup>٢</sup> في بعيد ولا قريب...<sup>٣</sup> وعلى باب كل منها قصرٌ مشيدٌ، وصرحٌ ممرّدٌ من قوارير التّحميد والتّمجيد: باغ فلاسان. وباغ أحمد سياه. وباغ كاران. وباغ بكر؛ إلى غيرها من المتنزهات المتفرقة، والأفضية<sup>٤</sup> المتخرقة، والبقاع المُرعة<sup>٥</sup>، والموارد المُترعة، والقصور المشيدة، والايوانات الممددة، والمجالس الممهدة بالحمى<sup>٦</sup>. وأُتمّها القُرى<sup>٧</sup> كقصر فرقد؛ بباب المدينة؛ وقصر هرون ذي الأبواب السبعة؛ بديمرتين<sup>٨</sup>، وقصر الحصيب<sup>٩</sup> بطرف جسر الحسين، وقصر عبدويه بن حبة؛ بشطّ زرنود<sup>١٠</sup>.

١. المحاسن، ص ٤٨. قال ابن حوقل عند وصفه إصفهان: [وهي ذات نواح نزهة ورساتيق حسنة، ومن وصل إلى قريها من فارس، وصعد عقبة «سرفراز»، أشرف على المدينتين والرساتيق المتصلة بالبلد، ورأى أنزه مكان وأطيبه، مما يستوقف النظر، وترتاح له النفس، ولا يسأمه البصر. ومن كرائم هذه الرساتيق: رستاق جي، وبه من الضياع الحسنة والقرى الخطيرة ما يذكر أنها على عدد أيام السنة]. إلى أن قال: [ومن الرساتيق المحيطة بالبلد: رستاق لنجان، ومهرين، وجنبه، وكرارج، وكدر، وكه كاوسان، وبرخوار، وبرآن؛ وبهذه الرساتيق ضياع كبار أهلة غزيرة الغلات، ومنها ذوات منابر وخطباء وأسواق وحمامات. وبالمدينة دور فاخرة وقصور لرؤسائها وأكابرها، كقصر أبي علي بن رستم، والسباط؛ وبنائوه من جص وأجر...]. (صورة الأرض، ص ٣٦٣؛ وانظر نزهة القلوب، ص ٥٢-٥٦). وفي كتاب الأنساب للسمعاني، ذكر لباع عيسى وباغ سلم من محلات إصفهان، في ذيل عنوان المصقلي.

٢. الشروى: المثل.

٣. لخص المؤلف كلام المافروخي من هنا إلى قوله: [إلى غيرها من المتنزهات]، وتماهه من ص ٥٣ إلى ص ٥٦.

٤. جمع الفضاء.

٥. أمرع المكان: أخصب. واطرع الاناء، من باب الافتعال: امتلا.

٦. ما يحمي ويدافع عنه.

٧. كذا في النسخ، والصحيح ما في المحاسن: [وفي أمهات القرى: ...].

٨. راجع: اللباب، ج ١، ص ٤٣٩؛ معجم البلدان، ج ٢، ص ٥٤٥؛ مرصّد الاطلاّع، ج ٢، ص ٥٨١؛ وورد مدح الديمرتين في شعر الصاحب بن عباد، ومنها كان أصل الرستميين. انظر: محاسن إصفهان، ص ٦٥؛ تاريخ قم، ص ٢١.

٩. كذا في النسخ، والصواب: الخصب، بالخاء المعجمة، كما في المحاسن.

١٠. كذا في «مج» والمحاسن وهو في «جا، غف»: زرى رود، وفي المطبوعتين: زرين رود. راجع التعليقة ١١ في ص ٣٦٠.

## وقصر كوهان؛ ماريين<sup>١</sup>، وقصر صخر بن سدوس بطيران، وباب رُحى

١. قال أبونعيم: [قال اسحق: وبنى ماريين يوشع بن نون، وذلك أنه يقال: كان يجول في الدنيا فدخل اصبهان فنزل الموضع الذي يقال له: ماريين. وانما سمي ماريين، لانهم بصروا بحية اُرتفعت من الارض، فقبل ليوشع: ماريين! أي: انظر إلى الحية، فسَمي ماريين بها] (ذكر أخبار اصبهان، ج ١، ص ٤٠)، وذكر ياقوت ماريانان، قال: [ماريانان: بالراء ثم الباء الموحدة والنون وآخره نون، من قرى اصبهان على نصف فرسخ، ينسب إليها شبيب بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن خورة المارياناني الاصبهاني] (معجم البلدان، ج ٥، ص ٣٤)، وجاء كلا الاسمين في محاسن اصبهان وترجمتها.

وفي الباب في تهذيب الانساب، ج ٣، ص ٧٩: [المارياني - بفتح الميم وسكون الألفين بينهما راء وباء موحدة مفتوحتان، وفي آخرها نون. هذه النسبة إلى ماريان، وهي بقرى اصبهان، منها أبو على أحمد بن رستم المارياني، عامل السلطان، شيخ صالح، سمع الحديث الكثير إلى أن توفي سنة احدى وتسعين ومائتين باصبهان]، وانظر وصف ماريين مشروحاً في الاصفهان، ص ١٤٨. وذكر في المحاسن، ص ٥٢، حصن ماريين المعروف ببيت النار، المشرف على الفردوس....

وفي تفسير الخازن البغدادي الصوفي الذي فرغ منه (في سنة ٧٢٥) - كما في كشف الظنون - ويسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، ج ١، ص ٤٥، قال في تفسير قوله سبحانه: ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ (البقرة: ٣٦) ما نصّه:

«وقلنا اهبطوا. أي: انزلوا إلى الأرض. يعني آدم وحواء وإبليس والحية. فهبط آدم بسرانديب من أرض الهند على جبل يقال لها: نود. وأهبطت حواء بجدة، وإبليس بالابلة من أعمال البصرة، والحية باصبهان». انتهى كلام الخازن.

وفي مسائل عبدالله بن سلام عن النبي ﷺ رواية كتاب الاختصاص، ص ٤٩، المنسوب إلى الشيخ المفيد (المتوفى ٤١٣هـ): «قال: فأين هبط آدم؟ قال ﷺ: بالهند. قال: حواء؟ قال: بجدة. قال: إبليس؟ قال: باصفهان، والحية بسقطري».

### «فائدة جلية»

قال الحافظ السيوطي في الدر المنثور، ج ١، ص ٦٠، في تفسير قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ (البقرة: ٣٧) ما نصّه:

«وأخرج أحمد في الزهد عن قتادة، قال: اليوم الذي تيب الله فيه على آدم يوم عاشوراء. وأخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند رواه عن علي قال: سألت النبي ﷺ عن قول الله: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾، فقال: إن الله أهبط آدم بالهند وحواء بجدة وإبليس ببيسان والحية باصبهان، وكان للحية قوائم كقوائم البعير، ومكث آدم بالهند مائة سنة باكية [كذا] م على خطيئته، حتى بعث الله إليه جبريل وقال: يا آدم! ألم أخلقك بيدي؟ ألم أنفخ فيك من روحي؟ ألم أسجد لك ملائكتي؟ ألم أزوجك حواء أنتي؟ قال: بلى! قال: فما هذا البكاء؟ قال: وما يعني من البكاء وقد أخرجت من جوار الرحمن؟ قال: فعليك هؤلاء الكلمات فإن الله قابل توبتك وغافر ذنبك، قل:

نصرويه<sup>١</sup> بقاء دشتته<sup>٢</sup>، وما ينتظم بكل منها وينضم إليها من قرارة ناد<sup>٣</sup> وسرارة واد<sup>٤</sup> التي لم يعد وصفها قول أبي عبادة<sup>٥</sup>:

قُصُورُ كَالْكَوَاكِبِ لَامِعَاتٌ يَكْدُنُ يَصْبِنُ<sup>٦</sup> لِلْسَّارِي الظَّلَامَا

→ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَمِلْتُ سُوءَ وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَأَغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَمِلْتُ سُوءَ وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَتُبِّ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ الْتَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

فهؤلاء الكلمات التي تلقى آدم، وأخرج ابن النجار عن ابن عباس، قال: سألت رسول الله ﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتأب عليه؟ قال: سألت بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تببت علي، فتأب عليه. انتهى ما نقلناه عن الدر المنثور. والعاجز أيضاً يقول هذه الكلمات الشريفة ويدعو بها رجاء المغفرة والتوبة والمعرفة بحق الخمسة الطاهرة والمعصومين من ولدهم الطيبين، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

١. كذا في «مع» والمحاسن، وفي سائر النسخ: رجي بضرويه، وهو غير مستقيم.

٢. راجع الدشت، ودشتك، ودشتيه في معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٥٦، والدشتكي، والدشتي في اللباب، ج ١، ص ٤١٩ - ٤٢٠.

٣. القرارة، بالفتح: المستقر والثابت المطمئن من الارض. والناد: النادي، وهو المجلس.

٤. سرار الوادي: أفضل مواضعه، والسرارة: بطن الوادي.

٥. كذا في «مع» والمحاسن، وفيها وصفه بالبحثري، وهو الصحيح، دون ما في «جا، غف، طل»، ففي الثلاثة: ابن عباد، مكان أبي عبادة. وقد صححنا «طث» على المحاسن.

والايات من قصيدة في مدح المتوكل العباسي، لابي عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي البحرني، الشاعر الشهير، أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم: هو، وأبو تمام، والمتنبي. ولد في ٢٠٦ هـ بمينج، بين حلب والفرات، وتوفي بها في ٢٨٤. تأني ترجمته في ذيل ترجمة أبي تمام حبيب بن أوس (رقم ٢٢٩) في التعليقات. وتوجد الايات في ديوان البحرني، ج ١، ص ١٩، ط قسطنطينية، أول القصيدة:

عذيري فيك من لاح إذا ما شكوت الحب حرقني ملاما  
إلى أن قال بعد أبيات:

أرى المتوكلية قد تعالت	محاسنها وأكملت التماما
قُصُورُ كَالْكَوَاكِبِ لَامِعَاتٌ	يَكْدُنُ يَصْبِنُ لِلْسَّارِي الظَّلَامَا
وَبُرٌّ مِثْلُ بُرْدِ الزُّشْيِ فِيهِ	جَنَى الْحَوْدَانِ يَنْشُرُ وَالْخِرَانِي
إِذَا بَسَّرَ الزَّبِيحُ لَهُ كَسْتَهُ	غَوَادِي الْمُنْزَنِ وَالزَّبِيحُ النَّعَامِي
غَرَائِبُ مَنْ فَنُونُ التَّبْتِ فِيهَا	جَنَى الزَّهْرِ الْفَرَادَى وَالتَّوَامَا
تُضَاحِكُهَا الضُّحَى طَوْرًا وَطَوْرًا	عَلَيْهَا الْغَيْثُ، يَنْسَجِمُ أَنْسَجَامَا
وَلَوْ لَمْ يَسْتَهْلْ لَهَا غَمَامٌ	بَرِيْقَهُ: لَكُنْتُ لَهَا غَمَامَا

٦. كذا في النسخ، والصواب: يضمن، بالضاد المعجمة بعدها همزة، كما في المحاسن والديوان.

ويرد<sup>١</sup> مثلُ برد الوشيء فيه جنا الجوزان<sup>٢</sup> ينشر والخزامى  
غرائب من فنون الرّوض فيها جنى الزّهر الفرادى والتّواما  
يُضاحكها الضّحى طوّراً، وطورا عليها الغيث ينسجم انسجاماً<sup>٣</sup>

[ومن محامدها التي ينث<sup>٤</sup> عنها: أنّه كان فيما مضى يُجلب للمذابح بخطّتها صبيحة كلّ يوم من محالها<sup>٥</sup> حدود ألفي رأس أغناماً ومائة رأس بقورة، ثم لا يكاد يبقى منها وقت المساء رأس الأنت عليه أضراس!]<sup>٦</sup>

[ومنها: أنّها<sup>٧</sup> لا ينقطع طوال الشهور الصّيفيّة في دار أعوز كلّ كدخدأ<sup>٨</sup> من أهلها الجمد، بل يكون له منه كلّ يوم وظيفة لا تنفد.

[ولو لم يكن من فوائدها التي ازدادت بها عزّاً، وتميّرت بها مرّاً؛ غير الفواكه المستطرفة، والأشربة المستنظفة، ومياه الرّياحين والورد، والثّياب الإبرسميّة الضّائقة<sup>٩</sup>، والظّرائف<sup>١٠</sup> الصّينيّة الرّائقة، المجلوبة منه إلى الآفاق، في الحرّ والبرد؛ لكفاها فخراً باقياً لا يفنى، وشرقاً نامياً لا ينفى، وفضلاً بادياً لا يخفى<sup>١١</sup>.

١. كذا في النسخ، والصواب: بر، بلادال، بمعنى الصحراء كما في المحاسن والديوان.

٢. كذا، والصواب كما في الديوان: الحوزان، وهو نبات طيب الطعم زهره أحمر.

٣. المحاسن، ص ٥٣-٥٧.

٤. كذا في «مج» كالمحاسن، وفي غيرها من النسخ: ثبت عنها. ونث الخير: أفشاء.

٥. في المحاسن: مجالها، بالجمع.

٦. المحاسن، ص ٨٦.

٧. أنه: محاسن.

٨. كدخداء (بالمعجمة): محاسن. وكدخدأ، بالفارسية: الزعيم في بيته، والعظيم في محلته. والاعوز: الرجل الفقير.

والجمد: الماء الجامد والتلج.

٩. كذا في النسخ، والصواب: الفائقة، بالفاء كما في المحاسن.

١٠. كذا في النسخ، وفي المحاسن: الطرائف، بالطاء المهملة.

١١. قال ابن حوقل: [وأصبهان مدينتان: أحدهما تعرف باليهودية، والآخرى: شهرستان، وبينهما مقدار ميلين، كقرطبة والزهاء بأرض الاندلس، متبائنتان، وفي كل واحدة منهما منبر، واليهودية أكبرهما، وهى مثلاً شهرستان في الكبير، وبناتها من طين، وهما أخصب مدن الجبال وأوسمها عرصة وأكثرها مالا وأهلاً وتجارة

[ومن مآثرها المأثورة، ومفاخرها المشهورة: ما يُحكى عنها من فِراهة<sup>١</sup> صانعيها، وحذاقة مُحترفيها؛ وقد اختبروا، فوافق العيانُ الخبرَ، وغَبَرُوا في أوجُه من مضى من طبقاتهم ومن غَبَرَ<sup>٢</sup>] <sup>٣</sup>.

[ولو لم يكن باصفهان من المناقب المنوّهة بذكرها، المنهية على أمرها، المعلية لصيتها؛ غير مدينة جيّ<sup>٤</sup> وما والاها من القرى والقصور، ويرجع إليها من حصانة السور، ويشتمل عليه من زخارف الدّور...؛ لكفاها شرفاً، وسأذكر منها طرفاً] <sup>٥</sup>.

ثمّ إلى أن قال: [وذكر حمزة الإصفهانيّ... أنّ هذه

→ وبسالة ونعمًا وخيرات وفواكه وطيبات. وهى فرضة فارس والجبّال وخراسان وخوزستان، وليس بالجبّال كلها أكثر جمالا للحمولات منها، ويرتفع منها العتابى والوشى وسائر ثياب الابرسم والقطن ما يجهز بذلك للحمولات منها، ويرتفع منها العتابى والوشى وسائر ثياب الابرسم والقطن ما يجهز بذلك إلى العراق وفارس وسائر الجبال وخراسان وخوزستان. وليس كعتابى اصهبان في الجودة والجوهريّة. وبها زعفران وفواكه تجلب إلى العراق وإلى سائر النواحي، وليس من العراق إلى خراسان بعد الريّ مدينة أكثر من اصهبان تجارة] (صورة الارض، ص ٣٦٢).  
١. الفِراهة: المهارة والحذاقة.

٢. يقال: غير (من باب التفعيل) في وجه فلان؛ أى: سبقه.

٣. المحاسن، ص ٨٧.

٤. جيّ، بالفتح ثم التشديد: اسم مدينة ناحية اصهبان القديمة، وهى الآن كالخراب منفردة، وتسمى الآن عندالعجم «شهرستان» وعند المحدثين «المدينة». وقد نسب إليها المدينيّ عالم من أهل اصهبان، ومدينة اصهبان منذ زمان طويل وإلى الآن يقال لها «اليهودية» لما ذكرناه في موضعه، وبينها وبين جي نحو ميلين، والخراب بينهما، وفي جي مشهد الراشد بن المسترشد معروف يزار، وهى على شاطئ نهر زندروذ... (معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٠٢). وفيه أيضاً (ج ٣، ص ٣٧٧): [وشهرستان، أيضاً: مدينة جي باصبهان، وهى بمعزل عن المدينة اليهودية العظمى، بينهما نحو ميل. ولها ثلاثة أسماء: يقال لها: «المدينة» و«جي» و«شهرستان»].

٥. محاسن اصفهان، ص ٩١.

٦. [مصنف كتاب اصفهان]: محاسن. قال حمزة أيضاً في باب أخبار ملوك الفرس ان أول ملوك الفرس: اوشهنج فيشداد، وقال: [وبنى باصفهان بنتين عظيمتين سَيّ احديهما مهرين، والاخرى: سارويه. فأما مهرين فانه سار من بعد اسماً لرساق تحت هذه البنية كان يسمى قبل ذلك كوك. وأما سارويه فانه أحاط بها بعد ألوف سنين سور مدينة جي، وهما بعد قائما الآن] (تاريخ سني ملوك الارض، ص ٢٣).

وقال أيضاً (ص ٢٨) عند ذكر كى أردشير بهمن بن اسفنديار بن كشتاسب سادس ملوك الطبقة الثانية الكيانية: [ونصب باصفهان في يوم واحد ثلث نيران: واحدة مع طلوع الشمس، وواحدة مع انتصابها في وسط السماء،

المدينة<sup>١</sup> فيما يقال<sup>٢</sup>: بناها الاسكندر<sup>٣</sup> على يد جي بن رارده<sup>٤</sup> الإصفهاني، فسميت به. ومنهم من يقول: إنها كانت مبنية قبل أيام جي<sup>٥</sup>، فخرّبها أفراسياب التّركي فيما خرّب من سائر مدن إيران شهر<sup>٦</sup>، ثم أعاد بناء أساسها خماني

- وواحدة مع غروب الشمس. منها: نار شهر أردشير المنصوبة في جانب قلعة مارين... الخ.
- وقال (في ص ٢٦) [وكانت اصفهان مكورة على كورة واحدة، مثل الرى، فزاد فيها كيقباد كورة اخرى وسماها «استان ايرانو ثارث كواز» وهي الكورة التى فيها الرساتيق المجوزة إلى عمل قم في أيام الرشيد]. راجع تاريخ قم، ص ٢٠ وما بعدها.
- وذكر (في ص ٢٧) أن كشتاسب الكياني نصب برستاق انارباد من كورة اصفهان في قرية يسمى «ممنور» بيت نار، وقف عليها ضياعاً من الرستاق.
- (في ص ٣٤) أن أردشير بن بابك الساساني قسم مياه وادى اصفهان على يد مهر بن وردان.
١. يعنى مدينة جي. راجع تاريخ قم، ص ٢٤.
٢. كذا في «مج» والمحاسن، وفي النسخ الاخرى: مما يقال.
٣. قال أبوحنيفة الدينوري المتوفى في أواخر القرن الثالث في كتابه الاخبار الطوال، ص ٤٢: [مدن اسكندر: وبني اثنتي عشرة مدينة: الاسكندرية بأرض مصر...؛ ومدينة جي بأرض اصفهان].
- وفي تاريخ الطبري، ج ١، ص ٤١٣: [وقيل انه أمر ببناء مدن، فبنيت اثنتا عشرة مدينة وسماها كلها: اسكندرية. منها: مدينة باصفهان، يقال: جي. بنيت على مثال الجنة].
- قال حمزة: [وفيما ولده القصاص من الاخبار أنه (أي الاسكندر) بنى بأرض إيران اثنتي عشرة مدينة سماها الاسكندرية، منها: واحدة باصفهان...، وليس لهذا الحديث أصل...]. (تاريخ سني ملوك الارض والانباء، ص ٢٩).
- وفي ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، ص ٢٨٥، للثعالبي، ذيل عنوان ذي القرنين، ما نصّه: «وقال حمزة الاصفهاني في كتابه تواريخ الأهم: ومما ولده القصاص من الأخبار أن الاسكندر بنى بإيران شهر مدناً منها اصفهان وهره وسمرقند. وليس للحديث أصل، لأن الرجل كان مخرباً لا عامراً».
- وقال ابن حوقل: [ويقول ان الاسكندر عند ابتائنه سور شهرستان جعل ثلثمائة وخمسين برجاً، لكل ضيعة برجاً ليتحصن فيه عند الفزع ويأوى إليه أهلها عند الحصار وتقلب الاشرار، وذلك أن نواحى اصفهان كانت في قديم الايام تغزاً من تغور الترك والديلم] (صورة الارض، ص ٣٦٣).
٤. كذا في النسخ، بالراءين المهملتين والدال أيضاً. وفي المحاسن المطبوعة وذكر أخبار اصفهان ج ١، ص ١٥: زارده، بالزاي المنقوطة وبعد الالف مهملتان. وفي المحاسن المخطوطة: زراذة، بمجمة ثم مهمله وبعد الالف ذال معجمة، كما أن في ترجمة المحاسن، ص ١٦: زراذة بالدال المهمله.
٥. كذا في النسخ، والصحيح ما في المحاسن وترجمتها: جم. وهو جمشيد جم، ثالث السلوك الفيشدادية، وهو الطبقة الاولى من طبقات ملوك الفرس الاربعة في قديم الزمان.
٦. قال حمزة عند ذكر أخبار منوشهر (منوهر) الفيشداي: [وفي زمان ملكه تغلب أفراسياب التّركي على

حمه آزاد<sup>١</sup> بنت بهمن بن اسفنديار المَلَكَة قبل مجيء الاسكندر، فماتت خماني وقد ارتفع من بناء السور النصف، فورد الاسكندر بعد ذلك فلم يرفيها عماراً، فتركها على حالها، فغيرت<sup>٢</sup>

→ بلدان مملكته اثنتي عشرة سنة وأزعجه عن سرير ملكه وأحجره في غياض طبرستان. وبقي أفراسياب في سني غلبته على مملكة ايران شهر، يهدم المدن وينسف الحصون ويدفن الانهار ويطم القتي ويعور العيون (تاريخ سني ملوك الارض، ص ٢٦).

١. كذا في النسخ بالحاء المهملة، وفي نسختي المحاسن وترجمتها: جمه آزاد، بالجيم. والصواب: جهر آزاد: كما في تاريخ سني ملوك الارض والانباء. أو: شهر آزاد، كما في تاريخ الطبري، أو: شهرزاد، كما في الكامل. وتري الاختلاف في لقبها: هماي، كما يقول حمزة، أو خماني، أو غيرهما.

قال أبو الفداء في ذكر الطبقة الثانية من ملوك الفرس، وهم الكيانية: [وكان لبشتاسف ولد يقال له: اسفنديار هلك في حياة أبيه وخلف ولداً يقال له: ازدهشير بهمن ابن اسفنديار بن بشتاسف... «من كتاب أبي عيسى». وازدهشير بهمن المذكور اسمه بالعبرانية: كورش، ويقال: كيرش... وكان بهمن متزوجاً بابنته خماني، وذلك حلال على دين المجوس، فتوفي بهمن وهي حامل منه بدارا... وساست خماني الملك بعده أحسن سياسة... ثم وضعت خماني ولداً وسّمته: دارا، وهو ابنها وأخوها... وفي زمان دارا المذكور تملك الاسكندر المشهور ابن فيليبس (المختصر في اخبار البشر، ج ١، ص ٥٩ - ٦٠).

وفي الاخبار الطوال، ص ٣٠: [قالوا: وقد كان بهمن دخل في دين بني اسرائيل، فرفضه أخيراً ورجع إلى المجوسية وتزوج ابنته خماني، وكانت أجمل أهل عصرها فأدركه الموت وهي حاملٌ منه].

وقال المسعودي: ثم ملكت حماية (حماني. خ. ل.) بنت بهمن بن اسفنديار بن يستاسف (كشتاسب خ. ل.) بن بهراسف. وكانت تعرف بأُمّها شهرزاد... ثم ملك بعدها أخ لها يقال له: دارا بن بهمن بن اسفنديار: مروج الذهب، ج ١، ص ٢٣١، وورد اسمها فيه أيضاً (في ص ٢٢٨): حماية. وفي التنبية والاشراف، ص ٩٢: خماني ابنة بهمن بن اسفنديار. وانظر تاريخ قم، ص ٦٣، ٦٥.

وفي تاريخ الطبري، ج ١، ص ٤٠٦: [ثم ملكت خماني بنت بهمن وكانوا ملكوها حباً لا يبيها بهمن وشكراً لا حسانه ولكمال عقلها وبهاثها وفروسيّتها ونجدها: فيما ذكره بعض الأخبار، فكانت تلقّب بشهر آزاد]. وورد اسمها فيه مكرّراً بهذه الصورة بالخاء المعجمة والنون.

وذكر في ص ٤٠٨ أن ابنها [دارا بن بهمن بن اسفنديار بن يستاسف كان يسنيه بجهر آزاد، يعني به كريم الطبع]. وقريب من هذه كلّها ما في الكامل، ج ١، ص ١١٩ - ١٢٠، إلا أن فيه شهرزاد بحذف الالف.

وفي تاريخ سني ملوك الأرض، ص ٢٨: [هماي جهر آزاد. هي «شميران» بنت بهمن، والهما لقب لها... وأنشأت باصفهان في رستاق يسمى التيمرة، مدينة لطيفة عجيبه البناء، فخر بها بعد ذلك الاسكندر، وسمتها حمهين]. وهكذا ترى اسمها «هماي جهر آزاد» في ص ١٢، ١٣، ٢٠ من تاريخ حمزة. وراجع فرهنگ ايران باستان، ج ١، ص ٩.

٢. كذا في «طث» ونسختي المحاسن، وهو الصواب، دون ما في «ميج»: ففرت، وما في «جا، غف»: ففرت، وما في «طل»: ففرت.

على هذه الحال إلى أيام فيروز بن يزدجرد<sup>١</sup>؛ وذلك أن فيروز تقدّم إلى آذرشاه بوران بن آدرمايان<sup>٢</sup> البهلوان من قرية هُروستان من رستاق ماربين، جدّ ما فروخ بن بختيار الذي كان جدّ صاحب الرسالة هذه<sup>٣</sup> بأن يتمّ بناء سور مدينة جى، وذلك قبل الاسلام بمائة وسبعين سنة، فاستتمّ آذرشاه بوران بناء سورها، وركّب الشرف<sup>٤</sup>، وهياً مواقف المقاتلة، وعلّق فيها الأبواب الأربعة؛ وهنّ: باب خور الذى وجهه إلى ميدان السوق، وباب ماه الذى يسمّى بباب اسفیش، وباب تير المسمّى<sup>٥</sup> باب تيره، وباب جوش الذى يسمّى باب اليهودية؛ وأنشأ إلى جانبها قريةً فسماها آذرشاه بوران، وبنا فيها داراً جليلة، ثمّ بنى في باغ داره إيواناً فأسكنه نازراً، ووقف عليها هذه القرية... وعرضُ أساس هذا السور ستون لبننةً سوى الفرهيز الملزق بالشيْفَتق<sup>٦</sup>.

[وذكر بعض المتقدمين أنه<sup>٧</sup> ارتفع ثمنُ إدام العملة لسور هذه المدينة<sup>٨</sup> ستّمائة ألف ألف

١. هو الملك السادس عشر من ملوك الطبقة الرابعة الساسانية. قال حمزة في تاريخه (ص ٣٨): [واستتمّ (أى: فيروز) بناء سور مدينة جى، وغلّق أبوابها على يد آذرشاه بورين آذرمانان الاصفهاني، وأعطاه على ذلك السجل الذى يسمّى الحفنة وأمر بقتل نصف يهود اصبهان واسلام صبيانهم في بيت نار سروش ادران من قرية حروان عبيداً حيث سلخوا ظهور رجلين من الهرايزة، ثم ألصقوا احدهما بالآخر واستعملوها بالدباغة]. وقال أبو نعيم في حديث طويل عن فيروز بن يزدجرد واختياره اصبهان: [وتقدم الملك فيروز إلى اردسا بورين آذرمانان الاصبهاني من فوره ذلك باتمام بناء سور مدينة جى وتعليق أبوابها، فعزم فيروز على التحول من العراق إلى اصبهان، ثم انتفض عزمه بخروجه إلى أرض الهياطلة وهلاكه هناك] (ذكر اخبار اصبهان، ج ١، ص ٣٤).

٢. كذا في النسخ، وفي كتابى حمزة وأبى نعيم والمحاسن وترجمتها: آذرمانان.

٣. كذا في «ميج، ط٨» والمحاسن، وفي غيرهما: (هذا)، مكان (هذه).

٤. كذا في النسخ، وفي المحاسن وعنه في «ط٨»: ركب فيها الشرف.

٥. كذا في النسخ، عدا «ط٨» عن المحاسن، ففيهما: الذى يسمّى، مكان المسمّى.

٦. أقول: في «مجمع الآداب، ج ٢، ص رقم ١٠٧٢ ط طهران» ذكر محلّة باب دزيمه بسكّة كوشك باصبهان، وفيه أيضاً «ج، ص ٥»، ص رقم ٥٠٢٥ ذكر دقن بيباب وزيه.

٧. كذا في النسخ، والعبارة ناقصة، تماماً كما في المحاسن هكذا: [وذكر بعض المتقدمين أنه قرأ على بعض أبوابها مكتوباً: يقول اشتادوير الموكل بالياسين والبنائين أنه ارتفع ثمن...]. والقصة أخذها صاحب المحاسن عن ذكر

اخبار اصبهان، ج ١، ص ١٥، فراجع. وفيه مكان اشتاد وير: اشتادويه.

٨. كذا في «ميج» والمحاسن وتاريخ أبى نعيم، وفي النسخ الاخرى: إلى ستّمائة...



درهم. وذكر بعضهم أنّ الموكل رفعَتْ عليه ربيعة بخمسين ألف درهم فصرفتْ إلى نفقة الفريز الملقق بالأساس.

[والسوق بباب خور التي يقال لها سوق جرّين، كان ينتقل<sup>١</sup> إليه من إصفهان كلّ سنةٍ صغار أهلها وكبارهم خاصّة وعامةً بأثقالهم وضيئهم<sup>٢</sup> على طبقاتهم ودرجاتهم شهرًا أو شهرين في<sup>٣</sup> فصل النّيروز<sup>٤</sup>، أقاموا فيه أسواقًا يُنادى فيها على الأعلاق النّفيسة بالأثمان الخسيسة، والعامة يموج بعضهم في بعض، والخاصّة ينظرون من كلّ ريع<sup>٥</sup> إلى خفض، ولا يزالون<sup>٦</sup> في رفاهيتهم يتقلّبون؛ أشغالهم فكاهةٌ ومجون، وأشغالهم<sup>٧</sup> خلاعةٌ وجنون<sup>٨</sup>].

ثمّ إنّ ذكر قصائد فاخرةٍ للشّعراء القديمة والحديثة في مدحها وتعدد خصائصها، إلى أن قال مشيرًا إلى بعض من تقدّم ذكره<sup>٩</sup>: [وخادمه: صاحب الرّسالة، يقول:

لئن خربتْ جيّ وليس بضّعها      لذي الفضل عزّ إنّ فيه بقايا  
أفاضل دُنياهم وأعيان دهرهم      خبايا طوها<sup>١٠</sup> باصفهان زوايا

١. كذا في «مح» والمحسن، وفي سائر النسخ: ينقل، والاول أصح.

٢. كذا في النسخ، وفي المحسن: صبيهم، وفي هامش «جا، طل»: [الضبن، كمن: جمع ضبنة. والضبنة: العيال].

٣. كذا في النسخ، وفي المحسن: من فصل النيروز.

٤. العبارة ناقصة، وتامها كما في المحسن: [.. من فصل النيروز متتابعين في اللهو واللعب، متهافتين في النشاط والطرب، فاذا كان وقت النيروز أقاموا فيه...].

٥. كذا في النسخ، والصحيح: رفع، مكان ريع، كما في المحسن.

٦. كذا، وفي المحسن: فلا يزالون.

٧. كذا في النسخ «أشغالهم»، والصواب ما في المحسن: أخلاقهم.

٨. انظر صورة وصف أخرى مبسطة أيضًا لسوق كرّين (جرّين) واجتماع الناس فيه أيام النيروز في صورة الأرض، ص ٣٦٣، وذكر: [ويقال عن نفقاتهم في هذا السوق عند حلول الشمس العمل يبلغ مائتين ألف درهم مع مكنتهم من الفواكه الحسنة اللذيذة والمأكّل الطيبة الفاخرة والمشارب التي كالمجان لرخصها وكثرتها].

٩. محسن إصفهان، ص ٩٢-٩٣. انظر تفصيل أكثر هذه المطالب في ذكر أخبار إصفهان.

١٠. أى تقدم ذكره في المحسن. وهو فخر الملك المذكور في المحسن، ص ١٠٥ و١٠٩ أيضًا، وهو غير مذكور في الروضات.

١١. كذا في النسخ، وفي المحسن: طوتها.

شَبَابٌ وَشَيْبٌ كُلَّمَا اسْتَبْرَأُوا<sup>١</sup> رَأَوْا  
بِرَاءً مِنَ التَّعْيِيرِ<sup>٢</sup> بَيْنَ بَرَايَا  
إِخَاؤُهُمْ فَخَرُّ صَحْبَتِهِمْ عَلَا  
وَذَكَرَهُمْ عِنْدَ اللَّيِّيبِ: أَلَا يَا!  
يَخْتَلِ مَا أَمْلَوْهُ نَشْرًا وَأَنْشَدُوا  
قَرِيبًا مِنَ الْوَحْيِ الْمَنْزَلِ آيَا  
تَوَارَى بِهِمْ تَارَاتِ<sup>٣</sup> دَهْرٍ مَعَانِدِ  
أَفَاضِلُهُ يَلْقَوْنَ مِنْهُ بَلَايَا  
زَمَانٍ يَنَادِي<sup>٤</sup> الْفَضْلَ حَتَّى كَانَتْهُ  
تَوَى فِي أَمْرِي، يَنْوِي التَّفَضُّلَ نَايَا  
يَحَاوُلُ كُلُّ أَنْ يَسْلَ سَخِيمَةَ الْ-  
بَلَى إِبَابَ فَخْرِ الْمَلِكِ كَهْفُ يَكَادُ مِنْ  
لِيَأْتُوا جَنَابَ الْعِزِّ مِنْهُ وَلَا يَكُنْ  
سُتَرَدَّدَ إِلَيْهِمْ عِزَّةٌ بَعْدَ ذَلَّةٍ  
عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ جِذَارَ مَنَايَا  
وَتَجْعَلُ لَهُمْ فِي الْعَالَمِينَ مَزَايَا<sup>٥</sup>

قال: [فَمَنْ<sup>٦</sup> جَمَعَ مَدَحَهُمَا فِي شَعْرٍ، وَنَظَّمَ ذَكَرَهُمَا فِي عَقْدٍ<sup>٧</sup>: الْأَدِيبُ ذُو اللَّسَانِينَ<sup>٨</sup>  
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ النَّظَنْزِيِّ<sup>٩</sup>:

حَوْثٌ إِصْفَهَانُ خِصَالًا عَجَابًا      بِهَا كُلُّ مَا تَشْتَهِيهِ اسْتِخَابًا<sup>١١</sup>

١. كَذَا فِي الْمَحَاسِنِ وَسَائِرِ النُّسخِ، عَدَا «جَا» فِيهَا: اسْتَبْرَأُوا.

٢. كَذَا فِي النُّسخِ، وَفِي الْمَحَاسِنِ: التَّعْيِيرُ.

٣. كَذَا فِي النُّسخِ، وَفِي الْمَحَاسِنِ: تَارَاتِ، بِالْمَثَلَةِ.

٤. كَذَا فِي النُّسخِ، وَفِي الْمَحَاسِنِ: يَنْوَايُ.

٥. مَحَاسِنُ أَصْفَهَانَ، ص ١١٤.

٦. فَمَنْ: مَحَاسِنُ.

٧. كَذَا فِي «مَجٍّ» وَالْمَحَاسِنِ. وَفِي سَائِرِ النُّسخِ: فَمَنْ جَمَعَ مَدَحَهَا فِي نَظْمٍ وَشَعْرٍ ذَكَرَهَا فِي عَقْدٍ...، وَالصَّوَابُ مَا فِي الْمَتْنِ.

٨. ذُو اللَّيْسَانِينَ: مَحَاسِنُ.

٩. الْحُسَيْنِ النَّظَنْزِيُّ: مَحَاسِنُ.

١٠. كَذَا فِي الْمَحَاسِنِ وَ«مَجٍّ». وَأَضَافَ الْمُؤَلِّفُ فِي سَائِرِ النُّسخِ بَعْدَ النَّظَنْزِيِّ قَوْلَهُ: [حَيْثُ يَقُولُ . صَح. ظ.].  
وَالْأَدِيبُ الْبَارِعُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّظَنْزِيُّ هَذَا سَتَأْتِي تَرْجُمَتُهُ فِي ذَيْلِ عُنْوَانِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بَدِيعِ الزَّمَانِ الْهَمْدَانِيِّ  
(رَقْمُ ٦٩).

١١. كَذَا فِي النُّسخِ. وَالصَّوَابُ مَا فِي الْمَحَاسِنِ: اسْتِجَابًا. بِالْجِيمِ، وَفِي تَرْجُمَةِ الْمَحَاسِنِ: بِهَا كُلُّ مَنْ يَشْتَهِيهِ اسْتِجَابًا.

هواءٌ مثيرًا وماءٌ منيرًا<sup>١</sup> وخيرًا كثيرًا ودورًا رحابًا  
 وتُربًا زكيًا ونبتًا زويًا وروضًا رضيًا يناغي السحابا  
 وفاكهةً لا ترى مثلها نسيما وريعا وطعما عجابا<sup>٢</sup>  
 تفيد الأعلاء بُرء كما يفيد الرّبيع الرّياض الشّبابا  
 وزاد مَحاسنها زَنرود مياهاً كطعم الحياة عذابا  
 تقدّرها والحصى تحتها لجينًا فوق اللّآلي مُذابا  
 وكالرقش حائرة في مضيق اذا اضطرب الموج فيه اضطرابا  
 وكالسّابغات إذا ما جرث عليه الصّبا فكسّته الحبابا  
 وفيها فصول الزّمان اعتدلن فلا فصل إلّا وما فيه طابا  
 فلا البرد يُردي ولا الحرّ يؤذي ولا الرّيح تقذي وتذري ترابا  
 ترى ابنَ ثلاثٍ بها يستفيد حديثَ الرّسول ويتلو الكتابا  
 ومن فوقه حافظًا كاتبًا أديبًا نجيبًا يُباري النّجّابا  
 وقومًا سُراةً رحاب البنان عِراب اللّسان وما هم عِرابا  
 بدور<sup>٣</sup> المآثر رايا مصيبا بحور<sup>٤</sup> المكارم مالا مصابا  
 فأطيب بهم<sup>٥</sup> سادة قادة وأطيب بهم<sup>٦</sup> بلدًا مستطابا  
 ولستَ ترى مثلها<sup>٧</sup> في البلاد ولا مثلهم في البرايا صحابا  
 غدا فخر ملكٍ لهم سيّدا ولولاه صارت وصاروا نهبًا

١. كذا في النسخ، وفي المحاسن وترجمتها: هواء منيرًا وماء نعيمًا.

٢. كذا في النسخ. والصواب ما في المحاسن وترجمتها: نسيما وطعما ولونًا عجابا.

٣. كذا في «معج» والمحاسن وترجمتها. وفي «جا، غف»: يذود. وفي «طل، طث»: يذود.

٤. كذا في «معج» والمحاسن وترجمتها وفي سائر النسخ: يوجد.

٥. بها: ترجمة المحاسن.

٦. بها: ـ ط «عن كافة النسخ».

٧. كذا في «معج، طث» والمحاسن. وفي سائر النسخ: مثلهم.

فتى خير الله أخلاقه  
وعادت لكل جمال مجالا  
فحازت من الطيبات اللبابا  
وصارت لكل صلاح مآباً<sup>١</sup>

وقال أبو اسمعيل<sup>٢</sup> بن أبي طاهر بن عبد الرحيم:

تكلفني وصف إصفهان وإنها  
بأي أقاليم البلاد نفيسها<sup>٣</sup>  
لأطيب أرض الله جاد غمامها  
وكل بلاد عبدها وعلامها  
قد اعتدلت أوقاتها وفصولها  
وأنسى حاجات بأخرى انتظامها  
فمن حل جئاً ليس يثني رحالها  
ليشرب مياة الزند رود اذا اشتكت<sup>٤</sup>  
ودع ذا فيكفيها من الفخر أن غدت  
وفي يد فخر الملك هذا زمامها<sup>٥</sup>  
وأبو العلاء بختيار بن نيمان<sup>٦</sup> بن خرزاد:

سقيت يا إصفهان من كورة  
فالأرض عقد وأنت واسطة  
مدحة صقع سواك منكورة  
والبر شخص وأمك<sup>٧</sup> الصورة  
وهل توارى<sup>٨</sup> النجوم بدر دجى  
أحسن بها<sup>٩</sup> والربيع مقبل<sup>١٠</sup>  
وجد نور بصوب باكرة  
وجاد نوء بصوع<sup>١١</sup> باكرة

١. محاسن اصفهان، ص ١١٤-١١٥، ترجمة المحاسن، ص ١٢٧.

٢. كذا في النسخ. وفي المحاسن: اسمعيل، بدل أبي اسمعيل. وفي ترجمة المحاسن: أبو محمد اسمعيل.

٣. تقيسها: محاسن وترجمتها.

٤. يقظاتها: محاسن.

٥. محاسن اصفهان، ص ١١٩، وتتم القصيدة بعد بيتين.

٦. كذا في المحاسن وترجمتها، ويشبهه كثيراً ما في «مع». وهو في سائر النسخ: عثمان.

٧. وانك. محاسن وترجمتها.

٨. في المحاسن: توازى. بالمعجمة.

٩. كذا في «مع» والمحاسن وترجمتها. وفي سائر النسخ: معتقل.

١٠. كذا في «مع، غف» والمحاسن وترجمتها، في غيرها: منشورة، بالمثلثة.

١١. في المحاسن وترجمتها: بصوغ. بالعين المعجمة.

وقابل الزعفران نرجسه  
وزنروذ الضحى بصفحته  
حبابة ينثني<sup>٣</sup> على حبك  
ينساب في جريه على عجل  
حكى ندى كف<sup>٦</sup> فخر مملكة السد  
وعاذل<sup>١</sup> الأقحوان كافوره  
سبايك باللجين<sup>٢</sup> مذرورة  
بخال<sup>٤</sup> إثر الصفاح مشهورة  
كالأيم يعزي<sup>٥</sup> الطريق مذكورة  
لطان بل في الخوف مأمورة<sup>٧</sup>

وقال محمد بن الحسن بن محمد بن الحسين بن يزيد<sup>٨</sup> في قصيدة له:

[سلام على زرينود وشعبه  
ولا برحت تلك المدود كواسيا  
إلى آخر ما ذكره. وقال صاحب الرسالة:

[سقى الله الجنان بماربين  
فكوهاناً بها قصر منيف  
إلى جسر الحسين فباغ بكر  
فجرباس الأنيق إلى ويان  
فجرعيه<sup>١٢</sup> فما نظمها قصرًا  
فحصن النار، فالتلّ المفوق  
سما وبمنطق الجوزا تمنطق  
فقصر مغيرة بفناء<sup>١٠</sup> خندق  
فشططي زندروود إذا تدنق<sup>١١</sup>  
وبُستاناً وروضاً قد تحدق

١. غازل: محاسن وترجمتها.

٢. اللجين: محاسن وترجمتها. واللجين: الفضة.

٣. حبابة تنثني: محاسن.

٤. يخال: محاسن وترجمتها.

٥. يفلى: محاسن وترجمتها. والاييم: الحية.

٦. في المحاسن: يد، مكان كف.

٧. المحاسن، ص ١١٨.

٨. كذا في النسخ. وفي المحاسن المطبوعة: أبو جعفر محمد بن الحسين بن محمد بن الحسن بن يزيد. وفي المخطوطة: أبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن.

٩. المحاسن، ص ٦٢.

١٠. ففناء: محاسن.

١١. تدفق: محاسن.

١٢. فجرعيه: محاسن.

فأكناف المصلّى فالصّحارى  
بمارستان فالزّهر المفرّق  
سقاها من غواريتها حباها<sup>١</sup>  
وحيّاهنّ هيدَ بها<sup>٢</sup> وطبقَ  
إلى أن قال بعد عشرة أبيات آخر:  
[تشرّف إصفهان، وقد تناهت  
محاسنها، وقولي فيه مطلق  
وأشرف ما حباها الله فضل  
لفخر الملك ولأها ورفق<sup>٣</sup>  
فأخصبها<sup>٤</sup> وصفى ما تزنق<sup>٥</sup>].  
فقد أعدى خلّاتقه جماها  
انتهى كلام صاحب كتاب إصفهان.



أقول<sup>٦</sup>: إن الحقّ أنّها أرفع من كلّ هذه الأوصاف بكثير، وكفاها منقبة أن جلّ أرباب  
الحكم والآداب ارتقوا إلى مدارجهم واستوفوا نصائبهم من العلم فيها، وإن لم تخلف من تربة  
نفسها ولذا صالحاً؛ أو جبراً بارعاً يليق بعظم ساحته<sup>٧</sup> وفخم باحته، وخصوصاً بعد انتقال  
أهله إلى الإماميّة!  
وحكاية خروج الدّجّال منها<sup>٨</sup> معارضٌ بمادّل على خروجه من بلخ خراسان، أو من

١. عواديتها حياها: محاسن.

٢. كذا في «معج» والمحاسن، وهو الصحيح، دون ما في سائر النسخ: صديها. والهيدب من السحاب: المتدلى الذى  
يدنو من الارض وتراه كأنه خيوط عند انصباب المطر.

٣. ووفق: محاسن.

٤. فأخصبها: محاسن.

٥. تزنق: محاسن.

٦. المحاسن، ص ٦٢-٦٣.

٧. أي: بلدة اصفهان.

٨. انتقال من الضمير المؤنث إلى المذكّر.

٩. كما في كتاب إكمال الدين، ج ٢، ص ٥٢٥، للشيخ الصدوق عليه السلام، وعنه في كتاب النوادر، ص ٢٦٢، للفيض  
الكاشاني، وجماد الأنوار، ج ٥٢، ص ١٩٤، س ١، للعلامة المجلسي، عليهما الرحمة.

حدود سجستان<sup>١</sup>؛ وبما نقلناه من تاريخ اصفهان وما تقدم أيضاً أن سلمان الفارسي أصله من جبي إصفهان<sup>٢</sup>.

١. اعلم أن في بعض الاخبار ما يدل على خروج الدجال من خراسان. فمنها ما في المستدرک على الصحيحين، ج ٤، ص ٥٢٧. للحاكم والجامع الصغير، ج ١، ص ٥٣٧، للسيوطي، وصححه، وشرحه فيض القدير، ج ٣، ص ٥٣٩. للمناوي، عن النبي ﷺ: [أن الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها: خراسان]. وقال الشعراني في البواقي والجواهر في بيان عقائد الاكابر، ص ٢٨٩: [واعلم أن ظهور المهدي عليه السلام من أشراط قرب الساعة، كذلك خروج الدجال، فيخرج من خراسان من أرض الشرق موضع الفتن، يتبعه الاثراك واليهود، ويخرج إليه من اصفهان وحدها سبعون ألفاً مطيلسين]. وانظر التدوين في أخبار قزوين، ج ٣، ص ١، في ترجمة داود بن ابراهيم العجلي. وأما خروجه من خصوص بلخ (من مدن خراسان) فالذي عثرنا عليه مارواه الصفار في الباب ١١ من بصائر الدرجات، ص ١٩٦، قال: [حدثنا معوية بن حكيم، عن شعيب بن غزوان، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: دخل عليه رجل من أهل بلخ. فقال: يا خراساني! تعرف وادی كذا وكذا؟ قال: نعم! قال: تعرف صدعاً في الوادی، من صفته كذا وكذا؟ قال: نعم. قال: صح. ط.]: من ذلك يخرج الدجال. ورواه عنه في بحار الأنوار، ج ١٣، ص ١٥٢، ط ١، وج ٥٢، ص ٩٠، ط الاسلامية، وعن الأخير في السبع المثاني، ٢: ق ١١٦ ب، من نسخة الخزنة، للشيخ محمد تقي الهروي. وفي البحار: محمد بن شعيب بن غزوان، مكان شعيب بن غزوان. ولم نجده في الرجال مطلقاً. وأما الذي يدل على خروجه من سجستان، فهو ما رواه الصدوق في إكمال الدين، ص ١٤٥، عنه في البحار، ج ١٣، ص ١٦، وج ٥١، ص ٧٠، عن النبي ﷺ في حديث المعراج أنه يخرج بالمشرق من سجستان. ورواه أيضاً في السبع المثاني ٢: ق ١١٥ آ.

وفي تاريخ سيستان، ص ١٥، المؤلف قبل المائة الثامنة أنه سئل سيد الشهداء الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن الدجال، فأنشد:

وفي سجستان زمل نحو كورتها      مُسَجَّرٌ في تحتها (؟) أي تسجين  
إذا قُتِيتَ عليها جيفةً نطقَتْ      سمعتُ منها أنيناً مثل تنين

وفي كتاب النية، ص ١٤٧، للنعماني، وعنه في بحار الأنوار، ج ١٣، ص ١٦٥، وج ٥٢، ص ٢٤٣، عن معروف بن خربوذ، قال: ما دخلنا على أبي جعفر عليه السلام قط الا قال: «خراسان، خراسان اسجستان، سجستان ا»، كأنه يبشرنا بذلك.

فلعل الحق ما نقلناه عن البواقي والجواهر أنه يخرج الدجال من خراسان، ويتبعه من يهود اصفهان سبعون ألفاً عليهم الطلياسة، كما أن حديث أنس بن مالك المروي في شرح صحيح مسلم، ج ٨، ص ٨٥-٨٦، للنووي، ومعجم البلدان، ج ٢، ص ٣٥٣، وفيض القدير، ج ٣، ص ٥٣٩، عن كتاب الجفر الأكبر، للبسطامي؛ أيضاً صريح في ذلك، والله أعلم. وأورد الصفي في كتابه الشعوب بالمرور، الأحاديث الواردة في الدجال، وفسر غرائبها، وتكلم على معانيها وتأويل مشكلها. كما في التذكرة التيمورية، ص ١٧٠. وراجع ما سيأتي في تعليقات الإمام المصنف على النص، ص ٣٧.

وفي القاموس أن جيًا، بالفتح، لقب اصفهان قديمًا، أو قرية بها<sup>١</sup>.

وأما المرتضويّ الوارد في الخرائج<sup>٢</sup> وغيره من أن أهلها لا تكون فيهم خمس خصال: السخاوة، والشجاعة، والأمانة، والغيرة، وحب أهل البيت عليه السلام\*\*\*، وفي بعض المواضع بدل الأمانة: الوفاء.

وما روي أيضًا فيه<sup>٣</sup>، أو في النبويّ المرسل، كما في «بعض المجاميع المعتبرة» أنه قال: ما أحسن، أو: ما أفلح اصفهانيّ قط!

وكذا ما نقله بعض أعلام العصر<sup>٤</sup> من أنهم استمهلوا ولادة عمر بن عبدالعزيز بجعل كثير حتى يتم أربعينهم في سب أمير المؤمنين علي عليه السلام بعدما أخبروا برفعه ذلك ومنعه منه وردّه الفدك إلى أهل البيت عليه السلام؛

١. قال في تاج العروس من جواهر القاموس، ج ١٠، ص ٨٠: «و» جى «بالفتح، لقب اصفهان قديمًا» وإليه مال نصر، وكان ذوالرمة وردّها فقال:

نظرت ورائي نظرة الشوق بعدما بدا الجو من جيّ لنا والعساكر

(أو) هي (بلدة بها) أو محلة برأسها مفردة، وقد استولى عليها الخراب الأبيات. ومنها كان سلمان الفارسي عليه السلام، والحافظ أبو الطاهر السلفي... الخ.

٢. الخرائج والجرانج في معجزات النبي والائمة عليه السلام، لقطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي، الآتى ترجمته (رقم ٣١٤).

والنقل عن قصصه عن قريب في (ص ٣٩). طبع الكتاب في ثلاث مجلدات بقم (سنة ١٤٠٩) والنص في الجزء الثاني منه (ص ٥٤٥ فما بعد)، ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار، ج ٩، ص ٥٨٢، ط ١، ج ٤١، ص ٣٠١، ط الآخوندي، في باب معجزات كلام أمير المؤمنين عليه السلام من أخباره بالغائبات وعلمه باللغات.

قال العلامة المجلسي بعد نقله الحديث: [بيان: كان أهل اصفهان في ذلك الزمان إلى أول استيلاء الدولة القاهرة الصفوية، أدام الله بركاتهم: من أشد النواصب. والحمد لله الذي جعلهم أشد الناس حُبًا لأهل البيت عليه السلام، وأطوعهم لأمرهم، وأوعاهم لعلمهم، وأشدّهم انتظارًا لفرجهم؛ حتى أنه لا يكاد يوجد من يتم بالخلاف في البلد لا في شيء من قراء القرية أو البعيدة. وببركة ذلك تبدلت الخصال الأربع أيضًا فيهم...].

وقريب من هذا الكلام ما في مجالس المؤمنين، ج ١، ص ٨٤-٨٥، فراجع.

٣. أي في المرتضوى. ويأتى في ترجمة أحمد البحراني (رقم ٢١) كلام في ذم أهل اصفهان.

٤. يظن أن مراده بهذا البعض السيد صدر الدين الموسوى العاملي، أحد أجدادنا الأعلام، (رقم ٣٦٠).



فهي أيضًا بتمامها محمولة على اتصافهم بمثل ذلك في زمان نصبهم وعداوتهم لأهل البيت عليه السلام.<sup>١</sup>

والأفهي في هذه الأوان بيضة أهل الإسلام؛ ومحطُّ رجال أهل الإيمان. ويشهد بذلك أنهم قلَّ ما يُبتلون بعدُ بالوباء الشديد، أو سائر النقمات الفاضحة بل لم يُبتلوا منذ بُنيت البلدة بالطَّاعون الَّذي هو من علائم السوءِ أبدًا. ويوجد فيها أيضًا كثيرٌ من المواضع المميَّزة والقبور المنوَّرة الَّتِي سيأتي الإشارة

---

١. يظهر شدة تصلبهم في التسنن من كتاب النقص، ص ٤٨، ٥٢، ٩١، ٢٧٠، ٣٢٤، ٤٩٣ وغيرها. للشيخ عبد الجليل الرازي. ألفه في القرن السادس. وقد مرَّ - أنفًا - في ترجمة إبراهيم الثقفي حديث بُدِ إصفهان عن التشيع في القرن الثالث.

ومن عجب أمرهم في التعصّب ما ذكره أبو الشَّيخ ثم أبونعيم في ترجمة إبراهيم بن عبدالعزيز بن الضحّاك بن عمر بن قيس بن الزبير، وهو أبواسحاق المدنيّ الإصبهانيّ الَّذي كان يقال له شاء بن عبيدكويه؛ أنّه قعد للتحديث فأخرج الفضائل فأملأ فضائل أبي بكر ثمَّ عمر ثمَّ قال: نبداً بعثمان أو بعلي؟ فقالوا: هذا رافضي فتركوا حديثه!

قال ابن حجر بعد نقله ذلك في لسان الميزان، ج ١، ص ٧٨: «قلت: وهذا ظلمٌ بين، فإنَّ هذا مذهب جماعة من أهل السنة، أعني التوقُّف في تفضيل أحدهما على الآخر وإن كان الأكثر على تقديم عثمان، بل كان جماعة من أهل السنة يقدِّمون عليًّا على عثمان منهم: سفيان الثوريّ وابن خزيمة» انتهى.

ولاحظ أيضًا خبر تعصّبهم في كتاب الكامل البهائيّ، ج ١، ص ٤٣ والكتاب بالفارسيّة. وفي تاريخ الإسلام، ج ٣٦، ص ٢٥٥، حوادث سنة ٣٦٣، للذهبي: «... وكان الرفض ظاهرًا قائمًا في هذه الأيام وفي العراق، والسُّنة خاملة مغمورة لكنّها ظاهرة بخراسان واصبهان، فالأمر لله».

وانظر حكاية عليّ بن محمّد بن أبان الطبريّ الَّذي كُتب له على قضاء اصبهان فدخلها ودخل المسجد الجامع وقصّته مع العدول، في كتاب البصائر والذخائر، ص ٨٤-٨٥، ط مصر، ١٣٧٣، لأبي حيّان، المتوفى ٤١٤، نقلًا عن كتاب أدب القاضي، لأبي حامد المروزيّ.

وانظر غلوّ أهل إصفهان في معاوية بن أبي سفيان في كتاب الغدير، ج ١٠، ص ٣٣٥، للعلامة الأميني. وراجع تصّة المنتهى، ص ٢٧٠ فما بعدها. للمحدّث القسّي، عليهما الرحمة، كما أنّ حكاية الإصفهانيّ الَّذي صار شيعيًا أوردها العلامة المجلسي رحمته الله، في بحار الأنوار، ج ١٢، ص ١٣٢. وقصّة الخوارج واصفهان في شرح النهج، الحديديّ، ج ١، ص ٢٢٠.

وقطعة في ذمّ أهل إصفهان في كتاب الهفوات النادرة، ص ٣٥١، ط دمشق، لغرس النعمة. وكان أهل إصفهان في أواخر القرن السابع بين مفضّل للصحابّة ومفضّل للقرابة. كما ذكر ذلك سعدالدين بن نجم الدين بن الحسن بن عليّ الطبريّ الَّذي وردها (في سنة ٦٧٣)، ولما رأى ذلك ألف كتابه تفضيل القرابة على الصحابة، كما في الأنوار الساطعة، ص ٧٣، والذريعة، ج ٤، ص ٣٦٠.

إلى جملةٍ منها في تضاعيف كتابنا هذا<sup>١</sup>.

ومن جملة ذلك: مسجد لسان الأرض، الذي هو واقعٌ في مشرق مزارها المعروف بتخت فولاد؛ قريبًا من قبر الفاضل الهندي<sup>٢</sup>.

وفي قبلة ذلك المسجد صورة قبرٍ اشتهر كونها مرقد شعياء النبي<sup>٣</sup> المبعوث إلى طائفة اليهود الذين سكنوا تلك البلدة.

ومن المشتهر على أفواه أهل البلد في وجه تسمية ذلك بلسان الأرض أنه تكلم مع الإمام حسن المجتبي عليه السلام أيام نزوله بإصبهان مع عسكر الإسلام، وفتح أهل الإسلام ذلك المقام<sup>٤</sup>.

١. انظر في وصف مزارات اصفهان كتاب تذكرة القبور الذي ألفه العالم الكبير الاخوند ملاعبدالكريم الجزى اصفهاني بالفارسية، وطبع في عام تأليفه ١٣٢٤. ثم أعيد طبعه مذيلاً مشروحاً في ١٣٦٨، وسمى رجال اصفهان.

٢. هو محمد بن تاج الدين حسن اصفهاني، تأتي ترجمته (رقم ٦٠٩).

٣. في تذكرة القبور، ص ٤٤، ط ٢، أن هذا المزار اشتهر بقبر يوشع النبي.

أقول: من المشتهر على الأفواه أن مزار شعيا النبي في جوار مزار السيد اسماعيل جد آل طباطبا، المعروف بإمامزاده اسماعيل. ولكن لم نثر على ما يبين مزاره في التواريخ ولا في «اشعيا» بن أموص النبي من كتب عهد عتيق، ص ١٢٠٣ - ١٣٠٥، إلا أنهم ذكروا شهادته على يد ملك اليهود منشه بن حزقيا، كانت أمه حبصيه بنت شعيا عليه السلام، ويظهر أن موضع شهادته في حدود بيت المقدس، والله العالم. راجع: تاريخ الطبري، ج ١، ص ٣٧٨ - ٣٨٢؛ المنجد في الأدب والعلم، ص ٢٤. وليبيت المقدس انظر: أنيس الأعلام، ج ٢، ص ١٨٢؛ تاريخ أورشلیم (بيت المقدس)، للسيد الحميدي.

وأما يوشع بن نون، وهو وصي موسى عليه السلام، ففي كتابه أنه بعد ما مضى من عمره مائة وعشر سنين ودفن في حدود ميراثه في «تمنت سرح» بجبل افریم، في شمال جبل گمش (حوالي بيت المقدس). انظر كتب عهد عتيق، ط ٥١ لندن. وفي المختصر في أخبار البشر، ج ١، ص ٣٣: [ثم توفي يوشع، ودفن في كفر حارس، وله من العمر مائة وعشر سنين. ورأيت في تاريخ ابن سعيد المغربي، أن يوشع مدفون في المعرة، فلا أعلم هل نقل ذلك أم أثبتته على ما هو المشهور الآن]. وفي بغداد أيضاً مزار ينسب إلى نبي الله يوشع. انظر جولة في ربوع الشرق الأدنى، ص ٨٥. وذكر أبو نعيم دخول يوشع اصبهان، ونقلنا كلامه في ص ٣٦ التعليقة ٢.

٤. انظر خبر فتح اصفهان في: فتح البلدان، ص ٣٠٨ - ٣١١؛ تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٢٢٣ - ٢٢٦، في وقائع عام ٢١: ذكر أخبار اصبهان، ص ١٩ - ٣٠؛ الفتوحات الاسلامية، ج ١، ص ١٤٧ وغيرها. قال أبو نعيم: [كان فتحها في آخر سنة عشرين، وقيل: احدى وعشرين من الهجرة]. قال في الفتوح: [قالوا: وكان فتح اصبهان وأرضها في بعض سنة ثلاث وعشرين، أو أربع وعشرين]. وقال أيضاً: [وأصح الأخبار أن أبا موسى فتح قم وقاشان، وأن عبدالله بن بديل فتح جسی واليهودية]. وراجع لראسا المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ٢٩٣، للحاكم النيسابوري. وقال ابن العبري - المتوفى (٦٨٤) بمراغة - في مختصر تاريخ الدول، ص ١٠٢: «وفيها - أي: في

وذكر مولنا محمّد تقيّ المجلسيّ في كتابه الحديقة<sup>١</sup> وغيرها أنّه [قد سمع من المشايخ<sup>٢</sup> أنّ سائر فتوحات عمر بن الخطّاب في زمن خلافته كانت برخصة مولنا أمير المؤمنين عليه السلام أنّه أرسل ولده المجتبىّ أبا محمّد الحسن مع عسكر الإسلام إلى إصبهان وصلّى هو في أيّام نزوله بها في مسجدها المعروف بمسجد لبنان<sup>٣</sup>، ودخل الحمام الذي بابه مقابل باب جامعها العتيق الكبير المعروف بباب پيرزبان، واغتسل فيه، وهو الآن خان<sup>٤</sup> من الخانات،

→ خلافة عمر - افتتح عبد الله بن بديل اصفهان صلحاً.

ويظهر من كتاب أبي نعيم أنّ قدوم الامام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام اصفهان كان بعد فتحها. وقد دخلها الامام مع عبد الله بن عباس مجتازين إلى غزاة جرجان. انظر ذكر اخبار اصفهان، ج ١، ص ٤٤ و ٤٧. وقال حمزة بن يوسف السهمي المتوفى سنة ٤٢٧ هـ في تاريخ جرجان، ج ٦: [باب ذكر من دخل جرجان من أصحاب النبي. منهم: أبو عبد الله الحسين بن علي، رضوان الله عليه... ويقال الحسن بن علي، رضوان الله عليه].

وقال أيضاً (في ص ٨): [وذكر عباس بن عبد الرحمن المروزيّ في كتابه التاريخ، قال: قدم الحسن بن عليّ وعبد الله بن الزبير اصفهان مجتازين إلى جرجان. فان ثبت هذا يدل على أنّه كان في أيّام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام]. وقال البلاذري عند ذكره فتح جرجان وطبرستان ونواحها: [فغزا سعيد طبرستان، ومعه، فيما يقال: الحسن والحسين ابنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام] (فتح البلدان، ص ٣٣٠).

١. حديقة المتقين في معرفة أحكام الدين، لارتقاء معارج اليقين: ق ٢٥٥ ب من نسخة الخزنة، ذكر ذلك في باب الخمس منه. وقال التقيّ المجلسيّ عليه السلام أيضاً في لواعج صاحبقراني، ج ٢، ص ٤٥: [وإزا أنجمله أنّه حضرت امام حسن، صلوات الله عليه، داخل صفاهان شدند، ودر مسجد لبنان نماز کردند، ودر حمامي که محاذی در مسجد جامع عتیق است که مسمی است به در پیرزبان در آن حمام غسل فرمودند، و مشهور بود آن حمام بحمام آنحضرت، و جدّم نشان داد آن حمام را بمن در طفولیت و گفتم: اینست حمام آنحضرت، صلوات الله عليه، و خراب بود، وبعد از آن بجای آن کاروانسرای ساخته شد].

٢. قال في اللواعج، ص ٤٤: [چنانکه مشايخ ثقات ما نقل کردند بمن، از شيخ عبدالعالي، از پدرش شيخ نور الدين على بن عبدالعالي ...]. وأورد نحو ما ذكره في اللواعج في كتابه الآخر روضة المتقين، ج ٣، ص ١٥٦ أيضاً. والكتابان الجليلان شرحان لكتاب من لا يحضره الفقيه، بالفارسيّة والعربيّة. وله أيضاً في الروضة، ج ٩، ص ٣١، كلام حول تشييع أهل اصفهان، فراجع.

٣. يلوح ذلك من روايات تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٢١٠ - ٢١٢، عند ذكر الخبر عن وقعة المسلمين والفرس بنهاوند وغيرها. ففي روايات وقعة نهاوند أنّها كانت بأمر أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ومشورته.

٤. يأتي ذكر مسجد لبنان في ترجمة حسين بن حسن الديلماني (رقم ٢٢٠).

٥. كذا في «غف» وهو الصحيح، دون ما في سائر النسخ: خوان، بالواو. قال في تاج المروس، ج ٩، ص ١٩٤: [والخان: العانوت، أو صاحبه] فارسيّ معرب (و خان التجار) معروف وفي السنج: [الخا: العانوت: محل نزول المسافرين ويسمى الفندق، ج: خانات. والكلمة دخيلة].

وقد أرانيه جدِّي المبرور في أيَّام صباي، ولم يكن قد انهدم بالمرَّة.  
وتقدَّم أيضًا ما يدلُّ على كون لسان الأرض لا مُحالة باصبهان<sup>١</sup>، فلا تغفل.



ثمَّ إنَّ من عجائب الأبنية الواقعة فيها الباقية إلى هذا الزَّمان وخصائصها الغريبة المشتهر أمرها في جميع البلدان: منارتين شاهقتين واقعتين على طرفي طاقةٍ رفيعة البنيان، مبنيةٌ على مرقد بعض كبراء أهل العرفان<sup>٢</sup>، في قريةٍ قريبةٍ من أصل البلدة تسمَّى بكارلادان<sup>٣</sup> والمنارتان بمنارِ جُنبان<sup>٤</sup>.

وذلك لأنَّه إذا دخل أحدٌ في إحدى المنارتين، وأخذ بيديه موقفةً من جانبيها وجعل يهزُّهما ويحرِّكهما؛ تحرَّكت المنارة الأخرى الواقعة في مقابلتها، ثمَّ الإيوان المتخلَّل بينهما، ثمَّ الأساس الحامل لثقل المنارتين، والطاقات، وغيرها إلى سطح الأرض، بل الأرض

١. انظر ص ٦. وقد بحث العلامة الخبير الميرزا عبد الله الاصبهائي صاحب رياض العلماء حول لسان الأرض باصبهان وكذا حول مسألة الأراضي المفتوحة عنوةً، في كتابه تحفة فيروزنة شجاعه: ق ٥٨ فما بعدها، بالفارسيَّة، والنسخة مخطوطة عندنا لم يطبع بعد.

٢. هذه صورة ما رأينا على لوح قبر هذا العارف: [هذا قبر الشيخ الزاهد البارِع المتورع السعيد المتقى عمو عبد الله بن محمد بن محمود سقلا، رحمة الله عليه. وفوته في السابع عشر من شهر ذي الحجة سنة ست عشر وسبعمائة].

وأما ما ذكره صاحب مقبِس الأثر، ج ٥، ص ٢٤ ذيل عنوان اصبهان من أن هذا البناء [على مرقد السلطان ملكشاه ونظام الملك الحسن بن علي بن اسحق الطوسي في قرية كارلادان]، فغير صحيح. والمشهور أن مقبرة نظام الملك في محلة دار البطيخ من محلات اصفهان، راجع تاريخه أبنية تاريخي اصفهان، ص ١٦٣ - ١٦٤.

٣. وصفها ياقوت في حرف الجيم، ذيل عنوان الجار، بما يأتي، قال: [والجار أيضًا من قرى اصبهان، إلى جانب لاذان، طيبة ذات بساتين جمَّة، كتب بها الحافظ أبو عبد الله محمد بن النجار البغدادي صديقنا وأفادنيها. وعامتهم يقولون «كار» بالكاف، والمحصلون منهم يكتبونه بالجيم. منها: أبو الطيب عبد الجبار بن...] الخ (معجم البلدان، ج ٢، ص ٩٣ - ٩٤). وانظر «كار» أيضًا في ج ٤، ص ٤٢٨، و«كارلادان» في لنت نامه، حرف الكاف.

٤. انظر وصف المنارتين وتحركهما وعلل التحرك (على زعم واصله) مشروحًا في: إيران وكدله، ص ٢٧٧ - ٢٧٩؛ سفرنامه آوزن فلادند، ص ١٩٨؛ دبستان الفرصة، ص ١٤٢ - ١٤٦؛ جولة في ربوع الشرق الأدنى، ص ٢٠٧ - ٢٠٨؛ راهنمای اُبنیه تاریخی اصفهان، ص ٨٢ - ٨٤؛ تاريخه أبنية تاريخي اصفهان، ص ٤٦ - ٤٨.

المتضمّنة لتمام البقعة، ومَن كان فيها، ومن عليها؛ مع أنّها تزيد وزناً على ألوف آلاف حمل بعير. وجميعها مبنيةً بالجصّ والآجر على اتقن وجوه التعمير. ولا يتصوّر تحرّك مقدار ذراع منها بقوة فيل كبير؛ وشوكة سلطان دبّير. فعميت عن إدراك سرّ هذه الواقعة أفئدة أرباب التدبّير.

وقد تكرّر ملاقاتي إبّانها بهذا الوجه الذي قرّرتها لك، مع جمع كثير، وجمّ غفير، ورأيتُ بعينيّ هاتين ميلَ المنارتين عند تحريكهما مع جميع البقعة إلى اليمين واليسار بشيءٍ غير يسير. وأذعن المعمارون الماهرون بخروج هذه الكيفيّة عن دائرة تصنّعات التعمير، وتمحّلات التججير<sup>١</sup>؛ وصدورها من جهة تأثير غير هذا التأثير، وتقدير وراء ذلك التقدير. بل نقل أن كثيرًا ما جاء لمعاينتها من كان من حدّاق أهل الفرنج. فبقي متحيّرًا في أمرها، ولم يتفوّه فيه بشيءٍ من التّقرير.

وسوف يأتي الإشارة إلى نظير ذلك في ذيل ترجمة داود بن عمر الاسكندريّ المتبحّر التحرير<sup>٢</sup>. والله بعاده خبيرٌ بصيرٌ، ولا يُنبّئُك مثْلُ خبير، هذا<sup>٣</sup>. وإِنّما أُرخيْتُ عنان القلم الفاتر في شرح نبذٍ من محامد أوصاف هذه البلدة؛ قضاءً لبعض حقوق توطّني فيها، وسكوني إليها، وانتفاعي بها. عصمنا الله من شرور أنفسنا وأهليتنا، وجعل عواقب أمورنا بالخير.

١. تحمل الشيء: احتال في طلبه. وجبره على الأمر: ألزمه بفعله.

٢. انظر رقم ٢٩٧.

٣. لا يخفى أن المؤرّخين قد ذكروا بعض الأبنية والمنائر المتحركة في سائر نواحي الأرض، ولكن لم يسل واحد منها هذه الشهرة الطائلة التي نالها «منارجنبان» بإصفهان، فهذا ياقوت، يصف في معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٤٨، منارةً عظيمةً متحركةً بقسطنطينية. وهذا ابن بطوطة، يصف في رحلته تحفة السقا، ج ١، ص ١١١، صومعةً متحركةً في مسجد أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة، تتحرك عند ماهزت مقبض خشب مسرّافٍ في ركن من أركانها، وهذا صاحب دستان الفرصة، ص ١٤٥، يصف فيه تحرّك منارتي مزار سيدتنا فاطمة المعصومة ٣ بقم، وهذا مؤلف راحساي أبنية تاريخي إصفهان، ص ٨٣، يصف فيه تحرّك منارتي جامع أشرجان من قرى إصفهان، وفي تحفة العالم، ص ٢١٣، للسيد العلامة السّري، وصف منار متحرّك في مسجد الشمس خارج الحلة، وفي مجلة هنر و مردم، العدد ١٣٢ وصف «منارجنبان صبران» بلد في شمال بلدة فاراب، إلى غير ذلك، فراجع وتأمل فيها.

## تعليقات الإمام المصنف على النصّ

\* قال صاحب كتاب عين الأفاضل - في اللغات الثلاث<sup>۱</sup>: [اسپهان؛ بالكسر با باء فارسی: نام شهری مبارک از ولایت فارسی که هوای لطیف دارد. أهل وی زیرک باشند در صناعتها، و آن شهر را قدیم «یهودیّه» خواندندی، و گویند: هر قحطی که در عالم باشد ابتدای آن از ولایت اسپهان بود، و نیز هر که در آن چهل روز مقام کند بخیل شود، کذا فی عجائب البلدان<sup>۲</sup>. و خروج دجال علیه اللعنة هم از آن ولایت خواهد بود<sup>۳</sup>، کذا فی شرفنامه<sup>۴</sup>]. ثم

۱. طبع هذا الكتاب عام ۱۲۰۲ في مطبعة نول کشور في «کان پور» بالهند، في مجلدين باسم مؤيد الفضلاء، وهو «قاموس عربي، فارسي، تركي» تأليف محدّد، ويقول في أوّله: «وازاين رو که فضلاء را بينائي در علم و فضل از اين کتاب حاصل می شود، بايد اين را «يعمين الأفاضل» خوانند، پس هر چه درين کتابست مؤيد فاضلاتست در حلّ مشکلات، و... أولى اينست که اين را «مؤيد الفضلاء» نام دارند.

و توجد ما نقله عنه سيّدنا المؤلف - طاب ثراه - حرفياً فيه في (ج ۱، ص ۷۹ - ۸۰)، وبين النصّين اختلاف يسير في بعض الكلمات، منها قوله: «از ولایت فارسي»، ففي مؤيد الفضلاء: «از ولایت فارس». وقوله «يعمين الأفاضل» كذا في النسخة المطبوعة الموصوفة، وجاء في هامشها: «يعمين: راست ضدّ چپ و بمعنی ناحیه و...». ولكن في فهرس الخزّانة الرضوية، ج ۲، ص ۳۷۶ - ۳۷۷ أنّ في مخطوطة الخزّانة: عين الأفاضل، كالذي في المتن.

۲. لژکریا بن محمد بن محمود القزوينی الاتنی ترجمته في القسم الثاني من باب الزاء المعجمة، ويعرف الكتاب باسم آثار البلاد وأخبار العباد طبع في غوطا. ولابن الجزار الافريقي المقتول سنة ۴۰۰ أيضاً کتاب يسمى عجائب البلدان؛ ذكره في كشف الغتون.

۳. أخبار الدجال مذكورة في كتب الحديث للخاصّة والعامة، فراجع بحار الانوار، ج ۵۲، ط الاسلاميّة، وشرح صحيح مسلم، ج ۱۸، ص ۸۵، للنووي. قال حسان العجم الخاقاني الشرواني الاتية ترجمته في ذيل ابن سيمكة (أحمد بن علي):

هادی اُمّت و مهدی زمان کز قلمش قمع دجّالِ صفاهان بخراسان یابم  
ولکن للشاعر نفسه قصيدة طنانة في مدح اصبهان، قال فيها:

چاه صفاهان سدان نشیمن دجّال مَهبط مهدی شَمَر فَنای (فضای، خ) صفاهان

انظر دیوان خاقانی، ص ۲۶۸ و ۳۱۷ - ۳۲۱.

قال بعد عدّ موادٍّ آخر من الالفاظ الفارسية المبنية على الهمزة والنون: [إصفهان: هـمان اسپاهان]. منه.

❖ أقول: وكأنَّ الأمر كذلك، لعدم مصرّح من المعتمدين بغير ذلك<sup>١</sup>، وليس في نسبته إلى الفارس أيضًا دلالة على خلافه بأحد من الدلالات؛ لأنَّ الفارس عبارة عن جيل من الناس يتكلّمون باللغة الفارسية، أو بلاد يتكلّمون بهذا اللسان؛ تذكر في مقابلة الروم وغيره، وكان مذهبهم في السابق مجوسيًا ولذا قد يعبر عن لغتهم أيضًا بالمجوسية في الأحاديث والأخبار، فهي بناء على ذلك تعمّ إصفهان وغيرها من المتكلّمين بهذا اللسان؛ وهم: أهل عراق العجم وبلاد الجبل بأصبارهم<sup>٢</sup> وقاعدة هذه المملكة «إصفهان، فليكن انصراف إطلاق هذه النسبة أيضًا إليه، وخصوصًا ما وقع منه في كلمات القدماء والمتقاربين من عصر

٤. شرفنامه في اللغة الفارسية، لمسنري؛ كشف الظنون، ج ٢، ص ١٠٤٥، «وزاد المذيل: هو: أبو البركات عبدالمجيد الملتاني الهندي المتوفى سنة ١٠٥٤هـ».

١. نعم! قد ألف المحدث النوري كتابًا ضخماً في ما يتعلّق بسلطان علي رتبة على مقدمة وسبع عشر بابًا وخاتمة؛ وأصرّ في مقدمته في القول بكونه من أهل شیراز ا فقال بعد ما أطال: [ومما ذكرنا ظهر ضعف نسبته إلى إصفهان!]. وبعد أسطر أظهر العجب من العلامة الطباطبائي حيث قال في الفوائد الرجالية: [وأصله من إصفهان من قرية يقال لها: جى]. وبالجمل، فقد طبع الكتاب موسومًا بنسبته للرحمن في فضائل سلمان عام ١٢٨٥ بظهران وعقد العلامة المجلسي في المجلد السادس من بحار الانوار بابًا ذكر فيه ما ورد من طرق أهل البيت في فضائل سلمان وأبي ذر ومقداد وعمار؛ رضى الله عنهم؛ ثم عقد بابًا آخر في كيفية إسلام سلمان ومكارم أخلاقه وبعض مواظبه وسائر أحواله؛ فراجع. وراجع أخباره أيضًا في: حلية الأولياء، ج ١، ص ١٨٥ - ٢٠٨؛ ذكر أخبار إصفهان، ج ١، ص ٤٨ - ٥٧، الطبقات الكبرى، ج ٤، ص ٧٥ - ٩٣، لابن سعد؛ تاريخ الإسلام، ج ٢، ص ٥٨ - ١٦٣، ط ١؛ شذرات الذهب، ج ١، ص ٤٤؛ أعيان الشيعة، ج ٣٥، ص ٢٢٠ - ٢٦١؛ وسائر كتب الرجال والتواريخ والتراجم؛ ولكلّ من عبد العزيز الجلودى المتوفى ٣٣٢ وأبي جعفر الصدوق المتوفى ٢٨١ كتاب في أخبار سلمان، وللمستشرق الفرنسي «لويس مسينيون» أيضًا رسالة في هذا الباب. وانظر: تهذيب الأسماء واللغات، ج ١، ص ٢٢٦؛ كتاب إحقاق الحق، ج ٣، ص ١٩٧ و ٣٨٢ و ٣٨٦؛ فضائل السادات، ص ٢٦٤ - ٢٧٦، ط ١؛ بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، ص ٣٢٩، ط النجف ١٣٦٩.

ومن أعقاب سلمان عليّ الحسن بن عليّ الواعظ المذكور بنسبه في الثقات الميمون، ص ٦٤ عن المنتجب، عليه الرحمة.

٢. الأصبار: جمع صبر؛ بضمّ الأوّل وكسرهما: ناحية الشيء وحرّفه؛ يقال: أخذ الشيء بأصباره؛ أى: بأجمعه.

سلمان؛ دون بلاد فارس المستقرّ عليه اصطلاح العامة العمياء في أمثال هذه الأزمان، مضافاً إلى تصريح غير صاحب هذا التاريخ أيضاً بهذه النسبة في حقّ سلمان عليه السلام، مثل صاحب مجمع البحرين في كتابه المزبور؛ حيث يقول في ذيل هذه المادة: [وفارس: جيل من الناس. وسلمان الفارسيّ معروف مشهور، أصله من اصفهان، وقيل من مرازم<sup>١</sup> توفي سنة سبع وثلثين بالمداين. نقل أنه عاش ثلثمائة وخمسين سنة! وأما مائتين وخمسين سنة فمما لا يشكّ فيه!] انتهى.

ورأيت في بعض التواريخ الفارسيّة القديمة جذّاً رواية له عن محمد بن اسحق عن ابن عباس أنه قال: [سمعت سلمان الفارسيّ حاكياً عن فواتح أمره، يقول: أنا كنت من أهل اصفهان من قرية فيها يقال لها: أجي، وكان أبي من الدهاقين، وكنا على دين المجوسيّة ونعبد النيران، فاتفق أن أبي أرسلني يوماً إلى عمل بعض المزارع، فمررت فيما مررت على كنيسة راهب من النصاريّ يقرء الانجيل بأعلى صوته، فدخلت عليه وتكلّمت معه]. إلى آخر ما ذكره منتهياً إلى تشرفه بدين الاسلام من بركات

أنفاس ذلك الراهب المبشّر ببعثة سيّد الأنام، عليه وآله الصلوة والسلام. وعن القطب الراوندي<sup>٢</sup> من أجلّة أصحابنا الإماميّة عليه السلام، رواية عين هذه النسبة بالاسناد المعتبر عن

١. كذا في نسخ الكتاب والمجمع أيضاً، ولم نثر على من نسب سلمان إلى مرازم. قال في معجم البلدان، ج ٥، ص ٩٢: [مرازم: بالضم، وبعد ألف زاي مكسورة وميم... هو الجبل المشرف على حق آل سعيد بن العاص].  
 ٢. هو صاحب الخرائج والجراح الذي مرّ النقل عنه آنفاً (في ص ٣١). قال في الباب التاسع عشر من كتابه النفيس قصص الأنبياء: ق ٨٦، من نسخة الخزانة: [فصل - وعنه (أي عن الصدوق) عن ابن حامد: حدثنا محمد بن يعقوب: حدثنا أحمد بن عبد الجبار: حدثنا يونس، عن ابن اسحق، حدثنا عاصم بن عمرو بن قتادة، عن محمود بن أسد، عن ابن عباس عليه السلام، قال: حدثني سلمان الفارسيّ عليه السلام، قال: كنت رجلاً من أهل اصفهان من قرية يقال لها: جى، وكان أبي دهقان أرضه، وكان يحبّني حبّاً شديداً، يحبّسني في البيت كما تحبس الجارية...]. الحديث بطوله، فاطلبه في قصص الأنبياء، ص ٢٩٨، فما بعد، ط مشهد، ١٤٠٩. وأورده بعينه العلامة المجلسي في المجلد السادس من بحار الانوار، ج ٢٢، ص ٣٦٢، فما بعد، ط الآخوند، في باب كيفية اسلام سلمان، والمحدث الثوري في نفس الرحمن، ص ١١، وفي الاسناد تحريف من النساخ: فان الصواب فيه محمود بن لبيد مكان محمود بن أسد. كما في حلية الأولياء، ج ١، ص ١٩٥، والطبقات الكبرى، ج ٤، ص ٧٥، لابن سعد وغيرهما من كتب الرجال، وكذا والد عاصم فهو «عمر» بضمّ العين.



تصريح نفس سلمان بهذه النسبة إلى إصفهان، فأغنانا ذلك عن مؤنة إقامة البرهان، والحمد لله العزيز المتأن. منه.

\*\*\* صورة حديث إصفهان المذكور، حسب ما نقلناه عن الكتاب المسطور؛ رواية فيه عن عبد الله بن مسعود، قال: كنت قاعدًا عند أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد رسول الله ﷺ، إذ نادى رجلٌ: من يدلني على من آخذُ منه العلم؟<sup>١</sup>، ومَرَّ. فقلت له: يا هذا! أما<sup>٢</sup> سمعت قول النبي ﷺ؟: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها». فقال: نعم! فقلت: فأين تذهب؟ وهذا عليٌّ بن أبي طالب! فانصرف الرجل وجلس<sup>٣</sup> بين يديه، فقال له عليٌّ عليه السلام: من أي بلاد الله أنت؟ فقال: من إصفهان. فقال له<sup>٤</sup>: إن أهل إصفهان لا يكون فيهم خمس خصال، إلى آخر ما نقلناه في المتن. وزيد في آخره: قال: زدني يا أمير المؤمنين! فقال باللسان الإصفهاني: آروت وس!<sup>٥</sup>. يعني: حسبك اليوم هذا! المراد باللسان الإصفهاني هو الولايتي القديم الذي يتكلم عليه كثير من أهل رساتيقه، وإلا فلسان أهل مدينتهم العظمى فارسيٌ مليح. منه. قدس الله روحه وأعظم أجره.

١. منه علمًا: بحار والمخطوطة والمطبوعة.

٢. هل سمعت: بحار والنسختين.

٣. جثي بين يديه: بحار والنسختين. وجثي: أي جلس على ركبتيه.

٤. كذا في «جا، طل» والنسختين. وفي «غف، طث» من أي بلاد أنت. وفي «بحار»: من أي البلاد أنت.

٥. في البحار والنسختين زيادة على ذلك، وهي: «قال له: اكتب: أملئ علي بن أبي طالب أن أهل إصفهان...».

٦. في البحار والمطبوعة: آروت اين وس: فليقره: آروت اين وس.



## رسالة في حكم الأغلاط الواقعة في المصاحف من الكتاب و...

املاء: العلامة آية الله الحاج آقا مَنِير الدِّين البروجردي الإصفهاني

نقحها وأضاف إليها: العلامة آية الله السَّيِّد أحمد الصَّفاني الخوانساري

تصحیح: مهدي باقري سيّاني

كلمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيِّنا محمد وآله الطاهرين

أما بعد؛ قال الله - تبارك وتعالى - : ﴿إِنَّا نَحْنُ الذِّكْرُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾<sup>١</sup>.

وقال النبيّ الكريم محمد المصطفى ﷺ : «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ...»<sup>٢</sup>.

والمسلمون من زمن رسول الله ﷺ وبعده يهتمون بكتابة القرآن وحفظه ووضع العلام

«التجويدية» له، وتأليف الكتب حول القراءات القرآنية وغيرها من علومه.

ومن أهم هذه الموارد احتمال ورود الخطأ في قراءة القرآن وكتابه وعدّ فروض هذه

الاحتمالات وأحكامها الشرعية المترتبة عليها من رفع هذه الأخطاء المحتملة، وهذا

البحث وأحكامه موضوع هذه الرسالة البديعة في العلوم القرآنية التي كان مؤلفها أحد أعلام

١. الحجر (١٥) : ٩.

٢. حديث الثقلين من الأحاديث الصحيحة المتواترة. انظر: مسند احمد، ج ٤، ص ٢٧١؛ المعجم الكبير للطبراني،

ج ٥، ص ١٥٤؛ مستدرک الحاكم، ج ٣، ص ١٤٨؛ كنز العمال، ج ١، ص ١٨٦؛ ينابيع المودة، ج ٣، ص ٢٩٤؛

وراجع كتاب حديث الثقلين للمحقق السيد علي الميلاني.

الطائفة، المتبحرين في الفقه وأصوله والحديث والعلوم الإسلامية الشيتية، وهو العلامة آية الله الشيخ منير الدين البروجردي الإصفهاني؛ والذي ينتهي عمود نسبه إلى الأصولي الكبير الفقيه المحقق الميرزا أبي القاسم الجيلاني الشهير بالمحقق القمي صاحب القوانين، لأنه كان ابن سبط المحقق القمي. ويقول صاحب أعيان الشيعة في حقه ما نصه: «الشيخ آقا منير الدين البروجردي أصلاً، الإصفهاني مسكناً». ولد سنة ١٢٦٩ هـ في بروجرد وتوفي سنة ١٣٤٢ هـ. كان من نوابغ العصر الأخير في الفقه والحديث...<sup>١</sup>

وقد تتلمذ لدى جملة من الفحول منهم: الزعيم الديني الأعلى الميرزا محمد حسن الشيرازي، والعلامة الشيخ محمد باقر النجفي الإصفهاني - والمؤلف يعبر عنه بـ «شيخنا المحقق العلامة»<sup>٢</sup>، والشيخ زين العابدين المازندراني.

واستفاد منه كثيرون، نذكر منهم السيد محمد تقى الموسوي الأحمد آبادي، ابنه الشيخ اسماعيل البروجردي، السيد أحمد الصفائي الخوانساري.

وله مؤلفات في غاية التحقيق، منها: رسالة الفرق بين النافلة والفريضة، وهي من أشهر مؤلفاته، طبعت سنة ١٣٩٦ هـ في القاهرة مع تقديم الاستاذ السيد مرتضى الرضوي؛ رسالة قبض الوقف، طبعت في اصفهان سنة ١٤٢٦ هـ مع تحقيق منّا في المجلد الثاني من ميراث حوزة اصفهان؛ ورسالة أسئلة وأجوبة فقهية استدلائية تستصدر قريباً بتحقيق منّا.

ومن الجدير بالذكر أنه أملى المؤلف هذه الرسالة على تلميذه الكبير العلامة السيد أحمد الصفائي الخوانساري، وهو كتبها مع ملحقات وإضافات؛ ونحن ظفرنا على النسخة المخطوطة الفريدة المحفوظة في المكتبة الروضة الرضوية، وحققناها من على هذه النسخة. ونرجوا من الله الكريم أن يزيد في درجات المؤلف العلامة وتلميذه الفاضل بمحمد وآله الأطهار.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

مهدي باقري السياني

١. أعيان الشيعة، ج ١٥، ص ١٠، الرقم ١٠٤٣٤.

٢. الفرق بين النافلة والفريضة، ص ٧؛ شرح هداية المسترشدين، ص ٥٤.

## بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد؛ فهذه رسالةٌ وجيزةٌ ودرةٌ عزيزةٌ في حكم الأغلاط الواقعة في المصاحف من الكتاب وغيره، ويلحق بها الأدعية وأسماء الله وما في حكمها.

فنقول: قد حكى الأستاذ الأعظم والشيخ الأقدم أفضل من في العرب والعجم الحاج آقا منير الدين البروجردي الإصفهاني - دامت بركاته - عن شيخه الأجل الأعظم الأقدم الحاج شيخ محمّد باقر<sup>١</sup> - طيّب الله رمسه الشريف - عن شيخه الفقيه المؤتمن الشيخ حسن بن الشيخ جعفر الغروي<sup>٢</sup> فقيه عصره على الإطلاق أنّه قال في حلقة درسه الميمون: «أنّ من الفروع التي لم يتعرّض له الفقهاء هو حفظ القرآن عن الغلط وحكم تصحيحه على القاري»؛ وفرّع على ذلك فروعاً كثيرةً يبلغ ألفاً، ولم يذكر الفروع واكتفى<sup>٣</sup> بالحكاية الإجمالية عن البيان التفصيلي.

أقول: يمكن - مستعيناً بالله سبحانه - التفريع إلى فوق الألف، وتحقيق المرام - بعون الملك العلام -:

---

١. هو العلامة الفقيه آية الله الحاج الشيخ محمّد باقر النجفي الإصفهاني (١٣٠١ - ١٢٣٥ هـ) ابن العلامة الفقيه الأصولي الشيخ محمّد تقي صاحب هداية المسترشدين في شرح أصول معالم الدين، وهو سبط الشيخ جعفر كاشف الغطاء ومن أساتيد المصنّف ومشايعه. وله شرح مبحث حجّة الخان من هداية المسترشدين، وتعليق فتاوية على رسالة صلاحته لوالده. - وكلاهما طبع بتحقيقي -؛ لبّ الفقه ولبّ الأصول، مخطوطان.

٢. هو العلامة الفقيه الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء (١٢٦٢ - ١٢٠١ هـ) صاحب أنوار الفقهاء. وهو من كبار الفقهاء والمدرّسين العظام في النجف الأشرف؛ وهو من أساتيد الشيخ محمّد باقر المذكور آنفاً في التعليقة السالفة.

٣. فاعل «لم يذكر» و«اكتفى» هو استاذ استاذ المؤلّف العلامة الفقيه الشيخ حسن بن الشيخ جعفر النجفي كاشف الغطاء.

إِنَّ الْغُلَطَ عَلَى أَقْسَامٍ:

الأول: في السورة؛

الثاني: في الآية؛

الثالث: في الكلمة.

أما الأول فيتصوّر على وجوه:

أحدها: نقصان سورةٍ من السور القرآنيّة؛

ثانيها: زيادتها بإلحاق سورةٍ مجعولةٍ، بل يمكن التعميم بإلحاق السورتين اللّتين وردت بهما الرواية، ولم أجد مَنْ نقلَهما إلّا صاحب الدبستان<sup>١</sup>؛ وعنه نقل الفاضل المعاصر الآشتياني الرازي<sup>٢</sup> في حاشيته؛ بل يمكن إلحاق تكرار السورتين أيضاً، لذكر سورة «يس» مثلاً مرّتين<sup>٣</sup>؛

ثالثها: تبديل سورةٍ بسورةٍ أخرى؛

رابعها: تلفيق السورة بعضها مع بعض؛

خامسها: تقديم السورة؛

سادسها: تأخيرها؛

والأقسام المذكورة جاريةٌ في الثاني حتّى منع بعض المفسرين من ذكر البسملة في أوّل

١. قال العلّامة الطهراني: دبستان مذاهب أو دبستان في الملل والنحل، فارسيّ طبع في بمبني (١٢٦٢هـ) مرّتبً على اثني عشر تعليماً، وفي كلّ تعليم أنظار، وفهرس التعليمات على الترتيب: (١) پارسيان (٢) هندوان (٣) قرآنيان (٤) اليهود (٥) النصاري (٦) المسلمين (٧) الصادقية (٨) الواحديّة (٩) روشنيان (١٠) الإلهية (١١) الحكماء (١٢) الصوفية؛ وبما لم يذكر المؤلّف اسمه فيه اختلف في مؤلّفه... ثمّ مال<sup>١</sup> إلى أنّ مؤلّفه من شعراء الشيعة في القرن العاди عشر، وأن اسمه محسن المتخلّص بالفاني الكشميري، الَّذي نقل النصرآبادي شعره في تذكرته، ص ٤٤٧. راجع: الذريعة، ج ٨، ص ٤٨، الرقم ١٢٥.

٢. هو العلّامة الفقيه آية الله الحاج ميرزا حسن الآشتياني الطهراني في بحر الفوائد، ج ١، ص ١٠٠، ولمزيد التوضيح انظر: مجد البيان، ص ١٣٩؛ موسوعة الإمام الخوئي، ص ٥٠، (البيان): ١٩٥، [صيانة القرآن من التحريف]: الميزان، ج ١٢، ص ١٠٨، الفصل الثالث.

٣. أي: قراءة سورة «يس» مرّتين بقصد أنّ كلاهما من القرآن.

البراءة، أو في وسط سورة من السور، أو نقصانها من السور.

وأما الثالث: فالكلام فيه: تارة في المادة، وأخرى في الهيئة، والثالثة في الإعراب، والرابعة في التشديد والتخفيف؛ - إن لم يدخل في المادة والهيئة -، الخامسة في الإدغام وعدمه، السادسة في المد والقصر، السابعة في الوصل والوقف، الثامنة في طريقة الكتابة للكلمة؛ وسيأتي بعض الأمثلة للأخيرة توضيحاً.

ثم الكلام في هذه الأقسام الثمانية: إما في الأول - وهو المادة - فهي إما بتقدم الكل، أو بتأخر الكل، أو بالتبديل، أو بالزيادة، أو بالنقيصة.

ثم الكلام في حروف الكلمة؛ فهو إما بالتقديم، أو بالتأخير، [أو بالتبديل]، أو بالزيادة، أو بالنقيصة وحدائياً أو ثنائياً وما فوق ذلك.

وبصير بضرب الخمسة في الإثنين عشرة بإسقاط الواحد، ومع الخمسة المتقدمة ترتقي إلى أربعة عشر، ومع الأقسام السابقة الإثنى عشرية تبلغ إلى ستة وعشرين.

وأما الثاني - وهو الهيئة - فهو أيضاً: إما بنقصان حرف، أو الزيادة، أو نقصان حركة، أو زيادتها وحدائياً أو ثنائياً؛ فهذه ثمانية؛ فبتلغ إلى أربعة وثلاثين.

وأما الثالث - وهو الإعراب - فهو: إما رفع، أو نصب، أو جر، أو جزم؛ وعلى الثلاثة إما منون أو مخفف، وعلى الستة إما لفظي أو تقديري وعلى الأخير إما بالسكون، وإما بالحذف؛ فهذه ثمانية وأربعون، ولو بنينا على ضرب بعض هذه الأقسام الأخيرة في بعض ل زاد الأقسام إلى حد يصعب على المحصلين ضبطها وترتيبها.

وأما الرابع: فالتخفيف إما تخفيف مجرد، أو مع العوض، كقوله - تعالى -: ﴿فَتُنَجِّي﴾<sup>١</sup> بقرأة التشديد؛ وبقرأة التخفيف وزيادة النون فيصير ﴿فَتُنَجِّي﴾<sup>٢</sup>؛

١. يوسف (١٢): ١١٠.

٢. قال الطبري في تفسيره جامع البيان:

«... وأما قوله [فَتُنَجِّي من نشاء] فإن القراء اختلفت في قراءته، فقرأ عامة قراء أهل المدينة والمكة والعراق «فَتُنَجِّي من نشاء» بنونين بمعنى...» (جامع البيان، ج ١٢، ص ١١٦).

والتشديد إمّا في الحروف الأصلية، أو في العرضية؛ فيصير إثنين وخمسين.

وأما الخامس فهو: إمّا المثلان، أو المتجانسان، أو المتقاربان<sup>١</sup>، كما في قوله - [تعالى] -: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ<sup>٢</sup>﴾، و﴿يَلْهَثْ ذَلِكَ<sup>٣</sup>﴾؛ ولانطيل بذكر سائر أقسام الإدغام؛ فهذه خمسة وخمسون.

وأما السادس فهو: قسم واحد، لعدم ملاحظة التقسيم بالمد المتصل والمنفصل أو اللازم وغيره.

وأما السابع: فالملاك في التقسيم فيه أيضاً هو الوقف اللازم، فهو أيضاً واحدة؛ فهذه سبعة وخمسون.

وأما الثامن: فأقسامه كثيرة، إلا أننا نكتفي بالأقسام الأربعة من الزيادة والنقيصة والاتصال والانفصال، فالأقسام أحد وستون بحسب أصول الموضوعات.

بقي الكلام في التقسيم باعتباراتٍ أخرى:

أحدها: أن المصحف إمّا يكون ملكاً له بالملكية الشرعية؛ أو بالوقف الخاص؛

أو العام - بناءً على القول بالملكية فيه -.

وإمّا يكون ملكاً لغيره بالأقسام الثلاثة.

→ وعن أبي علي الفارسي في الحجة للقراءة السبعة:

«... اختلفوا في قوله تعالى [فنجي من نشاء] فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحزرة والكسائي [فتنجي من نشاء] بنونين: الأولى مضمومة، والثانية ساكنة...» (الحجة للقراءة السبعة، ج ٢، ص ٤٥٨).

وانظر في هذا المجال: التبيان، ج ٦، ص ٢٠٨؛ مجمع البيان، ج ٥، ص ٤١٣؛ جوامع الجوامع، ج ٢، ص ٢٤٥؛ تفسير القرآن الكريم لآية الله السيد مصطفى الخميني، ج ٣، ص ١٦٨، مبحث أنحاء القراءة واختلافها.

١. «الادغام: هو اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني، مشدداً. وينقسم إلى ... ونعني بالمتماثلين ما اتفقا مخرجاً وصفةً، وبالمتجانسين ما اتفقا مخرجاً واختلفاً صفةً، وبالتقاربين ما تقاربا مخرجاً أو صفةً، فأما المدغم من...»

راجع: الامتياز في علوم القرآن، ج ١، ص ٢٤٢.

٢. المرسلات (٧٧): ٢٠.

٣. الأعراف (٧): ١٧٦.



وعلى الثاني: إمّا يكون مأذوناً؛

أم لا؛

وعلى الثاني إمّا أن يجب تحصيل الإذن؛

أم لا؛

وعلى التقادير إمّا أن يتوقّف التصحيح على بذل مال؛

أم لا؛

وعلى التقادير إمّا أن يحصل به نقص في المصحف عيناً، أو قيمة؛

أم لا.

فحينئذ نقول: نضرب الأصول السابقة في الثلاثة الملكيّة وفي صورة غير الملك، فيصير أربعة وأربعين ومأتين؛ ثمّ يقال في غير المالك: يُضرب الأصول في مسعى الإذن وعدمه؛ فيصير الفروض ثلاثمائة وخمسة<sup>١</sup>، ثمّ يضرب في مسعى حصول التوقّف على بذل المال وعدمه فيتضاعف ستمائة وعشرة، ثمّ يضرب في مسعى حصول النقص وعدمه فيتضاعف ويصير عشرون ومأتان وألف.

ثانيها: أنّ الغلط إمّا يكون معلوماً بالتفصيل، أو بالإجمال مع كون الشبهة محصورةً أو مظنوناً بالظنّ التفصيلي المعتبر - كشهادة العدلين، أو العدل الواحد بناءً على حجّية قوله في الموضوعات، لدلالة آية النبأ<sup>٢</sup>، أو بناء العقلاء، أو قول ذي اليد<sup>٣</sup> - من غير فرق بين يد الملكيّة عيناً أو منفعةً، أو يد العارية والإذن أو مظنوناً إجمالاً كذلك.

وأما الشبهة الغير المحصورة في المقامين فلا تلحق بالمحصور، كما إذا علم أنّ في

١. في غير المالك الأصول تكون ٦١. يضرب في الإذن وعدمه - أي الإثنين - فحاصله ١٢٢ وبالإضافة إلى الفروض السابقة - وهي ٢٤٤ - يرتقى إلى ٣٦٦، لا ٣٠٥ - الذي ذكره المؤلف - فبالتالي عدد الأرقام يزيد عمّا ذكره بكثير.

٢. الحجرات (٤٩): ٦.

٣. راجع: القواعد الفهية للسيد المحقّق البجنوردي، ج ١، ص ١٢٩، القاعدة السادسة: المحكم في أصول الفقه، ج ٥، ص ٣٥٥.

القرآن غلطاً أو غلطين مثلاً، مع إمكان أن يقال بالجوب لشدة الاهتمام بذلك في الشريعة؛ ونظيره ما لو علمنا بتنجيس آية من القرآن أو كلمة، بل حرف، بل وكذا الظن الغير المعبر.

وإما أن يكون مشكوكاً أو محتملاً. وقضية إصالة البرائة فيهما وإن كانت هو عدم إلحاقهما - خصوصاً الأخير - بالعلم أو الظن المعبر إلا أن ما يبتاه في غير المحصور والظن الغير المعبر يجري فيهما أيضاً؛ فيصير الأقسام سبعة؛ وحينئذ يضرب الفروض السابقة فيها فيرتقي إلى أربعين وخمسائة وثمانية آلاف<sup>١</sup>؛

وبإضافة صورة ملك المنفعة ويد العارية والإذن وفروع الأقسام في الظن المعبر وغير ذلك من الاعتبارات تزيد الفرع على هذا العدد كثيراً.

ثالثها: أن الحكم المتعلق بتلك الفروض والأقسام: إما وجوب؛ وإما استحباب.

وعلى الأول: إما كفاي؛

وإما عيني.

وعلى التقادير: إما موشع؛

وإما مضيئ.

وعلى التقادير: إما يلزم فيه المباشرة؛

أو يجوز فيه التوكيل والاستنباط.

إذا عرفت ذلك كله؛ فبجمل الكلام في حكم الأقسام: أن الموضع الذي لاريب ولا إشكال ظاهراً في وجوب التصحيح هو كون الغلط معلوماً بالتفصيل مع كون المصحف ملكاً له بالملك الشرعي، وعدم استلزام التصحيح لبذل مالٍ ولا حصول نقص فيه، مع كون الغلط ممّا يغيّر المعنى بالزيادة أو النقص أو غيرهما؛ بخلاف صورة

١. في المخطوطة: سبعة آلاف.

فقدان قيدٍ من القيود المذكورة؛ كما أنَّ القدر المتيقن هو الوجوب الكفائي وسقوطه بفعل الغير، وجواز التوكيل فيه مع التوسعة في الوقت بحيث لا يعدّ المكلف من المتهاونين بالتكليف.

وأما لو فرض فقدان قيدٍ من تلك القيود فللبحث أو التأمل في الحكم الوجوبي، بل والاستجابي أيضاً في كثيرٍ من الموارد - ولا سيما مع فيما حكمنا بالإلحاق من باب معلومية الاهتمام بشأنه وخصوصاً فيما لا يغيّر المعنى مع استلزامه لبذل المال والنقص - مجالاً. وللفقيه الماهر أن يتأمل في أطراف المسألة لتحقيق حكم كلِّ موضوع وفرض من الفروض المتصورة بحسب الأدلة والقواعد الشرعية على ما يقتضيه نظره الصائب.



بقي الكلام في ذكر بعض الأمثلة للقسم الثاني الذي حكمنا بانقسامه إلى الأربعة توضيحاً.

فنها: أنه قد كتبت «الرحمة» في مواضع بالهاء إلا في ستة مواضع: [١]: في البقرة [٢١٨:] ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾؛ و[٢]: في الأعراف [٥٦:] ﴿رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾؛ و[٣]: في هود [٧٣:] ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ﴾؛ و[٤]: في مريم [٢:] ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾؛ و[٥]: في الروم [٥٠:] ﴿إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾؛ و[٦]: في الزخرف [٣٢:] ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾؛ و[٧]: في الزخرف: ٣٢ ﴿وَرَحْمَتِ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [١].  
ومنها: أنه قد كتبت «النعمة» بالهاء إلا أحد عشر موضعاً<sup>٢</sup>.

١. قد وردت كلمة «رحمت» في سورة الزخرف مرتين، ولكن المؤلف لم يذكرها إلا مرة واحدة، وبالثانية تمت سبعة مواضع التي ذكرها.

٢. وهي:

١- البقرة (٢): ٢٣١ ﴿واذكروا نعمت الله عليكم...﴾؛

٢- آل عمران (٣): ١٠٣ ﴿واذكروا نعمت الله عليكم...﴾؛

ومنها: أنه كتبت «إمراً» بالهاء إلا في سبعة مواضع<sup>١</sup>؛ ... إلى غير ذلك<sup>٢</sup>.  
وقال بعض المفسرين<sup>٣</sup>: «إن جماعة من الأئمة<sup>٤</sup> قالوا: إن الواجب على القراء والعلماء وأهل الكتاب أن يتبعوا هذا الرسم في خط المصحف، فإنه رسم زيد بن ثابت وكان أمين رسول الله ﷺ، وكاتب وحيه، وعلم من هذا العلم بدعوة النبي ﷺ ما لم يعلم

→ ٣- المائدة (٥): ١١: ﴿اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم...﴾؛

٤- إبراهيم (١٤): ٢٨: ﴿ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفرًا...﴾؛

٥- إبراهيم (١٤): ٣٤: ﴿وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها...﴾؛

٦- النحل (١٦): ٧٢: ﴿وبنعمت الله هم يكفرون...﴾؛

٧- النحل (١٦): ٨٣: ﴿يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها...﴾؛

٨- النحل (١٦): ١١٤: ﴿واشكروا نعمت الله إن كنتم إياه تعبدون...﴾؛

٩- لقمان (٣١): ٣١: ﴿ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمت الله...﴾؛

١٠- الفاطر (٣٥): ٣: ﴿يا أيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم...﴾؛

١١- الطور (٥٢): ٢٩: ﴿فذكر فما أنت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون...﴾.

١٠. وهي:

١- آل عمران (٣): ٣٥: ﴿إذ قالت إمرأت عمران رب...﴾؛

٢- يوسف (١٢): ٣٠: ﴿وقال نسوة في المدينة إمرأت العزيز...﴾؛

٣- يوسف (١٢): ٥١: ﴿قالت إمرأت العزيز...﴾؛

٤- القصص (٢٨): ٩: ﴿وقالت إمرأت فرعون قُذِرَت عين لي ولك...﴾؛

٥ و ٦- التحريم (٦٦): ١٠: ﴿ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط...﴾؛

٧- وفيها أيضاً: ١١: ﴿وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأت فرعون إذ قالت...﴾.

٢. كتبت لفظة «سنة» بالهاء في جميع موارد استعمالها في القرآن الكريم إلا في خمسة مواضع، وهي:

في سورة الأنفال (٨): ٣٨: ﴿فقد مضت سنت الأولين﴾؛

وفي سورة الفاطر (٣٥): ٤٣: ﴿إلا ست الأولين قلن تجد لنت الله تبديلاً ولن تجد لنت الله تحويلاً﴾؛

وفي سورة المؤمن (٤٠): ٨٥: ﴿سنت الله التي قد خلت﴾؛

ومنها كتبت «لعنة» بالهاء في جميع القرآن أيضاً إلا في موضعين:

في سورة آل عمران (٣): ٦١: ﴿فنجعل لعنت الله﴾؛

وفي سورة النور (٢٤): ٧: ﴿أن لعنت الله﴾؛

ومنها كتبت «بقية» بالهاء إلا في سورة هود (١١): ٨٦: ﴿بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾.

٣. وهو نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القتي النيسابوري (م ٧٢٨هـ) في تفسير غرائب القرآن ووعائب

الفرقان.

٤. أي: أئمة القراءة.

غيره. فما كتب شيئاً من ذلك إلا لعلّ لطيفةً وحكمةً بليغةً، وإن قصّر عنها رأينا؛ ألا ترى أنّه لو كتب «عَلَى صَلَوَاتِهِمْ»<sup>١</sup>، و«إِنْ صَلَاتُكَ»<sup>٢</sup> بالالف بعد الواو وبالف من غير واو لما دلّ ذلك إلا على وجه واحد وقراءة واحدة؟<sup>٣</sup> وكذلك «وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ»<sup>٤</sup>، وكتب «وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ»<sup>٥</sup> بغير ألف قبل الفاء ولا بعدها ليبدل على القرائتين»<sup>٥</sup>.

قلت: وفيما ذكره نظرٌ، لأنّ فعل زيدٍ ليس بفعل المعصوم؛ ومجرد دعاء رسول الله ﷺ في حقّه لا يستلزم حقيقة كلّ ما كتب، فليس ما ذكره إلا مجرد الاستحسان؛ كما يقول إمامهم في المسائل الفقهية. نعم! إنّ عدم التخطي من خصوصيات الكلمات ومتابعة المصاحف أقرب إلى الضبط، بل يمكن القول بالوجوب في الجملة، لأنّ فتح هذا الباب يوجب جواز التحري في سائر الجهات؛ فلا يكون المكتوب قرأناً حقيقياً!

ومما يبتاه في كلّ المسألة ظهر حكم جميع الجزئيات.  
فهذا آخر ما وقع من الإملاء عليّ مع توضيح منّي وتنقيح وتبيين وترتيب<sup>٦</sup>.



١. المؤمنون (٢٣): ٩.

٢. التوبة (٩): ١٠٣.

٣. الرعد (١٣): ٤٢.

٤. بقراءة ابن كثير ونافع وأبو عمرو [راجع: الحجة للقرآن البجة، ج ٣، ص ١٢].

٥. تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ج ١، ص ٤٣.

٦. تمّ إملاء العلامة الحاج آقا منير الدين البروجردي على تلميذه السيّد أحمد الصفائي الخوانساري، وإضافة الإلحاق من هنا إلى آخر الرسالة للسيّد الخوانساري.

## [ في حكم ما يلحق بالقرآن ]

### [ من أسماء الله - تعالى - وكتب الأخبار والدعوات الماثورة ]

ويلحق بالقرآن أسماء الله وكتب الأخبار أصولاً وفروعاً والدعوات الماثورة؛ بل وكتب الفقهاء وعلماء المذهب في الأصولين<sup>١</sup> والفقه، وما يتوقف عليه الاستنباط في الجملة وإن لم يكن أهميته هذه بمثابة ما في القرآن.

نعم! يمكن أن يقال: ما يغير به المعنى في غير القرآن قد يكون أهم مما لا يغير به المعنى في القرآن، وهكذا يلاحظ الأهم فالأهم في جميع الأمور المنتسبة إلى الشريعة المقدسة. ومن هذا الباب ما حكي عن السيد المحقق الكاظمي<sup>٢</sup> من حكمه بأنه يجب كفاية على المسلمين حفظ القرآن والكعبة وقبر النبي ﷺ والمشاعر والمواقيت والأخبار النبوية والمعجزات، بل وأصحاب النبي ﷺ؛ كما أنه يجب على الكفاية من جهة التشيع والإيمان حفظ قبر أمير المؤمنين ﷺ وقبور الأئمة ﷺ وكتب الشيعة والمعجزات ووقائع الطف وأحوالات الحجة - عجل الله تعالى فرجه الشريف - وضبط من رآه والحكايات المتعلقة بذلك، وكذا المعجزات الصادرة منهم والكرامات الصادرة من العلماء والصلحاء من الشيعة، ...

وبالجملة فكلما له دخل في حفظ الشريعة وبقائها - ظاهراً وباطناً - يجب كفاية على المسلمين رعايته ومراقبته وحفظه ودفع المفساد والموهنات عنه - مثل حفظ الصحابة وطبقاتهم وتدوينهم في الكتب - إنما يجب لبقاء التواتر في جميع الطبقات لئلا يعترض معاند على مذهب الإسلام - كما أورد على سائر الملل - بانقطاع سلسلة التواتر عن المتدينين بها، فلا يبقى وثوق واعتبار بنقل ما يتعلق بمذهبهم من البعثة والمعجزات ونقل الأحكام وما يتعلق بذلك -.

١. أي: أصول الفقه وأصول العقائد.

٢. وهو السيد محسن الأعرجي الكاظمي المعروف بـ «المقدس البغدادي».

فعليك بالتأمل التام في أمثال المقام فإنها من عوائد الأيام وفوائد درك حضور المشائخ العظام.

والحمد لله المنعم والصلوة والسلام على محمد وآله سادات الأنام في المبدء والختام ما اتصل النور بالظلام وجرى اللسان بالكلام، وحرره الآثم في رابع ذي القعدة الحرام من هذا العام - أعني : عام الثاني والثلاثين وثلاثمائة بعد الألف من هجرة سيدنا ذي الفضل والإنعام -. وأنا المنتسب ببيوتهم والتمسك بحبل مودتهم والملتجئ إلى مقدس شريعتهم احمد بن محمد رضا الحسيني - أحسن الله عاقبتهم ورزقهما الله شفاعتهم بحقهم وحرمتهم -. والحمد لله رب العالمين وارزقني اللهم الدفن في جوارهم وتربتهم كما وفق بذلك الخاص من شيعتهم.





## فهرس مصادر التحقيق

١. الإتيان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي، إعداد محمد سالم هاشم، بيروت.
٢. أحيان الشيعة، للسيد محسن الأمين العاملي، إعداد السيد حسن الأمين، الطبعة الخامسة، بيروت، دار التعارف.
٣. بحر الفوائد، للميرزا محمد حسن الآشتياني، قم المقدسة، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٣ هـ.
٤. البيان في تفسير القرآن، للسيد أبي القاسم الموسوي الخوئي، الطبعة الرابعة، بيروت، دار الزهراء، ١٣٩٥ هـ.
٥. التبيان في تفسير القرآن، لشيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي، اعداد أحمد حبيب قصير العاملي، قم المقدسة، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٩ هـ.
٦. تفسير القرآن الكريم، للسيد مصطفى الخميني، طهران، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني (ره)، ١٤١٨ هـ.
٧. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير الطبري، اعداد صدقي جميل المطار، بيروت، دار الفكر، ١٤١٥ هـ.
٨. جوامع الجامع، لأبي علي أمين الإسلام الطبرسي، الطبعة الثانية، قم المقدسة، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٢٣ هـ.
٩. الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي، إعداد كامل مصطفى الهنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١ هـ.

١٠. حديث الثقلين، للسيد علي الحسيني الميلاني، قم المقدسة، مركز الأبحاث العقائدية، ١٤٢١ هـ.
١١. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، للعلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني، الطبعة الثالثة، بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٣ هـ.
١٢. شرح هداية المسترشدين، للعلامة الشيخ محمد باقر النجفي الاصفهاني، تحقيق مهدي باقري السياني، قم المقدسة، عطر عترة، ١٤٢٧ هـ.
١٣. غرائب القرآن و رغائب الفرقان، لنظام الدين القمي النيسابوري، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٦ هـ.
١٤. الفرق بين النافلة والفريضة، للعلامة الحاج آقا منير الدين البروجردي، تقديم السيد مرتضى الرضوي، القاهرة، مطبعة النجاح، ١٣٩٦ هـ.
١٥. القواعد الفقهية، للمحقق السيد محمد حسن البجنوردي، تحقيق محمد حسين الدرايتي ومهدي المهريزي، قم المقدسة، مؤسسة الهادي، ١٤١٩ هـ.
١٦. كنز العمال، للمتقي الهندي، اعداد الشيخ بكري حياتي والشيخ صفوة السقا، بيروت، مؤسسة الرسالة.
١٧. الكنى والألقاب، للشيخ عباس القمي، بيروت، مطبعة عرفان.
١٨. مجد البيان في تفسير القرآن، للشيخ محمد حسين النجفي الاصفهاني، طهران، مؤسسة البعثة، ١٤٠٨ هـ.
١٩. مجمع البيان لعلوم القرآن، لأبي علي أمين الإسلام الطبرسي، الطبعة الرابعة، طهران، ناصر خسرو، ١٤١٦ هـ.
٢٠. المحكم في أصول الفقه، للسيد محمد سعيد الحكيم، بيروت، مؤسسة المنار، ١٤١٤ هـ.
٢١. المستدرك على الصحيحين، لمحمد بن محمد الحاكم النيسابوري، تحقيق الدكتور يوسف المرعشلي، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٦ هـ.
٢٢. مسند أحمد، لأحمد بن حنبل، بيروت، دار الصادر.

٢٣. المعجم الكبير، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، الطبعة الثانية، القاهرة، دار احياء التراث العربي.

٢٤. الميزان في تفسير القرآن، للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، قم المقدسة، مؤسسة النشر الإسلامي.

٢٥. ينابيع المودة لذوي القربى، للشيخ محمد بن سليمان القندوزي الحنفي، تحقيق السيد علي جمال أشرف الحسيني، قم المقدسة، دار الأسوة، ١٤١٦ هـ.